

دار الكتب المصرية
القسم الأدبي

كتاب الألفباني



تأليف

أبي الفرج الأصفهاني

Section of the Alexandria Libr...

الجزء الرابع

الرقم المكتبي	٢٤٩٧٢
رقم التصنيف	
ملاحظات	

القاهرة

مطبعة دار الكتب
١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م

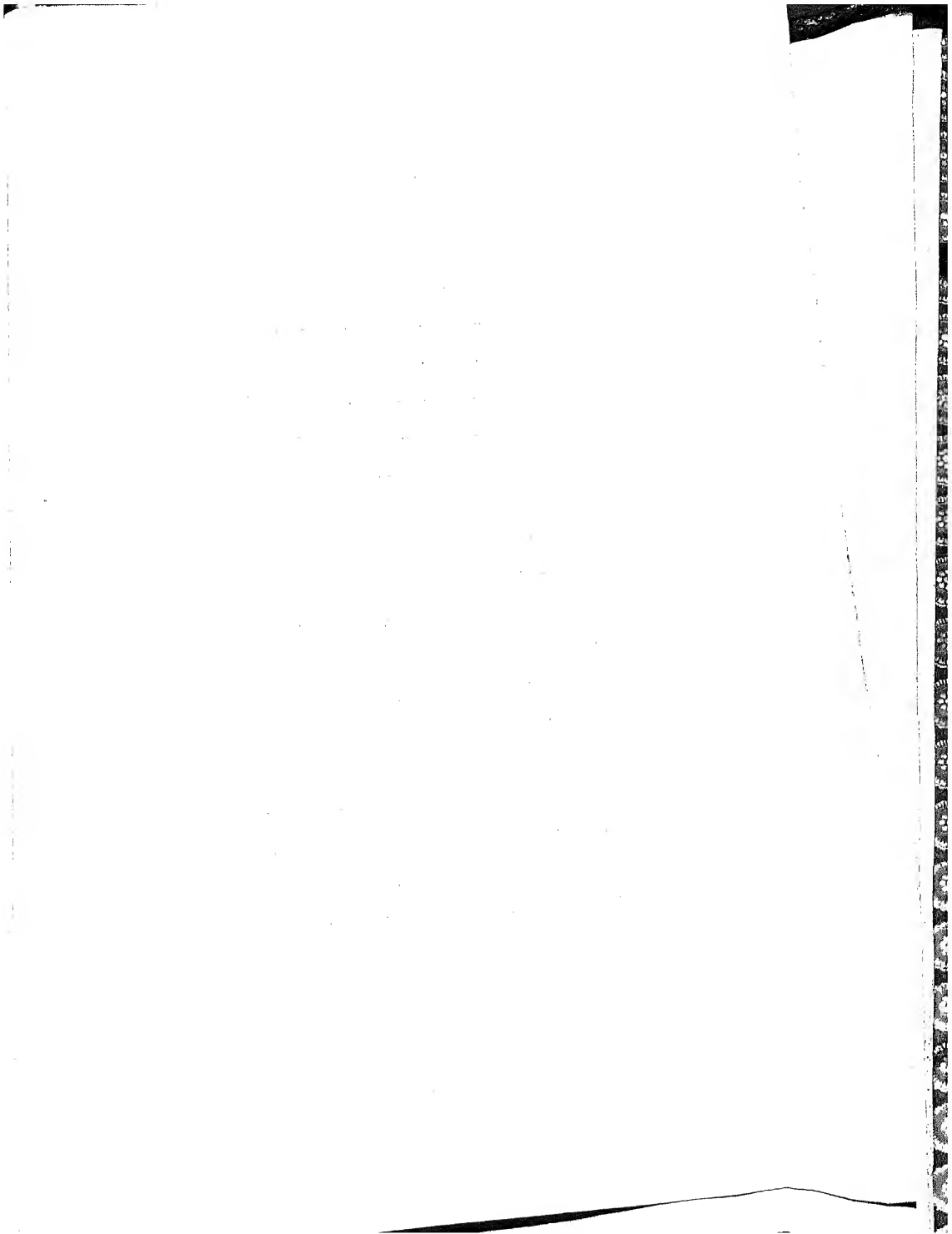
الطبعة الثانية بمطبعة دار الكتب المصرية

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

التراجم التي في هذا الجزء

صفحة

ذكر نسب أبي العتاهية وأخباره	١	١١٢ -
أخبار فريدة	١١٣	١١٩ -
ذكر أمية بن أبي الصلت ونسبه وخبره	١٢٠	١٣٣ -
أخبار حسان بن ثابت ونسبه	١٣٤	١٧٠ -
ذكر الخبر عن غزاة بدر	١٧٠	٢١٣ -
نسب علس ذي جدن وأخباره	٢١٧	٢١٨ -
أخبار طويس ونسبه	٢١٩	٢٢٢ -
ذكر الأخوص وأخباره ونسبه	٢٢٤	٢٦٨ -
ذكر الدلال وقصته	٢٦٩	٣٠١ -
ذكر طريح وأخباره ونسبه	٣٠٢	٣٢٩ -
ذكر أخبار أبي سعيد مولى فائد ونسبه	٣٣٠	٣٤٢ -
ذكر من قتل أبو العباس السفاح من بني أمية	٣٤٣	٣٥٥ -
ذكر حميد بن ثور ونسبه وأخباره	٣٥٦	٣٥٨ -
أخبار فليح بن أبي العوراء	٣٥٩	٣٦٦ -
ذكر بن هرمة وأخباره ونسبه	٣٦٧	٣٩٧ -
ذكر أخبار يونس الكاتب	٣٩٨	٤٠٤ -
أخبار بن ربيعة	٤٠٥	٤٠٧ -
أخبار إسماعيل بن يسار ونسبه	٤٠٨	٤٢٩ -



تقديم الطبعة الثانية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كان حظ هذا الجزء الرابع من كتاب أبي الفرج كبيرا، فما كاد يظهر حتى أقبل عليه الباحثون والأدباء أيما إقبال، فنقدت نسخته في زمن قصير، وشق على الكثيرين الحصول عليه، فاقننوا سائر الأجزاء التي ظهرت بعده، ولم يستطيعوا إكمال مجموعاتهم، لندرة هذا الجزء.

ولما ذاع اتجاه الدار إلى إعادة طبع أجزاء الأغاني، ألح علينا الكثيرون بالتعجيل بهذا الجزء لأن الحاجة إليه ماسة. فاستخرنا الله ولينا هذه الرغبة، واتهنأنا فرصة إعادة الطبع، فاستدركنا تحقيق كل ما اتضح لنا في العشرين سنة الماضية أنه بحاجة إلى تحقيق، وأصلحنا الأصل في غير موضع، كما عدلنا الكثير من الحواشي، لحذفنا بعضها، وزدنا أخرى. وذلك بعد أن وفقنا للحصول على صورة من مخطوطة جديدة من مخطوطات الأغاني تشمل الأجزاء العشرة الأولى حصلنا عليها من الأكاديمية الشرقية بروسيا.

فأدبجنا في صلب الكتاب ما سبق أن استدرك من أخطاء وأشير إليها في ثبت ألحق بآخر الجزء.

على أننا مع هذا كله، حرصنا كل الحرص، على أن تكون كل صفحة من صفحات هذه الطبعة الثانية، مماثلة لنظيرتها في السابقة، حتى لا تضطرب إشارات الباحثين، الذين أشاروا في بحوثهم إلى صفحات هذا الجزء، ويكون الفهرس العام صورة صحيحة للطبعين.

فقد أعدت الدار هذا الفهرس العام ، الذى ألعنا إله فى الجزء الأول من الع
السانية ، شاملأ للأحد عشر جزءا الأولى التى أخرجتها الدار ، لبيسر على الباح
بجوتهم ، ويوفر عليهم الكثير من الوقت والجهد .

ومن يرب الطالع أن يظهر هذا الجزء وعلى أريكة البسلاد جلالة ا
"فاروق الأول" نصير العلم والأدباء . وإن الدار لتعتر بأن يكون على رأس مجا
الأعلى عميد الأدب معالى وزير المعارف الدكتور طه حسين باشا ، الذى له
الطولى فى إحياء الآداب العربية ونشرها .

أمين مرسى قنديل
المدير العام لدار الكتب المعه

القاهرة فى المحرم سنة ١٣٧٠ هـ

نوفبر سنة ١٩٥٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر نسب أبي العتاهية وأخباره

سوى ما كان منها مع عتبة ، فإنه أُفرد لكثرة الصنعة في تشبيهه بها ، وأنها اتسمت جدا فلم يصلح ذكرها هنا ،
لئلا تنقطع المسألة الصوت المخارة ، وهي تذكر في موضع آخر إن شاء الله تعالى

أبو العتاهية لقبٌ غلب عليه . واسمه إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان ،
مولى عترة . وكنيته أبو إسحاق . وأمه أُم زيد بنت زياد المخاربي مولى بنى زُهرة ؛
وفي ذلك يقول أبو قابوس النُّصرانيّ وقد بلغه أنّ أبا العتاهية فضل عليه
العُتبيّ :

قُلْ لِلْمُكَنِّي نَفْسَهُ * مُتَخَيِّرًا بَعْتَاهِيَهُ
والمُرْسِلِ الْكَلِمَ الْقَبِيهِ * يَحْ وَعَتَهُ أَذُنٌ وَأَعْيَهُ
إِنْ كُنْتَ سِرًّا سَوْتَنِي * أَوْ كَانَ ذَلِكَ عَلَانِيَهُ
فَعَلَيْكَ لَعْنَةُ ذِي الْجَلَا * لِ وَأُمُّ زَيْدٍ زَانِيَهُ

ومنشؤه بالكوفة . وكان في أول أمره يتخنّت ويحمل زاملة الخنثين ، ثم كان
يبيع الفَخَّار بالكوفة ، ثم قال الشعر فبرع فيه وتقدم . ويقال : أطعُ الناسَ بِشَارُ

والسيد وأبو العنابية . وما قدر أحدٌ على جمع شعر هؤلاء الثلاثة لكثرة . وكان
غزير البحر ، لطيف المعاني ، سهل الألفاظ ، كثير الافتنان ، قليل التكلف ، إلا أنه
كثير الساقط المردول مع ذلك . وأكثُر شعره في الزهد والأمثال . وكان قوم من
أهل عصره ينسبونه إلى القول بمذهب الفلاسفة من لا يؤمن بالبعث ، ويختصون
بأن شعره إنما هو في ذكر الموت والفناء دون ذكر النشور والمعاد . وله أوزان طريقة^(٢)
قالها مما لم يتقدمه الأوائل فيها . وكان أبجل الناس مع تيساره وكثرة ما جمعه
من الأموال .

مناحيه الشعرية

حدثني محمد بن يحيى الصولي قال أخبرني محمد بن موسى بن حماد قال :

سبب كنيته

قال المهدي يومًا لأبي العنابية : أنت إنسان متحذلق^(٣) معته^(٤) . فاستوث له من
ذلك كثية غلبت عليه دون اسمه وكنته ، وسارت له في الناس . قال : ويقال للرجل
المتحذلق : عَنَابِيَّة^(٥) ، كما يقال للرجل الطويل : شَسَانِيَّة^(٥) . ويقال : أبو عَنَابِيَّة ،
بإسقاط الألف واللام .

١٢٧
٣

(١) يعني السيد الحميري : راجع إسماعيل بن محمد أبو حاتم ، وقد أورد له أبو الفرج في حصة
(في ج ٧ ص ٢٢٩ — ٢٧٨ من هذه الطبعة) .

(٢) كذا في س ، م . وفي سائر النسخ : « طريقة » بإظهار المعجمة . (٣) المتحذلق :
المتكيس المنطرف . (٤) يقال : رجل معته ، إذا كان مجنونًا مضطربًا في عقله . ومع ذلك فإسقاط
الاسم (في مادة عنه) هذا الخبر فقال : « وأبو العنابية الشاعر المعروف بذلك أنه قال له : عَنَابِيَّة »
وقيل : لو كان الأمر كذلك لقال له أبو عَنَابِيَّة بغير تعريف ؛ إنما شبه لقبه بـ «عَنَابِيَّة» . ويقال : أبو عَنَابِيَّة .
ولقب بذلك لأن المهدي قال له : أراك مضطربًا منعتها . وكان قد تمهيدًا لبيان ذلك . (٥) شَسَانِيَّة : بالهمزة المهملة ، وهو الوفاق
لأنه كان ملولًا مضطربًا ، وقيل : لأنه يرمي بالزفة . (٥) شَسَانِيَّة : بالهمزة المهملة ، وهو الوفاق
لما في معاجم اللغة ، وفي أكثر الأصول : « شَسَانِيَّة » بالهمزة المعجمة ، وهو الصحيح .

قال محمد بن يحيى وأخبرني محمد بن موسى قال أخبرني ميمون بن هارون عن بعض مشايخه قال : كُنِيَ بأبي العتاهية أَنَّ كَانَ يَحِبُّ الشَّهْرَةَ وَالْحُجُونَ وَالتَّعْتَهُ . وَبَلَدُهُ الْكُوفَةُ وَبَلَدُ آبَائِهِ ، وَبِهَا مَوْلَدُهُ وَمَنْشُؤُهُ وَبَادِيَتُهُ .

يقول ابنه إنهم
من عترة

قال محمد بن سَلَامَ : وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ يَذْكُرُ أَنَّ أَصْلَهُمْ مِنْ عَتْرَةٍ ، وَأَنَّ جَدَّهُمْ كَيْسَانَ كَانَ مِنْ أَهْلِ عَيْنِ التَّمْرِ ، فَلَمَّا غَزَاهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ كَانَ كَيْسَانُ جَدَّهُمْ هَذَا يَتِيمًا صَغِيرًا يَكْفُلُهُ قَرَابَةُ لَهُ مِنْ عَتْرَةٍ ، فَسَبَاهُ خَالِدٌ مَعَ جَمَاعَةِ صَبْيَانٍ مِنْ أَهْلِهَا ، فَوَجَّهَهُمْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، فَوَصَلُوا إِلَيْهِ وَبَحْضَرْتُهُ عَبَّادُ بْنُ رِقَاعَةَ الْعَتَرِيُّ بْنُ أَسَدٍ مِنْ رَبِيعَةِ بْنِ زَرَّارٍ ، فَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْأَلُ الصَّبْيَانَ عَنْ أَنْسَابِهِمْ فَيُخْبِرُهُمْ كُلُّ وَاحِدٍ بِمَنْ مَعْرِفَتِهِ ، حَتَّى سَأَلَ كَيْسَانَ ، فَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ مِنْ عَتْرَةٍ . فَلَمَّا سَمِعَهُ عَبَّادُ يَقُولُ ذَلِكَ آسَتْوَهُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَقَدْ كَانَ خَالِصًا لَهُ ، فَوَهَبَهُ لَهُ ، فَأَعْتَقَهُ ، فَتَوَلَّى عَتْرَةً .

استعداؤه مندول بن
عل وأخاه علي بن
سبه بأنه نبطي

أخبرني محمد بن عِمْرَانَ الصِّيرْفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيلِ الْعَتَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَجَّاجِ الْجَلَلَانِيُّ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو دُوَيْلٍ مُصْعَبُ بْنُ دُوَيْلِ الْجَلَلَانِيُّ ، قَالَ : لَمْ أَرُ قَطُّ مَنْدَلَ بْنَ عَلِيٍّ الْعَتَرِيِّ وَأَخَاهُ حَيَّانَ بْنَ عَلِيٍّ غَضِبَا مِنْ شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا يَوْمًا وَاحِدًا ، دَخَلَ عَلَيْهِمَا أَبُو الْعَتَاهِيَةِ وَهُوَ مُضْمَخٌ بِالْدَمَاءِ . فَقَالَا لَهُ : وَتَحْك ! مَا بَالُكَ ؟ فَقَالَ لَهَا : مِنْ أَنَا ؟ فَقَالَا لَهُ : أَنْتَ أَخُونَا وَأَبْنُ عَمَّتِنَا وَمَوْلَانَا . فَقَالَ : إِنَّ فَلَانًا الْجَزَارَ قَتَلَنِي وَضَرَبَنِي وَزَعَمَ أَنِّي نَبْطِيٌّ^(٤) ، فَإِنْ كُنْتُ نَبْطِيًّا هَرَبْتُ عَلَى وَجْهِهِ

(١) في ١ ، ٢ ، ٣ : « إِذْ كَانَ » .

(٢) عين التمر : بلدة قريية من الأنبار غربي الكوفة ، غزاها خالد بن الوليد في أيام أبي بكر رضي الله

عنه . (٣) تولى عترة : اتخذهم أربابا . له . (٤) النبطي : مندوب إلى النبط ، وهم جيل يزولون البطاح بين العراقيين .

(١)
وإلا فقوموا نخذنا لى بحقي . فقام معه منبئل بن علي وما تعلق نعلهُ غضباً ، وقال له :
والله لو كان حَقُّكَ على عيسى بن موسى لأخذته لك منه ، ومرة معه حافياً حتى أخذ
له بحقه .

(٢)
أخبرني الصولي قال حدثنا محمد بن موسى عن الحسن بن علي عن عمر بن
معاوية عن جبارة بن المغلس الحماني قال : أبو العتاهية مولى عطاء بن محجن
العتري .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُوبَةَ قال قال
أبو عَوْنُ أحمد بن المُنَجِّم أَخبرني خِيَارُ الكاتب قال :

مولد أبي العتاهية
وصنعه وصنعة
أهله

(٣)
كان أبو العتاهية وإبراهيم الموصلي من أهل المذار جميعاً ، وكان أبو العتاهية وأهله
يعملون الحرار الخضر ، فقدموا إلى بغداد ثم افترقا ، فقتل إبراهيم الموصلي ببغداد ،
ونزل أبو العتاهية الحيرة . وذكر عن الرياشي أنه قال مثل ذلك ، وأن أبا أبي العتاهية
نقله إلى الكوفة .

قال محمد بن موسى : فولأ أبي العتاهية من قِبَل أبيه لعنة ، ومن قِبَل أُمِّه
لبنى زُهْرَةَ ، ثم لمحمد بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، وكانت أُمُّه مولاة لهم ،
يقال لها أُمُّ زَيْد .

(١) ما تعلق نعله : ما لبسها . (٢) في : « عن محمد بن معاوية » . (٣) كذا
في تهذيب التهذيب والخلاصة في أسماء الرجال وأنساب السمعاني وشرح القاموس مادة غلس .
وفي ١ ، ٢ ، ٣ : « جنادة بن المغلس » ، وفي ب ، س : « جنادة بن الأفلس » وكلاهما تحريف .
(٤) كذا في ١ ، بالذال المعجمة . والمذار في ميسان بين واسط والبصرة ، وهي فصية ميسان بينها
وبين البصرة مقدار أربعة أيام . وفي سائر النسخ : « المزار » بالزاي المعجمة ؛ ولم نعر عليه في أسماء
البلدان .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن مَهْرُوبَةَ قال: قال الخليل بن أسد:
كان أبو العتاهية يأتينا فيستأذن ويقول: أبو إسحاق الخزازف . وكان أبوه
(١)
حجّاما من أهل ورجة ؛ ولذلك يقول أبو العتاهية :

أَلَا إِنَّمَا التَّقْوَى هُوَ الْعِزُّ وَالْكَرَمُ * وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا هُوَ الْفَقْرُ وَالْعَدَمُ
وليس على عبدٍ تَقِيَّ نَقِيصَةً * إِذَا صَحَّحَ التَّقْوَى وَإِنْ حَاكَ أَوْ حَجَمَ

حدثني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا الغلابي قال حدثنا محمد بن
أبي العتاهية قال :

جاذب رجلٌ من كِثَاةِ أبا العتاهية في شيء ، ففخّر عليه الكِثَانِيَّ واستطال بقوم
من أهله ؛ فقال أبو العتاهية :

دَعَيْيَ مِنْ ذِكْرِ أَبِي وَجَدَّ * وَتَسَبُّيْكَ يُعَلِّقُ سُورَ الْمُحِجِدِ
مَا الْفَخْرُ إِلَّا فِي التَّقَى وَالزُّهْدِ * وَطَاعَةٌ تُعْطَى جَنَانَ الْخُلْدِ
لَا بُدَّ مِنْ وَرْدٍ لِأَهْلِ الْوَرْدِ * إِنَّمَا إِلَى تَحْصِيلِ وَإِقَامَةِ

حدثني الصولي قال حدثنا محمد بن موسى عن أحمد بن حرب قال :

آراؤه الدينية

كان مذهب أبي العتاهية القول بالتوحيد ، وأن الله خالق جوهرين متضادين
لا من شيء ، ثم إنه بنى العالم هذه البنية منهما ، وأن العالم حديث العين والصنعة
لا مُجِدَّتْ لَهُ إِلَّا اللَّهُ . وكان يزعم أن الله سيُردُّ كلَّ شيء إلى الجوهريين المتضادين
قبيل أن تَفْنَى الأعيانُ جميعا . وكان يذهب إلى أن المعارف واقعةٌ بقدر الفكر

(١) كذا في جميع الأصول التي بأيدينا ، ولم نعر عليه في معاجم البلدان . والذي في اللسان (مادة ودج)

ومعجم ما استمع (ج ٢ ص ٦٢٢) أن « ودج » اسم موضع .

(٢) الضحل : الماء القليل على الأرض لاعمق له .

(٣) العِدَّة : الماء الجاري الذي له مادة لا تنقطع كماء العين .

والاستدلال والبحث طباعاً . وكان يقول بالوعيد وتحريم المكاسب ، ويتشيع بمذهب الزيدية البترية المبتدعة ، لا يتنقص أحداً ولا يرى مع ذلك الخروج على السلطان . وكان مجبراً . قال الصولي : حدثني يموت بن المزروع قال حدثني الجاحظ قال : قال أبو العتاهية ثمة بين يدي المأمون — وكان كثيراً ما يعارضه بقوله في الإجماع — : أسألك عن مسألة . فقال له المأمون : عليك بشعرك . فقال : إن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لي في مسأله ويأمره بإجابتى ! فقال له : أجبه إذا سألك . فقال : أنا أقول : إن كل ما فعله العباد من خيرٍ وشرفٍ فهو من الله ، وأنت تأبى ذلك ، فمن حرك يدي هذه ؟ وجعل أبو العتاهية يحترکہا . فقال له ثمة : حركها من أمة زانية . فقال : ستمنى والله يا أمير المؤمنين . فقال ثمة : ناقض الماص بظر أمة والله يا أمير المؤمنين ! فضحك المأمون وقال له : ألم أقل لك أن تستغل بشعرك وتدع ما ليس من عملك ! قال ثمة : فلقيني بعد ذلك فقال لي : يا أبا معن ، أما أعناك الجواب عن السفة ؟ ! فقلت : إن من أتم الكلام ما قطع الحجة ، وعاقب على الإساءة ، وشغى من الغيظ ، وانتصر من الجاهل .

مناظرته لثمة بن
أشرس في العقائد
بين يدي المأمون

قال محمد بن يحيى وحدثني عون بن محمد الكندي قال :

١٥ سمعت العباس بن رستم يقول : كان أبو العتاهية مذهباً في مذهبه : يعتقد شيئاً ، فإذا سمع طاعناً عليه ترك اعتقاده إياه وأخذ غيره .

(١) الزيدية : فرقة نسبت إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، تقصر الإمامة على أولاد فاطمة ولا تحيز الإمامة في غيرهم . والبترية : طائفة منهم أصحاب كثير البري الأبر ، توفقوا في أمر عثمان أحر مؤمن أم كافر ، وفضلوا علياً على جميع الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (انظر الكلام على هذه الفرقة بيان وإف في كتاب المل والنحل للشمس راني طبع أوربا ص ١١٥ — ١٢١) . (٢) مجبراً : يقول بالجبر ، وهو عند أهل الكلام إسان أفعال إلى الله سبحانه إيجاداً وتأثيراً . ويقول الجبرية إنه لا قدرة للعبد أصلاً لا مؤثرة ولا كاسبة ، فهو بمنزلة الجادات فيما يوجد منها .

اعترض عليه
أبو الشمقمق في
ملازمة المختين
فأجابه

حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني ابن أبي الدنيا قال حدثني
الحسين بن عبد ربه قال حدثني علي بن عبيدة الرضائي قال حدثني أبو الشمقمق :
أنه رأى أبا العتاهية يحمل زاملة المختين ، فقلت له : أملك يضع نفسه هذا الموضع
مع سنك وشعرك وقدرك ؟ فقال له : أريد أن أتعلّم يكادهم ، وأتحفظ كلامهم .

حاوره بشر بن
المعتمر في صنعة
الحجامة

أخبرني عيسى بن الحسين الوزاني قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال :

ذكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل أن بشر بن المعتمر قال يوماً لأبي العتاهية :
بلغني أنك لما نسكت جالساً تحببم اليتامى والفقراء للسبيل ، أذلك كان ؟ قال
نعم . قال له : فما أردت بذلك ؟ قال : أردت أن أضع من نفسي حسباً ورفعني
الدنيا ، وأضع منها ليسقط عنها الكبر ، وأكتسب بما فعلته الثواب ، وكنت أحبب
اليتامى والفقراء خاصة . فقال له بشر : دعني من تذليلك نفسك بالحجامة ؛ فإنه
ليس بحجة لك أن تؤذيها وتضايحها بما لعلك تفسد به أمر غيرك ؛ أحب أن
تخبرني هل كنت تعرف الوقت الذي كان يحتاج فيه من تحجّمه إلى إخراج الدم ؟
قال لا . قال : هل كنت تعرف مقدار ما يحتاج كل واحد منهم إلى أن يُجرجه على
قدر طبعه ، مما إذا زدت فيه أو نقصت منه ضرر المحجوم ؟ قال لا . قال :
فما أراك إلا أردت أن تتعلم الحجامة على أفقاء اليتامى والمساكين !

١٢٩
٣

أراد حذوية
صاحب الزنادقة
أخذه فستر بالحجامة

أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا أبو دكوان قال حدثنا العباس بن
رستم قال : كان حذوية صاحب الزنادقة قد أراد أن يأخذ أبا العتاهية ، ففرغ من
ذلك وقعد حجّاماً .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُوبَةَ قال قال أبو دَعَامَةَ علي بن يزيد : أخبر يحيى بن خالد أن أبا العتاهية قد نَسَسَكَ ، وأنه جلس يحجِّم النَّاسَ لِلأَجْرِ تَوَاضَعًا بِذَلِكَ . فقال : ألم يكن يبيع الجِرَارَ قَبْلَ ذَلِكَ ؟ فقليل له إلى . فقال : أَمَا فِي بَيْعِ الجِرَارِ مِنَ الذَّلِّ مَا يَكْفِيهِ وَيَسْتَعْنِي بِهِ عَنِ الْحِجَامَةِ !

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني شيخ من مشايخنا قال حدثني أبو شُعَيْبٍ صاحب ابن أبي دُوَادٍ قال :

سئل عن خلق
القرآن فأجاب

قلت لأبي العتاهية : القرآن عندك مخلوق أم غير مخلوق ؟ فقال : أسألتني عن الله أم عن غير الله ؟ قلت : عن غير الله ، فأمسك . وأعدت عليه فأجاني بهذا الجواب ، حتى فعل ذلك مرارا . فقلت له : ما لك لا تُجِيبَنِي ؟ قال : قد أجبْتُكَ وَلَكِنَّكَ حِمَارٌ .

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا شيخ من مشايخنا قال حدثني محمد بن موسى قال :

أوصافه وصناعته

كَانَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ قَضِيْفًا^(١) ، أبيض اللون ، أسود الشعر ، له وفرة جَعْدَةٌ^(٢) ، وهيئة حسنة ولباقة وحصافة ، وكان له عبيد من السودان ، ولأخيه زيد أيضا عبيد منهم يعملون الخبز في أتون لهم^(٣) ، فإذا اجتمع منه شيء القوه على أجير لهم يُقال له أبو عباد

(١) كذا في س ، ا ، م . والقضيْف : الدقيق العظم القليل اللحم . وفي ب ، س : « نظيفا » .
وفي ح : « قضيْفا » بالصاد المهملة . والظاهر أنها مصحفة عن « قضيْفا » . (٢) الوفرة : الشعر
الاجتمع على الرأس أو ماسال على الأذنين أو ما جاوز شحمة الأذن . والجعدة : التي فيها التواء وتقبض .
(٢) الأتون (بتشديد التاء) : الموقد ، والعمامة تحفقه .

اليزيدي من أهل طاق الجرار بالكوفة، فيبعه على يديه ويرد فضله إليهم. وقيل :
بل كان يفعل ذلك أخوه زيد لا هو ؛ وسئل عن ذلك فقال : أنا جرّار القوافي ،
وأخي جرّار التجارة .

قال محمد بن موسى : وحدثني عبد الله بن محمد قال حدثني عبد الحميد بن سريع
مولى بني عجل قال :

أنا رأيت أبا العتاهية وهو جرّار يأتيه الأحداث والمتأذّبون فيشدهم أشعاره ،
فيأخذون ما تكسر من الخزف فيكتبونها فيها .

كان يشتم
أبا قابوس وفضل
عليه الدناي فجهّاه

حدثني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني عون بن محمد الكندي قال حدثني
محمد بن عمر الجرجاني قال :

لما هاجى أبو قابوس النصراني كلثوم بن عمرو العتّابي ، جعل أبو العتاهية يشتم
أبا قابوس ويضع منه ، ويُفضّل العتّابي عليه ؛ فبلغه ذلك فقال فيه :

قُلْ لِّلْكُفَىٰ نَفْسِهِ * مُتَخَيِّرًا بَعْتَاهِيهِ
وَالْمُرْسِلَ الْكَلِمَ الْقَبِيحَ * سَجَّ وَعَتَهُ أَذُنٌ وَاعِيهِ
إِنْ كُنْتَ سَرًّا سَوْتَنِي * أَوْ كَانَ ذَاكَ عَلَانِيهِ
فَعَلَيْكَ لَعْنَةُ ذِي الْجَلَا * لَ وَأُمُّ زَيْدٍ زَانِيهِ

— يعني أم أبي العتاهية ، وهي أم زيد بنت زياد — فقيّل له : أَتَشْتُمُ مُسْلِمًا ؟
فقال : لَمْ أَشْتُمْهُ ، وَإِنَّمَا قُلْتُ :

فَعَلَيْكَ لَعْنَةُ ذِي الْجَلَا * لَ وَمَنْ عَيْنُنَا زَانِيهِ

١٣٠
٣

قال : وفيه يقول والبيّة بن الحبيب وكان يهاجيه :

هجاه والبيّة بن
الحبيب

كان فينا يُكَيّ أبا إسحاق * وبها الركب سار في الآفاق
فَنَكَيّ مَعْتَرِهِنَا بَعَثَ^(١) * يا لها كُنْيَةٍ أَنْتَ بِاتِّفَاقٍ
خلق الله لِحَيَّةٍ لك لا تن * ففك معقودة بدء الحلاف^(٢)

٥ أخبرنا محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا

قصته مع النوشجاني

النوشجاني قال : أتاني البواب يوما فقال لي : أبو إسحاق الخزاف بالباب ، فقلت :
أَتَذَنُّ له ، فإذا أبو العتاهية قد دخل . فوضعت بين يديه قَنُومُوز^(٣) ، فقال : قد صرّت
تقتل العلماء بالموز ، قتلت أبا عبيدة بالموز ، وتريد أن تقتلني به ! لا والله لا أذوقه .
قال : فشدني عُروة بن يوسف التقي قال : رأيت أبا عبيدة قد خرج من دار
النوشجاني في شق تحيل مسجى ، إلا أنه حي ، وعند رأسه قَنُومُوز وعند رجله قَنُومُوز
١٠ آخر ، يذهب به إلى أهله . فقال النوشجاني وغيره : لمّا دخلنا عليه نعوذ قلنا : ما سبب
علتك ؟ قال : هذا النوشجاني جاءني بموز كأنه أيور المساكين ، فاكثرت منه ، فكان
سبب علي . قال : ومات في تلك العلة .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال :

رأى مصعب بن
عبد الله في شعره

١٥ سمعت مصعب بن عبد الله يقول : أبو العتاهية أشعر الناس . فقلت له : بأيّ
شيء استحق ذلك عندك ؟ فقال : بقوله :

تعلقتُ بأمالٍ * طَوَالِ أَيِّ آمَالٍ
وأقبلتُ على الدنيا * مُجِاحًا أَيِّ إِقْبَالٍ

(١) كذا في أكثر النسخ وديوانه طبع بيروت . وفي ب ، س : « معنوها » . (٢) الحلاق :

٢٠

صفة سوء . وقد ورد هذا البيت في هامش ديوانه (ص ٣٤٣) هكذا :

خلق الله لحية لك لا تن * ففك معقودة لدى الحلاق

(٣) الفنو : البكاسة ، وهي كالعقود من العنب .

أبا هذا تجهز لـ * فراق الأهل والمال

فلا بد من الموت * على حال من الحال

ثم قال مُصعب : هذا كلامٌ سهلٌ حقٌّ لا حشو فيه ولا نقصان ، يعرفه العاقل ويُقرُّ به الجاهل .

استحسن الأصمعي
بعض شعره

أخبرني هاشم بن محمد الخِزاعي قال حدثنا الربيعي قال : سمعتُ الأصمعي

يستحسن قولَ أبي العتاهية :

أنت ما استغنيت عن صا * حبك الدهر أخوه

فإذا احتجيت إليه * ساعةً بمك فوه

أنشد سلم الخاسر
من شعره وقال :
هو أشعر الجن
والإنس

حدثنا محمد بن العباس اليزيدي إملاءً قال حدثني عمي الفضل بن محمد قال

حدثني موسى بن صالح الشهرزوري^(١) قال :

أتيت سَلَمًا الخَاصِرَ فقلت له : أنشدني لنفسك . قال : لا ، ولكن أنشدك لأشعر

الجن والإنس ، لأبي العتاهية ، ثم أنشدني قوله :

صوت

سَكَنٌ يَبْقَى لَهُ سَكَنٌ * ما بهذا يُؤْذِنُ الزَّمَنُ

نحن في دارٍ يُحِبُّنَا * بِإِلَها ناطقٌ لِسَنُ

دارِ سَوَاءٍ لَمْ يَدُمُ فَرَحٌ * لِأَمْرٍ فِيهَا وَلَا حَزَنُ

في سَبِيلِ اللَّهِ أَنْفُسُنَا * كُنَّا بِالْمَوْتِ مُرْتَهَنُ

كُلُّ نَفْسٍ عِنْدَ مِيتَتِهَا * حَظُّهَا مِنْ مَالِهَا الْكَفَنُ

إِنَّ مَالَ الْمَرءِ لَيْسَ لَهُ * مِنْهُ إِلَّا ذِكْرُهُ الْحَسَنُ

(١) الشهرزوري : نسبة إلى شهرزور ، وهي كورة واسعة في الجبال بين إربل وحمدان .

فأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني رجل
من أهل البصرة أنسيتُ اسمه ، قال حدثني حمدون بن زيد قال حدثني رجاء بن
مسلمة قال :

١٣١
٣

قلتُ لسلم الحاسر : من أشعر الناس ؟ فقال : إن شئتُ أخبرتك بأشعر الجن
والإنس . فقلتُ : إنما أسألك عن الإنس ، فإن زدني الجن فقد أحسنت . فقال :

أشعرهم الذي يقول :

سَكَنَ يَبْقَى لَهُ سَكْنٌ * ما بهذا يُؤْذِنُ الزَّمَنُ

قال : والشعر لأبي العتاهية .

مدح جعفر بن يحيى
شعره بحضرة الفراء
فوافقه

١٠

حدثني يزيد بن يحيى فقال لي : يا أبا زكريا ، ما تقول فيما أقول ؟
فقلت : وما تقول أصابحك الله ؟ قال : أزعُم أن أبا العتاهية أشعر أهل هذا
العصر . فقلت : هو والله أشعرهم عندي .

حدثني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني جعفر
ابن النضر الواسطي الضرير قال حدثني محمد بن شيرويه الأنماطي^(٢) قال :

مدح داود بن زيد
وعبد الله بن
عبد العزيز شعره

١٥

قلت لداود بن زيد بن رزين الشاعر : من أشعر أهل زمانه ؟ قال : أبو نؤاس .
قلت : فما تقول في أبي العتاهية ؟ فقال : أبو العتاهية أشعر الإنس والجن .

(١) في ح : « رجاء بن سلمة » .

(٢) في أ ، س : « خروية » بالخاء المعجمة . وفي ب ، ح ، د : « مروية » . ولعل الجنب
محرف عما أثبتناه .

أخبرني الصولي قال حدثني محمد بن موسى قال قال الزبير بن بكار : أخبرني إبراهيم بن المنذر عن الضحاك ، قال :

قال عبد الله بن عبد العزيز العمري : أشعر الناس أبو العتاهية حيث يقول :

ما ضَرَّ مَنْ جَعَلَ التُّرَابَ مِهَادَهُ * أَلَا يَنَامُ عَلَى الْحَرِيرِ إِذَا قَنَعَ
صَدَقَ وَلِلَّهِ وَأَحْسَنَ .

مهارته في الشعر
وحدثه عن نفسه
في ذلك

حدثني الصولي قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني أحمد بن حرب قال حدثني المعلي بن عثمان قال :

قيل لأبي العتاهية : كيف تقول الشعر؟ قال : ما أردته قط إلا مثل لي ، فأقول
ما أريد وأترك ما لا أريد .

أخبرني ابن عمار قال حدثني ابن مَهْرُوبَةَ قال حدثني رَوْحُ بْنُ الْفَرَجِ
الْحُرَمَازِيُّ قال :

جلست إلى أبي العتاهية فسمعتُه يقول : لو شئتُ أن أجعل كلامي كله شعرا
لفعلتُ .

حدثنا الصولي قال حدثنا العنزي قال حدثنا أبو عكرمة قال :

قال محمد بن أبي العتاهية : سئل أبي : هل تعرف العروض؟ فقال : أنا أكبر
من العروض . وله أوزانٌ لا تدخل في العروض .

نظم شعرا للرشيدي
وهو مريض فأبلغه
الفضل وقضى به
الرشيدي

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا العنزي قال حدثنا أبو عكرمة قال :

حُمُ التَّشِيدُ ، فصار أبو العتاهية إلى الفضل بن الربيع برقة فيها :

لو علم الناس كيف أنت لهم * ماتوا إذا ما أملت أجمعهم

خليفة الله أنت ترجح بالسناس إذا ما وُزنت أنت وهم
قد علم الناس أن وجهك يس * تنغي إذا ما رآه مُعِدُّهم^(١)

فأنشدتها الفضل بن الربيع الرشيد ، فأمر بإحضار أبي العتاهية ، فما زال
يسأله ويحذنه إلى أن برئ^(٢) ، ووصل إليه بذلك السبب مأل جليل .

قال : وحدثت أن ابن الأعرابي حدث بهذا الحديث ، فقال له رجل بالمجاس :
ما هذا الشعر بمستحق لما قلت . قال : ولم ؟ قال : لأنه شعر ضعيف . فقال ابن
الأعرابي - وكان أحد الناس - : الضعيف والله عقلك لا شعر أبي العتاهية ،
ألا بئى العتاهية تقول : إنه ضعيف الشعر ! فوالله ما رأيت شاعراً قط أطبع ولا أقدر
على بيت منه ، وما أحسب مذهبه إلا ضرباً من السحر ، ثم أنشد له :

١٠ قطعت منك حبال الآمال * وحططت عن ظهر الميلى رحالى
ووجدت برد الأس بين جوانحي * فأرحت من حل ومن ترحال
يأبى البطر الذى هو من غيد * فى قبره متمزق الأوصال
حذف المني عنه المشمر فى الهدى * وأرى منك طويلة الأذيال
حيل ابن آدم فى الأمور كثيرة * والموت يقطع حيلة الخيال
١٥ قست السؤال فكان أعظم قيمة * من كل عارفة جرت بسؤال
فإذا أتيت ببدل وجهك سائلاً * فأبدله للتكرم المفضل

(١) كذا فى جميع النسخ والديوان ، وهى رواية جيدة وفيها المطابقة بين العدم والغنى . ومع هذا فن
المحتمل أن يكون « يستنى » ؛ قال أبو طالب :

وأبيض يستنى الغمام بوجهه * نعال البناى عصمة للأرامل

٢٠ (٢) أهل العالمة يقولون : برأت من المرض أبرأ برأ وبروا . وأهل المجاز يقولون : برأت من
المرض برأ بالفتح . وسائر العرب يقولون : برئت من المرض . وبرز برأ من باب قرب لغة . (انظر اللسان مادة
برأ والمصباح المنير) . (٣) فى ب - س - ح : « عند » وهو تعريف .

إعجاب ابن
الأعرابي به
والخامه من تنقص
شعره

١٣٢
٣

وإذا خَشِيتَ تَعَدُّراً في بِلَادِهِ * فَأَشْدُدْ يَدَكَ بِعَاجِلِ التَّحَالِ
وَأَصْبِرْ عَلَى غَيْرِ الزَّمَانِ فَإِنَّمَا * فَرَجُ الشَّدَائِدِ مِثْلُ حَلِّ عَقَالِ
ثم قال للرجل : هل تعرف أحداً يُحْسِنُ أَنْ يَقُولَ مِثْلَ هَذَا الشَّعْرِ ؟ فقال له
الرجل : يا أبا عبد الله ، جعاني الله فداؤك ! إني لم أَرُدُّ عَلَيْكَ مَا قُلْتَ ، ولكن
الزهد مذهب أبي العتاهية ، وشعره في المديح ليس كشعره في الزهد . فقال : أفليس
الذي يقول في المديح :

وهارونُ ماءُ المِزْنِ يُشَبِّهُ بِهِ الصَّدَى * إِذَا مَا الصَّيْدِي بِالرِّيقِ عَصَّتْ حَنَاحُهُ
وَأَوَسَّطُ بَيْتٍ فِي قَرِيشٍ لَبِيتُهُ * وَأَوَّلُ عِزٍّ فِي قَرِيشٍ وَآخِرُهُ
وَرَحِيفٌ لَهُ تَحَكُّمِي الْبُرُوقِ سَبُوفُهُ * وَتَحَكُّمِي الرُّعُودِ الْقَاصِفَاتِ حَوَافِرُهُ
إِذَا حَمِيتْ شَمْسُ النَّهَارِ تَضَاحَكْتُ * إِلَى الشَّمْسِ فِيهِ يَبُضُّهُ وَمَغَافِرُهُ
إِذَا نَكَبَ الْإِسْلَامُ يَوْمًا بِنَكْبَةٍ * فَهَارُونُ مِنْ بَيْنِ الْبَرِيَّةِ ثَائِرُهُ
وَمَنْ ذَا يَفُوتُ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ مُدْرِكُهُ * كَذَا لَمْ يَفُتْ هَارُونُ ضِدُّ يَنَافِرُهُ
قال : فتخلص الرجل من شرِّ ابن الأعرابي . بأن قال له : القولُ كما قلت ،
وما كنتُ سمعتُ له مثل هذين الشعرين ، وكتبتهما عنه .

حدثني محمد قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني ابن الأعرابي المنتجم
قال حدثني هارون بن سعدان بن الحارث مولى عباد قال :
حضرتُ أبا نُوَاسٍ في مجلسٍ وأُشْدِدَ شعرا . فقال له مَنْ حَضَرَ في المجلس : أنت
أشعرُ الناس . قال : أما والشيخ حتى فلا . (يعني أبا العتاهية) .

أخبرني يحيى بن علي إجازة قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني الحسين
ابن أبي السري قال :

أُشْدِدَ لِسَامَةَ شُورِهِ
فِي ذِمِّ الْبَخْلِ
فَاعْتَرَضَ عَلَى بَطْلِهِ
فَأَجَابَهُ

(١) الصدى : العكاش . (٢) البيض (بفتح الباء) : جمع بيضة وهي الخوذة تصنع من الحديد لينقي بها
في الحرب ، والمغافر : جمع مغفر ، وهو زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة ، وقيل فيه غير ذلك .

قال أبو نواس
لست أشعر الناس
وهو حي

٥

١٠

١٥

٢٠

قال ثُمَامَةُ بن أَشْرَس أَنشدني أبو العتاهية :

إذا المرء لم يُعَيِّقْ من المال نفسه * تملكه المسأل الذي هو مالِكُه
ألا إنما مالى الذى أنا مُنْفِقٌ * وليس لى المسأل الذى أنا تَارِكُه
إذا كنت ذا مالٍ فبادر به الذى * يحقّ وإلا استهلكته مهالكُه

- فقلت له : من أين قضيت بهذا ؟ فقال : من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :
”إنما لك من مالك ما أكلت فأفنت ، أو لبست فأبليت ، أو تصدقت فأمضيت“ .
فقلت له : أتؤمن بأن هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه الحق ؟ قال
نعم . قلت : فلم تحبس عندك سبعا وعشرين بَدْرَةً في دارك ، ولا تأكل منها
ولا تشرب ولا تُزَكِّي ولا تُقدِّمها ذُخْرًا ليوم فقرك وفاقتك ؟ فقال : يا أبا مَعْن ،
والله إن ما قلت لهُو الحق ، ولكنني أخاف الفقر والحاجة إلى الناس . فقلت : وبِم
تزيد حال من آتقر على حالك وأنت دائم الحِرْص دائم الجمع شحيح على نفسك
لا تشتري اللحم إلا من عيد إلى عيد ؟ ! فترك جواب كلامي كله ، ثم قال لى : والله
لقد اشتريت في يوم عاشوراء لحمًا وتَوَالَيْه وما يتبعه بخمسة دراهم . فلما قال لى هذا
القول أضحكني حتى أذهاني عن جوابه ومُعَاتِبته ، فأمسكت عنه وعلمت أنه ليس
بمن شرح الله صدره للإسلام .

١٥

أخبرني يحيى بن عليٍّ بإجازة قال حدثني علي بن المهدي قال قال الجاحظ :
حدثني ثُمَامَةُ قال :

بجسه ، ونواد
مختلفة في ذلك

- دخلت يومًا الى أبي العتاهية فإذا هو يأكل خُبْزًا بلا شيء . فقلت : كأنك رأيته
يا كل خُبْزًا وحده ، قال : لا ! ولكنني رأيته يتأدم بلا شيء . فقلت : وكيف ذلك ؟
فقال : رأيته قدّامه خُبْزًا يا لبسا من رِقَاقٍ فطير وقدحًا فيه لبنٌ حليبٌ ، فكان يأخذ

٢٠

(١) البدره : عشرة آلاف درهم .

القطعة من الخبز فيغمسها من اللبن ويخرجها ولم تتعلق منه بقايل ولا كثير؛ فقلت له :
كأنك أشتيت أن تتأذم بلا شيء، وما رأيت أحداً قبلك تأذم بلا شيء .

قال الجاحظ : وزعم لي بعض أصحابنا قال : دخلتُ على أبي العتاهية في بعض
المتزهات ، وقد دعا عياشاً صاحبَ الحُسُر وتبياً له بطعام ، وقال للغلامه : إذا وضعتَ
قُتَامَهُمُ الغداءَ فَقَدِّمِ إلى ^(١) ثريدةٍ بجُلٍّ وزَيْتٍ ، فدخلت عليه ، وإذا هو يأكل منها
أَكْلَ مُتَكَشِّ غير مُنْكَرٍ لشيء . فدعاني فسددت يدي معه ، فإذا بثريدةٍ بجُلٍّ ويزُرُ
بدلاً من الزيت . فقلت له : أتدري ما تأكل ؟ قال : نعم ثريدةٌ بجُلٍّ ويزُرُ . فقلت :
وما دعاك إلى هذا ؟ قال : غَاظَ الغلام بين دبة الزيت ودبة اليزُر ، فلمَّا جاءني
كَرِهْتُ التَّجَبُّرُ وقلت : دُهْنٌ كدهن ، فأكلتُ وما أنكرتُ شيئاً .

أخبرني يحيى بن عليّ قال حدثني عليّ بن مهدي قال حدثنا عبد الله بن عطيّة
الكوفي قال حدثنا محمد بن عيسى الخزيميّ ، وكان جارا أبي العتاهية ، قال :

كان لأبي العتاهية جَارٌ يَلْتَقِطُ النَّوَى ضَعِيفٌ سَيِّئُ الْحَالِ مُتَجَمِّلٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ ،
فكان يمز بأبي العتاهية طَرَفِي النَّهَارِ ، فيقول أبو العتاهية : اللَّهُمَّ اغْنِهِ عَمَّا هُوَ بِسَبِيلِهِ ،
شَيْخٌ ضَعِيفٌ سَيِّئُ الْحَالِ عَلَيْهِ ثِيَابٌ مُتَجَمِّلٌ ، اللَّهُمَّ اغْنِهِ ، اصْنَعْ لَهُ ، بَارِكْ فِيهِ .
فبَقِيَ على هذا إلى أن مات الشيخَ نَحْوًا من عشرين سنة . ووالله إنَّ تصدَّقَ عليه بدرهم
ولا دَانِقَ قَطْ ، وما زاد على الدعاء شيئاً . فقلتُ له يوماً : يَا أَبَا إِسْحَاقَ إِنِّي أُرَاكَ تُكْثِرُ
الدَّعَاءَ لِهَذَا الشَّيْخِ وَتَرْغُمُ أَنَّهُ فَقِيرٌ مُقَلٌّ ، فَلِمَ لَا تُتَصَدَّقُ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ ؟ فقال : أَخْشَى
أَنْ يَعْتَادَ الصَّدَقَةَ ، وَالصَّدَقَةُ أُخِرُ كَسْبِ الْعَبْدِ ، وَإِنْ فِي الدَّعَاءِ خَيْرٌ كَثِيرًا .

(١) في ب ، سد : «زردة» والزردة (بالضم) : الاسم من زرد الخبز أي فته ثم به بمرق . (٢) تكمش

الرجل : أسرع . (٣) الدبة : البوعاء ، اليزر والزيت . (٤) المتجمل : الفقير الذي لم يظهر على نفسه
المسكنة والذل . (٥) في أ ، ح ، د : «لا والله» . (٦) أي أرذله وأدثوه . ويجوز مد الألف .

قال محمد بن عيسى الخُزَيْمِيُّ هذا : وكان لأبي العتاهية خادمٌ أسودٌ طويلٌ كأنه
مُحْرَاكٌ أَتُونُ ، وكان يُجْرِي عليه في كل يوم رغيفين . فجاءني الخادم يوماً فقال لي :
والله ما أشبع . فقلت : وكيف ذاك ؟ قال : لأني ما أَفْتَرُ من الكَدِّ وهو يُجْرِي على
رغيفين بغير إدام . فإن رأيت أن تكلمه حتى يزيدني رغيفاً فتؤجراً فوعدهُ بذلك .
فلما جالستُ معه مرّةً بنا الخادم فكَرِهْتُ إعلامه أنه شكاً إلى ذلك ، فقلت له :
يا أبا إسحاق ، كم تُجْرِي على هذا الخادم في كلِّ يوم ؟ قال رغيفين . فقلت له :
لا يكفيه . قال : من لم يكفه القليلُ لم يكفه الكثير ، وكلُّ من أعطى نفسه شهواتها
هلك ، وهذا خادمٌ يدخل إلى حُرْمِي وبناتي ، فإن لم أَعُدْهُ القناعة والإقتصاد أهلكني
وأهلك عيالي ومالي . فمات الخادم بعد ذلك فكفته في إزارٍ وفراشٍ له خلقي .
فقلت له : سبحان الله ! خادمٌ قديمٌ الحرمة طويلٌ الخدمة واجبٌ الحق ، نُكفّته
في حلقٍ ، وإنما يكفّيك له كفناً بدينارٍ ! فقال : إنه يصير إلى البلي ، والحى أولى
بالجدد من الميت . فقلت له : يرحمك الله أبا إسحاق ! فلقد عودته الإقتصاد
حياً وميتاً .

١٣٤
٣

قال محمد بن عيسى هذا : وقف عليه ذات يوم سائلٌ من العيَّارين الظُفْرَاءِ^(١)
وجامعٌ من جيرانه حوله ، فسأله من بين الجيران ، فقال : صَبَحَ الله لك ! فأعاد
السؤال فأعاد عليه ثانية ، فأعاد عليه ثالثة فردَّ عليه مثل ذلك ، فغضب وقال له :
ألسنتُ القائل :

كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مِيتَتِهِ * حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ الْكَفَنُ

ثم قال : فبالله عليك أتريدُ أن تُعَدَّ مالكُ كلِّ لَيْلٍ كفناً ؟ قال لا . قال :
فبالله كم قَدَّرْتَ لكفناً ؟ قال : خمسةً دنانير . قال : فهي إذا حَظُّكَ من مالك .

(١) العيار : الكبير الطواف والذي يَرْتَدُّ بلا عمل .

كله . قال نعم . قال : فتصدق على من غير حظك بدينهم واحد . قال : لو تصدقت عليك لكان حظي . قال : فأعمل على أت ديناراً من الخمسة الدنانير وضيعة قيراط ، وأدفع إلى قيراط واحد ، وإلا فواحدة أخرى . قال : وما هي ؟ قال : القبور تحفر بثلاثة دراهم ، فأعطني درهما وأقيم لك كفيلاً بأنني أحضر لك قبرك به متى مت ، وترى درهمين لم يكونا في حسبانك ، فإن لم أحضر ردته على ورثتك أو رده كفيل عليهم . نفيل أبو العتاهية وقال : اعزب لعنك الله وغضب عليك ! فضحك جميع من حضر . ومر السائل يضحك ، فالتفت إلينا أبو العتاهية فقال : من أجل هذا وأمثاله حرمت الصدقة . فقلنا له : ومن حرّمها ومتى حرمت ! فإنا رأينا أحداً أذعى أن الصدقة حرمت قبله ولا بعده .

قال محمد بن عيسى هذا : وقلت لأبي العتاهية : أتركت مالك ؟ فقال : والله ما أنفق على عيالي إلا من زكاة مالي . فقلت : سبحان الله ! إنما ينبغي أن تخرج زكاة مالك إلى الفقراء والمساكين . فقال : لو أنقطعت عن عيالي زكاة مالي لم يكن في الأرض أفقر منهم .

أخبرني عيسى بن الحسين الوزاق قال حدثنا الزبير بن بكار قال :
سئل عن أحكم
شعره فأجاب

قال سليمان بن أبي شيخ قال إبراهيم بن أبي شيخ قلت لأبي العتاهية : أي شعر قلته أحكم ؟ قال قولي :

عابت يا مجاشع بن مسعدة * أن الشباب والفراغ والجد

* مفسدة للراء أي مفسدة *

أخبرني عيسى قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أبو غزيرة قال :
كان مجاشع بن مسعدة أخو عمرو بن مسعدة صديقاً لأبي العتاهية ، فكان يقوم
بجوائحه كلها ويخلص مودته ، فمات ، وعرضت لأبي العتاهية حاجة إلى أخيه عمرو
ابن مسعدة فتباطأ فيها ، فكتب إليه أبو العتاهية :

عائب عمرو بن
مسعدة على عدم
قضاء حاجته بعد
موت أخيه

غَيِّتَ عَنِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ غَيْبَتَا * وَضَيَّعْتَ وَدًّا بَيْنَنَا وَنَيْبَتَا
وَمِنْ مَجَّبِ الْأَيَّامِ أَنْ مَاتَ مَا لَهِيَ * وَمَنْ كُنْتُ تَعَشَّى بِهِ وَبَقِيَّتَا
فَقَالَ عَمْرُو : اسْتَطَالَ أَبُو إِسْحَاقَ أَعْمَارَنَا وَتَوَعَّدَنَا ، مَا بَعْدَ هَذَا خَيْرٌ ، ثُمَّ قَضَى
حَاجَتَهُ .

١٣٥
٣

أخبرني الحرث بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا أبو غزيرة قال :
(١)
كان أبو العتاهية إذا قديم من المدينة يجلس إلى ، فأراد مرة الخروج من المدينة
فودعني ثم قال :

فارق أبا غزيرة
في المدينة وأشدّه
شعرا

إِنْ تَعِشْ نَجْتَمِعُ وَإِلَّا فَمَا أَشَدُّ * غَلَّ مَنْ مَاتَ عَنْ جَمِيعِ الْأَنْامِ

أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن علي بن العزري قال
حدثني عبد الرحمن بن إسحاق العدري قال :

طالبه غلام من
التجار مال فقال فيه
شعرا أجمله

كان لبعض التجار من أهل باب الطاق (٢) على أبي العتاهية ثمن ثياب أخذها
منه . فتربه يوما ، فقال صاحب الدكان لغلام من يخدمه حسين الوجه : أدرك
أبا العتاهية فلا تفارقه حتى تأخذ منه ماله عنده ، فأدركه على رأس الجسر ،
(٣)

(١) كذا في جميع النسخ . والباقي يقتضي حذف « من » كما هو ظاهر . (٢) باب الطاق :
محلة كبيرة ببغداد بالجانب الشرقي تعرف بطاق أحماء . (٣) في ص ، ب : « ما كان عنده » .

فأخذ بعنان حمّاره ووقفه ^(١) . فقال له : ما حاجتك يا غلام ؟ قال : أنا رسول فلان ،
بعثني إليك لأخذ ماله عليك . فامسك عنقه أبو العتاهية ؛ وكان كلٌّ من مرّة فرأى
الغلام متعلّقاً به وقف ينظر ، حتى رضى أبو العتاهية بجمع الناس وحفلهم ، ثم أنشأ
يقول :

والله ربّك إنني * لأجل وجهك عن فعالك
لو كان فعلك مثل وجه * يهلك كنت مكنتياً بذلك

فجعل الغلام وأرسل عنان الحمّار ، ورجع إلى صاحبه ، وقال : بعثني إلى شيطان
جمع على الناس وقال في الشعر حتى أنجاني فهربت منه .

حجبه حاجب عمرو
ابن مسعدة فقال
فيه شعرا

أخبرني أحمد بن العباس قال حدّثنا العنزيّ قال قال إبراهيم بن إسحاق
ابن إبراهيم التيميّ : حدّثني إبراهيم بن حكيم قال :

كان أبو العتاهية يحنّيف إلى عمرو بن مسعدة لود كان بينه وبين أخيه مجاشع .
فاستأذن عليه يوماً فحجّب عنه ، فلم يزل منزله . فاستبطأه عمرو ؛ فكتب إليه : إن
الكسل يمنعني من لقائك ؛ وكتب في أسفل رقعته :

كسّلتني اليأس منك عنك فما * أرفع طرفي إليك من كسل
إني إذا لم يكن أحنّ رقصة * قطعتُ منه حبال الأمل

حدّثني عليّ بن سليمان الأخفش قال حدّثني محمد بن يزيد النخعيّ قال :
استأذن أبو العتاهية على عمرو بن مسعدة فحجّب عنه ؛ فكتب إليه :

(١) حكى عن بعضهم أنه قال : ما يسك باليد يقال فيه : أوقفت (بالالف) ، وما لا يسك باليد يقال
فيه : وقفت (بغير ألف) . والصبح وقفت بغير ألف في جميع الباب إلا في قولك : ما أوقفك ها هنا ؟
وأنت تريد : أي شأن حالك على الوقوف . (انظر المصباح المنير مادة وقف) .

مالك قد حُلَّتْ عن إخالِكَ وأَسَد * تبدلت يا عمرو شِيمَةً كَثِيرَةً
إِنِّي إِذَا الْبَابُ تَاهَ حَاجِبُهُ * لَمْ يَكْ عِنْدِي فِي هَجْرِهِ نَظَرَةٌ
لَسْتُ تَرْجُونَ لِحْسَابٍ وَلَا * يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ مُنْقَطِرَةً
لَكِنْ لَدُنِيَا كَالظَّلِّ بِهَجَّتِهَا * سَرِيعَةُ الْإِنْقِضَاءِ مُنْشِجِرَةٌ
فَدَكَانَ وَجْهِي لَدَيْكَ مَعْرِفَةً * فَالْيَوْمَ أَضْحَى حَرْفًا مِنَ النَّكِرَةِ

أخبرني محمد بن القاسم الأنباري قال حدثنا أبو عكرمة قال :

كان الرشيد إذا رأى عبد الله بن معن بن زائدة تمثل قول أبي العتاهية :

أُخْتُ بَنِي شَيْبَانَ مَرَّتْ بِنَا * مَمْشُوطَةٌ كُورًا^(١) عَلَى بَغْلٍ

وأول هذه الأبيات :

قصيدته في هجو
عبد الله بن معن
وما كان بينهما

١٣٦
٣

- ١٠ يا صَاحِبِي رَحْلِي لَا تُكْثِرَا * فِي شَمِّ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ عَدْلٍ
سَبْحَانَ مَنْ خَصَّ أَبْنَاءَ مَعْنٍ بِمَا * أَرَى بِهِ مِنْ قِلَّةِ الْعَقْلِ
قَالَ ابْنُ مَعْنٍ وَجَلَا نَفْسَهُ * عَلَى مَنْ الْجَلَاوَةُ يَا أَهْلِي
أَنَا فِتْنَةُ الْحَيِّ مِنْ وَائِلٍ * فِي الشَّرَفِ الشَّائِخِ وَالنَّبْلِ
مَا فِي بَنِي شَيْبَانَ أَهْلُ الْحِجَا * جَارِيَةٌ وَاحِدَةٌ مِثْلِي
وَيْلِي وَيَا لَهْفَنِي عَلَى أَمْرٍ * يُلْصِقُ مَنِي الْقُرْطِ بِالْحِجَلِ^(٢)
١٥ صَافِئُهُ يَوْمًا عَلَى حَلَاوَةٍ * فَقَالَ دَعْنِي وَخُذْ رَجُلِي
أُخْتُ بَنِي شَيْبَانَ مَرَّتْ بِنَا * مَمْشُوطَةٌ كُورًا عَلَى بَغْلٍ
تُكْنَى أَبَا الْفَضْلِ وَيَا مَنْ رَأَى * جَارِيَةً تُكْنَى أَبَا الْفَضْلِ

(١) الكور : الرجل .

(٢) الحجل (بفتح الحاء وضمها) : الخلل .

قَدْ نَقَطْتُ فِي وَجْهِهَا نُقْطَةً * مَخَافَةَ الْعَيْنِ مِنَ الْكُحْلِ
 إِنْ زُرْتُمُوهَا قَالِ حُجَّاهُهَا * نَحْنُ عَنِ الزُّوَارِ فِي سُغْلٍ
 مَوْلَانَا مَشْغُولَةٌ عَنْدهَا * بَعْلٌ وَلَا إِذْنَ عَلَى الْبَعْلِ
 يَا بِنْتَ مَعْنٍ الْخَيْرِ لَا تَجْهَلِي * وَأَيْنَ إِفْصَارٌ عَنِ الْجَهْلِ
 أَتَجِدُ النَّاسَ وَأَنْتِ أَمْرٌ * تُجِلِّدُ فِي الدُّبْرِ وَفِي الْقُبْلِ
 مَا يَنْبَغِي لِلنَّاسِ أَنْ يَنْسُبُوا * مَنْ كَانَ ذَا جُودٍ إِلَى الْبُخْلِ
 يَبْدُلُ مَا يَمْنَعُ أَهْلُ النَّسَبِ * هَذَا لَعَمْرِي مُنْتَهَى الْبَدْلِ
 مَا قُلْتُ هَذَا فَيْكَ إِلَّا وَقَدْ * جَفَّتْ بِهِ الْأَقْلَامُ مِنْ قَبْلِ

قال : فبعثت إليه عبيد الله بن معن ، فأُتي به ؛ فدعا يغلمان له ثم أمرهم أن يرتكبوا منه الفاحشة ، ففعلوا ذلك ، ثم أجلسه وقال له : قد جزيك على قولك في ، فهل لك في الصلح ومعه مَرَكَبٌ وعشرة آلاف درهم أو تُقيم على الحرب ؟ قال : بل الصلح . قال : فأسمعني ما تقوله في الصلح ؛ فقال :

مَا لَعُدَّالِي وَمَالِي * أَمْرُونِي بِالضَّلَالِ
 عَدَّالُونِي فِي أَغْتِفَارِي * لِأَبْنِ مَعْنٍ وَأَحْتَالِي
 إِنْ يَكُنْ مَا كَانَ مِنْهُ * فَيَجْرِي وَفَعَالِي
 أَنَا مِنْهُ كُنْتُ أَسْوَأُ * عِشْرَةً فِي كُلِّ حَالِ
 قُلْ لِي يَعْجِبَ مِنْ حُسْنِ * بِنِ رُجُوعِي وَمَقَالِي
 رَبِّ وَدَّ بَعْدَ صَدِّ * وَهَوَى بَعْدَ تَقَالِي^(١)
 قَدْ رَأَيْتُنَا ذَا كَثِيرًا * جَارِيًا بَيْنَ الرِّجَالِ
 إِنَّمَا كَانَتْ يَمِينِي * لَطَمْتُ مِنِّي شِمَالِي

(١) التغالي : التباغض .

أحب سعدى التي
كان يحبها ابن
من ثم هاجدا

١٣٧
٣

حدثني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا محمد بن موسى البريدي^(١) قال حدثنا
أبو سويد عبد القوي بن محمد بن أبي العتاهية ومحمد بن سعد قالا :

كان أبو العتاهية يهوى في حديثه امرأة نائمة من أهل الحيرة لها حسن وجهال
يقال لها سعدى ؛ وكان عبد الله بن معن بن زائدة المكنى بأبي الفضل يهواها
أيضا ، وكانت مولاة لهم ، ثم أتممها أبو العتاهية بالنساء ، فقال فيها :

أَلَا يَا ذَوَاتِ السَّحْقِ فِي الْغَرْبِ وَالشَّرْقِ * أَفَقَنْ فَإِنَّ النَّيْكَ أَشْفَى مِنَ السَّحْقِ
أَفَقَنْ فَإِنَّ الْخَبْزَ بِالْأَدَمِ يُشْتَهَى * وَلَيْسَ يَسُوءُ الْخَبْزُ بِالْخَبْزِ فِي الْحَلَقِ
أَرَأَيْكَ تَرَقُّعَ الْخُبْرُوقِ بِمِثْلِهَا * وَأَيَّ لَبِيبٍ يَرْقَعُ الْخُرْقَ بِالْخُرْقِ
وَهَلْ يَصْلُحُ الْمَهْرَاسُ إِلَّا بِعُودِهِ * إِذَا أَحْبَبْتَ مِنْهُ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى الدَّقِّ^(٢)

حدثني الصولي قال حدثني الغلابي قال حدثني مهدي بن سابق قال :
تهدد عبد الله بن معن أبا العتاهية وخوفه ونهاه أن يعرض لمولاته سعدى ، فقال
أبو العتاهية :

أَلَا قُلْ لَّابْنِ مَعْنٍ ذَا الَّذِي فِي الْوَدِّ قَدْ حَالَا
لَقَدْ بُلِّغْتُ مَا قَالَ * فَمَا بِالْيَتِّ مَا قَالَا
وَلَوْ كَانَ مِنَ الْأُسْدِ * لَمَّا صَالَ وَلَا هَالَا
فَصُغْ مَا كُنْتَ حَلَيْتَ * بِهِ سَيْفِكَ خَلْخَلَا
وَمَا تَصْنَعُ بِالسَّيْفِ * إِذَا لَمْ تَسْكُ قَتَلَا
وَلَوْ مَدَّ إِلَى أُذُنِي * كَفَّيْهِ لِمَا نَالَا
قَصِيرُ الطَّوْلِ وَالطَّيْدِ * لَيْتَ لَا شَبَّ وَلَا طَالَا^(٣)
أَرَى قَوْمَكَ أَبْطَالَا * وَقَدْ أَصْبَحْتَ بَطَالَا

٢٠

(١) في جميع النسخ : « قال » بالإفراد . (٢) المهراس : الحاون . (٣) الطيلة هنا : العمر .

ضربه عبد الله بن
معن فهجاه

حدثنا الصُّوْلِيُّ قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثني سليمان المدائني قال :
احتال عبد الله بن معن على أبي العتاهية حتى أخذ في مكان فضربه مائة سَوْط
ضرباً ليس بالمُبرَّح غِيظاً عليه ، وإنما لم يَعْنَفْ في ضربه خوفاً من كثرة من يُعْنَى به ؛
فقال أبو العتاهية يهجوهُ :

جَلَدْتَنِي بِكَفِّهَا * بَنْتُ مَعْنَ بْنِ زَائِدِهِ

جَلَدْتَنِي فَأَوْجَعْتُ * بِأَبِي تَيْلَكِ جَالِدِهِ

وَرَأَاهَا مَعَ الْخَلِصِيِّ عَلَى الْبَابِ قَاعِدُهُ

تَتَكَلَّمُ كُنَى الرَّجَا * لِإِعْمَادِ مُكَابِدِهِ

جَلَدْتَنِي وَبِالْفَتْ * مَائَةً غَيْرَ وَاحِدِهِ

إِجْلِدْنِي وَأَجْلِدِي * إِنَّمَا أَنْتِ وَالِدُهُ

وقال أيضاً :

ضَرَبْتَنِي بِكَفِّهَا بَنْتُ مَعْنَ * أَوْجَعْتُ كَفِّهَا وَمَا أَوْجَعْتَنِي

وَلَعَمْرِي لَوْلَا أَذَى كَفِّهَا إِذْ * ضَرَبْتَنِي بِالسَّوْطِ مَا تَرَكَتَنِي

نوعه يزيد بن معن
لهجاه أخاه فهجاه

قال الصُّوْلِيُّ : حدثنا عَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى قَالَا :

لَمَّا أَتَصَلَ هِجَاءُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْنٍ وَكَثُرَ غَضَبُ أَخِيهِ يَزِيدُ بْنُ مَعْنٍ

مِنْ ذَلِكَ وَتَوَعَّدَ أَبَا الْعَتَاهِيَةَ ؛ فَقَالَ فِيهِ قَصِيدَتَهُ الَّتِي أَوَّلُهَا :

بَنَى مَعْنٌ وَيَهْدِيهِ يَزِيدُ * كَذَلِكَ اللَّهُ يُفْعَلُ مَا يُرِيدُ

فَمَعْنٌ كَانَتْ لِلْحُسَّادِ عَمَّا * وَهَذَا قَدْ يُسَرُّ بِهِ الْحَسُودُ

يَزِيدُ يَزِيدُ فِي مَنْبَعٍ وَبِخِلٍ * وَيَنْقُصُ فِي الْعَطَاءِ وَلَا يَزِيدُ

بصاحبه أولاد

معن

حَدَّثَنِي الصُّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي جَبَلَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ :

مَضَى بَنُو مَعْنٍ إِلَى مَنَدَلٍ وَحَيَّانَ أَجَى عَلَى الْعَتَرَيْنِ الْفَقِيرَيْنِ — وَهُمَا مِنْ بَنِي عَمْرٍو
ابن عامر بَطْنِي مِنْ يَقْسُدَمَ بْنِ عَتَرَةَ ، وَكَانَا مِنْ سَادَاتِ أَهْلِ الْكُوفَةِ — فَقَالُوا لَهَا :
نَحْنُ بَيْتٌ وَاحِدٌ وَأَهْلٌ ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَنَا ، وَقَدْ أَتَانَا مِنْ مَوْلَاكُمْ هَذَا مَا لَوْ أَتَانَا مِنْ
بَعِيدِ الْوَلَاءِ أَوْجَبَ أَنْ تَرُدَّعَاهُ . فَأَحْضَرَا أَبَا الْعَتَاهِيَةَ ، وَلَمْ يَكُنْ يُمَكِّنُهُ الْخِلَافُ عَلَيْهِمَا ،
فَأَصْلَحَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَيزِيدَ أَجَى مَعْنٍ ، وَضَمِنَا عَنْهُ خُلُوصَ النِّيَّةِ ، وَعَنْهُمَا
أَلَّا يَتَّبِعَاهُ بَسْوَءٍ ، وَكَانَا نَحْنُ لَا يُمَكِّنُ خِلَافُهُمَا ، فَرَجَعَتِ الْحَالُ إِلَى الْمُدَوَّةِ وَالصَّفْقَاءِ .
بِجَعْلِ النَّاسِ يَعْدِلُونَ أَبَا الْعَتَاهِيَةَ عَلَى مَا فَرَطَ مِنْهُ ، وَلَامَهُ آخَرُونَ فِي صُلَاحِهِ لَهَا ،
فَقَالَ :

مَا لَعُدَّالِي وَمَالِي * أَمْرُونِي بِالضَّلَالِ
وَقَدْ كُنْتُ مُتَقَدِّمَةً .

رنازه زائده بن معن

حَدَّثَنِي الصُّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى قَالَ :

كَانَ زَائِدَةُ بْنُ مَعْنٍ صَدِيقًا لِأَبِي الْعَتَاهِيَةَ وَلَمْ يُعْنِ لِاخْوَتِهِ عَلَيْهِ ، فَمَاتَ ، فَقَالَ
أَبُو الْعَتَاهِيَةَ يَرِثُهُ :

حَزِنْتُ لِمَوْتِ زَائِدَةَ بْنِ مَعْنٍ * حَقِيقٌ أَنْ يَطُولَ عَلَيْهِ حُزْنِي
فَقِي الْفَتَيَانِ زَائِدَةُ الْمُصَصِّفِي * أَبُو الْعَبَّاسِ كَانَ أَخِي وَخَذَنِي
فَقِي قَوْمٍ وَأَيُّ فِتْنَى تَوَارَتْ * بِهِ الْأَكْفَانُ تَحْتَ ثَرِّي وَلِينِ
أَلَا يَا قَبْرَ زَائِدَةَ بِنْتِ مَعْنٍ * دَعْوَتُكَ كَيْ تُجِيبَ فَلَمْ تُجِيبْنِي
سَلِ الْأَيَّامَ عَنْ أَرْكَانِ قِسْمِي * أَصْهَنَ بَيْنَ رُكْنًا بَعْدَ رُكْنٍ

(١) اللَّبَنُ (بَكْسَرُ فَسْكَوْنُ لَعَةٍ فِي اللَّبَنِ كَكَتَفٍ ، وَ يُقَالُ فِيهِ : اللَّبَنُ بِكَسْرَيْنِ مِثْلُ لَيْلٍ) : الْمَضْرُوبُ
مِنَ الطَّائِفَةِ مَرَبَعًا لِلْبِنَاءِ .

كانت عبد الله
ابن ميمون ينجس
إذا لبس السيف
لهجوه فيه

أخبرني الصولي قال حدثنا الحسن بن علي الرازي القاري قال حدثني أحمد
ابن أبي قتيب قال :

كنا عند ابن الأعرابي ، فذكروا قول ابن نوفل في عبد الملك بن ميمون :

إذا ذات دَلَّ كَلَمَتَهُ لِحَاجَةٍ * فَهَمَّ بِأَنْ يَقْضِيَ تَحَنُّجًا أَوْ سَعَلَ

وأن عبد الملك قال : تركني والله وإن السعلة لتعرض لي في الخلاء فأذكر قوله

فأهاب أن أسعل . قال : فقلت لابن الأعرابي : فهذا أبو العتاهية قال في عبد الله
ابن ميمون بن زائدة :

فَصُغُّ مَا كُنْتُ حَلَيْتَ * بِهِ سَيْفَكَ خَفَاجًا لَا

وما تصنع بالسيف * إذا لم تترك قتلا

فقال عبد الله بن ميمون : ما ليست سيفي قط فرأيت إنسانا يلمعني إلا ظننت أنه
يخفّظ قول أبي العتاهية في ، فذلك يتأملني فأجمل . فقال ابن الأعرابي : إنجبوا
اعبد يهجو مولاة . قال : وكان ابن الأعرابي مولى بني شيبان .

ناظر مسلم بن الوليد
في قول الشعر

نسخت من كتاب هارون بن علي بن يحيى : حدثني علي بن مهدي قال حدثني
الحسين بن أبي السري قال :

١٣٩
٣

اجتمع أبو العتاهية ومسلم بن الوليد الأنصاري في بعض المجالس ، فخرى بينهما
كلام ، فقال له مسلم : والله لو كنت أرضى أن أقول مثل قولك :

الحمدُ والنعمةُ لك * والملكُ لا شريك لك

* لبيك إن الملك لك *

١٥

لقلْتُ في اليوم عشرة آلاف بيت ، ولكنِّي أقول :

مُوفٍ على مَهَجٍ في يوم ذِي رَجٍ ^(١) * كأنَّه أَجَلٌ يَسْعَى إلى أَمَلٍ
يَنَالُ بالرَّفَقِ ما يَغِيْبُ الرِّجَالُ به * كالوَيْتِ مُسْتَعِجِلًا يَأْتِي على مَهَلٍ
يَكْسُو السُّيُوفَ نُفُوسَ النَّاكِثِينَ به * وَيَجْعَلُ الهَامَ تَيْجَانِ القَنَا الذُّبُلِ
لَهُ مِنْ هاشِمٍ في أرضه جَبَلٌ * وَأَنْتِ وَأَبْنُكَ رُحْمًا ذَلِكِ الجَبَلِ

فقال له أبو العتاهية : قُلْ مثلَ قولي :

* الحمدُ والنعمةُ لك *

أَقُلْ مثلَ قولك :

* كأنَّه أَجَلٌ يَسْعَى إلى أَمَلٍ *

حدثني الصَّوْلِيُّ قال حَدَّثَنَا الغَلَّابِيُّ قال حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بن سَابِقٍ قال :

تقارض هو وبنار
النَّاء على شعرهما

قال بَشَّار لأبي العتاهية : أنا والله أَستَحْسِنُ اعتذارَكَ من دَمْعِكَ حيث تقول :

كَمْ من صَدِيقٍ لي أَسَا * رِقَّةُ البُكَاءِ من الحَيَاءِ
فإذا تَأَمَّلَ لَامِنِي * فأقول ما بِي مِنْ بُكَاءِ
لكن ذَهَبْتُ لَأَرْتَدِي * فَطَرَفْتُ عَيْنِي بالرِّدَاءِ

فقال له أبو العتاهية : لا والله يا أبا مُعَاذٍ ، ما لَدْتُ إِلَّا بِعَمَلِكَ ولا أَجْتَنِّبُ إِلَّا من
غَمْرَسِكَ حيث تقول :

(١) في يوم ذِي رَجٍ : أي في يوم غبار من الحرب ، وفي ديوان مسلم (طبع مدينة ليدن ص ٩) :

* موفٍ على مهج واليوم ذو رَجٍ *

صوت

شكوتُ إلى الغواني ما أَلَقِي * وقلتُ لهن ما يَوْمِي يَبْعِدُ
فَقُلْنَ بِكَيْتٍ قُلْتُ لهن كَلَّا * وقد يَبْكِي من الشَّوق الجَدِيدُ
ولكنني أَصابَ سَوَادَ عيني * عَوَيْدُ قَدَيَّ له طَرَفٌ حَدِيدُ
فَقُلْنَ فَمَا لَدَمْعُهُمَا سَوَاءٌ * أَكَلْنَا مُقْلَتَيْكَ أَصابَ عُوْدُ

لإبراهيم الموصلي في هذه الأبيات لَحْنٌ من التَّغْيِيلِ الأوَّلِ بالوُسْطَى مُطْلَقٌ .

شكا إليه محمد بن
الفضل الهاشمي
جفاء السلطان
فقال شعراً

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال
حدثني محمد بن هارون الأزرق مولى بني هاشم عن ابن عائشة عن أبي محمد بن
الفضل الهاشمي قال :

جاء أبو العتاهية إلى أبي فتحدثنا ساعة ، وجعل أبي يشكو إليه تَحَلُّفَ الصَّنْعَةِ ^(١)
وجفاء السلطان . فقال لي أبو العتاهية : اكْتُبْ :

كُلُّ عَلَى الدُّنْيَا لَهُ حِرْصٌ * والحَادَثَاتُ أَنَاثُ غَفْصٌ ^(٢)
وَكَاثٌ مِنْ وَأَرُوهُ فِي جَدَثٍ * لَمْ يَبْدُ مِنْهُ لِنَاطِرِ شَخْصٌ
تَبَغَّى مِنَ الدُّنْيَا زِيَادَتَهَا * وَزِيَادَةُ الدُّنْيَا هِيَ النِّقْصُ
لِيَسِيدِ الْمُنِيَةِ فِي تَلَطُّفِهَا * عَنِ ذُنُورِ كُلِّ شَفِيقَةٍ خِصْصٌ ^(٣)

حبسه الرشيد ثم
عفا عنه وأجازه

حدثني عمرو قال حدثني علي بن محمد الهاشمي عن جده ابن حمادون قال
أخبرني مخارق قال :

لَمَّا تَسَكَّ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ وَلِبَسَ الصُّرُوفَ ، أَمَرَهُ الرَّشِيدُ أَنْ يَقُولَ شِعْرًا فِي الْغَزَلِ ،
فَأَمْتَنَعَ ؛ فَضْرَبَهُ الرَّشِيدُ سَتِينَ عَصًا ، وَحَلَفَ أَلَّا يُخْرِجَ مِنْ حَبْسِهِ حَتَّى يَقُولَ شِعْرًا

(١) كذا في الأصول . والمعناها : « الصَّنْعَةُ » . (٢) الغفص : الخذل . (٣) في جميع
النسخ : « الشامي » وهو تحريف . (٤) في : « أَتَقْرَأُ » ومعناه : تسك .

في الغزل . فلما رُفِعَ المَقَارِعُ عنه قال أبو العتاهية : كُلُّ مَمْلُوكٍ لَهُ حَرٌّ وَأَمْرٌ أَنَّهُ طَالِيَ
 إِنْ تَكَلَّمَ سَنَةً إِلَّا بِالْقُرْآنِ أَوْ بِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ مَجْدُ رَسُولِ اللَّهِ . فَكَأَنَّ الرُّشِيدَ تَحَزَّنَ مِمَّا
 فَعَلَهُ ، فَأَمَرَ أَنْ يُجَبَّسَ فِي دَارٍ وَيُوسَعَ عَلَيْهِ ، وَلَا يُنْعَمَ مِنْ دُخُولِ مَنْ يُرِيدُ إِلَيْهِ . قَالَ
 مُخَارِقُ : وَكَانَتِ الْحَالُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيَّ لَطِيفَةً ، فَكَانَ يَبْعَثُنِي إِلَيْهِ فِي الْأَيَّامِ
 أَتَعْرِفُ خَبْرَهُ . فَإِذَا دَخَلْتُ وَجَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ظَهْرًا وَدَوَاةً ، فَيَكْتُبُ إِلَيَّ مَا يُرِيدُ ،
 وَأُكَلِّمُهُ ، فَمَكَثَ هَكَذَا سَنَةً . وَاتَّفَقَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيَّ صَنَعَ صَوْتَهُ :

صوت

أَعْرِفَتْ دَارَ الْحَيِّ بِالْحَجَرِ * فَشَدُورِيَانِ فُقْنَسَ الْغَمْرِ^(٢)
 وَهَجَرْتَنَا وَأَلْفَتْ رَسْمَ بَيْلٍ * وَالرَّسْمُ كَانَ أَحَقَّ بِالْحَجَرِ

- لَحْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي هَذَا الشَّعْرِ خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْوُسْطَى . وَفِيهِ لِإِسْحَاقَ رَمَلٌ بِالْوُسْطَى —
 ١٠ قَالَ مُخَارِقُ : فَقَالَ لِي إِبْرَاهِيمُ : اذْهَبْ إِلَى أَبِي الْعَتَاهِيَةِ حَتَّى تُغْنِيَهُ هَذَا الصَّوْتُ .
 فَأَتَيْتُهُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي انْقَضَتْ فِيهِ يَمِينُهُ ، فَغَنَيْتُهُ إِيَّاهُ . فَكَتَبَ إِلَيَّ بَعْدَ أَنْ غَنَيْتُهُ : هَذَا
 الْيَوْمَ تَنْقَضِي فِيهِ يَمِينِي ، فَأُحِبُّ أَنْ تُقِيمَ عِنْدِي إِلَى اللَّيْلِ ؛ فَأَقُمْتُ عِنْدَهُ نَهَارِي كُلَّهُ ،
 حَتَّى إِذَا أَذَّنَ النَّاسُ الْمَغْرِبَ كَلَّمَنِي ، فَقَالَ : يَا مُخَارِقُ . قُلْتَ : لَسْتُ بِكَ . قَالَ : قُلْ
 ١٥ لِصَاحِبِكَ : يَا بْنَ الزَّانِيَةِ ! أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ أَبْقَيْتَ لِلنَّاسِ فِتْنَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَاظْفُرْ أَيْنَ
 أَنْتَ مِنْ اللَّهِ غَدًا ! قَالَ مُخَارِقُ : فَمَكَثْتُ أَوَّلَ مَنْ أَفْطَرَ عَلَى كَلَامِهِ ؛ فَقُلْتُ : دَعْنِي
 مِنْ هَذَا ، هَلْ قُلْتَ شَيْئًا لِلتَّخَلُّصِ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، قَدْ قُلْتُ فِي أَمْرٍ أَتَى
 شِعْرًا . قُلْتَ : هَاتِهِ ؛ فَأَنْشَدَنِي :

(١) علمه يريد بالظهور هنا الريش الذي يظهر من ريش الطائر وجمعه ظهار كعرق وعراق . ويظهر أنه

٢٠ كالزَّانِيَةِ عَادَتُهُمُ الْكَاتِبَةُ بِهِ كَالْأَقْلَامِ . (٢) القنّة : ذروة الجبل وأعلاه . والغمر : جبل بحداد .
 تَوَزَّ . وَتَوَزَّ : مِنْ مَزَالَ طَرِيقٍ . كَقَوْلِهِمْ : الْبَهْمَةُ مَعْدُودٌ فِي أَعْمَالِ إِيْمَامَةٍ . أَمَا «شَدُورِيَانِ» فَلَمْ يَهْدِ إِلَيْهِ .

صوت

مَنْ لِقَلْبٍ مُتِمِّمٍ مُشْتَاقٍ * شَفَّهَ شَوْقُهُ وَطُولَ الْفَسَاقِ
طَالَ شَوْقِي إِلَى قَعِيدَةٍ يَبْقَى * لَيْتَ شَعْرِي فَهَلْ لَنَا مِنْ تَلَاقٍ
هِيَ حَظَّتْ قَدْ اقْتَصَرْتُ عَلَيْهَا * مِنْ ذَوَاتِ الْعُقُودِ وَالْأَطْوَاقِ
بَجَعَ اللَّهُ عَاجِلًا بِكَ شَمْلِي * عَنْ قَرِيبٍ وَفَكْنِي مِنْ وَثَاقِ

٥

قال : فكتبتهما وصرتُ بها إلى إبراهيم ؛ فصنع فيها لحنا ، ودخل بها على الرشيد ؛ فكان أول صوت غناه إياه في ذلك المجلس ؛ وسأله : لمن الشعر والغناء ؟ فقال إبراهيم : أَمَا الغناء فلي ، وأما الشعر فلا سيرك أبي العتاهية . فقال : أو قد فعل ؟ قال : نعم قد كان ذلك . فدعا به ، ثم قال لمسرور الخادم : كم ضربنا أبا العتاهية ؟ قال : ستين عصا ، فأمر له بستين ألف درهم وخلع عليه وأطلقه .

١٠

غضب عليه الرشيد
ورضاه له الفضل

نسختُ من كتاب هارون بن علي بن يحيى : حدثني علي بن مهدي قال حدثنا الحسين بن أبي السري قال :

قال لي الفضل بن العباس : وجد الرشيد وهو بالرقّة على أبي العتاهية وهو بمدينة السلام ، فكان أبو العتاهية يرجو أن يتكلم الفضل بن الربيع في أمره ، فأبطأ عليه بذلك ؛ فكتب إليه أبو العتاهية :

١٥

أَجَقَوْتَنِي فِيمَنْ جَفَانِي * وَجَعَلْتَ شَأْنَكَ غَيْرَ شَانِي
وَلَطَالَمَا أَمْنَنْتَنِي * مِمَّا أَرَى كُلَّ الْأَمَانِ
حَتَّى إِذَا آنَقَلَبَ الزَّمَا * نُنَّ عَلَى صِرَتٍ مَعَ الزَّمَانِ

فكلم الفضل فيه الرشيد فرضى عنه . وأرسل إليه الفضل يأمره بالخصوص ، ويذكر له أن أمير المؤمنين قد رضى عنه ؛ فشتخص إليه . فلما دخل إلى الفضل أنشدته قوله فيه :

٢٠

قد دعوانه نائياً فوجدنا * ه على نأيه قريباً سميعاً

فأدخله إلى الرشيد ، فرجع الى حالته الأولى .

أخبرنا يحيى بن علي بن يحيى إجازة قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني الحسين بن أبي السري قال :

كان يزيد بن منصور يحبه ويقربه فرثاه عند موته

كان يزيد بن منصور خال المهدي يتعصب لأبي العتاهية ؛ لأنه كان يسدح الجمانية أخوال المهدي في شعره ؛ فمن ذلك قوله :

صوت

سُقيت الغيث يا قصر السلام * فنعيم محالة الملك الهلالم

لقد نشر الإله عليك نوراً * وحقك باللائكة الكرام

سأشكر نعمة المهدي حتى * تدور على دائرة الحمام

له بيتان بيت تبجي * وبيت حل بالبلد الحرام

قال : وكان أبو العتاهية طول حياة يزيد بن منصور يدعي أنه مولى لليمن ويتنفي من عترة ؛ فلما مات يزيد رجع إلى ولائه الأول . فحدثني الفضل بن العباس قال : قلت له : ألم تكن تزعم أن ولاءك لليمن ؟ قال : ذلك شيء أحسبنا إليه في ذلك الزمن ، وما في واحد ممن آتيت إليه خير ، ولكن الحق أحق أن يتبع . وكان أدعي ولاء التميميين . قال : وكان يزيد بن منصور من أكرم الناس وأحفظهم الحرمة ، وأرعاهم لعهد ، وكان باراً بأبي العتاهية ، كثيراً فضله عليه ؛ وكان أبو العتاهية منه في منعة وحسن حصين مع كثرة ما يدفعه إليه ويمنعه من المكارة . فلما مات قال أبو العتاهية يرثيه :

أَتَيْتُ يَزِيدَ بْنَ مَنْصُورٍ إِلَى الْبَيْتِ * أَتَيْتُ يَزِيدَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ وَالْحَضِيرِ
يَا سَاكِنَ الْخَفَرَةِ الْمَهْجُورِ سَاكِنُهَا * بَعْدَ الْمَقَاصِرِ وَالْأَبْوَابِ وَالْمَجُورِ
وَجَدْتُ فَقْدَكَ فِي مَالِي وَفِي نَفْسِي * وَجَدْتُ فَقْدَكَ فِي شَعْرِي وَفِي بَشَرِي ^(١)
فَلَسْتُ أَدْرِي جَزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً * أَمَنْتَ رِيَّ الْيَوْمَ أَسْوَأَ فَيْكَ أَمْ خَيْرِي

استحسن شعره
بشار وقد اجتمعا
عند المهدي

١٤٢
٣

حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَالْفٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ :
حَدَّثْتُ أَنَّ الْمَهْدِيَّ جَلَسَ لِلشَّعْرَاءِ يَوْمًا ، فَأَذِنَ لَهُمْ وَفِيهِمْ بَشَارٌ وَأَشْجَعُ ، وَكَانَ
يَأْخُذُ عَنْ بَشَارٍ وَيُعْظِمُهُ ، وَغَيْرُهُذِينَ ، وَكَانَ فِي الْقَوْمِ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ . قَالَ
: فَلَمَّا سَمِعَ بَشَارَ كَلَامَهُ قَالَ : يَا أَخَا سُلَيْمٍ ، أَهَذَا ذَلِكَ الْكَوْفِيُّ الْمُتَلَقَّبُ ؟ قُلْتُ
: قَالِ : لَا جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ جَعَلْنَا مَعَهُ . ثُمَّ قَالَ لَهُ الْمَهْدِيُّ : أَنْشُدْ ؛ فَقَالَ :

أَلَا مَا لَيْسَ بِي مَا لَهَا * أَدَلَّا فَأَحْبَلْ إِذْلَالَهَا
وَلَا فَصِيمَ تَجَمُّتْ وَمَا * جَنَيْتُ سَقَى اللَّهِ أَطْلَالَهَا
أَلَا إِنِّي جَارِيَةٌ لِلْإِمَامِ * مِمَّا قَدْ أُسْكِنَ الْحُبَّ سِرْبَالَهَا
مَشَتْ بَيْنَ حُورٍ قَصَارِ الْخَطَا * تُجَاذِبُ فِي الْمَشَى أَكْفَالَهَا
وَقَدْ أَتَعَبَ اللَّهُ نَفْسِي بِهَا * وَأَتَعَبَ بِاللَّوْمِ عُدَّالَهَا

شَيْعٍ : فَقَالَ لِي بَشَارٌ : وَيْحَكَ يَا أَخَا سُلَيْمٍ ! مَا أَدْرِي مِنْ أَيْ أَمْرِيهِ
، : أَيْمَنَ ضَعُفَ شِعْرُهُ ، أَمْ مِنْ تَشْبِيهِهِ بِجَارِيَةِ الْخَلِيفَةِ ، يَسْمَعُ ذَلِكَ بِأُذُنِهِ !
تَفَى عَلَى قَوْلِهِ :

أَنَّتَ الْخِلَافَةُ مُنْقَادَةٌ * إِلَيْهِ تُجَرَّرُ أَذْيَالُهَا
وَلَمْ تَكْ تَصْلُحْ إِلَّا لَهُ * وَلَمْ يَكْ يَصْلُحْ إِلَّا لَهَا

(في ديوانه : « شعري (بكسر الشين) وفي ثري » .

ولورامها أحدٌ غيرُهُ * لَزَلَّتِ الأرضُ زِلْزَالَها
ولو لم تُطْعَمْ بناتُ القلوبِ^(١) * لَمَّا قَبِلَ اللهُ أَعْمَالَهَا
وإِنَّ الخليفةَ من بُغْضٍ لا * إِلَهَ لِكَيْفِضَ مَنْ قَالَهَا

قال أشيع : فقال لي بشار وقد آهتز طرباً : ويحك يا أخا سُليمان ! أترى الخليفةَ
لم يطر عن قَرْشِهِ طَرَباً لِمَا يَأْتِي بِهِ هَذَا الكوفي ؟

أخبرني يحيى بن عليّ إجازةً قال حدثني ابن مَهْرُويَّة قال حدثني العباس
ابن ميمون قال حدثني رجاء بن سَلَمَةَ قال :

شنع عليه منصور
ابن عمار ورواه
بالزائدة

سمعتُ أبا العتاهية يقول : قرأتُ البارحة ((عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ)) ، ثم قلت قصيدة
أحسنَ منها . قال : وقد قيل : إِنَّ منصورَ بن عمار شنع عليه بهذا .

قال يحيى بن عليّ حدثنا ابن مَهْرُويَّة قال حدثني أبو عَمْرٍو القرشيّ قال :
لَمَّا قَصَّ منصورُ بن عَمَّار على الناس مجلسَ البَعُوضَةِ قال أبو العتاهية : إنما
سرق منصورٌ هذا الكلامَ من رجل كوفي . فبلغ قوله منصوراً فقال : أبو العتاهية
زَنَدِيقٌ ، أَمَا تَرَوْنَهُ لَا يَذْكُرُ فِي شعره الجنةَ وَلَا النارَ ، وإنما يذكر الموت فقط ! فبلغ
ذلك أبا العتاهية ، فقال فيه :

يا واعظَ الناسِ قد أصبحتَ مُتَمَمّاً * إذ عَيْتَ منهمُ أموراً أنت تاتِيها
كَلِمَاتِيسِ النُّوبِ من عُمري وعورتهُ * للناسِ باديةٌ ما إنْ يُوارِيها

(١) بنات القلوب : البنات .

(٢) يريد بذلك أنه فص ما يتعلق بالبعوضة من خلقها وصفتها وما أودعه الله فيها من الأسرار ،
فأطلق المكان — وهو المجلس — وأراد ما يقع فيه . وهذا الحجاز كثير الاستعمال . وقد تكلم الإمام الغزالي

في الاحياء في باب المحبة على البعوضة (راجع ج ٤ ص ٢٤٧ طبع المطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣٠٦ هـ)
وتكلم عليا المديني أيضاً في حياة الخيول (راجع ج ١ ص ١٥٩ — ١٦٦ طبع بلاط) .

فأعظم الإثم بعد الشرك نَعْمُهُ * في كلِّ نفسٍ عَمَاهَا عن مساوئها
عِرْفَانُهَا بعيوب الناس تُبصرها * منهم ولا تُبصر العيب الذي فيها
فلم تَمُضْ إلَّا أيامٌ يسيرة حتى مات منصور بن عَمَّار، فوقف أبو العتاهية على قبره
وقال : يَغْفِرُ اللهُ لك أبا السَّريِّ ما كنتَ رميتني به .

٥ أخبرني محمد بن يحيى قال حدَّثنا محمد بن موسى قال أخبرني النَّسائي عن محمد
ابن أبي العتاهية قال :

١٤٣
٣

كانت لأبي العتاهية جارة تُشرف عليه، فرأته ليلةً بَقِنتُ ، فروت عنه أنه
يُكَلِّمُ القمرَ، وأتصل الخبرُ بمحمد بن يحيى صاحب الزنادقة ، فصار إلى منزلها وبات واشرف
على أبي العتاهية ورآه يصلي ، ولم يزل يرقبه حتى قَنَتْ وأنصرف إلى مَضْجَعِهِ ،
وأنصرف محمد بن يحيى خاسئًا .

حدَّثنا محمد بن يحيى قال حدَّثنا محمد بن الرِّياشي قال حدَّثنا الخليل بن أسد
النُّوشجاني قال :

قال شعرا يدل على
توجيهه ليتناقله
الناس

جاءنا أبو العتاهية إلى منزلنا فقال : زعم الناس أنَّي زنديق ، والله ما يَـنـي
إلا التَّوْحِيدَ . فقلنا له : فقلْ شيئًا نتحدَّث به عنك ؛ فقال :

أَلَا إِنَّا كُلُّنَا بَائِدٌ * وَأَيُّ بَنَى آدَمَ خَالِدٌ
وَبَدَوْهُمْ كَانَ مِنْ رَبِّهِمْ * وَكُلُّ إِلَى رَبِّهِ عَائِدٌ
فَيَا عَجَبًا كَيْفَ يُعْصَى الْإِلَهِ * هُ أَمْ كَيْفَ يَجْعَلُهُ الْجَاهِدُ
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ * تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ

أرجوزة المشورة
وقرة شعرها

أخبرني أبو دلف هاشم بن محمد الخُزاعي قال :
تذاكروا يوماً شعر أبي العتاهية بحضرة الجاحظ ؛ إلى أن جرى ذكر أرجوزته
المزدوجة التي سماها "ذات الأمثال" ؛ فأخذ بعض من حضر يُشدها حتى أتى
على قوله :

يا للشباب المريح النَّصابي * روائح الجنة في الشباب

فقال الجاحظ للشد : قف ، ثم قال : أنظروا إلى قوله :

* روائح الجنة في الشباب *

فإن له معنى كعنى الطرب الذي لا يقدر على معرفته إلا القلوب ، وتعجز عن ترجمته
الأسنة إلا بعد التطويل وإدامة التفكير . وخير المعاني ما كان القلب إلى قبوله
أسرع من اللسان إلى وصفه . وهذه الأرجوزة من بدائع أبي العتاهية ، ويقال :
إن [له] فيها أربعة آلاف مثل . منها قوله :

حَسْبُكَ مِمَّا تَبْتَغِيهِ الْقُوتُ * مَا أَكْثَرَ الْقُوتَ لِمَنْ يَمُوتُ

الفقر فبما جاوز الكفافا * من آتق الله رجا وخافا

هي المقادير فلمني أو قدّر * إن كنت أخطأت فما أخطأ القدر

لكل ما يؤذي وإن قل ألم * ما أطول الليل على من لم يتم

ما أنتفع المرء بمنيل عقله * وخير دُخْرِ المرء حسن فعله

إن الفساد ضدّه الصّلاح * وربّ جدد جرّه الميزاج

من جعل الثّمام عينا هلكا * مبلّغك الشرّ كباغيه ائكا

إن الشباب والفساغ والجده * مفسدة لره أي مفسده

- يُغْنِيكَ عَنْ كُلِّ قَبِيحٍ تَرَكُهُ * يَرَيْنَ الرَّأْيَ الْأَصِيلَ شَكَّهُ
 مَا عَيْشُ مَنْ أَفْنَاهُ بَقَاؤُهُ * نَقَصَ عَيْشًا كُلَّهُ فَنَاقُهُ^(١)
 يَا رَبِّ مَنْ أَسْخَطَنَا بِجَهْدِهِ * قَدْ سَرَّنا اللَّهُ بِغَيْرِ حَمْدِهِ
 مَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ وَلَا تَغِيبُ * إِلَّا لِأَمْرِ شَأْنُهُ عَجِيبُ
 لِكُلِّ شَيْءٍ مَعْدِنٌ وَجَوْهَرُ * وَأَوْسَطُ وَأَصْفَرُ وَأَكْبَرُ
 مِنْ لَكَ بِالْحَيِضِ وَكُلُّ مُسْتَرَجٍ * وَسَاوَسَ فِي الصَّدْرِ مِنْهُ تَعَلُّجُ
 وَكُلُّ شَيْءٍ لَاحِقٌ بِجَوْهَرِهِ * أَصْغَرُهُ مُتَّصِلٌ بِأَكْبَرِهِ
 مَا زَالَتْ الدُّنْيَا إِنَّا دَارَ أَدَى * مِمَزُوجَةِ الصَّفَوِ بِالْوَانِ الْقَدَى
 الْخَيْرُ وَالشَّرُّ بِهَا أَزْوَاجُ * إِذَا نَتَاجَ وَإِذَا نَتَاجُ
 مَنْ لَكَ بِالْحَيِضِ وَلَيْسَ مَحْضُ * يَحْبُثُ بَعْضٌ وَيَطِيبُ بَعْضُ
 لِكُلِّ إِنْسَانٍ طَبِيعَتَانِ * خَيْرٌ وَشَرٌّ وَهُمَا ضِدَانِ
 إِنَّكَ أَوْ تَسْتَنْشِقُ الشَّجِيحَا * وَجَدْتَهُ أَتَنَ شَيْءٍ رِيحَا
 وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ إِذَا مَا عُودَا * بَيْنَهُمَا بَوْنٌ بَعِيدٌ جَدَا
 عَجِبْتُ حَتَّى غَمَنِي السَّكَوْتُ * صِرْتُ كَأَنِّي حَائِرٌ مَبْهُوتُ
 كَذَا قَضَى اللَّهُ فَكَيْفَ أَصْنَعُ * الصَّمْتُ إِنْ خَافَ الْكَلَامُ أَوْسَعُ
 وَهِيَ طَوِيلَةٌ جَدَا ، وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ هَذَا الْقَدْرَ مِنْهَا حَسَبَ مَا أَسْتَأْتَقُ الْكَلَامُ
 مِنْ صَفَتِهَا .

- أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرُوبٍ عَنْ رَوْحِ بْنِ الْفَرَجِ قَالَ :
 شَاوَرَ رَجُلًا أَبَا الْعَتَاهِيَةِ فِيمَا يَنْقُشُهُ عَلَى خَاتَمِهِ ؛ فَقَالَ : انْقُشْ عَلَيْهِ : لَعْنَةُ اللَّهِ
 عَلَى النَّاسِ ؛ وَأَنْشُدَ :

برمه بالناس وذمهم
 في شعره

(١) في ديوانه ص ٣٤٨ : « ... عَيْشًا طَلِيًّا فَنَاقُهُ » .

بَرِمْتُ بالناس وأخلاقهم * فِصْرْتُ أَسْتَأْنِسُ بِالْوَحْدَةِ
مَا أَكْثَرَ النَّاسَ لَعَمْرَى وَمَا * أَقْلَهُمْ فِي حَاصِلِ الْعَيْدَةِ

حَدَّثَنَا الصُّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْغَلَّابِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الضَّحَّاكِ :
أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْعَلَاءِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ حُرَيْثٍ صَاحِبَ الْمَهْدِيِّ كَانَ مُمَدِّحًا ، فَدَحَاهُ ، فَدَحَاهُ
أَبُو الْعَتَاهِيَةِ ، فَأَمَرَهُ بِسَبْعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ وَقَالَ : كَيْفَ
فَعَلَ هَذَا بِهَذَا الْكَوْفِيِّ ! وَأَيُّ شَيْءٍ مَقْدَارُ شَعْرِهِ ! فَبَلَغَهُ ذَلِكَ ، فَأَحْضَرَ الرَّجُلَ وَقَالَ لَهُ :
وَاللَّهِ إِنَّ الْوَاحِدَ مِنْكُمْ لَيَدُورُ عَلَى الْمَعْنَى فَلَا يُصِيبُهُ ، وَيَتَعَاطَاهُ فَلَا يُجَسِّدُهُ ، حَتَّى يُسَيِّبَ
بِخَمْسِينَ بَيْتًا ثُمَّ يَمْدَحُنَا بِبَعْضِهَا ، وَهَذَا كَأَنَّ الْمَعْنَى تُجْمَعُ لَهُ ، مَدْحُنِي فَقَصَّرَ التَّشْيِيبَ ،
وَقَالَ :

إِنِّي آمَنْتُ مِنَ الزَّمَانِ وَرَبِّهِ * لَمَّا عَلِقْتُ مِنَ الْأَمِيرِ جِبَالَ
لَوْ يَسْتَطِيعُ النَّاسُ مِنْ إِجْلَالِهِ * لَحَدَّوْا لَهُ حُرَّ الْوُجُوهِ نِعَالًا

صوت

إِنَّ الْمَطَايَا تَسْتَنِيكَ لِأَنَّهَا * قَطَعْتَ إِلَيْكَ سَبَابًا وَرِمَالًا^(١)
فَإِذَا وَرَدْنَا بِنَا وَرَدْنَا مُحْفَةً^(٢) * وَإِذَا رَجَعْنَا بِنَا رَجَعْنَا مُثْقَلًا

أَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِ نُصَيْبٍ :

فَعَا جُؤًا فَاتُّنُوا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ * وَلَوْ سَكَتُوا أَثْنْتُ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ

حَدَّثَنَا الصُّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْنٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ كَاتِبُ
غَسَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :

مدح عمر بن العلاء
فأجازه وفضله على
الشعراء

رأى الغنابي فيه

(١) سباب : جمع سبب ، وهو الأرض القفر البعيدة . (٢) محفة : قليلة الحمل .

١٤٥
٣

أُخْرِجْتُ رَسُولًا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ وَهُوَ يُرِيدُ مِصْرَ، فَنَزَلَتْ عَلَى الْعَتَّابِيِّ،
وَكَانَ لِي صَدِيقًا، فَقَالَ: أُنَشِدْنِي أَشَاعِرَ الْعِرَاقِ — يَعْنِي أَبَا نَوَاسٍ، وَكَانَ قَدْ مَاتَ —
فَأُنَشِدْتُهُ مَا كُنْتُ أَحْفَظُ مِنْ مَائِحِهِ، وَقُلْتُ لَهُ: ظَنَنْتُكَ تَقُولُ هَذَا لِأَبِي الْعَتَّاهِيَةِ.
فَقَالَ: لَوْ أَرَدْتُ أَبَا الْعَتَّاهِيَةِ لَقُلْتُ لَكَ: أُنَشِدْنِي لِأَشْعَرِ النَّاسِ، وَلَمْ أَقْتَصِرْ
عَلَى الْعِرَاقِ.

ملاحظته على سهولة
الشعر لمن يعالجه

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعْدَانَ
عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ قَالَ:

قَالَ أَبُو الْعَتَّاهِيَةِ: أَكْثَرُ النَّاسِ يَتَكَلَّمُونَ بِالشَّعْرِ وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ، وَلَوْ أَحْسَنُوا
تَأْلِيفَهُ كَانُوا شُعْرَاءَ كَأَنَّهُمْ. قَالَ: فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ قَالَ رَجُلٌ لِآخِرِ عَلَيْهِ مِسْحٌ:
«يَا صَاحِبَ الْمِسْحِ تَبِيعَ الْمِسْحُ؟» . فَقَالَ لَنَا أَبُو الْعَتَّاهِيَةِ: هَذَا مِنْ ذَلِكَ، أَلَمْ
تَسْمَعُوهُ يَقُولُ:

* يَا صَاحِبَ الْمِسْحِ تَبِيعَ الْمِسْحَا *

فَدَقَّ قَالَ شُعْرًا وَهُوَ لَا يَعْلَمُ. ثُمَّ قَالَ الرَّجُلُ: «تَعَالَى إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الرَّيْحَ»^(٢).
فَقَالَ أَبُو الْعَتَّاهِيَةِ: وَقَدْ أَجَازَ الْمَصْرَاعَ بِمِصْرَاعٍ آخَرَ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ، قَالَ لَهُ:

* تَعَالَى إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الرَّيْحَا *

وصف الأصمعي
شعره

حَدَّثَنِي الصُّوَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَسِيرٍ أَبُو طَاهِرٍ^(٣)
الْحَتَّابِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مَرْيَدُ بْنُ الْهَاشِمِيِّ عَنْ السُّدْرِيِّ قَالَ:

(١) المسح: كساء، من شعر كنوب الرهبان.

(٢) في الأصول: «المسحا» و«الريحا» بالألف، وهو نثر لا داعي فيه لألف الإطلاق.

(٣) في ١، ٥، ٤، ٣: «ابن بشر».

سمعت الأصمعي يقول : شعُر أبي العتاهية كساحة الملوكة يقع فيها الجوهرُ
والذهب والتراب والخزف والنوى .

أخبرني محمد بن مَرْيَد بن أَبِي الأَزهري قال حدثنا الزُّبَيْر بن بَكَّار قال :
لمَّا حبس المهديُّ أبا العتاهية ، تكلم فيه يَزِيد بن منصور الجُمَيْري حتى أطلقه ؛
فقال فيه أبو العتاهية :

ملح يزيد بن
منصور شفاعته فيه
لدى المهدي

ما قُلْتُ في فَضْلِهِ شَيْئًا لِأَمْدَحِهِ * إِلَّا وَفَضْلُ يَزِيدٍ فَوْقَ مَا قُلْتُ
مَا زِلْتُ مِنْ رَبِّ دَهْرِي خَائِفًا وَجَلًّا * فَقَدْ كَفَانِي بَعْدَ اللَّهِ مَا خِفْتُ

أخبرني يحيى بن عليٍّ إجازةً قال حدثني عليٌّ بن مهدي قال حدثني محمد بن
يحيى قال حدثني عبد الله بن الحسن قال :

قدرته على ارتجال
الشعر

جاءني أبو العتاهية وأنا في الديوان بخاس إلى . فقلت : يا أبا إسحاق ،
أما يصعب عليك شيء من الألفاظ فتحتاج فيه إلى استعمال الغريب كما يحتاج إليه
سائر من يقول الشعر ، أو إلى ألفاظ مُستكرهة ؟ قال لا . فقلت ^(١) [له] : إنِّي لأحسب
ذلك من كثرة ركوبك القوافي السهلة . قال : فاعرض علي ما شئت من القوافي
الصعبة . فقلت : قل أبياتًا على مثل البلاغ . فقال من ساعته :

أَيُّ عَيْشٍ يَكُونُ أَبْلَغُ مِنْ عَيْدٍ * شَيْشُ كَفَافٍ قُوِيَ بِقَدْرِ الْبَلَاغِ ^(٢)
صَاحِبُ الْبَغْيِ لَيْسَ يَسْلَمُ مِنْهُ * وَعَلَى نَفْسِهِ بَغْيٌ كُلُّ بَاغِي
رُبُّ ذِي نِعْمَةٍ تَعَرَّضَ مِنْهَا * حَائِلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَسَاغِ
أَبْلَغُ الدَّهْرِ فِي مَوَاطِنِهِ بَلْ * زَادَ فِيمَنْ لِي عَلَى الْإِبْلَاغِ
غَبْنَتْنِي الْأَيَّامُ عَقْلِي وَمَالِي * وَشَبَّابِي وَصَحْتِي وَفَرَاعِي

(١) زيادة عن ح . (٢) البلاغ هنا : الكفاية .

أخبرنا يحيى إجازة قال حدثنا علي بن مهدي قال حدثني أبو علي القتيبي قال حدثني أبو خازجة بن مسلم قال :

كان مسلم بن الوليد
يسنخف به قلبا
أنشده من غزله
أكبره

قال مسلم بن الوليد : كنت مُسْتَخِفًّا بشعر أبي العتاهية ، فَلَقَيْتَنِي يَوْمًا فَسَأَلَنِي أَنْ أَصِيرَ إِلَيْهِ ، فَصِرْتُ إِلَيْهِ بِخَافِي بَلَوْنٍ وَاحِدٍ فَأَكَلَنَاهُ ، وَأَحْضَرَنِي ثَمَرًا فَأَكَلَنَاهُ ، وَجَلَسْنَا نَتَحَدَّثُ ، وَأَنْشَدَنِي أَشْعَارًا لِي فِي الْغَزَلِ ، وَسَأَلَنِي أَنْ يُنْشِدَنِي ، فَأَنْشَدَنِي قَوْلَهُ :

١٤٦
٣
٥

بِاللهِ يَا قُتْرَةَ الْعَيْنَيْنِ زُرِّي * قَبْلَ الْمَوَاتِ وَإِلَّا فَاسْتَرِيحِي
إِنِّي لَأَنْجِبُ مِنْ حُبِّ يُقَرِّبُنِي * مِمَّنْ يُبَاعِدُنِي مِنْهُ وَيُقْصِيُنِي
أَمَّا الْكَثِيرُ فَمَا أَرْجُوهُ مِنْكَ وَلَوْ * أَطْمَعْنِي فِي قَلِيلٍ كَانَ يَكْفِينِي
ثم أنشدني أيضا :

رَأَيْتُ الْهَوَى جَمَرَ النَّضَى غَيْرَ أَنَّهُ * عَلَى حَرِّهِ فِي صَدْرِ صَاحِبِهِ حُلُو

١٠

صوت

أَخْلَايَ بِي شَجْوٌ وَلَيْسَ بِكَمِ شَجْوُ * وَكُلُّ أَمْرٍ عَنِ شَجْوِ صَاحِبِهِ حُلُو
وَمَا مِنْ حُبٍّ نَالَ مِنْ يُحِبُّهُ * هَوَى صَادِقًا إِلَّا سَيَدْخُلُهُ زَهُو
يَلَيْتُ وَكَانَ الْمَنْزُجُ بَدَأَ يَلَيْتِي * فَأَحْبَبْتُ حَقًّا وَالْبَلَاءُ لَهُ بَدُو
وَعَلَّقْتُ مَرْتَ يَزْهَوُ عَلَى تَجَبُّرٍ * وَإِنِّي فِي كُلِّ الْخِصَالِ لَهُ كُفُو
رَأَيْتُ الْهَوَى جَمَرَ النَّضَى غَيْرَ أَنَّهُ * عَلَى كُلِّ حَالٍ عِنْدَ صَاحِبِهِ حُلُو

١٥

— الغناء لإبراهيم ثقبيل أول مطلق في مجرى الوسطى عن إسحاق ، وله فيه أيضا خفيف ثقبيل أول بالوسطى عن عمرو . ولعمرو بن بانه رمل بالوسطى من كتابه . وأعرِيب فيه خفيف ثقبيل من كتاب ابن المعتز — قال مسلم : ثم أنشدني أبو العتاهية :

(١) كذا في ١ ، ٤ ، ٥ ، ٦ . وفي مائر النسخ : « ويعصني » .
(٢) يزهو : يرفع ويكبر . والفصح : « يزهي » بالياء ، للجهول .

صوت

خَلِيلِي مَا لِي لَا تَزَالْ مَصْرَتِي * تَكُونُ عَلَى الْأَقْدَارِ حَتْمًا مَنِ الْحَتْمِ
يُصَابُ فَوَادِي حِينَ أَرَمِي وَرَمَيْتِي * تَعُودُ إِلَى نَحْرِي وَيَسْلُمُ مِنْ أَرَمِي
صَبِرْتُ وَلَا وَاللَّهِ مَا بِي جَلَادَةٌ * عَلَى الصَّبْرِ لَكِنِّي صَبِرْتُ عَلَى رَعْمِي
أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ جَسَمِي وَقُوتِي * أَلَا مُسْعِدٌ حَتَّى أَنْوَحَ عَلَى جَسَمِي
تَعَدَّ عِظَامِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ * مِمَّنْجِي ^(١) مِنَ الْعُدَالِ عَظْمًا عَلَى عَظْمٍ
كَفَالِكَ بِحَقِّ اللَّهِ مَا قَدْ ظَلَمْتَنِي * فَهَذَا مَقَامُ الْمُسْتَجِيرِ مِنَ الظُّلْمِ

— الغناء لسيّاط في هذه الأبيات ، وإيقاعه من خفيف الثقيل الأول بالسّبابة
في مجرى البصر عن إسحاق — قال مسلم : فقلت له : لا والله يا أبا إسحاق
ما يُبَالِي مَنْ أَحْسَنَ أَنْ يَقُولَ مِثْلَ هَذَا الشَّعْرِ مَا فَاتَهُ مِنَ الدُّنْيَا ! فَقَالَ : يَا بَنَ
أُخِي ، لَا تَقُولَنَّ مِثْلَ هَذَا ، فَإِنَّ الشَّعْرَ أَيْضًا مِنْ بَعْضِ مَصَائِدِ الدُّنْيَا .

أخبرنا يحيى بإجازة قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني عبد الرحمن بن الفضل
قال حدثني ابن الأعرابي قال :

وقدع الشعراء على
الرشيد ومذحه فلم
يجز غيره

اجتمعت الشعراء على باب الرشيد ، فأذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا وَأَنْشَدُوا ، فَأَنْشَدَ
أَبُو الْعَتَاهِيَةِ :

١٥

يَا مَنْ تَبَنَّى زَمَنًا صَالِحًا * صَلَاحُ هَارُونَ صَلَاحُ الزَّمَنِ
كُلُّ لِسَانٍ هُوَ فِي مُلْكِهِ * بِالشُّكْرِ فِي إِحْسَانِهِ مُرْتَبِنٌ ^(٢)

قال : فَأَهْتَرَلَهُ الرَّشِيدُ ، وَقَالَ لَهُ : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ ! وَمَا نَخَرَجُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمَ أَحَدًا
مِنَ الشُّعْرَاءِ بِصَالَةٍ غَيْرِهِ .

١٤٧
٣

٢٠

(١) في ب ، س : « بجنى » بتقديم الحاء على النون ، وهو تحريف .
(٢) تبني : تطاب . (٣) في ب ، س : « فادهش له » .

قال شعرا في المشعر
فرس الرشيد فأجازه

أخبرني يحيى بن عليّ إجازة قال حدثنا عليّ بن مهدي قال حدثنا عامر بن
عمران الضبي قال حدثني ابن الأعرابي قال :

أجرى هارون الرشيد الخيل ، فجاءه فرس يقال له المشعر سابقاً ، وكان الرشيد
مُعجباً بذلك الفرس ، فأمر الشعراء أن يقولوا فيه ، فبدرهم أبو العتاهية فقال :
جاء المشعر والأفراس يُقدِّمها * هَوَّأَ على رِسله منها وما أنْهَرَا^(١)
وخَلَّفَ الرِّيحَ حَسْرَى وهي جَاهِدَةٌ * وَهَرَّ يَخْطِفُ الأبْصَارَ وَالنَّظْرَا^(٢)
فَأَجَزَلَ صِلَتَهُ ، وما جَسَرَ أَحَدٌ بعد أبي العتاهية أن يقول فيه شيئاً .

نأوه صديقه على
ابن ثابت

أخبرني يحيى إجازة قال حدثني الفضل بن عباس بن عتبة بن جعفر قال :
كان عليّ بن ثابت صديقاً لأبي العتاهية وبينهما مُجاوِبات كثيرة في الزهد
والحكمة ، فُتُوِيَ عليّ بن ثابت قبله ، فقال يرثيه :

مُؤَيَّسٌ كَانَ لِي هَلَاكَ * وَالسَّبِيلُ الَّتِي سَلَكَ
يَا عَلِيُّ بْنَ ثَابِتٍ * غَفَرَ اللَّهُ لِي وَلَكَ
كُلُّ حَيٍّ مُمَلَّكٍ * سَوْفَ يَفَنِّي وَمَا مَلَكَ

قال الفضل : وحضر أبو العتاهية عليّ بن ثابت وهو يجود بنفسه ، فلم يَزَلْ مُلتَزِمَهُ^(٣)
حتى فاض ، فلما شُدَّ لحْيَاهُ بكى طويلاً ، ثم أُنْشِدَ يقول :
يَا شَرِيبَكَ فِي الْخَيْرِ قَتْرِكَ الْإِلَّ * لَهُ فَنَعِمَ الشَّرِيكُ فِي الْخَيْرِ مُكْتَنَا^(٤)
قَدْ لَعَمَرَى حِكْمَتِي لِي مُنْصَصَ الْمَوِ * تِ شُورُكَ تَنِي لَهَا وَسَكْنَتَا

(١) على رسله : على تودته وحبته ، ومنله الهون (بالفتح) . (٢) حمرى : كالة معية .

(٣) في ب ، سه : «أبو الفضل» وهو تحريف . (٤) في ٢ : «فاظ» وكلاهما بمعنى مات .

قال : ولما دُفِنَ وقف على قبره يبكي طويلاً أحربكاه ، ويردد هذه الأبيات :
 ألا مَنْ لى بأُنْسِكَ يا أُخَيَّا * وَمَنْ لى أُنْأَبُكْ ما لَدِيَّا
 طَوْنُكَ خُطوبٌ دَهْرَكَ بَعْدَ تَشِير * كَذَاكَ خُطوبُهُ تَشِيرًا وَطِيًّا
 فَلَو تَشَرْتُ فُـؤَاكَ لى الْمُنَايَا * شَكُوتُ إِلَيْكَ ما صَمَعْتُ إِلَيَّا
 بِكَيْتُكَ يا عُلَى بَدْمَعَ عَيْنِي * فَا أَغْنَى الْبِكَاءُ عَلَيْكَ شَيْئًا^(١)
 وَكَانَتْ فى حَيَاتِكَ لى عِظَاتٌ * وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعُظُ مِنْكَ حَيًّا

قال علي بن الحسين مؤلف هذا الكتاب : هذه المعاني أخذها كلها أبو العتاهية من كلام الفلاسفة لما حضروا تابوت الإسكندر ، وقد أخرج الإسكندر ليدفن :
 قال بعضهم : كان الملك أميس أهيب منه اليوم ، وهو اليوم أوعظ منه أمس .
 وقال آخر : سكتت حركة الملك فى لذاته ، وقد حركنا اليوم فى سكونه جزعاً لفقده .
 وهذان المعنيان هما اللذان ذكرهما أبو العتاهية فى هذه الأشعار .

أخبرنى الحرمى بن أبى العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى جعفر ابن الحسين المهلبى قال :

لَقِينَا أَبُو الْعَتَاهِيَةَ فَقُلْنَا لَهُ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ قَالَ : الَّذِى يَقُولُ :
 اللَّهُ أَنْجَحُ مَا طَلَبْتَ بِهِ * وَالْبِرُّ خَيْرُ حَقِيقَةِ الرَّحْلِ^(٢)

فقلت : أنشدنى شيئاً من شعرك ؛ فأنشدنى :

يَا صَاحِبَ الرُّوحِ ذِى الْأَنْفَاسِ فى الْبَدَنِ^(٣) * بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ مُرْتَبِنٍ
 لَقَلْبَا يَخْطُوكَ اخْتِلَافُهُمَا * حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْبَدَنِ

(١) فى ١ ، م ، س : « على » .

(٢) فى ب ، س : « الرجل » بالجمع المعجمة . (٣) كذا فى ديوانه . وفى جميع الأصول :
 « والأنفاس والبدن » .

اشتمال مرتبته
 فى علي بن ثابت على
 أفعال الفلاسفة
 فى موت الإسكندر

سأله جعفر بن
 الحسين عن أشعر
 الناس فأنشده من

شعره
 ١٤٨
 ٣

لَتَجْذِبُنِي^(١) يَدُ الدُّنْيَا بِقُوَّتِهَا * إِلَى الْمُنَايَا وَإِنْ نَازَعْتَهَا رَسَنِي
لِلَّهِ دُنْيَا أَنَاسٍ دَائِبِينَ لَهَا * قَدِ ارْتَعَوْا فِي رِيَاضِ الْغَىِّ وَالْفِتَنِ^(٢)
كَسَائِمَاتٍ رِثَاجٍ تَبْتَسِي سِيمَنَّا * وَحَتَفُهَا لَوْ دَرَّتْ فِي ذَلِكَ السَّعِينِ^(٣)

قال : فكتبتها ، ثم قلت له : أُنشدني شيئا من شعرك في الغزل ، فقال : يا بن أخی ،
إِنَّ الْغَزَلَ يُسْرِعُ إِلَى مِثْلِكَ . فقلت له : أرجو عصمة الله جل وعز . فأنشدني :

كَأَنَّهَا مِنْ حُسْنِهَا دُرَّةٌ * أَخْرَجَهَا الْيَمُّ إِلَى السَّاحِلِ
كَأَنَّ فِي فِيهَا وَفِي طَرْفِهَا * سَوَاحِرًا أَقْبَلَ مِنْ بَابِلِ
لَمْ يُبْقِ مَنَى حَبًّا مَا خَلَا * حُشَّاشَةً فِي بَدَنِ نَاحِلِ
يَا مَنْ رَأَى قَبْلِي قَتِيلًا بَكَى * مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ عَلَى الْقَاتِلِ

فقلت له : يا أبا إسحاق ، هذا قولُ صاحبنا جميل :

خَلِيلِي فَمَا عِشْمًا هَلْ رَأَيْتَا * قَتِيلًا بَكَى مِنْ حَبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِ

فقال : هو ذاك يا بن أخی وتيسم .

أخبرني محمد بن القاسم الأنباري قال حدثني أبي قال حدثني أبو عكرمة عن
شيخ له من أهل الكوفة قال :

دَخَلْتُ مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ بِبَغْدَادِ بَعْدَ أَنْ بُويعَ الْأَمِينُ مُحَمَّدُ بْنُ سِنَّةٍ ، فَإِذَا شَيْخٌ عَلَيْهِ
جَمَاعَةٌ وَهُوَ يُنْشِدُ :

(١) كذا في الديوان . وفي الأصول : « تَجْذِبُنِي بِهِ الدُّنْيَا ... » .

(٢) ورد هذا البيت في الديوان هكذا :

لِلَّهِ دُرَّةٌ أَنَاسٍ عَمِصَتْ سِيمَمٌ * حَتَّى رَعَوْا فِي رِيَاضِ الْغَىِّ وَالْفِتَنِ

(٣) رِثَاجٌ : جمع رَاثَةٍ . وفي الديوان : « رَوَاعٌ » جمع رَاغِيَةٌ ، وهما بمعنى .

هَنَيْني على وَرَقِ الشَّبَابِ * وَغُصُونِهِ الخُضِرِ الرِّطَابِ
 ذهب الشَّبَابُ وبان عَنِّي غَيْرَ مُنْتَظَرِ الإِيَابِ
 فَلَا بُكْيَنَ على الشُّبَا * بِ وَطِيبِ أَيَّامِ التَّصَابِ
 وَلَا بُكْيَنَ من البَيْلَى * وَلَا بُكْيَنَ من الخِضَابِ
 إِنِّي لَأَمْلُ أَن أَعْلَدَ والمِئِنَّةُ في طِلَابِ

قال : بفعل يُنشدُها وإن دُموعه لتسيل على خديه . فلما رأيت ذلك لم أصبر أن
 ماتُ فكتبتهُا . وسألت عن الشيخ فقبل لي : هو أبو العتاهية .

أخبرني محمد بن عمران الصَّيرَفِيُّ قال حدثنا الحسن بن عُلَيْل العَزْرِيُّ قال
 حدثني أبو العباس محمد بن أحمد قال :

كان ابن الأعرابي
 يعيب شعره

كان ابن الأعرابي يعيب أبا العتاهية ويثلبه ، فأنشدته :

كَم من سَفِيهِ غَاظَنِي سَفَهًا * فَشَقِيتُ نَفْسِي مِنْهُ بِالْحِلْمِ
 وَكَفَيْتُ نَفْسِي ظُلْمَ عَادِي * وَمَنَحْتُ صَفْوَ مَوَدَّتِي سِلْمِي
 وَلَقَدْ رُزِقْتُ لظَالِمِي غِلْظًا * وَرَحِمْتُهُ إِذْ بَلَغَ فِي ظُلْمِي

أخبرني محمد بن عمران قال حدثني العَزْرِيُّ قال حدثني محمد بن إسحاق قال
 حدثني محمد بن أحمد الأزدي قال :

أحب شعره إليه

قال لي أبو العتاهية : لم أقل شيئاً قط أحب إلي من هذين البيتين [في] معناهما :

لَيْتَ شعري فإِنِّي لَسْتُ أَدْرِي * أَيُّ يَوْمٍ يَكُونُ آخِرُ عُمْرِي
 وَبَأَى البِلَادِ يَقْبِضُ رُوحِي * وَبَأَى البِقَاعِ يُخَفِّرُ قَبْرِي

(١) سلمى : مسامى ؛ يقال : فلان سلم لفلان ، وحرب له ، إذا كان بينهما سلام أو حرب .

(٢) النكبة عن نسخة ١ . (٣) في ب ، س : « البلاد » .

راهن في أول أمره
جماعة على رسول
الشعر فغلهم

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني محمد بن الفضل قال حدثنا محمد
ابن عبد الجبار الفزاري قال :

اجتاز أبو العتاهية في أول أمره وعلى ظهره قفص فيه نخار يدور به في الكوفة
ويبيع منه ، فتر بفتيان جلوس يتذاكرون الشعر ويتناشدونه ، فسلم ووضع القفص
عن ظهره ، ثم قال : يا فتيان أراكم تذاكرون الشعر ، فأقول شيئاً منه فتجيزونه ،
فإن فعلتم فلكم عشرة دراهم ، وإن لم تفعلوا فلكم عشرة دراهم ، فجزئوا منه وسخروا به
وقالوا نعم . قال : لا بد أن يشتري بأحد القبارين رطباً يؤكل فإنه قمار حاصل ،
وجعل رهنه تحت يد أحدهم ، ففعلوا . فقال : أجزوا :
* ساكني الأجداث أتمم *

وجعل يذنه وبينهم وقتاً في ذلك الموضع إذا بلغت الشمس ولم يجزوا البيت ، غرّوا
الخطر ، وجعل يهزأ بهم وتممه :

... .. * مثلنا بالأمس كُتّم
ليت شعري ما صنعت * أر يحتم أم خسرتم

وهي قصيدة طويلة في شعره .

هجاه أبو حش
وذم شعره

أخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله
عن أبي خنيم العنزي قال :

لما حبس الرشيد أبا العتاهية وحلف ألا يطلقه أو يقول شعراً ، قال لي
أبو حش : اسمعت بأعجب من هذا الأمر ، تقول الشعراء الشعر الجيد النادر فلا
يسمع منهم ، ويقول هذا الخنث المفقك تلك الأشعار بالشفاعة ! ثم أنشدني :

(١) في ب ، س ، ح : « القمرين ... قر » . (٢) اخطرها : الزهان .

أبا إسحاق راجعت الجماعه * وعدت إلى القوافي والصناعاته
 وكنت بكناج في النقي عاين * وأنت اليوم ذو سمع وطاعة
 بفخر الخبز مما كنت تكسبي * ودع عنك التشفف والبدشاعة
 وشبب بالتي تهوى وخبر * بأنك ميت في كل ساعه
 كسدنا ما نراد وإن اجدنا * وأنت تقول شعرك بالشفاعة

أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا العتري قال حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثني أبو خيثم العتري ، وكان صديقاً لأبي العتاهية ، قال حدثني أبو العتاهية قال :

خرج مع المهدي
 في الصيد وقد أمره
 بهجوه فقال شمر

أخرجني المهدي معه إلى الصيد ، فوقعنا منه على شيء كثير ، فنفرز أصحابه في طلبه وأخذ هو في طريق غير طريقهم فلم يلتقوا ، وعرض لنا واد جزائر وتغيمات السماء وبدأت تمطر فتحيرونا ، وأشرفنا على الوادي فإذا فيه ملاح يُعبر الناس ، فلجأنا إليه فسألناه عن الطريق ، فجعل يضعف رأينا ويُعجزنا في بلدنا أنفسنا في ذلك الغيم للصيد حتى أبعسنا ، ثم أدخلنا كوخاً له . وكاد المهدي يموت برداً ، فقال له : أعطيك بجيتي هذه الصوف ؟ فقال نعم ؛ فغطاه بها ، فتاسك قليلاً ونام . فافتقده غلامه وتبعوا أثره حتى جاءونا . فلما رأى الملاح كثرتهم علم أنه الخليفة فهرب ، وتبادر العلمان فنجوا الجبة عنه وألقوا عليه الخبز والوشى . فلما آتبه قال لي : ويحك ! ما فعل الملاح ؟ فقد والله وجب حقه علينا . فقلت : هرب والله خوفاً من قبح ما خاطبنا به . قال : إنا لله ! والله لقد أردت أن أغنيه ، وبأى شيء

١٥٠
٣

(١) في الأصول : « بجامع » ولا يستقيم بها الكلام ، فآثرنا ما أنبتناه .

(٢) في ب ، س : « فلم يلتقوا » .

خاطبتنا ! نحن والله مُستحقّون لأفبح مما خاطبتنا به ! بحياتي عليك إلا ما هجوتني .
فقلت : يا أمير المؤمنين ، كيف تطيب نفسي بأن أهجوك ! قال : والله لَتَفْعَلَنَّ ؛
فإني ضعيفُ الرأي مُغرَمٌ بالصَّيد . فقلت :

يا لابسَ الوشْيِ على ثوبه * ما أفبحَ الأَشْيَبَ في الرَّاحِ

فقال : زدني بحياتي ؛ فقلت :

^(١) لو شئتَ أيضًا جُلْتُ في خامةٍ * وفي وشاحين وأَوْضاحٍ ^(٢)

فقال : وَبَلَّكَ ! هذا معنى سَوْءِ رِيوِيهِ عنك الناسُ ، وأنا أَسْتَأْهِلُ . زدني شيئًا
آخر . فقلت : أخاف أن تغضب . قال : لا والله . فقلت :

كم من عظيم القَدْرِ في نفسه * قد نام في جُبَّةِ مَسَاحِجٍ

فقال : معنى سَوْءِ عليك لعنةُ الله ! وقمنا وركبنا وانصرفنا .

وقعت في عسكر
المأمون رقعة فيها
شعره فوصله

أخبرني علي بن سليمان الأُخفش قال حدَّثنا محمد بن يزيد قال حدَّثنا جماعة من
تُخَّابِ الحِسن بن سهل قالوا :

وقعت رقعةٌ فيها بيتًا شعريٌّ في عسكر المأمون ؛ بغى بها إلى مُجَاشِعِ بن مَسْعَدَةَ ،
فقال : هذا كلام أبي العتاهية ، وهو صديقي ، وليست المخاطبة لي ولكنها للأمير
الفضل بن سهل . فذهبوا بها ، فقرأها وقال : ما أعرف هذه العلامة . فبلغ المأمون
خبرها فقال : هذه إليّ وأنا أعرف العلامة . والبيتان :

(١) الخام : ثوب من القطن لم يغسل .

(٢) الأوضاح : حلّ من فضة أو هي الخلاخيل .

صوت

ما على ذا نكحاً آفَرَقْنَا يَسْنَدًا^(١) * نَ وما هَكَذَا عَهْدُنَا الْإِخَاءَ
تَضَرَّبُ النَّاسَ بِالْمُهَنْدَةِ الْبَيِّ * حِضْ عَلَى غَدْرِهِمْ وَتَلَسَّى الْوَفَاءَ
قال : فَبِعَثْ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ بِمَالٍ .

في هذين البيتين لأبي عيسى بن المتوكل رَمَلٌ سن رواية ابن المعتز .

قال : وكان علي بن يقطين صديقاً لأبي العتاهية ، وكان يَرَّه في كل سنة يَرَّ
واسع ، فأبطأ عليه بالير في سنة من السنين ، وكان إذا لقيَه أبو العتاهية أو دخل عليه
يُسَرُّ به ويرفع مجلسه ولا يَزِيدُه على ذلك . فلقبه ذات يوم وهو يريد دار الخليفة ،
فاستوقفه فوقف له ، فأَنشده :

استبطأ عادة ابن
يقطين فقال شعرا
فجعلها له

حَتَّى مَتَى لَبِيتَ شَعْرَى يَا بَنَ يَقْطِينِ * أَتُنَى عَلَيْكَ بِمَا لَا مِنْكَ تُؤَلِّينِي
إِنْ السَّلَامَ وَإِنْ الْإِشْرَ مِنْ رَجُلٍ * فِي مِثْلِ مَا أَنْتَ فِيهِ لَيْسَ يَكْفِينِي
هَذَا زَمَانٌ أَلَحَّ النَّاسُ فِيهِ عَلَى * تَيْسِهِ الْمُلُوكُ وَأَخْلَاقِ الْمَسَاكِينِ
أَمَا عَلِمْتَ حَزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً * وَزَادَكَ اللَّهُ فَضْلاً يَا بَنَ يَقْطِينِ
أَتَى أُرِيدُكَ لِلدُّنْيَا وَعَاجِلُهَا * وَلَا أُرِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ لِلدِّينِ

فقال علي بن يقطين : لَسْتُ والله أبرح ولا تَبْرَحُ من موضعنا هذا إلا راضياً ،
وأمر له بما كان يبعث به إليه في كل سنة ، فحُمِلَ من وقته وعُلِّيَ وأقِفَّ إلى أن
تَسَامَهُ .

(١) سندان : مدينة ملاصقة للسند .

قلت لأبي العتاهية : في أي شعر أنت أشعر ؟ قال : قولي :

الناس في غفلاتهم * ورحا المنية تطحن

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن علي العتري قال
حدثني يحيى بن عبد الله القرشي قال حدثني المعلي بن أيوب قال :

أنشد المأمون شعره
في الموت فوصله

دخلت على المأمون يوماً وهو مقبل على شيخ حسن الخية خضيب شديد
بياض الشباب على رأسه لاطئة^(١) ، فقلت للحسن بن أبي سعيد - قال : وهو ابن خالة
المعلي بن أيوب . وكان الحسن كاتب المأمون على العامة - : من هذا ؟ فقال :
أما تعرفه ؟ فقلت : لو عرفته ما سألتك عنه ، فقال : هذا أبو العتاهية . فسمعت
المأمون يقول له : أنشدني أحسن ما قلت في الموت ؛ فأنشده :

أنساك بحك المماتا * فطابت في الدنيا الثباتا
أوفقت بالدينيا وأذ * ست ترى جماعتها شاتا
وعزمت منك على الحيا * ة وطولها عزماً بباتا
يا من رأى أبويه في * حن قد رأى كانا فباتا
هل فيهما لك عبرة * أم خلت أن لك أنفلاتا
ومن الذي طلب التفاد * ست من منيته ففلاتا
كُلّ تصبّحه المند * ية أو تبيته بباتا

قال : فلما نهض تبعته فقبضت عليه في الصبحن أو في الدهليز ، فكتبتهما عنه .

نسخت من كتاب هارون بن علي بن يحيى : قال حدثني علي بن مهدي قال
حدثني الجاحظ عن ثممة قال :

١٥٢
٣

(١) اللاطئة : قلنسوة صغيرة تعلق بالراس .

دخل أبو العتاهية على المأمون فأنشده :

ما أحسن الدنيا وإقبالها * إذا أطاع الله مَنْ نالها
مَنْ لم يُواسِ الناسَ من فضلها * عَرَّضَ للإدبار إقبالها

فقال له المأمون : ما أجود البيت الأول ! فأما الثاني فما صنعت فيه شيئاً ، الدنيا
تُدِيرُ عن وامي أَوْضَقَ بها ، وإنما يُوجب السباحة بها الأجر ، والضنُّ بها الوزر .
فقال : صدقت يا أمير المؤمنين ، أهل الفضل أولى بالفضل ، وأهل النقص أولى
بالنقص . فقال المأمون : ادفعْ إليه عشرة آلاف درهم لاعترافه بالحق . فلمّا
كان بعد أيام عاد فأنشده :

كم غافل أودى به الموت * لم يأخذ الأهبة للقوت
مَنْ لم تزل نعمته قبله * زال عن النعمة بالموت^(١)

فقال له : أحسنت ! الآن طيبت المعنى ، وأمر له بعشرين ألف درهم .

تأخرت عنه عادة
المأمون سنة فقال
شعرا فأعجلها له

أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليّ العنزي قال
حدثني ابن سنان العجلي^(٢) عن عائذ بن قال :

كان أبو العتاهية يحجّ في كلّ سنة ، فإذا قَدِمَ أَهْدَى إلى المأمون بُرداً ومِطْرَفاً
ونعلاً سوداء ومساويك أراك ، فبيعت إليه بعشرين ألف درهم ، [وكان^(٣) يوصل الهدية
من جهته منجائب مولى المأمون ويبيئته بالمال . فأهدى مرةً له كما كان يهدي كلّ
سنة إذا قَدِمَ ، فلم يُبَيِّه ولا بعث إليه بالوظيفة . فكتب إليه أبو العتاهية :

(١) كلنا في ديوانه . وفي الأصول : « تدعّر النعمة بالموت » .

(٢) في أ ، س ، م : « أبو سنان » . ولم نقف على ما يرجح إحداهما .

(٣) هذه الكلمة ساقطة من ب ، س ، ح .

خَبَرُونِي أَنْ مِنْ ضَرْبِ السَّنَةِ * جُدَدًا بَيْضًا وَصُفْرًا حَسَنَةً
أُحْدِثْتُ لِكُنْفِي لَمْ أَرَهَا * مِثْلَ مَا كُنْتُ أَرَى كُلَّ سَنَةٍ
فَأَمْرُ الْمَأْمُونِ بِحُلِّ الْعَشْرِينَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَقَالَ : أَغْفَلْنَا حَتَّى ذَكَرْنَا .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصُّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْمُغْبِرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُهَاجِرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ
ابْنُ بَكَّارٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ يَوْسُفَ الثَّقَفِيُّ قَالَ :

كَانَ الْهَادِي
وَاجِدًا عَلَيْهِ فُلًا
تَوَلَّى اسْتِعْطَفَهُ

لَمَّا وَلِيَ الْهَادِي الْخِلَافَةَ كَانَ وَاجِدًا عَلَى أَبِي الْعَتَاهِيَةِ لِمُلَازِمَتِهِ أَخَاهُ هَارُونَ
وَأَتَقَطَاعَهُ إِلَيْهِ وَتَرَكَهُ مُوسَى ، وَكَانَ أَيْضًا قَدْ أَمَرَ أَنْ يُخْرَجَ مَعَهُ إِلَى الرَّيِّ فَأَبَى ذَلِكَ ؛
نَخَافَهُ وَقَالَ يَسْتَعْطِفُهُ :

أَلَا شَافِعٌ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ يَسْفَعُ * فَيُدْفَعُ عَنَّا شَرًّا مَا يَتَوَقَّعُ
وَمَا لِي عَلَى عَظِيمِ الرَّجَاءِ لَخَائِفُ * كَأَنَّ عَلَى رَأْسِي الْأَسِنَّةَ تُسْرَعُ
يُرَوِّعُنِي مُوسَى عَلَى غَيْرِ عَثَرَةٍ * وَمَا لِي أَرَى مُوسَى مِنَ الْعَفْوِ أَوْسَعُ^(١)
وَمَا أَمِنْ يَمِينِي وَيُصْبِحُ عَائِدًا * بَعْفُو أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُرَوِّعُ

حَدَّثَنِي الصُّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَلَى بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ قَالَ :
دَخَلَ أَبِي عَلَى الْهَادِي فَأَنْشَدَهُ :

مَدَحَ الْهَادِي فَأَمَرَ
خَازِنَهُ بِإِعْطَائِهِ فُلًا لَهُ
فَقَالَ شِعْرًا فِي ابْنِ
عَقَالٍ فَعَجَّلَهَا لَهُ

يَا أَمِيرَ اللَّهِ مَالِي * لَسْتُ أَدْرِي الْيَوْمَ مَالِي
لَمْ أَتَلَّ مِنْكَ الَّذِي قَدْ * نَالَ غَيْرِي مِنْ نَوَالِ
تَبَدَّلُ الْحَقُّ وَتُعْطَى * عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالِ
وَأَنَا الْبَائِسُ لَا تَنْدُ * تُطَرِّفُ فِي رِقَابَةِ حَالِي

(١) كَذَا فِي جَمِيعِ النُّسخِ وَالِدِيرَانُ . وَلَعَلَّهُ : « لَدَى مُوسَى » .

قال : فأمر المعلِّ الخازن أن يُعطيَه عشرة آلاف درهم ، قال أبو العتاهية : فأتيتُه فأبى أن يُعطيَها . ذلك أن الهادي أمتحنني في شيء من الشعر ، وكان مهيباً ، فكنتُ أخافه فلم يُطعنني طبعي ، فأمر لي بهذا المال ، فخرجتُ . فلما منعنيهِ المعلِّ صرْتُ إلى أبي الوليد أحمد بن عقّال ، وكان يُجالس الهادي ، فقلت له :

أَبْلُغْ سَلِمَتَ أبا الوليدِ سَلَامِي * عَنِّي أُمَيْرَ الْمُؤْمِنِينَ إِمَامِي
وَإِذَا فَرَّغْتَ مِنَ السَّلَامِ فَقُلْ لَهُ * قَدْ كَانَ مَا شَاهَدْتَ مِنْ الْخَامِي
وَإِذَا حَصَرْتُ فَلَيْسَ ذَاكَ بِمُطِيلٍ ^(١) * مَا قَدْ مَضَى مِنْ حُرْمَتِي وَذِمَامِي
وَاطْمَأْنِنْ وَقَدْ نَزَلْتُ إِلَيْكَ مَدَامِي * مَخْطُوطَةً فَلَيَاتِ كُلَّ مَلَامِي ^(٢)
أَيَّامٌ لِي تَسْرُبُ وَرِقَّةٌ جِدَّةٌ * وَالْمَرْءُ قَدْ يَبْتَلَى مَعَ الْأَيَّامِ ^(٣)
قال : فاستخرج لي الدرهم وأنفذها إليّ .

١٠

كانت الهادي
واجداً عليه فلما
تسولى استعطفه
ومدحه فأجازه

حدثني الصولي ومحمد بن عمران الصيرفي قالاً حدثنا العزّي قال حدثنا محمد ابن أحمد بن سليمان قال :

وُلِدَ لِلْهَادِي وَلَدٌ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ وَلِيَ الْخِلَافَةَ ؛ فَدَخَلَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ فَأَنْشَدَهُ :

أَكْثَرَ مُوسَى غَيْظَ حُسَادِهِ * وَزَيْنَ الْأَرْضِ بِأَوْلَادِهِ
وَجَاءَنَا مِنْ صُلْبِهِ سَيِّدٌ * أَصْيَدٌ فِي تَقْطِيعِ أَجْدَادِهِ
فَأَكْتَسَتِ الْأَرْضُ بِهِ بَهْجَةً * وَأَسْتَبَشَرَ الْمَلِكُ بِمِيسَادِهِ
وَأَبْتَسَمَ الْمُنْبَرُّ عَنْ فَرْحَةٍ * عَلَتْ بِهَا ذِرْوَةُ أَعْوَادِهِ

١٥

(١) الحصر : العي في المنطق . (٢) في أ ، س ، م : « تَلَاب » . (٣) كذا

في ح . وفي سائر الأصول : « فاستخرج إليّ » .

كَأَنِّي بَعْدَ قَلِيلٍ بِهِ * يَبِينُ مَوَالِيَهُ وَقُوَادِهِ
فِي مَحْفِلٍ تَحْفِيقِ رَايَاتِهِ * قَدْ طَبَّقَ الْأَرْضَ بِأَجْنَادِهِ

قال : فأمر له موسى بألف دينار وطبيب كثير ، وكان ساخطاً عليه فوضى عنه .

أخبرني يحيى بن علي بن يحيى بإجازة قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني علي بن يزيد الخزرجي الشاعر عن يحيى بن الربيع قال :

حضرت غضب
المهدي على أبي
عبيد الله ورضاه
عنه بشهر فرضى عنه

دخل أبو عبيد الله على المهدي ، وكانت قد وجد عليه في أمر بلغه عنه ،
وأبو العتاهية حاضر المجلس ، فجعل المهدي يشتم أبا عبيد الله ويتغيط عليه ، ثم أمر به
بجرح رجله وئس ، ثم أطرق المهدي طويلاً . فلما سكن أنشده أبو العتاهية :

١٥٤
٣

أرى الدنيا لمن هي في يَدَيْهِ * عذاباً كلما كَثُرَتْ لَدَيْهِ
تُهِينُ الْمُكْرِمِينَ لَهَا بِصَغِيرٍ * وَتُكْرِمُ كُلَّ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ
إِذَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ شَيْءٍ فَدَعَهُ * وَخُذْ مَا أَنْتَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ

فتبسم المهدي وقال لأبي العتاهية : أحسنت ! فقام أبو العتاهية ثم قال : والله
يا أمير المؤمنين ، ما رأيت أحداً أشدَّ إكراماً للدنيا ولا أضون لها ولا أفتح عليها من هذا
الذي جرح رجله الساعة . ولقد دخلت إلى أمير المؤمنين ودخل هو وهو أعز الناس ،
فما برحت حتى رأيته أذل الناس ، ولو رضى من الدنيا بما يكفيه لاستوت أحواله
ولم لتفاوت . فتبسم المهدي ودعا بأبي عبيد الله فوضى عنه . فكان أبو عبيد الله
يشكر ذلك لأبي العتاهية .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني محمد
ابن الحسن قال حدثني إسحاق بن حفص قال :

مدح شعرا له
إسحاق بن حفص

أنشدني هارون بن مخلد الرازي لأبي العتاهية :

ما إن يطيب لدى الرعاية ^(١) لد * أيام لا لعب ولا هَو
إذ كان يطرب في مسرته ^(٢) * فيموت من أجزائه جزو

فقلت : ما أحسنهما ! فقال : أهكذا تقول ! والله لهما روحانيان يطيران بين
السماء والأرض .

فضله ابن مناذر
على جميع المحدثين

أخبرني محمد بن القاسم الأنباري قال حدثني أبي عن ابن عكرمة عن مسعود
ابن بشر المازني قال :

لقيت ابن مناذر بمكة ، فقلت له : من أشعر أهل الإسلام ؟ فقال : أترى من
إذا شئت هزل ، وإذا شئت جد ؟ قلت : من ؟ قال : مثل جرير حين يقول في النسيب :

إن الذين غدوا بلبك غادروا * وشلا بعينك ما يزال معينا
غيضن من عبراتهن وقلن لي * ماذا لقيت من الهوى ولقينا

ثم قال حين جد :

إن الذي حرم المكارم تغلب * جعل النبوة والخلافة فينا
مضرأبي وأبو الملوك فهل لكم * يا آل تغلب من أب كأبنا ^(٣)
هذا ابن عمي في دمشق خليفة * لو شئت سافكم إلى قطينا

ومن المحدثين هذا الخبيث الذي يتناول شعره من كنهه . فقلت : من ؟ قال :
أبو العتاهية . قلت : في ماذا ؟ قال : قوله :

(١) في سد ، ب : « الوعاية » بالواو وهو تحريف . (٢) في ديوانه (ص ٢٩٨) :

« يسرف » . (٣) الفطين هنا : الخدم والأتباع .

اللهُ بِلْنِي وَيَرْبِ مَوْلَايَ * أَبَدْتُ لِي الصَّدَّ وَالْمَلَالِ
لَا تَغْفِرُ الذَّنْبَ إِنْ أَسَأْتُ وَلَا * تَقْبَلُ عُذْرِي وَلَا مُوَاتَايَ
مَنْحَتًا مُهْجَتِي وَخَالِصَتِي * فَكَانَ هِجْرَانُهَا مُكَافَاتِي
أَفْأَقْتَنِي حُبَّهَا وَصَيْرَنِي * أَحَدُوَّةً فِي جَمِيعِ جَارَاتِي

ثم قال حين جد :

وَمَهْمُهُ قَدْ قَطَعْتُ طَامِسَهُ ^(١) * قَفَرٍ عَلَى الْمَوَلِ وَالْمُحَامَاةِ ^(٢)
بُحْرَةً جَسْرَةً عُدَا فِرَةً ^(٣) * خَوْصَاءَ عَيْرَانَةٍ عِلْدَنَدَاةٍ
تُبَادِرُ الشَّمْسَ كُلَّمَا طَلَعَتْ * بِالسَّيْرِ تَبْنِي بِذَلِكَ مَرْضَاتِي
يَانَاؤُ حُبِّي بِنَا وَلَا تَعْدِي * نَفْسِكَ مَا تَرَيْنَ رَاحَاتِي
حَتَّى تُنَاثِي بِنَا إِلَى مَلِكٍ * تَوَجَّهَ اللَّهُ بِالْمَهَابَاتِ
عَلَيْهِ تَاجَانِ فَوْقَ مَقْرِقِهِ * تَاجُ جَلَالٍ وَتَاجُ إِخْبَاتِ ^(٤)
يَقُولُ لِلرَّيْحِ كُلَّمَا عَصَفَتْ * هَلْ لَكَ يَارَيْحُ فِي مُبَارَاتِي
مَنْ مِثْلُ مَنْ عَمَّهُ الرُّسُولُ وَمَنْ * أَخُوَالُهُ أَكْرَمُ الْخُوُولَاتِ

أخبرني وكيع قال : قال الزبير بن بكار حدثني أبو غزيرة ، وكان قاضياً على

عمر إسحاق بن عزيز
لقبولة المسال عوضاً
عن عبادة معشوقته

المدينة ، قال : كان إسحاق بن عزيز يتعشق عبادة جارية المهلبية ، وكانت المهلبية
مُنْقَطِعَةً إِلَى الْخَيْزُرَانِ . فركب إسحاق يوماً ومعه عبد الله بن مُصْعَب يُرِيدَانِ الْمَهْدِيَّ ،
فَلَقِيَا عَبَادَةَ ؛ فَقَالَ إِسْحَاقُ : يَا أَبَا بَكْرَ ، هَذِهِ عَبَادَةُ ، وَحَرَّكَ دَابَّتَهُ حَتَّى سَبَقَهَا فَنَظَرَ إِلَيْهَا ،

(١) المهمة : الحافزة البعيدة . (٢) الطامس هنا : البعيد . (٣) الحرة من الإبل : العنقة
الأصيلة . والجسرة : العظيمة من الإبل وغيرها . والعذافرة : العظيمة الشديدة من الإبل . والخواصاء :
وصف من الخوص وهو ضيق العين وصغرها وغزورها . والبرانة من الإبل : التي تشبه بالعنق في سرعتها
ونشاطها . والعنداء : الناقة الضخمة الطويلة . (٤) الإخبات : الخشية والخضوع .

بفعل عبد الله بن مصعب يتعجب من فعله . ومضيا فدخل على المهدي ، فحدثه عبد الله بن مصعب بحديث إسحاق وما فعل . فقال : أنا أشتريها لك يا إسحاق . ودخل على الخيزران فدعا بالمهلبية فحضرت ، فأعطاهم بعبادة خمسين ألف درهم . فقالت له : يا أمير المؤمنين ، إن كنت تريد لها لنفسك فيها فداك الله ، وهي لك . فقال : إنما أريد لها لإسحاق بن عزيز . فبكت وقالت : أتؤثر عليّ إسحاق بن عزيز وهي يدي ورجلي ولساني في جميع حوائجي ! فقالت لها الخيزران عند ذلك : ما يبكيك ؟ والله لا وصل إليها أبن عزيز أبدا ، صار يتعشق جوارى الناس ! فخرج المهدي فأخبر ابن عزيز بما جرى ، وقال له : الخمسون ألف درهم لك مكنتها ، وأمر له بها ، فأخذها عن عبادة . فقال أبو العتاهية يعيره بذلك :

مَنْ صَدَّقَ الْحُبَّ لِأَحْبَابِهِ * فَإِنَّ حُبَّ ابْنِ عَزِيزٍ غُرُورٌ

أَنْسَاهُ عِبَادَةَ ذَاتِ الْهَوَى * وَأَذْهَبَ الْحُبَّ الَّذِي فِي الضَّمِيرِ

خَمْسُونَ أَلْفًا كُلُّهَا رَاحٌ * حُسْنًا لَهَا فِي كُلِّ كَيْسٍ صَرِيرٌ

وقال أبو العتاهية في ذلك أيضا :

حُبُّكَ لِلْمَالِ لَا تَكْبِكَ عَلَيْهِ * سَادَةً يَا فَاضِحَ الْمُحِبِّينَا

لَوْ كُنْتَ أَصْفَيْتَهَا الْوِدَادَ كُلَّ * قُلْتَ لِمَا يَعْتَمِدُ خَمْسِينَ

طال وجع عينه
فقال شعرا

حدثني الصولي قال حدثني جبلة بن محمد قال حدثني أبي قال :

رأيت أبا العتاهية بعد ما تخلص من حبس المهدي وهو يلزم طبيبا على بابنا

ليكحل عينه . فقيل له : قد طال وجع عينك ، فأنشأ يقول :

صوت

أَيَا وَيَحْ نَفْسِي وَيَحْهَا ثُمَّ وَيَحْهَا * أَمَّا مِنْ خَلَاصٍ مِنْ شِبَاكِ الْحَبَائِلِ
أَيَا وَيَحْ عَيْنِي قَدْ أَضَرَّ بِهَا الْبُكَاءُ * فَلَمْ يُغْنِ عَنْهَا طِبُّ مَا فِي الْمِكَاكِ
فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لِإِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيِّ لَحْنٌ مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ .

١٥٦
٣

كان الهادي واجدا
عليه لاتصاله
بهارون فلما ولي
الخلافة مدحه
فأجزل صلته

أَخْبَرَنِي عَيْسَى بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ :
كَانَ الْهَادِي وَاجِدًا عَلَى أَبِي الْعَتَاهِيَةِ لِمُلَازِمَتِهِ أَخَاهُ هَارُونَ فِي خِلَافَةِ الْمَهْدِيِّ ،
فَلَمَّا وَلِيَ مُوسَى الْخِلَافَةَ ، قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ يَمْدَحُهُ :

صوت

يَضْطَرِبُ الْخُوفُ وَالرَّجَاءُ إِذَا * حَرَّكَ مُوسَى الْقَضِيبَ أَوْ فَكَّرَ
مَا آتَيْنَ الْفَضْلَ فِي مُغَيِّبٍ مَا * أَوْرَدَ مِنْ رَأْيِهِ وَمَا أَصْدَرَ
— فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لِأَبِي عَيْسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ لَحْنٌ مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ فِي نِهَاجَةِ الْجَوْدَةِ ،
وَمَا بَانَ بِهِ فَضْلُهُ فِي الصَّنَاعَةِ —

فَكَمْ تَرَى عَزَّ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ * مَعْشَرٍ قَوْمٍ وَذَلَّ مِنْ مَعْشَرٍ
يُخْمَرُ مِنْ مَسَّةِ الْقَضِيبِ وَلَوْ * يَمَسُّهُ غَيْرُهُ لَمَّا أَمَّزَ
مِنْ مِثْلِ مُوسَى وَمِثْلِ وَالِدِهِ الْ * مَهْدِيِّ أَوْ جَدِّهِ أَبِي جَعْفَرٍ

قال : فرضى عنه . فلما دخل عليه أنشده :

لَهْفَى عَلَى الزَّمَنِ الْقَصِيرِ * بَيْنَ الْخَوَرَنَقِ وَالسَّيْرِ
إِذْ نَحْنُ فِي غُرَفِ الْجَنَّا * نِ تَعُومُ فِي بَحْرِ السُّرُورِ
فِي فِتْنَةٍ مَلَكُوا عَنَا * نَ الدَّهْرِ أَمْشَالِ الصُّقُورِ

ما منهم إلا الجسو * رعى الهوى غير الحصور
يتاورون مدامة * صهباء من حلب العصور
عذراء ربها شعا * ع الشمس في حر الحجير
لم تدن من نار ولم * يعلق بها وضر القدور
ومقرطي يمشى أما * م القوم كالرثا الغرير
بزجاجة تسخرج الـ * ر الدفين من الضمير
زهراء مثل الكوكب الـ * رى في ككف المدير
تدع الكرم وليس يد * رى ما قيل من دبير
ومخصرات زرتنا * بعد الهدوم الخدور
ربا روادفهن يد * بسن الخواتم في الحصور
غنى الوجوه محجبا * ت فاصرات الطرف حور
متنهمات في النعي * سم مضمخات بالعبير
يرفان في حلل الحما * سين والمجاسد والحير
ما إن يرين الشمس إلا * القرط من خلل الستور
وإلى أمين الله مه * ربنا من الدهر العثور
واليه آتينا المطا * يا بالروح والبيكور
صغر الخسود كأنما * جنجن أجنة النصور

٥

١٠

١٥

١٥٧
٣

(١) القليل : ما وليك . والدبير : ما خالفك . يقولون : لا يعرف قبيلة من دبيره ، ولا يدري قبيلة من دبيره ، أى لا يعرف شيئا . (٢) مخصرات : دققات الحصور . (٣) رباها : ممثلة . (٤) المجاسد : جمع مجسد ، وهو المقيص الذى يلى البدن . (٥) كذا فى أكثر الأصول . والقرط : الحين ، يقال : لا ألقاه إلا فى القرط ، أى فى الأيام مرة . وفى ب ، سه : « القرط » بالقاف ، وهو تصحيف .

٢٠

مَتَّسَرِيَاتٍ بِالظَّلَا * مِ عَلَى السُّهُولةِ وَالْوَعْدِ
 حَتَّى وَصَلْنَ بِنَا إِلَى * رَبِّ الْمَدَائِنِ وَالْقُصُورِ
 مَا زَالَ قَبْلَ فِطَامِهِ * فِي سَنٍ مُكْتَهِلٍ كَبِيرٍ
 — قال : قيل لو كان جَزَلُ اللفظ لكان أشعر الناس — فأجزل صلته ، وعاد إلى أفضل
 ما كان له عليه .

أخبرني عمي الحسن بن محمد قال حدثني الكُرَاني عن أبي حاتم قال :
 قَدِمَ عَلَيْنَا أَبُو الْعَتَاهِيَةِ فِي خِلاَفَةِ الْمَأْمُونِ ، فَصَارَ إِلَيْهِ أَصْحَابُنَا فَأَسْتَشْدُوهُ ؛
 فَكَانَ أَوَّلُ مَا أَنْشَدَهُمْ :

أَلَمْ تَرَيْبَ التَّهَرُّ فِي كُلِّ سَاعَةٍ * لَهُ عَارِضٌ فِيهِ الْمُنِيَّةُ تَلَمَعُ
 أَيَا بَانِي الدُّنْيَا لَغَيْرِكَ تَبَيَّنِي * وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لَغَيْرِكَ تَجَمُّعُ
 أَرَى الْمَرْءَ وَثَابًا عَلَى كُلِّ فُرْصَةٍ * وَلِلْمَرْءِ يَوْمًا لَا مَحَالَةَ مَصْرَعُ
 تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ الْمُلْكُ غَيْرُهُ * مَتَى تَنْقُضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ بِشَيْعُ
 وَأَيُّ أَمْرِي فِي غَايَةِ لَيْسَ نَفْسُهُ * إِلَى غَايَةِ أُخْرَى سِوَاهَا تَطْلَعُ
 قال : وكان أصحابنا يقولون : لو أَتَ طَبِعُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ بِجِزَالَةِ لَفْظِ لكان أشعر الناس .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرُويه قال حدثني سليمان بن جعفر
 الجَزَرِيُّ قال حدثني أحمد بن عبد الله قال :

كَانَتْ مَرْتَبَةً أَبِي الْعَتَاهِيَةِ مَعَ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ فِي دَارِ
 الْمَأْمُونِ . فَقَالَ الْفَضْلُ لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، مَا أَحْسَنَ بَيْنَيْنَا لَكَ وَأَصْدَقَهُمَا !
 قال : وما هما ؟ قال : قولك :

تمثل الفضل بشعره
 حين انحطت
 مرتبته في دار
 المأمون

(١) العارض : الأصل فيه السحاب المعترض في الأفق .

ما النَّاسُ إِلَّا لِلْكَثِيرِ الْمَالِ أَوْ * مُسَلِّطٍ مَا دَامَ فِي سُلْطَانِهِ
فَإِذَا الزَّمَانُ رَمَاهُمَا بَيْلِيَّةٍ * كَانَ الثَّقَاتُ هُنَاكَ مِنْ أَعْوَانِهِ

يعنى : من أعوان الزمان . قال : وإنما تَمَثَّلُ الفضلُ بن الربيع بهذين البيتين
لأنه خطا مرتبته في دار المأمون وتقدم غيره . وكان المأمون أمر بذلك لتحريره
مع أخيه .

كان ملازما للرشيد
فلما تنسك حبسه
ولما استعطفه أطلقه

أخبرني عبي الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال :

قال لي محمد بن أبي العتاهية : كان أبي لا يفارق الرشيد في سقر ولا حضر
إلا في طريق الحج ، وكان يُجرى عليه في كل سنة خمسين ألف درهم سوى الجوائز
والمعاون . فلما قدم الرشيد الرقة ، ليس أبي الصوف وترهد وترك حضور المناداة
والقول في الغزل ، وأمر الرشيد بحبسه فحبس ؛ فكتب إليه من وقته :

صوت

أنا اليوم لي والحمد لله أشهر * بروح على الهَمِّ منك وبينك
تذكر أمين الله حق وحمقى * وما كنت أوليسن لملك تذكر^(٢)
ليالي تَدُنِي منك بالقرب مجلسي * ووجهك من ماء البشاشة يقطر
فمن لي بالعين التي كنت مرة * إلى بها في سالف الدهر تنظر

قال : فلما قرأ الرشيد الأبيات قال : قولوا له : لا بأس عليك . فكتب إليه :

١٥٨
٣

(١) لعل أصل الكلام « لتحريره نفسه مع أخيه » فسقطت من النسخة أو حذفها المؤلف للعلم بها .

(٢) كذا في الديوان (ص ٣٢٦) وأشير في هامشه الى رواية أخرى هي : « كذلك يذكر » .

وفي جميع النسخ : « لذلك يذكر » .

صوت

أَرَقْتُ وَطَارَ عَنْ عَيْنِي النَّعَاسُ * وَنَامَ السَّامِرُونَ وَلَمْ يُوَأْسُوا
أَمِينَ اللَّهِ أَمْنُكَ خَيْرُ أَمْنٍ * عَلَيْكَ مِنَ التَّقَى فِيهِ لَيْسُ
نُفَاسٌ مِنَ السَّمَاءِ بِكُلِّ يَرٍّ * وَأَنْتَ بِهِ تَسُوسُ كَمَا تُنَاسُ
كَأَنَّ الْخَلْقَ رُكِبَ فِيهِ رُوحٌ * لَهُ جَسَدٌ وَأَنْتَ عَلَيْهِ رَأْسُ
أَمِينَ اللَّهِ إِنَّ الْحَبَسَ بَأْسٌ * وَقَدْ أَرْسَلْتُ^(١) : لَيْسَ عَلَيْكَ بَأْسٌ

— غنى في هذه الأبيات إبراهيم ، ولحنه ثاني ثقيل بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى .
وفيه أيضا ثَقِيلٌ أَوَّلُ عن الهشامى — قال : وكتب اليه أيضا في الحبس :

وَكَلَّفَتْنِي مَا حُلَّتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ * وَقُلْتَ سَابِغِي مَا تُرِيدُ وَمَا تَهْوَى
فَلَوْ كَانَ لِي قَلْبَانِ كَلَّفْتُ وَاحِدًا * هَوَاكَ وَكَلَّفْتُ الْخَلْقَ لِمَا يَهْوَى

قال : فأمر بإطلاقه .

حدَّثنى عمى قال حدَّثنى هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدَّثنى الزبير
ابن بَكَّار قال حدَّثنى ثابت بن الزبير بن حبيب قال حدَّثنى ابن أُخت أبي خالد
الحرَبي قال :

قال لى الرشيد : أَحْبَسُ أبا العتاهية وَضَيَّقَ عَلَيْهِ حَتَّى يَقُولَ الشَّعْرَ الرَّقِيقَ فِي الْغَزْلِ
كَأَنَّكَ يَقُولُ . لِحَبْسِهِ فِي بَيْتِ خَمْسَةِ أَشْبَارٍ فِي مِثْلِهَا ؛ فَصَاحَ : الْمَوْتُ ، أَخْرِجُونِي ،
فَأَنَا أَقُولُ كُلَّ مَا شِئْتُمْ . فَقُلْتُ : قُلْ . فَقَالَ : حَتَّى أُنْقَسَ . فَأَخْرَجْتَهُ وَأَعْطَيْتَهُ دَوَاةً
وَقِرْطَاسًا ؛ فَقَالَ أَيْبَاتِهِ الَّتِي أَوَّلَهَا :

(١) في الديوان : « وقد وقعت » . (٢) في ١ ، ٤ ، ٥ : م « من الحبس » .

صوت

مَنْ لَعِبِدَ أَذْلَهُ مَوْلَاهُ * مَا لَهُ شَافِعٌ إِلَّا هِ سِوَاهُ
يَسْتَكِي مَا بِهِ إِلَيْهِ وَيَخْشَا * هُوَ وَيَرْجُوهُ مِثْلَ مَا يَخْشَاهُ

قال : فدفعتمها الى مسرور الخادم فأوصلها ، وتقدم الرشيد الى إبراهيم الموصلي
فغنى فيها ، وأمر بإحضار أبي العتاهية فأحضر . فلما أحضر قال له : أنشدني قولك :

صوت

يَا عَتَبَ سَيِّدِي أَمَا لَكَ دِينُ * حَقِّي مَقِي قَلْبِي لَدَيْكَ رَهِينُ
وَأَنَا الدَّائِلُ لِكُلِّ مَا حَمَلْتَنِي * وَأَنَا الشَّقِيُّ الْبَائِسُ الْمُسْكِينُ
وَأَنَا الْفِدَاءُ لِكُلِّ بَالِكٍ مُسِيدُ * وَلِكُلِّ صَبٍّ صَاحِبٍ وَخَدِينُ
لَا بَأْسَ إِنْ لَذَاكَ عِنْدِي رَاحَةً * لِلصَّبِّ أَنْ يَلْقَى الْحَزِينَ حَزِينُ
يَا عَتَبَ أَيْنَ أَفِرُّ مِنْكَ أَمِيرِي * وَعَلَى حَصْنٍ مِنْ هَوَاكَ حَصِينُ

١٠

— لإبراهيم في هذه الأبيات هَرَجٌ عَنْ الْهَشَامِيِّ — فأمر له الرشيد
بـخمسین ألف درهم .

ولأبي العتاهية في الرشيد لمّا حبسه أشعار كثيرة ، منها قوله :

يَا رَشِيدَ الْأَمْرِ أُرِيدُنِي إِلَى * وَجْهِ مُجِيحٍ لَا عَيْدَمَتَ الرَّشْدَا
لَا أَرَاكَ اللَّهُ سُوءًا أَبَدًا * مَا رَأَيْتُ مِثْلَكَ عَيْنَ أَحَدَا
أَعَيْنَ الْخَائِفِ وَأَرْحَمَ صَوْتِهِ * رَافِعًا نَحْوَكَ يَدْعُوكَ يَدَا
وَأَبْلَايَ مَنْ دَعَاوَى أَمَلٍ * كَلَّمَا قَلْتُ تَدَانِي بَعْدَا
كَمْ أُمْنِي بَعْدَ بَعْدٍ غَدٍ * يَنْقُذُ الْعَمْرُوْلِمَ أَلْقَى غَدَا

١٥

١٥٩

٣

(١) كذا في جميع النسخ والديوان . وأعله : « آمَن الخائف » .

٢٠

هجا القاسم بن
الرشيد فضر به
وحبسه ولما اشكى
الى زبيدة بره
الرشيد وأجازته

نسخت من كتاب هارون بن علي بن يحيى: حدثني علي بن مهدي قال حدثني
الحسين بن أبي السري قال :

مر القاسم بن الرشيد في موكب عظيم وكان من أتبيه الناس ، وأبو العتاهية
جالس مع قوم على ظهر الطريق ، فقام أبو العتاهية حين رآه إعظاماً له ، فلم يزل
قائماً حتى جاز ، فأجازته ولم يلتفت اليه ، فقال أبو العتاهية :

يَتِيَهُ ابْنُ آدَمَ مِنْ جَهْلِهِ * كَأَنَّ رَحِمَ الْمَوْتِ لَا تَطْحَنُهُ

فسمع بعض من في موكبه ذلك فأخبر به القاسم ، فبعث الى أبي العتاهية وضر به
مائة مِقرعة^(١) ، وقال له : يَا بَنَ الْفَاعِلَةِ ! اَتَعْرِضُ بِي فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ! وحبسه
في داره . فدفس أبو العتاهية الى زبيدة بنت جعفر ، وكانت تُوجب له [حقه^(٢)] ،
هذه الأبيات :

حَقٌّ مَتَى ذُو النَّيَةِ فِي تَيْبِهِ * أَصْلَحَهُ اللَّهُ وَعَافَاهُ
يَتِيَهُ أَهْلُ النَّيَةِ مِنْ جَهْلِهِمْ * وَهُمْ يَمُوتُونَ وَإِنْ تَاهُوا
مَنْ طَلَبَ الْعِزَّ لِيَبْقَى بِهِ * فَإِنَّ عِزَّ الْمَرْءِ تَقَوَّاهُ
لَمْ يَعْصِمِ بِاللَّهِ مِنْ خَلْفِهِ * مَنْ لَيْسَ يَرْجُوهُ وَيَحْشَاهُ

وكتب اليها بحاله وضييق حبسه ، وكانت مائلاً^(٣) اليه ، فوثقت له وأخبرت الرشيد بأمره
وكلمته فيه ؛ فأحضره وكساه ووصله ، ولم يرص عن القاسم حتى برأها العتاهية وأدناه
وأعذرت اليه .

(١) المقرعة : السوط . (٢) كذا في ح وهو المناسب ؛ يقال : أوجب لفلان

حقه إذا راعاه ، وفي سائر النسخ : « توجه له » وليس لها معنى . (٣) زيادة يقتضيا

السباق . (٤) كذا في ب ، س . وفي سائر النسخ : « فرشت له » .

مدح الرشيد
والفضل فأجازاه

ونسخت من كتاب هارون بن علي: قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني محمد ابن سهل عن خالد بن أبي الأزهر قال :

بعث الرشيد بالخرشي^(١) إلى ناحية الموصل، فجى له منها مالا عظيما بقايا الخراج، فوافق به باب الرشيد، فأمر بصرف المال أجمع إلى بعض جواريه، فاستعظم الناس ذلك وتحدثوا به، فأريت أبا العتاهية وقد أخذه شبه الجنون، فقلت له : مالك ويحك ؟ فقال لي : سبحان الله ! أيدفع هذا المال الجليل إلى أمراءه ، ولا تتعلق كفى بشيء منه ! ثم دخل إلى الرشيد بعد أيام فأنشده :

الله هَوْنٌ عندك الدنيا وبغضها إليك

فأبليت إلا أن تُصغّر كل شيء في يديك

ما هانت الدنيا علي * أحديك هانت عليك

فقال له الفضل بن الربيع : يا أمير المؤمنين، ما مدحت الخلفاء بأصدق من هذا المدح . فقال : يا فضل ، أعطه عشرين ألف درهم ، فغدا أبو العتاهية على الفضل فأنشده :

إذا ما كنت متخذًا خليلاً * فمثل الفضل فأنخذ الخليل

يرى الشكر القليل له عظيمًا * ويعطى من مواهبه الجزيل

أراي حينًا ييممت طرفي * وجدت على مكارمه دليل

فقال له الفضل : والله لولا أنت أساوى أمير المؤمنين لأعطيتك مثلها ، ولكن سأوصلها إليك في ذفعات ، ثم أعطاه ما أمر له به الرشيد، وزاد له خمسة آلاف درهم من عنده .

(١) في الأصول : « الحرشي » . ولم نجد هذا الاسم . ولعله تحريف عما أبتناه ، وهو سعيد الحرشي الذي كان معاصرا للرشيد وكان يقوم له بأعمال هامة .

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثنا المبرّد قال حدثني عبد الصمد بن المعذل قال :

سمع علي بن عيسى
شعره وهو طفل
فأعجب به

سمعتُ الأميرَ علي بن عيسى بن جعفر يقول : كنت صبيّاً في دار الرشيد ، فرأيت شيئاً يُنشد والناس حوله :

ليس للإنسان إلّا ما رزق * أستعين الله بالله أثق
عاقِ الهَمَّ بقلبي كلّ * وإذا ما علق الهَمَّ عاقِ
أبى مَنْ كان لي من قلبه * مرّةً ودّ قيسل فمُترق
يا بني الإسلام فيكم ملكٌ * جامعُ الإسلام عنه يفترق^(١)
لنَدَى هارونَ فيكم ولهُ * فيكم صوبُ هطول وورق
لم يزل هارونُ خيراً كلّ * قُتِل الشَّرُّ به يومَ خلُق

فقلتُ لبعض الهاشميين : أمّا ترى إعجابَ الناس بشعرِ هذا الرجل ؟ فقال :
يا بُنَيَّ ، إنَّ الأعناقَ تُنقَطع دون هذا الطبع . قال : ثم كان الشيخ أبا العتاهية ،
والذي سأله إبراهيم بن المهدي .

حدثني الصوليّ قال حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق قال حدثني عبد القويّ
ابن محمد بن أبي العتاهية عن أبيه قال :

استمطف الرشيد
وهو محبوس فأطلقه

ليس أبو العتاهية كساء صوفٍ ودُرَاعَة صوفٍ ، وآلَى على نفسه ألا يقول شعراً
في الغزل ، وأمر الرشيدُ بحبسِه والتضييقِ عليه ؛ فقال :

(١) ورد هذا البيت في ديوانه (ص ٣١٤) وكذا في سياقي (ص ٧٤) من هذا الجزء هكذا :
يا بني العباس فيكم ملك * شعب الاحسان عنه تفرق

صوت

يَا بَنَ عَمِّ النَّبِيِّ سَمْعًا وَطَاعَةً * قَدْ خَلَعْنَا الْكِسَاءَ وَالْذُرَّاعَةَ
وَرَجَعْنَا إِلَى الصَّنَاعَةِ لَمَّا * كَانَ مُحْطُ الْإِمَامِ تَرَكَ الصَّنَاعَةَ

وقال أيضا :

أَمَّا رَحِمَتِي يَوْمَ وَلَّتْ فَأَسْرَعْتُ * وَقَدْ تَرَكْتَنِي وَاقِفًا أَتَلَقْتُ
أَقْلَبَ طَرَفِي كَيْ أَرَاهَا فَلَا أَرَى * وَأَحْلَبُ عَيْنِي دَرَّهَا وَأَصَوْتُ

فلم يزل الرشيد متوانياً في إخراجها إلى أن قال :

أَمَّا وَاللَّهِ إِنِّي الظُّلُمُ لَوْمٌ * وَمَا زَالَ الْمُسِيءُ هُوَ الظُّلُمُ
إِلَى دِيَّانٍ يَوْمَ الدِّينِ تَمَضَى * وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ الْخُصُومُ
لَأَمْرٍ مَا تَصَرَّفَتِ اللَّيَالِي * وَأَمْرٍ مَا تَوَلَّتِ النُّجُومُ^(١)

تَمُوتُ غَدًا وَأَنْتَ قَرِيرُ عَيْنٍ * مِنْ الْغَفَلَاتِ فِي لُحُجٍ تَعُومُ
تَسَامُ وَلَمْ تَمَّ عَنْكَ الْمَنَايَا * تَلَبَّهِ لِلنَّبِيِّ يَا نَوْؤُومُ

سَلِّ الْأَيَّامَ عَنْ أُمِّ تَقَضَّتْ * سَتُخْبِرُكَ الْمَعَالِمُ وَالرُّسُومُ
تَرُومُ الْخُلْدَ فِي دَارِ الْمَنَايَا * وَكَمْ قَدْ رَامَ غَيْرُكَ مَا تَرُومُ

أَلَا يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُرْجَى * عَلَيْهِ نَوَاحِصُ الدُّنْيَا تَحُومُ
أَقْلَسَنِي زَلَّةً لَمْ أَجْرِ مِنْهَا * إِلَى لَوْمٍ وَمَا مِثْلِي مَلُومُ

وَحَلَّصَنِي مُخْلَصٌ يَوْمَ بَعَثَ * إِذَا لِلنَّاسِ بَرَزَتِ الْجَحِيمُ^(٢)
فَرَّقَ لَهُ وَأَمْرٌ بِإِطْلَاقِهِ .

(١) توليت النجوم (بالياء للفعول) : أي تولاها الله ، فتطالع ثم تغيب بتأثير قدرته . ولا يصح بناء

الفعل للفاعل إلا مع ضرورة فيجوز وهي عدم حذف لام الفعل مع ناء التأنيث وقلبها ياء . (٢) في أ :

« سمرت » ، وفي هامشها كما في الأصل .

حديثه عن شعره
ورأى أبي نواس فيه

نسخت من كتاب هارون بن علي : قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني
ابن أبي الأبيض قال :

أتيت أبا العتاهية فقلت له : لاني رجل أقول الشعر في الزهد ، ولي فيه أشعار
كثيرة ، وهو مذهب أستحسنة ، لأنني أرجو ألا أتم فيه ، وسمعت شعرك في هذا
المعنى فأحببت أن أستريده منه ، فأحب أن تُشدني من جيد ما قلت ؟ فقال : اعلم
أن ما قلته ردي . قلت : وكيف ؟ قال : لأن الشعر ينبغي أن يكون مثل أشعار
الفحول المتقدمين أو مثل شعر بشار وابن هرمة ، فإن لم يكن كذلك فالصواب
لقائله أن تكون ألفاظه مما لا تخفى على جمهور الناس مثل شعري ، ولا سيما الأشعار
التي في الزهد ، فإن الزهد ليس من مذاهب الملوك ولا من مذاهب رؤاة الشعر
ولا طلاب الغريب ، وهو مذهب أشغف الناس به الزهاد وأصحاب الحديث
والفقهاء وأصحاب الرأى والعامة ، وأعجب الأشياء إليهم ما فهموه . فقلت : صدقت .
ثم أنشدني قصيدته :

لِدُوا لِسُوتِ وَأَبْنُوا لِلْغُرَابِ * فَكَلِمُكُمْ يَصِيرُ إِلَى تَبَابِ^(١)
أَلَا يَا مَوْتُ لَمْ أَرِ مِنْكَ بُدًّا * أَتَيْتُ وَمَا تَجِبُ وَمَا تُجَابِي
كَأَنَّكَ قَدْ جَحَمْتَ عَلَى مَشِيبي * كَمَا هَجَمَ الْمَشِيبُ عَلَى سَبَابِي

قال : فصرت إلى أبي نواس فأعالمته ما دار بيننا ، فقال : والله ما أحسب
في شعره مثل ما أنشدك بيتاً آخر . فصرت إليه فأخبرته بقول أبي نواس ، فأُشدني
قصيدته التي يقول فيها :

طُولُ التَّعَاثُرِ بَيْنَ النَّاسِ مَمْلُوكٌ * مَا لَأَبْنِ آدَمَ إِنْ فَتَنَّتْ مَعْقُولٌ
يَا رَاعِيَ الشَّاءِ لَا تُغْفِلْ رِعَايَتَهَا ^(١) * فَأَنْتَ عَنْ كُلِّ مَا اسْتُرِعِبَتْ مَسْئُولٌ
إِنِّي لَنَاقٍ مَثَرُ مَا زِلْتُ أُعْمِرُهُ * عَلَى يَقِينٍ بَأَنِّي عَنْهُ مَنَقُولٌ
وَأَيْسَ مِنْ مَوْضِعٍ يَأْتِيهِ ذُو نَفْسٍ * إِلَّا وَلِلْوَيْتِ سَيِّفٌ فِيهِ مَسْئُولٌ
لَمْ يُشْغَلِ الْمَوْتُ عَنَّا مَذَايِدُنَا * وَكُنَّا عَنْهُ بِاللَّذَاتِ مَشْغُولٌ
وَمَنْ يَمُتْ فَهُوَ مَقْطُوعٌ وَمُجْتَنَبٌ * وَالْحَيُّ مَا عَاشَ مَغْشِيٌّ وَمَوْصُولٌ
كُلُّ مَا بَدَأَ لَكَ فَالَا كَالْ فَانِيَةٌ * وَكُلُّ ذِي أَكْلٍ لَا بُدَّ مَأْكُولٌ

قال : ثم أنشدني عدة قصائد ما هي بدون هذه ، فصرتُ إلى أبي نُؤاس فأخبرته ؛
فَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَقَالَ : لِمَ خَبَرْتَهُ بِمَا قُلْتُ ! قَدْ وَاللَّهِ أَجَادَ ! وَلَمْ يَقُلْ فِيهِ سَوْعًا .

- ١٠ أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مَهْرُوبٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلَى
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي هَارُونَ بْنُ سَعْدَانَ مَوْلَى الْبَجَائِيِّينَ قَالَ :
كَانَتْ مَعَ أَبِي نُؤاسٍ قَرِيبًا مِنْ دُورِ بَنِي نَيْدِجَتْ نَهْرٌ طَائِقٌ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ ، فَعَمِلَ
يَمُزُّبُهُ الْقَوَادِ وَالْكُتَابُ وَبَنُو هَاشِمٍ فَيُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ رَهْوَ مُتَكَيِّئٌ مَمْدُودُ الرَّجُلِ لَا يَتَحَرَّكُ
لَأَحَدٍ مِنْهُمْ ، حَتَّى نَظَرْنَا إِلَيْهِ فَدَقَبَضَ رِجْلَيْهِ وَوَثَبَ وَقَامَ إِلَى شَيْخٍ قَدْ أَقْبَلَ عَلَى حِمَارٍ
لَهُ ، فَأَعْتَقَ أَبَا نُؤاسٍ وَوَقَفَ أَبُو نُؤاسٍ يُحَادِّثُهُ ، فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا مَعَهُ يُرَاحُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ
يَرْفَعُ رِجْلًا وَيَضَعُ أُخْرَى ، ثُمَّ مَضَى الشَّيْخُ وَرَجَعَ إِلَيْنَا أَبُو نُؤاسٍ وَهُوَ يَتَأَوَّهُ ، فَقَالَ لَهُ
بَعْضُ مَنْ حَضَرَ : وَاللَّهِ لَأَنْتَ أَشْعَرُ مِنْهُ . فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ إِلَّا ظَنَنْتُ
أَنَّهُ سَمَاءٌ وَأَنَا أَرْضٌ .

١٦٢
٣

(١) في ١ ، ٥ ، م : « يَارَاعِيَ النَّاسِ » . وفي الديوان : « يَارَاعِيَ النَّفْسِ » .

(٢) كَذَا فِي ح . وَقد وردت محرفة في سائر النسخ . (٣) نهر طابق : محلة كانت ببغداد
من الجانب الغربي .

كان أبو نؤاس يجله
ويعظمه

قال محمد بن القاسم حدثني علي بن محمد بن عبد الله الكوفي قال حدثني السري رأى بشار فيه
ابن الصَّبَّاح مولى ثوبان بن علي قال :

كنتُ عند بشار فقلتُ له : مَنْ أشعرُ أهل زماننا ؟ فقال : مُخَنَّثُ أهل بغداد
(يعني أبا العتاهية) .

أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المُنْجَمُ إجازةً : قال حدثني علي بن مهدي قال عزى المهدي في
حدثني الخَزَرَجِيُّ الشاعر قال حدثني عبد الله بن أيوب الأنصاري قال حدثني وفاة ابنته فأجازه
أبو العتاهية قال :

ماتت بنتُ المهدي خُزِنَ عليها حُرْنًا شديدًا حتى أمتنع من الطعام والشراب ،
فقلتُ أبنائًا أعزَّيه بها ؛ فوافيته وقد سَلَ وضحك وأكل وهو يقول : لا بدَّ من الصبر
على ما لا بدَّ منه ، ولئن سَلَوْنَا عَمَن فَقَدْ نَا لِيَسْلُوْنَا عَنَّا مِنْ يَفْقِدُنَا ، وما يَأْتِي اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ
على شيء إلاَّ أَبْلِيَاه . فلما سَمِعْتُ هذا منه قلت : يا أمير المؤمنين ، أتاؤذن لي أن
أُشَدَّكَ ؟ قال هاتِ ؛ فأشدته :

مَالِ الْجِدِيدَيْنِ لَا يَبْلَى اخْتِلَافُهُمَا * وَكُلُّ غَضٍّ جَدِيدٍ فِيهِمَا بِالِي
يَأْمَنُ سَلَا عَنْ حَبِيبٍ بَعْدَ مَيْتَتِهِ * كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ أَبْضَاعُكَ مِنْ سَالِي
كَأَنَّ كُلَّ نَعِيمٍ أَنْتَ ذَائِقُهُ * مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ يَحْكِي لَمْعَةُ الْآلِ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تَرَى * مَا شِئْتَ مِنْ عَيْرٍ فِيهَا وَأَمْثَالِ
مَا حِيلَةُ الْمَوْتِ إِلَّا كُلُّ صَالِحَةٍ * أَوَّلًا فَمَا حِيلَةٌ فِيهِ لِحُتَالِ

فقال لي : أحسنت ويحك ! وأصبحت ما في نفسي ووعظت وأوجزت ! ثم أمر لي
لكل بيت ألف درهم .

حبسه الرشيد مع
ابراهيم الموصلي
ثم أطلقهما

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العتري قال حدثني أحمد بن خالد
قال حدثني أبي قال :

لما مات موسى الهادي قال الرشيد لأبي العتاهية : قُلْ شعراً في الغزل ؛ فقال :
لا أقول شعراً بعد موسى أبداً ، فحبسه . وأمر إبراهيم الموصلي أن يغني ؛ فقال :
لا أغني بعد موسى أبداً ، وكان مُحسناً إليهما ، فحبسه . فلما شُخص إلى الرقة حفر لها
حفيرة واسعة وقطع بينهما بجائط ، وقال : كونا بهذا المكان لا تخرجا منه حتى تسعُر
أنت ويغني هذا . فصبرا على ذلك برهة . وكان الرشيد يشرب ذات يوم وجعفر
أبن يحيى معه ، فغنت جارية صوتاً فاستحسنه وطربا عليه طرباً شديداً ، وكان بيتاً
واحداً . فقال الرشيد : ما كان أحوجه إلى بيت ثانٍ ليطول الغناء فيه فسَمِعَ مَدَّةً
طويلاً به ! فقال له جعفر : قد أصبته . قال : من أين ؟ قال : تبعث إلى أبي العتاهية
فيُليح به لقدرته على الشعر وسرعته . قال : هو أنكذ من ذلك ، لا يُجيبنا وهو محبوب
ونحن في نعيم وطرب . قال : بلى ! فاكتبُ إليه حتى تعلم صحة ما قلت لك . فكتب
إليه بالقصة وقال : أَلِحقْ لنا بالبيت بيتاً ثانياً . فكتب إليه أبو العتاهية :

شُغل المسكين عن تلك المحن * فارق الروح وأُخلى من بدن
ولقد كُلفتُ أمراً عجباً * أسألُ التفرج من بيت الحزن^(٢)

فلما وصلت قال الرشيد : قد عرفتُك أنه لا يفعل . قال : فتُخرجه حتى يفعل .
قال : لا ! حتى يشعُر ؛ فقد حلفتُ ، فأقام أياماً لا يفعل . قال : ثم قال أبو العتاهية
لإبراهيم : إلى كم هذا نلاجُ الخلفاء ! هَلَمْ أَقُلْ شعراً وتغنّ فيه . فقال أبو العتاهية :

(١) في > : « آخر » .

(٢) كذا في ب ، سم . وفي سائر الأصول : « التفرج » بالجم .

أَبَى مَنْ كَانَ فِي قَلْبِي لَهُ * مَرَّةً حُبُّ قَلْبِي لَمْ يَسْرِقْ^(١)
يَا بَنِي الْعَبَّاسِ فَيَكُم مَلِكٌ * شُعْبُ الْإِحْسَانِ مِنْهُ تَفْتَرِقُ
إِنَّمَا هَارُونُ خَيْرٌ كُلَّهُ * مَاتَ كُلُّ الشَّرْمُذِ يَوْمَ خُلِقُ

وغيثي فيه إبراهيم . فدعا بهما الرشيد ، فأنشده أبو العتاهية وغناه إبراهيم ، فأعطى
كُلَّ واحد منهما مائة ألف درهم ومائة ثوب .

حدثني الصولي بهذا الحديث عن الحسين بن يحيى عن عبد الله بن العباس بن
الفضل بن الربيع ، فقال فيه : غضب الرشيد على جارية له خلقت له ألا يدخل إليها
أَيَّامًا ، ثم ندم فقال :

صَدَّ عَنِّي إِذْ رَأَيْتُ مُقَتَّنَ * وَأَطَالَ الصَّدِّ لَمَّا أَنْ فَطَنَ
كَانَ مَمْلُوكِي فَأُخْضِيَ مَالِكِي * إِنَّ هَذَا مِنْ أَعَاجِيبِ الزَّمَنِ

وقال الجعفر بن يحيى : أَطْلُبُ لِي مَنْ يَزِيدُ عَلَى هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ . فقال له : ليس
غيرُ أبي العتاهية . فبعث إليه فأجاب بالجوَاب المذكور ، فأمر بإطلاقه وصلته . فقال :
الآن طاب القول ، ثم قال :

عِزَّةُ الْحَبِّ أَرْتَهُ ذَلَّتِي^(٢) * فِي هَوَاهُ وَلَهُ وَجْهٌ حَسَنٌ
وَلِهَذَا صِرْتُ مَمْلُوكًا لَهُ * وَلِهَذَا شَاعَ مَابِي وَعَانِي

فقال : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ وَأَصْبَحْتَ مَا فِي نَفْسِي ! وَأَضَعَفَ صَلَاتَهُ .

نسخت من كتاب هارون بن علي بن يحيى : قال حدثني علي بن مهدي قال
حدثني الهيثم بن عثمان قال حدثني شبيب بن منصور قال :

شعره في ذم الناس

(١) تقدم هذا الشعر في ص ٦٨ من هذا الجزء مع اختلاف في الرواية .

(٢) في ١ ، ٥ ، ٣ : « أرادت » .

كنتُ في الموقف واقفاً على باب الرشيد ، فإذا رجلٌ يشعُ الهيئة على بغل
قد جاء فوقف ، وجعل الناسُ يُسَلِّمون عليه ويُسأَلونهُ ويُصاحكونهُ ، ثم وقف
في الموقف ، فأقبل الناسُ يَسْكُونُ أحوالهم : فواحد يقول : كنت مُتَقِطاً إلى فلان
فلم يصنع بي خيراً ، ويقول آخر : أملت فلاناً نخب أُملي وفعل بي ، ويشكو آخر
من حاله ، فقال الرجل :

فَتَشْتُ ذِي الدنْيَا فليس بها * أَحَدٌ أراه لآخرٍ حامِداً
حَتَّى كَانَتْ النَّاسُ كُلَّهُمْ * قد أُفْرِغُوا في قَالِبٍ وَاحِدٍ

فسألتُ عنه فقيل : هو أبو العتاهية .

١٠. حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْرُوبٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ خَلَادٍ
عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ :

أُنشِدَ الْمَأْمُونُ بَيْتَ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ يُخَاطَبُ سَلَمًا الْخَاسِرَ :

تَعَالَى اللَّهُ يَا سَلَمُ بْنُ عَمْرٍو * أَذِلَّ الْحِرْصُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ

فقال المأمون : إنَّ الحِرْصَ لَمُفْسِدٌ لِلدِّينِ وَالْمَرْوَةِ ، والله ما عرفتُ من رجلٍ

قَطَّ حِرْصًا وَلَا شَرَّهَا فَرَأَيْتُ فِيهِ مُضْطَنًّا . فبلغ ذلك سَلَمًا فقال : وبلى على الخنث

الجزار الزنديق ! جمع الأموال وكثرها وعيا البدور في بيته ثم ترهَّد مُرَاءَاةً وَفِئَاقًا ،

فأخذ يهتِفُ بي إِذَا تَصَدَّيْتُ لِلطَّلَبِ .

اقصص منه الجواز
لخاله سلم فاعتذر له

أخبرني أحمد بن العباس العسكري المؤدَّب ومحمد بن عمران الصيرفي قالوا

حدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَمَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَلِيَانَ الْعَمَكِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي

الْعَبَّاسُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مِسْمَعٍ قَالَ :

(١) البور : جمع بدرة ، وهي كيس فيه ألف درهم أو عشرة آلاف درهم .

كَمَا عِنْدَ قُتَيْبِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ سَلَمَانَ وَعِنْدَهُ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ يُشَدُّ فِي الرَّهْدِ، فَقَالَ قُتَيْبٌ :
يَا عَبَّاسُ، اطْلُبِ السَّاعَةَ الْجَمَّازَ حَيْثُ كَانَ، وَلَكَ عِنْدِي سَبْقٌ ^(١). فَطَلَبَتْهُ فَوَجَدَتْهُ عِنْدَ رُكْنِ
دَارِ جَعْفَرِ بْنِ سَلَمَانَ، فَقُلْتُ : أَيْجِبِ الْأَمِيرَ، فَقَسَامَ مَعِيَ حَتَّى أَتَى قُتَيْبٌ، بِجُلَّاسٍ
فِي نَاحِيَةِ مَجْلِسِهِ وَأَبُو الْعَتَاهِيَةِ يُشَدُّهُ، فَأُلْشَأُ الْجَمَّازَ يَقُولُ :

مَا أَقْبَحَ التَّزْهِيدَ مِنْ وَاعِظٍ * يَزْهَدُ النَّاسَ وَلَا يَزْهَدُ
لَوْ كَانَ فِي تَزْهِيدِهِ صَادِقًا * أَضْحَى وَأَمْسَى بَيْتُهُ الْمَسْجِدُ
يَخَافُ أَنْ تَنْفَدَ أَرْزَاقُهُ * وَالرِّزْقُ عِنْدَ اللَّهِ لَا يَنْفَدُ
وَالرِّزْقُ مَقْسُومٌ عَلَى مَنْ تَرَى * يَنَالُهُ الْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ

قَالَ : فَالْتَفَتَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ إِلَيْهِ فَقَالَ : مَنْ هَذَا؟ قَالُوا : [هَذَا] الْجَمَّازُ وَهُوَ ابْنُ
اخْتِ سَلَمِ الْخَاسِرِ، أَقْتَصَّ لِحَالَهُ مِنْكَ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ وَقَالَ : يَا بَنَ أَخِي، إِنِّي لَمْ أَذْهَبْ
حَيْثُ ظَنَنْتُ وَلَا ظَنُّ خَالِكَ، وَلَا أَرَدْتُ أَنْ أَهْتِفَ بِهِ، وَإِنَّمَا خَاطَبْتُهُ كَمَا يُخَاطَبُ
الرَّجُلُ صَدِيقَهُ، فَاللَّهُ يَغْفِرَ لِكُلِّمَا، ثُمَّ قَامَ .

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ خَالَفٍ
الشَّعْرِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

كُنْتُ عِنْدَ مُخَارِقٍ، بَغَاءُ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ فَقَالَ : لِي حَاجَةٌ وَأُرِيدُ
الصَّلَاةَ، فَقَالَ مُخَارِقٌ : لَا أَبْرَحُ حَتَّى تَعُودَ. قَالَ : فَرَجَعَ وَطَرَحَ ثِيَابَهُ، وَهِيَ صَوْفٌ،
وَعَسَلَ وَجْهَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : غَنَّنِي :

(١) أصل السبق (بالنعمريك) الخطر يوضع بين أهل السباق، وهو ما يتراهون عليه

(٢) زيادة عن ح .

صوت

قال لي أحمد ولم يدري ما بي * أُحِبُّ الغداة عْتَبَةَ حَقًّا
فَتَنَقَّسْتُ ثُمَّ قُلْتُ نَعَمْ حُبًّا جَرَى فِي الْعُرُوقِ عِرْفًا فَعِرْفًا
بِخَذَبِ مُخَارِقِ دَوَاةٍ كَانَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَوْقَعَ عَلَيْهَا ثُمَّ غَنَّا؛ فَأَسْتَعَادَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَأَعَادَهُ
عَلَيْهِ، ثُمَّ قَامَ وَهُوَ يَقُولُ : لَا يَسْمَعُ وَاللَّهِ هَذَا الْغَنَاءَ أَحَدٌ يُقْلِحُ . وَهَذَا الْخَبَرُ رَوَاهُ
مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مَهْرُويَّةَ عَنْهُ .

وَحَدَّثَنَا [بِهِ] ^(١) أَيْضًا فِي كِتَابِ هَارُونَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي مَهْرُويَّةَ عَنْ أَبِي
عَمَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانِ الصَّبِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا مُخَارِقُ قَالَ :
لَقِيتُ أبا العتاهية فقال : بلغني أنك نَحَرَجْتَ قَوْلِي :

قال لي أحمد ولم يدري ما بي * أُحِبُّ الغداة عْتَبَةَ حَقًّا
فَقُلْتُ نَعَمْ . فَقَالَ : غَنِّهِ . فِلْتُ مَعَهُ إِلَى خَرَابٍ ، فِيهِ قَوْمٌ فَقَرَاءُ سَكَانٍ ،
فَغَنَّيْتُهُ لِمَاهٍ ؛ فَقَالَ : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ ! مِنْذُ ابْتَدَأْتُ حَتَّى سَكَتَ ؛ ثُمَّ قَالَ لِي : أَمَا تَرَى
مَا فَعَلَ الْمَلِكُ بِأَهْلِ هَذَا الْخَرَابِ !

أَخْبَرَنِي بِحَظَّةٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَيْمُونُ بْنُ هَارُونَ قَالَ :

قال مُخَارِقُ : لَقِيتُ أبا العتاهية عَلَى الْحَسَرِ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا اسْحَاقَ ، أَتَشْدُنِي
قَوْلَكَ فِي تَجْهِيلِكَ النَّاسَ كُلَّهُمْ ؟ فَضَحِكَ وَقَالَ لِي : هَا هُنَا ؟ قَالَتْ نَعَمْ . فَأَنْشَدَنِي :
إِنْ كُنْتُ مُتَّخِذًا حَلِيلًا * فَتَنَّقِ وَأَتَقَبَّدِ الْخَلِيلَا
مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُنْصَفًا * فِي الْوَدِّ فَأَبْغِ بِهِ بَدِيلَا
وَلَوْ بِمَا سُئِلَ الْبَخِيلُ * لُ الشَّيْءَ لَا يَسْوَى فِتِيلَا

(١) هذه الكلمة ساقطة من ب ، س .

فَيَقُولُ لَا أَجِدُ السَّبِيلَ * لَيْلَ إِلَيْهِ يَسْكُرُهُ أَنْ يَنْبِلَا
 فَلِذَاكَ لَا جَعَلَ إِلَّا * لَهُ لَهُ إِلَى خَيْرٍ سَبِيلًا
 فَأَضْرِبُ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شَدَّ * مَتَّ فَن تَرَى إِلَّا بَخِيلًا
 فَقُلْتُ لَهُ : أَفَرَطْتَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ ! فَقَالَ : فِدَيْتُكَ ! فَأَكْذِبُنِي بِجَوَادٍ وَاحِدٍ . فَأَحْبَبْتُ
 مُوَافَقَتَهُ ، فَأَلْفَفْتُ يَمِينًا وَشِمَالًا ثُمَّ قُلْتُ : مَا أَجِدُ . فَقَبِلَ بَيْنَ عَيْنِي وَقَالَ : فِدَيْتُكَ
 يَا بَهْ ! لَقَدْ رَفَقْتُ حَتَّى كَدَتِ تُسْرِفُ .

كان بعد تسكع
 يطرب الحديث
 هارون بن مخارق
 أخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني هارون بن مخارق قال :
 كان أبو العتاهية لما تسكع يقول لي : يا بَهْ ، حدثني ، فإن ألفاظك تطرب كما
 يطرب غنائوك .

١٠ أخبرني علي بن صالح بن الهيثم الأباري قال حدثني أبو هفان قال حدثني
 موسى بن عبد الملك قال :
 جفاه أحمد بن
 يوسف فعاتبه بشعر

كان أحمد بن يوسف صديقًا لأبي العتاهية ، فلما خدم المأمون وخُصَّ به ، رأى
 منه أبو العتاهية جَفَوةً ، فكتب إليه :

أَبَا جَعْفَرٍ إِنِّ الشَّرِيفَ يَشِينُهُ * نَتَائِجُهُ عَلَى الْأَخْلَاءِ بِالْوَفْرِ
 أَلَمْ تَرَأَنَّ الْفَقْرَ يُرْجَى لَهُ الْغِنَى * وَأَنَّ الْغِنَى يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْفَقْرِ
 فَإِنَّ نِلْتَ تَيْمًا بِالَّذِي نِلْتَ مِنْ غِنَى * فَإِنَّ غِنَايَ فِي التَّجَمُّلِ وَالصَّبْرِ
 قال : فبعث إليه ألفي درهم ، وكتب إليه يعتذر مما أنكره .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرُويه قال حدثني إبراهيم بن أحمد بن
 إبراهيم الكوفي قال حدثني أبو جعفر المَعْبُودِي قال :
 طالب إليه أن يحجز
 شعرا فأجازه على
 البديهة

قلت لأبي العتاهية : أَجَزَلِي قَوْلَ الشَّاعِرِ :

وَكَانَ الْمَالُ يَأْتِينَا فَكُنَّا * نُبَدِّرُهُ وَلَيْسَ لَنَا عَقُولُ

فَلَمَّا أَنْ تَوَلَّى الْمَالُ عَنَّا * عَقَلْنَا حِينَ لَيْسَ لَنَا فُضُولُ

قال : فقال أبو العتاهية على المكان :

فَقَصَّرَ مَا تَرَى بِالصَّبْرِ حَقًّا * فَكُلُّ إِنْ صَبِرْتَ لَهُ مُزِيلُ

٥

قال لابتة : أنت
ثقل الظل

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهورية قال حدثني الحسن بن الفضل الزعفراني قال : حدثني من سمع أبا العتاهية يقول لأبنته وقد غضب عليه : اذهب فإنك ثقل الظل جامد الهواء .

أهدى إلى الفضل
نعلًا فأهدانا للخلقة

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهورية قال حدثني يحيى بن خليفة الرأزي قال حدثنا حبيب بن الجهم التميمي قال :

١٠

حضرت الفضل بن الربيع متنجزًا جائزًا وقرضي ، فلم يدخل عليه أحد قبلي ، فإذا عونٌ حاجبه قد جاء فقال : هذا أبو العتاهية يسلم عليك وقد قديم من مكة ؛ فقال : أعفني منه الساعة يشغلني عن ركوبي . فخرج إليه عونٌ فقال : لأنه على الركوب إلى أمير المؤمنين . فأخرج من كفه نعلًا عليها شركٌ فقال : قل له إن أبا العتاهية أهداها إليك فجعلت فداءك . قال : فدخل بها ، فقال : ماهذه ؟ فقال : نعلٌ وعلى شركها مكتوبٌ كتاب . فقال : يا حبيب ، أقرأ ما عليها . فقرأته فإذا هو :

١٥

نَعْلٌ بَعَثَتْ بِهَا لِيَلْبَسَهَا * قَسَرَمُ بِهَا يَمْشِي إِلَى الْمَجِيدِ

لَوْ كَانَ يَصْلُحُ أَنْ أَشْرَكَهَا * خَدَى جَعَلْتُ شِرَاكَهَا خَدَى

(١) في الأصول : « قال : فدخلت بها ، فقال : ماهذه ؟ فقلت » . (٢) القرم (بالفتح) هنا : اليد المعظم . « نلبسها » : قدم بها المشي . (٣) أشركها : أجعل لها شركًا . والشرك : سائر النعل على فاهم القدم .

٢٠

فقال لحاجبه عوف : اخلها معنا ، فحملها . فلما دخل على الأمين قال له :
يا عباسي ، ما هذه النعل ؟ فقال : أهداها إلى أبو العتاهية وكتب عليها بيتين ، وكان
أمير المؤمنين أولى بلبسها لم يصف به لابسها . فقال : وما هما ؟ فقرأهما . فقال :
أجاد والله ! وما سبقه إلى هذا المعنى أحد ، هبوا له عشرة آلاف درهم . فأنخرجت
والله في بدرة وهو راكب على حماره ، فقبضها وأنصرف .

يقول إنه كان من أنفل
الناس معرفة

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا
إسماعيل بن عبد الله الكوفي قال حدثنا عمرو بن صاحب الطعام وكان جارا
أبي العتاهية ، قال :

كان أبو العتاهية من أقل الناس معرفة ، سمعتُ بشرًا المرَّيسِي يقول له :
يا أبا إسحاق ، لا تُصلِّ خلف فلان جارِك وإمام مسجدِك ، فإنه مشبه . قال : كلاً ! إنه
قرأ بنا البارحة في الصلاة : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » ، وإذا هو يظنُّ أنَّ المشبه لا يقرأ
« قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » .

أخبرني الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أحمد بن يعقوب الهاشمي
قال حدثني أبو شيخ منصور بن سليمان عن أبيه قال :

شكا إليه بكر بن
المعتز ضيق حبسه
فكتب إليه شعرا

كتب بكر بن المعتز إلى أبي العتاهية يشكو إليه ضيق القيد وعَمَّ الحسب ،
فكتب إليه أبو العتاهية :

(١) في أ ، س ، م : « ابن إسماعيل بن عبد الله » . (٢) في س ، م : « عمرو بن
صاحب الطعام » . (٣) المشبه : الذي يرى رأى المشبه ، وهم فرقة من الشيعة يقولون : إن مبعودهم
صورة ذات أعضاء ، وأعضاء إما روحانية وإما جسمانية ، ويجوز عليه الانتقال والنزول والصعود والاستقرار
والتمكن . وقد حكى أن جماعة منهم أجازوا على ربه الملامسة والمصاحبة ، وأن الخلق من المسلمين
يعاقبون في الدنيا والآخرة إذا بلغوا في الرياضة والاجتهاد إلى حد الإخلاص والاتحاد المحض . (انظر
كتاب الملل والنحل للهرستاني طبع أوروبا ص ٧٥) .

هِيَ الْإِيَّامُ وَالْعِيبَرُ * وَأَمْرُ اللَّهِ يُنْظَرُ
أَتَيْتُ أَنْ تَرَى فَرْجًا * فَأَبْرَأَ اللَّهُ وَالْقَدَرُ

ذمه الخيلاء، وشعره
في ذلك

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرُويه قال حدثنا أحمد بن عبيد بن
ناصح قال :

كنت أَمْشِي مع أبي العتاهية يَدُهُ في يَدِي وهو مَتَكِّي عَلَى يَنْظَرِ إِلَى النَّاسِ
يَذْهَبُونَ وَيَجِيئُونَ، فَقَالَ : أَمَّا تَرَاهُمْ هَذَا بَيْنَهُ فَلَا يَتَكَلَّمُ ، وَهَذَا يَتَكَلَّمُ بِصَلَفٍ ! ثُمَّ قَالَ
لِي : مَرَّ بَعْضُ أَوْلَادِ الْمُهَلَّبِ بِمَالِكِ بْنِ دِينَارٍ وَهُوَ يَخْطُرُ ، فَقَالَ : يَا بُنَيَّ ، لَوْ خَفَضْتَ
بَعْضَ هَذِهِ الْخِيلَاءِ لَمْ يَكُنْ أَحْسَنَ بِكَ مِنْ هَذِهِ الشُّمُورَةِ الَّتِي قَدْ شَهَرَتْ بِهَا نَفْسُكَ ؟ !
فَقَالَ لَهُ الْغَتَّى : أَوْ مَا تَعْرِفُ مَنْ أَنَا ! فَقَالَ لَهُ : بَلَى ! وَاللَّهِ أَعْرِفُكَ بِمَعْرِفَةٍ جَيِّدَةٍ ،
أُولَئِكَ نَطْفَةُ مَذْرَةٍ ^(١) ، وَأَحْرَكَ جَيْفَةً قَدْرَةً ، وَأَنْتَ بَيْنَ ذَيْنِكَ حَامِلٌ عَدْرَةٍ . قَالَ :
فَأَرْنِي الْغَتَّى أَذْنِيهِ وَكَفَّ عَمَّا كَانَ يَفْعَلُ وَطَاطَأَ رَأْسَهُ وَمَشَى مُسْتَرْسِلًا . ثُمَّ أَشَدَّنِي
أَبُو الْعَتَاهِيَةِ :

أَيَا وَاهًّا لِذِكْرِ الْآلِ * يَهْ يَا وَاهًّا لَهُ وَاهًّا
لَقَدْ طَيَّبَ ذِكْرُ الْآلِ * يَهْ بِالتَّسْبِيحِ أَفْوَاهًا
فِيَا أَتَيْنَ مِنْ حُشٍّ ^(٢) * عَلَى حُشٍّ إِذَا نَاهَا
أَرَى قَوْمًا يَتِيمُونَ * حُشُّو شَارِزُوا جَاهًا ^(٣)

(١) مذرة : قدرة . (٢) الحش (بتثنية أوله) : النخل المجتميع ، ويكنى به عن بيت الخلا .
لأنه كان من عاداتهم النقوط في البساتين ، والجمع : حشوش . وفي ديوان أبي العتاهية : « ... من
زبل على زبل ... » . (٣) في الديوان : « بهاما » .

مدح إسماعيل
ابن محمد شمره
واستشهده إياه

حدثني الزيدى عن عمه إسماعيل بن محمد بن أبي محمد قال :

قلت لأبي العتاهية وقد جاءنا : يا أبا إسحاق ، شعرك كله حسن عجيب ، ولقد
مرت بي منذ أيام أبياتك لك أستحسنتها جداء ، وذلك أنها مقلوبة أيضا ، فأوخرها
كأنها رأسها ، لو كتبها الإنسان الى صديق له كتابا والله لقد كان حسنا أرفع ما يكون
شعرا . قال : وما هي ؟ قلت :

المرة في تأخير مدته * كالنوب يخلق بعد جدته
وحياته نفس يعد له * ووفاته استكمال عدته
ومصيره من بعد مدته * ليلى^(١) وذا من بعد وحدته
من مات مآل ذرو مودته * عنه وحالوا عن مودته
أزف الرحيل ونحن في لعب * ما نستعد له يعدته
ولقلب تبق الخطوب على * أشير الشباب وحر وقده
عجب لمتنبه يضيق ما * يحتاج فيه ليوم رقدته

قال الزيدى : قال عمي وحدثني الحسين بن الضحالك قال :

كنت مع أبي نواس فأنشدني أبياته التي يقول فيها :

يا بني النقيص والغير * وبني الضعف والخور

فلما فرغ منها قال لي : يا أبا علي ، والله لكأنها من كلام صاحبك (يعني

أبا العتاهية) .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني حذيفة بن محمد الطائي قال حدثني أبو دلف

القاسم بن عيسى العجلي قال :

سأل أعرابيا عن
معاشه ثم قال شعرا

(١) في ب ، س ودبوانه ص ٥٦ طبع بيروت هكذا : « بليا » . وفي سائر الأصول هكذا :

« باليا » . وقد رجحنا ما أثبتناه .

تَجَبَّجْتُ فَرَأَيْتُ أَبَا الْعَتَاهِيَةِ وَاقْفَا عَلَى أَعْرَابِيٍّ فِي ظِلِّ مِيلٍ وَعَلَيْهِ شِمْلَةٌ ^(٢) إِذَا غَطَّى بِهَا رَأْسَهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غَطَّى رِجْلَيْهِ بَدَا رَأْسُهُ . فَقَالَ لَهُ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ : كَيْفَ أَحْتَرْتَ هَذَا الْبَلَدَ الْفَقْرَ عَلَى الْبُلْدَانِ الْمُخْصِصَةِ؟ فَقَالَ لَهُ : يَا هَذَا، لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ أَفْتَعَ بَعْضَ الْعِبَادِ بَشَرَ الْبِسَادِ، مَا وَسَّعَ خَيْرُ الْبِلَادِ جَمِيعَ الْعِبَادِ . فَقَالَ لَهُ : فَمَنْ أَيْنَ مَعَاشُكُمْ؟ فَقَالَ : مِنْكُمْ مَعْشَرَ الْحَاجِّ، تَمْزُونَ بِنَا فَنَتَالُ مِنْ فُضُولِكُمْ، وَتَنْصَرِفُونَ فَيَكُونُ ذَلِكَ . فَقَالَ [لَهُ] ^(٣) : إِنَّمَا نَمُرُ وَنَنْصَرِفُ فِي وَقْتٍ مِنَ السَّنَةِ، فَمَنْ أَيْنَ مَعَاشُكُمْ؟ فَاطْرُقَ الْأَعْرَابِيَّ ثُمَّ قَالَ : لَا وَاللَّهِ لَا أَدْرِي مَا أَقُولُ إِلَّا أَنَا نُزْرَقُ مِنْ حَيْثُ لَا نَحْتَسِبُ أَكْثَرَ مِمَّا نُزْرَقُ مِنْ حَيْثُ نَحْتَسِبُ . فَوَلَّى أَبُو الْعَتَاهِيَةِ وَهُوَ يَقُولُ :

أَلَا يَا طَالِبَ الدُّنْيَا * دَجَّ الدُّنْيَا لَشَانِيكََا

وَمَا تَصْنَعُ بِالدُّنْيَا * وَظِلُّ الْمَيْلِ يَكْفِيكََا

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْيَدَ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ :

لَمَّا قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ :

تَعَالَى اللَّهُ يَا سَلَمُ بْنُ عَمْرٍِ * أَذَلَّ الْحَرِصُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ

قَالَ سَلَمُ : وَيَلَى عَلَى ابْنِ الْفَاعِلَةِ ! كَنَزَ الْبُدُورُ وَيُزْعَمُ أَنِّي حَرِيصٌ وَأَنَا فِي ثَوْبِي هَذَيْنِ ! ^(٤)

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْيَدَ وَالْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَا حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ أَدْعَجٍ قَالَ : قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعُمَرِيِّ - وَصَمْعَتُهُ يَتَمَثَّلُ كَثِيرًا مِنْ شَعْرِ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ : أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُهُ يُنْشِدُ لِنَفْسِهِ :

(١) المبل : منار يبنى للسافر في أنشاز الأرض وأشرافها . (٢) الشملة : كساء يخلل دون القفاطية . (٣) زيادة عن ح . (٤) في الأصول : « فقال » .

شتمه سلم لما سمع
هجو به

كان عبد الله بن
عبد العزيز يتمثل
كثيرا بشعره

١٦٨
٣

مَرَّتْ الْيَوْمَ شَاطِرُهُ * بَضَّةَ الْجَسْمِ سَاحِرُهُ
إِنِّ دُنْيَا هِيَ الَّتِي * مَرَّتْ الْيَوْمَ سَافِرُهُ
سَرَقُوا نَصْفَ إِسْمِهَا * فَهِيَ دُنْيَا وَآخِرُهُ

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : وَكَلَّهُ اللَّهُ إِلَى آخِرَتِهَا . قَالَ : وَمَا سَمِعَ بَعْدَ ذَلِكَ
يَتَمَثَّلُ بَيْتٌ مِنْ شَعْرِهِ .^(١)

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مُؤَلِّفُ هَذَا الْكِتَابِ : هَذِهِ الْأَبْيَاتُ لِأَبِي عُيَيْنَةَ الْمُهَلَّبِيِّ ،
وَكَانَ يُشَبِّبُ بِدُنْيَا فِي شَعْرِهِ ، فَلَمَّا أَنَّ يَكُونُ الْخَبْرُ غَلَطًا ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ
أَنشَدَهَا الْعُمَرِيُّ لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهَا لَيْسَتْ لَهُ .

أَخْبَرَنِي هَاشِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخُزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ :

قَالَ لِي الْحِرْمَازِيُّ : سَمِعْتُ أَبَا الْعَتَاهِيَةِ وَأَبَا نُوَاسَ فِي مَجْلِسٍ ، وَكَانَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ
أَسْرَعَ الرَّجُلَيْنِ جَوَابًا عِنْدَ الْبَدِيَةِ ، وَكَانَ أَبُو نُوَاسَ أَسْرَعَهُمَا فِي قَوْلِ الشَّعْرِ ، فَإِذَا
تَعَاطَيَا جَمِيعًا السَّرْعَةَ فَضَّلَهُ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ ، وَإِذَا تَوَقَّفَا وَتَمَهَّلَا فَضَّلَهُ أَبُو نُوَاسَ .

موازنة بينه وبين
أبي نواس

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ عُثَيْلٍ الْعَنَزِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَنَسٍ كَثِيرُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْحِرَازِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ [عَنْ] مَعْرُوفٍ الْعَامِلِيِّ قَالَ :^(٢)

قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ : كُنْتُ مُنْقَطِعًا إِلَى صَاحِ الْمَسْكِينِ ، وَهُوَ ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ
الْمَنْصُورِ ، فَأَصَبْتُ فِي نَاحِيَتِهِ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَكَانَ لِي وَدُودًا وَصَدِيقًا ، فَخَفِيتُهُ
يَوْمًا ، وَكَانَ لِي فِي مَجْلِسِهِ مَرْتَبَةٌ لَا يَجْلِسُ فِيهَا غَيْرِي ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ قَدْ قَصُرَ بِي عَنْهَا ،
وَعَاوَدْتُهُ ثَانِيَةً فَكَانَتْ حَالُهُ تَمَلُّكَ ، وَرَأَيْتُ نَظْرَهُ إِلَى ثَقِيلًا ، فَهَضُمْتُ وَقُلْتُ :

رَأَى مِنْ صَاحِ
الْمَسْكِينِ جَفْوَةً
فَعَاتَبَهُ بِفَاقِهِ
بِالْعَدَاوَةِ

(١) فِي الْأَصُولِ : « وَمَا سَمِعَ بَعْدَ ذَلِكَ بَيْتٌ يَتَمَثَّلُ بِهِ ... » .

(٢) زِيَادَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ . وَفِي ح : « الزُّبَيْرُ بْنُ مَعْرُوفٍ الْعَامِلِيُّ » .

(٣) فِي ح ، ب : « وَدَا » . وَالْوُدُ (مِثْلُ الْوَاوِ) : الْكَثِيرُ الْوَدُ ، كَالْوَدُودِ .

أراني صالحاً بغضاً * فأظهرتُ له بغضاً
ولا والله لا ينقذ * مض إلا زدتُه تقضاً
وإلا زدتُه مقتاً * وإلا زدتُه رفضاً
ألا يا مُفسد الود * وقد كان له محضاً
تغضبت من الريح * فما أطلب أن ترضى
لئن كان لك المال الـ * مُصنفي إتلى عريضاً

قال أبو العتاهية : فَنُصِيَ الكلامُ إلى صالح فنادى بالعداوة ؛ فقلت فيه :

مَدَدْتُ لِمُعْرِضٍ حَبَلًا طَوِيلًا * كأطول ما يكون من الحَبَالِ
حَبَالٍ بِالصَّرِيمَةِ لَيْسَ تَقْنَى * مُوصَّالَةٍ عَلَى عَدَدِ الرَّمَالِ
فَلَا تَنْظُرْ لِي وَلَا تَرِدْنِي * وَلَا تُقَرِّبْ حَبَالَكَ مِنْ حَبَالِي
فَلَيْتَ الرِّدْمَ ^(١) مِنْ يَأْجُوجَ يَلْنِي * وَيَبْنُكَ مَثْبُتًا أُخْرَى اللَّيَالِي
فَكَرَّشَ ^(٢) إِنْ أَرَدْتَ لَنَا كَلَامًا * وَتَقَطَّعَ خَيْفَ رَأْسِكَ بِالْقَدَالِ ^(٣) ^(٤)

١٠

استأنشه مساور
شعرا في جنازة
فأبي

حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا علي بن سليمان التوفلي قال : قال
مساور السباق ، وأخبرني الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير عن مساور السباق
قال :

١٥

شَهِدْتُ جَنَازَةً فِي أَيَّامِ الْحَاجِّ وَقَتَ خُرُوجِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ
ابْنِ الْحَسَنِ الْمَقْتُولِ بِفَيْحٍ ^(٥) ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا قَدْ حَضَرَ الْجَنَازَةَ مَعَنَا وَقَدْ قَالَ لِأَخِي : هَذَا

(١) الردم : سدة يأجوج ومأجوج . (٢) كرش الرجل : قطب وجهه .
(٣) الخجف : العظم الذي فوق الدماغ من الجمجمة . وقيل لا يسمى خجفا حتى يتلفق من الجمجمة فيبين .
(٤) كذا في ح . والقذال : جماع مؤخر الرأس ما بين ذرة الفقا إلى الأذن . وفي سائر الأصول :
(٥) بالفن « بالناء المنة من فوق » . (٥) نغ : واد بمكة ، وهو فيا قيل : وادي الزاهر .

٢٠

١٦٩
٣

الرجل الذي صِفَتْهُ كذا وكذا أبو العتاهية . فالتفت إليه فقلت له : أنت أبو العتاهية ؟
فقال : لا ، أنا أبو إسحاق . فقلت له : أنشدني شيئاً من شعرك ؛ فقال لي :
ما أحقك ! نحن على سقرٍ وعلى شفير قبرٍ ، وفي أيام العشر ، وبلدكم هذا تستنشدني
الشعر ! ثم أدبر عني ثم عاد إلي فقال : وأخرى أريدكها ، لا والله ما رأيت في بني آدم
قطُّ أسمع منك وجهاً !

قال التوفلي في خبره : وصديق أبو العتاهية ، كان مساور هذا مقبلاً طويلاً الوجه
كأنه ينظر في سيف .

أخبرني عمي الحسن بن محمد وبخطة قالوا حدثنا ميمون بن هارون قال :

حجه حاجب يحيى
ابن خاقان فقال
شعرا فاسترضاه
فأبى

قديم أبو العتاهية يوماً منزل يحيى بن خاقان ، فلما قام بادر له الحاجب فانصرف .
وأناه يوماً آخر فصادفه حين نزل ، فسلم عليه ودخل الى منزله ولم يأذن له ؛ فأخذ
قِرطاساً وكتب إليه :

أراك تُراع حين ترى خيالي * فما هذا يرُوعك من خيالي
لعلك خائف مني سؤالي * ألا فلك الأمان من السؤال
كفيتك إن حالك لم يميل بي * لأطلب مثلها بدلاً بحالي
وإن اليسر مثل العسر عندي * بأيهما منيت فسلاماً أبالي

فلما قرأ الرُّقعة أمر الحاجب بإدخاله إليه ، فطلبه فأبى أن يرجع معه ، ولم يلتقيا
بعد ذلك .

أخبرني عبد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحارث قال حدثنا
المدائني قال :

كان بينه وبين
أبي الشعمش ثمر

اجتمع أبو نواس وأبو الشَّمَقَق في بيت ابن أَدْن، وكان بين أبي العتاهية وبين أبي الشَّمَقَق شُرٌّ، فغَبَّوه من أبي العتاهية في بيت. ودخل أبو العتاهية فنظر إلى غلام عندهم فيه تَأْنِثٌ^(١)، فظن أنه جارية، فقال لابن أَدْن: متى أَسْطَرَفْتُ^(٢) هذه الجارية؟ فقال: قريباً يا أبا إسحاق، فقال: قُلْ فيها ما حَضَرَ؛ فبدأ أبو العتاهية يده إليه وقال: °

مَسَدْتُ كَفِّي نَحْوَكُمْ سَائِلًا * ماذا تَرُدُّونَ عَلَى السَّائِلِ
فَلَمْ يَلْبَثْ أَبُو الشَّمَقَقُ حَتَّى نَادَاهُ مِنَ الْبَيْتِ :

تَرُدُّ فِي كَفِّكَ ذَا فَيْشِيَّةٍ * يَشْفِي جَوِيَّ فِي أَسْتِكَ مِنْ دَاخِلِ
فَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ : شَمَقَقُ وَاللَّهِ ! وَقَامَ مُغْضَبًا .

استنشد ابن أبي
أمية شذره ومذحه

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي
سُلَيْمَانُ بْنُ عَبَادٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ مُنَازِرٍ قَالَ :

كُنَّا عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى وَأَبُو الْعَتَاهِيَةِ حَاضِرٌ فِي وَسْطِ الْمَجْلِسِ؛ فَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ
لِجَعْفَرٍ : جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ! مَعَكُمْ شَاعِرٌ يَعْرِفُ بَابَنَ أَبِي أُمَيَّةَ أَحَبَّ أَنْ أَسْمَعَهُ يُنْشِدُ؛
فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ : هُوَ أَقْرَبُ النَّاسِ مِنْكَ . فَأَقْبَلَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَكَانَ
إِلَى جَانِبِهِ ، وَسَأَلَهُ أَنْ يُنْشِدَهُ ، فَكَأَنَّهُ حَصِرَ ثُمَّ أَنْشَدَهُ :

صوت

رُبَّ وَعْدٍ مِنْكَ لَا أَنْسَاهُ لِي * أَوْجَبَ الشُّكْرَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلِ
أَقْطَعُ الدَّهْرَ بِوَعْدِ حَسَنِ * وَأَجَلٌ غَمَسْرَةٌ مَا تَنْجَلِي
كَلِمًا أَقْلْتُ وَعَدًّا صَالِحًا * عَرَّضَ الْمَكْرُوهَ دُونَ الْأَمَلِ
وَأَرَى الْإِيَّامَ لَا تُدْنِي الَّذِي * أَرْتَجِي مِنْكَ وَتُدْنِي أَجَلِي

١٧٠
٣

(١) فِيهِ تَأْنِثٌ : فِيهِ لَبَنٌ وَتَحَنُّثٌ . (٢) اسْتَطَرَفْتُ : اسْتَعْدْتُ . وَفِي الْأَصُولِ : « مَتَى اسْتَطَرَفْتُمْ » بِالْمَعْجَمَةِ .

— في هذه الأبيات لأبي حَبْشَةَ رَمَلٌ — قال : فأقبل أبو العتاهية يُرَدِّد البيت
الآخر ويُقْبِلُ رَأْسَ آبَنِ أَبِي أُمَيَّةَ وَيَبْكِي ، وقال : وَدِدْتُ وَاللَّهِ أَنَّهُ لِي بِكَثِيرٍ مِنْ شِعْرِي .
أخبرني حَبِيبُ بْنُ نَصْرٍ قال حدثنا عمرُ بْنُ شَبَّةٍ قال :

لم يرش بترويح ابنته
لمصور بن المهدي

كانت لأبي العتاهية بنتان ، اسم إحداهما «الله» ، والأخرى «بالله» ؛ فخطب
منصورُ بْنُ المهدى "الله" فلم يُزوجه ، وقال : إنما طلبها لأنها بنتُ أبي العتاهية ، وكأني
بها قد مَلَّها ، فلم يكن لي إلى الانتصافِ منه سبيلٌ ، وما كنت لأزوجه إلا بائعَ نحْرَفٍ
وحرَّارٍ ، ولكنني اخترته لها مُوسِرًا .

وكان لأبي العتاهية آبَنٌ يُقالُ له محمد وكان شاعرا ، وهو القائل :

كان له آبن شاعر

قد أَفْلَحَ السَّالِمُ الصَّمُوتُ * كَلَامُ راعِي الكَلَامِ قُوْتُ
ما كُلُّ نُطْقٍ لَهْ جَوَابُ * جوابُ ما يُكْرَهُ السُّكُوتُ
يا عَجَبًا لَأَمْرِي ظُلُومٌ * مُسْتَقِرٌّ أَنَّهُ يَمُوتُ

نسخت من كتاب هارون بن علي بن يحيى : حدثنا زكريا بن الحسين ^(١) عن

سأله عبد الله بن
الحسن بن سهل أن
يشده من شعره
فقبل

عبد الله بن الحسن بن سهل الكاتب قال :

قلت لأبي العتاهية : أَتَشْدُنِي مِنْ شَعْرِكَ ما تَسْتَحْسِنُ ، فَأَنْشِدْنِي :

ما أَسْرَعَ الْأَيَّامُ فِي الشَّمِيرِ * وَأَسْرَعَ الْأَشْهُرَ فِي الْعُمَيْرِ

صوت

ليس لمن ليست له حِيلَةٌ * موجودةٌ خيرٌ من الصَّيرِ
فاخْطُ مع الدهر إذا ما خطا * وأَجِرْ مع الدهر كما يجري
من سَابَقِ الدهرَ كما كَبُوءَ * لم يَسْتَقِلْها آخِرُ الدهرِ

لإبراهيم في هذه الأبيات خفيفٌ ثَقِيلٌ وثَقِيلٌ أَوَّلٌ .

(١) في ح : « الحسن » .

لما جفاه الفضل
وصله ابن الحسن
ابن سهل

قال عبد الله بن الحسن : وسمعتُ أبا العتاهية يُحدثُ قال : ما زال الفضلُ بن
الربيع من أُمَيْلِ النَّاسِ إلى ، فلما رجع من حُرَّاسَانَ بعد موت الرشيد دخلت إليه ،
فاستنشدني فَأَنشدتهُ :

أَفَنَيْتَ عَمْرَكَ إِدْبَارًا وَإِقْبَالَ * تَبَغَّى الْبَيْنِ وَتَبَغَّى الْأَهْلَ وَالْمَالَ
الْمَوْتُ هَوْلٌ فَكُنْ مَا شِئْتَ مُتَمَسِّيًا * مِنْ هَوَاهُ حِيلَةٌ إِنْ كُنْتَ مُحْتَالًا
أَلَمْ تَرَ الْمَلِكَ الْأُمَيْيَّ حِينَ مَضَى * هَلْ نَالَ حَيْثُ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا نَالَ
أَفْنَاهُ مَنْ لَمْ يَزَلْ يُفْنِي الْقُرُونَ فَقَدْ * أَضْحَى وَأَصْبَحَ عَنْهُ الْمَلِكُ قَدْ زَالَ
كَمْ مِنْ مَلُوكٍ مَضَى رَيْبُ الزَّمَانِ بِهِمْ * فَأَصْبَحُوا عِبْرًا فِينَا وَأَمْثَالًا

فاستحسنها وقال : أنت تعرفُ سُغْلِي ، فَعُدُّ إِلَى فِي وَقْتُ فِرَاقِي أَقْعَدَ مَعَكَ
وَأَسْ بِكَ ، فَلَمْ أَزَلْ أَرَأِيبَ أَيَّامِهِ حَتَّى كَانَ يَوْمُ فِرَاقِهِ فَصَرْتُ إِلَيْهِ ؛ فَبَيْنَا هُوَ مُقْبِلٌ
عَلَى يَسْتَنشِدُنِي وَبِئْسَانِي فَأَحْدَثَهُ ، إِذْ أَنشدتهُ :

وَلَى الشَّبَابُ فَا لَهُ مِنْ حِيلَةٍ * وَكَسَا دُؤَابِّي الْمَشِيبُ نَحْمَارًا
أَيْنَ الْبَرَامِكَةُ الَّذِينَ عَهِدْتُهُمْ * بِالْأُمْسِ أَعْظَمَ أَهْلُهَا أَخْطَارًا

فلما سمع ذكرى البرامكة تَغْيِيرَ لَوْنِهِ ورَأَيْتُ الْكَرَاهِيَةَ فِي وَجْهِهِ ، فَمَا رَأَيْتُ مِنْهُ
خَيْرًا بَعْدَ ذَلِكَ .

قال : وكان أبو العتاهية يُحدثُ هذا الحديثَ ابنَ الحسن بن سَهْلٍ ؛ فقال له :
لئن كَانَ ذَلِكَ حَصْرَكَ عِنْدَ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ لَقَدْ نَفَعَكَ عِنْدَنَا ؛ فَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافِ
دِرْهَمٍ وَعَشْرَةِ أَوْبَابٍ وَأَجْرَى لَهُ كُلَّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ، فَلَمْ يَزَلْ يَقْبَلُهَا دَائِرَةً
إِلَى أَنْ مَاتَ .

عاب مجاشع بن
مسعدة فرد عليه
من شعره

قال عبد الله بن الحسن بن سهل : وسمعتُ عمرو بن مَسْعُودَةَ يَقُولُ : قَالَ لِي
أُنْحِ مُجَاشِعُ : بَيْنَمَا أَنَا فِي بَيْتِي إِذْ جَاءَتْنِي رُقْعَةٌ مِنْ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ فِيهَا :

خَلِيلٌ لِي أَكَاثِمُهُ * أَرَانِي لَا أَلَامُهُ
خَلِيلٌ لَا تَهَبُ الرَّيْدَ * حُجَّ إِلَّا هَبَّ لِأَمِّهِ
كَذَا مَنْ نَالَ سُلْطَانًا * وَمَنْ كَثُرَتْ دِرَاهِمُهُ

قال : فَبَعِثْتُ إِلَيْهِ فَأَتَانِي ، فَقُلْتُ لَهُ : أَمَا رَعَيْتَ حَقًّا وَلَا ذِمَامًا وَلَا مَوَدَّةً ! فَقَالَ لِي : مَا قُلْتُ سُوءًا . قُلْتُ : فَمَا حَمَلَكُ عَلَى هَذَا ؟ قَالَ : أَغَيْبُ عَنْكَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ . فَلَا تَسْأَلْ عَنِّي وَلَا تَبْعَثْ إِلَيَّ رَسُولًا ! فَقُلْتُ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، أَنْسَيْتَ قَوْلَكَ :

يَا بَنِي الْمُعَلَّقِ بِالْمُنَى * إِلَّا رَوَّاحًا وَأَذَلَّاجًا
أُرْفِقُ فَعَمْرُكَ عَوْدُ ذِي * أَوْدٍ رَأَيْتُ بِهِ أَعْوَجَاجًا
مَنْ عَاجَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى * شَيْءٍ أَصَابَ لَهُ مَعَاجَا

فَقَالَ : حَسْبُكَ ! حَسْبُكَ ! أَوْسَعَتْنِي عُذْرًا .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الصَّبْرِيُّ الزَّارِعُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيلٍ الْعَتَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ الزَّارِعُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَاشَةَ قَالَ :

قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ لِأَبْنِ مَنَاذِرٍ ^(١) : شَعْرُكَ مُهَيَّجٌ لَا يَأْخُذُ بِالْفُحُولِ ، وَأَنْتَ خَارِجٌ عَنْ طَبَقَةِ الْمُحَدِّثِينَ . فَإِنْ كُنْتَ تَنْهَيْتَ بِالْعَجَاجِ وَرُؤْيَا فَمَا لِحَقَّتْهُمَا وَلَا أَنْتَ

عاب شعرا بن مناذر
لا استعمله الغريب ،
نفجل

(١) في شرح القاموس مادة « نذر » مانصه : « وابن مناذر بالفتح ممنوع من الصرف ويضم فيصرف . قال الجوهري : هو محمد بن مناذر شاعر بصرى ، فن فتح الميم منه لم يصرفه و يقول إنه جمع منذر ، لأنه محمد بن المنذر بن المنذر ، ومن ضمه صرفه » اه . وقد ورد في معجم البلدان لياقوت (ج ٤ ص ٦٤٤ طبع مدينة لندن) ما يؤكد أنه بالضم ليس غير ؛ قال : « ذكر المبرد أن محمد بن مناذر الشاعر كان إذا قيل ابن مناذر يفتح الميم بغضب ويقول : أنا مناذر الكبير أم مناذر الصغير ، وهما كورتان من كور الأهواز ، إنما هو مناذر على وزن مُعَاذِلٍ من ناذر يناذر فهو مناذر ، مثل ضارب فهو مضارب . وقد ورد في المتنبي في أحما ، الرجال للذهبي (ص ٥٧ طبع مدينة لندن) بالضم أيضا . »

في طريقهما ، وإن كنت تذهب مذهب المحدثين فما صنعت شيئا . أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِكَ : * وَمَنْ عَادَكَ لَا تَقِ الْمَرْمَرِيَّاسَا ^(١) *

أَخْبَرَنِي عَنْ الْمَرْمَرِيَّسِ مَا هُوَ؟ قَالَ : نَجِيلُ ابْنِ مَنَازِرٍ وَمَا رَاجِعُهُ حَرْفًا . قَالَ : وَكَانَ بَيْنَهُمَا تَنَافُرٌ ^(٢) .

عرف عبيد الله
ابن إسحاق بمكة
رسالة أن يجيز شعره

نَسَخْتُ مِنْ كِتَابِ هَارُونَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَهْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي رَجَاءُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ :

وَجَدَ الْمَأمُوءَ عَلَى شَيْءٍ ، فَاسْتَأْذَنْتُهُ فِي الْجَلِّ فَأَذِنَ لِي ، فَقَدِمْتُ الْبَصْرَةَ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيُّ عَلَيْهَا وَإِلَيْهِ أَمْرُ الْجَلِّ ، فَرَامَلْتُهُ إِلَى مَكَّةَ . فَبَيْنَمَا نَحْنُ فِي الطَّوَافِ رَأَيْتُ أَبَا الْعَتَاهِيَةَ ، فَقُلْتُ لِعُبَيْدِ اللَّهِ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ! أَجِبْ أَنْ تَرَى أَبَا الْعَتَاهِيَةَ ؟ فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحِبُّ أَنْ أَرَاهُ وَأَعَاسِرَهُ . قُلْتُ : فَافْرُغْ مِنْ طَوَافِكَ وَأَخْرُجْ ، فَفَعَلَ . فَأَخَذْتُ بَيْسِدَ أَبِي الْعَتَاهِيَةَ فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، هَلْ لَكَ فِي رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ شَاعِرٍ أَدِيبَ ظَرِيفٍ ؟ قَالَ : وَكَيْفَ لِي بِذَلِكَ ؟ فَأَخَذْتُ بَيْسِدَهُ بَخْنُتُ بِهِ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَكَانَ لَا يَعْرِفُهُ ، فَتَحَدَّثْنَا سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ لَهُ أَبُو الْعَتَاهِيَةَ : هَلْ لَكَ فِي بَيْتَيْنِ تُجِيزُهُمَا ؟ فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ : إِنَّهُ لَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْجَلِّ . فَقَالَ لَهُ : لَا تَرُوثُ وَلَا تَفْسُقُ وَلَا تُجَادِلُ . فَقَالَ : هَاتِ إِذَا . فَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةَ :

إِنَّ الْمُنُونَّ غُدُوَهَا وَرَوَّاحَهَا * فِي النَّاسِ دَائِبَةٌ تُجِيلُ قِدَاحَهَا
يَا سَاكِنَ الدَّنِيَا لَقَدْ أَوْطَيْتَهَا * وَلَتَنْتَرِحَنَّ وَإِنْ كَرِهَتْ نَزَاحَهَا

(١) المرمريس : الداهية . (٢) التناغر : التناكر . وفي ح : « تباعد » .

(٣) كذا في ح ، س . وفي سائر النسخ : « الهاشمي » وهو تحريف .

فَأَطَرَقَ عبيد الله يَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ سَاعَةً ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ :
 خُذْ لَا أَبَالَكَ لِلنِّسَةِ عُدَّةً * وَأَحْتَلْ لِنَفْسِكَ إِنْ أَرَدْتَ صِلَاحَهَا
 لَا تَغْتَرَّرْ فَكَأَنِّي بِعُقَابٍ رِيدَ * سَبِ الْمَوْتَ قَدْ نَشَرْتُ عَلَيْكَ جَنَاحَهَا
 قَالَ : ثُمَّ سَمِعْتُ النَّاسَ يَتَحَلَوْنَ أَبَا الْعَتَاهِيَةِ هَذِهِ الْأَرْبَعَةَ الْأَبْيَاتَ كُلَّهَا ، وَلَيْسَ لَهُ
 إِلَّا الْبَيْتَانِ الْأَوَّلَانِ .

قصته في السجن
مع داعية عيسى بن
زيد

أَخْبَرَنِي عَمِّي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مَيْمُونُ بْنُ هَارُونَ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ
 ابْنُ رَبَاحٍ قَالَ أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَافٍ وَكِيعٌ قَالَ حَدَّثَنَا
 هَارُونُ بْنُ مُخَازِقٍ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ دَسْكِرَةَ ، وَأَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ
 قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْخٍ قَالَ :

قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ : ^(١) حَسَنِي الرَّشِيدُ لَمَّا تَرَكْتُ قَوْلَ الشَّعْرِ ، فَأَدْخَلْتُ السِّجْنَ
 وَأَخْلَقَ الْبَابُ عَلَيَّ ، فَدَهَشْتُ كَمَا يَدْهَشُ مِثْلِي لِنُكْلِ الْحَالِ ، وَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ جَالِسٍ
 فِي جَانِبِ الْحَبْسِ مُقَيَّدٌ ، فَجَعَلَتْ أَنْظُرَ إِلَيْهِ سَاعَةً ، ثُمَّ تَمَثَّلَ :

صوت

تَعَوَّدْتُ مَرَّ الصَّبْرِ حَتَّى الْفَتْهُ * وَأَسْلَمَنِي حَسَنُ الْعَزَاءِ إِلَى الصَّبْرِ
 وَصَصِيرَنِي بِأَسَى مِنَ النَّاسِ رَاجِيًّا * الْحُسَيْنُ صَنِيعَ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا أَدْرِي

فَقُلْتُ لَهُ : أَعُدْ ، يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ . فَقَالَ لِي : وَبَلَّكَ أَبَا الْعَتَاهِيَةِ ! مَا أَسْوَأَ
 أَدَبِكَ وَأَقَلَّ عَقْلِكَ ! دَخَلْتَ عَلَى الْحَبْسِ فَمَا سَأَمْتَ تَسْلِمَ الْمُسْلِمَ عَلَى الْمُسْلِمِ ،
 وَلَا سَأَلْتَ مَسْئِلَةَ الْحَزِّ لِحُزِّهِ ، وَلَا تَوَجَّعْتَ تَوَجُّعَ الْمُتَبَتِّلِ لِلْبُتْلَى ، حَتَّى إِذَا سَمِعْتَ بَيْتَيْنِ

(١) في وفيات الأعيان لابن خلكان (ج ١ ص ١٠٢) : « أمر المهدي بجيبي ... »

من الشعر الذي لا فضل فيك غيره ، لم تصبر عن استعادتهما ، ولم تقدم قبل مسألك عنهما عذراً لنفسك في طلبهما ! فقلت : يا أحمى إني ذهبت هذه الحال ، فلا تعذلي وأعذري متفضلاً بذلك . فقال : أنا والله أولى بالدهش والحيرة منك ، لأنك حبست في أن تقول شعراً به ارتفعت وبلغت ، فإذا قلت أمنت ، وأنا مأخوذ بأن أدل على ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتل أو أقتل دونه ، والله لا أدل عليه أبدأ ، والساعة يدعى بي فأقتل ، فأينا أحق بالدهش ؟ فقلت له : أنت والله أولى ، سلمك الله وكفاك ، ولو علمت أن هذه حالك ما سألتك . قال : فلا تجل عليك إذا ، ثم أعاد البيتين حتى حفظتهما . قال : فسأله من هو ؟ فقال : أنا خاص دأعية^(١) عيسى بن زيد وأبيه أحمد . ولم تلبث أن سمعنا صوت الأفعال ، فقام فسكب عليه ماء كان عنده في جرة ، وليس ثوباً نظيفاً كان عنده ، ودخل الحرس والجند معهم الشمع فأخرجونا جميعاً ، وقدم قبل إلى الرشيد . فسأله عن أحمد بن عيسى ، فقال : لا تسألني عنه وأصنع ما أنت صانع ، فلو أنه تحت ثوبي هذا ما كشفته عنه . وأمر بضرب عنقه فضرب . ثم قال لي : أظنك قد ارتعت يا إسماعيل ! فقلت : دون ما رأيته تسيل منه النفوس . فقال : ردهه إلى محبسه فرددت ، وأنتحلت هذين البيتين وزدت فيهما :

إذا أنا لم أقبل من الدهر كل ما * تكرهت منه طال عتي على الدهر
لرزور غلام المارق في هذين البيتين المذكورين خفيف رمل . وفيهما لعريب خفيف ثقیل .

نسخت من كتاب هارون بن علي بن يحيى : حدثني علي بن مهدي قال حدثني نأجية بن عبد الواحد قال :

(١) في رفات الأعيان : « حاضر » .

قال لي أبو العباس الخُزَيْمِيُّ :

كان أبو العتاهية خُلِقَ في الشعر، بينما هو يقول في موسى الهادي :

لَهْنِي عَلَى الزَّمَنِ الْقَصِيرِ * بَيْنَ الْخَوَرِّقِ وَالسَّيِّدِ

إِذْ قَالَ :

أَيَا ذَوِي الْوَحَامَةِ * أَكْثَرْتُمْ الْمَلَامَةَ

فَلَيْسَ لِي عَلَى ذَا * صَبْرٌ وَلَا قُلَامَةَ

نَعَمْ عَشِيقْتُ مُوقًا * هَلْ قَامَتِ الْقِيَامَةُ

لَا زَكَبَنَّ فَيَمَن * هَوِيَّتْهُ الصَّرَامَةُ

ونسخت من كتابه ^(١) : حدثني علي بن مهدي قال حدثني أحمد بن عيسى قال

حدثني الجَمَازُ قال :

عرض شعرا له على
سليم الخالمر فذمه
فأجابته

قال سلم الخالمر : صار إلى أبو العتاهية فقال : جئتُك زائراً ، فقلت : مقبولٌ

منك ومشكورٌ أنت عليه ، فأقيم . فقال : إنَّ هذا مما يَسْتَدُّ عَلَى . قلت : ولم يَسْتَدُّ

عليك ما يَسْمُلُ على أهل الأدب ؟ فقال : لِمَعْرِفَتِي بِضِيقِ صَدْرِكَ . فقلت له وأنا

أَضْحَكُ وَأَعْجَبُ مِنْ مُكَابَرَتِهِ : « رَمَتْنِي بِدَائِهَا وَأَنْسَلْتُ » ^(٢) . فقال : دَعْنِ مِنْ هَذَا وَأَسْمَعْ

مَنِّي أَيْبَانًا . فقلت : هَاتِ ، فَأَنْشِدْنِي :

نَعَصَ الْمَوْتُ كُلَّ لَذَّةِ عَيْشٍ * يَا لَقَوِي لِلْمَوْتِ مَا أَوْحَاهُ ^(٣)

عَجِبًا أَنَّهُ إِذَا مَاتَ مَيِّتٌ * صَدَّ عَنْهُ حَبِيبُهُ وَجَفَاهُ

حِينَما وَجَّهَ أَمْرُهُ لِمَيِّتٍ أَلِ * مَوْتَ فَلَمَوْتُ وَأَقْفَ يَحْيَاهُ

إِتْمَا الشَّيْبُ لِأَبْنِ آدَمَ نَاعٍ * قَامَ فِي عَارِضِيهِ ثُمَّ نَعَاهُ

(١) يريد كتاب هارون بن علي الوارد في الصفحة السابقة . (٢) هذا مثل يضرب لمن يهين

أخراجه هوفيه . (٣) ما أراحاه : ما أسرته .

مَنْ يَمْنَى الْمُنَى فَأَغْرَقَ فِيهَا * مات من قِيلَ أَنْ يَنَالَ مُنَاهُ
مَا أَذَلَّ الْمُقِيلَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ * س لِإِقْلَالِهِ وَمَا أَقْبَاهُ^(١)
إِنَّمَا تَنْظُرُ الْعَيُونُ مِنَ النَّاسِ * س إِلَى مَنْ تَرْجُوهُ أَوْ تَحْشَاهُ
ثم قال لي : كيف رأيته ؟ فقلت له : لقد جودتها لو لم تكن ألقاها سوقيّة .
فقال : والله ما يُرغَّبُ فيها إلّا الذي زهدك فيها .

مر به حميد الطوسي
متكبرا فقال شعرا

ونسخت من كتابه : عن عليّ بن مهديّ قال حدثني عبد الله بن عطية عن محمد
أبن عيسى الحرّبي قال :

كنت جالسا مع أبي العتاهية ، إذ مرّ بنا حميد الطوسيّ في موكبه وبين يديه
الفرسان والرّجال ، وكان يقرب أبي العتاهية سواديّ^(٢) على أتان ، فضربوا وجه الأتان
وتحوّاه عن الطريق ، وحيد واضع طرفه على معرفة فرسه والناس ينظرون إليه
يعجبون منه وهو لا يلتفت تيمّنا ، فقال أبو العتاهية :

لِلْمَوْتِ أَبْنَاءٌ بِهِمْ * مَا شِئْتُ مِنْ صَافٍ وَتِيهِ
وَكَأَنِّي بِالْمَوْتِ قَدْ * دَارَتْ رَحَاهُ عَلَى بَيْتِيهِ

١٧٤
٣

قال : فلما جاز حميد مع صاحب الأتان قال أبو العتاهية :

مَا أَذَلَّ الْمُقِيلَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ * س لِإِقْلَالِهِ وَمَا أَقْبَاهُ
إِنَّمَا تَنْظُرُ الْعَيُونُ مِنَ النَّاسِ * س إِلَى مَنْ تَرْجُوهُ أَوْ تَحْشَاهُ

اعترض عليه في بحله
فأجاب

قال عليّ بن مهديّ وحدثني الحسين بن أبي السريّ قال :
قيل لأبي العتاهية : مالك تتجمل بما رزقك الله ؟ قال : والله ما بَحَلْتُ بِمَا رَزَقَنِي
الله قط . قيل له : وكيف ذاك وفي بيتك من المال ما لا يُحصَى ؟ قال : ليس
ذلك رزقي ، ولو كان رزقي لأَنْفَقْتُهُ .

(١) ما أقباه : ما أذله . (٢) السواديّ : القرويّ ، من سواد البلدة وهو ما حولها
من القرى ، أو هو الرجل من عامة الناس .

قال علي بن مهدي وحديثي محمد بن جعفر الشهرزوري قال حدثني رجاء
مولى صالح الشهرزوري قال :

طلب من صالح
الشهرزوري حاجة
فلم يقضها فعاتبه
حتى استرضاه
فدحه

كان أبو العتاهية صديقا لصالح الشهرزوري وآنس الناس به ، فسأله أن يُكلم
الفضل بن يحيى في حاجة له ؛ فقال له صالح : لست أكلّمه في أشباه هذا ، ولكن
حمّاني ما شئت في مالي ، فانصرف عنه أبو العتاهية وأقام أياما لا يأتيه ؛ فكتب إليه
أبو العتاهية :

أَقِلْ زيارتك الصديق ولا تُطِلْ * إتيانَه فتسألج في هجرانِه
إت الصديق يَلج في غشيانِه * لصديقه يُمل من غشيانِه
حتى تراه بعد طول مسرة * بمكانه مُتبرما بمكانِه
وأقل ما يُلقى الفقى نقلا على * إخوانه ما كف عن إخوانِه
وإذا تَوأتى عن صيانة نفسه * رجل تُنقص وأُسَيِّف بسانِه

١٠

فلما قرأ الأبيات قال : سبحان الله ! أتمجرتني لمنى إياك شيئا تعلم أنى
ما أتذلت نفسي له قط ، وتَنسى مودتى وأخوتى ، ومن دون ما بينى وبينك ما أوجب
عليك أن تعذرني ! فكتب إليه :

أهل التخلق لو يدوم تحلق * لسكنت ظل جناح من تحلق
ما الناس في الإمساك إلا واحد * فبأيهم إن حصلوا اتعلق^(١)
هذا زمان قد تعود أهله * تيه الملوك وفعل من يتصدق^(٢)

١٥

فلما أصبح صالح غدا بالأبيات على الفضل بن يحيى وحديثه بالحديث ؛ فقال له :
لا والله ما على الأرض أبغض إلى من إسداء عارفة إلى أبى العتاهية ؛ لأنه ممن ليس

٢٠

(١) حصلوا : خبرا وميزرا . (٢) تصدق هنا : يسأل .

يظهر عليه أثر صنيعة^(١)، وقد قضيت حاجته لك؛ فرجع وأرسلني إليه بقضاء حاجته .
فقال أبو العتاهية :

جَزَى اللَّهُ عَنِّي صَالِحًا بِوَفَائِهِ * وَأَضْعَفَ أَضْعَافًا لَهُ فِي جَزَائِهِ
بَلَوْتُ رَجَالًا بَعْدَهُ فِي إِخَائِهِمْ * فَمَا أَزْدَدْتُ إِلَّا رَغْبَةً فِي إِخَائِهِ
صَدِيقٌ إِذَا مَا جِئْتُ أَبْغِيهِ حَاجَةً * رَجَعْتُ بِمَا أَبْغِي وَوَجْهِي بِمَائِهِ

٥

أخبرني الصُّولي قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني أحمد بن حرب قال :
أنشدني محمد بن أبي العتاهية لأبيه يعاتب صالحا هذا في تأخيره قضاء حاجته :

صوت

أَعَيْنِي جُودًا وَأَبْكَا وَدَّ صَالِح * وَهَبَا عَلَيْهِ مُعُولَاتِ النَّوَالِحِ
فَمَا زَالَ سُلْطَانًا أَخَى لِي أَوْدَهُ * فَيَقْطَعُنِي جُرْمًا قَطِيعَةً صَالِح
الغناء في هذين البيتين لإبراهيم ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْبَيْضَرِ .

١٠

١٧٥
٣

أمر الرشيد مؤدب
ولده أن يرد بهم
شعره

أخبرني محمد بن أبي الأزهري قال حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه عن
جده قال :

كان الرشيد معجبًا بشعر أبي العتاهية ، فخرج إلينا يومًا وفي يده رُقعتان على
نسخة واحدة ، فبعث بإحدهما إلى مؤدب لولده وقال : لِيُرَوْهُمْ مَا فِيهَا ، ودفع الأخرى
إلي وقال : غَنِّ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ . ففتحتُهَا فإذا فيها :

١٥

صوت

قُلْ لِمَنْ صَنَّ بُوْدَةً * وَكَوَى الْقَلْبَ بَصَادَةً
مَا أَبْتَلَى اللَّهُ فُؤَادِي * بِكَ إِلَّا شُؤْمَ جَدِّهِ

٢٠

(١) أي رجع الفضل وأرسلني إلى أبي العتاهية بقضاء حاجته .
(٢) في ٥ : « جزما » . وفي سائر النسخ : « جزما » بالحاء المهملة . ويظهر أن كليهما مصحف
عما أثبتناه .

أَيُّهَا السَّارِقُ عَقْلِي * لَا تَصْنِفْ بِرَدِّهِ
مَا أَرَى حُبَّكَ إِلَّا * بِالْغَايِ فَوْقَ حَدِّهِ

أخبرني هاشم بن محمد الخزاز ع قال حدثني عبد الله بن محمد الأموي العتيبي قال
قال لي محمد بن عبد الملك الزيات :

تمثل المعتصم عند
موته بشعره

لَمَّا أَحْسَسَ الْمُعْتَصِمُ بِالْمَوْتِ قَالَ لِأَبْنِهِ الْوَائِقِ : ذَهَبَ وَاللَّهِ أَبُوكَ يَا هَارُونَ !
لِلَّهِ دُرُّ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ حَيْثُ يَقُولُ :

الْمَوْتُ بَيْنَ الْخَلْقِ مُشْتَرِكٌ * لَا سُوقَةَ يَبْقَى وَلَا مَلِكٌ
مَا ضَرَّ أَصْحَابَ الْقَلِيلِ وَمَا * أَغْنَى عَنِ الْأَمْلَاجِ مَا مَلَكَوا

أخبرني حبيب بن نصر المهلهبي وعمى الحسن والكوكبي قالوا حدثنا عبد الله
ابن أبي سعد قال :

عد أبو تمام خمسة
أبيات من شعره
وقال لم يشركه فيها
غيره

قال لي أبو تمام الطائي : لأبي العتاهية خمسة أبيات ما شَرِكَهُ فِيهَا أَحَدٌ ،
وَلَا قَدَّرَ عَلَى مِثْلِهَا مُتَقَدِّمٌ وَلَا مُتَأَخِّرٌ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :
النَّاسُ فِي غَفْلَاتِهِمْ * وَرَحَى الْمَيْتَةِ تَطْحَنُ

وقوله لأحمد بن يوسف :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَقْرَ يُرْجَى لَهُ الْغِنَى * وَأَنَّ الْغِنَى يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْفَقْرِ

وقوله في موسى الهادي :

وَلَمَّا اسْتَقْبَلُوا بِأَنْفَالِهِمْ * وَقَدْ أَزْمَعُوا لِلَّذِي أَرْمَعُوا
قَرْنُ الثَّفَانِي بِأَنَارِهِمْ * وَاتَّبَعَهُمْ مُقْلَةٌ تَدْمَعُ

وقوله :

هَبِ الدُّنْيَا تَصِيرُ إِلَيْكَ عَقْوًا * أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَلِكَ إِلَى زَوَالِ

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويه قال حدثني
محمد بن سعيد المَهْدِيُّ عن يحيى بن سَعِيدِ الأنصاري قال :

مات شيخٌ لنا ببغداد ، فلما دفناه أقبل الناس على أخيه يُعزُّونه ، بغاء أبو العتاهية
إليه وبه جَزَعٌ شديد ، فعزَّاه ثم أنشده :

لَا تَأْمِنِ الدَّهْرَ وَالنَّاسَ * لِكُلِّ حَبِيبٍ لِبَاسَا
لَيَذْفِنُنَا أَنْاسٌ * كَمَا دَفَنَّا أَنْاسَا

قال : فانصرف الناس ، وما حفظوا غير قول أبي العتاهية .

١٧٦

٣

أرسل نخزيمة من
شعره في الزهد
ففضب وزنه

نسختُ من كتاب هارون بن علي : حدثني علي بن مهدي قال حدثني حبيب
ابن عبد الرحمن عن بعض أصحابه :

قال : كنت في مجلس نخزيمة ^(١) ، فخرى حديث ما يُسْفَكُ من الدماء ، فقال :
والله مالنا عند الله عذرٌ ولا حُجَّةٌ إِلَّا رَجَاءُ عَفْوِهِ وَمَغْفِرَتِهِ . ولولا عِزُّ السلطان
وكراهةُ الدَّيْلِ ، وأن أصير بعد الرئاسة سُوقَةً وتابعا بعد ما كنتُ متبوعا ، ما كان
في الأرض أزهْدُ ولا أعبدُ منِّي ؛ فإذا هو بالحاجب قد دخل عليه برُقعة من
أبي العتاهية فيها مكتوبٌ :

أَرَاكَ أَمْرًا تَرْجُو مِنْ اللَّهِ عَفْوَ * وَأَنْتَ عَلَى مَا لَا يُحِبُّ مُقْسِمٌ
تَدُلُّ عَلَى التَّقْوَى وَأَنْتَ مُقَصِّرٌ * أَيَا مَنْ يَدَاوِي النَّاسَ وَهُوَ سَقِيمٌ
وَأَنْ أَمْرًا لَمْ يُلْهِهِ الْيَوْمُ عَنْ عَدٍ * تَخْشَوْفُ مَا يَأْتِي بِهِ الْحَكِيمُ
وَأَنْ أَمْرًا لَمْ يَجْعَلِ الْبِرَّ كَنْزَهُ * وَإِنْ كَانَتِ الدُّنْيَا لَهُ لَعْدِيمٌ

(١) هو نخزيمة بن خازم أحد قواد الرشيد .

فغَضِبَ نَزِيمَةٌ وَقَالَ : وَاللَّهِ مَا الْمَعْرُوفُ عِنْدَ هَذَا الْمَعْتَوَةِ الْمُلْحِفِ مِنْ كُنُوزِ الْبَرِّ
فِي رَغَبٍ فِيهِ حَرٌّ . فَقِيلَ لَهُ : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : لِأَنَّهُ مِنَ الَّذِينَ يَكْتَرُونَ الذَّهَبَ
وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفَقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

وَنَسَخَتْ مِنْ كِتَابِهِ : عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْدِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي السَّرِيِّ
قَالَ قَالَ لِي الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ :

ملح يزيد بن مزيد
فوصله

قَالَ لِي أَبُو الْعَتَاهِيَةِ : دَخَلْتُ عَلَى يَزِيدَ بْنِ مَرْزُودٍ ، فَأَنشَدَنِي قَصِيدَتِي الَّتِي أَقُولُ فِيهَا :
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّنِي وَأَنْتَ بِمَا * لَدَيْكَ وَأَنْتَ عَالِمٌ بِوَفَائِكَ
كَأَنَّكَ فِي صَدْرِي إِذَا جُمْتُ زَائِرًا * تُقَدَّرُ فِيهِ حَاجَتِي بِأَبْدَانِكَ
وَأَنْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَغَيْرِهِ * لَيَعْلَمُ فِي الْهَيْجَاءِ فَضْلَ غَنَائِكَ
كَأَنَّكَ عِنْدَ الْكَرِّ فِي الْحَرْبِ إِتْمًا * تَقَرُّ مِنَ السَّلْمِ الَّذِي مِنْ وَرَائِكَ
فَمَا أَفَّةُ الْأَمْلاكَ غَيْرُكَ فِي الْوَعَى * وَلَا أَفَّةُ الْأَمْوَالِ غَيْرُ حَبَائِكَ
قَالَ : فَأَعْطَانِي عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ، وَدَابَّةً بِسَرَجِهَا وَلِحَامِهَا .

وَأَخْبَرَنِي عَيْسَى بْنُ الْحُسَيْنِ الْوَرَّاقُ وَعَمِّي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَحَبِيبُ بْنُ نَصْرِ
الْمُهَلَّبِيُّ قَالُوا : حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ شُبَّةٍ قَالَ :

وعظ راهب رجلا
عابدا بشعره

مَرَّ عَبْدُ بَرَاهِمٍ فِي صَوْمَةٍ ، فَقَالَ لَهُ : عِظْنِي . فَقَالَ : أُعِظُكَ وَعَلَيْكُمْ نَزَلُ
الْقُرْآنُ ، وَنُبِّئُكُمْ مَعْدَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرِيبَ الْعَهْدِ بِكُمْ ؟ قُلْتُ نَعَمْ . قَالَ : فَأَتَعِظُ
بَبَيْتٍ مِنْ شِعْرِ شَاعِرِكُمْ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ حِينَ يَقُولُ :

تَجَرَّدَ مِنَ الدُّنْيَا لِأَنَّكَ إِتْمًا * وَقَعْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُجَرَّدُ

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الصَّبْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْعَتَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ
مُحَمَّدٍ الزَّارِعُ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ جَمِيلٍ قَالَ :

فضله العتاي على
أبي نواس

(١) فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ : « وَنُبِّئُكُمْ مَعْدَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرِيبَ الْعَهْدِ بِكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ » .
وَيُظَاهِرُ أَنَّ هَذَا تَكَرَّرَ مِنَ النَّسَاخِ .

قَدِمَ الْعَتَّابِيُّ الشَّاعِرُ عَلَى الْمَأْمُونِ، فَأَنْزَلَهُ عَلَى إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، فَأَنْزَلَهُ عَلَى كَاتِبِهِ
ثَوَابَةَ بْنِ يُونُسَ، وَكَثُرَ مُخْتَلَفُ إِلَيْهِ نَكْتَبُ عَنْهُ . بَخْرَى ذَاتَ يَوْمٍ ذِكْرُ الشُّعْرَاءِ ؛
فَقَالَ : لَكُمْ يَا هَلَلَ الْعِرَاقِ شَاعِرٌ مِنْهُ الْكُنْيَةُ ، مَا فَعَلَ ؟ فَذَكَرَ الْقَوْمُ أَبُو نُؤَاسَ ؛
فَاتَمَرَهُمْ وَتَقَضَّ يَدَهُ وَقَالَ : لَيْسَ ذَلِكَ ، حَتَّى طَالَ الْكَلَامُ . فَقُلْتُ : لَعَلَّكَ تَرِيدُ
أَبَا الْعَتَاهِيَةِ . فَقَالَ : نَعَمْ ! ذَاكَ أَشْعَرُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي وَقْتِهِ .

١٧٧
٣

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ قَالَ حَدَّثَنِي الْعَتَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ
عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكِنْدِيِّ قَالَ :

جَلَسَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ يَوْمًا يَتَلَدُّ أَبُو نُؤَاسَ وَيُلُوْمُهُ فِي اسْتِمَاعِ الْغِنَاءِ وَمَجَالِسَتِهِ
لِأَصْحَابِهِ ؛ فَقَالَ لَهُ أَبُو نُؤَاسَ :

أُتْرَانِي يَا عَتَّاهِي * تَارِكًا تِلْكَ الْمَلَاهِي
أُتْرَانِي مُقْسِدًا بِالنُّسُكِ عِنْدَ الْقَوْمِ جَاهِي

قَالَ : فَوَيْبَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ وَقَالَ : لَا بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ ! وَجَعَلَ أَبُو نُؤَاسَ يَضْحَكُ .

أَخْبَرَنِي بِحُظَّةٍ قَالَ حَدَّثَنِي هِبَةُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ قَالَ :

بَلَغَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ أَنَّ أَبِي رَمَاهُ فِي مَجْلِسِهِ بِالزُّنْدَقَةِ وَذَكَرَهُ بِهَا ؛ فَبَعَثَ إِلَيْهِ يُعَاتِبُهُ
عَلَى لِسَانِ إِسْحَاقَ الْمَوْصِلِيِّ ، فَأَدَّى إِلَيْهِ إِسْحَاقُ الرِّسَالَةَ ؛ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبِي :

إِنِّ الْمُنِيَسَةَ أَمَهْلُكَ عَتَّاهِي * وَالْمَوْتُ لَا يَسْهُو وَقَبْلُكَ سَاهِي
يَا وَجْهَ ذِي السِّنِّ الضَّعِيفِ أَمَّا لَهُ * عَنْ غِيٍّ قَبْلَ الْمَمَاتِ تَنَاهِي
وَكَلَّتْ بِالْدُّنْيَا تُبْكِيهَا وَتَنَدُّ * لِدُّهَا وَأَنْتَ عَنِ الْقِيَامَةِ لَاهِي
وَالْعَيْشُ حُلُوٌّ وَالْمَوْتُ مَرِيرَةٌ * وَالْأَدَارُ دَارُ تَفَاضُحٍ وَتَبَاهِي

بلغني أن إبراهيم
ابن المهدي رماه
بالزندقة فبعث إليه
يعاتبه فرد عليه
إبراهيم

(١) فَأَخَذْتُ لِنَفْسِكَ دُونَهَا سُبُلًا وَلَا * تَتَحَامَقُ رَبِّ لَهَا فَإِنَّكَ لَا هِيَ
لَا يُعِيبُكَ أَنْ يُقَالَ مُقَوِّدٌ * حَسَنُ الْبَلَاغَةِ أَوْ عَرِضُ الْإِلَهَاءِ
أَصْلَحَ جَهْلًا مِنْ سِرِّكَ الْتَى * تَخْلُو بِهَا وَأَرْهَبَ مَقَامَ اللَّهِ
إِنِّي رَأَيْتُكَ مُظْهِرًا لِرَهَادَةِ * تَحْتَاجُ مِنْكَ لَهَا إِلَى أَشْبَاهِ

- أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني الحسين بن يحيى الصولي قال
حدثني عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال :
رأى الرشيد مشغوفًا بالغناء في شعر أبي العتاهية :

كان عبد الله بن
العباس بن الفضل
مشغوفًا بالغناء
في شعره

صوت

- أحمد قال لي ولم يدرب ما بي * أُنْجِبُ الْغَدَاةَ عُتْبَةَ حَقًّا
فَتَنَفَّسْتُ ثُمَّ قُلْتُ نَعَمْ حُبًّا * جَرَى فِي الْعُرُوقِ عِرْقًا فَعِرْقًا
لَوْ تَجَسَّيْنَ يَا عُتْبَةُ قَالِي * لَوَجَدْتِ الْفَسَادَ قَرَحًا تَفَقًّا
قَدْ لَعَمَرَى مَلَّ الطَّيِّبُ وَمَلَّ الْأَ * هَلْ مَنِيَّ مِمَّا أَقَامِي وَالَّتِي
لَيْتَنِي مَتُّ فَأَسْتَرَحْتُ فَإِنِّي * أَبَدًا مَا حَبِيتُ مِنْهَا مُلْقًى
ولا سيما من مخارقي ، وكان يُغني فيه رَمَلًا لإبراهيم أَخَذَهُ عَنْهُ . وفيه لحن لفريدة
رمل . هكذا قال الصولي : ” فريدة ” بالياء ، وغيره يقول : ” فريدة ” بالنون .

- حدثني الصولي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا محمد بن صالح العدوي
قال أخبرني أبو العتاهية قال :

أمره الرشيد أن
يقول شعرا يغني
فيه الملاحون فلما
سمعه بكى

كان الرشيد مما يعجبه غناء الملاحين في الزَّلَّالات إذا ركبها ، وكان يتأذى بفساد
كلامهم ولحنهم ، فقال : قولوا لمن معنا من الشعراء يعملوا لهؤلاء شعرا يغنون فيه .

- (١) في ح : « فاحل » . (٢) الملقى : المنجن الذي لا يزال يلقيه مكرره . (٣) لم نجد
هذا الاسم في كتب اللغة التي بين أيدينا بالمعنى المراد منه هنا . وظاهر أن المراد به نوع من السفن .

فَقِيلَ لَهُ : لَيْسَ أَحَدٌ أَقْدَرَ عَلَى هَذَا مِنْ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ ، وَهُوَ فِي الْحَبْسِ . قَالَ : فَوَجَّهَ إِلَى الرَّشِيدِ : قُلْ شِعْرًا حَتَّى أَسْمِعَهُ مِنْهُمْ ، وَلَمْ يَأْمُرْ بِإِطْلَاقِي ؛ فَعَاظَنِي ذَلِكَ فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَا قَوْلَ شِعْرًا يَحْزُنُهُ وَلَا يُسَرُّ بِهِ ، فَعَمِلْتُ شِعْرًا وَدَفَعْتُهُ إِلَى مَنْ حَقَّقَهُ الْمَلَّاحِينَ . فَلَمَّا رَكِبَ الْحِرَاقَةَ سَمِعَهُ ، وَهُوَ :

خَانَكَ الطَّرْفُ الطَّمُوحُ * أَيُّهَا الْقَلْبُ الْجَمُوحُ
لِدَوَائِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ دُنُو * وَنَزُوحُ
هَلْ لِمَطْلُوبٍ بِذَنْبٍ * تَوْبَةٌ مِنْهُ تَصُوحُ
كَيْفَ إِصْلَاحُ قُلُوبٍ * إِنَّمَا هِيَ قُرُوحُ
أَحْسَنَ اللَّهُ بِنَا أَنْتَ الْخَطَّابَا لَا تَفُوحُ
فَإِذَا الْمُسْتَوْرُ مِنَّا * بَيْنَ تَوْبَتِهِ نَضُوحُ
تَمَّ رَأَيْنَا مِنْ عَيْنِي * طُوِيَتْ عَنْهُ الْكُشُوحُ
صَاحَ مِنْهُ بِرَحِيلٍ * صَاحَ الدَّهْرِ الصَّدُوحُ
مَوْتُ بَعْضِ النَّاسِ فِي الْأَرْ * ضٍ عَلَى قَوْمٍ فَتُوحُ
سَيَصِيرُ الْمَرْءُ يَوْمًا * جَسَدًا مَا فِيهِ رُوحُ
بَيْنَ عَيْنَيَّ كُلِّ حَيٍّ * عَلمُ الْمَوْتِ يَلُوحُ
كُنَّا فِي غَفْلَةٍ وَالْ * مَوْتُ يَفْدُو وَيُروحُ
لِبَيْتِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْ * يَا غَبُوقَ وَصَبُوحُ
رُحْنٌ فِي الْوُشَى وَأَصْبَحَ * نَ عَلَيْهِنَ الْمُسُوحُ

(١) الحِرَاقَةُ : ضرب من السفن الحربية الكبيرة فيها مراى نيران يرى بها العدو في البحر . وكان منها أنواع تستعمل للزخمة والريضة والتنقل عند الخلفاء والملوك والأمراء في أول العصر العباسي (مثل الذهبية عندنا) وهي المُرَادَةُ هنا . (٢) في الديوان : « فُضِّحَ » بالفاء . (٣) الغُبُوقُ : ما شرب أو أكل آخر النهار ، ويقابله الصُّبُوح وهو ما أكل أو شرب أول النهار .

كُلَّ نَطَّاجٍ مِّنَ الدَّهْرِ * بِرِله يَوْمٌ تَطْوَحُ
نُحْ عَلَى نَفْسِكَ يَا مُسْكِينُ إِن كُنْتَ تَتَوَحَّ
لَتَمُوتَنَّ وَإِن عَمَّيْتُ مَا عَمَّيْتُ نَوْحُ

قال : فلما سمع ذلك الرشيد جعل يبكي ويتحجب ، وكان الرشيد من أغزر
الناس دموعاً في وقت الموعظة ، وأشدّهم عسفاً في وقت الغضب والغلظة . فلما
رأى الفضل بن الربيع كثرة بكائه ، أوما إلى الملاحين أن يسكتوا .

حدثني الصولي قال حدثني الحسن بن جابر كاتب الحسن بن رجاء قال :
لما حبس الرشيد أبا العتاهية دفعه إلى منجائب ، فكان يعنف به ، فقال
أبو العتاهية :

هجا منجأبا الذي
كان موكلًا بحبسه

١٠ مِنْجَابٌ مَاتَ يَدَائِهِ * فَأَعْجَلَ لَهُ يَدَوَائِهِ
إِنَّ الْإِمَامَ أَعْلَاهُ * ظَلَمًا يَحْدُ شَقَائِهِ
لَا تُعَيِّنُ سِيَّاقَهُ * مَا كُلُّ ذَاكَ بِرَأْيِهِ^(٣)
مَا شَبَّهْتُ هَذَا فِي مَحَا * يَلِي بَارِقَاتِ سَمَائِهِ

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العسري قال حدثني أحمد بن
معاوية القرشي قال :
لما عقد الرشيد ولاية العهد لابنيه الثلاثة : الأمين ، والمأمون ، والمؤتمن ،
قال أبو العتاهية :

مدح الرشيد حين
عقد ولاية العهد
لابنيه
١٧٩
٣

٢٠ رَحَلْتُ عَنِ الرَّبْعِ الْمُحِيلِ قَعْدَى * إِلَى ذِي زُحُوفٍ جَمَّةٍ وَجُنُودِ
وَرَاغٍ يُرَاعِي اللَّيْلَ فِي حِفْظِ أُمَّةٍ * يُدَافِعُ عَنْهَا الشَّرَّ غَيْرَ رَقُودِ
بِأَلْوِيَةِ جَبْرِيلَ يَقْدُمُ أَهْلَهَا * وَرَأْيَاتِ تَصْرِ حَوْلَهُ وَبُنُودِ

(١) في الأصول : «الحسين» وهو تخر يف . (٢) أعنف الشيء : أخذه بشدة .
(٣) ير يد : «برأيه» . (٤) الزحوف : جمع زحف وهو الجيش .

تَجَاوَى عَنِ الدُّنْيَا وَاتَّقَنَ أَنَّمَا * مُقَارَقَةً لَيْسَتْ بِدَارِ خُلُودٍ
وَشَدَّ عُرَا الإِسْلَامِ مِنْهُ بِفَتْيَةٍ * ثَلَاثَةِ أَمْسَالِكٍ وَلَاةٍ عُهُودٍ
هُمْ خَيْرٌ أَوْلَايَ، لَهُمْ خَيْرٌ وَالِدٍ * لَهُ خَيْرٌ آبَاءٍ مَضَتْ وَجُودُودُ
بَنُو الْمُصْطَفَى هَارُونَ حَوْلَ سِرِيرِهِ * نَحْيَرُ قِيَامِ حَوْلِهِ وَقَعُودُ
تُقَلَّبُ الْحَاظُ الْمَهَابَةُ بَيْنَهُمْ * عِيُونُ ظُبْيَاءٍ فِي قُلُوبِ أُسُودِ
جُدُودِهِمْ شَمْسٌ أَتَتْ فِي أَهْلِيَّةٍ * تَبَدَّدَتْ لِرَأْيِ فِي نَجُومِ سُعُودِ
قال : فوصله الرشيد بصلية ما وصل بمنزلها شاعراً قط .

ذكر ملك الروم
فالتقى من الرشيد
فاستغنى هو ،
فكتب من شعره
في مجلده وعلى باب
مدينته

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد الأسدي إجازة قال حدثني الرياشي قال :
قدم رسول ملك الروم إلى الرشيد ، فسأل عن أبي العتاهية وأنشدته شيئاً من
شعره ، وكان يحسن العربية ، فضى إلى ملك الروم وذكره له ، فكتب ملك الروم
إليه ، وردّ رسوله يسأل الرشيد أن يوجهه بأبي العتاهية ويأخذ فيه رهائن من أراد ،
والخ في ذلك . فكلّم الرشيد أبا العتاهية في ذلك ، فاستغنى منه وأباه . واتصل بالرشيد
أن ملك الروم أمر أن يكتب بيتان من شعر أبي العتاهية على أبواب مجالسه
وباب مدينته ، وهما :

صوت

مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا * دَارَتْ نَجُومُ السَّمَاءِ فِي الْفَلَكَ
إِلَّا لِنَقْلِ السُّلْطَانِ عَنْ مَلِكٍ * قَسِدٍ أَنْقَضَى مُلْكُهُ إِلَى مَلِكٍ

انقطع بعد نروجه
من الحبس فلامه
الرشيد فكتب له
شعرا معذرا
وما دحا

أخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا الربيع بن محمد
الختلي الوراق قال أخبرني ابن أبي العتاهية :

- (١) كذا في الديوان . وفي الأصول : « خدردهم » بالخاء .
(٢) في الأصول : « ما وصل مثلها » .

أَنْ الرِّشِيدَ لَمَّا أَطْلَقَ أَبَاهُ مِنَ الْحَبْسِ ، لَزِمَ بَيْتَهُ وَقَطَعَ النَّاسَ ؛ فَذَكَرَهُ الرِّشِيدُ
فَعُرِّفَ خَبْرَهُ ، فَقَالَ : قَوْلُوا لَهُ : صِرْتَ زِيرَ نِسَاءٍ وَحِلْسَ بَيْتٍ ؛ فَكَتَبَ إِلَيْهِ
أَبُو الْعَتَاهِيَةِ :

بَرِمْتُ يَا نَّائِسٌ وَأَخْلَافِهِمْ * فَصِرْتُ أَسْتَأْنِسُ بِالْوَحْدَةِ
مَا أَكْثَرَ النَّاسَ أَعْمَرَى وَمَا * أَقْلَهُمْ فِي مُنْتَهَى الْعِدَّةِ

ثم قال : لا ينبغي أن يَمْضَى شعر إلى أمير المؤمنين ليس فيه مدح له ، ففَرَنَ
هذين البيتين بأربعة أبيات مدحه فيها ، وهي :

صوت

عَادَلِي مِنْ ذِكْرِهَا نَصَبٌ * فدموعُ العَيْنِ تَلَسَّكِبُ
وَكَذَاكَ الْحُبُّ صَاحِبُهُ * يَعْتَرِيهِ الْهَمُّ وَالْوَصَبُ
خَيْرٌ مِنْ يَرْجَى وَمَنْ يَهَبُ * مَلِكٌ دَانَتْ لَهُ الْعَرَبُ
وَحَقِيقٌ أَنْ يُدَارَ لَهُ * مَنْ أَبُوهُ لِلنَّسَبِ أَبُ

$\frac{180}{3}$

حَدَّثَنَا الصُّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ قَالَ :

قَالَ الرِّشِيدُ لِأَبِي : عِظْنِي ؛ فَقَالَ لَهُ : أَخَافُكَ . فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ آمِنٌ . فَأَنْشَدَهُ :

لَا تَأْمَنِ الْمَوْتَ فِي طَرَفٍ وَلَا تَفْسُ * إِذَا تَسَوَّرْتَ بِالْأَبْوَابِ وَالْحَرَسِ
وَأَعْلَمْ أَنَّ سِهَامَ الْمَوْتِ قَاصِدَةٌ * لِكُلِّ مُدْرِجٍ مَنَا وَمُتَرِّسِ
تَرْجُو النِّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ طَرِيقَهَا * إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَبْسِ
قَالَ : فَبَكَى الرِّشِيدُ حَتَّى بَلَ كُمَّهُ .

أمره الرشيد أن
يعظه فقال شعرا
فبكى

حدثني عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال :

قال لي أحمد بن أبي قنن : تناظرت أنا والفتح بن خاقان في منزله : أيما الرجلين أشعر : أبو نؤاس أم أبو العتاهية . فقال الفتح : أبو نؤاس ، وقلت : أبو العتاهية . ثم قلت : لو وضعت أشعار العرب كلها بإزاء شعر أبي العتاهية لفضلها ، وليس بيننا خلافاً في أن له في كل قصيدة جيداً ووسطاً وضعيفاً ، فإذا جمع جيده كان أكثر من جيد كل مجرود . [ثم] قلت له : بمن ترضى ؟ قال : بالحسين بن الضحّاك . فما أقطع كلأمتنا حتى دخل الحسين بن الضحّاك ؛ فقلت : ما تقول في رجلين كسّابرا ، فضل أحدهما أبا نؤاس وفضل الآخر أبا العتاهية ؟ فقال الحسين : أم من فضل أبا نؤاس على أبي العتاهية زانية ؛ فحجل الفتح حتى تبين ذلك فيه ، ثم لم يعاودني في شيء من ذلكهما حتى أفرقنا .

تناظر ابن أبي قنن
 وابن خاقان فيه وفي
 أبي نؤاس ، ثم
 حكى ابن الضحّاك
 فضله

اجتمع مع مخارق
 فأزال يقننه وهو
 يشرب ويبيكي ثم
 كسر الآية وترهد

وقد حدثني الحسن بن محمد بهذا الخبر على خلاف ما ذكره إبراهيم بن المهدي
 فيما تقدم ، فقال : حدثني هارون بن محارق قال حدثني أبي قال :

جاءني أبو العتاهية فقال : قد عزمت على أن أتزود منك يوماً تهبه لي ، فمتى تنشط ؟ فقلت : متى شئت . فقال : أخاف أن تقطع بي . فقلت : والله لا فعلت وإن طلبني الخليفة . فقال : يكون ذلك في غد . فقلت : أفعل . فلما كان من غد باكرني رسوله بجنته ، فأدخلني بيتاً له نظيفاً فيه فرش نظيف ، ثم دعا بمائدة عليها خبز سميد وخل وبقل وملح وجدي مشوي فاكلنا منه ، ثم دعا بسمك مشوي فأصبنا منه حتى أكفينا ، ثم دعا بخلواء فأصبنا منها وغسلنا أيدينا ، وجاءونا بغاكية وريحان وألوان

(١) السميد : الدقيق الأبيض وهو لباب الدقيق . (٢) كذا في الأصول . ويحمل أيضاً

أن يكون « نخل » إذ هو المناسب للقام .

من الأنبهة، فقال: آخَرْتُ ما يصلح لك منها؛ فأخترتُ وشربت؛ وصبَّ قدحاً ثم قال:
غَنَّى في قولي:

أحمدُ قال لي ولم يدر ما بي * أئجِبُ الغداةَ عُبَّةَ حَقَّا

فَغَنَيْتُهُ، فشرب قدحاً وهو يبكي آخر بكاء. ثم قال: غَنَّى في قولي:

ليس لِيَنَّ لَيْسَتْ لَهُ حَيْسَلَةٌ * موجودةٌ خَيْرٌ مِنَ الصَّبْرِ

فَغَنَيْتُهُ وهو يبكي ويتشجج، ثم شرب قدحاً آخر ثم قال: غَنَّى، فديتك، في قولي:

خَالِي مَالِي لَا تَزَالُ مُضَرَّتِي * تكونُ مع الأقدارِ حَتَّى من الحَمِّ

فَغَنَيْتُهُ إِيَّاهُ. وما زال يقترح على كلِّ صوتٍ غَنَّى به في شعره فأغْنِيَهُ ويشرب ويبكي

حتى صار العتمة. فقال: أُحِبُّ أن تصبر حتى ترى ما أصنع بخلصك. فأمر أبنه

وغلامه فكسرا كلَّ ما بين أيدينا من النبيذ وآلته والملاهي، ثم أمر بإخراج كلِّ

ما في بيته من النبيذ وآلته، فأخرج جميعه، فما زال يكسره ويصبُّ النبيذ وهو يبكي

حتى لم يبق من ذلك شيء، ثم نزع ثيابه وأغتسل، ثم لبس ثياباً بيضاً من صوف،

ثم عاتقني وبكى، ثم قال: السلام عليك يا حبيبي وفرحني من الناس كلهم سلام

الفراق الذي لا لقاء بعده؛ وجعل يبكي، وقال: هذا آخر عهدِي بك في حال تعاشر

أهل الدنيا؛ فظننتُ أنها بعض حماقاته، فأنصرفت، وما ألقيته زماناً. ثم تشوقته فأتيته

فاستأذنتُ عليه فأذن لي فدخلت، فإذا هو قد أخذ قَوْصَرَيْنِ وثَقَبَ إحداهما وأدخل

رأسه ويديه فيها وأقامها مقام القميص، وثَقَبَ الأُخْرَى وأخرج رجله منها وأقامها

مقام السراويل. فلما رأيته نسييتُ كلَّ ما كان عندي من الغم عليه والوحشة لعشرته،

(١) تشجج الباك: غص بالبكاء في حلقه من غير انتخاب. (٢) في معاجم اللغة التي بين

أيدينا أن «تشوق» يتعدى بالحرف. فلعل ما هاهنا من باب الحذف والإيصال، والأصل: «تشوقت

إليه». (٣) القوصرة (بتشد يد الزاء وتحفيفها): وعاء من قصب يرفع فيه القمر من البواري.

(٤) في الأصول: «أخرى».

وَحَكَّتُ وَاللهُ ضَحْكًا مَا ضَحَكَتُ مِثْلَهُ قَطُّ. فَقَالَ : مِنْ أَى شَيْءٍ نَضَحَكَ ؟ فَقُلْتُ :
أَضْحَنُ اللهَ عَيْنَكَ ! هَذَا أَى شَيْءٍ هُوَ ؟ مَنْ بَلَغَكَ عَنْهُ أَنَّهُ فَعَلَ مِثْلَ هَذَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
وَالزُّهَادِ وَالصَّحَابَةِ وَالْمُحَابِبِينَ ، أَنْزَعَ عَنْكَ هَذَا يَابَحِينَ الْعَيْنِ ! فَكَأَنَّهُ اسْتَحْيَا مِنِّي .
ثُمَّ بَلَغَنِي أَنَّهُ جَلَسَ حَجَّامًا ، بِفَهْدُتٍ أَنْ أَرَاهُ بِتِلْكَ الْحَالِ فَلَمْ أَرَهُ . ثُمَّ مَرَضَ ، فَلَبَغَنِي
أَنَّهُ أَشْتَهَى أَنْ أُغْنِيَهُ ، فَأَتَيْتُهُ عَائِدًا ، فَنَجَحَ إِلَى رَسُولِهِ يَقُولُ : إِنْ دَخَلْتُ إِلَى جَدَّدْتُ لِي
حَرْزًا وَتَأَقَّتْ نَفْسِي مِنْ سَمَاعِكَ إِلَى مَا قَدْ غَلِبَتْهَا عَلَيْهِ ، وَأَنَا أَسْتَوْدِعُكَ اللهُ وَأَعْتَسِدُ
إِلَيْكَ مِنْ تَرْكِ الْإِلْتِقَاءِ ، ثُمَّ كَانَ آخِرَ عَهْدِي بِهِ .

تمنى عند موته
أن يبعثي بخارق
فيغيبه في شعره

حدثني بحظوة قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

قِيلَ لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ عِنْدَ الْمَوْتِ : مَا تَشْتَهَى ؟ فَقَالَ : أَشْتَهَى أَنْ يَبْعَثَنِي خَارِقٌ فَيَضَعُ
فِيهِ عَلَى أُذُنِي ثُمَّ يُغْنِيَنِي :

سَيَعْرِضُ عَنِّي ذِكْرِي وَتُنْسِي مَوَدَّتِي * وَيَحْدُثُ بَعْدِي لِلْخَلِيلِ خَلِيلُ
إِذَا مَا انْقَضَتْ عَنِّي مِنَ الدَّهْرِ مُدَّتِي * فَإِنَّ غِنَاءَ الْبَاكِيَاتِ قَلِيلُ

وَأَخْبَرَنِي بِهِ أَبُو الْحَسَنِ الْأَسَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ [بْنِ] النَّطَّاحِ قَالَ :

قَالَ بَشْرُ بْنُ الْوَلِيدِ لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ عِنْدَ الْمَوْتِ : مَا تَشْتَهَى ؟ فَذَكَرَ مِثْلَ الْأَوَّلِ .

وَأَخْبَرَنِي بِهِ ابْنُ عَمَّارٍ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ أَبِي سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ : أَنَّ بَشْرًا
قَالَ ذَلِكَ لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ عِنْدَ الْمَوْتِ ، فَأَجَابَهُ بِهَذَا الْجَوَابِ .

آخر شعره قاله في
مرضه الذي مات
فيه

نَسَخْتُ مِنْ كِتَابِ هَارُونَ بْنِ عَلِيٍّ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ
عَطِيَّةٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ قَالَ : آخِرُ شَعْرٍ قَالَهُ أَبِي فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ :

إِلَهِي لَا تُعَذِّبْنِي فَنَسِي * مُقِرُّ بِالَّذِي قَدْ كَانَتْ مِنِّي
فَمَالِي حِيلَةٌ إِلَّا رَجَائِي * لَعَفُوكَ إِنْ عَفَوْتَ وَحُسْنُ ظَنِّي

(١) أضحن الله عينه : أبكاه وأحزنه . (٢) كذا في وفيات الأعيان لابن خلكان وديوانه طبع
بيروت (ص ٢٢١) . ومدهته : أجله . وفي الأصول : « ليلة » . (٣) ورد هذا الشعر في ديوانه
(ص ٢٦٣) باختلاف يسير في الرواية عما هنا .

وَكَمْ مِنْ زَلَّةٍ لِي فِي الْخَطَايَا * وَأَنْتَ عَلَى ذُو فَضْلٍ وَمَنْ
إِذَا فَكَّرْتُ فِي نَدَمِي عَلَيْهَا * عَصَفْتُ أَنَامِلِي وَقَرَعْتُ سِنِّي
اجْنُ بَزْهَرَةِ الدُّنْيَا جُنُونًا * وَأَقْطَعُ طَوْلَ عُمْرِي بِالْتَّمَنِّي
وَلَوْ أَنَّي صَدَقْتُ الزُّهْدَ عَنْهَا * قَلْبْتُ لِأَهْلِهَا ظَهَرَ الْحَجْنِ
يَطْنُ النَّاسُ بِي خَيْرًا وَإِنِّي * لَشَرُّ الْخَلَائِقِ إِنْ لَمْ تَعْفُ عَنِّي

١٨٢
٣

أخبرني محمد بن عمران الصبري قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثني أحمد
ابن حزة الضببي قال أخبرني أبو محمد المؤدب قال :

أمر به في علته
التي مات فيها أن
تندبه بشعر له

قال أبو العتاهية لأبنته رقيقة في علته التي مات فيها : قومي يا بنية فاندبي أبالك
بهذه الأبيات ؛ فقامت فندبته بقوله :

١٠

لَيْبَ الْبَلَى بِمَا لِي وَرُسُومِي * وَقُيرْتُ حَيًّا تَحْتَ رَدَمِ هُمُومِي
لَزِمَ الْبَلَى جِسْمِي فَأَوْهَنَ قُوَّتِي * إِنَّ الْبَلَى لَمُوكِلٌ بِلُزُومِي

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا محمد بن داود بن الجراح قال
حدثني علي بن محمد قال حدثني حُخَارِقُ الْمُغْنَى قال :

تاريخ وفاته ومدفنه

توفي أبو العتاهية ، وإبراهيم الموصلي ، وأبو عمرو الشيباني عبد السلام في يوم
واحد في خلافة المأمون ، وذلك في سنة ثلاث عشرة ومائتين .

١٥

(١) كذا في أكثر الأصول . وظاهر الكلام أن عبد السلام اسم لأبي عمرو الشيباني ، وهو غير صحيح ؛
فإن أبا عمرو الشيباني الذي توفي في اليوم الذي توفي فيه أبو العتاهية اسمه إسحاق بن مرار (وزان كتاب)
وهو من رعاة الكوفة ، ونزل إلى بغداد وجاور شيان للتأديب فيها فنسب إليها ، وكان من الأئمة الأعلام
في اللغة والشعر . وفي ٥ : «وعبد السلام» بزادة وار العطف ، وهو ما يفيد أنه اسم لشخص آخر ذكر
في وفيات هذه السنة . وقد بحثنا في كتب التاريخ والتراجم عن توفوا في سنة ٢١٣ فلم نعر فيهم على من
تسمى بعبد السلام . وفي نسخة أ : «أبو عمرو الشيباني ... السلام» . والظاهر أن البياض في «أ» وكلمة
«عبد» في باقي الأصول أصله «بمدينة» . ومدينة السلام هي بغداد . ويؤيد هذا ما ورد في وفيات
الأعيان في ترجمة أبي عمرو الشيباني من قوله : «... مات إسحاق بن مرار في اليوم الذي مات فيه
أبو العتاهية وإبراهيم الموصلي سنة ثلاث عشرة ومائتين ببغداد» .

٢٠

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا ابن مَهْرُويَّة عن أحمد بن يوسف عن أحمد ابن الخليل عن إسماعيل بن أبي قُتَيْبَةَ قال :

مات أبو العتاهية، ورَأْسُهُ الخَنْق، وهشيمة الخَمَّارة في يوم واحد سنة تسع ومائتين .
وذكر الحارث بن أبي أسامة عن محمد بن سَعْد كاتب الواقدي : أَنَّ أبا العتاهية مات في يوم الاثنين لثَمَانٍ خَلَوْنَ من جُمَادَى الأولى سنة إحدى عشرة ومائتين، ودُفِنَ حِيَال قَنْطَرَةِ الزِّيَّاتَيْنِ في الجانب الغربي ببغداد .

أخبرني الصُّوليّ عن محمد بن موسى عن أبي محمد الشَّيباني عن محمد بن أبي العتاهية : أَنَّ أَبَاه تَوَفَّى سنة عَشْرٍ ومائتين .

الشعر الذي أمر
أن يكتب على قبره

أخبرني الصُّوليّ قال حدثني محمد بن موسى عن محمد بن القاسم عن إبراهيم ابن عبد الله بن الجُنَيْد عن إسحاق بن عبد الله بن شُعَيْب قال :
أمر أبو العتاهية أن يُكْتَبَ على قبره :

أُذِنَ حَتَّى تَسْمَعَنِي * اسْمِعِي ثُمَّ عَيِّ وَعَيِّ
أَنَا رَهْرَهٌ مَضْجَعِي * فَأَحْذَرِي مِثْلَ مَضْرَعِي
عِشْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً * أَسْلَمْتُ لِمَضْجَعِي
كَمْ تَبْرَى الْحَيَّ ثَابِتًا * فِي دِيَارِ السَّرْعَنِعِ
لَيْسَ زَادٌ سِوَى التُّنْقِ * نَحْيُذِي مِنْهُ أَوْ دَعِي

رثاه ابنه بشعر

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا أحمد بن أبي خَيْثَمَةَ قال :
لَمَّا مات أبو العتاهية رثاه ابنه محمد بن أبي العتاهية فقال :

(١) في الديوان بدل هذا البيت والذي ياله بيت واحد، وهو .

عشت تسعين حجة * في ديار السَّرْعَنِعِ

يا أبا صَمَّكَ الشَّيْ * وَطَوَى الْمَوْتَ أَجْمَعَكَ
لَيْتَنِي يَوْمَ مِتَّ صِرَ * تُ إِلَى حُفْرَةٍ مَعَكَ
رَحِمَ اللَّهُ مَصْرَعَكَ * بَرَدَ اللَّهُ مَضْجَعَكَ

أخبرني الحسن قال حدثني أحمد بن زهير قال :

أنكر أنه أوصى
أن يكتب شعر
على قبره

قال محمد بن أبي العتاهية : لَقِيتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيَّ ^(١) فَقَالَ : أَنَشِدْنِي
الْأَبْيَاتَ الَّتِي أَوْصَى أَبُوكَ أَنْ تُكْتَبَ عَلَى قَبْرِهِ ؛ فَأَنْشَأْتُ أَقُولُ لَهُ :

كَذَبْتَ عَلَى أَخِيكَ فِي مَمَاتِهِ * وَكَمْ كَذِبَ فَنَشَأُ لَكَ فِي حَيَاتِهِ
وَأَكْذَبُ مَا تَكُونُ عَلَى صَدِيقِي * كَذَبْتَ عَلَيْهِ حَيًّا فِي مَمَاتِهِ

١٨٣
٣

نَفِجَلُ وَأَنْصَرَفُ . قَالَ : وَالنَّاسُ يَقُولُونَ : إِنَّهُ أَوْصَى أَنْ يُكْتَبَ عَلَى قَبْرِهِ
شَعْرُهُ ، وَكَانَ أَبْنُهُ يُشِيرُ ذَلِكَ .

١٠

وَذَكَرَ هَارُونَ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْفَضْلِ أَنَّهُ قَرَأَ الْأَبْيَاتَ
الْعِيزِيَّةَ الَّتِي أَوَّلَهَا :

* أَذُنٌ حَيٌّ تَسْمَعُ *

عَلَى حَجَرٍ عِنْدَ قَبْرِ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ .

وَلَمْ أَذْكُرْهَا هُنَا مَعَ أَخْبَارِ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ أَخْبَارَهُ مَعَ عُتْبَةَ ، وَهِيَ مِنْ أَعْظَمِ أَخْبَارِهِ ؛
لَأَنَّهَا طَوِيلَةٌ ، وَفِيهَا أَغَانٍ كَثِيرَةٌ ، وَقَدْ طَالَتْ أَخْبَارُهُ هَاهُنَا فَأَفْرَدْتُهَا .

١٥

(١) فِي الْأَصُولِ : « الزُّبْدِي » . وَالصُّوْبُ عَنِ الْإِنْشَابِ لِلْسَّمْعَانِ .

أخبار فريدة

قال مؤلف هذا الكتاب : هما أثنان مُحسنتان لها صَنَعَةٌ تُسمَّيان بِفريدة .
فأما إحداهما ، وهى الكبرى ، فكانت مُولدةً لَنَشاءٍ بالجِهاز ، ثم وقعت إلى آل
الربيع ، فعَلِمَتِ الغِناءَ في دُورهم ، ثم صارت إلى البرامكة . فلَمَّا قُتِلَ جعفر بن يحيى
وَنِكَبُوا هَرَبَتْ ، وطلبها الرشيد فلم يجدها ، ثم صارت إلى الأُميين ، فلَمَّا قُتِلَ خرجت ،
فَتَرَوَّجها الهَيْثَمُ بْنُ مُسْلِمٍ فولدت له أبنه عبد الله ، ثم مات عنها ، فَتَرَوَّجها السِّنْدِيُّ بْنُ
الْحَرِثِيِّ ومات عندَه . ولها صَنَعَةٌ جَيِّدَةٌ ، منها في شعر الوليد بن يزيد :

أخبار فريدة
الكبرى ونشأتها
ومصيرها

بعض الشعر الذى
طأ فيه صنعة

صوت

وَيَجَّ سَأَلْنِي لَوْ تَرَانِي * لَعَنَّاها ما عَنَانِي

واقفًا في الدَّارِ أَيْكِي * عاشقًا حورَ العَوَانِي

ولحْنُها فيه خَفِيفُ رَمَلٍ .

ومن صَنَعَتِها :

صوت

أَلَا أَيُّهَا الرِّكْبُ النَّيَّامُ أَلَا هُبُوا * نُسَائِلُكُمْ هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الْحُبُّ^(١)

أَلَا رَبُّ رَكْبٍ قَدْ وَقَفْتُ مَطِيعُهُمْ * عَلَيْكَ وَلَوْلَا أَنْتِ لَمْ يَقِفِ الرِّكْبُ

لحْنُها فيه ثَانِي ثَقِيلٌ . وفيه لأَبْنُ جَامِعٍ خَفِيفُ رَمَلٍ بالسَّبَابَةِ في مجرى الوَسْطَى .

(١) كذا في ب ، س . وفي سائر النسخ : « سلم » . (٢) كذا في الطبري

(ص ٦٨٠ و ٧٣٤ و ٨٥٥ و ٨٥٦ من القسم الثالث) وهو أحد رجالات الرشيد والمامون .

وفي الأصول : « الجرشي » بالجم . (٣) الرواية المشهورة هذين البيتين :

أَلَا أَيُّهَا النِّسْوَامُ وَيَحْكُمُ هُبُوا * نَسَائِلُكُمْ هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الْحُبُّ

أَلَا رَبُّ رَكْبٍ قَدْ دَفَعْتُ وَجِيفَهُمْ * إِلَيْكَ وَلَوْلَا أَنْتِ لَمْ يَوْجِفِ الرِّكْبُ

فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْبَزْزِيدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْخَلِيلُ بْنُ أَسَدٍ قَالَ حَدَّثَنِي الْعُمَرِيُّ
قَالَ حَدَّثَنِي الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ قَالَ :

سأله صالح بن
حسان الهيثم بن
عدي عن بيت
نصفه بدوي
والآخر حضري
ثم ذكره

قَالَ صَالِحُ بْنُ حَسَّانَ يَوْمًا : مَا نِصْفُ بَيْتٍ كَأَنَّهُ أَعْرَابِيٌّ فِي شِمْلَةٍ ، وَالنِّصْفُ
الْآخَرُ كَأَنَّهُ مُخْتَلَطٌ مِنْكَ ؟ قُلْتُ : لَا أَدْرِي . فَقَالَ : قَدْ أَجَلْتُكَ حَوْلًا . فَقُلْتُ :
لَوْ أَجَلْتَنِي عَشْرَةَ أَحْوَالٍ مَا عَرَفْتُهُ . فَقَالَ : أَوَّه ! أَفْ لَكَ ! قَدْ كُنْتُ أُحْسِبُكَ أَجُودَ
ذِهْنًا مِمَّا أَرَى . فَقُلْتُ : فَمَا هُوَ الْآنَ ؟ قَالَ : قَوْلٌ بِجَمِيلٍ :
* أَلَا أَيُّهَا الرِّكْبُ النَّيَامُ أَلَا هَبُوا *

هَذَا كَلَامُ أَعْرَابِيٍّ ، ثُمَّ قَالَ :

* أَسْأَلُكُمْ هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ الْحُبَّ *

كَأَنَّهُ وَاللَّهِ مِنْ مُخَنِّي الْعَقِيقِ .

١٠

وَأَمَّا فَرِيدَةُ الْأُخْرَى فَهِيَ الَّتِي أَرَى بَلْ لَا أَشْكُ فِي أَنَّ الْفَرْسَ الْخِتَارَ لَهَا ؛
لَأَنَّ إِسْحَاقَ اخْتَارَ هَذِهِ الْمِائَةَ الصَّوْتِ لِلْوَائِقِ ، فَاخْتَارَ فِيهَا لِمُسَيِّمٍ لِحَنًا ، وَلِأَبِي دُلْفٍ
لِحَنًا ، وَلِسُلَيْمِ بْنِ سَلَامٍ لِحَنًا ، وَلِيَرِاضٍ جَارِيَةٍ ابْنِ حَمَّادٍ لِحَنًا . وَكَانَتْ فَرِيدَةُ أَثَرَةٍ
عِنْدَ الْوَائِقِ وَحِظِيَّةً لَدَيْهِ جِدًّا ، فَاخْتَارَ لَهَا هَذَا الصَّوْتِ ، لِامْتِنَانِهَا مِنَ الْوَائِقِ ، وَلِأَنَّهَا
لَيْسَتْ دُونَ مَنْ اخْتَارَ لَهُ مِنْ نُظَرَائِهَا .

أخبار فريدة روى
المحدثون دون فريدة
الكبرى

١٥

١٨٤
٣

أَخْبَرَنِي الصُّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ رَيْقٍ : أَنَّهَا اجْتَمَعَتْ هِيَ
وَحِشْفُ الرَّاغِيَةِ يَوْمًا ، فَتَذَاكَرْنَا أَحْسَنَ مَا سَمِعْنَاهُ مِنَ الْمُغَنِّيَّاتِ ؛ فَقَالَتْ رَيْقٌ :
شَارِيَةٌ أَحْسَنُ غِنَاءٍ وَمُسَيِّمٌ ، وَقَالَتْ حِشْفُ : عَرِيبٌ وَفَرِيدَةٌ ؛ ثُمَّ اجْتَمَعَتَا عَلَى
تَسَاوِيَيْنِ ، وَتَقْدِيمِ نَيْمٍ فِي الصَّنْعَةِ ، وَعَرِيبٍ فِي الْغَزَاةِ وَالْكَثْرَةِ ، وَشَارِيَةٍ وَفَرِيدَةٍ
فِي الطَّبِيبِ وَإِحْكَامِ الْغِنَاءِ .

قدت هي وشارية
في الطيب وإحكام
الغناء

٢٠

أهداها ابن با
الوائق

حدثني بحظّة قال حدثني أبو عبد الله المشامي قال : كانت فريدة جارية الواثق لعمر بن بانه ، وهو أهداها إلى الواثق ، وكانت من الموصوفات المحسنات ، وربيت عند عمرو بن بانه مع صاحبة لها اسمها « خَل » ، وكانت حسنة الوجه ، حسنة الغناء ، حادة الفطنة والفهم .

سألت ابن بانه عن
صاحبة لها بالإشارة

قال المشامي حدثني عمرو بن بانه قال : غنيت الواثق : . قلت حلا فاقبلي مَذْرَبِي * ما كذا يجزي حُبُّ مَنْ أَحَبُّ فقال لي : تقدّم إلى الستارة فآلقه على فريدة ، فآلقته عليها ، فقالت : هو حِلٌّ أو حِلٌّ كيف هو ؟ فعلمت أنها سألتني عن صاحبها في خفاء من الواثق .

ترزجها المتوكل
ثم ضربها حتى غنت

ولما ترزجها المتوكل أَرادها على الغناء ، فأبت أن تُغني وفاء للواثق ، فأقام على رأسها خادماً وأمره أن يضرب رأسها أبداً أو تُغني ، فأندفعت وغنت : فلا تبعد فسكّل فتى سياتى * عليه الموت بطرق أو يغادى

نقل ابن بسخر
قصة لأمع الواثق
وغیره من جعفر
المتوكل

أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال حدثني محمد بن الحارث بن بسخر قال :

كانت لي نوبة في خدمة الواثق في كل جمعة ، إذا حضرت ركبْتُ إلى الدار ، فإن نشط إلى الشرب أقمت عنده ، وإن لم ينشط أنصرفت . وكان زبمنا ألا يحضر أحد منا إلا في يوم نوبته . فإني لفي منزلي في غير يوم نوبتي إذا رُسل الخليفة قد هجموا على وقالوا لي : أحضر . فقلت : أليحير ؟ قالوا : خير . فقلت : إن هذا يوم لم يحضرني فيه أمير المؤمنين قط ، ولعلكم غلطتم . فقالوا : الله المستعان ، لا تطل يوم .

(١) كذا في ترجمة عمر بن أبي ربيعة الواردة في هذا الكتاب (ج ١ ص ١٣٤ من هذه الطبعة) .

وفي الأصول هنا : « خلا » بالخاء المعجمة . (٢) في الأصول : « خلى » بالخاء المعجمة

والياء في آخره . (٣) لا تبعد : لا تهلك .

و بادِرُ؛ فقد اَمَرنا اَلَّا تَدَعَكَ تَسْتَقِرَّ عَلَى الْاَرْضِ . فداخلى فزع شديداً وَخِفْتُ اَنْ
يكون ساج قد سعى بى ، اَوْ يَلِيَّهٗ قَدْ حَدَثَتْ فِى رَأْيِ الْخَلِيفَةِ عَلَيَّ ؛ فَتَقَدَّمْتُ بِمَا اَرَدْتُ
وركبت حتى وافيت الدار ؛ فذهبت لادخل على رَسْمِي من حيث كنتُ ادخل ،
فُتِّعْتُ ، واخذ بيدي الخدم فادخلوني وعدلوا بى الى مَمَوَاتٍ لا اَمِيرَ فِيهَا ، فزاد ذلك
فِى جَزَعِي وَغَمِّي . ثم لم يَزَلِ الْخَدَمُ يُسَالِمُونَنِي مِنْ خَدَمِ اِلَى خَدَمٍ حَتَّى اَفْضَيْتُ اِلَى دَارِ
مَفْرُوشَةِ الصَّيْحَنِ ، مُلَبَّسَةً بِالْحِيطَانِ بِالْوَشْيِ الْمَنَسُوجِ بِالذَّهَبِ ، ثُمَّ اَفْضَيْتُ اِلَى رِوَاقِ
اَرْضِيهِ وَحِيطَانِهِ مُلَبَّسَةً بِمِثْلِ ذَلِكَ ، وَ اِذَا الْوَائِقُ فِى صَدْرِهِ عَلَى سَرِيرٍ مُرْصَعٍ بِالْجَوْهَرِ
وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ مَنَسُوجَةٌ بِالذَّهَبِ ، وَ اِلَى جَانِبِهِ فَرِيدَةٌ جَارِيَتُهُ ، عَلَيْهَا مِثْلُ ثِيَابِي وَفِي هِجْرَهَا
عُودٌ . فَلَمَّا رَأَيْتُهَا قَالَتْ : جَوَدْتَ وَاللَّهِ يَا مُحَمَّدُ اِلَيْنَا . فَقَبِلْتُ الْاَرْضَ ثُمَّ قُلْتُ :
يَا اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خَيْرًا ! قَالَتْ : خَيْرًا ، اَمَّا تَرَانَا ! طَلَبْتُ وَاللَّهِ ثَالِثًا يُؤْنِسُنَا فَلَمْ اَرَّ اَحَقَّ
بِذَلِكَ مِنْكَ ، فَبِحَيَاتِي بَادِرُ فَكُنْ شَيْئًا وَبَادِرُ اِلَيْنَا . فَقُلْتُ : قَدْ وَاللَّهِ يَاسِيدِي اَكَلْتُ
وَشَرَبْتُ اَيْضًا . قَالَتْ : فَاجْلِسْ لِحُلَسَتِي ، وَقَالَ : هَا تَوَا مُحَمَّدٌ رَطَلًا فِى قَدَحٍ ، فَاحْضَرْتُ
ذَلِكَ ، وَانْدَفَعْتُ فَرِيدَةً تَغْنِي :

اَهَابُكَ اِلْجَالًا وَمَا بِكَ قُدْرَةً * عَلَى وَلَيْكِنْ مِلْءِ عَيْنٍ حَبِيبُهَا
وَمَا هَجَرَتْكَ النَّفْسُ يَا لَيْلُ اَنِّهَا * قَلْتِكِ وَلَا اَنْ قَلَّ مِنْكَ نَصِيبُهَا^(١)

بِغَاثِ وَاللَّهِ بِالسَّحَرِ ، وَجَعَلَ الْوَائِقُ يُجَاذِبُهَا ، وَفِي خِلَالِ ذَلِكَ تَغْنِي الصَّوْتَ بَعْدَ
الصَّوْتِ ، وَاعْنَى اَنَا فِي خِلَالِ غِنَايَا ، فَتَرَانَا اَحْسَنُ مَا مَرَّ لْاَحَدٍ . فَاِنَا لَكَذَلِكَ اِذْ رَفَعَ

(١) فِى جَمِيعِ الْاَصُولِ : « مَبْرَات » بِالْبَاءِ ، وَهَوْنٌ خَرِيف . (٢) جَوَدْتَ هُنَا : اَسْرَعْتَ .
قَالَ فِى اللِّسَانِ : « يَقَالُ : جَوَدْتُ فِى عَدْوِهِ تَجَرُّدًا » . (٣) فَبِ ، سَبْ : « خَيْرًا مَا تَرَى اَنَا طَلَبْتُ ... » .
(٤) رَدَّدَ هَذَا الْبَيْتَ فِى شَرْحِ دِيْوَانِ حَمَاسَةِ اَبِي تَمَامٍ (ص ٩٨ طبع اُوربا) هَكَذَا :
وَمَا هَجَرَتْكَ النَّفْسُ اِنَّكَ عَنْدهَا * قَلِيلٌ وَلَكِنْ قَلَّ مِنْكَ نَصِيبُهَا

رَجَلَهُ فَضْرَبَ بِهَا صَدْرَ قَرِيدَةٍ ضَرْبَةً تَدَحَّرَجَتْ مِنْهَا مِنْ أَعْلَى السَّرِيرِ إِلَى الْأَرْضِ
وَتَفَتَّتْ عُوْدُهَا وَصَرَّتْ تَعْدُو وَتَصْبِيحٌ ، وَبَقِيَتْ أَنَا كَالْمُزَوَّعِ الرُّوحِ ، وَلَمْ أَشْكُ فِي أَنَّ
عَيْنَهُ وَقَعَتْ عَلَى^(١) وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَنَظَرْتُ إِلَيَّ ؛ فَأَطْرَقَ سَدَاعَةٌ إِلَى الْأَرْضِ مَتَحِيرًا
وَأَطْرَقْتُ أَنُوقِعَ ضَرْبَ الْعُنُقِ . فَإِنِّي لَمَكْدَلِكُ إِذْ قَالَ لِي : يَا مُحَمَّدُ ، فَوُثِّتُ . فَقَالَ :
وَيْحَكَ ! أَرَأَيْتَ أَغْرَبَ مِمَّا تَهَيَّأَ لَنَا ! فَقُلْتُ : يَا سَيِّدِي ، السَّاعَةُ وَاللَّهِ تَخْرُجُ رُوحِي ،
فَعَمَلِي مِنْ أَصَابِنَا بِالْعَيْنِ لَعْنَةُ اللَّهِ ! فَمَا كَانَ السَّبَبُ ؟ أَلِذَّنْبِ ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ ! وَلَكِنْ
فَكَرْتُ أَنَّ جَعْفَرًا يَقْعُدُ هَذَا الْمَقْعَدَ وَيَقْعُدُ مَعَهَا كَمَا هِيَ قَاعِدَةٌ مَعِي ، فَلَمْ أُطِيقِ الصَّبْرَ
وَخَافَرَنِي مَا أَخْرَجَنِي إِلَى مَا رَأَيْتَ . فَسُرَى عَنِّي وَقُلْتُ : بَلْ يَقْتُلُ اللَّهُ جَعْفَرًا ، وَيُحْيَا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَبَدًا ، وَقَبِلْتُ الْأَرْضَ وَقُلْتُ : يَا سَيِّدِي اللَّهُ ! إِرْحَمْهَا وَمُرِّ بِرَدِّهَا .
فَقَالَ لِبَعْضِ الْخَدَمِ الْوَقُوفُ : مَنْ يَحْيَى بِهَا ؟ فَلَمْ يَكُنْ بِأَسْرَعٍ مِنْ أَنْ خَرَجَتْ وَفِي يَدِهَا
عُوْدُهَا وَعَلَيْهَا غَيْرُ الثِّيَابِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا . فَلَمَّا رَأَاهَا جَذِبَهَا وَمَانَقَهَا ، فَبَكَتْ وَجَعَلَ
هُوَ يَبْكِي ، وَأَنْدَفَعْتُ أَنَا فِي الْبَكَاءِ . فَقَالَتْ : مَا ذَنْبِي يَا مَوْلَايَ وَيَا سَيِّدِي ؟ وَيَأْتِي شَيْءٌ
أَسْتَوْجِبُ هَذَا ؟ فَأَعَادَ عَلَيْهَا مَا قَالَهُ لِي وَهُوَ يَبْكِي وَهِيَ تَبْكِي . فَقَالَتْ : سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا ضَرْبَ عُنُقِي السَّاعَةَ وَأَرْحَتَنِي مِنَ الْفَكْرِ فِي هَذَا ، وَأَرْحَتَ قَلْبَكَ
مِنْ الْهَمِّ بِي ، وَجَعَلْتَ تَبْكِي وَيَبْكِي ، ثُمَّ مَسَحَا أَعْيُنَهُمَا وَرَجَعْتُ إِلَى مَكَانِهَا ؛ وَأَوْمَأَ إِلَى
خَدَمٍ وَقُوفٍ بِشَيْءٍ لَا أُعْرِفُهُ ، فَضَبُّوا وَأَحْضَرُوا أَكْبَاسًا فِيهَا عَيْنٌ وَوَرَقٌ^(٢) ، وَرَزَمًا فِيهَا
ثِيَابٌ كَثِيرَةٌ ، وَجَاءَ خَادِمٌ بِدُرُجٍ فَفَتَحَهُ وَأَخْرَجَ مِنْهُ عِقْدًا مَا رَأَيْتُ قَطُّ مِثْلَ جَوْهَرٍ
كَانَ فِيهِ ، فَأَلْبَسَهَا إِيَّاهُ ، وَأُحْضِرَتْ بِدْرَةٌ فِيهَا عَشْرَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ بَخَعِلَتْ بَيْنَ يَدَيِ
وَنَحْصَةِ تُخَوِّتُ فِيهَا ثِيَابٌ ، وَعُدْنَا إِلَى أَمْرِنَا وَإِلَى أَحْسَنِ مِمَّا كُنَّا ؛ فَلَمْ نَزَلْ كَذَلِكَ

(١) فِي الْأَصُولِ : « وَقَعَتْ أَلِي » ، عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّحَرُّفُ فِي الْفِعْلِ وَأَنَّ أَوَّلَهُ : « رَفَعَتْ

أَلِي » . (٢) الْعَيْنُ : الذَّهَبُ الْمَضْرُوبُ وَهُوَ الدَّنَانِيرُ . وَالْوَرَقُ : الدَّرَاهِمُ الْمَضْرُوبَةُ مِنَ الْفِضَّةِ .

فصعها مع المتوكل
بعد الواثق

إلى الليل، ثم تفرقنا . وضرب الدهر ضربه وتقلد المتوكل^(١) . فوالله إني اني منزلي
بعد يوم نوبتي إذ هم على رسل الخليفة، فما أمهلوني حتى ركبْتُ وصيرتُ إلى الدار،
فأدخلتُ والله الحجرة بعينها ، وإذا المتوكل في الموضع الذي كان فيه الواثق على السرير
بعينه وإلى جانبه فريدة . فلما رآني قال : ويحك ! أما ترى ما أنا فيه من هذه !
أنا منذ غدوة أظالها بأن تُغني فتأبى ذلك ! فقلت لها : يا سبحان الله ! أنحالفين
سيدك وسيدنا وسيد البشر ! بحياته غني ! فعرفتُ والله ثم أندفعتُ تغني :
مقيمٌ بالمجازة من قنوني^(٢) * وأهلك بالأجيفر^(٣) فالنقاد^(٤)
فلا تبعد فكل فتى سيأتى * عليه الموت يطرق أو يغادى

ثم ضربت بالعود الأرض، ثم رمت بنفسها عن السرير ومرت تعدو وهي تصيح :
واسيداه ! فقال لي : ويحك ! ما هذا ؟ فقلت : لا أدري والله ياسيدي . فقال :
فما ترى ؟ فقلت : أرى أن أنصرف أنا وتحضر هذه ومعها غيرها ؛ فإن الأمر
يؤول إلى ما يريد أمير المؤمنين . قال : فأنصرف في حفظ الله ! فأنصرفت ولم أدير
ما كانت القصة .

١٨٦
٣

أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الملك قال :

مدح محمد بن
عبد الملك غناءها

سمعتُ فريدة تغني :

أخلاي بي شجو وليس بكم شجو * وكل أمرئ مما يصاحبه خلو
أذاب الهوى لحي وجسمي ومفصل * فلم يبق إلا الروح والجسد النضو
فما سمعت قبله ولا بعده غناء أحسن منه .

(١) يقال : ضرب الدهر ضربه ومن ضرباه ، وضرب الدهر ضربه ومن ضربه أي مرة من مروره
وذهب بعضه . (٢) المجازة : منزل من منازل طريق مكة بين ماوية وبأسوة . (٣) قنوني : واد
من أودية السراة يصب إلى البحر في أرائل أرض اليمن من جهة مكة . (٤) الأجيفر : موضع في أسفل
السبعان من بلاد قيس . وقال الأصمعي : هو لبى أسد . (٥) النقاد : موضع في ديار بني تميم قرب المزوت .

الشعر لأبي العتاهية ، والغناء لإبراهيم ثَقِيلٌ أَوَّلُ مطلق في مجرى الوسطى
عن الهشامى ، وله أيضا فيه خفيفٌ ثَقِيلٌ بالسبابة والبصر عن ابن المكي . وفيه
لعمرو بن بانه رملٌ بالوسطى من مجموع أغانيه . وفيه لعريب خفيفٌ ثَقِيلٌ آخرٌ
صحيحٌ في غنائها من جمع ابن المعتز وعلى بن يحيى . وتام هذه الأبيات :
وما من حُبٍّ نال من يُحِبُّهُ * هوئى صادقاً إلا سيدخله زهو
- وفيها كلها غناء مُفترقٌ الألحان في أبياته -^(١)

بُيْتُ وكان المَرْحُ بدءَ بِلَيْتِي * فَأَحْبَبْتُ جَهْلًا والبلايا لها بدو
وعلقتُ من يزهو على تجرُّأ * وإني في كلِّ الحِصَالِ له كُفُو

صوت

من المائة المختارة من رواية بحظة عن أصحابه :
بانت همومي تسرى طوارقها * أكف عيني والدع سائقها
لما أتاها من اليقين ولم * تكُن تراه يُلم طارقها
الشعر لأمية بن أبي الصلت ، والغناء للهذلي خفيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بالوسطى .
وفيه لابن محرز لحنان : هَزَجٌ وثَقِيلٌ أَوَّلُ بالوسطى عن الهشامى وحبس . وذكر
يونس : أن فيه لابن محرز لحنا واحدا مجتسا .

(١) وردت هذه الجملة في الأصول هكذا : « وفيها كلها غناء مفترق في أبياته الألحان » . وكان
يلبني أن تكون هذه الجملة عقب الأبيات .

ذكر أُمَيَّة بن أبي الصَّلْت ونسبه وخبره

وَأَسْمُ أَبِي الصَّلْت عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رُبَيْعَةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عُقْدَةَ بْنِ عَنَزَةَ بْنِ قَيْسٍ^(١)، وَهُوَ
تَقِيْفٌ بْنُ مُنَبِّهٍ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ . هَكَذَا يَقُولُ مَنْ نَسَبَهُمْ إِلَى قَيْسٍ^(٢)، وَقَدْ شُرِّحَ ذَلِكَ
فِي خَبَرِ طَرِيحٍ . وَأُمُّ أُمَيَّةَ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ رُقَيْبَةُ بِنْتُ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ .
وَكَانَ أَبُو الصَّلْتِ شَاعِرًا، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ فِي مَدْحِ سَيْفِ بْنِ ذِي يَزَنَ :
لِيَطْلُبَ النَّارُ أَمْنًا لَأَبْنِ ذِي يَزَنَ * إِذْ صَارَ فِي الْبَحْرِ لَأَعْدَاءِ أَحْوَالَا^(٣)
وَقَدْ كُتِبَ خَبَرُ ذَلِكَ فِي مَوْضِعِهِ .

نسبه من قبل أبيه

وَكَانَ لَهُ أَرْبَعَةُ بَنِينَ : عَمْرُوٌّ وَرُبَيْعَةُ وَوَهْبٌ وَالْقَاسِمُ . وَكَانَ الْقَاسِمُ شَاعِرًا، وَهُوَ
الَّذِي يَقُولُ — أُنْشَدَنِيهِ الْأَخْفَشُ وَغَيْرُهُ عَنْ ثَعْلَبٍ، وَذَكَرَ الزُّبَيْرُ أَنَّهَا لِأُمَيَّةَ — :

أولاد أُمَيَّة

صوت

قَوْمٌ إِذَا نَزَلَ الْغَرِيبُ بِدَارِهِمْ * رَدُّهُ رَبٌّ صَوَاهِلٍ وَقِيَانِ
لَا يَتَكُونُونَ الْأَرْضَ عِنْدَ سُؤْلِهِمْ * لَتَلْمِيسِ الْعِلَالِ بِالْعِيْدَانِ
يَمْدَحُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُدْعَانَ بِهَا، وَأَوَّلُهَا :

قَوْمِي تَقِيْفٌ إِنْ سَأَلْتَ وَأَسْرَقِي * وَبِهِمْ أَدَافِعُ رَكْنٍ مِّنْ عَادَانِي
غَنَاءُ الْغَرِيضِ، وَلَحْنُهُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبِنْصَرِ . وَلَآبِنَ مُحِبَّرِ فِيهِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ
بِالْوَسْطَى، عَنِ الْمَشَامِيِّ جَمِيعًا .

١٨٧
٣

(١) في كتاب الشعر والشعراء : « غيرة » . وغيرة (وزان غنية) : اسم قبيلة أيضا . (٢) يريد
قيس عيلان وهو الجد الأعلى لهوازن ؛ لأن هوازن هو ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان .
(٣) سنائي أخبار طارح في هذا الجزء (ص ٣٠٢) . (٤) في الشعر والشعراء :

٢٠ لن يطلب الوتر أمثال ابن ذي يزن * بلج في البحر لآعداء أحوالا
وفي شعراء النصرانية : * في البحر خيم لآعداء أحوالا *
وفي سيرة ابن هشام : * في البحر ديم لآعداء أحوالا *
(٥) في الشعر والشعراء : « الحريب » بالحاء المهملة، وهو الذي سلب ماله .

وكان ربعة أبته شاعرا ، وهو الذى يقول :

وإن يك حيا من إِيَادٍ فَإِنَّنَا * وَقَيْسًا سَوَاءَ مَا يَقِينَا وَمَا يَقُوا
ونحن خيار الناس طرأ بطانة * لِقَيْسٍ وَهُمْ خَيْرٌ لَنَا إِنْ هُمْ يَقُوا^(١)

كان يستعمل
في شعره كلمات
غريبة

أخبرني إبراهيم بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم قال :

كان أمية بن أبي الصلت قد قرأ كتاب الله عز وجل الأول ، فكان يأتي في شعره

بأشياء لا تعرفها العرب ، فمنها قوله :

* قَرَّ سَاهُورٍ لَيْسَ وَيَقْمَدُ^(٢)

وكان يسمي الله عز وجل في شعره السليطيط ، فقال :

* وَالسَّليطيطُ فَوْقَ الْأَرْضِ مُقْتَدِرُ^(٣)

وسماه في موضع آخر التغرور فقال : « وأيذه التغرور » . وقال ابن قتيبة : وعلمناؤنا

لا يحتجون بشئ من شعره لهذه العلة .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال :

هو أشعر نقيف
بل أشعر الناس

(١) كذا في الأصول . (٢) كذا في الأصول . وفيه الإبطاء وهو تكرار القافية لفظا ومعنى ،

وهو عيب . (٣) هذا مجزئ بيت وصدره :

* لا نقص فيه غير أن خبيثه *

والساهر فها يذكر أهل الكتاب : غلاف القمر يدخل فيه إذا كسف . (٤) هكذا في الأصول .

وهذه الصيغة لا يترن بها الشطر . وقد ورد البيت كاملا في اللسان (مادة سلط) هكذا :

إنب الأنام رعايا الله كلهم * هو السليطيط فوق الأرض مستطر

قال ابن جني : هو القاهر ، من السلاطة . قال : ويرى السليطيط (بكسر السين) وكلاهما شاذ .

قال صاحب التفسير : سليطط جاء في شعر أمية بمعنى المساط ، قال : ولا أدري ما حقيقة . وورد

في الشعر والشعراء : « السليطيط » . وفي القاموس : « والسليطيط » بالكسر : المسلط ، ثم قال شارحه : « هكذا

في سائر أصول القاموس ، والصواب السليطيط كما في العباب ، وقد وجد هكذا أيضا في بعض النسخ على

الهامش ، وهو صحيح . ويرى السليطيط بفتح السين وبكسرها ... وبكل هذا يروى شعر أمية .. الخ » .

(٥) عبارة ابن قتيبة في الشعر والشعراء : « وأبدت التغرورا ، يريد التغر . وهذه أشياء منكدة ،

وعلمناؤنا لا يرون شعره حجة في اللغة » .

قال أبو عبيدة : اتفقت العرب على أن أشعر أهل المَدُن أهل يَثْرِب ثم عبد القيس ثم ثقيف ، وأن أشعر ثقيف أُمَيَّة بن أبي الصَّلْت .

أخبرنا الحرَّمِيُّ قال حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قال :

قال يحيى بن محمد : قال الكُمَيْتُ : أُمَيَّة أشعرُ الناس ، قال كما قلنا ولم تقل كما قال .

قال الزُّبَيْرُ وحَدَّثَنِي عَمِّي مُصْعَبُ بن مُصْعَب بن عُمَان قال :

تعبد وأتس الدين
وطمع في النبوة

كان أُمَيَّة بن أبي الصَّلْت قد نَظَرَ في الكُتُب وقرأها ، وليس المُسَوِّحُ تعبدًا ، وكان ممن ذكر إبراهيم وإسماعيل والحَنَفِيَّة ، وحزم الخمر وشك في الأوثان ، وكان مُحَقِّقًا ، وأتس الدين وطمع في النبوة ؛ لأنه قرأ في الكُتُب أن نبيًا يُبعث من العرب ، فكان يرجو أن يكونه . قال : فلما بُعث النبي صلى الله عليه وسلم قيل له : هذا الذي كُنتَ تَسْتَرِيث وتقول فيه ؛ فحسده عدو الله وقال : إنما كنت أرجو أن أكونه ؛ فأنزل الله فيه عز وجل : ﴿ وَأَنْزَلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَأَنْسَخْ مِنْهَا ﴾ . قال : وهو الذي يقول :

كُلِّ دِينٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا دِينَ الْحَنِيفَةِ زُورُ

قال الزُّبَيْرُ وحَدَّثَنِي يحيى بن محمد قال : كان أُمَيَّة يُحَرِّضُ قُرَيْشًا بعد وقعة بدر ، وكان يَرِي مَنْ قُتِلَ من قُرَيْش في وقعة بدر ؛ فمن ذلك قوله :

مَاذَا يَسْذِرُ وَالْعَقْدُ * قَلِيلٌ مِنْ مَرَازِبَةٍ بَحَّاجِ

كان يحرض قريشا
بعد بدر

(١) في ح : « وصام محققا » . (٢) في جميع الأصول : « أنت يكون هو » .

(٣) تسترث : تستبطئ . (٤) العقتل : كتيب رمل بدر . ومرازبة : جمع مرزبان ،

وهو الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك ، وهو معزب وأصله فارسي . وبجراح : جمع بججج ، وهو السبد المسارع في المكارم .

وقال : وهى قصيدة نثرى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رواياتنا . ويقال :
 إِنَّ أُمَيَّةَ قَدِمَ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ « بِأَسْمِكَ اللَّهُمَّ » ، فَعَمَلُوهَا فِي أَوَّلِ كُتُبِهِمْ مَكَانَ
 (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) .

قال الزبير وحديثي على بن محمد المدائني قال :

قال الحجاج على المنبر : ذهب قومٌ يَمْرِفُونَ شعر أُمَيَّةَ ، وكذلك أُنْدَرَأُسُ الكلام .

أخبرني الحرَجي قال حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْمُؤَمِّلِ وَغَيْرِهِ قَالَ :

كَانَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ يَلْتَمِسُ الدِّينَ وَيَطْمَعُ فِي النَّبُوءَةِ ، فَخَرَجَ إِلَى الشَّامِ
 فَمَزَّ بِكَنِيسَةٍ ، وَكَانَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعَرَبِ وَقُرَيْشٍ ، فَقَالَ أُمَيَّةُ : إِنَّ لِي حَاجَةً فِي هَذِهِ
 الْكَنِيسَةِ فَأَنْتَظِرُونِي ، فَدَخَلَ الْكَنِيسَةَ وَأَبْطَأَ ، ثُمَّ خَرَجَ لِمَلِهِمْ كَاسِفًا مُتَغَيِّرًا اللَّوْنُ ،
 فَرَمَى بِنَفْسِهِ ، وَأَقَامُوا حَتَّى سُرِّي عَنْهُ ، ثُمَّ مَضَوْا فَقَضَوْا حَوَائِجَهُمْ ثُمَّ رَجَعُوا . فَلَمَّا
 صَارُوا إِلَى الْكَنِيسَةِ قَالَ لَهُمْ : أَنْتَظِرُونِي ، وَدَخَلَ إِلَى الْكَنِيسَةِ فَأَبْطَأَ ، ثُمَّ خَرَجَ لِمَلِهِمْ
 أَسْوَأَ مِنْ حَالِهِ الْأَوَّلَى ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ : قَدْ شَقَّقْتَ عَلَى رُقَقَاتِكَ .
 فَقَالَ : خَلُونِي ، فَإِنِّي أُرْتَادُ عَلَى نَفْسِي لِمَعَادِي ، إِنَّ هَاهُنَا رَاهِبًا عَالِمًا أَخْبَرَنِي أَنَّهُ تَكُونُ
 بَعْدَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سِتُّ رَجَعَاتٍ ، وَقَدْ مَضَتْ مِنْهَا نَحْمُسٌ وَبَقِيَتْ وَاحِدَةٌ ، وَأَنَا
 أَطْمَعُ فِي النَّبُوءَةِ وَأَخَافُ أَنْ تُخْطِئَنِي ، فَأَصَابَنِي مَا رَأَيْتَ . فَلَمَّا رَجَعْتُ ثَانِيَةً أَتَيْتُهُ
 فَقَالَ : قَدْ كَانَتْ الرَّجْعَةُ ، وَقَدْ يُعِثُّ نَبِيٌّ مِنَ الْعَرَبِ ، فَيُؤَسِّسُ مِنَ النَّبُوءَةِ ، فَأَصَابَنِي
 مَا رَأَيْتَ ، إِذْ فَاتَنِي مَا كُنْتُ أَطْمَعُ فِيهِ .

(١) كذا ورد هذا الاسم هنا في أكثر الأصول ، وهو الموافق لما في الطبري (ص ١١٦) قسم أول

طبعة أوروبا) وأشير بهامشه إلى أن في بعض النسخ : « الموصل » . وفي م ، هـ هنا وفي جميع الأصول

في ياق (ص ١٢٥) : « عمرو بن أبي بكر الموصل » .

(٢) في ح : « لنفسى لمعادى » .

أسف الحجاج على
 ضياع شعره
 ١٨٨
 ٣

كانت يحسن
 أخبار نبي العرب
 فلما أخبر ببعثته
 تكدر

أخبره شيخ راهب
أنه ليست فيه
أوصاف النبي

قال : وقال الزهري : خرج أمية في سفر فنزلوا منزلاً ، فأم أمية وجهها وصعد
في كتيب ، فرفعت له كنيسة فأتته إليها ، فإذا شيخ جالس ، فقال لأمية حين رآه :
إنك لمتبوع ، فمن أين يأتيك رئيسك ؟ قال : من شق الأيسر . قال : فأى الثياب
أحب إليك أن يلقاك فيها ؟ قال : السواد . قال : كدت تكون نبي العرب ولست
به ، هذا خاطر من الجن وليس بملك ، وإن نبي العرب صاحب هذا الأمر يأتيه
من شقه الأيمن ، وأحب الثياب إليه أن يلقاه فيها البياض .
قال الزهري : وأتى أمية أبا بكر فقال : يا أبا بكر ، عسى الخبر ، فهل أحسست
شيئاً ؟ قال : لا والله ! قال : قد وجدته يخرج العام .

حديثه مع أبي بكر

سأل أبا سفيان عن
عتبة بن ربيعة

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال :
سمعت خالد بن يزيد يقول : إن أمية وأبا سفيان أوصطحا في تجارة إلى الشام ؛
ثم ذكر نحوه ، وزاد فيه : فخرج من عند الراهب وهو ثقیل . فقال له أبو سفيان :
إن بك لشراً ، فما قضيتك ؟ قال : خير ، أخبرني عن عتبة بن ربيعة كم سنه ؟ فذكر
سنه . وقال : أخبرني عن ماله فذكر ماله . فقال له : وضعته . فقال أبو سفيان :
بل رفعته . فقال له : إن صاحب هذا الأمر ليس بشيخ ولا ذى مال . قال :
وكان الراهب أشيب ، وأخبره أن الأمر لرجل من قريش .

١٥

أخبرني الحرري قال حدثني الزبير قال حدثت عن عبد الرحمن بن أبي حماد
المنقري قال :

زعم أنه فهم نفا
شاة

كان أمية جالساً معه قوم ، فمزت بهم غنم فتغت منها شاة ؛ فقال للقوم : هل
تدرون ما قالت الشاة ؟ قالوا لا . قال : إنها قالت استخلتها مري لايجيء الذئب

٢٠

(١) روى (فتوح الراى وقد تكسر) : جنى كانت العرب يزعم أنه يرى مصاحبه كهانة وطبايق على لسانه شعرا .
(٢) لعله : « أحب إليه » . وانظر الخبر في ص ١٢٦ (٣) تفت الشاة : صاحت وصوتت .

فيا كلُّك كما أكل أختك عامَ أوَّل في هذا الموضع ، فقام بعض القوم إلى الراعى فقال له :
أخبرنى عن هذه الشاة التى نَغَتْ أَلها سَخْلَةً ؟ فقال : نعم ، هذه سَخَلَتْها . قال : أكانت
لها عامَ أوَّل سَخْلَةً ؟ قال : نعم ، وأكلها الذئب فى هذا الموضع .

قال الزبير وحَدَّثنى يحيى بن محمد عن الأصمِّى قال : ذهب أمية فى شعره بعامة
ذِكْرُ الآخرة ، وذهب عَنَتْرُة بعامة ذكر الحرب ، وذهب عُمر بن أبى ربيعة بعامة
ذكر الشباب .

قال الزبير حَدَّثنى عمر بن أبى بكر المؤمِّل قال حَدَّثنى رجلٌ من أهل
الكوفة قال :

كان أمية نائماً بغاء طائران فوقَ أحدَهما على باب البيت ، ودخل الآخر فشقَّ
عن قلبه ثم رده الطائر ، فقال له الطائر الآخر : أوعى ؟ قال نعم . قال : زكاً ؟
قال : أبى .

أخبرنى عمى قال حَدَّثنى أحمد بن الحارث عن ابن الأعرابي عن ابن
دأب قال :

خرج ركبٌ من تَقْيِيف إلى الشام ، وفيهم أمية بن أبى الصَّلْت ، فلما قَفَلُوا
راجعين نزلوا منزلاً لِيَتَعَسَّوْا بَعْشَاء ، إِذَا قَبِلْتُ عِظَايَةَ حَتَّى دَنَتْ مِنْهُمْ ، فَخَصَبَهَا بَعْضُهُمْ
بِشْيٍ فى وجهها فَرَجَعْتُ ، وَكَفَتُوا سَفَرَتَهُمْ ثُمَّ قَامُوا يَرْحَلُونَ مُسِدِينَ ، فَطَلَعَتْ عَلَيْهِمْ

(١) فى الأصول : « عمرو بن أبى بكر الموصِل » . وانظر الحاشية رقم ١ فى الصفحة ١٢٣ [
(٢) ورد هذا الخبر فى طبقات الشعراء ، لمحمد بن سلام الجعفى (ص ٦٧ طبع أوديا) مع زيادة فى العبارة
واختلاف فى بعض الكلمات . وسعيد بن المؤلف بتفصيل أوفى فى ص ١٢٧ (٣) العظاية : دوية
ملساء تشبه سام أبرص وتسمى شحمة الأرض ونجمة الليل ، وهى أنواع كثيرة وكلها منقطة بالسواد ،
ومن طبيعتها أنها تَحْمِي مشياً سرعاً ثم تَقِف . (٤) كذا فى ١ ، ٤ ، ٥ ، ٣ . وكفَّت الشئ : ضم بضه
إلى بعض . وفى سائر الأصول : « وكفروا » . والسفرة : ما يسطح تحت الخوان من جلد أو غيره .

قال الأصمى :
كل شعره
فى بحث الآخرة

جاءه طائران وهو
نائم فشق أحدهما
عن قلبه

١٨٩
٣

خرج مع ركب إلى
الشام فمرضت لهم
بجنية فاسترشد
راعيها للوقاية منها

عجوزٌ من وراء كَثِيبٍ مُقَابِلٍ لَهم تنوَكًا على عَصَبٍ ، فقالت : ما منعكم أن تُطعموها
 رَجِيمَةً الجاريةَ اليتيمة التي جاءكم عَشِيَّةً ؟ قالوا : وَمَنْ أَنْتَ ؟ قالت : أنا أُمُّ العَوَامِ ،
 أُمْتُ منذ أعوام ؛ وأما وَرَبَّ العباد ، لَتَفْتَرِقُنَّ في البلاد ؛ وضربتُ بعصاها الأرضَ
 ثم قالت : بَطَّيْ إِيَّاهُم ، وَتَفَرَّى رِكَابَهُمْ ؛ فوئبت الإبلُ كَأَنَّ عَلَى ذِرْوَةِ كُلِّ بَعِيرٍ مِنْهَا
 شَيْطَانًا مَا يُمَلِّكُ مِنْهَا شَيْءٌ ، حَتَّى أَفْتَرَقْتُ في الوادِي . فجمعناها في آخر النهار من الغد
 ولم نَكُدْ . فَلَمَّا أَتَّخَذْنَاهَا لِتَرْحَلَهَا طَلَعَتْ عَلَيْنَا الْعِجُوزُ فَضْرِبَتْ الْأَرْضَ بِعَصَاهَا ثُمَّ
 قَالَتْ كَقَوْلِهَا الْأَوَّلَ ؛ ففعلت الإبلُ كفعلها بالأمس ، فلم نجمعها إِلَّا الْغَدَ عَشِيَّةً . فَلَمَّا
 أَتَّخَذْنَاهَا لِتَرْحَلَهَا أَقْبَلَتِ الْعِجُوزُ فَفَعَلَتْ كَفَعْلِهَا في اليومين ونفرت الإبلُ . فُقلْنَا لِأُمِّيَّةَ :
 أَيْنَ مَا كُنْتَ تُخْبِرُنَا بِهِ عَنْ نَفْسِكَ ؟ فقال : اذْهَبُوا أَتَمُّ في طَلَبِ الْإِبِلِ وَدَعُونِي .
 فَتَوَجَّهَ إِلَى ذَلِكَ الْكَثِيبِ الَّذِي كَانَتِ الْعِجُوزُ تَأْتِي مِنْهُ حَتَّى عَلَاهُ وَهَبَطَ مِنْهُ إِلَى وَادٍ ،
 فَإِذَا فِيهِ كَنِيسَةٌ وَقَنَادِيلُ ، وَإِذَا رَجُلٌ مُضْطَجِعٌ مُعْتَرِضٌ عَلَى بَابِهَا ، وَإِذَا رَجُلٌ أَبْيَضُ
 الرَّأْسِ وَالنَّحْيَةِ ؛ فَلَمَّا رَأَى أُمِّيَّةَ قَالَ : إِنَّكَ لِمَتَّبِعُ ، فَمَنْ أَيْنَ يَأْتِيكَ صَاحِبُكَ ؟ قَالَ : مَنْ
 أَذْنَى الْبَسْرَى . قَالَ فَبَأَى الثِّيَابَ يَا مَرْكَ ؟ قَالَ : بِالسَّوَادِ . قَالَ : هَذَا خَطِيبُ
 الْحَقِّ ؛ كَدْتَ وَاللهُ أَنْ تَكُونَهُ وَلَمْ تَفْعَلْ ؛ إِنَّ صَاحِبَ النَّبُوءَةِ يَأْتِيهِ صَاحِبُهُ مِنْ قَبْلِ أَذْنِهِ
 الْعَيْنِي ، وَيَأْمُرُهُ بِلِبَاسِ الْبَيَاضِ ؛ فَمَا حَاجَتُكَ ؟ فَخَذَّاهُ حَدِيثَ الْعِجُوزِ ؛ فَقَالَ : صَدَقْتُ ،
 وَلَيْسَتْ بِصَادِقَةٍ ! هِيَ أَمْرَأَةٌ يَهُودِيَّةٌ مِنَ الْيَحْنِ هَلَكَ زَوْجُهَا مِنْذُ أَعْوَامَ ، وَإِنَّمَا إِنْ
 تَزَالُ تَصْنَعُ ذَلِكَ بِكُمْ حَتَّى تُهْلِكَكُمْ إِنْ أَصْطَاعَتْ . فَقَالَ أُمِّيَّةَ : وَمَا الْحِيلَةُ ؟ فَقَالَ :
 جَمْعُوا ظَهْرَكُمْ ، فَإِذَا جَاءَتْكُمْ فَفَعَلْتُ كَمَا كَانَتْ تَفْعَلُ فَقُولُوا لَهَا : سَبِّعْ مِنْ فَوْقُ وَسَبِّعْ مِنْ

(١) في ح : « رَجِيمَةٌ » بالحاء المهملة . (٢) أُمْتُ الْمَرْأَةِ (من باب ضرب) :

فقدت زوجها . (٣) في الأصول : « نَكُدْ » بالطاء المثناة من فوق . (٤) في الأصول :

« إِلَى الْغَدِ » . (٥) الظاهر : الرِّكَابُ التي تحمل عليها الأثقال في السفر ، لِحْطُهَا بِإِيَّاهَا عَلَى ظَهْرِهَا .

أسفل، «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ، فَإِنْ تَضَرَّعَ، فَرَجَّ أُمِّيَّةُ إِلَيْهِمْ وَقَدْ جَعَلُوا الظَّهْرَ. فَلَمَّا أَقْبَلَتْ
قَالَ لَهَا مَا أَمَرَهُ بِهِ الشَّيْخُ، فَلَمْ تَضَرَّعْ لَهُمْ. فَلَمَّا رَأَتْ الْإِبِلَ لَمْ تَحْزَنْكَ قَالَتْ: قَدْ عَرَفْتُ
صَاحِبَكُمْ، وَلَيْبِضَنَّ أَعْلَاهُ، وَلَيَسْوَدَنَّ أَسْفَلُهُ، فَأَصْبَحَ أُمِّيَّةُ وَقَدْ بَرَصَ فِي عِذَارِيهِ
وَأَسْوَدَ أَسْفَلُهُ. فَلَمَّا قَدِمُوا مَكَّةَ ذَكَرُوا لَهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ، فَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ مَا كَتَبَ
أَهْلُ مَكَّةَ «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ» فِي كُتُبِهِمْ.

خبر الطائر
الذين شق أحدهما
صدره ومحاوَرتهما

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان محمد
ابن يحيى قال حدثنا عبد العزيز بن عمران عن عبد الرحمن بن عبد الله بن حاصر بن
مسعود عن الزهري قال :

دخل يوماً أمية بن أبي الصلت على أخته وهي تهيأ آدمًا لها، فأدركه النوم فنام
على سرير في ناحية البيت . قال : ^(١) فَأَنْشَقَّ جَانِبُ مِنَ السَّقْفِ فِي الْبَيْتِ، وَإِذَا بِطَائَرَيْنِ
قَدْ وَقَعَ أَحَدُهُمَا عَلَى صَدْرِهِ وَوَقَفَ الْآخَرُ مَكَانَهُ، فَشَقَّ الْوَاقِعُ صَدْرَهُ فَأَخْرَجَ قَلْبَهُ
فَشَقَّهُ، فَقَالَ الطَّائِرُ الْوَاقِفُ لِلطَّائِرِ الَّذِي عَلَى صَدْرِهِ : أَوْعَى ؟ قَالَ : وَعَى . قَالَ :
أَقْبَلْ ؟ قَالَ : أَيْ . قَالَ : فَرَدَّ قَلْبَهُ فِي مَوْضِعِهِ فَتَهَضَّ، فَأَتَتْهُمَا أُمِّيَّةُ طَرَفَهُ فَقَالَ :
لَبَّيْكُمْ لَبَّيْكُمْ * هَانَذَا لَدَيْكُمْ

لَا بَرَىءَ فَأَعْتَصِدَ، وَلَا ذُو عَشِيرَةٍ فَأَتَتْصِرَ . فَرَجَّ الطَّائِرُ فَوَقَعَ عَلَى صَدْرِهِ فَشَقَّهُ،
ثُمَّ أَخْرَجَ قَلْبَهُ فَشَقَّهُ، فَقَالَ الطَّائِرُ الْأَعْلَى : أَوْعَى ؟ قَالَ : وَعَى . قَالَ : أَقْبَلْ ؟
قَالَ : أَيْ، وَتَهَضَّ، فَأَتَتْهُمَا بَصَرَهُ وَقَالَ :
لَبَّيْكُمْ لَبَّيْكُمْ * هَانَذَا لَدَيْكُمْ

(١) في ح : « تَهَيَّأ » . وفي اللسان (مادة خلق) : « قَالَتْ فَدَخَلَ عَلَيَّ وَأَنَا أَهْلُ الْفَجْرِ » .
والخلق : التقدير : يقال : خلق الأديم مخلقه خلقاً، إذا قدره قبل القطع وقاسه ليقطع منه مرادة الأديم
أرخفا . (٢) كذا في ب ، س ، ح . وفي سائر الأصول : « قَالَتْ أَيْ أخته » .

لا مَالٌ يُغْنِينِي، ولا عَشِيرَةٌ تَجِينِي . فرجع الطائر فوقع على صدره فشقه ، ثم أخرج قلبه فشقه ، فقال الطائر الأعلى : أَوْعَى؟ قال : وَعَى . قال : أَقِيل؟ قال : أُنِي، وَنَهَضَ ، فَاتَّبَعَهُمَا بِصَرِهِ وَقَالَ :

لَبَّيْكََا لَبَّيْكََا * هَانَذَا لَدَيْكََا

مُحْفَوِّفٌ بِالنَّعَمِ ، مُحَوِّطٌ مِنَ الرِّيبِ . قال : فرجع الطائر فوقع على صدره فشقه . وأخرج قلبه فشقه ، فقال الأعلى : أَوْعَى؟ فقال : وَعَى . قال : أَقِيل؟ قال : أُنِي . قال : وَنَهَضَ ، فَاتَّبَعَهُمَا بِصَرِهِ وَقَالَ :

لَبَّيْكََا لَبَّيْكََا * هَانَذَا لَدَيْكََا

إِنْ تَغْفِرَ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا * وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمًا^(١)

قَالَتْ أُخْتُهُ : ثُمَّ أَنْطَبِقِ السَّقْفُ وَجَلَسَ أُمَيَّةٌ يَسَّحُ صَدْرَهُ . فَقُلْتُ : يَا أُنْحَى ، هَلْ تَجِدُ شَيْئًا؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنِّي أَجِدُ حَرًّا فِي صَدْرِي . ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

لَبَّتْنِي كُنْتُ قَبْلُ مَا قَدْ بَدَأَ * فِي قَيْنَانِ الْجِبَالِ أَرْحَى الْوُعُولَا^(٢)
أَجْعَلِ الْمَوْتَ نُصَبَ عَيْنِكَ وَأَحْدَر * غَوْلَةَ الدَّهْرِ إِنْ لِلدَّهْرِ غُؤْلَا

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي سَلَمَةُ عَنْ ابْنِ

نَصْرِهٍ بْنِ النَّبِيِّ لَهُ
فِي شِعْرِهِ

إِسْحَاقَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عُثْبَةَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ :

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَّقَ أُمَيَّةً فِي قَوْلِهِ :

رَجُلٌ وَثُورٌ تَحْتَ رِجْلَيْ يَمِينِهِ * وَالنَّسْرُ لِلْآخَرَى وَلَيْثٌ مَرَّ صَدَ^(٣)

(١) أُم : بِأَشْرَ الْإِمَامِ أَيْ صِفَارِ الذَّنُوبِ . (٢) الْقَيْنَان : أَعَالَى الْجِبَالِ ، وَاحِدُهُا قَيْتَةٌ .

(٣) قَالَ الْحَافِظُ فِي كِتَابِ الْحَيَوَانَ (ج ٦ ص ١٨) طَبِيعُ مِصْرَ : « وَقَدْ جَاءَ فِي الْخَبَرِ أَنَّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَنْ

هُوَ فِي صُورَةِ الرِّجَالِ ، وَبَشَرُهُمْ مِنْ هَوَافِ صُورَةِ النَّسْرِ ، وَبَشَرُهُمْ مِنْ هَوَافِ صُورَةِ النَّسْرِ ، وَبَدَلُ عَلَى ذَلِكَ تَصَدِّقُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ ... » وَأُورِدَ هَذَا الْبَيْتُ .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صدق ^(١) » .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني حماد بن عبد الرحمن بن الفضل الحزاني قال حدثنا أبو يوسف — وليس بالقاضي — عن الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل هذا .

أخبرني الحرابي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثنا جعفر بن الحسين المهلبي قال حدثني إبراهيم بن إبراهيم بن أحمد عن عكرمة قال : أنشد النبي صلى الله عليه وسلم قول أمية :

الحمد لله مُمَسَّنَا وَمُصَبِّحَنَا * بالخير صَبَّحَنَا رَبِّي وَمَسَّنَا
رَبُّ الْحَنِيْفَةِ لَمْ تَنْقُدْ خَزَائِنَهَا * مملوءة طَبَقِ الْآفَاقِ سُلْطَانَا
أَلَا نَبِيَّ لَنَا مِنْهَا فُجِخِرْنَا * ما بعد غايِقْنَا من رَأْسِ مَحْيَانَا
بَيْنَا يَرْبِئُنَا أَبَاؤُنَا هَلَكُوا * وِثْمُنَا نَقْتَسِي الْأَوْلَادَ أَفْنَانَا
وَقَدْ عَلِمْنَا لَوْ أَنَّ الْعِلْمَ يَنْفَعُنَا * أَنْ سَوْفَ يَلْحَقُ أَخْرَانَا بِأَوْلَانَا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ كَادَ أُمِيَّةٌ لِيُسَلِّمَ » .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أحمد بن معاوية قال حدثنا عبد الله بن أبي بكر، وحدثنا خالد بن عمار :
شعره في عتاب
أبته وتوبخه
١٩١
٣

(١) هذه الكلمة تتطلب أن يكون الكلام فيها هكذا : وأنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم قول أمية كذا فقال صلى الله عليه وسلم : « صدق » . (٢) في نسخة : « استندني » ، وفي ب : « أنشدني » .

أَنْ أُمِيَّةٌ عَتَبَ عَلَى آيِنٍ لَهُ فَأَنشَأَ يَقُولُ :

غَدَوْتُكَ مَوْلودًا وَمُنْتَسِكٌ يَافِعًا * تَعْلُ بِمَا أَجْنَى عَلَيْكَ وَتَهَلُّ^(٢)
إِذَا لَيْلَةٌ نَابَتْكَ بِالشُّكْرِ لَمْ آيْتُ * لِيَشْكُوكَ إِلَّا سَاهِرًا أَمَامِلُ
كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي * طُرِقْتَ بِهِ دُونِي فَعَبْنِي تَهْمُلُ
تَخَافُ الرَّدَى نَفْسِي عَلَيْكَ وَإِنِّي * لَأَعْلَمُ أَنَّ الْمَسُوتَ حَتَمَ مُؤَجِّلُ
فَلَمَّا بَلَغْتَ السَّنَّ وَالْعَافِيَةَ الَّتِي * إِلَيْهَا مَدَى مَا كُنْتُ فِيكَ أُؤْمِلُ
جَعَلْتَ جَزَائِي غَلْظَةً وَفِظَاظَةً * كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمُتَفَضِّلُ

قال الزبير قال أبو عمرو الشَّيبَانِي قال أبو بكر الهُدَلِي قال : قُلْتُ لِعِكْرَمَةَ :
مَا رَأَيْتُ مَنْ يَبْلُغُنَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِأُمِيَّةَ : « أَمَنْ شِعْرُهُ وَكَفَرُ
قَلْبُهُ » ، فَقَالَ : هُوَ حَقٌّ ، وَمَا الَّذِي أَنْكَرْتُمْ مِنْ ذَلِكَ ؟ فَقُلْتُ لَهُ : أَنْكَرْنَا قَوْلَهُ :

وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ * حَمْرَاءَ مَطْلَعِ لَوْنِهَا مُتَوَرِّدُ
تَأْتِي فَلَا تَبْدُونَنَا فِي رِسَالِهَا * إِلَّا مُعَدِّبَةً وَإِلَّا مُجْلَدُ

فَمَا شَأْنُ الشَّمْسِ مُجْلَدٌ ؟ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَسَدِهِ مَا طَلَعَتْ قَطُّ حَتَّى يَخْسِمَهَا
سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَقُولُونَ لَهَا : أَطْلُعِي ، فَتَقُولُ : أَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ يَعْبُدُونَنِي مِنْ دُونِ
اللَّهِ ! قَالَ : فَيَأْتِيهَا شَيْطَانٌ حِينَ تَسْتَقْبِلُ الضُّيَاءَ يُرِيدُ أَنْ يَصْدَهَا عَنِ الطُّلُوعِ فَتَطْعُ^(٦)
عَلَى قَرْنَيْهِ ، فَيُحْرِقُهُ اللَّهُ تَحْتَهَا . وَمَا غَرِبَتْ قَطُّ إِلَّا خَرَّتْ لِلَّهِ سَاجِدَةً ، قِيَامُهَا شَيْطَانٌ

- (١) في شرح ديوان الحماسة للبرزى (ص ٣٥٤) طبع أوربا : «وعلتك» . (٢) أجنى عليك : أكسب . ويجوز أن يكون من جنيت الثمرة جنباً وجنابة . (عن شرح الحماسة للبرزى) . وفيه رواية أخرى : «بما أدنى إليك» . (٣) كذا في شرح ديوان الحماسة . وفي الأصول : «أتيتك بالشجر» . (٤) كذا ورد في جميع النسخ لفظ «قال» ، ولا لزوم له . (٥) الرسل هنا : الرفق والنزدة . (٦) في ب : «حتى يستقبل» .

محادثة بين أبي بكر
الهذلي وعكرمة
في شعره

يريد أن يصعدّها عن السجود، فتغرب على قرنيه فيحرقه الله تحمها؛ وذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: "تطلع بين قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان".

تمثل ابن عباس
بشعره عند معاوية

حدثني أحمد بن محمد بن الجعد قال حدثنا محمد بن عباد قال حدثنا سفيان^(١)
ابن عيينة عن زياد بن سعد أنه سمع ابن خضير يقول:^(٢)

اختلف ابن عباس وعمرو بن العاصي عند معاوية؛ فقال ابن عباس: ألا أغنيك؟ قال بلى! فأنشده:

والشمس تغرب كل آحر ليلة * في عين ذي خلب وثايط حرم^(٣)

أحاديثه وأحواله
في مرض موته

أخبرني الحرابي قال حدثنا عبيد بن مفضل عن عثمان بن ثابت بن الزبير قال:
لما مرض أمية مرضه الذي مات فيه، جعل يقول: قد دنا أجلي، وهذه
المروضة مني، وأنا أعلم أن الحنيفة حق، ولكن الشك بدا خلني في محمد. قال:
ولما دنت وفاته أغمي عليه قليلاً ثم أفاق وهو يقول:

لبيك ليبيكا * هانذا لديكا

(١) كذا في ح. وفي سائر الأصول: «أحمد بن محمد الجعد». وهو من شيوخ أبي الفرج الذين
يرى عنهم كثيراً في هذا الكتاب.

(٢) اسمه عثمان بن حاضر الحميري؛ ويقال: الأزدي
أبو حاضر الفاقص. وقال عبد الرزاق: عثمان بن أبي حاضر (انظر تهذيب التهذيب في اسم عثمان).

(٣) الخلب: الطين بلغة حمير. والثايط: الطين الحماة (أي الأسود)، وقيل: الطين حاة كان أو غير حاة.
والحرم: الأسود من الطين. ورواية هذا الشعر في اللسان مادة (ثايط):

بلغ المشاق والمغارب يتغنى * أسباب أمر عن حكم مرشد

فأق تغيب الشمس عند ما بها * في عين ذي خلب وثايط حرم

وقد أورده صاحب اللسان لأمية، ثم قال: وأورد الأزهري هذا البيت مستشهداً به على الناطة الحاة،
وكذلك أورده ابن بري وقال: إنه لتبع يصف ذا القرنين.

لا مأل يقيدني ، ولا عشيرة تُعِينِي . ثم أُغْنِي عليه أيضاً بعد ساعة حتى ظن من
حضره من أهله أنه قد قُتِيَ ، ثم أفاق وهو يقول :

لَيْسَ لِي لَيْسَ لِي * هَانَذَا لَدَيْكَ

لا برى فاعتذر ، ولا قوى فانتصر . ثم إنه بقي يحدث من حضره ساعة ، ثم أُغْنِي
عليه مثل المزمعين الأولين حتى يتسوا من حياته ، وأفاق وهو يقول :

لَيْسَ لِي لَيْسَ لِي * هَانَذَا لَدَيْكَ

محفوظ بالنعم ،

إِنْ تَغْفِرَ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا * وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمًا

ثم أقبل على القوم فقال : قد جاء وقتي ، فكونوا في أهبي ، وحديثهم قليلاً حتى
يئس القوم من مرضه ، وأنشأ يقول :

١٩٢
٣

كُلُّ عَيْشٍ وَإِنْ تَطَاوَلَ دَهْرًا * مُنْتَهَى أَمْرِهِ إِلَى أَنْ يَزُولَا

لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَ مَا قَدْ بَدَأَ لِي * فِي رُءُوسِ الْجِبَالِ أَرْعَى الْوُعُولَا

أَجْعَلِ الْمَوْتَ نُصَبَ عَيْنِكَ وَأَحْذَرُ * غَوْلَةَ الدَّهْرِ إِنْ لِلدَّهْرِ غُولَا

ثم قضى تحبه ، ولم يؤمن بالنبى صلى الله عليه وسلم . وقد قيل في وفاة أمية
غير هذا .

أخبرني عبد العزيز بن أحمد عم أبي قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال :

سمعت في خبر أمية بن أبي الصلت ، حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه

أخذ يتبته وهرب بهما إلى أقصى اليمن ، ثم عاد إلى الطائف ، فبينما هو يشرب مع

لمسعت النبي هرب
بأيتيه إلى اليمن ثم
مات بالطائف

إخوان له في قصر غيلان بالطائف، وقد أودع أبنتيه اللين ورجع إلى بلاد الطائف،
إذ سقط غرابٌ على شُرْفَةٍ في القصر فنَعَبَ نَعَبَةً؛ فقال أمية: بِفِيكَ الْكَثْمُكْتُ! —
وهو التُّرابُ — فقال أصحابه: ما يقول؟ قال: يقول إنك إذا شربت الكأس التي
بيدك مِتُّ، فقلتُ: بِفِيكَ الْكَثْمُكْتُ. ثم نَعَبَ نَعَبَةً أُخْرَى، فقال أمية نحو ذلك؛
فقال أصحابه: ما يقول؟ قال: زَعَمَ أَنَّهُ يَقَعُ على هذه المَرْبَلَةِ أسفل القصر، فيستثير
عَظْمًا فيبتلعُه فيَشْجَى به فيموت، فقلتُ نحو ذلك. فوقع الغرابُ على المَرْبَلَةِ، فأثار
العَظْمَ فَشَجَى به فمات؛ فَأَنكَسَرُ أُمِّيَّةٌ، ووضع الكأس من يده، وتغير لونه. فقال له
أصحابه: ما أَكْثَرُ ما سمعنا بمثل هذا وكان باطلا! فالحلوا عليه حتى شرب الكأس،
فقال في شقٍّ وأَغْمَى عليه ثم أفاق، ثم قال: لا بَرِيءٌ فَأَعْتَذِرُ، ولا قَوِيٌّ فَأَنْتَصِرُ،
ثم خرجتُ نَفْسُهُ.

صوت

من المائة المختارة

تَبَّتْ فَوَادُكَ فِي الْمَنَامِ نَحْرِيْدَةً * تَسْفِي الضَّجِيعَ بِيَارِدِ بَسَامِ^(٤)
كَلِمَسِكَ تَحْطِطُهُ بِمَاءِ سَحَابَةٍ * أَوْعَاتِي كَدَمِ الدَّبِيجِ مُدَامِ^(٥)
عَرُوضُهُ مِنَ الْكَامِلِ. الشعرُ لحسان بن ثابت، والغناء لموسى بن خازجة الكوفي
ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْبَيْتِصْرِ. وذكر حماد عن أبيه أن فيه لحناً لَعَزَةً
الْمَيْلَاءِ. وليس موسى بكثير الصنعة ولا مشهور، ولا ممن خَدَمَ الخلفاء.

(١) هو غيلان بن سُلَيْمَةَ بن معتب، وكان وفد على كسرى وحاوره فأعجب به واشترى منه التجارة
بأضعاف ثمنها وكساه ربعث معه من الفرس من بني له هذا القصر بالطائف؛ فكان أول قصر بني هبـ.
(٢) راجع الأغاني ج ١٢ ص ٤٨، ٤٩ طبع بلاق. (٣) في جميع الأصول: «الذي».
(٤) في ديوان حسان: «تسقي» وعلى
هذه الرواية تكون الباء في «بيارد» زائدة. (٥) العاتق هنا: الخمر القديمة التي حبست زماناً
حتى عتقت وجادت، وقيل: هي التي لم يفض أحد ختمها كالجارية العاتق التي قد أدركت ولما تترزح.

أخبار حسان بن ثابت ونسبه

نسبه من قبل أبيه
وصكبه

هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مائة بن عدي بن عمرو
ابن مالك بن النجار، واسمه تميم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الحزرج بن حارثة بن ثعلبة،
وهو العنقاء بن عمرو؛ وإنما سمي العنقاء لطول عنقه. وعمرو هو مزيقياء بن عامر
ابن ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن
مازين بن الازد، وهو ذري — وقيل: ذراء ممدود — بن العوث بن تبت بن مالك
ابن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

قال مصعب الزبيري^(١) فيما أخبرنا [به] الحسن بن علي عن أحمد بن زهير عمه قال:
بنو عدي بن عمرو بن مالك [بن] النجار يسمون بني مائلة، ومائلة أمه، وهي امرأة^(٢)
من القين وإليها كانوا ينسبون. وأم حسان بن ثابت بن المنذر، الفريرة بنت خالد
ابن قيس بن لؤذان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة بن الحزرج بن ساعدة بن كعب بن
الحزرج. وقيل: إن اسم النجار تميم اللات؛ وفي ذلك يقول حسان بن ثابت:
وأم ضرار تلشد الناس وأهلها * أما لابن تميم الله ماذا أصليت

٣
٤

(١) هذا الاسم إن جعلته فعلاً من الحسن أجريته، وإن جعلته فعلاً من الحسن (بالفتح) وهو القتل
أو اس بالتي، لم تجره. قال ابن سيده: وقد ذكرنا أنه من الحسن أوالحسن، وقال: ذكر بعض
التحويين أنه فعّال من الحسن، وليس بشيء. (انظر اللسان مادة حسن). (٢) كذا في أسد الغابة
في ترجمة حسان. وفي سائر الأصول: «وهم تميم الله». وبنو النجار هم تميم الله بن ثعلبة. (٣) نقل صاحب
شرح القاموس مادة أزد عن الشيخ عبد القادر البغدادي أن اسمه «درة» بكسر فسكون وآخره همزة،
وعن أبي القاسم الوزيري أنه دراء ككتاب. (٤) كذا في أكثر الأصول. وفي ح: «أمة». (٥)
في تهذيب التهذيب طبع الهند: «الفريرة بنت خالد بن حبيش». وفي أسد الغابة طبع بلاق:
«الفريرة بنت خالد بن خنيس». وفي خزنة الأدب للبغدادي (ج ١ ص ١١١ طبع بلاق):
«الفريرة بنت خنس».

١

٢

يعني ضرار بن عبد المطلب، وكان ضلّ فَنَشَدَتْهُ أُمُّهُ . وإنما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم تيمم الله؛ لأنّ الأنصار كانت تنسب إليه ، فكبره أن يكون في أنسابها ذكر الألات .

ويكنى حسان بن ثابت أبا الوليد . وهو خلّ من خول الشعراء . وقد قيل : إنه أشعر أهل المدر . وكان أحد المعمرين من المخضرمين ، عمر مائة وعشرين سنة : ستين في الجاهلية وستين في الإسلام .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبيدة قال : عاش ثابت ابن المنذر مائة وخمسين سنة ، وعاش حسان مائة وعشرين سنة . وبما يحقق ذلك ما أخبرني به الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن حسين عن إبراهيم بن محمد عن صالح بن إبراهيم عن يحيى بن عبد الرحمن بن سعيد بن زُرارة عن حسان بن ثابت قال : إني لغلّام يَفْعَةُ ابْنِ سَبْعِ سِنِينَ أَوْ ثَمَانٍ ، إِذَا يَهُودِيٌّ يَشْرِبُ يَصْرُخُ ذَاتَ غَدَاةٍ : يَا مَعْشَرَ يَهُودٍ ؛ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ قَالُوا : وَيْلَكَ ! مَا لَكَ ؟ قَالَ : طَلَعَ نَجْمٌ أَحْمَدَ الَّذِي يُوَلَّدُ بِهِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ . قَالَ : ثُمَّ أَدْرَكَكَ الْيَهُودِيٌّ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ . فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى مُدَّةِ عُمُرِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ؛ لِأَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ أَدْرَكَكَ لَيْلَةَ وُلِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَهُ يَوْمُ ثَمَانِ سِنِينَ ، وَالنَّبِيُّ

عاش حسان
مائة وعشرين سنة

(١) ويكنى أيضاً أبا الحسام ، كما في خزائن الأدب للبغدادى وأسد الغابة ، لما ضلته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقطعه أعراض المشركين . ويكنى أيضاً أبا عبد الرحمن . ويلقب بذي الأكلة (بالضم) كما في القاموس مادة أكل . (٢) المدر (بالفتح) : المدن والحضر . وفي ٥ ، ١ ، ٣ : « المدن » . (٣) في أسد الغابة وتهذيب التهذيب والنجوم الزاهرة : أنبأ عمر حسان مائة وعشرون سنة ، وكذلك عاش أبوه ثابت وجدّه المنذر وأبوجه حرام ، ولا يعرف في العرب أربعة تناسلوا من صلب واحد وعاش كل منهم مائة وعشرين سنة غيره . (٤) في ٥ : « محمد بن الحسن » .

صلى الله عليه وسلم بُعث وله أربعون سنة، وأقام بمكة ثلاث عشرة سنة، فقدم
المدينة ولحسان يومئذ، على ما ذكره، ستون سنة أو إحدى وستون سنة، وحينئذ أسلم.

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار عن
عبد الرحمن بن عبد الله قال حدثني أبي الزناد قال :

• محمد حسان بن ثابت عشرين ومائة سنة: ستين في الجاهلية، وستين في الإسلام.
قال أخبرني الحسن بن علي قال أخبرني أحمد بن زهير قال حدث سليمان بن حرب
عن حماد بن زيد عن يزيد بن حازم عن سليمان بن يسار قال :
رأيت حسان بن ثابت وله ناصية قد سدلها بين عينيه .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني علي بن محمد النوفلي عن
أبيه قال :

كان يخضب شاربه
وعنقه بالحناء

• كان حسان بن ثابت يخضب شاربه وعنقه بالحناء، ولا يخضب سائر لحته.
فقال له ابنه عبد الرحمن : يا أبت، لم تفعل هذا ؟ قال : لأكون كأبي أسد
واليع في دم .

أخبرنا محمد بن الحسن بن دُرَيْد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال :
فَضَّلَ حَسَّانَ الشعراء بثلاث : كان شاعرَ الأنصار في الجاهلية، وشاعرَ النبي
صلى الله عليه وسلم في النبوة، وشاعرَ اليمين كلها في الإسلام .

فضل الشعراء
بثلاث

قال أبو عبيدة : وأجمعت العربُ على أنَّ حَسَّانَ أشعرَ أهلِ المَدَرِ . أخبرنا بذلك
أيضًا أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة عن أبي عبيدة قال :

أجمعت العرب على
أنه أشعر أهل المَدَر

(١) الشفقة : شعرات بين الشفة السفلى والذقن . (٢) كذا في أسد الغابة . وفي جميع

الأصول : « أجمعت » .

اتَّفقت العرب على أن أشعر أهل المَدَن أهلُ يَثْرِبَ، ثم عبدُ القيس ثم ثَقِيفٌ؛
وعلى أن أشعر أهلِ يَثْرِبَ حَسَّانُ بنُ ثابتٍ .

سأل أبا هريرة عن
حديث في شأنه
فأجابه

أخبرني حبيب بن نصر المهلبي وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قالاً حدثنا
عمر بن شبة قال حدثنا عفان قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا معمر عن
الزهرري عن سعيد بن المسيب قال :

جاء حسان إلى نفر فيهم أبو هريرة، فقال : أَنَسُدُّكَ اللهُ : أَسَمِعْتَ رَسُولَ
الله صلى الله عليه وسلم يقول : ”أَجِبْ عَنِّي“ ثم قال : ”اللَّهُمَّ ايدِهْ بَرُوحَ الْقُدُسِ“؟
قال أبو هريرة : اللَّهُمَّ نَعَمْ .

كان أحد الأنصار
الثلاثة الذين
عارضوا شعراء
قريش

أخبرني حبيب بن نصر وأحمد بن عبد العزيز قالاً حدثنا عمر بن شبة قال
حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا أبي قال سمعتُ محمد بن سيرينَ، قال أبو زيد
وحدثنا هُوَذَةُ بن حليفة قال حدثنا عَوْفٌ عن محمد بن سيرين قال :

كان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة رَهْطٌ من قریش : عبد الله بن
الزَّبَعْرَى، وأبو سُفْيَانِ بن الحارث بن عبد المطلب، وعمرُو بن العاصي، فقال قائل
لعلِّي بن أبي طالب رضوان الله عليه : ائْتِجْ عَنَّا الْقَوْمَ الَّذِينَ قَدْ هَجَّوْنَا . فقال على رضي
الله عنه : إِنْ أُذِنَ لِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَعَلْتُ . فقال رجلٌ : يَا رَسُولَ
الله ، ائْذَنْ لَعَلِّي كَي يَهْجُوا عَنَّا هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الَّذِينَ قَدْ هَجَّوْنَا . قال : ”لَيْسَ هُنَاكَ“
أو ”لَيْسَ عِنْدَهُ ذَلِكَ“، ثم قال لِلْأَنْصَارِ : ”مَا يَمْنَعُ الْقَوْمَ الَّذِينَ نَصَرُوا رَسُولَ اللهِ - صلى
الله عليه وسلم - بِسِلَاحِهِمْ أَنْ يَنْصُرُوهُ بِأَسْلِحَتِهِمْ؟“ . فقال حسان بن ثابت : أَنَا لَهَا، وَأَخِذْ
بِطَرَفِ لِسَانِهِ وَقَالَ : وَالله مَا يَسُرُّنِي بِهِ مَقُولُ بَنِي بَصْرَى وَصَنَعَاءُ . فقال : ”كَيْفَ“
(١) زاد في أسد الغابة رابعاً هو ضرار بن الخطاب . (٢) المقول : اللسان .

٤
٤
.

١٠

١٥

٢٠

تهجوهم وأنا منهم؟ فقال: إني أسألك منهم كما تسأل الشعرة من العجين. قال: فكان يهجوهم ثلاثة من الأنصار: حسان بن ثابت، وكعب بن مالك، وعبد الله بن رواحة. فكان حسان وكعب يعارضانهم بمثل قولهم بالوقائع والأيام والمآثر ويعيرانهم بالمتأليب، وكان عبد الله بن رواحة يعيرهم بالكفر. قال: فكان في ذلك الزمان أشد القول عليهم قول حسان وكعب، وأهول القول عليهم قول ابن رواحة. فلما أسلموا وفقهوا الإسلام، كان أشد القول عليهم قول ابن رواحة.

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر المهلبى قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي قال حدثنا أبو يونس القشيري وهو حاتم بن أبي صغيرة قال حدثنا سيماء بن حرب قال:

استأذن النبي في هجو قريش فأمره أن يأخذ أنسابهم عن أبي بكر

قام حسان أبو الحسام فقال: يا رسول الله، أئذنى فيه، وأخرج لساناً له أسود، فقال: يا رسول الله، لو شئت لقرئت به المزاد، أئذنى فيه. فقال: "أذهب إلى أبي بكر فليحدثك حديث القوم وأيامهم وأحسابهم ثم أتهم وجبريل معك". قال أبو زيد قال ابن وهب وحدثنا بهذا الحديث حاتم عن السدي عن البراء بن عازب وعن سيماء بن حرب - فأنا أشك: أهو عن أحدهما أم عنهما جميعاً - قال أبو زيد: وحدثنا علي بن عاصم قال حدثنا حاتم بن أبي صغيرة عن سيماء بن حرب

(١) كذا في طبقات ابن سعد (ج ٧ قسم ٢ ص ٣١ طبع أوربا) وتهذيب التهذيب (ج ٢

ص ١٣٠ طبع الهند) والخلاصة طبع مصر؛ وهو مولى بني قشير، وأسم أبوه مسلم، وأبو صغيرة أبواؤه، وهو يروي عن عمرو بن دينار وسيماء بن حرب. (انظر الأنساب للسمعاني). وقد ورد هذا الاسم مضطرباً في جميع الأصول. (٢) المزاد: جمع مزادة، وهي التي يحمل فيها الماء، وهي ما فتم بجهد

ثالث بن الجلدتين لتسع؛ سميت بذلك لمكان الريادة.

بَحْوَه ، وزادَ فيه : فأخرج لسانَه أسودَ ، فوضعه على طَرَفِ أَرَبَتَيْهِ ، وقال : يا رسولَ الله ، لو شِئْتُ لَفَرَيْتُ به المَزَادَ ؛ فقال : « يا حَسَّانُ وكيفَ وهو مِنِّي وأنا منه » ؟^(١)
قال : والله لَأَسْلُنَهُ منك كما يُسَلُّ الشَّعر من العَجين ! قال : « يا حَسَّانُ فَأُتِ أبَا بَكْرٍ فَإِنَّهُ أَعْلَمُ بِأَنسابِ القومِ منك » . فَأَتَى أبَا بَكْرٍ فَأَعَامَهُ ما قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال : كُفَّ عن فُلانَةٍ وَأَذْكَرُ فُلانَةٍ . فقال :

هَجَوْتُ هَجْدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ * وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْجَزَاءُ

فَاتَ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي * لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ

أَتَهَيَّجُوهُ وَلَسْتُ لَهُ بِكُفٍّ * فَشَرُّكُمْ لَخَسِيرُكُمْ الْفِدَاءُ^(٢)

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أحمد بن سليمان عن الأصمعي عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال :
لَمَّا أُنْشِدْتُ قَرِيضُ شَعْرَ حَسَّانَ قَالَتْ : إِنَّ هَذَا الشَّمَّ مَا غَابَ عَنْهُ آبُنْ أَبِي خُفَّافَةٍ .

قال الزبير : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ جَمْعٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي الْعَبْجَلَانِ قَالَ :

(١) يريد ابن عمه أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب . (٢) وردت هذه الأبيات في السيرة لابن هشام (ص ٨٣٠ طبع أوربا) ضمن قصيدة مطلعها : عفت ذات الأصابع فالجواء * إلى عذرراء منزله خلا . على غير ترتيب الأغاني بل ذكر البيت الثالث بعد الأول ويزيادة بيتين بعده هما : هجوت مباركا برا حفيبا * أمنت الله شيمته الوفاء . أمن بهجو رسول الله منكم * ويمدحه وينصره سوا .

وبلغها البيت «فإن أبا الخ» . وانظر هذا الشعر أيضا في صحيح مسلم (ج ٢ ص ٢٦٠ — ٢٦١ طبع بلاط) . (٣) كذا في ح . وفي سائر الأصول : «أخبرني الحسن بن علي قال قال ...» بتكرير كلمة «قال» . (٤) هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه . (٥) لم نعر على هذا الاسم في كتب التراجم التي بين أيدينا والذي بها هو : «يعقوب بن جهم» أو «يعقوب بن إسحاق بن زيد» كما في تهذيب التهذيب والخلاصة في أسماء الرجال . وفي لسان الميزان (ج ٦ ص ٣٠٢) : «يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم بن جهم» ولعله هذا .

لما بلغ قريشا شعر
حسان انهموا فيه
أبا بكر

لما بلغ أهل مكة شعراً حسناً ولم يكونوا عليهم أنه قوله ، جعلوا يقاؤون :
لقد قال أبو بكر الشعر بعدنا .

قال الزبير : وحدثنى الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير
أبن بكار قال حدثني محمد بن فضالة عن أبيه عن خالد بن محمد بن فضالة عن أبيه
عن خالد بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس قال :

أسمه ابن الزبير
وضرار من هجرها
وفزا فاستدى عمر
فردهما فأنشدهما
كما قال فيهما

نهى عمر بن الخطاب الناس أن ينشدوا شيئاً من مناقضة الأنصار ومُشركي
قريش ، وقال : في ذلك شتم الحى^(١) بالميت ، وتجديده الضغائن ، وقد هدم الله أمر
الجاهلية بما جاء من الإسلام . فقدم المدينة عبدالله بن الزبير السهمي وضرار
ابن الخطاب الفهري ثم المحاري ، فنزلا على أبي أحمد بن بجش ، وقالوا له : نحب
أن ترسل إلى حسّان بن ثابت حتى يأتيك ، فننشدك ونبشدهما مما قلنا له وقال لنا .

فأرسل إليه بخاف ، فقال له : يا أبا الوليد ، هذان أخوالك ابن الزبير وضرار قد
جاءا أن نُسَمِعَاكَ ونُسَمِعَهُمَا ما قالَا لك وقلت لهما . فقال ابن الزبير وضرار :
نعم يا أبا الوليد ، إن شعرك كان يُحتمل في الإسلام ولا يُحتمل شعراً ، وقد أحببنا
أن نُسَمِعَكَ ونُسَمِعَنَا . فقال حسّان : أفبئد أم أبدا ؟ قالوا : نبدأ نحن . قال :

أبتديا ؛ فأنشده حتى فار فصار كالمرجل غضباً ، ثم استويا على راحلتيهما يريدان
مكة ؛ ففرج حسّان حتى دخل على عمر بن الخطاب فقصّ عليه قصتهما وقصته .

فقال له عمر : لن يذهبا عنك بشيء إن شاء الله ، وأرسل من يرُدّهما ، وقال له عمر :
لولم تُدرّكهما إلا بمكة فأرددتهما على . وخرجا فلما كانا بالروحاء رجع ضرار إلى
صاحبه بكرة ، فقال له يا بن الزبير : أنا أعرف عمر وذبه عن الإسلام وأهله ،

(١) لم نعر على خالد هذا في كتب التراجم ، وليس في ولد محمد بن ثابت بن قيس بن شماس من يسمى
خالداً ، وقد أحصاهم ابن سعد في الطبقات (ج ٥ ص ٥٨ — ٥٩ طبع أوربا) . على أن السند كله مضطرب
ولم نوفق لتحقيقه . (٢) في أسد الغابة : « وقال في ذلك شتم الحى والميت الخ » .
(٣) الروحاء : موضع بين مكة والمدينة على نحو ثلاثين ميلاً من المدينة .

وأعرف حسان وقلة صبره على ما فعلنا به ، وكأني به قد جاء وشكا إليه ما فعلنا ،
فأرسل في آثارنا وقال لرسوله : إن لم تلحقهما إلا بمكة فأرددتهما عليّ ، فأرّج بنا
ترك العناء وأقم بنا مكاننا ، فإن كان الذي ظننت فالرجوع من الرجاء أسهل منه
من أبعد منها ، وإن أخطأ ظني فذلك الذي تحب ونحن من وراء المضي . فقال ابن
الزبير : نعم ما رأيت . قال : فأقاما بالرجاء ، فما كان إلا كثر الطائر حتى وافهما
رسول عمر فردّهما إليه ، فدعا لهما بحسان ، وعمر في جماعة من أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، فقال لحسان : أنشدكما مما قلت لهما ، فأنشدتهما حتى قرع مما
قال لهما فوقف . فقال له عمر : أفرغت ؟ قال نعم . فقال له : أنشدك في الحلاء
وأنشدتهما في الملا . وقال لهما عمر : إن شئتما فأقيما ، وإن شئتما فأنصرا . وقال لمن
حضره : إني قد كنت نهيتكم أن تذكروا بما كان بين المسلمين والمشركين شيئا دقعا
للتضاغن عنكم وبث القبيح فيما بينكم ، فأما إذ أبوا فأكتبوه واحتفظوا به .
فدونوا ذلك عندهم . قال خلاد بن محمد : فأدر كته والله وإن الأنصار لتجدده عندها
إذا خافت بلاءه .

١٠

٦
٤

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عقان بن مسلم
قال حدثنا عمران بن زيد قال : سمعت أبا إسحاق قال في قصة حسان وأبي سفيان
ابن الحارث نحو ما ذكره مما قدمنا ذكره ، وزاد فيه : فقال حسان فيه :

١٥

وإن سنّام المجنّد من آل هاشم * بنو بنت مخزوم ، ووالدك العبد

شعره في هجو
أبي سفيان بن
الحارث

(١) لم نجد هذا الاسم في كتب التراجم التي بين أيدينا . وقد تقدم في سند هذا الخبر رجلان كل منهما
يسمى خالد بن محمد ، فلمله أحدهما . (٢) في الأصول : « محمد بن عبد العزيز » وظاهر جدا أنه أحد
ابن عبد العزيز الجوهري الذي يروى عن عمر بن شبة ، ويروى عنه كثيرا أبو الفرج . (٣) بنت مخزوم :
يريد بها فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ، وهي أم عبد الله (أبي النبي صلى الله عليه وسلم)
والزبير رآني طالب أبناء عبد المطالب . ووالدك العبد : يريد به الحارث بن عبد المطالب وهو أبو أبي سفيان
المهجو وكانت أمه أم ولد .

٢٠

وَمَنْ وَلَدَتْ أَبْنَاءَ زَهْرَةَ مِنْكُمْ * كَرَامٌ وَلَمْ يَلْحَقْ عِجَارُكَ الْمَجْدُ
وَلِإِنْ أَمْرًا كَانَتْ سَمِيَّةُ أُمِّهِ * وَسَمَرَاءُ مَغْلُوبٌ إِذَا بَلَغَ الْجَهْدُ
وَأَنْتَ هَيْمَنُ نَيْطٍ فِي آلِ هَاشِمٍ * كَمَا نَيْطُ خَلْفِ الرَّكْبِ الْقَدْحُ الْفَرْدُ
فَقَالَ الْعَبَّاسُ : وَمَالِي وَمَا لِحَسَانِ ! يَعْنِي فِي ذِكْرِ نَسَبِيَّةٍ ، فَقَالَ فِيهَا :
وَأَسْتَكْبِئُ وَلَا كَابِنِ أُمِّهِ * وَلَكِنْ هَيْمَنُ لَيْسَ يُورَى لَهُ زَنْدُ

أعانه جبريل في مديح النبي
أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا القعنبي قال حدثنا مروان بن معاوية قال حدثنا إياس السامي عن ابن بريدة قال :
أعان جبريل عليه السلام حسان بن ثابت في مديح النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين بيتا .

أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا محمد بن منصور قال حدثنا سعيد بن عامر قال حدثني جويرية بن أسماء قال :
مدحه النبي ومدح كعبا وعبد الله ابن رواحة

(١) يريد في هذا البيت مدح أمة أم النبي صلى الله عليه وسلم وهالة أم حزة وصفيّة ، وكلتا هما زهرية ، إذ هما ابنتا وهب بن عبد مناف بن زهرة . وقوله : « ولم يلحق عيجارُك المجد » بهجوا أبا سفيان بأن أمهاته لسن بأحرار ، إذ كانت أم أبي سفيان نفسه أم ولد وأم أبيه كذلك أم ولد . ورواية الديوان في هذا البيت (ص ٩١ طبع ليدن) :

وما ولدت أفناء زهرة منكم * كراما ولم يقرب عيجارُك المجد
(٢) كذا في الديوان . وسمية هي أم الحارث بن عبد المطلب ، وأبوها موهب غلام لبني عبد مناف . وفي الأصول : « ثبلة » بالثاء المثناة وهو تحريف . (انظر شرح النوى على صحيح مسلم ج ٥ ص ٢٠٠ طبع بلاق) . (٣) سمراء : هي أم أبي سفيان المهجج . (٤) الهجين : من أبوه عريق وأمه ليست بعربية . ونيط في آل هاشم : نسب إليهم وليس منهم . يريد أنه ليس من خالصهم . (٥) كذا في المعارف لابن قتيبة وشرح القاموس (مادة نل) ، وهي ثبلة بنت كليب بن مالك بن حنطب أم العباس وضار ابن عبد المطلب ، وهي إحدى نساء بني النضر بن قاسط . وفي الأصول « ثبيلة » بالثاء المثناة وهو تصحيف . (٦) يريد ضرار بن عبد المطلب .

بلغني أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «أمرتُ عبد الله بن رَواحَةَ فقال وأحسَنَ، وأمرتُ كَعْبَ بن مالك فقال وأحسَنَ، وأمرتُ حَسَّانَ بن ثابت فَشَفَى وَاشْتَفَى» .

أخبره النبي أن روح
القدس يؤيده

أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا أحمد بن عيسى قال حدثنا ابن وهب قال أخبرنا عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن مَرَّوان بن عِثان وَيَعْلَى بن شَدَّاد بن أَوْس عن عائشة قالت :

سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان بن ثابت الشاعر : «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ لَا يَزَالُ يُؤَيِّدُكَ مَا كُنْتَ عَنْ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ» صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا هُوْدَةُ بن خليفة قال حدثنا عَوْفُ ابْن محمد قال :

استنشدته النبي
وجعل يصفى إليه

قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة وهو في سَفَرٍ : «أَبْن حَسَّانَ بن ثابت؟» فقال حَسَّان : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ . قال : «أَحَدٌ» ، فجعل يُنْشِدُ وَيُصْنِئُ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَيَسْتَمِعُ ، فما زال يَسْتَمِعُ إِلَيْهِ وهو سَائِقٌ رَاحِلَتَهُ حَتَّى كَانَ رَأْسُ الرَّاحِلَةِ يَمْسُ الْوَرِكَ حَتَّى قَرَعَ مِنْ نَشِيدِهِ . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : «لَهَّأْنَا أَشَدَّ عَلَيْهِمْ مِنْ وَقَعِ النَّبْلِ» .

أنه عمر لا يشاده
في مسجد الرسول
فردَّ عليه

أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا أبو عاصم النبيل قال أخبرنا ابن جُرَيْج قال أخبرنا زِيَاد بن أَبِي سَهْلٍ قال حدثني سعيد بن المُسَيَّب :

أنَّ عُمَرَ مَرَّ بِحَسَّانَ بن ثابت وهو يُنْشِدُ في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهره عمر ؛ فقال حَسَّان : ^(١) قَدْ أَشَدْتُ فِيهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ ؛ فَأَنْطَلِقَ عُمَرُ .

(١) رواية صحيح مسلم (ج ٢ ص ٢٥٩ طبع بلاي) : «قد كنت أشد فيه من هو خير منك» .

أخبرنا أحمد قال حدثنا أبو داود الطيالسي قال حدثنا إبراهيم بن سعيد عن
الزهرى عن سعيد بن المسيب :

أن عمر مـ على حسان وهو يُنشد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فذكر مثله وزاد فيه : وعلمت أنه يريد النبي صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا محمد بن حاتم قال حدثنا شجاع بن الوليد
عن الإفريقي عن مسلم بن يسار :

أن عمر مـ بحسان وهو يُنشد الشعر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فاخذ بأذنه وقال : أرغاء كُرغاء البعير ! فقال حسان : دعنا عنك يا عمر ! فوالله لتعلم
أني كنت أنشد في هذا المسجد من هو خير منك فلا يُغير علي ! فضدقه عمر .

حدثنا محمد بن جرير الطبري والحرثي بن أبي العلاء وعبد العزيز بن أحمد
عم أبي وجماعة غيرهم قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أبو غزيرة محمد بن موسى
قال حدثني عبد الله بن مُصعب عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن
جَدَّتِها أسماء بنت أبي بكر قالت :

مر الزبير بن العوام بجالس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وحسان بن ثابت يُنشدُهم من شعره وهم غير مُنشاط يكاسمعون منه ، فجلس معهم
الزبير فقال : مالي أراكم غير آذنين يكاسمعون من شعر ابن الفريعة ! فلقد كان
يعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيحسن استماعه ويُجزل عليه ثوابه ، ولا يشتغل
عنه بشيء . فقال حسان :

أقام على عهد النبي وهدي * حواريه والقول بالفعل يُبدل^(١)

(١) حوارى النى صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام ، لقوله عليه الصلاة والسلام : « ان لكل نبي حواريا
وإن حوارى الزبير » . وفى رواية : « الزبير ابن عتيق وحوارى من أمى » أى خاصى من أصحابي وناصري .

أقام على منهاجه وطريقه * يوالى ولي الحق والحق أعدل
هو الفارس المشهور والبطل الذى * بصول إذا ما كان يوم محجل
إذا كشفت عن ساقها الحرب حشما^(١) * بأبيض سباق إلى الموت يرقل^(٢)
وإن أمرا كانت صفة أمه * ومن أسد في بيتها لمرفل^(٣)
له من رسول الله قرين قريه * ومن نصرته الإسلام نصر مؤثل^(٤)
فكم كربة ذب الزبير بسيفه * عن المصطفى والله يعطي فيجزل^(٥)
فما مثله فيهم ولا كان قبله * وليس يكون الدهر ما دام يدبل^(٦)
ثناؤك خير من فعال معاشير * وفعلك يآين الهاشمية أفضل

تقدم هو كعب
وابن راحة لحماية
أعراض المسلمين
فاختاره النبي
دونهما

أخبرني أحمد بن عيسى العجلي قال حدثنا واصل بن عبد الأعلى قال حدثنا
ابن فضيل عن مجالد عن الشعبي قال :

لما كان عام الأحزاب وردهم الله بغیظهم لم ينالوا خيرا، قال النبي صلى الله عليه
وسلم : " من يجي أعراض المسلمين ؟ " فقال كعب : أنا يا رسول الله ،
وقال عبد الله ابن راحة : أنا يا رسول الله ، وقال حسان بن ثابت : أنا يا رسول الله ؛
فقال : " نعم أجمعهم أنت فإنه سيعينك عليهم روح القدس " .

سبه قوم في مجلس
ابن عباس فدافع
عنه

أخبرني أحمد بن عبد الرحمن قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو داود قال
حدثنا حذيج بن معاوية عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبيرة قال :

(١) حش الحرب : أسعها وهيجه . (٢) الإرقال : ضرب من السير السريع ؛ قال النابغة :
إذا استنزلوا للطن عنن أرقلوا * إلى الموت إرقال الجبال المصاعب
(٣) المرفل : المعظم المسود . (٤) يدبل : اسم جبل في بلاد نجد . (٥) الأحزاب :
قريش وغطفان وبنو قريظة تألبوا على حرب النبي صلى الله عليه وسلم . (٦) كذا في جميع الأصول .
والذي يروى عن عمر بن شبة كثيرا في كتاب الأغاني هو أحمد بن عبد العزيز الجوهري ؛ فاعله هذا .

كنا عند ابن عباس بجاء حسن ، فقالوا : قد جاء اللعين . فقال ابن عباس :
ما هو بلعين ؛ لقد نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه ويده .

حدثني أحمد بن الجعد قال حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا حذيث بن معاوية
قال حدثنا أبو إسحاق عن سعيد بن جبير قال :

جاء رجل إلى ابن عباس فقال : قد جاء اللعين حسن من الشام . فقال ابن
عباس : ما هو بلعين ؛ لقد جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه ونفسه .

$\frac{8}{4}$

أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا عبد الله بن عمرو وشريح بن النعمان قال
حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت :

قدم وفد تميم على
النبيؐ مفنخرين
فأمره النبيؐ أن
يجيب شاعرهم

لما قدم وفد بني تميم وضع النبيؐ صلى الله عليه وسلم لحسان منبراً وأجاسه عليه ،
وقال : " إنا لله ليؤيد حسن بروح القدس ما كافح عن نبيه " صلى الله عليه وسلم .

١٠

هكذا روى أبو زيد هذا الخبر مختصراً . وأتينا به على تمامه ها هنا ؛ لأن ذلك
حسن فيه : أخبرنا به الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير

قال حدثنا محمد بن الضحاك عن أبيه قال :

قدم على النبيؐ صلى الله عليه وسلم وفد بني تميم وهم سبعون أو ثمانون رجلاً ، فيهم
الأقرع بن حابس ، والزبرقان بن بدر ، وعطارد بن حاجب ، وقيس بن عاصم ،

١٥

وعمر بن الأهتم ، وانطلق معهم عيينة بن حصن ، فقدموا المدينة ، فدخلوا المسجد ،
فوقفوا عند الحجرات ، فتنادوا بصوت عال جاف : أخرج إلينا يا محمد ؛ فقد جئنا
لنفأحرک ، وقد جئنا بشاعرنا وخطيبنا . فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) في - : « ما نال » بالحاء المهملة ، وهما بمعنى واحد .

بجلس . فقام الأقرع بن حابس فقال : والله إن مدحى لزين ، وإن ذمى لشين . فقال النبي صلى الله عليه وسلم " ذلك الله " . فقالوا : إنا أكرمُ العرب . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أكرمُ منكم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام " . فقالوا : إيدن لشاعرنا وخطيبنا . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بجلس وجلس معه الناس ، فقام عطاريد بن حاجب فقال :

الحمد لله الذى له الفضل علينا وهو أهله ، الذى جعلنا ملوكاً وجعلنا أعزَّ أهل المشرق^(١) ، وأتانا أموالاً عظماً نفعل فيها المعروف ، ليس فى الناس مثلاً ؛ ألسنا بربوعس الناس وذوى فضلهم ! فمن فأنحنا فليعدد مثل ما عددنا ، ولو نشاء لأكثرنا ، ولكنا نستحي من الإكثار فيما خولنا الله وأعطانا . أقول هذا ، فأتوا بقول أفضل من قولنا ، أو أمي آيين من أمرنا . ثم جلس .

فقام ثابت بن قيس بن تيماس فقال : الحمد لله الذى السموات والأرض خلقه ، قضى فيهن أمره ووسع كرسيه عليه^(٢) ، ولم يقص شيئاً إلا من فضله وقدرته ؛ فكان من قدرته أن أصطفى من خلقه لنا رسولاً أكرمهم حسباً وأصدقهم حديثاً وأحسنهم رأياً ، فأنزل عليه كتاباً ، وأتمنه على خلقه ، وكان خيرة الله من العالمين . ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإيمان ، فأجابه من قومه وذوى رجه المهاجرون أكرم الناس أنساباً ، وأصبح الناس وجوهاً ، وأفضل الناس فعلاً . ثم كان أول من أتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرب واستجاب له نحن معشر الأنصار ؛

(١) فى الطبرى (ص ١٧١١ من القسم الأول طبع أوروبا) : « وجعلنا أعز أهل المشرق وأكثره عدداً وأبهره عدة ... الخ » . (٢) كذا فى سيرة ابن هشام (ص ٩٣٥ طبع أوروبا) والطبرى وفى الأصول : « ووسع كرسيه وعلمه » بوارو العطف . وقد وردت هاتان الخطبتان فى السيرة والطبرى باختلاف يسير عما هنا . (٣) فى سيرة ابن هشام والطبرى : « ثم دعا الناس إلى ... الخ » .

فنحن أنصارُ الله ووزراءُ رسوله ، نُقاتِلُ الناسَ حتى يُؤْمِنُوا ويقولوا : لا إلهَ إلاَّ اللهُ .
فمن آمن بالله ورسوله منعَ منا مالهَ ودمه ، ومن كَفَرَ بالله ورسوله جاهدناه في الله ،
وكان جهاده علينا يسيرا . أقول قولي هذا ، وأستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات .

فقام الزبيرُ فقال :

نَحْنُ ^(١) الْمُلُوكُ فَلَا حَيَّ يُقَارِبُنَا * مِنْ الْمُلُوكِ وَفِينَا يُؤْخَذُ ^(٢) الرَّبِيعُ
تلك المكارمُ حُرناها مُقَارَعَةً * إذا السَّكَّامُ على أمثالها اقترعوا
كَمْ قَدْ تَسَدَّنَا مِنَ الْأَحْيَاءِ كُلَّهُمْ * عند التَّهَابِ وَفَضْلُ الْعِزِّ يَبْلُغُ
وَنَحْنُ ^(٣) السَّكَّامُ عَبْطًا فِي مَنَازِلِنَا * لِلنَّازِلِينَ إِذَا مَا اسْتَطَعَمُوا شَبَعُوا
وَنَحْنُ نُطْعِمُ عِنْدَ الْحَلِّ مَا أَكَلُوا * مِنَ الْعَبِيطِ إِذَا لَمْ يَظْهَرَ الْقَزْعُ ^(٤)
وَنَنْصُرُ النَّاسَ تَأْتِينَا سَرَائِهِمْ * مِنْ كُلِّ أَوْبٍ قَتَمَضَى ثُمَّ تَنْبَعُ ^(٥)
فَارسلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى حسان بن ثابت بقاءً ، فأمره أن يجيبه .

فقال حسان :

إِنَّ الدَّوَابَّ مِنْ فِهْرِ ^(٦) وَالْخَوَاتِمِ * قَدْ بَدَنُوا سُنَّةَ النَّاسِ تَتَّبَعُ

- (١) ورد هذا الشعر في ديوان حسان وسيرة ابن هشام (ص ٩٣٥ طبع أوربا) والطبري (قسم ١ ص ١٧١٢ طبع أوربا) باختلاف عما هنا . (٢) كان من عادة العرب في الجاهلية إذا غزا بعضهم بعضاً وغنموا ، أخذ الرئيس ربع الغنمة خالصاً دون أصحابه ، وذلك الربع يسمى الربيع . ورواية البيت في السيرة والطبري : نحن السكَّام فلا حيَّ يعادلنا * منا الملوك وفينا نصب البيع
(٣) الكوم : جمع أ قوم وهو البعر الضخم السنام ، والأخى كوما . (٤) عبط الذبجة عبطاً : نحرها من غير داء ، ولا كسروهي سمينة فتية . ويقال للنافقة : عبطة ، والجمع عبط (ضمنين) وقد تسكن عينه .
(٥) ورد هذا البيت في نهاية ابن الأثير واللسان (مادة سدق) هكذا :
ونطعم الناس عند القحط كلهم * من السديف إذا لم يؤتس القزع
والسديف : شحم السنام . والقزع : السحاب ، أى نطعم الشحم في المحل . وفي الأصول : « الفرع » بالفاء والراء ، وهو تصحيف . (٦) ورد هذا الشعر أيضاً في السيرة (ص ٩٣٦ طبع أوربا) والطبري (قسم ١ ص ١٧١٤ طبع أوربا) والديوان باختلاف يسير عما هنا .

يَرْضَىٰ بِهَا كُلُّ مَنْ كَانَتْ سِرِّيَّتُهُ * تَقْوَىٰ إِلَهِهِ وَالْأَمْرِ الَّذِي شَرَعُوا
 قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَرَبُوا عَدُوَّهُمْ * أَوْ حَاوَلُوا النَّفْعَ فِي أَشْيَاءِهِمْ نَفَعُوا
 سَجِيَّةً تِلْكَ مِنْهُمْ غَيْرُ مُحَدَّثَةٍ * إِنَّ الْخِلَافَ فَعَلِمَ شَرُّهَا الْبَسَدَ
 لَا يَرْفَعُ النَّاسُ مَا أَوْهَتْ أَكْفُهُمْ * عِنْدَ الدَّفَاعِ (٢) وَلَا يُوهُونَ مَا رَقَعُوا
 إِنْ كَانَ فِي النَّاسِ سَبَّاقُونَ بَعْدَهُمْ * فَكُلُّ سَبِيٍّ لَدُنِّي سَبَقَهُمْ تَبِعَ
 أَعْقَبَهُ ذِكْرَتْ فِي الْوَحْيِ عِفَّتُهُمْ * لَا يَطْمَعُونَ وَلَا يُزَيِّرِيهِمْ طَمَعُ (٣)
 وَلَا يَضْنُونَ عَنْ جَارٍ بِفَضْلِهِمْ * وَلَا يَمْسَهُمْ مِنْ مَطْمَعٍ طَمَعُ (٤)
 يَسْمُونَ لِلْغَرَبِ تَبَدُّوْهُي كَالْحَلَّةِ * إِذَا الزَّعَانِفُ (٥) مِنْ أَطْفَارِهَا خَشَعُوا
 لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالُوا عَدُوَّهُمْ * وَإِنْ أَصَابُوا فَلَا خُورَ وَلَا جَزَعُ (٦)
 كَانَهُمْ فِي الْوَحْيِ وَالْمَوْتِ مُكْتَنِعٌ * أَسْوَدُ بَشَّةٍ فِي أَرْسَائِهَا فَدَعُ (٧)
 خَدُّ مِنْهُمْ مَا أَنَّى عَقَوْا وَإِنْ مَنَعُوا * فَلَا يَكُنْ هَيْكَلُ الْأَمْرِ الَّذِي مَنَعُوا
 فَإِنَّ فِي حَرَمِهِمْ - فَاتْرُكْ عِدَاوَتَهُمْ - * ثُمَّا يُخَاضُ عَلَيْهِ الصَّابُ وَالسَّلْعُ (٨)
 أَكْرَمَ بِقَوْمٍ رَسُولُ اللَّهِ فَأَنْدَهُمْ * إِذَا تَفَرَّقَتِ الْأَهْوَاءُ وَالشَّيْعُ (٩)

(١) كذا في أ، س، و ديوانه (ص ٢٣ طبع أوربا) . وفي سائر الأصول : « يرفع » بالفاء .

(٢) كذا في ديوانه . وفي الأصول : « الرقاع » . (٣) في الديوان :

* لَا يَطْمَعُونَ وَلَا يَزَيِّرِيهِمْ الطَّمَعُ *

(٤) ورد هذا البيت في أ، س، و ذكر محزفاً في م، وسقط في سائر النسخ .

(٥) الزعانف : أرذل الناس . (٦) المكتنع : الداني القريب .

(٧) بيشة : من عمل مكة مما يلي اليمن ، على نحو مراحل من مكة ، وفي وادي بيشة موضع شجر

كثير الأسد . وفي السيرة : « أسد بجليّة ... » . وحليّة : مأسدة بناحية اليمن .

(٨) الفدع : اعوجاج في الرسف . (٩) كذا في ديوانه والسيرة . وفي الأصول : « ... ما أنوا

عقوا ... الخ » . (١٠) يخاض : يخلط . والصاب والسلم : ضربان من الشجر مران .

أَهْدَى لَمْ يَدْحَى قَلْبٌ يُوَازِرُهُ * فَمَا أَرَادَ لِسَانٌ حَائِكٌ صَمْعَ
فِيهِمْ أَفْضَلُ الْأَحْيَاءِ كُلِّهِمْ * إِنَّ جَدَّ النَّاسِ جِدُّ الْقَوْلِ أَوْ تَمَعُوا^(١)
فَقَامَ عَطَارِدُ بْنُ حَاجِبٍ فَقَالَ :^(٢)

أَتَيْتَكَ كَيْمَا يَعْلَمُ النَّاسُ فَضْلَنَا * إِذَا اجْتَمَعُوا وَقَتَ احْتِضَارِ الْمَوَاسِمِ^(٣)
بِأَنَا فُرُوعُ النَّاسِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ * وَأَنْ لَيْسَ فِي أَرْضِ الْحِجَازِ كِدَارِيمُ^(٤)
فَقَامَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فَقَالَ :

مَنْعَنَا رَسُولُ اللَّهِ مِنْ غَضَبٍ لَهُ * عَلَى أَنْفٍ رَاضٍ مِنْ مَعَدٍّ وَرَاحِمٍ^(٥)
هَلِ الْمَجْدُ إِلَّا السُّؤْدُودُ الْعُودُ وَالنَّدَى * وَجَاهُ الْمُلُوكِ وَأَحْتِمَالُ الْعِظَائِمِ^(٦)

قَالَ : فَقَالَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ : وَاللَّهِ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ لَمُسَوِّقٌ لَهُ ! وَاللَّهِ لَشَاعِرُهُ
أَشْعَرُ مِنْ شَاعِرِنَا ، وَنَخْطِيطُهُ أَخْطَبُ [مِنْ خَطِينِنَا]^(٧) ، وَلَأَصْوَاتُهُمْ أَرْفَعُ مِنْ
أَصْوَاتِنَا ! أَعْطِنِي يَا مَجْدُ فَأَعْطَاهُ . فَقَالَ : زِدْنِي فَزَادَهُ . فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّهُ سَيِّدُ

(١) هذه رواية السيرة والديوان . وفي الأصول : « وإيتهم » بالواو . (٢) كذا في ديوانه طبع
أوربا وسيرة ابن هشام والطبري . ومعناه : مزحوا ، وهو أنسب للقام ، لمقابله لقوله : « إن جدَّ
بالناس الخ » . قال أبو ذؤيب يصف سُحْرًا :

١٥ قَلْبَيْنِ حِينَا يَمْتَلِجُ بَرُوضَةً * فَيَجِدُ حِينَا فِي الْعِلَاجِ وَرَيْشَمَ
وفي الأصول وديوانه طبع مصر : « سمعوا » بالسين المهملة . (٣) الذي في سيرة ابن هشام
(ص ٩٣٧ طبع أوربا) أن هذا الشعر من قول الزبير بن بدر . (٤) دارم : أبو حنيفة من تميم .
(٥) في الأصول : « على رُحْمِ أَنْفٍ » . ورواية الديوان وسيرة ابن هشام :
فَصَرَرْنَا وَأَيَّارِنَا النَّيِّ مَجْدًا * عَلَى أَنْفٍ رَاضٍ مِنْ مَعَدٍّ وَرَاحِمٍ
ورواية الطبري :

٢٠ مَنْعَنَا رَسُولُ اللَّهِ إِذْ حُلَّ وَسَطُنَا * عَلَى كُلِّ بَاغٍ مِنْ مَعَدٍّ وَرَاحِمٍ
(٦) العود : القديم . (٧) كذا في الطبري وسيرة ابن هشام . ومثوق له : مسبلٌ وميسرله .
وفي الأصول : « لمؤثرله » تحريف . (٨) التكلة عن سيرة ابن هشام والطبري .

العرب . فنزلت فيهم : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَبْأَدُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ .
ثم إن القوم أسلموا ، وأقاموا عند النبي صلى الله عليه وسلم يتعلمون القرآن ، ويتفقهون
في الدين . ثم أرادوا الخروج إلى قومهم ، فأعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكساهم ، وقال : "أما بقي منكم أحد ؟" ، وكان عمرو بن الأَتم في ركبهم ، فقال
قيس بن عاصم ، وهو من رَهْطِه وكان مُشَاحِنًا له ، : لم يبق منا أحدٌ إلا غلامٌ حديثُ
السِّنِّ في ركبنا ، فأعطاهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما أعطاهم . فبلغ عمراً
ما قال قيس ؛ فقال عمرو بن الأَتم لقيس :

ظَلَمْتَ مُفْتَرِشَ الْهَلْبَاءِ تَسْتَعْنِي * عند الرسول فلم تَصُدُقْ ولم تُصِيبْ
إِنْ تُبْغِضُونَا فَإِنَّ الرُّومَ أَصْلَحُكُمْ * والروم لا تملك البغضاء للعرب
فإِنَّ سُدُودَنَا عَوْدٌ وَسُدُودُكُمْ * مؤنث عند أصل العَجَبِ وَالذَّنْبِ

فقال له قيس :

لَوْلَا دِفَاعِي كُنْتُمْ أَعْبَدًا * دَارَكُمْ الْحَيْرَةُ وَالسَّيْلَحُونَ^(٢)

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر قالوا حدثنا عمر بن سَبة قال
حدثني عمر بن علي بن مُقَدَّم عن يحيى بن سعيد عن أبي حيان التيمي عن حبيب
ابن أبي ثابت ، قال أبو زيد وحدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير قال حدثنا مسعر عن
سعد بن إبراهيم ، قالوا :

(١) الهلباء : الاست . (٢) رواية هذا البيت في سيرة ابن هشام :

سَدُنَا كَمْ سُدُودًا رَهْوَ وَسُدُودُكُمْ * باد نواجههُ مُقْعٍ عَلَى الذَّنْبِ

والعجب من كل دابة : ما انضم عليه الورك من أصل الذنب المغروز في مؤنث المعجز .

(٣) السيلحون : موضع قرب الحيرة ، وقيل : هو بين الكوفة والقادسية .

إسلام
والكرام النبي سم

١٠
منافضة عمرو بن
الأتم وقيس بن
عاصم

شعر حسان الذي
يقرر به إيمانه
بالرسول

قال حسن^(١) : ثابت للنبي صلى الله عليه وسلم :

صوت

شَهِدْتُ بِإِذْنِ اللَّهِ أَنَّ مُحَمَّدًا * رَسُولُ اللَّهِ فَوْقَ السَّمَوَاتِ مِنْ عُلٍّ
وَأَنَّ أَخَا الْأَحْقَافِ إِذْ يَعْدِلُونَهُ * يَقُومُ بِدِينِ اللَّهِ فِيهِمْ فَيَعْدِلُ^(٢)
وَأَنَّ أَبَا يَحْيَى وَيَحْيَى كِلَاهُمَا * لَهُ عَمَلٌ فِي دِينِهِ مُتَقَبَّلٌ^(٣)
وَأَنَّ الَّذِي عَادَى الْيَهُودَ ابْنَ مَرْثَمٍ * رَسُولٌ آتَى مِنْ عِنْدِ الْعَرْشِ مُرْسَلٌ^(٤)
وَأَنَّ الَّذِي بِالْجُرُجِ مِنْ بَطْنِ نَخْلَةٍ * وَمَنْ دُونَهَا فِئْلٌ مِنَ الْخَيْرِ مَعَزِلٌ^(٥)
— غَنَّى فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ مَعْبَدٌ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبَصْرِ مِنْ رَوَايَةِ يُونُسَ
وغيره — فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ”أنا أشهد معك“ .

- ١٠ (١) نسب هذا الشعر في اللسان (مادة قل) إلى عبد الله بن ربيعة يصف العزى ، وهي شجرة كانت
تعبد ، وذكر بيتين من هذا الشعر نذكرهما لاختلافهما في بعض الألفاظ عما هنا ، وهما :
شهدت ولم أكذب بأنت محمدا * رسول الذي فوق السموات من عل
وأن التي بالجرج من بطن نخلة * ومن داتها قل من الخير معزل
ثم أعقبهما بالجملة التفسيرية الآتية : « أى خال من الخير . ويروى « ومن دونها » ، أى الصنم المنصوب
حول العزى » . (٢) هو هود عليه السلام ، وهو المشار إليه في قوله تعالى : (واذكر أخا عاد إذ أنذر
١٥ قومه بالأحقاف) . والأحقاف هنا : واد بين عُثْمَانَ وأرض مَهْرَة ، أو هورمل فيما بين عمان وحضرموت ،
أو رمال مشرفة على البحر بالشجر من أرض اليمن . (٣) يعنى بأبي يحيى ذكرى عليه السلام .
(٤) الجرج : قرية عن يمين الطائف وأخرى عن شماله . ورواية الديوان في هذا البيت :
وأن التي بالسك من بطن نخلة * ومن داتها قل من الخير معزل
٢٠ (٥) الفل : الذى لا خير عنده ، كالأرض القل وهى التى لا تبت فيها ولا خير . (انظر التعليقات التى على
ديوان حسن المطبوع بأوربا الذى أشرف على طبعه المستشرق الانجليزى حبيب) . وبطن نخلة : موضع
بين مكة والطائف .

أنكرت عليه عائشة
شعرا له في مدح
محمد

أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا زهير بن حرب قال حدثني جرير عن
الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق، وأخبرني بها أحمد بن عيسى العجلي قال حدثنا
سفيان بن وكيع قال حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال :

دخلت على عائشة وعندها حسان وهو يرثي بنتا له، وهو يقول :

رِزَانُ حَصَانٍ مَا يُرَى بِرَيْبَةٍ * وَتُصْبِحُ غُرْفِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ^(١)

فقالت عائشة : لكن أنت لست كذلك . فقلت لها : أيدخل عليك هذا وقد قال
الله عز وجل : ﴿ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ ! فقلت : أما تراه
في عذاب عظيم قد ذهب بصره !

أخبر بوقعة صفين
قبل وقوعها

أخبرنا محمد بن خليف وكيع قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال حدثنا
أبْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قال حدثني أبي ومالك بن الربيع بن مالك حدثاني جميعا عن الربيع
أبْنِ مَالِكِ بْنِ أَبِي عامر عن أبيه أنه قال :

بَنَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ ، وَحَسَّانُ مُضْطَجِعٌ مُسْنِدٌ رِجْلَيْهِ إِلَى فَارِجٍ^(٢)
قَدَرَفَعَهُمَا عَلَيْهِ ، إِذْ قَالَ : مَهْ ! أَمَا رَأَيْتُمْ مَا مَرَّ بِكُمْ السَّاعَةَ ؟ قَالَ مَالِكُ : قُلْنَا : لَا وَاللَّهِ ،
وَمَا هُوَ ؟ فَقَالَ حَسَّانُ : فَأَخْبَتَهُ^(٣) مَرَّتَ السَّاعَةَ بَيْنِي وَبَيْنَ فَارِجٍ فَصَدَمْتَنِي ، أَوْ قَالَ :
فَنَزَحْتَنِي . قَالَ : قُلْنَا : وَمَا هِيَ ؟ قَالَ :

(١) رجعتنا إلى هذه القصيدة في ديوانه فلم نجد فيها شيئا من الرثاء ، وكلمها في مدح عائشة والاعتذار بما
رماها به هو وغيره من الإفك . (راجع ديوانه صفحة ١٦٢ من هذا الجزء) وهي غير القصيدة التي رثى بها
ابنته وإن كانت على قافيتها . (٢) رواية الديوان : « حسان رزان الخ » . وامرأة رزان إذا
كانت ذات ثياب ووقار وعفاف وكانت رزينة في مجلسها . وامرأة حسان (بفتح الحاء) : عفيفة بيئة الحصانة .
(٣) القرى : الجماعة ، أي إلتها تصبح جماعة من لحوم الناس . والمراد أنها لانتقامهم . (٤) فارجع :
اسم أطم ، وهو حصن بالمدينة كان لحسان بن ثابت . (٥) الفاختة : واحدة القواخت ، وهي
ذوات الأظواق من الحمام ؛ قيل لها ذلك لأنها تشبه القنّح الذي هو ضوء القمر .

١٠

١٥

٢٠

١١
٤

سَتَاتِيكُمْ غَدَوًا أَحَادِيثُ جَمَّةٌ * فَأَصْغُوا لَهَا أَذَانَكُمْ وَتَسْمَعُوا

قال مالك بن أبي عامر : فَصَحَّحْنَا مِنَ الْغَدِ حَدِيثُ صَهْبَيْنِ .

أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ الْحَنْظَلِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْعَلَاءِ

ابن جَزْءٍ الْعَبْرِيِّ قَالَ :

سمعه المفسرة بن
شعبة ينشد شعرا
فبعث إليه بمال

بَيْنَا حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ بِالْخَيْفِ وَهُوَ مَكْفُوفٌ ، إِذْ زَفَرَ زَفْرَةً ثُمَّ قَالَ :

وَكَأَنَّ حَافِرَهَا بِكُلِّ حِمِيلَةٍ ^(١) * صَاعٌ يَكِيلُ بِهِ شَجِيجٌ مُعْدَمٌ

عَارِي الْأَشَاجِعِ مِنْ تَقِيفِ أَصْلِهِ ^(٢) * عَبْدٌ وَيَزْعُمُ أَنَّهُ مِنْ يَقْدَمِ ^(٣)

قال : وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ جَالِسٌ قَرِيبًا مِنْهُ يَسْمَعُ مَا يَقُولُ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِخَمْسَةِ آلَافِ

دِرْهَمٍ . فَقَالَ : مَنْ بَعَثَ هَذَا ؟ قَالَ : الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ سَمِعَ مَا قُلْتَ . قَالَ :

وَأَسْوَأُ تَاهَ ! وَقِيلَهَا .

١٠

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شُبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنِي الْأَصْمَعِيُّ قَالَ :

جَاءَ الْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ بْنُ أَبِي حَارِثَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَجْرَنِي

مِنْ شَعْرِ حَسَّانَ ، فَلَوْ مُزِجَ الْبَحْرُ بِشَعْرِهِ لَمَزَّجَهُ . قَالَ : وَكَانَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ —

فِيمَا أَخْبَرَنِي بِهِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ عُمَرَ بْنِ شُبَّةٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ ، وَأَخْبَرَنِي بِهِ الْحَسَنُ

ابْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَى مُضْعَبٌ —

أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ عَوْفٍ أُنِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِبْعَثْ مَعِي

استجار الحارث
ابن عوف من
شعره بالنبي

١٥

(١) الخيلة : الأرض المميلة التي تنبت ، شبه تنبتا بجمل القطيفة . (٢) الأشاجع : أصول

الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف ، وقيل : هي مروق ظاهر الكف ، واحدا : أشجع .

(٣) يقدم : أبو قبيلة ، وهو يقدم بن عزة بن أسد بن ربيعة بن نزار . وهو يجتمل أن يكون بضم الميم ،

فيكون علما منقولاً عن جملة ، نحو * نبئت أخوالي بني يزيد * وأن يكون بكسرهما ، وفتحهما على

٢٠

أنه ممنوع من الصرف ، فيكون فيه إقواء . (٤) كذا في جميع الأصول . وكان الأولى أن يكون

« قيل » أو « قالوا » .

مَنْ يَدْعُو إِلَى دِينِكَ وَأَنَا لَهُ جَارٌ . فَأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ . فَغَدَرَتْ بِالْحَارِثِ عَشِيرَتُهُ فَقَتَلُوا الْأَنْصَارِيَّ ، فَقَدِمَ الْحَارِثُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَا يُؤَنَّبُ أَحَدًا فِي وَجْهِهِ ، فَقَالَ : ” اذْعُوا لِي حَسَّانَ “ ، فَدَعَى لَهُ . فَلَمَّا رَأَى الْحَارِثُ أَنْشَدَهُ :

يَا حَارِثَ مَنْ يَغْدِرُ بِذِمَّةِ جَارِهِ * مِنْكُمْ فَإِنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يَغْدِرْ
إِنْ تَغْدِرُوا فَالْغَدْرُ مِنْكُمْ شَيْئَةٌ * وَالْغَدْرُ يَنْبُتُ فِي أَصُولِ السَّخْرِ^(١)

فَقَالَ الْحَارِثُ : اكْفُفْهُ عَنِّي يَا مُحَمَّد ، وَأُوذِيَ إِلَيْكَ دِيَّةَ الْخَفَارَةِ^(٢) ، فَآذَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعِينَ عَشْرًا^(٣) ، وَكَذَلِكَ دِيَّةُ الْخَفَارَةِ ، وَقَالَ : يَا مُحَمَّد ، أَنَا عَائِدٌ بِكَ مِنْ شَرِّهِ ، فَلَوْ مُزِجَ الْبَحْرُ بِشَعْرِهِ مِنْ جِهَةٍ .

أَنشَدَ شِعْرًا بَلَغَ إِلَيْهِ
فَتَأَلَّهُ فَضْرَبَهُ ابْنُ
الْمَعْطَلِ وَغَوَّضَهُ
النَّبِيُّ

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ
قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ قَالَ أَخْبَرَنَا الْعَطَّافُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ :

كَانَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَجَالِسُ إِلَى أَطْمِيهِ فَارِجٍ ، وَيَجَالِسُ مَعَهُ أَصْحَابٌ لَهُ وَيَضَعُ
لَهُمْ نِسَاطًا يَجَالِسُونَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ يَوْمًا ، وَهُوَ يَرَى كَثْرَةَ مَنْ يَأْتِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِنَ الْعَرَبِ فَيُسَالِمُونَ :

(١) السَّخِرُ : شَجَرٌ إِذَا طَالَ تَدَلَّتْ رُؤُوسُهُ وَانْحَنَتْ ، وَقِيلَ : هُوَ شَجَرٌ مِنْ شَجَرِ النَّعَامِ لَهُ قَضَبٌ مَجْتَمِعَةٌ وَجِرْثُومَةٌ . وَفِي اللِّسَانِ يُقَالُ : رَكِبَ فُلَانٌ السَّخِرَ إِذَا غَدَرَ ، وَذَكَرَ الْبَيْتَ .

(٢) الْخَفَارَةُ (مِثْلَةُ الْخَاءِ) : الْإِذْمَامُ .

(٣) الْعَشْرَاءُ مِنَ النَّوْقِ : الَّتِي مَضَى عَلَى حَمْلِهَا عَشْرَةُ أَشْهُرٍ ، وَقِيلَ : ثَمَانِيَةٌ .

أَرَى الْجَلَّالَ يَبْدُ قَد عَزَّوْا وَقَدْ كَثُرُوا * وَابْنُ الْفَرِيعَةِ امْسَى بَبِضَّةَ الْبَلَدِ
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : " مَنْ لِي بِأَصْحَابِ الْبَسَاطِ
بِفَارِعَ ؟ " . فقال صَفْوَانُ بْنُ الْمَعْطَلِ : أَنَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْهُمْ ؛ فخرج إليهم فَأَخْرَطَ
سَيْفَهُ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ عَرَفُوا الشَّرَّ فِي وَجْهِهِ فَقَزَوْا وَتَبَدَّدُوا ، وَأَدْرَكَ حَسَّانُ دَاخِلًا بَيْتَهُ ،
فَضْرَبَهُ وَفَقَّقَ أَلْيَتَهُ . قَالَ : فَبَلَّغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَوَّضَهُ وَأَعْطَاهُ حَاطِطًا ،
فَبَاعَهُ مِنْ مُعَاوِيَةَ بَعْدَ ذَلِكَ بِمَالٍ كَثِيرٍ ، فَبَنَاهُ مُعَاوِيَةَ قَصْرًا ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ :
« قَصْرُ التَّائَرِينَ » . وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ صَفْوَانَ بْنَ الْمَعْطَلِ إِنَّمَا ضَرَبَ حَسَّانَ لِمَا قَالَ فِيهِ
وَفِي عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْإِفْكَ ؛ لِأَنَّ صَفْوَانَ هُوَ الَّذِي رَمَى
أَهْلَ الْإِفْكَ عَائِشَةَ بِهِ .

١٢
٤

- ١٠ (١) كذا في أكثر الأصول ، وهو الموافق لما في الطبري (ص ١٥٢٦ من القسم الأول) واللسان
مادة « بيض » والنتيجه : (ص ٧٦ طبع دار الكتب المصرية) والأضداد في اللغة (ص ١١٨ طبع بيروت) .
وقال البكري في التنبيه : « وكان المتأفقون يسمون المهاجرين رضي الله عنهم الجلابيب » . وفي اللسان :
« أراد بالجلابيب سفلة الناس وغفراءهم » . وفي سدوتاج العروس شرح القاموس (ج ٥ ص ١٢)
والديوان : « الخلايس » . وقال في الشرح : « الخلايس : الأخلاط من كل وجه » . (انظر ديوانه
المطبوع في ليدن سنة ١٩١٠ ص ٩١) . (٢) العرب تقول للرجل : هو بيضة
البلد ، يمدحونه بذلك ، وتقول للآخر : هو بيضة البلد ، يذمونه بذلك . والممدوح يراد به البيضة التي
يحمضها الظلم ويضمها ؛ لأن فيها فرخه . والمذموم يراد به البيضة المنيوذة بالبراء المذرة التي لا حافظ لها
ولا يدرى لها أب وهي تركة الظالم . قال الزماني : إذا كانت النسبة إلى مثل المدينة ومكة والبصرة فيبيضة
البلد مدح ، وإذا نسب إلى البلاد التي أهلها أهل ضعة فيبيضة البلد ذم . (٣) الحائط : البستان .
٢٠ وفي كتاب التنبيه للبكري : فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم عوضا : ببرحاء (وهي قصر بني جذيلة اليوم
بالمدينة) ، وسيرين (أمة قبطية وهي أم عبد الرحمن بن حسان رضي الله عنهما) . وسيدكر المؤلف هذه
الرواية في ص ١٦٢ من هذا الجزء . (٤) يعني أبو الفرج بالإنك هنا الحديث الذي تخزئه قوم
على عائشة رضي الله عنها ، وكان ذلك عقب غزوة غزاها النبي صلى الله عليه وسلم كان يستصحب فيها
عائشة ؛ فحدث أنه أمر بالرحيل ، وكانت عائشة منطلقة لبعض شأنها ، فأمر يهوديها فحمل على بعيره ،
وظن القوم أنها فيه ولم تكن هناك . فلما رجعت عائشة إلى الهمودج ألفت النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
قد ارتحلوا ؛ فكنت مكانها حتى عثر بها صفوان بن المعطل ؛ فرجعها إلى المدينة ؛ فأرجف بها أناس
ورموها بالإنك ، وكان منهم حسان بن ثابت رضي الله عنه .

وأخبرنا محمد بن جرير قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سالم عن محمد بن إسحاق عن يعقوب بن عتبة قال :

اعترض صفوان بن المعطل حسان بن ثابت بالسيف لما قذفه به من الإفك حين بلغه ما قاله . وقد كان حسان قال شعراً يعرض بآبن المعطل وبمن أسلم من العرب من مضر فقال :

أَمْسَى بِالْحَلَايِبِ قَدَعَرُوا وَقَدَكُرُوا * وَأَبْنُ الْفَرِيعَةِ أَمْسَى بَيِّضَةَ الْبَلَدِ
قَدْ تَكَلَّتْ أُمُّهُ مَنْ كُنْتُ صَاحِبَهُ * أَوْ كَانَ مُنْتَشِبًا فِي بَرْثِ الْأَسَدِ
مَا لِلْقَتِيلِ الَّذِي أَعْدُو فَأَخُذُهُ * مِنْ دِيَةٍ فِيهِ أُعْطِيَ وَلَا قَوْدِ^(١)
مَا أَلْجَحِرُ حِينَ تَهْبُ الرِّيحُ شَامِيَةً * فَيَغْطِئُ^(٢) وَيَرِي الْعَبْرَ بِالزَّيْدِ
يَوْمًا بِأَغْلَبَ مَنَى حِينَ تُبْصِرُنِي * بِالسَّيْفِ أَفْرَى كَقَرِي الْعَارِضِ الْبَرْدِ^(٣)

فأعترضه صفوان بن المعطل بالسيف فضر به وقال :

تَلَقَّ ذُبَابَ السَّيْفِ عَنِّي فَلَانِي * غَلَامٌ إِذَا هُوَ جِيتُ لَسْتُ بِشَاعِرِ

وحدثنا محمد بن جرير قال حدثنا [أبن] حميد قال حدثنا سالم عن محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي :

أن ثابت بن قيس بن الشماس أخذ بالحارث بن الخزرج وثب على صفوان بن المعطل في ضربه حسان بن خنيس يديه على عنقه ، فأطلق به إلى دار بني الحارث بن الخزرج ، فلقبه عبد الله بن رواحة فقال : ما هذا ؟ فقال : أَلَا أُعْجِبُكَ ! ضَرَبَ

(١) القود : القصاص . (٢) في ديوانه ص ٦٢ : « شاملة » . (٣) لذا في ديوانه .
واغطال الشيء : ركب بعضه بعضا . وفي ح : « فيغضل » بالعين والضاد المعجمتين . وفي سائر الأصول :
« فيغضل » بالعين المهملة والضاد المعجمة ، وكلاهما نحو يف . والعبر : جانب النهر . وعبر الوادي : شاطئه
وناحيته . (٤) العارض : السحاب الممرض في الأفق . وسحاب برد (بكسر الراء) : فيه قزيرد .
(٥) يقال : عجب به الشيء ، إذا نهى على التعجب منه .

قبض ثابت بن قيس
على ابن المعطل
لفضربه له ، ثم انتهى
الأمر إلى النبي
فاسترضاه

حَسَّانَ بالسيف ! والله ما أراه إِلَّا قد قتله . فقال له عبد الله بن رَوَاحَةَ : هل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء من هذا ؟ قال : لا والله . قال : لقد آجرتُ ! أَطْلَقِي الرجلَ ، فأطلقه . ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له ، فدعا حَسَّانَ وَصَفْوَانَ بنَ المعطَّل ، فقال ابنُ المعطَّل : يا رسول الله ، أذاني وهجاني فضربته . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحَسَّانَ : " يا حَسَّانُ اتَّعِيبُ على قومي أَنْ يهداهم الله عزَّ وجلَّ للإسلام ! " ، ثم قال : " أَحْسِنُ يا حَسَّانُ في الذي أصابك " . قال : هي لك يا رسول الله .

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني المدائني قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال حدثنا محمد بن إسحاق عن أبيه إسحاق بن يسار^(١) عن بعض رجال بني النجار بمثل ذلك ، وزاد في الشعر الذي قاله حسان زيادة ، ووافقه عليها مُصْعَبُ الزُّهَيْرِيُّ ، فيما أخبرنا به الحسن بن علي ، قال قال حدثنا أحمد ابن زهير قال حدثنا الزُّهَيْرِيُّ بن بَكَار قال حدثني عمي مُصْعَبُ في القصة ، فذكر أن فتية من المهاجرين والأنصار تنازعوا على الماء وهم يسقون خيولهم ، فغضب من ذلك حسان فقال هذا الشعر .

إيراد ما تقدمت
برواية أخرى
مفصلة

وذكر الزُّهَيْرِيُّ ، فيما أخبرنا أحمد بن يحيى بن الجعد ، قال حدثنا محمد بن إسحاق المسبَّي قال حدثنا محمد بن فُلَيْح عن موسى بن عُبَيْة عن ابن شهاب الزُّهَيْرِيُّ أن هذا الخبر كان بعد غزوة النبي صلى الله عليه وسلم بنِ الْمُصْطَلِقِ . قال :

(١) كذا في ٣ وهو الموافق لما في الطبري (قسم أول ص ١٥٢٥ طبع أوربا) وهو الصواب ؛ لأنه يعني محمد بن إسحاق بن يسار صاحب السيرة . وقد اضطربت بقية الأصول في هذا السند ؛ ففي سـ : « محمد بن إسحاق عن أبيه إسحاق عن ابن يسار » . وفي غيرها : « محمد بن إسحاق عن أبيه إسحاق عن يسار » وكلاهما تحريف . (٢) بنو المصطلق : بطن من خزاعة . والمصطلق : لقب جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة ؛ وسمى بالمصطلق لحسن صوته ، وهو أول من غنى من خزاعة .

وكان في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلٌ يقال له : سنان ، ورجل
من بني غفار يقال له : جَهْجَاهُ ^(٢) ، فخرج جَهْجَاهُ فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وفرَس له يومئذ يسقيهما ، فأوردهما الماء ، فوجد على الماء فَيَّة من الأنصار ،
فتنازعا فأقتلوا ، فقال عبد الله بن أبي - ابن سُلَول : هذا ما جَزَوْنَا به ، أوتينا ثم
هم يُقاتلوننا ! وبلغ حسان بن ثابت الذي بين جَهْجَاه وبين الفَيَّة الأنصار ، فقال
وهو يريد المهاجرين من القبائل الذين قَدِمُوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الإسلام - وهذا الشعر من رواية مُصْعَب دون الزُّهري - :

أَمسى الجَلالِبُّ قد عَزَّوا وقد كَثُرُوا * وَأَبْنُ الْفُرَيْعَةِ أَمسى بِيضَةَ الْبَلَدِ
يمشون بالقول سِرًّا في مُهادِنَةٍ * تَهْدُدُ لِي كَأَنِّي لَسْتُ مِنْ أَحَدٍ
قد تَكَلَّتْ أُمُّهُ مَنْ كُنْتُ صَاحِبَهُ * أَوْ كَانَ مُنْشِبًا فِي بُرْنِ الْأَسَدِ
ما للقتيل الذي أَمْسُو فَأَقْتُلُهُ * مِنْ دِيَّةٍ فِيهِ أُعْطِيهَا وَلَا قُوْدُ
ما للبحرُ حين تَهَبُّ الرِّيحُ شامِيَةً * فَيَغْطِئُلُ وَيَرْمِي الْعَبْرَ بِالزَّيْدِ
يَوْمًا بِأَغْلَبَ مَنِّي حِينَ تُبْصِرُنِي * أَفَرَى مِنْ الْغَيْظِ فَرَى الْعَارِضِ الْبَرْدِ
أَمَّا قَرِيشٌ فَلَأَنِّي لَسْتُ تَارِكُهُمْ * حَتَّى يُنْبِئُوا مِنَ الْغِيَاثِ بِالرَّشْدِ

(١) كذا في سيرة ابن هشام (ص ٧٢٦ طبع أوربا) والطبري (ص ١١١ من القسم الأول طبع أوربا) .
وفي الأصول : « جعان » . وقد ساق ابن هشام والطبري هذه القصة هكذا : « فازدحم جَهْجَاه وسنان بن وبر
الجهني حليف بن عوف بن الخزرج على الماء فاقتتلا ، فصرخ الجهني : يا معشر الأنصار ، وصرخ جَهْجَاه :
يا معشر المهاجرين ، فغضب عبد الله بن أبي الخ » . (٢) هو جَهْجَاه بن سعيد الغفاري ، كما في الطبري
والمعارف لابن قتيبة (ص ١٦٥) . وفي سيرة ابن هشام (ص ٧٢٦ طبع أوربا) : « جَهْجَاه بن مسعود » .
وفي أسد الغابة : « هو جَهْجَاه بن قيس وقيل ابن سعيد بن سعد بن حرام بن غفار الغفاري من أهل المدينة » .
(٣) انظر الحاشية رقم ١ ص ١٥٦ من هذا الجزء . وانظر هذا الشعر في الديوان وسيرة ابن هشام
(ص ٧٣٨ وفيما تقدم من هذا الجزء (ص ١٥٧) تجده مختلفا عما هنا في بعض ألفاظه .

٥

١٠

١٥

٢٠

وَيَتَرَكُوا اللَّاتَ وَالْعُزَّى بِمَمْزِلَةٍ * وَيَسْجُدُوا كُلُّهُمْ لِلوَاحِدِ الصَّمَدِ
وَيَسْجُدُوا أَنْتَ مَا قَالَ الرَّسُولُ لَهُمْ * حَقٌّ وَيُوفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ فِي سَدِيدِ
أُبْلُغَ بَنِي بَاثَى قَدْ تَرَكْتُ لَهُمْ * مِنْ خَيْرِ مَا تَرَكَ الْآبَاءُ لِلْوَلَدِ
الدَّارُ وَاسْطَةُ وَالنَّخْلُ شَارِعَةٌ * وَالْبَيْضُ يَرْفَعَانِ فِي الْقَسَى كَالْبَرْدِ
قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يا حسان نَفِستِ على " لإسلام قومي " ^(١)
وأغضبه كلامه . فغدا صفوان بن المعطل السهمي على حسان فضر به بالسيف .
وقال صفوان :

تَلَقَّى ذُبَابَ السَّيْفِ عَنِّي فَإِنِّي * غَلَامٌ إِذَا هُوَ جِئْتُ لَسْتُ بِشَاعِرٍ
فَوَيْبَ قَوْمِهِ عَلَى صَفْوَانَ لَخْبَسُوهُ ، ثُمَّ جَاءُوا سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ بْنَ دُثَيْمٍ بْنَ حَارِثَةَ بْنَ
أَبِي حَزِيمَةَ ^(٢) بْنَ ثَعْلَبَةَ بْنَ طَرِيفِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ سَاعِدَةَ بْنَ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ
حَارِثَةَ بْنَ ثَعْلَبَةَ بْنَ عمرو بن عامر ، وهو مُقْبِلٌ عَلَى نَاصِحِهِ بَيْنَ الْفَرَبَتَيْنِ ، فذَكَرُوا لَهُ
مَا فَعَلَ حَسَّانُ وَمَا فَعَلُوا ؛ فَقَالَ : أَشَاوَرْتُمْ فِي ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالُوا
لَا . فَقَعَدَ إِلَى الْأَرْضِ . وَقَالَ : وَأَنَا أَتَقَطَّاعُ ظَهْرَاهُ ! أَنَا أَخَذُونَ بِأَيْدِيكُمْ وَرَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ ظَهْرَانِيكُمْ ! وَدَعَا بِصَفْوَانَ فَأَتَى بِهِ ، فَكَسَاهُ وَخَلَّاهُ . بَغَاءُ
إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَنْ كَسَاكَ
كَسَاهُ اللَّهُ " . وَقَالَ حَسَّانُ لِأَصْحَابِهِ : احْمِلُونِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) السدد : القصد . (٢) القمى : ثياب من كان مخلوط بجرير يؤتى بها من مصر؛

نسبت إلى قرية على ساحل البحر قرباً من تبس يقال لها القس (يفتح القاف وكسرهما) .

(٣) نفس عليه الشيء : حسده عليه ولم يره أهلاً له . (٤) كذا في ح ، وهو الموافق

لما في الفاموس (مادة حزم) وطبقات ابن سعد (ج ٥ قسم ٢ ص ١١٥) . وفي سائر الأصول :

«حزيمة» بالخاء المعجمة ، وهو تصحيف . (٥) كذا في الطبقات . وفي الأصول : «ظريف»
بالفاء المعجمة .

أَرْضَاهُ ففعلوا؛ فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فردّوه. ثم سألهم
لخملوه إليه الثانية؛ فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنصرفوا به. ثم
قال لهم: عودوا بي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فقالوا له: قد جئنا بك
مرتين كل ذلك يُعرض فلا يُبرِّم^(١) بك. فقال: احملوني إليه هذه المرة وحدها،
ففعلوا. فقال: يا رسول الله، بأبي أنت وأُمِّي! احفظْ قولي:

هجوتَ مجدًّا فأجبتُ عنه * وعند الله في ذلك الجزء

فإن أبي ووالده وعرضي * لعرضي مجد منكم وِقَاءً^(٢)

فرضي عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووهب له سبعين أخت مارية أم ولد
رسول الله صلى الله عليه وسلم لإبراهيم. هذه رواية مصعب. وأما الزهري فإنه
ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ضرب السلمي حسان قال لهم:
«خُذُوهُ فَإِنْ هَلَكَ حَسَّانُ فَاغْتُلُوهُ». فأخذوه فأمروه وأوثقوه؛ فبلغ ذلك سعد بن عبادة،
نفرج في قومه إليهم فقال: أَرِيسُوا الرجل، فأبوا عليه؛ فقال: أَعَمَدْتُمْ إلى قوم
رسول الله صلى الله عليه وسلم تُؤْذُونَهُمْ وتُسْتَهْزِئُونَهُمْ وقد زعمتم أنكم نصرتموه!
أَرِيسُوا الرجل؛ فأبوا عليه حتى كاد يكون قتال، ثم أرسلوه. نفرج به سعد إلى أهله
فكساه حُلَّةً، ثم أرسله سعد إلى أهله. فبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد
ليُصَلِّيَ فيه، فقال: «مَنْ كَسَاكَ كساه الله من ثياب الجنة». فقال: كساني سعد
ابن عبادة. وذكر باقي الخبر نحوه.

(١) أُرِمَتْهَا: أضره وألمه. (٢) كذا في الأصول وسيرة ابن هشام (ص ٧٣٩ طبع
أوربا) والطبري (ص ١٥٢٨، ١٥٩١، ١٧٨١ قسم أول) والإصابة لابن حجر العسقلاني (ج ٨
ص ١١٨) والنتبية للبكري (ص ٧٦ طبع دار الكتب المصرية)، وضبطها الزرقاني أيضا في شرحه على
المواهب (ج ٣ ص ٣٢٥ طبع بولاق) بقوله: «سعين بكسر السين المهملة وسكون الميملة المثناة التحتية وكسر
الراء». وفي تاريخ ابن الأثير (ج ٢ ص ١٥٢) ومعجم البلدان لياقوت (ج ١ ص ٧٨٤):
«شيرين» بالشين المعجمة. (٣) في الأصول: «أبي مصعب» وهو تحريف.

وحدثني محمد بن جرير الطبري قال حدثني ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن محمد بن إبراهيم بن الحارث :

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَاهُ عِوَضًا مِنْهَا بِيرِحاءَ ، وَهِيَ قَصْرُ بَنِي حُدَيْلَةَ الْيَوْمَ بِالْمَدِينَةِ ، كَانَتْ مَالًا لِأَبِي طَلْحَةَ بْنِ سَهْلِ تَصَدَّقَ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَعْطَاهُ حَسَّانَ فِي ضَرْبَتِهِ ، وَأَعْطَاهُ سَيِّيرِينَ (أُمَّةً قِبْطِيَّةً) فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ . قَالَ : وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ : لَقَدْ سُئِلَ عَنْ صَفْوَانَ ابْنِ الْمُعْطَلِ ، فَإِذَا هُوَ حَصُورٌ (لَا يَأْتِي النِّسَاءَ) ؛ قُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ شَهِيدًا . قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي رِوَايَتِهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عُثْبَةَ : فَقَالَ حَسَّانُ يَتَذَرُ مِنَ الذِّي قَالَ فِي عَائِشَةَ :

حَصَّانٌ رَزَانٌ مَا تَرَى بِرَيْبَةٍ * وَتُصْبِحُ غُرَقَى مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ
فَإِنْ كُنْتُ قَدْ قُلْتُ الَّذِي قَدْ زَعَمْتُ * فَلَا رَفْعَ سَوْطِي لِمَالِي أَنَا لِي
وَكَيفَ وَوَدِدْتُ مِنْ قَدِيمٍ وَنُصْرَتِي * لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ زَيْنَ الْحَقَائِلِ
فَإِنَّ الَّذِي قَدْ قِيلَ لَيْسَ بِلَا تُطِ * وَلَكِنَّهُ قَوْلُ أَمْرِي بِي مَا حَلِ

شعره في مدح عائشة
والاعتذار عما
رماها به

(١) في النهاية لابن الأثير (مادة برح) : « هذه اللفظة كثيرا ما تختلف ألفاظ المحدثين فيها ، فيقولون : بيرحاء ، يفتح الباء ، وكسرها ، ويفتح الراء ، وضمتها والمضمة فيها ، ويفتحها والقصر ، وهي اسم مال وموضع بالمدينة » . (٢) كذا في اللسان (مادة حدل) ومعجم البلدان لياقوت (ج ١ ص ٧٨٤ طبع أوربا) ، وتاريخ ابن الأثير (ج ٢ ص ١٥٢ طبع أوربا) وسيرة ابن هشام (ص ٧٣٩ طبع أوربا) . وقد جاء في اللسان : « حديلة بضم الحاء وفتح الدال ، هي محلة بالمدينة نسبت إلى بني حديلة بطن من الأنصار » . وفي الأصول وكتاب التنبية للبرقي (ص ٧٦) : « حديلة » بالجمع المعجمة ، وهو تصحيف . (٣) كذا في اللسان (مادة برح) ومعجم البلدان (ج ١ ص ٧٨٤ طبع أوربا) وسيرة ابن هشام . وفي الأصول : « لطلحة » بدون « أبي » وهو تحريف . (٤) كتب في حنين السطور بخط رفيع فوق هذه الكلمة تفسيرها لها : « لا تن » . وفي اللسان (مادة ليط) : « ... أبو زيد : يقال : ما يلبط به النعم ولا يلبق به ، معناه واحد » . (٥) رواية الديوان : « بك الدهر بل سمى أمرى بك عاجل » (٦) محل به إلى السلطان محلا ومجالا : كاده بسعاية إليه .

هجا رجل بما فعل
به ابن المعتل

قال الزبير وحديثي محمد بن الضحاك : أنَّ رجلاً هجا حسان بن ثابت بما فعل به
ابن المعتل فقال :

وَإِنَّ ابْنَ الْمُعْتَلِّ مِنْ سُلَيْمٍ * أَذَلَّ قِيَادَ رَأْسِكَ بِالْخَطَامِ^(١)

سبه أناس قد انفت
عنه عائشة

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا
أبو عاصم قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرني محمد بن السائب عن أمه : أنها طافت
مع عائشة ومعه أم حكيم وعاتكة : (أمر أنان من بني مخزوم) . قالت : فأبتدروا حسان
تستمنه وهو يطوف ، فقالت : ابْنُ الْفَرِيعَةِ تَسْتَبِينُ الْفُلَّ : قد قال فيك فَبَرَأكَ اللَّهُ .
قالت : فأين قوله :

هَجَوْتَ هَجْدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ * وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْجَزَاءُ

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِزْرِي * لِيَعْرِضَ عَجْدٌ مِنْكُمْ وَقَاءُ

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني إبراهيم بن المنذر
عن سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عن محمد بن السائب بن بركة عن أمه نحو ذلك ، وزاد فيه :
إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُدْخِلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِقَوْلِهِ .

أخبرني الحسن قال حدثنا الزبير عن عبد العزيز بن عمران عن سُفْيَانَ بْنِ
عُيَيْنَةَ وَسَلَمٍ بْنِ خَالِدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ مَاهَكَ عَنْ أُمِّهِ قَالَتْ :

كَنتُ أُطَوِّفُ مَعَ عَائِشَةَ بِالْبَيْتِ ، فَذَكَرْتُ حَسَانَ فَسَبَّهَتْهُ ، فَقَالَتْ : يَبْنَؤُ مَا قُلْتَ !
الأسببية وهو الذي يقول :

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِزْرِي * لِيَعْرِضَ عَجْدٌ مِنْكُمْ وَقَاءُ

(١) الخطام : الحبل الذي يقاد به البعير .

فقلت: أليس ممن لعن الله في الدنيا والآخرة بما قال فيك؟ قالت: لم يقل شيئا، ولكنه الذي يقول:

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُرَّتْ بَرِييَّةٌ * وَتُصْبِحُ غَرَقَى مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ
فَإِنْ كَانَ مَا قَدْ جَاءَ عَنِّي قُلْتُهُ * فَلَا رَفْعَ سَوْطِي إِلَى أَنَا مَلِي

أخبرني الحسن قال حدثنا الزبير قال حدثني مُصْعَبُ عَمِّي قال حدثني بعض أصحابنا عن هشام بن عروة عن أبيه قال:

كنتُ قاعداً عند عائشة، فمرَّ بجماعة حسان بن ثابت فثبَّت منه؛ فقالت: مهلاً! فقلت: أليس الذي يقول! قالت: فكيف بقوله:

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِزْرِي * لِعِزْرِي مَجْدٌ مِنْكُمْ وَقَاءُ

أخبرني الحسن قال حدثنا أحمد قال حدثني أحمد بن سَلَمَانَ عن سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد بن سيرين:

اختاره بلسانه

أَنَّ حَسَانَ أَخَذَ يَوْمًا بِطَرَفِ لِسَانِهِ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يَسْرُنِي أَنَّ لِي بِهِ مَقُولًا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَبُصْرَى، ثُمَّ قَالَ:

لِسَانِي مَغُولٌ لَا عَيْبَ فِيهِ * وَبُحْرِي مَا تُكَدِّرُهُ الدَّلَاءُ

أخبرنا محمد بن جرير قال حدثنا محمد بن حُجَيْدٍ قال حدثنا سَلَمَةُ قال حدثني محمد بن إسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال:

جبهه عن مناصرة
صفية بنت عبد
المطلب يوم الخندق

(١) يريد أيوب بن أبي تيممة السخيتاني، كما في الخلاصة للزرجي. (٢) كذا في ب،

ح. والمفعول: سيف دقيق له حد ماض. وفي الديوان (ص ٢): «لساني صارم... الخ».

وفي سائر الأصول: «لساني مقول». (٣) بصرى: اسم لموضعين: بصرى الشام من أعمال دمشق

وهي قصبة كورة حوران، وبصرى بغداد وهي إحدى قراها قرب عكبرا.

كانت صَفِيَّةُ بنت عبد المطلب في فَارِجٍ (حِصْنِ حَسَّانِ بن ثابت) ، بمعنى يوم الخندق . قالت : وكان حَسَّانُ معنا فيه والنساء والصبيان . قالت : فزبنا رجل من يهود فجعل يطيف بالحِصْنِ ، وقد حاربت بنو قُرَيْظَةَ وقطعت ما بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا ، ورسول الله والمسلمون في نُحُورِ عدوهم لا يستطيعون أن ينصرفوا إلينا عنهم ، إذ أتانا آتٍ . قالت : فقلت : يا حَسَّانُ ، إن هذا اليهودي كما ترى يُطِيفُ بالحِصْنِ ، وإني والله ما آمنه أن يدلَّ على عوراتنا من وراءنا من يهود ، وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فَأَنْزِلْ إليه فَأَقْتُلْهُ ؛ فقال : يَقْرَأُ اللَّهُ لِكَ يَا بِنْتَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ! لقد عَرَفْتِ ما أنا بصاحب هذا . قالت : فلما قال ذلك ولم أرَ عنده شيئا أَخْجَازْتُ ثم أخذتُ عمودًا ثم نزلتُ إليه من الحِصْنِ فضربته بالعمود حتى قتلتُه ، فلما فرغت منه رجعت إلى الحِصْنِ ، فقلت : يا حَسَّانُ ، أَنْزِلْ إليه فاسْلُبْهُ ؛ فإنه لم يمنعني من سلبه إلا أنه رجل . قال : مالي يسلبه من حاجةٍ يا بنت عبد المطلب .

وأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير قال حدثنا علي بن صالح عن جدي عبد الله بن مضعب عن أبيه قال :

كان ابن الزبير يحدث أنه كان في فَارِجٍ (أُطَمِ حَسَّانِ بن ثابت) مع النساء يوم الخندق ومعهم عُمَرُ بن أبي سَلَمَةَ . قال ابن الزبير : ومعنا حَسَّانُ بن ثابت ضاربًا وَبَدَأَ في آخر الأُطَمِ ، فإذا حمل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين حمل على الوليد فضربه بالسيف ، وإذا أقبل المشركون آنحاز عن الوليد حتى كأنه يُقاتل قِرْنًا ، يتشبه بهم كأنه يرى أنه مجاهد حين جَبُنَ . وإني لأظلم ابن أبي سلمة

حديث ابن الزبير
عن يوم الخندق
وفي حديثه ما يؤكد
جبن حسان

وهو أكبر مني بسنتين فأقول له : تَجَلُّى على عُنُقِكَ حَتَّى أَنْظُرَ ، فَإِنِّي أَجْمَلُكَ إِذَا
نَزَلْتُ . قال : فإذا حملني ثم سألني أن يركب قلْتُ له : هذه المزة أيضا . قال : وإني
لأنظر إلى أبي مُعَلِّمًا بصُفْرَةٍ ، فأخبرتها أبي بعدُ ، فقال : [أين كنت حينئذ ؟ قلْتُ :
على عُنُقِ ابن أبي سَلَمَةَ يَجْمَلُ . فقال :] أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
الله عليه وسلم لَيَجْمَعُ لِي أَبَوَيْهِ .^(٢)

قال ابن الزبير : وجاء يهودى يرتقى إلى الحصن . فقالت صَفِيَّة له : أَعْطِنِي
السيف ، فأعطاه . فلما أرتقى اليهودى ضربته حتى قتلته ، ثم أحتزَّتْ رأسه^(٣) . فأعطته
حَسَّانَ وقالت : طَوَّحَ بِهِ ، فَإِنَّ الرَّجُلَ أَقْوَى وَأَشَدُّ رِمِيَّةً مِنَ الْمَرْأَةِ . تريد أن
تُرْعِبَ بِهِ أَصْحَابَهُ .

قال الزبير : وحدثني عمي عن الوائدي^(٤) قال : كَانَ الْحَدَلُ حَسَّانَ قَدْ قُطِعَ
فَلَمْ يَكُنْ يَضْرِبُ بِيَدِهِ .

كان حسان
مقطوع الأكل

قال الزبير وحدثني علي بن صالح عن جدِّي أَنَّهُ سَمِعَ أَنَّ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ أَنشَدَ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

أنشد النبي شعرا
في شجاعته فضحك

لَقَدْ غَدَوْتُ أَمَامَ الْقَوْمِ مُنْتَطَقًا * بِصَارِمٍ مِثْلَ لَوْنِ الْمَلِجِ قَطَّاعٍ
يَحْفَظُ عَنِّي بَجَادِ السَّيْفِ سَابِقَةً * فَضْفَاضَةً مِثْلَ لَوْنِ النَّهْيِ بِالْقَاعِ^(٥)
^(٦)

١٥

(١) هذه العبارة موجودة في نسخة وساقطة من سائر الأصول . (٢) يعني أن النبي صلوات الله
عليه كان . يقول له : فذاك أبي وأمي . (٣) كذا في أكثر الأصول . وفيه ، سد : « اجتزت »
بالجمع المعجمة . وما اخترناه أصوب في هذا المقام ، لأن الحز قطع العنق ونحوه ، والحز الشعر والحشيش ونحوهما .
(٤) الأكل : عرق في وسط الدراع ، قال ابن سيده : يقال له عرق النسا في الفخذ ، وفي الفاهر والأبهر ،
ويسمى : عرق الحياة ونهر البدن . (٥) يحفظ : يدفع . (٦) يقال : درع سابقة ، إذا كانت
طويلة تامة . (٧) فضفاضة : واسعة . والنهي : التقدير . وفي الديوان (ص ٦٦ طبع أوديا) ورد
هذا الشطر هكذا : * تفشى الأنامل مثل النهي بالقاع *
وفسره في (ص ٩٥) بقوله : « شبه الدرع في بياضها وأطرافها بالغدير » .

٢٠

قال : فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فظن حسان أنه ضحك من صفته نفسه مع جنبه .

قال الزبير وحديثي محمد بن الحسن قال :

قال حسان : ثابت : جئت ثابته بن زبيران ، فوجدت الخنساء بنت عمرو حين قامت من عنده ، فأنشدته ؛ فقال : إنك لشاعر ، وإن أختي سلمى لبكاءة .

قال الزبير وحديثي يحيى بن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق قال أخبرني غير واحد من مشايخي :^(١)

أن الحطيئة وقف على حسان بن ثابت وحسان ينشد من شعره ؛ فقال له حسان وهو لا يعرفه : كيف تسمع هذا الشعر يا أعرابي ؟ قال الحطيئة : لا أرى به بأساً . فغضب حسان وقال : اسمعوا إلى كلام هذا الأعرابي أما كنيتك ؟ قال : أبو مليكة . قال : ما كنت قط أهون علي منك حين كنيت بأمرأة ، فما أسمك ؟ قال : الحطيئة فقال حسان : امض بسلام .

أخبرني محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني محمد بن الحسن بن مسعود الزرقاني^(٢) قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثني الزبير ، وأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني الزبير قال حدثني بعض القرشيين قال :

دخل حسان بن ثابت في الجاهلية بيت نمار بالشام ومعه أعشى بكر بن وائل ، فاشتريا نحرًا وشربًا ، فنام حسان ثم أتبته ، فسمع الأعشى يقول للنمر : كره الشيخ

(١) في الأصول : « من مشايخي » . (٢) الزرقاني : نسبة إلى بني زريق ، بطن من الأنصار ، وهم بنو زريق بن عبد حارة بن مالك بن غضب بن جثم الخزرجي . (راجع أنساب السمعاني) .

قال الثابتة : إنه شاعر والخنساء بكاءة

سمه الحطيئة ينشد فسأله وهو لا يعرفه فأجابته الحطيئة [بما لم يرضه]

اتهمه أعشى بكر عند نمار بالبخل فاشتري كل النحر وأرادها

الغرم . فتركه حسان حتى نام ، ثم اشترى نهر الخمار كلها ، ثم سكبها في البيت حتى
سالت تحت الأعشى ؛ فعلم أنه سيع كلامه فاعتذر إليه ؛ فقال حسان :

ولسنا يشرب فوقهم ظل بردة * يُعدون للخمار نيساً ومقصداً^(١)
ولكننا شرب كرام إذا انتشوا * أهانوا الصريح والسديف المسرهدا^(٢)
كانهم ما تروا زمان حليمة * فإن تأنهم تحمد ندامتهم غداً^(٣)
وإن جئتهم الفيت حول بيوتهم * من المسك والجادى فيتباً مبدداً^(٤)
ترى حول أشاء الزرايين ساقطاً * نعالاً وقسوبا وریطاً منضداً^(٥)
وذا ممرق يسعى ملصقاً خده * بدباجة تكفأها قد تقدداً^(٦)

١٧
٤

- (١) كذا في أكثر من خمس نسخ مختلفة من ديوانه . والمفصّد : آلة الفصّد . يريد أنهم ملوك لا يفصدون التيس وبأكلون دمه . وفي الأصول : « ومقصداً » بالقاف وهو تصحيف . وفي أكثر نسخ الديوان : « لغانوت » بدل « لخمار » . (٢) رواية الديوان : ملوك وأبناء الملوك إذا انتشوا * أهانوا الصريح والسديف المسرهدا والصريح : اللبن ذهب رغوته . والسديف : لحم السمك ، وقيل شحمه . والمسرهد : السمين من الأسمّة . (٣) في ديوانه : * وتحسبهم ما تروا زمين حليمة * يقول : تراهم من سكرهم كأنهم موتى . وزمان حليمة ، يشير به إلى أحد أيام العرب المعروفة ، وهو يوم التقي المنسفر الأكبر والحارث الأكبر الفسائي . والمسرّب تضرب به المثل في كل أمر متعالم مشهور ، وللشريف التابه الذكر ، فنقول : « ما يوم حليمة بئر » . وحليمة هذه هي بنت الحارث بن أبي ثمر . وسبب إضافة اليوم إليها أنها أخرجت طيباً في ممرق فطبت به جيش أبيس الذي وجه به إلى المنذر . قال التابه يصف سيفاً :
- توددن من أزمان يوم حليمة * إلى اليوم قد جرن كل التجارب
- (٤) انظر : لسان العرب مادة حلم ونهاية الأرب ج ٣ ص ١ طبع دار الكتب المصرية . (٥) ندامتهم : متادمهم وبجالتهم . (٦) الجادى : الزعفران . (٧) الزرايين : الطنافس . وفي الصحاح : الخمار ، الواحد من كل ذلك زربية (بفتح الزاى وسكون الراء) . وقد ورد هذا البيت في اللسان مادة قسب وبعض نسخ الديوان هكذا :
- ترى فوق أذنان الزرايين سواقطاً * نعالاً وقسوبا وریطاً معضداً
- (٧) كذا في ديوانه ولسان العرب . والقسوب : خفاف لا واحد له . وفي الأصول : « قسيا » . (٨) الریط : جمع ریطة ، وهي الملادة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين ، أو هي كل ثوب لين رقيق . (٩) الفرق والفرقة : وسادة صغيرة يتكأ عليها ، وما يفرشه الركب فوق الرجل ، وهو المراد هنا . وفي بعض نسخ الديوان : * وذو نعل يسى ملصق خده * والنطف : القرط . والكشاف ، لعله يريد به الخياطة الثانية بعد الأولى التي هي الشل . وتقصد : تقطع وبلى .

وهذه القصيدة يقولها حسان بن ثابت في وقعة بدرٍ يفخر بها ويُعير الحارث
ابن هشام بفراره عن أخيه أبي جهل بن هشام . وفيها يقول :

تعيّره الحارث بن
هشام بفراره عن
أخيه ردة الحارث
طيه

صوت

إِنْ كُنْتُ كاذِبَةً الذِي حَدَّثَنِي * فَجَوْتُ مَنْجَى الحارث بن هشام
تَرَكَ الأَجْبَةَ أَنْ يُقَاتِلَ دُونَهُمْ * ونجاً برأس طِمَسَةٍ ولجَامِ
— غناه يحيى المكيّ خفيف ثَقِيلٍ أَوَّلَ بالوسطى . ولَعَزَةُ المَيْلَاءِ فِيهِ خَفِيفٌ رَمَلٌ
بالبِنْصَر . وفيه خفيفٌ ثَقِيلٌ بالبِنْصَر لموسى بن خارجة الكوفيّ — فأجاب الحارث
ابن هشام ، وهو مشرك يومئذٍ ، فقال :

صوت

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ قِتَالَهُمْ * حَتَّى رَمَوْا فِرْسِي بِأَشَقَرٍ مِنْ يَدِ
وَعَلِمْتُ أَنَّيْ إِنْ أَقَاتِلَ وَاحِدًا * أَقْتُلُ وَلَا يَضُرُّ عَدُوِّي مَشْهَدِي
فَقَرَرْتُ مِنْهُمْ وَالْأَجْبَةَ فِيهِمْ * طَمَعًا لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمِ مُرْصَدِ
غَنَى فِيهِ لِإِبْرَاهِيمَ الدَّوْصَلِيِّ خَفِيفٌ ثَقِيلٍ أَوَّلَ بالبِنْصَر ، وقيل : بل هو لفلج .

تمثل ربيع بشعر
حسان فأنشده
الأشعث ردة
الحارث فأعجب به

أخبرنا محمد بن خَلِيفٍ وَكِيعٌ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ أَيُّوبَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
سَلَامٍ عَنْ يُونُسَ قَالَ :

(١) الطمرة : الأثني من الجياد . وهي المستنزة للوثب والعدو ، وقيل : الطويلة القوائم الخفيفة .
(٢) أنظر هذه الأبيات في أشعار الحاسة وسيرة ابن هشام (ص ٢٥٣ طبع أوربا) . (٣) الأشقر
من الدم : الذي صار علقا ولم يعله غبار . وزيد : البياض الذي يعلوه .

لَمَّا صَارَ ابْنُ الْأَشْعَثِ إِلَى رُبَيْلٍ^(١)، تَمَثَّلَ رُبَيْلٌ بِقَوْلِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي الْحَارِثِ
ابْنِ هِشَامٍ :

تَرَكَ الْأَحِبَّةَ أَنْ يُقَاتِلَ دُونَهُمْ * وَنَجَا بِرَأْسِ طِمِصْتَرٍ وَالحَمَامِ

فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْأَشْعَثِ : أَوْ مَا سَمِعْتَ مَارِدَةً عَلَيْهِ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ ؟ قَالَ : وَمَا هُوَ ؟
فَقَالَ قَالَ :

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ قِتَالَهُمْ * حَتَّى رَمَوْا فَرْسِي بِأَشَقَرِ مُرَيْدٍ

وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ أَقَاتِلُ وَاحِدًا * أَقْتُلُ وَلَا يَضُرُّ عِدُوِّي مَشْهَدِي

فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ وَالْأَحِبَّةَ فِيهِمْ * طَمَعًا لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمِ مُرْصِدٍ

فَقَالَ رُبَيْلٌ : يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ ، حَسَنْتُمْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى حَسَنْتُمُ الْفِرَارَ .

أخبار غزاة بدر

ذكر الخبر عن غزاة بدر

حَدَّثَنِي بِخَبَرِهَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ فِي الْمَغَازِي قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ
حَدَّثَنَا سَلَمَةُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيُّ وَعَاصِمُ بْنُ
عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَيزِيدُ بْنُ رُومَانَ عَنْ غَزْوَةِ بَدْرٍ وَغَيْرِهِمْ مِنْ عَلَمَائِنَا
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، كُلُّ قَدْ حَدَّثَنِي بَعْضُ هَذَا الْحَدِيثِ ، فَاجْتَمَعَ حَدِيثُهُمْ فِيمَا
سَمِعْتُ مِنْ حَدِيثِ بَدْرٍ ، قَالُوا :

(١) رُبَيْلٌ (وَيُقَالُ فِيهِ زُبَيْلٌ كَمَا فِي الطَّبْرِيِّ وَابْنِ الْأَثِيرِ) : صَاحِبُ التُّرْكِ ، كَانَ بَنُو أَحِي سَجِسْتَانَ ،
وَقَدْ غَزَاهُ فِي سَنَةِ ٧٩ هـ عِندَ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، وَكَانَ وَالِيًا بِسَجِسْتَانَ ، وَتَوَغَّلَ فِي بِلَادِهِ وَأَصَابَ مِنْهُ غَنَائِمٌ وَأَمْوَالًا
وَهُدْمٌ قَلَاعًا وَحَصُونًا . وَغَزَاهُ فِي سَنَةِ ٨٠ هـ بِمِرَّةٍ عِندَ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ مِنْ قَبْلِ الْحِجَابِ ، فَدَخَلَ
بِلَادَهُ وَأَخَذَ مِنْهَا الْغَنَائِمَ وَاسْتَوَلَى عَلَى الْحَصُونِ . وَكَتَبَ إِلَى الْحِجَابِ بِذَلِكَ وَيَشِيرُ عَلَيْهِ أَلَّا يَتَوَغَّلَ فِي الْبِلَادِ ؛
فَأَبَى الْحِجَابُ ذَلِكَ وَكَتَبَ لَهُ ثَلَاثَةَ كُتُبٍ بِأَمْرِهِ فِيمَا بِجَارِئِهِ وَالتَّوَغُّلَ فِي بِلَادِهِ وَكَانَ مِنْ جَرَاءِ ذَلِكَ أَنْ تَخْرُجَ
عِندَ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَلَى الْحِجَابِ بِإِيعَاضِ النَّاسِ ، وَكَانَ مِنْ أَمْرِهِمَا مَا كَانَ مَاتَرَاهُ مُفَصَّلًا فِي كُتُبِ التَّارِيخِ .

ندب النبي المسلمين
للعير واستنقار
أبي سفيان لقريش

لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان مُقْبِلًا من الشام ندب المسلمين إليهم، وقال: «هذه عير قريش فيها أموالهم فأخرجوا إليها؛ فلعن الله أن ينفلجوها»^(١). فانتدب الناس، تخف بعضهم وتثقل بعضهم؛ وذلك أنهم لم يظنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى حربًا. وكان أبو سفيان استقدم حين دنا من الحجاز وجعل يتجسس الأخبار، ويسأل من لقي من الرُكبان، تتوفاً على أموال الناس، حتى أصاب خبراً من بعض الرُكبان أن مجداً استنفر أصحابه لك ولعيرك، فجاء عند ذلك فاستأجر ضخم بن عمرو الغفاري فبعثه إلى مكة وأمره أن يأتي قريباً يستنفرهم إلى أموالهم ويخبرهم أن مجداً قد عرض لها في أصحابه؛ فخرج ضخم بن عمرو سريلاً إلى مكة.

١٨
٤

رؤيا عاتكة بنت
عبد المطلب

قال ابن إسحاق: وحديثي من لا أتتهم عن عكرمة مولى ابن عباس ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال: «وقد رأيت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضخم [مكة] ثلاث [ليالٍ] رؤياً أفزعتهما، فبعثت إلى أخيها العباس بن عبد المطلب، فقالت: يا أخي، والله لقد رأيت الليلة رؤياً أفظعتني وتخوفت أن يدخل على قومك منها [شر أو مضيبة]، فأكنتم عني ما أحدثك. قال لها: وما رأيت؟ قالت: رأيت راجلاً أقبل على بعير له حتى وقف بالأبطح، ثم صرخ بأعلى صوته: إن أنفروا

(١) نقله النفل ونقله (بالتضعيف) وأنفله: أعطاه الغنيمة أو الهبة.

(٢) في حد السيرة: «يتجسس» (بالحاء المهملة). والتجسس والتجسس كلاهما بمعنى واحد وهو تطلب الأخبار والبحث عنها.

(٣) في السيرة (ص ٤٢٨ طبع أوربا): «خفي».

(٤) الذي في السيرة: «عن عكرمة عن ابن عباس ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال».

وعكرمة هذا هو عكرمة أبو عبد الله البربري مولى ابن عباس ويروى عنه.

(٥) الزيادة عن سيرة ابن هشام. (٦) كذا في السيرة. وفي الأصول: «على».

- يا آلَ غُدرٍ لمصارعكم في ثلاث^(٢)؛ وأرى الناسَ قد اجتمعوا إليه، ثم دخل المسجد والناس يتبعونه؛ فبينما هم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة، ثم صرخ بأعلى صوته: انْفِرُوا يا آلَ غُدرٍ لمصارعكم في ثلاث، ثم مثل به بعيره على رأس أبي قُيسٍ فصرخ بمثلها، ثم أخذ حخرةً فأرسلها فأقبلت تهوى، حتى إذا كانت بأسفل الجبل أرقت^(٣)، فما بقي بيت من بيوت مكة ولا دار من دورها إلا دخلتها منها فلفة. قال العباس: إن هذه لرؤيا، وأنت فأكتنمها ولا تذكريها لأحد. ثم خرج العباس فآلى الوليد بن عتبة ابن ربيعة، وكان له صديقاً، فذكرها [له] وأستكنمها إياها؛ فذكرها الوليد لأبيه عتبة، ففشا الحديث [بمكة]^(٤) حتى تحدثت به قريش. قال العباس: فغدوت أطوف بالبيت، وأبو جهل بن هشام ورهط من قريش فُغِدُوا يتحدثون برؤيا عاتكة. فلما آتاني أبو جهل قال: يا أبا الفضل، إذا فرغت من طوافك فأقبل إلينا؛ فلما فرغت أقبلت إليه حتى جلست معهم. فقال لي أبو جهل: يا بني عبد المطلب، متى حدثت فيكم هذه النبئة؟ قال: قلت: وما ذاك؟ قال: الرؤيا التي رأيت عاتكة. قلت: وما رأيت؟ قال: يا بني عبد المطلب، أما رضيتم أن تتبنا رجالكم حتى تتبنا نساؤكم! قد زعمت عاتكة في رؤياها أنها قالت: انْفِرُوا في ثلاث؛ فاستتربص بكم هذه الثلاث؛ فإن يكن ما قالت حقاً فسيكون، وإن تمض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء نكُتِبَ كتاباً عليكم أنكم أكذب أهل بيت في العرب. قال العباس:

(١) غدر: كضرد، وأكثر ما يستعمل في النداء في الشتم؛ فيقال للفرد يا غدر، وللجمع يا آل غدر. وقال ابن الأثير: غدر مدلول عن غادر للبالغة. ويقال للذكر: غدر، والأنثى غدار (كقطام)، وهما مختصان بالنداء في الغالب. (٢) في السيرة: «فأرى». (٣) أرقت: تفرقت. (٤) الزيادة عن سيرة ابن هشام. (٥) كذا في السيرة. وفي الأصول: «يا بني عبد مناف». ولا يخفى أن عبد مناف جد عبد المطلب. (٦) في سيرة ابن هشام: «أنه قال انْفِرُوا الخ» ويكون المراد بضمير المذكر الماتف الذي رأته.

فوالله ما كان إليه مني كبيرٌ إلا أن جحدتُ ذلك وأنكرتُ أن تكون رأيت شيئاً . قال :
ثم تفسرنا . فلما أمسينا لم تبقَ امرأةٌ من بني عبد المطلب إلا أتتني فقالت :
أفرتم لهذا الفاسق الخبيث أن يقع في رجالكم ، ويتناول النساء وأنت تسمع ، ولم يكن
عندك غير لشيء مما سمعت ؟ ! قلتُ : قد والله فعلتُ ، ما كان مني إليه من كبيرٍ ،
وأيم الله لا تعرضنَّ له ، فإن عاد لا كُفِينَكُنَّه . قال : فغدوتُ في اليوم الثالث من
رؤيا عاتكة وأنا حديدٌ مغضبٌ أرى [أني] قد فأتني منه امرأَةٌ أحبُّ أن أدركه منه .
قال : فدخلتُ المسجدَ فرأيتُه ، فوالله إنني لأمشي نحوه العرضة ليعود لبعض ما كان
فأوقع به . وكان رجلاً خفيفاً حديدَ الوجه حديدَ اللسان حديدَ النظر ، إذ نخرج
نحو باب المسجد يشتد . قال : قلتُ في نفسي : ماله لَعَنَهُ الله ! أكلُّ هذا فرقاً أن
أشأته ! فإذا هو قد سمع ما لم أسمع ، صوتَ ضَمْضَمٍ بن عمرو الغفاري وهو بصُرْخٍ
ببطن الوادي [واقفاً على بعيره قد جدع بعيره وحول رَحْله وشقَّ قِمِيصَه وهو يقول] :
يا معشر قريش اللطيمة [اللطيمة] [أموالكم مع أبي سفيان بن حربٍ قد عرض لها
مجد في أصحابه ، لا أرى أن تُدْرِكوها ! الغوثُ الغوثُ ! قال : فشغلني عنه وشغلته
عني ما جاء من الأمر . قال : فتيجهز الناس سراعاً ، وقالوا : لا يقطنُ مجدٌ
وأصحابه أن تكون كهيَرِ ابن الحضرمي ! كلاً والله ليعلمنَّ غير ذلك ! فكانوا بين
رجلين : إما خارج وإما باعث مكانه رجلاً . وأوعبت قريش فلم يتخلف من

خروج قريش
وإرسال أبي هب
العاصم بن هشام
مكانه

(١) في السيرة : « أمست » . (٢) مصدر قولك : غار الرجل على أمراته
غيرةً وغيراً . (٣) كذا في السيرة . وفي الأصول : « لأكفيناكموه » وهو تحريف
إذ الخطاب لجماعة الإناث . (٤) زيادة عن السيرة . (٥) يقال : فلان يمشي العرضة والعرضة أي
في مشيته يعني من نشاطه . وفي السيرة لابن هشام : « إنني لأمشي نحوه أتعرضه » . (٦) يشتد : يعدو .
(٧) اللطيمة : العير يحمل الطيب ويز التجار . (٨) هو عمرو بن الحضرمي . وقد أورد ابن هشام
في السيرة (ص ٤٣٠) خبر هذه العير .

أشرفها أحد إلا أبو لهب بن عبد المطلب تخلف فبعث مكانه العاصي بن هشام
ابن المغيرة، وكان لظ له بأربعة آلاف درهم كانت له عليه، فأفلس بها، فاستأجره
بها على أن يُجزئ عنه بعته، فخرج عنه وتخلف أبو لهب. هكذا في الحديث.
فذكر أبو عبيدة وابن الكلبي: أن أبا لهب قامر العاصي بن هشام في مائة من الإبل،
فقمره أبو لهب، ثم عاد فقمره أيضاً، ثم عاد فقمره أيضاً الثالثة، فذهب بكل ما كان
يملكه. فقال له العاصي: أرى القداح قد حالفتك يا بن عبد المطلب، هل تم جمعها على
أبنا يكون عبداً لصاحبه؟ قال: ذلك لك؛ فدحاها فقمره أبو لهب، فأسلمه قينا،
وكان يأخذ منه ضريبة. فلما كان يوم بدر وأخذت قريش كل من لم يخرج بإخراج
رجل مكانه أخرجه أبو لهب عنه وشرط له العتق؛ فخرج فقتله على بن أبي طالب
رضي الله عنه.

رجع الحديث إلى وقعة بدر

قال محمد بن إسحاق: وحدثني عبد الله بن أبي نجیح:

أن أمية بن خلف كان قد أجمع القعود، وكان شيخاً [جليلاً جسيماً]
ثقيلاً، فجاءه عتبة بن أبي معيط وهو جالس في المسجد بين طهرائي قومه بمحجرة
يحملها، فيها نار ومجمر، حتى وضعها بين يديه، ثم قال: يا أبا علي، استجير فلان أنت

ويخ ابن أبي معيط
أمية بن خلف
لإجماع القعود
فخرج

(١) كذا في هامش تاريخ الطبري (ص ١٢٩٥ من القسم الأول). ولط الغريم بالحق: ما طل
فيه ومنه، واط حقه: بجده. وفي حديث طهفة: "لا تاطط في الزكاة" أي لا تمنها.
وفي الأصول: «لاط» وهو تحريف. (٢) في السيرة: «أفلس» بدون الفاء.

(٣) قره: غلبه في المقامرة. (٤) دحاها: رماها. والدحو: رمى اللاعب بالجر
أوالجوز وضربه. وذلك أنهم كانوا يجفرون حفرة بمقدار الجوز الذي يرذون رمية، ثم يتحون عنها قليلاً
ويرمون بالأجار إليها؛ فإن وقعت الأجار في الحفرة غلب صاحبها وإن لم تقع فيها غلب. وتسمى تلك
الأجار المداحي، واحداً: مدحاة. (٥) الزيادة عن السيرة. (٦) الحجر: المورد يتخرجه.

من النساء ! قال : قَبَّحَ الله وقبح ما جئْت به ! ثم تَجَهَّزَ وخرج مع الناس .
فلَمَّا فرغوا من جَهازهم وأجمعوا السيرَ ، ذكروا ما [كان] بينهم وبين بنى بكر بن
عبد مَنَّة بن كَنانة من الحرب ، فقالوا : إِنَّا نَحْشَى أَنْ يَأْتُوا مِنْ خَلْفِنَا .

تخوف قريش من
كناية وتأمين إبليس
لم

قال محمد بن إسحاق : لَحْدَثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُوْمَانَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : لَمَّا
أَجْمَعَتْ قُرَيْشُ الْمَسِيرَ ذَكَرَتِ الَّذِي بَيْنَهَا وَبَيْنَ بَنِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَّةَ ، فَكَادَ ذَلِكَ أَنْ
يَبْطُلَهُمْ ، فَتَبَدَّى لَهُمْ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ سُرَّاقَةٍ بَنِ جُعْثَمِ الْمُدَلِّجِي ، وَكَانَ مِنْ أَشْرَافِ
بَنِي كَنانة ، فَقَالَ : إِنِّي جَارٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَأْتِيَكُمْ كَنانةُ [مِنْ خَلْفِكُمْ] بَشَى تَكْرَهُونَهُ ،
فَخَرَجُوا سِرَاعًا .

خروج النبي وعدد
جيشه والطريق
التي سلكها

وخرج رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم — فِيمَا بَلَغَنِي عَنْ غَيْرِ آبِنِ إِسْحَاقَ — ثَلَاثَ
لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُعَظَّمِ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ وَبِضْعَةِ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ .
فَاخْتَلَفَ فِي مَبْلَغِ الزَّيَادَةِ عَلَى الْعَشْرَةِ ؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : كَانُوا ثَلَاثِمِائَةً وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا .
وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَوْمَ بَدْرٍ سَبْعَةً وَسَبْعِينَ رَجُلًا ، وَكَانَ الْأَنْصَارُ مِائَتَيْنِ وَسِتَّةً وَثَلَاثِينَ
رَجُلًا ، وَكَانَ صَاحِبُ رَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ ، وَكَانَ صَاحِبُ رَايَةِ الْأَنْصَارِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ .

(١) الزيادة عن السيرة . (٢) كذا في السيرة . وفي الأصول : « كناية بن الحارث »
وهو تحريف . (٣) كانت الحرب التي بين قريش وبين بنى بكر في ابن لحفص بن الأخيف أحد
بنى مبيص بن عامر بن لؤي ، قتله بنو بكر بضجنان ، وكان خرج يدعى بها ضالة له ، بإيعاز من سيدهم عامر
ابن يزيد بن عامر بن الملوخ ، فثار للبلاد أخوه مكرز بن عامر بن يزيد بأن قتله وخاض بطنه بسيفه ، ثم أتى به
الكعبة ليلا فعلقه بأستارها . فلما أصبحت قريش رأوا سيف عامر بن يزيد معلقا بأستار الكعبة فغرفوه ،
فقالوا : إن هذا السيف عامر بن يزيد عدا عليه مكرز بن حفص فقتله . (انظر السيرة لابن هشام ج ١
ص ٤٣١ طبع أوربا) .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ الْمُقَدَّامِ ،
قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْأَهْوَازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزَّيْرِيُّ^(١)
قَالَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ :

كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ عِدَّةَ أَصْحَابٍ بَدَرُوا عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابٍ طَالَوْتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ
النَّهْرَ — وَلَمْ يَجْزِ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ — ثَلَاثًا مِائَةً وَبِضْعَةَ عَشَرَ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي حَدِيثِهِ عَمَّنْ رَوَى عَنْهُ : وَنَحْرَجُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي أَصْحَابِهِ ، وَجَعَلَ عَلَى السَّاقَةِ قَيْسُ بْنُ أَبِي صَعَصَعَةَ أَخَا بَنِي مَازِنَ بْنِ النَّجَّارِ ، فِي لَيْلٍ
مَضَتْ مِنْ رَمَضَانَ ، فَسَارَ حَتَّى إِذَا كَانَ قَرِيبًا مِنَ الصَّفْرَاءِ بَعَثَ بَشَّسَ بْنَ عَمْرٍو
الْجُهَنِّيَّ حَلِيفَ بَنِي سَاعِدَةَ وَعَدِيَّ بْنَ أَبِي الرَّغْبَاءِ حَلِيفَ بَنِي النَّجَّارِ إِلَى بَدْرِ تَجَسَّسَانِ^(٢)
لَهُ الْخَبْرَ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَغَيْرِهِ ، ثُمَّ ارْتَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقَدَّمَهُمَا . فَلَمَّا اسْتَقْبَلَ الصَّفْرَاءَ ، وَهِيَ قَرْيَةٌ بَيْنَ جَبَلَيْنِ ، سَأَلَ عَنْ جَبَلَيْهَا مَا أَسْمَاهُمَا ؟
فَقِيلَ : يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا هَذَا مُسْلِحٌ ، وَلِلْآخَرِ هَذَا تُحْرِيٌّ ، وَسَأَلَ عَنْ أَهْلِهَا فَقَالُوا :
بَنُو النَّارِ ، وَبَنُو حُرَّاقٍ (بَطْنَانِ مِنْ غِفَّارٍ) ، فَكَرِهَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَالْمُرُودَ بَيْنَهُمَا ، وَتَفَاعَلَ بِأَسْمَائِهِمَا وَأَهْلِيهِمَا ، فَتَرَكَهُمَا وَالصَّفْرَاءَ بَسَارًا ، وَسَلَكَ^(٣)
ذَاتَ الْيَمِينِ عَلَى وَادٍ يُقَالُ لَهُ ذُو قَرْنٍ فُجِرَ مِنْهُ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بَعْضُهُ نَزَلَ ، وَأَتَاهُ الْخَبْرُ
عَنْ قُرَيْشٍ بِمُسِيرِهِمْ لِيَتَنَعَوْا عَلَيْهِمْ ، فَاسْتَشَارَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ وَأَخْبَرَهُمْ

استشارة النسبي
لأصحابه وتأيد
الأنصار له

(١) كذا في الأصول . ولعله : « قال » . (٢) ساقاة الجليش : مؤخرته .

(٣) في ح : « نجسان » . (انظر الحاشية رقم ٢ ص ١٧١ من هذا الجزء) .

(٤) تفعل هنا بمعنى تطير . والقال يكون فيما يحسن ويسوء ، والطيرة لا تكون إلا فيما يسوء . وفي الحديث

عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا عدوى ولا طيرة » . ويجهل القول الصالح . والقال الصالح :
الكلمة الحسنة . وهذا يدل على أن من القال ما يكون صالحا ومنه ما يكون غير صالح .

عن قريش، فقام أبو بكر فقال فأحسن، ثم قام عمر فقال فأحسن، ثم قام المقداد بن عمرو فقال : يا رسول الله، امضِ لِمَا أَمَرَكَ الله فنحن معك . والله لائقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى : اذهب أنت وربك فقاتل إنا هاهنا قاعدون، ولكن اذهب أنت وربك فقاتل إنا معكما مقاتلون ^(١) معلّمون . فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغنّاد — يعنى مدينة الحبشة — لجالدنا معك حتى تيلغنه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً ودها له بخير .

حدثنا محمد قال حدثنا محمد بن عبيد الحارثي قال حدثني إسماعيل بن إبراهيم أبو يحيى قال حدثنا الحارث عن طارق عن عبد الله بن مسعود قال :

شهدت من المقداد مَشْهَدًا لَأَنَّهُ أَكُونَ صَاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا فِي الْأَرْضِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، كَانَ رَجُلًا فَارِسًا ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا غَضِبَ أَحْمَارَتْ وَجَنَتَاهُ ، فَأَتَاهُ الْمِقْدَادُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ ، فَقَالَ : أَلَيْسَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَوَاللَّهِ لَا نَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى : اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ، وَلَكِنَّ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَنَكُونَنَّ بَيْنَ يَدَيْكَ وَمِنْ خَلْفِكَ وَعَنْ يَمِينِكَ وَشِمَالِكَ أَوْ يَفْتَحَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى .

(١) أعلم نفسه : وسماها بسيا الحرب كلها . (٢) برك الغنّاد (يفتح الباء وكسرها) ، وبكسر الفين وضما وقيل مثلث الفين) ، اختلف فيه فقيل : موضع وراء مكة يحمي ليلها إلى البحر ، وقيل : موضع في أقصى أرض هجر ، وقيل : بلد باليمن ، وقيل غير ذلك . وورد في تاريخ الطبري (ص ١٣٠٠ من القسم الأول طبع أوروبا) ما يؤيد التفسير الذي ذكره أبو الفرج . وورد أيضا في معجم ما استعجم للبكري (ص ١٤٨) ما نصه : « ... وفي حديث هجرة النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما ابتلى المسلمون خرج أبو بكر مهاجرا إلى الحبشة ، حتى إذا بلغ برك الغنّاد لقيه ابن الدغنة ... الخ » .

رجع الحديث إلى حديث ابن إسحاق

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَشِيرُوا عَلَى أَهْلِ النَّاسِ»، وإنما يريد الأنصار؛ وذلك أنهم كانوا عَدَدَ النَّاسِ، وَأَتَمُّهُمْ حِينَ بَايَعُوا بِالْعَقِيبَةِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا بُرَاءُ مِنْ ذِمَامِكَ حَتَّى تَصِيرَ إِلَى دَارِنَا، فَإِذَا وَصَلْتَ فَأَنْتَ فِي ذِمَامِنَا، تَمْتَعُكُ مِمَّا تَمْتَعُ مِنْهُ أَنْفُسُنَا وَأَبْنَاءُنَا وَنِسَاءُنَا. فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَوَّفُ أَلَّا تَكُونَ الْأَنْصَارُ تَرَى عَلَيْهِمْ نُصْرَتَهُ إِلَّا مِنْ دَهْمِهِ بِالْمَدِينَةِ مِنْ عَدُوِّهِ، وَأَنْ لَيْسَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَسِيرَ بِهِمْ إِلَى عَدُوِّهِ فِي غَيْرِ بِلَادِهِمْ. فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ: وَاللَّهِ

لَكَأَنَّكَ تُرِيدُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «أَجَلٌ». قَالَ: فَقَدْ آمَنْتُ بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَصَدَّقْنَاكَ وَشَهِدْنَا أَنَّ مَا جِئْتَ بِهِ هُوَ الْحَقُّ، وَأَعْطَيْنَاكَ عَلَى ذَلِكَ عَهْدَنَا وَمَوَاقِفَنَا

عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فَأَمِضْ بِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَا أَرَدْتَ [فَنَحْنُ مَعَكَ] ^(١). فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَوْ اسْتَعْرَضْتُ بِنَا هَذَا الْبَحْرَ وَخُضَّتْهُ لِحُضْنَاهُ مَعَكَ مَا يَتَخَلَّفُ مِنْ رَجُلٍ

وَاحِدٍ، وَمَا نَكَهَ أَنْ تَلْقَى بِنَا عَدُوًّا غَدًا. إِنَّا لَصَبْرٌ عِنْدَ الْحَرْبِ، صَدَقَ عِنْدَ اللَّقَاءِ،

لَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُرِيكَ [مِنَّا] مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُكَ؛ فَيَسِرْ بِنَا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ. فَسَرَّ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [بِقَوْلِ سَعْدٍ] وَتَسَطَّهَ ذَلِكَ؛ ثُمَّ قَالَ: «سِيرُوا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ

وَأَشِيرُوا؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ وَعَدَنِي إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، وَاللَّهُ لَكَأَنَّيَ أَنْظُرُ إِلَى مَصَارِعِ

الْقَوْمِ». ثُمَّ أَرْتَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ دَفِرَانَ ^(٢)، وَسَلَكَ عَلَى سَبِيلِهَا

^(١) زيادة عن السيرة. ^(٢) استعرض البحر: أناه من جانبه عرضاً. ^(٣) يقال:

رَجُلٌ صَدَقَ اللَّقَاءَ وَقَوْمٌ صَدَقَ (بِالضَّمِّ)، وَمِثَالُهُ فَرَسٌ وَرَدَّ وَأَفْرَاسٌ وَرَدَّ. (انظر اللسان مادة صدق).

^(٤) في الأصول: «فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشطه ذلك». وما أشتبهه عن السيرة والكتشاف

للرُّخْشَرِيِّ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْأَنْفَالِ. ^(٥) يشير إلى قوله تعالى في سورة الأنفال: (وَإِذْ يُبْعِدُكُمُ اللَّهُ

إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَهْلًا لَكُمْ وَتُودُونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَ تَكُونَ لَكُمْ وَرِيدُ اللَّهِ أَنْ يَحِقَّ الْحَقُّ بِكِبَارِهِ وَيَقْطَعَ

دَائِرَ الْكَافِرِينَ). وَالطَّائِفَتَانِ هُمَا الْعَبْرِيُّ وَهَمَّ رَكِبَ آفِي سَفْيَانٍ، وَالنَّفِيرُ هُمَا أَهْلُ مَكَّةَ الَّذِينَ نَفَرُوا لِمُسَاعَدَتِهِ.

^(٦) دَفِرَانَ: وادٍ قريب وادي الصفراء.

(١) الأصافر، ثم انحط منها على بلد يقال له الدبة، ثم ترك الحنان يميناً، وهو كتيب عظيم كالجلبل، ثم نزل قريباً من بدر، فركب هو ورجل من أصحابه — قال الطبري (٢) قال محمد بن إسحاق: حدثني محمد بن يحيى بن حبان — حتى وقف على شيخ من العرب، فسأله عن قريش وعن محمد وأصحابه وما بلغه عنهم؛ فقال الشيخ: لا أخبركما حتى تُخبراني ممن أنتم. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أخبرتنا أخبرناك». فقال: «أو ذاك بذاك؟» فقال «نعم». قال الشيخ: فإنه بلغني أن محمداً وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا؛ فإن كان صدقتي الذي أخبرني، فهم اليوم بمكان كذا وكذا (للكان الذي به رسول الله صلى الله عليه وسلم). وبلغني أن قريشاً خرجوا يوم كذا وكذا؛ فإن كان الذي حدثني صدقتي، فهم اليوم بمكان كذا وكذا (للكان الذي به قريش). فلما فرغ من خبره قال: ممن أنتم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نحن من ماء»، ثم انصرف الشيخ عنه. قال يقول الشيخ: ما من ماء؟ أم من ماء العراق؟ ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه. فلما أمسى بعث علي بن أبي طالب، رضى الله عنه، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص في نفر من أصحابه إلى بدر ليمسوا له الخبر عليه — قال محمد بن إسحاق: حدثني يزيد ابن رومان عن عمرو بن الزبير: — فأصابوا ربيعة لقريش فيها أسلم غلام (١) الأصافر: جبال قريية من الجحفة عن يمين الطريق من المدينة إلى مكة؛ سميت بذلك لأنها هضبات صفر. (٢) الدبة: موضع قرب بدر. (٣) كذا في السيرة ومعجم البلدان لياقوت. وفي جميع الأصول: «ثم نزل الحنان» وهو تحريف. (٤) كذا في الطبري والسيرة. وفي جميع الأصول وردت هذه العبارة هكذا: «قال الطبري: قال محمد بن إسحاق حدثني محمد بن إسحاق حدثني محمد بن يحيى ابن حبان... الخ». ومحمد بن إسحاق المكرر هنا شخص واحد، وهو محمد بن إسحاق بن يسار صاحب السيرة الذي ينقل عنه الطبري والذي يروي عن محمد بن يحيى بن حبان. (راجع تهذيب التهذيب وتراجم من روى عنهم محمد بن إسحاق المطبوع بليدن). (٥) كذا في السيرة والطبري. وفي الأصول: «من». (٦) يراد بالراوية هنا القوم يستقون الماء على الدواب.

نزل النبي قريباً
من بدر وسأله
شيخاً عن قريش

أرسل النبي نقرأ
من أصحابه إلى بدر
ليتمسوا له الخبر

قبض هؤلاء الفر
على غلامين لقريش
ومعرفة أخبارهم
منها

بني الحجاج ، وعمر بن الخطاب أبو يسار غلام^(١) بن العاصي بن سعيد ، فأتوا بهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي . فسألوها فقالا : نحن سقاة لقريش بمثونا
نَسْقِيهِمْ من الماء . فكره القوم خبرهما ورجوا أن يكونا لأبي سفيان فضر بهما ،
فلما أذلقوهما قالا : نحن لأبي سفيان ، فتركوهما . وركع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسجد سجدتين ثم سلم ، ثم قال : " إذا صدقكم ضربتموهما ، فإذا كذباكم
تركتموهما ، صدقا والله إنهما لقريش . أخبراني أين قريش ؟ " قالوا : هم وراء هذا
الكثيب الذي ترى بالعدوة القصوى — [الكثيب : العقنقل — فقال لهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم : " كتم القوم " ؟ قالوا : لا ندري . قال : " كتم يتخرون كل يوم " ؟
قالا : يوما تسعا ويوما عسرا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " القوم
ما بين التسعمائة والألف " . ثم قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : " فمن فيهم
من أشرف قريش ؟ " قالوا : عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو البختري بن
هشام ، وحكيم بن حرام ، ونوفل بن خويلد ، والحارث بن عامر بن نوفل ، وطعيمة بن
عدي ، والنضر بن الحارث ، وزمة بن الأسود ، وأبو جهل بن هشام ، وأميمة بن

(١) كذا في السيرة لابن هشام (ج ١ ص ٤٣٦) والطبري (ص ١٣٠٣ من القسم الأول .
وفي الأصول : « غريص بن يسار » بالغين المعجمة . (٢) كذا في الطبري والسيرة . وفي الأصول :
« فقالوا » . (٣) أذلقه : أضعفه وأقلقه . وفي حديث عائشة أنها كانت تصوم في السفر حتى
أذلقها الصوم أي أجهدا وأذاها وأقلقها . (٤) التكة من الطبري والسيرة . (٥) الفصيح في العدد
المضاف أن يعرف المضاف إليه ، وجوز بعضهم تعريف الطرفين . أما تعريف الأول دون الثاني فغير
صواب . وعلى هذا يحمل ما ورد من الأحاديث من هذا النوع على أنه مرر بالمعنى . على أن بعضهم خرج
بتقدير مضاف نكرة ، فيقول في مثل ما هنا : « بين التسع مائة » . (٦) ضبطه صاحب
المنى في أسماء رجال الحديث المطبوع بهامش تقريب التهذيب (ص ١٠٦ طبع الهند) بالعبارة هكذا :
« زمة زاي ومع مفتوحين وعن مهمله وأكثر الفقهاء والمحققين يسكنون الميم ، والدسودة ... الخ » .
وقال صاحب القاموس : « زمة بالفتح ويحرك » . وضبطه الفيدي في المصباح بفتح الميم ، ثم قال :
« والمحققون يقولون : زمة بالسكون ، ولم أظفر في كتب اللغة » . وفي شرح المواهب اللدنية
(ج ٣ ص ٢٧١) ذل : « زمة زاي فمعين مهمله مفتوحات » . وقال ابن الأثير : « وأكثر ما سمعنا
أهل الحديث والفقهاء يقولونه يسكنون الميم . وقول المصباح : لم أظفر بالسكون في كتب اللغة قسروا ، فقد
قدمه القاموس ثم حكى الفتح : فظاهره أن السكون أكثر لغة » .

٢٢
٤

خَلِيفَ ، وَنَبِيَّهُ وَمَنْبِهِ ابْنَا الْحِجَّاجِ ، وَسَمِيعُ بْنُ عَمْرٍو ، وَعَمْرُو بْنُ وَدٍّ . فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : « هَذِهِ مَكَّةُ قَدْ رَمَتْ إِلَيْكُمْ أَفَلَاذَكِيْدَهَا » .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ ^(١) : وَقَدْ كَانَ بَسْبَسُ بْنُ عَمْرٍو وَعَدِيُّ بْنُ أَبِي الزُّبَيْدِ مَضِيًّا حَتَّى نَزَلَا بِدْرًا فَأَنَاخَا إِلَى تَلٍّ قَرِيبٍ مِنَ الْمَاءِ ، ثُمَّ أَخَذَا شَنْئًا يَسْتَقِيَانِ فِيهِ ، وَجَدِيُّ بْنُ

عَمْرٍو الْجَهَنِّيُّ عَلَى الْمَاءِ ، فَسَمِعَ عَدِيٌّ وَبَسْبَسُ جَارِيَتَيْنِ مِنْ جَوَارِي الْحَاضِرِ وَهُمَا تَسْلَازِمَانِ عَلَى الْمَاءِ ، وَالْمَلْزُومَةُ تَقُولُ لِصَاحِبَتِهَا : إِنَّمَا تَأْتِي الْعِيرُ غَدًا أَوْ بَعْدَ غَدٍ

فَاعْمَلْ لَهَا ثُمَّ أَفْضَيْكَ الَّذِي لَكَ . قَالَ جَدِيُّ : صَدَقَتْ ، ثُمَّ خَلَصَ بَيْنَهُمَا . وَسَمِعَ ذَلِكَ عَدِيٌّ وَبَسْبَسُ بَخِلَسَا عَلَى بَعِيرَيْهِمَا ثُمَّ انْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَاهُ بِمَا سَمِعَا . وَأَقْبَلَ أَبُو سُفْيَانٍ قَدْ تَقَدَّمَ الْعِيرَ حَذَرًا حَتَّى وَرَدَ الْمَاءَ ، فَقَالَ لِمَجْدِيِّ بْنِ عَمْرٍو : هَلْ أَحْسَسْتَ أَحَدًا ؟ قَالَ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَنْزَرَهُ ، إِلَّا أَنِّي

رَأَيْتُ رَاكِبِينَ أَنَاخَا إِلَى هَذَا التَّلِّ ثُمَّ اسْتَقِيَا فِي شَنْ لَهَا ثُمَّ انْطَلَقَا . فَأَتَى أَبُو سُفْيَانَ مُنَاخَهُمَا فَأَخَذَ مِنْ أُبْعَارِ بَعِيرَيْهِمَا فَفَقَّهَهُ إِذَا فِيهِ النَّوَى ، فَقَالَ : هَذِهِ وَاللَّهِ عَلَاقُفٌ

يَثْرِبُ ! فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ سَرِيعًا فَصَرَفَ وَجْهَ عِيْرِهِ عَنِ الطَّرِيقِ [فَسَاحَلَ بِهَا] وَتَرَكَ بِدْرًا يَسَارًا ، ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى أَسْرَعَ .

وَأَقْبَلَتْ قَرِيشٌ ، فَلَمَّا نَزَلُوا الْجُحْفَةَ رَأَى جُهَيْمُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ بْنِ مَخْرَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ رُؤْيَا ، فَقَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ فِيهَا يَرَى النَّسَائِمَ ، وَإِنِّي

(١) فِي الْأَصُولِ : « نَالُوا وَقَدْ كَانَ بَسْبَسُ أَخِي » ، وَالصَّوْبُ عَنِ السَّيْرِ . (٢) الشَّنْ : الْقُرْبَةُ الْخُلُقُ الصَّغِيرَةُ . (٣) يُقَالُ : لَزِمَ فُلَانٌ غَرِيمَهُ ، إِذَا تَعَلَّقَ بِهِ . (٤) كَذَا فِي صُلْبِ الطَّبْرِيِّ (ص ١٣٠٥) تَسَمَّيَ أَزَلَّ طَبِيعُ أَوْ رَا . (٥) فِي الْأَصُولِ : « حِينَ تَقْدُم » . وَفِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ : « حَتَّى تَقْدُم » وَكَتَبْنَا الرَّايَتَيْنِ أَشِيرَ الْبِهَا فِي هَاشِ الطَّبْرِيِّ . (٥) فِي الطَّبْرِيِّ وَالسَّيْرِ : « أَفْضَرَب » .

(٦) زِيَادَةُ عَنِ السَّيْرِ . وَسَاحَلَ بِهَا : اتَّجَهَ بِهَا نَحْوَ السَّاحِلِ . (٧) الْجُحْفَةُ (بِالضَّمِّ) : مَقَامَاتُ أَهْلِ الشَّامِ ، وَكَانَتْ قَرْيَةً جَامِعَةً ، عَلَى اثْنَيْنِ وَثَمَانِينَ مِيلًا مِنْ مَكَّةَ ، وَكَانَتْ تَسْمَى مَهْبُوعَةً فَتَزَلُّ بِهَا بَنُو عَيْلٍ وَهُمْ إِخْوَةُ عَادَ ، وَكَانَ أُنْزَجَهُمُ الْعَالِقُ مِنْ يَثْرِبَ ، بِجَاءِهِمْ سَبِيلُ الْجُحْفِ فَأَجْهَفَهُمْ ؛ فَسَمِيَتْ الْجُحْفَةُ .

قدم أبو سفيان
الى بدر متجسسا
ثم اتجه بالبر نحو
الساحل

رؤيا جهيم بن
أبي الصلت

١٠

١٥

٢٠

لَبَيْنَ النَّاسِ وَالْيَقْظَانِ إِذْ نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ أَقْبَلَ عَلَى فَرَسٍ وَمَعَهُ بَعِيرُهُ ثُمَّ قَالَ :
قُتِلَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَأَبُو الْحَكَمِ بْنُ هِشَامٍ ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ ، وَفُلَانٌ
وَفُلَانٌ — فَعَدَّدَ رِجَالًا مَنِ قُتِلَ يَوْمَئِذٍ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ — وَرَأَيْتُهُ ضَرْبَ لَبَةٍ^(١)

بَعِيرِهِ ثُمَّ أَرْسَلَهُ فِي الْعِسْكَرِ ، فَمَا بَقِيَ خِجَاءٌ مِنْ أُخْيَيْسَةِ الْعِسْكَرِ إِلَّا أَصَابَهُ نَضِجٌ مِنْ
دَمِهِ . قَالَ : فَبَلَغْتُ أَبَا جَهْلٍ فَقَالَ : وَهَذَا أَيْضًا نَبِيٌّ آخَرُ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلَبِ !

سِعِلْمٌ غَدًا مِنَ الْمَقْتُولِ إِنْ نَحْنُ الْبَقِيَّةُ . وَلَمَّا رَأَى أَبُو سَفْيَانَ أَنَّهُ قَدْ أَحْرَزَ عِيْرَهُ ،
أَرْسَلَ إِلَى قُرَيْشٍ : أَنْتُمْ لَأَنْتُمْ نَحْرَجْتُمْ لَتَمْنَعُوا عِيْرَكُمْ وَرِجَالَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ فَقَسَدَتْ نَجْمَاهَا
اللَّهُ فَأَرْجِعُوا . فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ : وَاللَّهِ لَا نَرْجِعُ حَتَّى نَزِدَ بَدْرًا — وَكَانَ بَدْرٌ مَوْسِمًا

مِنْ مَوَاسِمِ الْعَرَبِ يَجْتَمِعُ بِهِ ، لَمْ يَمْ يَمَّا سَوَّقُ كُلُّ عَامٍ — فَتَقِيمُ عَلَيْهِ ثَلَاثًا ، وَتُخْرُجُ
الْجُزُورُ وَتُطْعَمُ الطَّلَامُ وَتُسْقَى الْخُمُورُ ، وَتَعْرِفُ عَلَيْنَا الْقِيَانُ ، وَتَسْمَعُ بَنَى الْعَرَبِ
[بِمَسِيرِنَا وَبِحِمَيْنَا] ، فَلَا يَزَالُونَ يَمَّا يُونَنَا أَبَدًا ، فَأَمْضُوا . فَقَالَ الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقٍ

ابْنُ عَمْرِو بْنِ وَهَبٍ الثَّقَفِيُّ ، وَكَانَ حَلِيفًا لِبَنِي زُهْرَةَ ، وَهُمْ بِالْمُخَفَّةِ : يَا بَنِي زُهْرَةَ
قَدْ نَجَّى اللَّهُ لَكُمْ عِيْرَكُمْ وَخَلَّصَ لَكُمْ صَاحِبَكُمْ مَخْرَمَةَ بْنِ نَوْفَلٍ ، وَإِنَّمَا تَقَرَّبْتُمْ لَتَمْنَعُوهُ
وَمَالَهُ ، فَاجْعَلُوا بِي جُنْهًا وَأَرْجِعُوا ؛ فَإِنَّهُ لَا حَاجَةَ بِكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا فِي غَيْرِ ضَرْعَةٍ

لَمَّا يَقُولُ هَذَا (يَعْنِي أَبَا جَهْلٍ) ؛ فَلَمْ يَشْهَدْهَا زُهَيْرِي ، وَكَانَ فِيهِمْ مَطَاعَا . وَلَمْ يَكُنْ
بَقِيَ مِنْ قُرَيْشٍ بَطْنٌ إِلَّا تَقَرَّبَ مِنْهُمْ نَاسٌ ، إِلَّا بَنِي عَدِيٍّ بْنِ كَعْبٍ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُمْ رَجُلٌ
وَاحِدٌ . فَارْجَعَتْ بَنُو زُهْرَةَ مَعَ الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيقٍ ، فَلَمْ يَشْهَدْ بَدْرًا مِنْ هَاتَيْنِ الْقَبِيلَتَيْنِ

أَحَدٌ . وَمَضَى الْقَوْمُ . وَقَدْ كَانَ بَيْنَ طَالِبِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ — وَكَانَ مِنَ الْقَوْمِ — وَبَيْنَ
بَعْضِ قُرَيْشٍ مُحَاوَرَةً فَقَالُوا : وَاللَّهِ لَقَدْ عَرَفْنَا يَا بَنِي هَاشِمٍ — وَإِنْ نَحْرَجْتُمْ مَعَنَا — أَتَى هَوَاكُم

نَالِي
يَجْعُوا
بِرَجْهَلٍ

رَبِيعُ بْنُ زُهْرَةَ

اتِّهَامُ قُرَيْشٍ لِبَنِي
هَاشِمٍ

(١) اللَّبَةُ : الْمَنَعَرُ وَمَوْضِعُ الْقَلَادَةِ مِنَ الصُّدْرِ كَاللَّبِيبِ . (٢) فِي السِّيرَةِ لِابْنِ هِشَامٍ : « رِجَالُكُمْ »
بِالْجَمْعِ الْمَجْمُوعَةِ . (٣) زِيَادَةُ عَنِ السِّيرَةِ . (٤) كَذَا فِي السِّيرَةِ لِابْنِ هِشَامٍ (ج ١ ص ٤٣٨)
وَتَارِيخُ الطَّبَرِيِّ (ص ١٣٠٧ مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ) . وَفِي الْأَصُولِ : « فَاجْعَلُونِي جُنْهًا » وَهُوَ تَخْرِيفٌ .

(١) [لمع] مجد، فرجع طالب إلى مكة فيمن رجع. وأما ابن الكلبى فإنه قال فيما حدثت عنه: يتخص طالب بن أبى طالب إلى بدر مع المشركين، أخرج كرهاً، فلم يوجد فى الأثرى ولا فى القتلى ولم يرجع إلى أهله، وكان شاعراً، وهو الذى يقول:

٢٣
٤

يا ربِّ إماماً يفزون طالب * فى مقبٍ من هذه المقابِ
فليكن المسلوب غير السالب * وليكن المغلوب غير الغالب

رجع الحديث إلى حديث ابن إسحاق

تزل قرش
بالعدوة القصوى
من الوادى

قال: ومضت قرش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادى خلف العققل. وبطن الوادى، وهو بئيل، بين بدر وبين العققل: الكتيب الذى خلفه قرش. والقيل بدر من العدوة الدنيا. من بطن بئيل إلى المدينة. وبعث الله عز وجل السماء، وكان الوادى دهساً، فأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم [وأصحابه منها] (١) ما لبد لهم الأرض ولم يمنعهم المسير، وأصاب قرشاً منها ما لم يقدروا على أن يرتحلوا معه. فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يبادرهم إلى المساء حتى حاذى ماءً من مياه بدر فنزل به.

أشار الحباب بن
المُنذر على النبي
برأى فاتبعه

(٥) قال ابن إسحاق: فخذني عشرة رجال من بنى سلمة ذكروا أن الحباب بن المنذر بن الجموح قال: يا رسول الله، أرايت هذا المنزل، أمثل أنزلك الله ليس لنا

(١) الزيادة عن السيرة لابن هشام (ج ١ ص ٣٨ طبع أوربا). (٢) المقب: جماعة الخيل والفرسان، وقيل: هى دن المسافة. (٣) بئيل (بتكرير اليا المفتوحة): اسم واد يدفع فى بدر. وفى معجم ما استمع (فى الكلام على رضى): «ووادى يتبع بئيل يصب فى غيقة». وفى الأصول: «تليل» بالناء المثناة من فوق فى أنزله، وهو تصحيف. (٤) الدهس: هو كل ابن سهل لا يبلغ أن يكون رملاً ولا يس براب ولا طين كالدهاس، وقيل أيضاً: الأرض السهلة ينقل فيها المشى. (٥) فى السيرة: «قال ابن إسحاق: فخذت عن رجال من بنى سلمة أنهم ذكروا الخ».

- أَنْ تَتَقَدَّمَهُ وَلَا تَتَأَخَّرَ عَنْهُ ، أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ ؟ قَالَ : « بَلْ هُوَ الرَّأْيُ
وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ » . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ هَذَا لَيْسَ لَكَ بِمَنْزِلٍ ، فَأَمْنُضْ
مِنْ مِيَاهِ الْقَوْمِ فَتَنْزِلُهُ ، ثُمَّ تُعَوِّرُ مَا سِوَاهِ مِنَ الْقُلُوبِ ثُمَّ تَبْنِي^(١)
تُفَاتِلَ الْقَوْمَ فَتَشْرِبَ وَلَا يَشْرَبُوا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَ بِالرَّأْيِ » . فَهَضَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ مَعِهِ
نَ مَاءٍ مِنَ الْقَوْمِ فَتَزِلَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِالْقُلُوبِ فَعَوَّرَتْ وَبَنَوْا^(٢)
ي نَزَلَ عَلَيْهِ فَمُلَى مَاءً ثُمَّ قَذَفُوا فِيهِ الْآتِيَةَ .

- قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : أَخَذَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ قَالَ : يَا رَسُولَ
اللَّهِ ، تَبْنِي لَكَ عَرِيضًا مِنْ جَرِيدٍ فَتَكُونُ فِيهِ وَتُعَدُّ عِنْدَكَ رَكَائِبُكَ ، ثُمَّ تَلْقَى عِدْوَنَا ، فَإِنْ
نَحْنُ أَعَزُّ نَا اللَّهُ وَأَظْهَرْنَا عَلَى عِدْوَانَا كَانَ ذَلِكَ مَا أَحْبَبْنَا ، وَإِنْ كَانَتْ الْأُخْرَى جَلَسَتْ
عَلَى رَكَائِبِكَ فَلَحِيقَتْ بَيْنَ وَرَاءِنَا مِنْ قَوْمِنَا ، فَقَدْ تَخَلَّفَ عَنْكَ أَقْوَامٌ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا نَحْنُ
بِأَشَدَّ حُبًّا لَكَ مِنْهُمْ ، [وَلَوْ ظَنُّوا أَنَّكَ تَلْقَى حَرْبًا مَا تَخَلَّفُوا عَنْكَ ، يَمْنَعُكَ اللَّهُ بِهِمْ ، يُنَاصِحُونَكَ^(٣)
وَيُجَاهِدُونَ مَعَكَ] . فَأَنْشَى [عَلَيْهِ] رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرًا ، وَدَعَا لَهُ بِخَيْرٍ .
ثُمَّ بُنِيَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرِيضٌ فَكَانَ فِيهِ . وَقَدْ أَرْتَحَلَتْ قَرِيضٌ حِينَ
أَصْبَحْتُ وَأَقْبَلْتُ . فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَصَوَّبَ^(٤) مِنَ الْعَقْنَقِلِ
— وَهُوَ الْكَتَيْبُ الَّذِي مِنْهُ جَاءُوا — إِلَى الْوَادِي قَالَ : « اللَّهُمَّ هَذِي قَرِيضٌ قَدْ أَقْبَلْتُ
بُخَيْلَاتِهَا وَنَفَرَهَا تُحَادِّثُكَ وَتَكْذِبُ رَسُولَكَ . اللَّهُمَّ فَتَصَرَّكَ الَّذِي وَعَدْتَنِي . اللَّهُمَّ فَأَحْضِرْهُ^(٥) »

ب
يإقبال قريش دعاء
النبي عاليا

- (١) كَذَا فِي الطَّبَرِيِّ وَالسِّيَرَةِ . وَعَوَّرَ الْعَسِينَ أَوِ الْقَلْبَ : طَمَسَ وَرَدَمَهُ . وَفِي الْأَصُولِ : « تَعَوَّرَ »
بِالْفَيْنِ الْمَعْجَمَةِ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ . (٢) كَذَا فِي السِّيَرَةِ وَالطَّبَرِيِّ . وَفِي الْأَصُولِ : « فَتَعَوَّرَتْ » بِالْفَيْنِ
الْمَعْجَمَةِ . (٣) كَذَا فِي السِّيَرَةِ . وَفِي الْأَصُولِ : « ذَلِكَ مِمَّا » . (٤) زِيَادَةٌ عَنِ السِّيَرَةِ
وَتَارِيخِ الطَّبَرِيِّ . (٥) الزِّيَادَةُ عَنِ السِّيَرَةِ (ج ١ ص ٤٠ ؛ طَبَعُ أُرْبَا) . (٦) التَّصَوَّبُ :
الِاتِّخَاذُ مِنْ عُلُوٍّ . (٧) الْحَيْنُ (بِالْفَتْحِ) : الْهَلَاكُ . وَحَانَ الرَّجُلُ : هَلَكَ . وَاحَانَهُ اللَّهُ : أَهْلَكَهُ .

الغداة . . . وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى عتبة بن ربيعة في القوم على جبل له أحمر : " إِنْ يَكُنْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْقَوْمِ خَيْرٌ فَعِنْدَ صَاحِبِ الْجَبَلِ الْأَحْمَرِ إِنْ يُطِيعُوهُ يَرْشُدُوا " . وقد كان خُفَافٌ [بن إيماء] بن رَحَضَةَ الْغَفَارِيُّ ، أو أبوه إِيْمَاءُ ابن رَحَضَةَ ، بعث إلى قريش حين مرُّوا به ابناً له بجزائر أهداها لهم وقال لهم : إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ يُمَدَّكُمْ بِسِلَاحٍ وَرِجَالٍ فَعَلْنَا . فَأَرْسَلُوا [إليه] مع ابنه : أَنْ وَصَلْتُكَ رَحِمٌ فَقَدْ قَضَيْتَ الَّذِي عَلَيْكَ . فَلَعَمْرِي لئن كُنَّا إِنَّمَا نَقَالُ النَّاسَ فَمَا بِنَا ضَعُفٌ [عنهم] ، وَلئن كُنَّا نَقَالُ اللَّهَ كَمَا يَزْعُمُ عِدٌ فَمَا لِأَحَدٍ بِاللَّهِ مِنْ طَافِيَةٍ . فَلَمَّا نَزَلَ النَّاسُ أَقْبَلَ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ حَتَّى وَرَدُوا الْحَوْضَ حَوْضَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " دَعُوهُمْ " . فَمَا شَرِبَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا قُتِلَ يَوْمَئِذٍ ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ حَكِيمِ ابْنِ حِرَافٍ فَإِنَّهُ لَمْ يُقْتَلْ ، نَجَا عَلَى فَرَسٍ لَهُ يَقَالُ لَهُ الْوَجِيهَ ، وَأَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ فَحَسَنَ إِسْلَامُهُ ؛ فَكَانَ إِذَا اجْتَهَدَ [فِي] يَمِينِهِ قَالَ : وَالَّذِي نَجَّانِي مِنْ يَوْمٍ بَدْرٍ .

عرض خفاف بن إيماء معونته على قريش

٢٤

٤

بعث قريش عمير ابن رهب متجسسا فأخبرهم بمارتعتهم

قال محمد بن إسحاق : وَحَدَّثَنِي أَبِي إِسْحَاقُ بْنُ يَسَّارٍ وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ عَنْ أَشْيَاحٍ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالُوا :

لَمَّا آطَمَتِ الْقَوْمُ بِمَثْوَا عُمَيْرِ بْنِ وَهَبٍ الْجُمَحِيِّ فَقَالُوا : أَحْزَلْنَا أَصْحَابَ مَجْدٍ ؛ فَاسْتَجَالَ بِفَرَسِهِ حَوْلَ الْعَسْكَرِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ : ثَلَاثُمِائَةَ رَجُلٍ يَزِيدُونَ قَلِيلًا أَوْ يَنْقُصُونَهُ ، وَلَكِنْ أَمْهَلُونِي حَتَّى أَنْظُرَ : أَلِلْقَوْمُ كَيْفَ أَوْ مَدَدٌ . قَالَ : فَضْرِبْ فِي الْوَادِي حَتَّى أَمْعَنَ ، فَلَمْ يَرِشِيئًا ، فَارْجِعْ فَقَالَ : لَمْ أَرِ شَيْئًا ، وَلَكِنْ قَدْ رَأَيْتُ

(١) الزيادة عن السيرة وتاريخ الطبري . (٢) في الأصول : « أخوه » . والتصويب عن السيرة وتاريخ الطبري . وإيماء بكسر الهمزة مع الميم أو بفتحها مع القصر . ورحضة بالتحريك أو بالفتح ، أو بالضم ، أقوال فيه . (انظر شرح القاموس مادة رحض) . (٣) كذلك في السيرة . وفي الأصول والطبري : « أمدة » . (٤) الخزر : التعمين والتقدير .

يا معشر قريش الولاء يا تجهل المنأيا ! نواضح يثرب تجعل الموت النافع ! قوم ليس لهم
منعة ولا ملجأ إلا سيوفهم . والله ما أرى أن يقتل رجل منهم حتى يقتل رجلاً منكم !
فإذا أصابوا منكم أجدادهم ، فما خير العيش بعد ذلك ! فرؤا رأيكم . فلما سمع حكيم بن
حزام ذلك مشى في الناس فأتى عتبة بن ربيعة وقال : يا أبا الوليد ، إنك كبير قريش
الليلة وسيدّها والمطاع فيها ، هل لك إلى أمر لا تزال تُذكر منه بخير إلى آخر الدهر ؟
قال : وما ذلك يا حكيم ؟ قال : ترجع بالناس وتجهل دم حليفك عمرو بن الحضرمي .
قال : قد فعلت ، أنت على ذلك شهيد ، إنما هو حليفي فعملتُ عقله وما أُصيب من
ماله ، فأنت ابن الحنظلية فإني لا أخشى أن يسحر الناس غيره (يعني أبا جهل بن هشام) .

حدثنا محمد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا غمامة بن عمرو السهمي
قال حدثنا مسور بن عبد الملك اليربوعي عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال :

بينما نحن عند مروان بن الحكم إذ دخل عليه حاجبه فقال : هذا أبو خالد حكيم
ابن حزام . قال : إيدنْ له . فلما دخل حكيم بن حزام ، قال : مرحباً بك يا أبا خالد ،
أذن ، فقال له مروان عن صدر المجلس حتى كان بينه وبين الوسادة ، ثم استقبله مروان
فقال : حدثنا حديث بدير . قال : نخرجنا حتى إذا نزلنا الحففة رجعت قبيلة من
قبائل قريش بأسيرها ، فلم يشهد أحد من مشركهم بديراً ، ثم خرجنا حتى نزلنا العدو التي

ن حكيم بن
وام حديث بدير
لمروان بن الحكم

(١) الولاء : جمع ولية ، وهي البرذعة أو ما تحتها . (٢) النواضح : جمع ناضح . والنواضح :
البحر يستقي عليه ، ثم استعمل في كل بحر وإن لم يحمل الماء . (٣) العقل : الدية .

(٤) قال ابن هشام : الحنظلية أم أبي جهل ، وهي أسماء بنت مخزبة أحد بني نهشل بن دارم بن مالك
ابن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن نعيم . (٥) كذا في الأصول بالعين المعجمة . وقد ذكر الطبري
(نعم أول ص ١٣١) هذا القصة بهذا الإسناد ، وفيه : « غمامة بن عمرو السهمي » بالعين المهملة .
وفي هامشه في الصفحة نفسها نقلاً عن نسخة أخرى : « غمامة » بالعين المعجمة كما في الأصول . وفي القسم
الثالث من الطبري (ص ٢٦٨) : « غمامة بن عمرو السهمي » . وفي هامشه في الصفحة نفسها نقلاً عن نسختين
أخرين : « غمامة » بالعين و « غمامة » بالعين والتاء . ولم نعر على هذا الاسم في كتب التراجم حتى نستطيع
ترجيح أحد هذه الأسماء .

قال الله عز وجل؛ بَخِثْتُ عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ فَقُلْتُ: يَا أَبَا الْوَلِيدِ، هَلْ لَكَ أَنْ تَذْهَبَ بِشَرِيفِ هَذَا الْيَوْمِ مَا بَقِيَْتَ؟ قَالَ: أَفْعَلُ مَاذَا؟ قَالَ: قُلْتُ: إِنَّكُمْ لَا تَطْلُبُونَ مِنْ مَعْدٍ إِلَّا دَمَ وَاحِدٍ: (ابن الحضرمي) وهو حليفك، فَنَحْمِلُ دِيَّتَهُ فِيرْجِعَ النَّاسُ. قَالَ: أَنْتَ وَذَلِكَ، وَأَنَا أَتَحْمِلُ دِيَّتَهُ، فَاذْهَبْ إِلَى ابْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ (يعني أبا جهل) فَقُلْ لَهُ: هَلْ لَكَ أَنْ تَرْجِعَ الْيَوْمَ بِنَ مَعَكَ عَنْ ابْنِ عَمِّكَ؟ بَخِثْتُهُ فَإِذَا هُوَ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ وَرَائِهِ، فَإِذَا ابْنُ الْحَضْرَمِيِّ وَاقِفٌ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ يَقُولُ: قَدْ فَسَخْتُ عَقْدِي مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، وَعَقْدِي إِلَى بَنِي خُزُومٍ. فَقُلْتُ لَهُ: يَقُولُ لَكَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ: هَلْ لَكَ أَنْ تَرْجِعَ الْيَوْمَ عَنْ ابْنِ عَمِّكَ بِنَ مَعَكَ؟ قَالَ: أَمَّا وَجَدَ رَسُولًا غَيْرَكَ؟ قُلْتُ: لَا، وَلَمْ أَكُنْ لَأَكُونَ رَسُولًا لغيره. قَالَ حَكِيمٌ: نَخْرُجُ مُبَادِرًا إِلَى عُتْبَةَ وَنَحْرِجُهُ مَعَهُ لثَلَاثَ يَفُوتَنِي مِنَ الْخَبَرِ شَيْءٌ، وَعُتْبَةُ يَتَكَيَّ عَلَى إِيمَاءَ بْنِ رَحْصَةَ الْيَفْقَارِيِّ، وَقَدْ أَهْدَى إِلَى الْمُشْرِكِينَ عَشْرَ جِزَارٍ، فَطَلَعَ أَبُو جَهْلٌ وَالشَّرَفِيُّ وَجْهَهُ، فَقَالَ لِعُتْبَةَ: انْتَفِخْ بِمِخْرَاجِ^(١) عُتْبَةَ: فَسَتَعْلَمُ. فَسَلَّ أَبُو جَهْلٌ سَيْفَهُ فَضَرَبَ بِهِ مَتْنِ فَرْسِهِ، فَقَالَ إِيمَاءُ بْنُ رَحْصَةَ: بَأْسُ الْمَقَامُ هَذَا! فَعِنْدَ ذَلِكَ قَامَتِ الْحَرْبُ.

رجع الحديث إلى ابن إسحاق

ثم قام عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ خَطِيبًا، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، وَاللَّهِ مَا تَصْنَعُونَ بَأَن تَأْتُوا هَذَا وَأَصْحَابَهُ شَيْئًا! وَاللَّهِ لَأَن أَصِيبْتُمُوهُ، لَا يَزَالُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ يَنْظُرُ فِي وَجْهِ رَجُلٍ يَكْرَهُ النَّظَرَ إِلَيْهِ، رَجُلٍ قَتَلَ ابْنَ عَمِّهِ أَوْ ابْنَ خَالِهِ أَوْ رَجُلًا مِنْ عَشِيرَتِهِ، فَأَرْجِعُوا وَخَلُّوا بَيْنَ مَعْدٍ وَبَيْنَ سَائِرِ الْعَرَبِ؛ فَإِنِ أَصَابُوهُ فَذَلِكَ الَّذِي أُرِدْتُمْ، وَإِنِ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ أَلْفَاكُمُ^(٢)

(١) يَكْنَى بِاتِنْفَاخِ السَّحَرِ عَنْ مَجَاوِزَةِ الْقَدَرِ، وَلَكِنَّهُ هُنَا كِتَابَةٌ عَنِ الْجَبَانِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْجَبَانَ يَمْلَأُ الْخَوْفَ جَوْفَهُ فَيَنْتَفِخُ بِمِخْرَاجِهِ. وَالسَّحَرُ: الرِّثَّةُ وَمَا حَوْلَهَا مِمَّا يَمْلَأُ بِهِ الْخَلْقُومَ فَوْقَ السَّرَةِ.
(٢) فِي حَدٍّ: «أَلْفَاكُمُ وَلَمْ تَعْرِضُوا مِنْهُ لِمَا تَرِيدُونَ».

- ولم تعدوا منه ما تريدون . قال حكيم : فانطلقت حتى جئت أبا جهل ، فوجدته قد
 نزل درعا له من جرابها وهو يهبتها ؛ فقلت له : يا أبا الحكم ، إن عتبة أرسلني إليك بكذا
 وكذا (الذي قال) ؛ فقال : انتفخ والله تحفه حين رأى مجدا وأصحابه . كلا والله !
 لا مرجع حتى يحكم الله بيننا وبين جد وأصحابه ؛ وما يعتبه بما قال ، ولكنه قد رأى
 أن مجدا وأصحابه أكلة جزور^(٢) ، وفيهم أبنة قد تحوكم عليه . ثم بعث إلى عامر بن
 الحضرمي فقال له : هذا حليفك يريد أن يرجع بالناس وقد رأيت تارك بعينك ، فقم
 فأنشد حفرتك ومقتل أخيك . فقام عامر بن الحضرمي فأكتشف ثم صرخ :
 واعمره ! واعمره ! لحيميت الحرب ، وحقب أمر الناس ، وأستسقوا على ما هم
 عليه من الشر ، وأفسد على الناس الرأي الذي دعاهم إليه عتبة بن ربيعة . ولما بلغ
 عتبة قول أبي جهل : « انتفخ تحفه » قال : سيعلم مصفرا الأست من انتفخ تحفه :
 أنا أم هو ! ثم التمس عتبة بيضة ليدخلها في رأسه فلم يجد في الجليش بيضة تسعه
 من عظم هامته ؛ فلما رأى ذلك اعتجر على رأسه يريده . وقد خرج الأسود بن
 عبد الأسد المخزومي ، وكان رجلا شرسا سيئ الخلق ، فقال : أعاهد الله لأشرب من
 حوضهم أو لأهدمته أو لأموتن دونه . فلما خرج خرج له حمزة بن عبد المطلب ،
 فلما التقيا ضربه حمزة فإبان قدمه بنصف ساقه وهو دون الحوض ، فوقع على ظهره

أقسم الأسود بن
 عبد الأسد ليشرن
 من حوض المسلمين
 فنقل

- (١) نزل : أخرج . (٢) كذا في م ، وهو الموافق لما في السيرة والطبرى .
 وفي سائر الأصول : « عن جرابها » . (٣) يريد أنهم قلة تكفيهم جزور واحدة لطعامهم .
 (٤) كذا في السيرة وتاريخ الطبرى . والخفرة : الذمة والعهد . وفي الأصول : « حقوك » .
 (٥) كذا في م والسيرة والطبرى . وفي القاموس : « واكتشفت المرأة لزوجها : بالفت في الكشف له
 عند الجماع » . فلماله يريد أنه أشرف على شيء عال أو نحو ذلك حتى اكتشف للناس ثم صرخ فيهم .
 وفي سائر الأصول : « فاكشف » ، وهو تحريف . (٦) حقب أمر الناس : فسد .
 (٧) استسقوا : اجتمعوا . (٨) الاعتبار : اف العامة على الرأس .

طلب عتبة بن
ربيعة وابنه وأخوه
المبارزة فندب لهم
النبي من قتلهم

تَسَحَّبُ رَجُلُهُ دَمًا نَحْوَ أَصْحَابِهِ ، ثُمَّ حَبَا إِلَى الْحَوْضِ حَتَّى أَقْتَحِمَ فِيهِ يُرِيدُ أَنْ يُرِيَّيْمَنَهُ ،
وَأَتْبَعَهُ حِمْزَةُ فَضْرِبَهُ حَتَّى قَتَلَهُ فِي الْحَوْضِ . ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَهُ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ بَيْنَ أَخِيهِ
شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَأَبْنَاهُ الْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ ، حَتَّى إِذَا نَصَلُوا مِنَ الصَّفِّ دَعَا إِلَى الْمُبَارَزَةِ ،
فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَنَيْسَهُ مِنَ الْأَنْصَارِ ثَلَاثَةً نَفَرًا ، وَهُمْ : عَوْفٌ وَمُعَوِّذُ ابْنَا الْحَارِثِ ، وَامُثَمَّا
عَفْرَاءُ ، وَرَجُلٌ آخَرُ يُقَالُ : هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ؟ فَقَالُوا : مَنْ أَنْتُمْ ؟ قَالُوا : رَهْطٌ مِنْ
الْأَنْصَارِ . قَالُوا : مَا لَنَا بِكُمْ حَاجَةٌ . ثُمَّ نَادَى مُنَادِيهِمْ : يَا مَعْجَدُ ، أَخْرِجْ إِلَيْنَا أَكْفَاءَ نَأْمَنُ
قَوْمَنَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قُمْ يَا حِمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، قُمْ يَا عُبَيْدَةُ
ابْنَ الْحَارِثِ ، قُمْ يَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ » . فَلَمَّا قَامُوا وَدَنُوا مِنْهُمْ ، قَالُوا : مَنْ أَنْتُمْ ؟
فَقَالَ عُبَيْدَةُ : عُبَيْدَةُ ، وَقَالَ حِمْزَةُ : حِمْزَةُ ، وَقَالَ عَلِيٌّ : عَلِيٌّ . قَالُوا : نَعَمْ أَكْفَاءُ
كَرَامَ . فَبَارَزَ عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ ، وَكَانَ أَسَنَ الْقَوْمِ ، عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ؛ وَبَارَزَ حِمْزَةُ
شَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ ؛ وَبَارَزَ عَلَى الْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ . فَأَمَّا حِمْزَةُ فَلَمْ يُمِهِلْ شَيْبَةَ أَنْ قَتَلَهُ .
و [أَمَّا] عَلَى فَلَمْ يُمِهِلْ الْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ أَنْ قَتَلَهُ . وَاخْتَلَفَ عُبَيْدَةُ وَعُتْبَةُ بَيْنَهُمَا
بِضْرَبَتَيْنِ كَلَاهُمَا أَثَبَتْ صَاحِبَهُ ؛ فَكَّرَ حِمْزَةُ وَعَلَى عَلَى عُتْبَةَ بِأَسْيَافِهِمَا فَذَفَقَا عَلَيْهِ
فَقَتَلَاهُ ، وَاحْتِمَلَا صَاحِبَهُمَا عُبَيْدَةَ ، بِخَافٍ بِهِ إِلَى أَصْحَابِهِ وَقَدْ قُطِعَتْ رِجْلُهُ وَنُحْتُ تَسِيلُ .
فَلَمَّا أَتَوْا بِعُبَيْدَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : أَلَسْتُ شَهِيدًا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟

٢٦
٤

- (١) كَذَا فِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ . وَنَصَلَ . خَرَجَ . وَفِي الْأَصُولِ وَالطَّبَرِيِّ : « فَصَلَ » بِالْفَاءِ .
(٢) كَذَا فِي ٣ ، وَهُوَ الْمَوَافِقُ لِمَا فِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ (ص ٤٣ ، طَبَعُ أَوْرَبَا) وَتَارِيخُ الطَّبَرِيِّ
(ص ١٢١٠ ، ١٢١٢ ، ١٣١٧ ، ١٣٢٢ ، ١٣٣٦) مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ طَبَعُ أَوْرَبَا) وَطَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ .
وَفِي الْأَصُولِ : « عَوِذٌ » بِالذَّالِ الْمَجْمُوعَةِ فِي آخِرِهِ ، وَهُوَ قَوْلُ بَعْضِهِمْ فِي أَسْمِهِ حَكَاهُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَسْتِغَابِ
وَابْنُ جَهْرٍ فِي الْإِصَابَةِ . (٣) كَذَا فِي السَّيَرَةِ . وَفِي الْأَصُولِ وَالطَّبَرِيِّ : « يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ » .
وَلَا يُخْفَى مَا بَيْنَ التَّعْبِيرَيْنِ مِنْ خِلَافٍ . (٤) فِي ح ، ب : « نَحْنُ » . (٥) زِيَادَةٌ عَنْ ٣ وَالسَّيَرَةِ
وَالطَّبَرِيِّ . (٦) أَثَبَتْ صَاحِبَهُ : أَنْخَفَهُ بِالْجَرَّاحِ . (٧) ذَفَفَ عَلَى الْجَرَّاحِ : أَجْهَزَ عَلَيْهِ .

قال "بلى" . ففصل عبيدة : لو كان أبو طالب حياً لعلم أني بما قال أحق منه حيث يقول :

وَسَلِّمُهُ حَتَّى نُصْرَعَ حَوْلَهُ * وَنَذْهَلَ عَنْ أَبْنَانِنَا وَالْحَلَّالِ

قال محمد بن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن عتبة بن ربيعة قال للفتية من الأنصار حين انتسبوا له : أكفأء كرام ، إنما نريد قومنا . ثم تراخف الناس ودنا بعضهم من بعض - وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم [أصحابه ^(٢)] ألا يحملوا حتى يأمرهم ، وقال : "إن اكنتمكم القوم فأنضحوهم بالنبل" - ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش معه أبو بكر .

وكانت وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان ، قال ابن إسحاق : ^(٣) كما حدثني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين .

قال محمد بن جرير وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال لي محمد بن إسحاق حدثني حبان بن واسع بن حبان عن أشياخ من قومه :

(١) هذا البيت من قصيدة أبي طالب التي مطلعها :

خَلِيلٌ مَا أَذْنَى لِأَوَّلِ عَاذِلٍ * بَصْفَاءُ فِي حَقِّ وَلَا عِنْدَ بَاطِلٍ

وقبل هذا البيت :

كَذَبْتُمْ رَبِّتَ اللَّهِ تُبْرَى مَجْدًا * وَلَمَّا تُطَاعَنَ دُونَهُ وَتُنَاضِلَ

وتبرى : تغلب وتفهر ، وهو على تقدير النفي . ومجد نصب على نزع الخافض ، أي لا تغلب عليه . وتسلمه (بالرفع) معطوف على تبرى أي لا تسلمه . وقد ورد هذا البيت في اللسان مادة (بنا) هكذا :

كَذَبْتُمْ وَحَقَّ اللَّهُ يُبْرَى مَجْدًا * يَزِي ... الخ

ومعناه ، كما في اللسان ، يقهر ويستذل . وهو على تقدير النفي أيضا . (٢) زيادة عن السيرة والطبري . (٣) كذا في سيرة ابن هشام وتاريخ الطبري . وفي الأصول : « قال ابن إسحاق لحدثني الخ » وهو خطأ .

(٤) كذا في الطبري وتهذيب التهذيب ، وهو محمد بن حميد بن حبان التميمي أبو عبد الله الرازي أحد شيوخ ابن جرير الطبري ومن رواه عن سلمة بن الفضل . وفي الأصول : « أبو أحمد » وهو خطأ .

(٥) كذا في السيرة (ص ٤٤٤ طبع أوروبا) ، وهو حبان بن واسع بن حبان بن منقذ أحد شيوخ محمد بن إسحاق (راجع تهذيب التهذيب ج ٢ ص ١٧٠ ، وكتاب من روى عنهم محمد بن إسحاق ص ٩ طبع لندن) . وفي الطبري : « حبان بن واسع بن حبان بن واسع » . وفي جميع الأصول : « واسم حبان ابن واسع » .

تسديد النسي
لصفوف أصحابه
وقصة سواد بن
غزيرة

١٥

٢٠

٢٥

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَدَلَ صَفُوفَ أَصْحَابِهِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَفِي يَدِهِ قَدْحٌ يُسَدِّلُ بِهِ الْقَوْمَ، فَتَرَبَّسَوَادُ بْنُ غَزِيَّةَ حَلِيفَ بَنِي عَدِيٍّ - بَنِ النَّجَّارِ وَهُوَ مُسْتَنْتَلٍ مِنَ الصَّفِّ، فَطَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَطْنِهِ بِالْقَدْحِ، ثُمَّ قَالَ: «دُسْتُو يَا سَوَادُ بْنُ غَزِيَّةَ»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْجَعْتَنِي! وَقَدْ بَعَثَكَ اللَّهُ بِالْحَقِّ، فَأَقْدَنِي. قَالَ: فَكَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَطْنِهِ وَقَالَ: «اسْتَقِدَّ»؛ فَأَعْتَقَهُ وَقَبَّلَ بَطْنَهُ. فَقَالَ: «مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا يَا سَوَادُ؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَضَرَ مَا تَرَى، فَلَمْ أَمْنِ الْمَوْتَ، فَأَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ آخِرُ الْعَهْدِ بِكَ أَنْ يَمَسَّ جِلْدِي جِلْدُكَ؛ فَعَدَا لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَيْرَ وَقَالَ لِي خَيْرًا. ثُمَّ عَدَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّفُوفَ، وَوَجَعَ إِلَى الْعَرِيشِ وَدَخَلَهُ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ لَيْسَ مَعَهُ غَيْرُهُ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنَاشِدُ رَبَّهُ مَا وَعَدَهُ مِنَ النِّصْرِ، وَيَقُولُ فِيمَا يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي تَهْلِكُ هَذِهِ الْعِصَابَةُ الْيَوْمَ - يَعْنِي الْمُسْلِمِينَ - لَا تُعَبِّدْ بَعْدَ الْيَوْمِ»، وَأَبُو بَكْرٍ يَقُولُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ خَلِّ بَعْضَ مُنَاشِدَتِكَ رَبِّكَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ مُنْجِزُكَ مَا وَعَدَكَ.

دعاء النبي يوم بدر

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمِيدٍ الْحَمَّارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي سِمَاكُ بْنُ الْحَنِفِيٍّ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ:

لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ وَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَعِدَّتِهِمْ وَإِلَى أَصْحَابِهِ وَهُمْ تَيَقَّفُ عَلَى ثَلَاثِ مِائَةٍ، أَسْتَقْبَلَ الْكَعْبَةَ وَجَعَلَ يَدْعُو وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ

(١) - القَدْحُ (بالكسر): السِّمُّ قَبْلَ أَنْ يَنْصَلَ وَيَرِيشَ. (٢) ورد هذا الاسم هكذا في تاريخ الطبري (ص ١٣١٩ قسم أول) وأسَدُ الْغَابَةِ (ج ٢ ص ٣٧٤) وطَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ (ج ٣ ص ٧٢ من القسم الثاني). وفي سيرة ابن هشام (ص ٤٤٤، ٥٠٤ طبع أوربا) قال ابن هشام في الموضعين: «ويقال سَوَادُ بْنُ غَزِيَّةَ». وفي الإصَابَةِ (ج ٣ ص ١٤٨ طبع مصر) في الكلام على سَوَادِ بْنِ غَزِيَّةَ: «المشهور أنه تخفيف الواو، وحكى السهيلي تشديدها». (٣) كذا في سب والطبري والسيرة. ونزل من بين الصف وأَسْتَنْتَل: تقدم. وفي سائر الأصول: «استنثل» بالناء المثناة.

أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي ، اللَّهُمَّ إِنَّ تَهْلِكَ هَذِهِ الْعِصَابَةُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبَدُ فِي الْأَرْضِ ، فلم يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى سَقَطَ رِأْؤُهُ ، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ فَوَضَعَ رِءَاءَهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ التَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ فَقَالَ : كَفَاكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، مَنَاشِدُكَ لِرَبِّكَ ، سَيُنْجِزُكَ مَا وَعَدَكَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِآيَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ ^(١) .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ حَدَّثَنَا الثَّقَفِيُّ (يعني عبد الوهَّاب) عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس :

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَهُوَ فِي قُبَّتِهِ يَوْمَ بَدْرٍ ^(٢) ” اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ . اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدَ بَعْدَ الْيَوْمِ “ . قَالَ : فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ : حَسْبُكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، فَقَدْ أَلْحَمْتَ عَلَى رَبِّكَ ، وَهُوَ فِي الدَّرْعِ ، نَجَحَ وَهُوَ يَقُولُ : ^(٣) ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾ السَّاعَةَ مَوْعِدُهُمُ وَالسَّاعَةُ أَذَى وَأَمْرٌ ^(٤) .

٢٧
٤

رجع الحديث إلى حديث آبن إسحاق

قال : وقد خَفَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَفَقَةً وَهُوَ فِي الْعَرِيشِ ، ثُمَّ انْتَبَهَ فَقَالَ : ” يَا أَبَا بَكْرٍ أَتَاكَ نَصْرُ اللَّهِ ، هَذَا جَبْرِيلُ أَخَذَ بَعْتَانَ فَرَسَهُ يَقُودُهُ وَعَلَى شِوَاهِ النَّقْعِ “ . قَالَ : وَقَدْ رُمِيَ مِهْجَعٌ مَوْلَى مُعَمَّرِ بْنِ الْحَطَّابِ بِسَهْمٍ فَقُتِلَ ، فَكَانَ ^(١) أَوَّلَ قَتِيلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . ثُمَّ رُمِيَ حَارِثَةُ بْنُ سُرَّاقَةَ أَحَدُ بَنِي صَدِيٍّ بْنِ النَّجَّارِ وَهُوَ يَشْرَبُ مِنَ الْحَوْضِ [بِسَهْمٍ فَأَصَابَ نَحْرَهُ] ^(٢) فَقُتِلَ . ثُمَّ نَجَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى النَّاسِ فُخِضَهُمْ وَتَقَلَّ كُلُّ امْرِئٍ مَا أَصَابَ ، وَقَالَ : ” وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُقَاتِلُهُمْ

أخذت النبي سنة
ثم انتبه مبشرا
بالنصر وعجز ضاعلى
القتال

(١) مردفين : متتابعين بعضهم في إثر بعض . (٢) كذا في تاريخ الطبري . والمراد بالقبعة العريش الذي نصب له . وفي الأصول : « في فتية » وهو تحريف . (٣) النقع : الفبار . (٤) زيادة عن السيرة .

استبانه أصحاب
النبي بالموت
في سبيل حسن
الثواب

اليوم رجلاً يُقْتَل صابراً مُحْتَسِباً مُقْبِلاً غير مُدِيرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ". فقال عُمَيْرُ
ابن الحُثَامِ أَخُو بَنِي سَلَمَةَ وَفِي يَدِهِ تَمَرَاتٌ يَا كُلُّهَا : يَخْرُجُ ! أَمَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَنْ أَدْخَلَ
الْجَنَّةَ إِلَّا أَنْ يَقْتُلَنِي هَؤُلَاءِ ! قَالَ : ثُمَّ قَذَفَ التَّمَرَاتِ مِنْ يَدِهِ وَأَخَذَ سَيْفَهُ فَقَاتَلَ الْقَوْمَ
حَتَّى قُتِلَ ، وَهُوَ يَقُولُ :

رَكَضًا إِلَى اللَّهِ بِغَيْرِ زَادٍ * إِلَّا التَّقَى وَحَمَلَ الْمَعَادِ
وَالصَّبْرَ فِي اللَّهِ عَلَى الْجِهَادِ * وَكُلَّ زَادٍ عُرْضَةُ النِّفَادِ
* غَيْرَ التَّقَى وَالسَّبْرِ وَالرَّشَادِ *

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَرَّحِرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حُمَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ :

أَنْ عَرَفَ بَنَ الْحَارِثِ ، وَهُوَ ابْنُ عَفْرَاءَ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا يُضْجِكُ الرَّبَّ
مِنْ عِبْدِهِ ؟ قَالَ : " غَمَسُهُ يَدَهُ فِي الْعَدُوِّ حَاسِرًا " ؛ فَتَرَعَ دِرْعًا كَانَتْ عَلَيْهِ فَقَذَفَهَا ،
ثُمَّ أَخَذَ سَيْفَهُ فَقَاتَلَ الْقَوْمَ حَتَّى قُتِلَ .

النقاء الفسريقين
وهزيمة المشركين

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حُمَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ وَحَدَّثَنِي
مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرِ الْعُدَيْرِيِّ حَلِيفِ بْنِ زُهْرَةَ قَالَ :

لَمَّا آلَتُنِي النَّاسُ وَدَنَا بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ، قَالَ أَبُو جَهْلٍ : اللَّهُمَّ أَقْطَعْنَا
لِلرَّحِمِ وَأَنَا لَا يَعْرِفُ فَأَحْنَهُ الْعُسْدَاءُ ؛ فَكَانَ هُوَ الْمُسْتَفْتَحَ عَلَى نَفْسِهِ . ثُمَّ إِذَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ حَفْنَةً مِنَ الْحَصْبَاءِ وَأَسْتَقْبَلَ بِهَا قَرِيشًا ، ثُمَّ قَالَ :
" شَاهِدَتِ الْوُجُوهُ " ، ثُمَّ نَفَحَهُمْ بِهَا ، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : " شُدُّوا " ؛ فَكَانَتْ الْهَزِيمَةُ ،
فَقَتَلَ اللَّهُ مَنْ قُتِلَ مِنْ صَنَادِيدِ قَرِيشَ ، وَأَسْرَمَ مَنْ أَسْرَمَ مِنْهُمْ . فَلَمَّا وَضَعَ الْقَوْمُ أَيْدِيَهُمْ

(١) كَذَا فِي مِ وَالسِّيَرَةِ . وَفِي الْأَصُولِ : « وَدَنَا بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ » . (٢) نَفَحَهُمْ : ضَرَبَهُمْ .

يَا مَيْرُونَ - ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش، وسعد بن معاذ قائم على باب العريش الذى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم متوشحاً بالسيف في نفر من الأنصار، يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم، يخافون عليه كره العدو - رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما ذكر لي - في وجه سعد بن معاذ الكراهة فيما يصنع الناس، فقال له: «كانت كرهت ما يصنع الناس»! قال: أجل يا رسول الله! كانت أول وقعة أوقعها الله عز وجل بأهل الشرك؛ فكان الإخنان في القتل أعجب إلى من استبقاء الرجال.

حدثنا محمد قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق قال، وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض أهله عن ابن عباس:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ يَوْمَئِذٍ: «إِنِّي قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ [وغيرهم] قَدْ أَخْرَجُوا كَرْهًا لِأَحَاجَةٍ لَهُمْ بِقِتَالِنَا، فَمَنْ لَقِيَ مِنْكُمْ أَحَدًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَلَا يَقْتُلْهُ، وَمَنْ لَقِيَ أَبَا الْبَحْرِيِّ [بن هشام] بْن الْحَارِثِ فَلَا يَقْتُلْهُ، وَمَنْ لَقِيَ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ - عَمَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَلَا يَقْتُلْهُ، فَإِنَّمَا خَرَجَ مُسْتَكْرَهًا». قَالَ: فَقَالَ أَبُو حَذِيفَةَ بْنُ عُثْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ: أَيْقَتُلْ أَبَاؤُنَا وَأَبْنَاؤُنَا وَإِخْوَانُنَا وَعَشِيرَتُنَا وَتَرَكَ الْعَبَّاسَ! وَاللَّهِ لَئِنْ لَقِيتُهُ لِأَجْنَمَةِ السَّيْفِ! فَلَبِغْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَجَعَلْ يَقُولُ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: «يَا أَبَا حَفْصٍ أَمَا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِ أَبِي حَذِيفَةَ يَقُولُ أَضْرِبْ وَجْهَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالسَّيْفِ». فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَعْنِي فَلَا أَضْرِبُ عَنْقَهُ بِالسَّيْفِ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ نَافَقَ. قَالَ

نهى النبي عن قتل جماعة خرجوا مستكرهين مع قريش

(١) كذا في تاريخ الطبري (ص ١٣٢٣ من القسم الأول طبع أوربا) وسيرة ابن هشام (ص ٤٤٦ طبع أوربا) وتهذيب التهذيب (ج ٥ ص ١٢٠ طبع الهند). وفي الأصول: «مصعب» وهو تحريف.
(٢) زيادة عن م والسيرة والطبري. (٣) في السيرة: «وإخواننا».
(٤) لأجعلن لهم طعاما بالسيف. وفي الأصول: «لأجمنه».

عمر : والله إنه لأوّل يوم تكأني فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي حفص .
قال : فكان أبو حذيفة يقول : ما أنا بأمرٍ من تلك الكلمة التي قلت يومئذ ولا أزال
منها خائفاً إلا أن تكفرها عني الشهادة ؛ فُقِلَ يومَ اليمامة [شهيدا] ^(١) . قال : وإنما
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أبي البختري ، لأنه كان أكف القوم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة ، كان لا يؤذيه ولا يبلغه عنه بمكة
شيء يكرهه ، وكان ممن قام في نقض الصحيفة التي كتبت قريش على بني هاشم وبني
المطلب . فلقية المجذّر بن زياد البليّ حليف الأنصار من بني عدي ، فقال المجذّر
ابن زياد لأبي البختري : إنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى عن قتلك ،
ومع أبي البختري زميلٌ له خرج معه من مكة ، وهو جُنادة بن مُليحة بن زهير
ابن الحارث بن أسد — وجُنادة رجلٌ من بني ليث . واسم أبي البختري العاصي
ابن هشام بن الحارث بن أسد — قال : وزميلي ؟ فقال المجذّر : لا والله ما نحن
بتارك زميلك ؛ ما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بك وحدك . قال : والله
إذا لأموتن [أنا] ^(٢) وهو جميعا ! لا نتحدث عني نساء قريش بين أهل مكة أتى
تركّت زميلي حرصاً على الحياة . فقال أبو البختري حين نازله المجذّر وأبى إلا القتال
وهو يرتجز :

لن يُسلمَ ابنُ حُرّةٍ أكيله ^(٤) * حتى يموتَ أو يرى سبيله

- (١) زيادة عن م والسيرة والطبري . (٢) كذا في الطبري وسيرة ابن هشام وطبقات
ابن سعد (ج ٣ ص ٩٨ من القسم الثاني طبع أوربا) وأسد الغابة (ج ٤ ص ٣٠٢) والمشتبه في أسماء
الرجال للذهبي (ص ٤٦٤) وشرح القاموس مادة ذود . ورد فيه : « والمجذّر بن زياد بالكسر ويقال
ذُياد ككثان ، والأول أكثر » . وفي الأصول « زياد » بالزاي . وفي سيرة ابن هشام (ص ٤٧) :
« ويقال المجذّر ذئاب » . (٣) كذا في م والسيرة . وفي سائر الأصول : « القتل » .
(٤) في سيرة ابن هشام : « زميله » .

سبب نهى النبي عن
قتل أبي البختري
وقصة قتله

فاقتلا ، فقتله المجذّر بن زياد . ثم أتى المجذّر بن زياد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : والذي بعثك بالحق ، لقد جهدتُ عليه أن يستأمر فأتيك به ، فأبى إلا القتال ، فقاتلته فقتلته .

الرحمن بن
رأمية بن
خلف

- قال محمد بن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه ، قال : وحدثني^(١) أيضا عبد الله بن أبي بكر وغيرهما عن عبد الرحمن بن عوف قال :
كان أمية بن خلف لي صديقاً بمكة . قال : وكان اسمي عبد عمرو ، فسميتُ حين أسلمتُ عبد الرحمن ونحن بمكة . قال : وكان يلقيني بمكة فيقول : يا عبد عمرو ، أُرغبتَ عن اسمي سمّاك به أبواك ؟ فأقول نعم ؛ فيقول : فأني لا أعرف الرحمن ، فأجعلُ بيني وبينك شيئاً أدعوك به ، أما أنت فلا تجيبني بأسمك الأول ، وأما أنا فلا أدعوك بها لا أعرف . قال : فكان إذا دعاني : يا عبد عمرو ، لم أجبه .
فقلت : اجعلُ بيني وبينك يا أبا عليّ ما شئت . قال : فأت عبد الإله . فقلت نعم . قال : فكنتُ إذا مررتُ به قال : يا عبد الإله فأجيبه فأتحدثُ معه . حتى إذا كان يومٌ بديري مررتُ به وهو واقفٌ مع عليّ ابنه أخذاً بيده ، ومعى أذراعٌ قد سلبتها وأنا أحملها . فلما رآني قال : يا عبد عمرو ، فلم أجبه . فقال : يا عبد الإله ، قلتُ نعم . قال : هل لك فيّ فأنا خيرٌ لك من هذه الأذراع ؟ قلتُ : نعم ، هلمَّ إذا . فطرحْتُ الأذراعَ من يدي وأخذتُ بيده وبید ابنه عليّ ، وهو يقول : ما رأيتُ كالיום قطُّ ، أما لكم حاجةٌ في اللبن^(٢) ؟ ثم خرجتُ أمشي بينهما .

٢٩
٤

(١) كذا في السيرة . وفي الأصول : « حدثني » . (٢) قال ابن هشام : « يريد باللبن أن من أسرى افتديت به بلبان كثيرة اللبن » .

قال ابن إسحاق: وحديثي عبد الواحد بن أبي عوف^(١) عن سعد بن إبراهيم
ابن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف قال:

قال لي أمية بن خلف وأنا بينه وبين أبيه أخذ بأيديهما: يا عبد الإله،
مريت الرجل المعلم^(٢) منكم بريس نعامية في صدره؟ قال قلت: ذلك حمزة بن
عبد المطلب. قال: ذلك الذي فعل بنا الأفاعيل. قال عبد الرحمن: فوالله إني لأفودهما
إذ رآه بلال^(٣) معي - وكان هو الذي يعذب بلالاً بمكة على أن يترك الإسلام، فيخرجه
إلى رمضان^(٤) مكة إذا جئت فيضجعه على ظهره، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع
على صدره، ثم يقول: لا تزال هكذا حتى تفارق دين محمد، فيقول بلال: أحد أحد -
فقال بلال حين رآه: رأس الكفر أمية بن خلف، لا نجوت إن نجوا! قال: قلت:
أى بلال، أباسيري! قال: لا نجوت إن نجوا! قلت: أى بلال، أباسيري! تسمع يابن
السوداء! قال: لا نجوت إن نجوا! ثم صرخ بأعلى صوته: يا أنصار الله، رأس الكفر
أمية بن خلف، لا نجوت إن نجوا. قال: فأحاطوا بنا حتى جعلونا في مثل المسكة^(٥)
وأنا أدب عنه. قال: فأخلف رجل السيف فضرب رجل أبيه فوقه^(٦)، وصاح أمية

- (١) كذا في الطبري. وفي تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني أن عبد الواحد بن أبي عوف يروي عن سعد
ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف. وقد ورد في الأصول: «... أبي عون بن سعيد بن إبراهيم الخ»
وهو خطأ. (٢) كذا في م وسيرة ابن هشام والطبري. وفي سائر الأصول: «عن
أبيه عبد الرحمن» وهو خطأ. (٣) كذا في م والسيرة والطبري. وفي سائر الأصول: «رمضاء بمكة»
(٤) كذا في م والسيرة. وفي سائر الأصول: «يأتى». (٥) كذا في م. والنسبة:
التشهير؛ يقال: سَمِعَ بالرجل، إذا أذاع عنه عيباً وتذبه وشره وفضحه. وفي ج والطبري: «أى
بلال تسمع يابن السوداء». وفي سائر الأصول: «أى بلال أسمع يابن السوداء». (٦) هذا في م
والسيرة والطبري. والمسكة (بالفتح بك) : السوار. وفي سائر الأصول: «السكة» وهو تحريف.
(٧) كذا في السيرة. وفي الأصول: «قال: فضرب رجل أمية فوقه الخ».

مقتل أبيه
خلف وأب:

صحيحة ما سمعتُ بمثلها قطُّ . قال قلت : أنجُ بنفسك ولا تنجأ ! فوالله ما أغنى
عنك شيئاً . قال : فهبروهما بأسيا فهم حتى فرغوا منهما . قال : فكان عبد الرحمن
يقول : رَحِمَ اللهُ بلالاً ! ذَهَبَ بأدراعي وبجفني بأسيرى .

قال ابن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث عن ابن عباس قال
حدثني رجلٌ من بني غِفَار قال : ^(٣)

قال الملائكة
في عزوة بدر

أقبلتُ أنا وأبنُ عمٍّ لي حتى أضعدنا في جيلٍ يُشرف بنا على بَدْر، ونحن مشركان
نتنظر الوقعة على مَنْ تكون الدِّبْرَةُ ^(٤) ؛ فنَهَبَ مع مَنْ يَنْهَبُ . فبينما نحن في الجبل
إذ دنتُ منّا سحابةٌ ، فسمعنا فيها حمَّمة الخيل ، وسمعتُ قائلاً يقول : أقدمَ حِزْومُ .
قال : فأما ابن عمِّي فأنكشف قناع قلبه فبات مكانه . وأما أنا فيكدتُ أهلك ،
ثم تماسكتُ .

قال محمد بن إسحاق حدثني أبي إسحاق بن يسار عن رجالٍ من بني مازن بن النجار
عن أبي داود المازني ، وكان شهيداً بَدْرًا ، قال :

إني لأتبع رجلاً من المشركين يوم بَدْرٍ لأضربه ، إذ وقع رأسه قبل أن يصل إليه
سيفي ، فعلمتُ أنه قد قُتِلَ غيري .

- ١٥ (١) في السيرة : « أنج بنفسك ولا تنجأ . به » . (٢) هبروهما : فطموهما . (٣) كذا
في سيرة ابن هشام وتاريخ الطبري . وفي الأصول : « بني عفان » . (٤) الدبرة (بالفتح) :
الماقية ؛ يقال : لمن الدبرة أي الدولة والنصر والظفر ، وعلى من الدبرة أي الخزيمة . (٥) أقدم حيزوم :
أمر بالإقدام ، وهو التقدم في الحرب ، والإقدام : الشجاعة . وقد تكسر همزة « أقدم » فيكون أمراً
بالتقدم لا غير ، والصحيح الفتح من أقدم . وحيزوم : اسم فرس جبريل عليه السلام . (انظر ابن الأثير
واللسان ، ادق قدم وزعم) . (٦) قناع القلب : غشاؤه ، تشبهاً بقناع المرأة .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ الْمِصْرِيُّ
قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ
أَبْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُسَوَّرِ بْنِ مَحْرَمَةَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ قَالَ:
قَالَ لِي أَبِي: يَا أَبَتِي، لَقَدْ رَأَيْتُنَا يَوْمَ بَدْرٍ وَإِنَّا أَحَدُنَا لَيُشِيرُ إِلَى الْمُشِيرِ بِسَيْفِهِ
فَيَقَعُ رَأْسُهُ عَنْ جِسَدِهِ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ السَّيْفُ.

لباس الملائكة يوم
بدر وحئين
٣٠
٤

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَمِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ، وَحَدَّثَنِي
الْحَسَنُ بْنُ عُمَارَةَ قَالَ أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عُثَيْبَةَ^(١) عَنْ مِقْسَمٍ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الْحَارِثِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

كَانَتْ سَيِّمًا الْمَلَائِكَةُ يَوْمَ بَدْرٍ عَمَامٌ يَبْضُأُ قَدْ أُرْسِلُوا عَلَى ظُهُورِهِمْ، وَيَوْمَ حُنَيْنٍ
عَمَامٌ حُمْرًا، وَلَمْ تُقَاتِلِ الْمَلَائِكَةُ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ سِوَى يَوْمِ بَدْرٍ، وَكَانُوا يَكُونُونَ
فِيَا سِوَاهُ مِنَ الْأَيَّامِ مَدَدًا وَعَدَدًا وَلَا يُضْرِبُونَ.

مقتل أبي جهل
ابن هشام

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَمِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ قَالَ، قَالَ مُحَمَّدٌ وَحَدَّثَنِي
ثُورٌ بْنُ زَيْدٍ مَوْلَى ابْنِ الدَّبَلِ^(٢) عَنْ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ، قَالَ وَحَدَّثَنِي
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: كَانَ مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْجُمُوحِ أَخُو ابْنِ سَلَمَةَ يَقُولُ:
لَمَّا فَرَّخَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَةِ بَدْرٍ أَمَرَ أَبِي جَهْلٍ أَنْ يُتَمَسَّ
فِي الْقَتْلِ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ لَا تُعِزَّنَا»، وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ لَقِيَ أَبَا جَهْلٍ مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ
الْجُمُوحِ، قَالَ: سَمِعْتُ الْقَوْمَ، وَأَبُو جَهْلٍ فِي مِثْلِ الْحَرْجَةِ، وَهُمْ يَقُولُونَ: أَبُو الْحَكَمِ^(٣)

(١) كذا في المشبه في أسماء الرجال للذهبي وتهذيب التهذيب. وفي الأصول: «عينة» وهو تصحيف.
(٢) كذا في السيرة. وفي الأصول: «في». (٣) في الأصول: «يزيد» والتصويب عن
تهذيب التهذيب والطبري. (٤) كذا في ٣. وفي سائر الأصول: «ابن الدبل». (٥) الحرجة
بالحرريك: مجتمع شجر ملتف كالقبضة، واجمع: حرج وحراج.

لَا يُخْلَصُ إِلَيْهِ . فَلَمَّا سَمِعَهَا جَعَلَهَا مِنْ شَأْنِي ، فَعَمِدْتُ نَحْوَهُ ، فَلَمَّا أَمَكْنِي حَمَلْتُ
 عَلَيْهِ ، فَضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً أَطْنَتُ قَدَمَهُ بِنِصْفِ سَاقِهِ ، فَوَاللَّهِ مَا شَبَّهْتُا حِينَ طَاحَتْ
 إِلَّا كَالنَّوَاةِ تَطِيحُ مِنْ تَحْتِ مَرَضِخَةٍ النَّوَى حِينَ يُضْرَبُ بِهَا . قَالَ : وَضَرَبَنِي أَبْنَاهُ
 عِكْرِمَةُ عَلَى عَاتِقِي فَطَرَحَ بَدَنِي ، فَتَعَلَّقْتُ بِجُلْدَةٍ مِنْ جَنْبِي ، وَأَجْهَضَنِي الْقَتَالُ عَنْهَا ؛
 فَلَقَدْ قَاتَلْتُ عَامَّةَ يَوْمِي وَإِنِّي لَأَسْتَحِبُّهَا خَلْفِي ، فَلَمَّا أَذْنَتْنِي جَعَلْتُ عَلَيْهَا رَجُلِي ثُمَّ تَمَطَّيْتُ
 بِهَا حَتَّى طَرَحْتَهَا . قَالَ : ثُمَّ عَاشَ مُعَاذُ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى كَانَ فِي زَمَنِ عِثَانَ بْنِ عَفَّانَ .
 قَالَ : ثُمَّ مَرَّ بِأَبِي جَهْلٍ ، وَهُوَ عَقِيرٌ مُعَوَّذٌ^(٣) بِنِصْفِ عَفَّاءَ ، فَضَرَبَهُ حَتَّى أَثْبَتَهُ ، فَتَرَكَهُ وَبِهِ
 رَمَقٌ ، وَقَاتَلَ مُعَوَّذَ حَتَّى قُتِلَ . فَتَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ بِأَبِي جَهْلٍ حِينَ أَمَرَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَلْتَمَسَ فِي الْقَتْلِ ، وَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِيمَا بَلَغَنِي : « أَنْظُرُوا إِنْ خَفِيَ عَلَيْكُمْ فِي الْقَتْلِ إِلَى أَثَرِ جُرْحٍ بِرُكْبَتِهِ ، فَإِنِّي أَرَدْتُ حَتَّى أَنَا
 وَهُوَ يَوْمًا عَلَى مَأْدُبَةِ لَعْبِدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ [وَنَحْنُ غُلَامَانُ] وَكُنْتُ أَشَبَّ^(٥) — أَوْ أَشَفَّ —
 مِنْهُ بِلَسِيرٍ ، فَدَفَعْتُهُ فَوَقَعَ عَلَى رُكْبَتِهِ نَفْدِشَ^(٥) [فِي] إِحْدَاهُمَا خَدَشًا لَمْ يَزَلْ أَثَرُهُ فِيهَا بَعْدَ^(٦) .
 فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ : فَوَجَدْتُهُ بَاخِرَ رَمَقِي فَعَرَفْتُهُ ، فَوَضَعْتُ رَجُلِي عَلَى عُنُقِهِ .
 قَالَ : وَقَدْ كَانَ ضَبَّتْ بِي مَرَّةً بِمِخْطَمِهَا فَآذَانِي وَلَسَّ كَرْنِي ، ثُمَّ قُلْتُ : هَلْ أَخْرَاكَ اللَّهُ^(٧)

١٥ (١) أطنت : قطعت . (٢) كذا في الطبري . وفي النهاية لابن الأثير : « شَبَّهْتُا النَّوَاةَ
 تَنْزَمُ مِنْ تَحْتِ الْمَرَاحِخِ » جمع مَرَضِخَةٍ ، وَهِيَ حَجَرٌ يَرْضَخُ بِهِ النَّوَى . وَالرَضِخُ : الْكُسْرُ . وَفِي الْأَصُولِ :
 « مَرَضِخَةُ النَّوَى » . وَرَضَ الشَّيْءُ : دَقَّ وَجَرَسَهُ . (٣) كذا في م والسيرة والطبري . والعقير :
 الْمَجْرُوحُ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « عَقِيرٌ » وَالْفَاءُ ، وَهُوَ تَصْغِيرُ . (٤) أَي جرحه جراحة لَا يَخْرُجُ
 مَعَهَا وَلَا يَقُومُ . (٥) زِيَادَةٌ عَنْ م وَالسيرة . (٦) كذا في م . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ :
 « بَعْدَهُ » . (٧) ضَبَّتْ بِاللَّشَى ضَبَاتًا : قَبِضَ عَلَيْهِ بِكَفِّهِ .

يا عدو الله؟ قال: وماذا أنزاني! أأعدك من رجل قتلتموه! لمن الدبرة اليوم؟ قال: قلت: لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم.

حدثنا محمد بن بَرِير قال حدثنا ابن حُمَيْد قال حدثنا سَلَمَةُ عن محمد قال: زعم رجال من بني مخزوم أن ابن مسعود كان يقول: قال لي أبو جهل: لقد آرتقيت يارويجي الغنم مُرتَقِي صعباً؛ ثم احتزرت رأسه، ثم جئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا رسول الله، هذا رأس عدو الله أبي جهل. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الله الذي لا إله غيره»! - وكانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم - قلت: نعم والله الذي لا إله غيره، ثم ألقيت رأسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ قال: فحمد الله.

تكلم النبي أصحاب
القلب بعد موته

قال محمد بن إسحاق وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت: لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتل أن يطرحوا في القلب طرخوا فيها إلا ما كان من أمية بن خلف، فإنه انتفخ في درعه فلاها؛ فذهبوا به ليخرجه فترايل، فأقزوه وألقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة. فلما أقوم في القلب، وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «يا أهل القلب هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً فإني وجدت ما وعدني ربي حقاً». فقال له أصحابه: يا رسول الله، أتكلم قوماً

٣١
٤

(١) أحمد: أي أعجب. قال أبو عبيد: معناه هل زاد على سيد قتلته قومه! هل كان إلا هذا! أي إن هذا ليس بهار. يريد أن يهون على نفسه ما حل به من الهلاك، وأنه ليس بهار عليه أنت يقتله قومه. وقال شمر: هذا استفهام أي أعجب من رجل قتلته قومه! قال الأزهري: كان الأصل أأعبد الخ تخففت إحدى الهزتين. والمراد بالدبرة: الدولة والظفر كما مر في الحاشية رقم ١٩٨ من هذا الجزء. (٢) كذا في السيرة. وفي الأصول: «فأنزروه» بالفاء، وهو تصحيف.

موتى؟ قال: «لقد علموا أنَّ ما وعدهم ربُّهم حقٌّ». قالت عائشة: والناسُ يقولون: «لقد سمعوا ما قلتُ لهم»، وإنما قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «لقد علموا». قال ابنُ إسحاق وحدثني حميدُ الطويلُ عن أنس بن مالك قال:

- لما سمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول من جوف الليل: «يَا هَلَالَ الْقَلِيبِ يَا عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَيَا شَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَيَا أَبَا جَهْلَ بْنَ هِشَامٍ — فَعَدَدُ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ فِي الْقَلِيبِ — هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا» قال المسلمون: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتُنَادِي قَوْمًا قَدْ جَافُوا! فقال: «مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ، وَلَكِنْهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُجِيبُونِي».

- قال محمد بن إسحاق وحدثني بعض أهل العلم: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم قال هذه المقالة قال: «يَا هَلَالَ الْقَلِيبِ بئسَ عشيرةُ النبي كُنتُمْ لِنَبِيِّكُمْ! كَذَّبْتُمُونِي وَصَدَقْتُمَنِ النَّاسَ، وَأَخْرَجْتُمُونِي وَأَوَّانِي النَّاسَ، وَقَاتَلْتُمُونِي وَنَصَرْتُمَنِ النَّاسَ». ثم قال: «هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا» للمقالة التي قالها. ولَمَّا أَمَرَ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُلْقُوا فِي الْقَلِيبِ، أَخَذَ عُتْبَةُ فُسْحَبَ إِلَى الْقَلِيبِ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَا بَلَغَنِي، إِلَى وَجْهِ أَبِي حُدَيْفَةَ بْنِ عُتْبَةَ، فَإِذَا هُوَ كَثِيبٌ قَدْ تَغَيَّرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا حُدَيْفَةَ لَعَلَّكَ قَدْ دَخَلَكَ مِنْ شَأْنِ أَبِيكَ شَيْءٌ» أَوْ كَمَا قَالَ. قال فقال: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا شَكَّكَتُ فِي أَبِي وَلَا فِي مَصْرَعِهِ، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَعْرِفُ مِنْ أَبِي رَأْيًا وَفَضْلًا وَجِلْمًا، فَكُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَهْتَدِيَ اللَّهُ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَلَمَّا رَأَيْتُ مَا أَصَابَهُ وَذَكَرْتُ مَا مَاتَ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ بَعْدَ الَّذِي كُنْتُ أَرْجُوهُ، أَحْزَنَنِي ذَلِكَ. ^(١) قال: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ بِخَيْرٍ وَقَالَ لَهُ خَيْرًا.

(١) كذا في الدرة. وفي الأصول: «فلما رأيت ما أصابه ذكرت فخرنني ذلك».

اختلاف المسلمين
على النبي

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بما في العسكر مما جمع الناسُ بجمع ،
وأختلف المسلمون فيه : فقال مَنْ جمعه : هو لنا ، وقد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقل كل أمرئ ما أصاب . فقال الذين كانوا يُقاتلون العدو ويطلبونهم :
لولا نحن ما أصبتموه ، لنحن شغلنا القوم عنكم حتى أصبتم ما أصبتم . وقال الذين
كانوا يجرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم مخافة أن يُخالف إليه العدو : والله
ما أنتم بأحق منا ، ولقد رأينا أن تقتل العدو إذ ولانا الله ومنحنا أكتافهم ، ولقد
رأينا أن نأخذ المتاع حين لم يكن دونه من يمنعه ، ولكن خفنا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم كره العدو ، فقمنا دونه ، فما أنتم بأحق به منا .

مقتل النضر بن
الحارث

قال ابن إسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ويزيد بن رومان : أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم جمع الأسارى من المشركين ، وكانوا أربعة وأربعين أسيراً ،
وكان من القتلى مثل ذلك ، وفي الأسارى عتبة بن أبي معيط ، والنضر بن الحارث
ابن كلفة ، حتى إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء ، قُتل النضر بن
الحارث بن كلفة ، قتله علي بن أبي طالب رضى الله عنه .

تعنيف سودة
لسهيل بن عمرو حين
أمر وعتاب النبي
لها في ذلك

قال محمد بن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن
آبن سعد بن زرارة قال :
(٣)

(١) كذا في السيرة . وفي الأصول : « فقال » . (٢) أى مخافة أن يأتيه العدو في غيبة
أصحابه . (٣) في الأصول : « أسعد » وهو خطأ ؛ والتصويب عن طبقات ابن سعد
(ج ٣ ص ١٣٨ من القسم الثاني طبع أوروبا) . قال ابن سعد ما نصه : « وكان لأسعد بن زرارة من الولد
حبيبة مبيعة ، وكبشة مبيعة ، والفريضة مبيعة ، وأمههم عميرة بنت سهيل بن ثعلبة بن الحارث بن يزيد بن
ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ، ولم يكن لأسعد بن زرارة ذكر وليس له عقب إلا ولادات بانه هؤلاء ،
والعقب لأخيه سعد بن زرارة » .

قَدِمَ بِالْأَسَارَى حِينَ قَدِمَ بِهِمْ ، وَسَوْدَةُ بَنَتْ زَمْعَةَ (زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عِنْدَ آلِ عَفْرَاءَ فِي مَنَاحَتِهِمْ عَلَى عَوْفٍ وَمُعَوِّذَ أَبِي عَفْرَاءَ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ عَلَيْهِنَ الْحِجَابُ . قَالَ : تَقُولُ سَوْدَةُ : وَاللَّهِ إِنِّي لَعِنْدَهُمْ إِذْ أَتَيْنَا ، فَقِيلَ : هَؤُلَاءِ الْأَسَارَى قَدْ أَتَى بِهِمْ ، فَرُحْتُ إِلَى بَيْتِي وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ ، وَإِذَا أَبُو يَزِيدَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نَاحِيَةِ الْحِجْرَةِ مَجْمُوعَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ بِجَبَلٍ . قَالَتْ : فَوَاللَّهِ مَا مَلَكَتُ نَفْسِي حِينَ رَأَيْتُ أَبَا يَزِيدَ كَذَلِكَ أَنْ قُلْتُ : يَا أَبَا يَزِيدَ ، أَعْطَيْتُمُ بَأْيَدِيكُمْ ، أَلَا مِتُّمُ كَرَامًا ! فَوَاللَّهِ مَا أَتَّبَعْنِي إِلَّا قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْبَيْتِ : «يَا سَوْدَةُ أَعْلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ» ! قَالَتْ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا مَلَكَتُ نَفْسِي حِينَ رَأَيْتُ أَبَا يَزِيدَ مَجْمُوعَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ بِجَبَلٍ أَنْ قُلْتُ مَا قُلْتُ .

١٠

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ : وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ مَكَّةَ بِمُصَابِ قُرَيْشٍ ، الْحَيْسَمَانُ (١) ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِيَّاسَ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ رُوْمَانَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَزَّاعِيِّ . قَالُوا : مَا وَرَاءَكَ ؟ قَالَ : قُتِلَ عَتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَأَبُو الْحَكَمِ بْنُ هِشَامٍ ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلِيفٍ ، وَزَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ ، وَأَبُو الْبَحْتَرِيِّ بْنُ هِشَامٍ ، وَنُبَيْهَةُ وَنُبَيْهَةُ ابْنَا الْحَجَّاجِ . قَالَ : فَلَمَّا جَعَلَ يُعَدِّدُ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ قَالَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ وَهُوَ قَاعِدٌ فِي الْحِجْرِ : وَاللَّهِ إِنْ يَعْقِلَ هَذَا فَسَلَوْهُ عَنِّي . قَالُوا : مَا فَعَلَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ ؟ قَالَ : هُوَ ذَلِكَ جَالِسٌ فِي الْحِجْرِ ، وَقَدْ وَاللَّهِ رَأَيْتُ أَبَاهُ وَأَخَاهُ حِينَ قُتِلَا .

١٥

إخبار الحيسمان
أهل مكة عن
قتل بدر

(١) كذا في تاريخ الطبري (ص ١٣٣٨ من القسم الأول طبع أوربا) وسيرة ابن هشام (ص ٤٦٠) وشرح القاموس مادة «حسم» . وفي الأصول : «الحيسمان» بالطاء المثلثة ، وهو تحريف . ثم ذكر الطبري خلافاً في نسب الحيسمان هذا فقال : «وقال الواقدي : الحيسمان بن حابس الخزاعي» . وفي الاشتقاق لابن دريد (ص ٢٨٠) : «الحيسمان بن عمرو» . وفي أسد الغابة : «الحيسمان بن إِيَّاسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِيَّاسَ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَازِنَ» . وذكر في الإصابة في نسبه أقوالاً كثيرة ، فراجعها .

٢٠

قال محمد بن إسحاق حدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة^(١) مولى ابن عباس قال :

أولط وتختلفه
عن الحرب ثم موته

قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم : كنت غلاماً للعباس بن عبد المطلب ، وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت ، [فأسلم العباس]^(٢) وأسلمت أم الفضل ، وأسلمت ، وكان العباس يهاب قومه ، ويكره خلافهم ، وكان يكتم إسلامه ، وكان ذا مال كثير متفرق في قومه ، وكان أبو لهب عدو الله قد تخلف عن بدر ، وبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة ، وكذلك صنعوا ، لم يخلف رجل إلا بعث مكانه رجلاً . فلما جاء الخبر عن مصاب أهل بدر من قريش ، كتبته الله وأنزاه ، ووجدنا في أنفسنا قوة وعزاً ، وكنت رجلاً ضعيفاً ، وكنت أعمل القداح أتحمس في حجة زمزم ، فوالله إني لجالس فيما أتحق القداح ، وعندى أم الفضل جالسة وقد سرنا ما جاءنا من الخبر ، إذ أقبل الفاسق أبو لهب يجر رجاله يسير حتى جلس على طنْب المجخرة ، فكان ظهره إلى ظهري . فبينما هو جالس إذ قال الناس : هذا أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قد قديم ، فقال أبو لهب : هلم إلى يابن أخي ، فعندك لعمري الخبر . فجلس إليه والناس قيام عليه . فقال يابن أخي أخبرني كيف كان أمر الناس ؟ قال : لا شيء والله ، إن كان إلا أن لقيناهم فأجحناهم أكلنا يقتلون وبأسرون كيف شاءوا . وأيم الله مع ذلك ما لمت الناس ، آيينا رجالاً ييضاً على خيل بلقي بين السماء والأرض ما تليق شيئاً ولا يقوم لها شيء . قال أبو رافع : فرفعت طنْب المجخرة بيدي ، ثم قلت : تلك والله الملائكة ! فرفع أبو لهب

(١) كذا في سيرة ابن هشام . وفي سائر النسخ : « عن عكرمة بن إسحاق مولى ابن عباس »
تحرير . (٢) الزيادة عن السيرة . (٣) في السيرة : « بشر » .
(٤) ما تليق شيئاً : ما تليق على شيء . يقال : هذا سيف لا يليق شيئاً أي لا يمزج شيئاً إلا قطعاً .
وفي ب ، ح : « ما تليق » وهو تحرير .

يده فضرِب وجهي ضربةً شديدة . قال : فساورته فاحتملني فضرِب بي الأرض ،
ثم برك على يضرِبي ، وكنتُ رجلاً ضعيفاً ؛ فقامت أُم الفضل إلى عمود من عُمد
الحجرة فأخذته فضرِبته به ضربةً ، فشجّت في رأسه شجةً منكّرةً وقالت : أنستضعفه
أن غاب عنه سيده ! فقام مؤثلاً ذليلاً . فوالله ما عاش فيها إلّا سبع ليالٍ حتى رماه
الله جلّ جلاله بالعدسة فقتلته ؛ فلقد تركه آبناءه ليلتين أو ثلاثاً لا يدفِنانه حتى أتت
في بيته — وكانت قريش تُتقي العدسة كما يتقي الطاعون — حتى قال لهما رجل
من قريش ويحك ! لا تستحييان أن أباكما قد أتت في بيته لا تغيبانه ! فقالا : نخشى
هذه القرحة . قال : فأطلقا فانا معكما . فما غسلوه إلّا قدفاً بالماء عليه من بعيد
ما يمسّونه ؛ فاحتملوه فدفنوه بأعلى مكة على جدار ، وقذفوا عليه الحجارة
حتى وآروه .

قال محمد بن إسحاق وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض أهله عن الحكم
ابن عتيبة عن ابن عباس قال :

العباس بن
عبد المطلب وتأم
الذي لأسره

لما أمسى القوم من يوم بدر ، والأسارى محبوبون في الوثاق ، بات رسول
الله صلى الله عليه وسلم ساهراً أوّل ليلته . فقال له أصحابه : يا رسول الله ، مالك
لا تنام ؟ فقال : " سمعتُ تَصَوّرُ العباس في وثاقه " ؛ فقاموا إلى العباس فأطلقوه ؛
فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق وحدثني الحسن بن عُمارة عن الحكم بن عتيبة عن ابن عباس قال :
كان الذي أسّر العباس أبو اليسر كعب بن عمرو أخو بني سلمة ، وكان رجلاً
مجوفاً ، وكان العباس رجلاً جسيماً . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي اليسر :

(١) العدسة : برة فائلة تخرج بالبدن .

”كيف أسرَّ العباسُ يا أبا اليسر؟“ فقال : يا رسول الله، أعانني عليه رجلٌ ما رأيتهُ قبل ذلك ولا بعده، هيئته كذا وكذا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ”لقد أعانك عليه ملكٌ كريم“.

قال ابن إسحاق عن الكلبي^(١) عن أبي صالح عن ابن عباس :

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ حِينَ أُتِيَ بِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ : ” يَا عَبَّاسُ أَفَدِ نَفْسَكَ ، وَابْنَ أَخِيكَ عَقِيلَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، وَنَوْفَلَ ابْنَ الْحَارِثِ ، وَحَلِيفَتَكَ عُتْبَةَ بْنَ عَمْرِو بْنِ بَحْدَمَ أَخَا بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ ؛ فَإِنَّكَ ذُو مَالٍ “ .
فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي كُنْتُ مُسْلِمًا وَلَكِنِّي الْقَوْمَ اسْتَكْرَهَوْنِي . فَقَالَ ” اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِسْلَامِكَ ، إِنْ يَكُنْ مَا تَذْكُرُ حَقًّا فَاللَّهُ يَجْزِيكَ بِهِ ، فَإِنَّمَا ظَاهَرُ أَمْرِكَ فَقَدْ كَانَ عَلَيْنَا ؛ فَأَفَدِ نَفْسَكَ “ . وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَخَذَ مِنْهُ عَشْرِينَ أَوْ قِيَّةً مِنْ ذَهَبٍ . فَقَالَ الْعَبَّاسُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، احْسُبْهَا لِي فِي فِدَائِي . قَالَ : ” لَا ، ذَلِكَ شَيْءٌ أَعْطَانَاهُ اللَّهُ مِنْكَ “ . قَالَ : فَإِنَّهُ لَيْسَ لِي مَالٌ . قَالَ قَالَ : ” فَأَيْنَ الْمَسْأَلُ الَّذِي وَضَعْتَهُ بِمَكَّةَ حِينَ خَرَجْتَ مِنْ عِنْدِ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ لَيْسَ مَعَكَ أَحَدٌ ، ثُمَّ قُلْتَ لَهَا إِنْ أُصِيبْتُ فِي سَفَرِي هَذِهِ فَلِلْفَضْلِ كَذَا وَلِعَبْدِ اللَّهِ كَذَا وَلِقَوْمِي كَذَا وَلِعَبْدِ اللَّهِ كَذَا “ ؟ قَالَ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا عَلِمَ هَذَا أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرَهَا ، وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ . فَقَدَّسَ الْعَبَّاسُ نَفْسَهُ وَابْنَ أَخِيهِ وَحَلِيفَتَهُ .

طلب منه النبي
الغداء وأخبره عن
أمواله بمكة

(١) كذا في أكثر الأصول والطبقات . وفي س : « عن ابن الكلبي » ، والذي يروى عنه ابن إسحاق ، كما في الأنساب للسمعاني ، هو محمد بن السائب الكلبي . ومحمد هذا يسميه الرواة كثيرًا ”الكلبي“ . وفي بعض الأحيان ”ابن الكلبي“ . وأما هشام ابنه فيعرف بالكلبي فولا واحدا ، ولم يعرف أن ابن إسحاق روى عنه .

فدت زينب زوجها
أبا العاصي فردها
النبي الفداء

قال ابن إسحاق : ^(١) وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة قالت :

لما بعث أهل مكة في فداء أسراهم ، بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء أبي العاصي بن الربيع بمال ، وبعثت فيه بقلادة لها كانت خديجة أدخلتها بها على أبي العاصي حين بنى عليها . فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رقق لها رقة شديدة وقال : ^(٢) "إن رأيت أن تطلقوها أسيرها وتردوها عليها الذي لها فأفعلوا" ! فقالوا : نعم يا رسول الله ؛ فأطلقوه وردوها عليها الذي لها .

الأسود بن
الولادة

قال ابن إسحاق : حدثني يحيى بن عباد عن أبيه قال :

ناحنت قريش على قتالها ، ثم قالت : لا تفعلوا فيبلغ ذلك مجدا [وأصحابه] ^(٣) فيشمتوا بكم ، ولا تبعنوا في فداء أسراكم حتى تستأنوا بهم ، لا يتأرب عليكم مجد وأصحابه في الفداء . قال : وكان الأسود بن المطالب ^(٤) قد أصيب له ثلاثة من ولده : زعمرة وعقيل والحارث بنو الأسود ، وكان يحب أن يبكي على بنيته . فبينما هو

(١) كذا في م والسيرة (ص ٤٦٥) والطبري (قسم أول ص ١٣٤٧) وفيما بقي في هذه الصفحة في جميع الأصول . وفي سائر الأصول هنا : « محمد بن عباد » . ومحمد بن عباد هذا هو أخو يحيى بن عباد ، ولم تعرف لابن إسحاق رواية عنه . (٢) كذا في السيرة لابن هشام (ص ٤٦٥ طبع أوربا) . وفي الأصول : « فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رقق لها رسول الله صلى الله عليه وسلم رقة الخ » ولعل هذا تكرار من النسخ . (٣) زيادة عن س . (٤) كذا في الطبري (قسم ١ ص ١٣٤٢) والسيرة (ص ٤٦١) . واستأنى : ترصص وانتظر . وفي ب ، ح : « حتى يستأنسوا بهم » . وفي س : « حتى تأسوا منهم » . (٥) كذا في الطبري . ويتأرب : يتأرب ويتشدد . وفي السيرة واللسان مادة أرب : « لا يارب » . وأرب : تشدد . وفي الأصول : « ولا يتأرب » بالواو . (٦) كذا في السيرة وهو الموافق لما في حاشية أبي تمام (ص ٣٩٧ — شرح التبريزي طبع أوربا) والاشتقاق لابن دريد . وفي الأصول والطبري : « ابن عبد يغوث » وهو خطأ . (٧) انظر الحاشية رقم ٥ ص ١٨٠ من هذا الجزء .

كذلك إذ سمع نائحة في الليل ، فقال لعلامه وقد ذهب بصره : «نُظِرْ هَلْ أَحَلَّ النَّجِيبُ؟ وهل بكت قریش على قتلاها؟ لعلَّ أبكى على أبي حَكِيمَة (يعنى زَمْعَة)؛ فَإِنَّ جَوْفِي قَدْ أَحْتَرَقَ . فلما رجع إليه الغلامُ قال : إنما هي امرأةٌ تَبكى على بغيرِ لها أَضَلَّتْهُ ؛ فذلك حين يقول الأَسود :

أَتَبْكِي أَنْتِ أَضِلُّ لَهَا بَعِيرٌ * وَيَمْنَعُهَا الْبُكَاءُ مِنَ الْمُجُودِ^(١)
وَلَا تَبْكِي عَلَى بَكْرِ وَلَكِنْ * عَلَى بَدْرِ تَقَاصَرَتِ الْجُدُودِ^(٢)
عَلَى بَدْرِ سِرَاةُ بَنِي هَضْبِصٍ * وَخُزُومٌ وَرَهْطُ أَبِي الْوَلِيدِ^(٣)
وَبَكِّي إِنَّ بَكِيَّتٍ عَلَى عَقِيلٍ * وَبَكِّي حَارِثًا أَسَدَ الْأُسُودِ^(٤)
وَبَكِّيهِمْ وَلَا تُسَمِّ جَمِيعًا * فَمَا لِأَبِي حَكِيمَة مِنْ نَدِيدِ^(٥)
أَلَا قَدْ سَادَ بَعْدَهُمْ رِجَالٌ * وَلَوْلَا يَوْمُ بَدْرِ لَمْ يَسْوُدُوا

(١) ورد هذا البيت في حماسة أبي تمام والسيرة ص ٦٢ والطبرى هكذا :

أَتَبْكِي أَنْ يَضِلَّ لَهَا بَعِيرٌ * وَيَمْنَعُهَا مِنَ النُّومِ السُّودِ

وذكر معه في الحماسة الثاني والأخير من هذه الأبيات ، وهما البيتان المتفقان معه في حركة الروى .

(٢) في الحماسة والطبرى والسيرة : « فلا ... الخ » . (٣) البكر : الفتى من الإبل . وتقاصرت الجُدود أى تواضعت المخطوط . يريد أنه يستعين فقد المال ويستعظم فقد النفوس . وتقاصرت : تفاعلت من القصور والعجز ، كأنها تبارت في القصور . ويحتمل أن تكون من القصر الذى هو ضد الطول ، وتكون كلمة "على" من "على بدر" موضوعة موضع الباء ؛ كما يقال : هم على ماء كذا وهم بماء كذا . وقال أبو هلال : تقاصرت الجُدود : عثرت . والعائر يتطاعا عند العثار فينقاصر . والعائر فى الجِد مثل ، وكذلك التقاصر . ويجوز أن يقال : إنه أراد بالجُدود الأعمار أى إنه قتل من قتل من المشركين فذهب بهم عن قریش ، أى لا تبكى على بكر وأبكى على من تقاصرت جُدودهم ببدْرِ فهلكوا . (عن شرح الحماسة للتبريزى باختصار) . (٤) سرَاة : جمع سرى وهو السيد الكريم . (٥) بَكَاهُ بالنضعيف مثل بكاه المخفف .

وَمَا قِيلَ فِي بَدْرِ مِنَ الشَّعْرِ وَغَنَى بِهِ قَوْلُ هِنْدَ بِنْتُ عُتْبَةَ تَرَى أَبَاهَا:

رثاء هند بنت عتبة
أبأها

صوت

مَنْ حَسَّ لِي الْأَخَوَيْنِ كَالْـ^(١) * فُغْصَتَيْنِ أَوْ مَنْ رَأَاهُمَا^(٢)
قَوْمَانِ لَا يَنْظَانَا * نِ وَلَا يُرَامُ حَاهُمَا^(٣)
وَيَلِي عَلَى أَبَوَيِّ وَالْـ * قَبْرِ الَّذِي وَارَاهُمَا
لَا مِثْلَ كَهْلِي فِي الْكُفُو * لِ وَلَا فَنَى كَفَتَاهُمَا

— ذكر الهشام: أن الغناء لابن سريج رمل، وفي الكتاب الكبير المنسوب إلى

إسحاق أنه للغريض — وتنبأ هذه الأبيات :

أَسَدَانِ لَا يَتَذَلَّلَا * نِ وَلَا يُرَامُ حَاهُمَا
رُحْمَتَيْنِ خَطِيبَتَيْنِ فِي * كَعِيدِ السَّمَاءِ تَرَاهُمَا
مَا خَلَفَا إِذْ وَدَّعَا * فِي سُودَدٍ شَرَوَاهُمَا^(٤)
سَادَا بَغِيرَ تَكْلُفٍ * عَفْوًا يَفِيضُ نَدَاهُمَا

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني الحارث بن أبي أسامة قال حدثنا محمد بن

سعد عن الواقدى، وأخبرني ابن أبي الأزر قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه

عن الواقدى عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال :

لَمَّا كَانَتْ وَقْعَةُ بَدْرِ، قُتِلَ فِيهَا عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَشَبِيعَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدُ بْنُ
عُتْبَةَ، فَأَقْبَلَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ تَرْتِيهِمْ، وَبَلَغَهَا تَسْوِيمُ^(٥) الْخَنَسَاءِ هَوْدَجَهَا فِي الْمَوْسِمِ

معاظمتها الخنساء
بمكاظ وشعرها
في مصابها

(١) حسن من باب نصر كأحسن . (٢) أصل راحما : رأهما ؛ تخففت فيه الأهمزة على حد :

«لأهناك المربع» ؛ فاجتمعت ألفان ، لحذفت إحداهما لالتقاء الساكنين . (انظر اللسان مادة رأى) .

(٣) القرم : السيد العظام . (٤) شرواها : مثلها . (٥) سؤم الشيء : جعل له سومة

وعلامة ليحرف بها ويخبر .

ومُعَاطِمَتُهَا الْعَرَبَ بِمُصِيبَتِهَا بِأَبِيهَا عَمْرُو بْنِ الشَّرِيدِ وَأَخَوْنِهَا صَخْرٍ وَمُعَاوِيَةَ ، وَأَنَّهُمَا
جَعَلَتْ تَشْهَدُ الْمَوْسِمَ وَيَتَّبِعُهُمْ ، وَقَدْ سَمِعْتُ هُودَجَهَا بِرَايَةٍ ، وَأَنَّهُمَا تَقُولُ : أَنَا أَعْظَمُ
الْعَرَبِ مُصِيبَةً ، وَأَنَّ الْعَرَبَ قَدْ عَرَفَتْ لَهَا بَعْضَ ذَلِكَ . فَلَمَّا أَصِيبَتْ هُنْدُ بِمَا
أَصِيبَتْ بِهِ وَبَلَّغَهَا ذَلِكَ ، قَالَتْ : أَنَا أَعْظَمُ مِنَ الْخَنَسَاءِ مُصِيبَةً ، وَأَمَرْتُ يَهُودَجَهَا
فَسَوِّمَ بِرَايَةٍ ، وَشَهِدَتِ الْمَوْسِمَ بِمُكَاطَظٍ ، وَكَانَتْ سَوْقًا يَجْتَمِعُ فِيهَا الْعَرَبُ ، فَقَالَتْ :
أَقْرِنُونَا جَمْلِي بِجَمَلِ الْخَنَسَاءِ ، فَفَعَلُوا . فَلَمَّا أُنْذِرْتُ مِنْهَا ، قَالَتْ لَهَا الْخَنَسَاءُ : مَنْ أَنْتِ
يَا أُخَيَّةُ ؟ قَالَتْ : أَنَا هُنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ أَكْظَمُ الْعَرَبِ مُصِيبَةً ، وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُعَاطِمِينَ
الْعَرَبَ بِمُصِيبَتِكَ ، فَمِمَّ تُعَاطِمِينَ ؟ فَقَالَتِ الْخَنَسَاءُ : بِعَمْرُو بْنِ الشَّرِيدِ ، وَصَخْرٍ
وَمُعَاوِيَةَ ابْنَيْ عَمْرُو ، وَمِمَّ تُعَاطِمِينَ ؟ أَنْتِ ؟ قَالَتْ : بِأَبِي عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ،
وَعَمِّي شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَأَخِي الْوَلِيدَ . قَالَتِ الْخَنَسَاءُ : أَوْ سَوَاءٌ هُمْ عِنْدَكَ ؟ ثُمَّ
أَشَدَّتْ تَقُولُ :

أَبَيْتِي أَبَى عَمْرًا بِعَيْنِ غَزِيرَةٍ * قَلِيلٌ إِذَا نَامَ الْخَلِيلُ هُجُودُهَا
وَصِنَوِي لَا أَسْنَى مُعَاوِيَةَ الَّذِي * لَهُ مِنْ سَرَاةِ الْحَرَّتَيْنِ (١) وَفُودُهَا
وَصَخْرًا ، وَمَنْ دَامَ ثُلُ صَخْرٍ إِذَا غَدَا * بِسَاهِمَةِ الْأَطَالِ (٢) قُبَّ يَقُودُهَا
فَذَلِكَ يَا هُنْدُ الرِّزْيَةُ فَأَعْلَمِي * وَذِيرَانُ حَرْبٍ حِينَ شَبَّ وَقُودُهَا

(١) الحزوة : الأرض ذات الحجارة السود النخرة . والمراد بالحزوتين : حرة بنى سليم وحرة بنى هلال
بالجاز . أى هو مقصد الأشراف من القبائل تأتيه وفودها فيما يلم بها . (٢) كذا في ديوان الخنساء
(طبع المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين سنة ١٨٩٥) . والساهمة : الدقيقة . والأطال : جمع إطل
(بالكسر وبكسرتين) وهو الخاصرة . وفى ٣ : « بساهمة الأطال » والساهمة : من الخيل الطويلة على
وجه الأرض . وفى سائر الأصول : « الأطال » وهو تحريف . وفى نسخة مخطوطة من الديوان محفوظة
بدار الكتب المصرية تحت رقم (٧٠٥ أدب ص ٨٦) : « بساهمة الأبخارقب » . والقب : جمع أقب
أو قباء ، وحى الفرس الدقيقة المحصر الضامرة البعان .

فَقَالَتْ هَنْدٌ تُجِيبُهَا :

أَبْنَى عَمِيدِ الْأَبْطَحِينَ كَلِمًا ^(١) * وَحَامِيهَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ يُرِيدُهَا
أَبَى عُنْبَةَ الْخَيْرَاتِ وَيَحْكُ قَاعَلَمِي * وَشَيْبَةَ الْحَامِي الدَّمَارِ وَلِيدُهَا
أُولَئِكَ آلُ الْحَبْدِ مِنْ آلِ غَالِبٍ * وَفِي الْعِزِّ مِنْهَا حِينَ يَنْجِي عَدِيدُهَا ^(٢)

وَقَالَتْ لَهَا أَيْضًا يَوْمَئِذٍ :

مَنْ حَسَّ لِي الْأَخَوَيْنِ كَأَدٍ * غُضُنَيْنِ أَوْ مَنْ رَأَاهُمَا

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِي بَعْضُ الثَّرَشِيِّينَ قَالَ :

قَدِمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَافِدًا ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ إِنْشَانًا ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى
مُعَاوِيَةَ فَقَالَ : هَذَا ابْنُ جَعْفَرٍ يَشْرَبُ النَّبِيدَ ، وَيَسْمَعُ الْغَنَاءَ ، وَيُحَرِّكُ رَأْسَهُ عَلَيْهِ .
بِغَاءِ مُعَاوِيَةَ مُتَغَيِّرًا حَتَّى دَخَلَ عَلَى ابْنِ جَعْفَرٍ ، وَعِزَّةُ الْمَيْلَاءُ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالشَّمْسِ
الطَّالِعَةِ فِي كَوَاءِ الْبَيْتِ يُضِيءُ بِهَا الْبَيْتُ ، تُغْنِيهِ عَلَى عُودِهَا : ^(٣)

تَبَلَّتْ فَوَادُكَ فِي الظَّلَامِ نَحِيرَةً ^(٤) * تَسْنِي الضَّجِيعَ بِيَارِدٍ بَسَامٍ ^(٥)

وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَسٌّ ، فَقَالَ : مَا هَذَا يَا أَبَا جَعْفَرٍ ؟ قَالَ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
لَتَشْرَبَنَّ مِنْهُ ، فَإِذَا عَسَلُ مَجْدُوحٌ بِمِسْكٍ وَكَافُورٍ . فَقَالَ : هَذَا طَيِّبٌ ، فَمَا هَذَا الْغِنَاءُ ؟
قَالَ : هَذَا شَعْرُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ . قَالَ : فَهَلْ تَغْنِي بغير هذا ؟ ^(٦)

(١) عميد القوم : سندهم وسيدهم . وتريد بالأبطحين : بطحاء مكة ورسيل تهامة . وأصل الأبطح :
المسيل الواسع فيه دقاق الحصى . (٢) عديدها : جموعها . (٣) كواء البيت :
منافذه وتقو به ، واحدها كوة . وفي م : « كسر البيت » . وفي سائر الأصول : « كذا البيت » بالدال
المهمل ، وهو تحريف . (٤) ورد هذا البيت في ديوان حسان (طبع أوربا ص ٣) هكذا :

تَبَلَّتْ فَوَادُكَ فِي الْمَنَامِ نَحِيرَةً * تَسْنِي الضَّجِيعَ بِيَارِدٍ بَسَامٍ
وتَبَلَّتْ فَوَادُكَ : أَسْقَمْتَهُ وَذَهَبَتْ بِهِ . (٥) العس (بالضم) : القُدح الكبير . (٦) مجدوح : مخلوط .

لم ينكر معاوية على
عبد الله بن جعفر
سماعه الغناء

قال : نعم ، بالشعر الذى يأتيك به الأعراى^(١) الجافى الأدفر ، القبيح المنظر ، فيشأ فهك به ، فتعطيه عليه ، وأخذة أنا ، فأختار محاسنه ورقيق كلامه ، فاعطيه هذه الحسنه الوجه ، اللينه الأس ، الطيبة الريح ، فترتله بهذا الصوت الحسن . قال : فما تحريكك رأسك ؟ قال : أرى حيسه أجدها إذا سمعت الغناء ، لو سئلت عندها لأعطيت ، ولو لقيت لأبليت . فقال معاوية : قبح الله قوماً عرّضوني لك . ثم خرج وبعث اليه بصله .

٣٦
٤

صوت

من المائة المختارة

عمر بن أبي ربيعة
ونس

أيها القلب لا أراك تُفريقُ * طاماً قد تعلقتك العلوق^(٢)
من يكن من هوى حبيب قريباً * فانا النازح البعيد السجوق
فوضى الحب بيننا فالتقينا * وكلّنا إلى اللقاء مشوق

الشعر في البيت الأول والثالث لعمر بن أبي ربيعة ، والبيت الثانى ليس له ، ولكن هكذا غنى ؛ وليس هو أيضاً مشاكلاً لحكاية ما فى البيت الثالث . والغناء لبابويه الكوفى^(٣) ، خفيف ثقيل أول . وهذا الشعر يقوله عمر بن أبي ربيعة فى امرأة من قرين ، يقال لها نعم ، كان كثير الدكر لها فى شعره . أخبرنى بذلك محمد بن خلف بن المزدبان عن أبى عبد الله التميمى عن القحذمى والمدائنى . قال : وهى التى يقول فيها :

* أمّن آلِ نعيم أنت غاد مُبكر *

(١) الجافى : الغليظ فى المعاشرة . والأدفر (بالدال المهملة) : الذى . (٢) يريد به ما علقه من كلف الحب وجهه . (٣) فى الأصول : « لبابويه » بالناء المثناة ، وهو تصحيف .

قال: وكانت تُكَنَّى أُمُّ بَكْرٍ، وهى من بنى جَمَحَ . وتَمَامُ هذه الأبيات على ما حكاها ابن المَرزُبَانِ عَنْ ذَكَرْتُ :

فَالْتَقَيْنَا وَلَمْ نَخَفْ مَا لَقَيْنَا * لَيْلَةَ الْخَيْفِ ، وَالْمَنَى قَدْ تَشَوَّقُ^(١)
وَجَرَى بَيْنَنَا بَحْدَ وَصَلَا * قَلْبُ حَوْلٍ أَرِيبٍ رَفِيقُ^(٢)
لَا تَقْنَى أَنْ التَّرَاسُلَ وَالْبَدْ * لَ لِكُلِّ النِّسَاءِ عِنْدِي رَاقِيقُ
هَلْ لَكَ الْيَوْمَ إِنْ نَأَتْ أُمُّ بَكْرٍ * وَتَوَلَّتْ إِلَى عَزَاءٍ طَرِيقُ

أخبرنى محمد بن خَلْفِ بْنِ الْمَرزُبَانِ قَالَ حَدَّثْتُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سَوَّارٍ الْقَاضِي عَنْ يَشْرِينَ الْمُفَضَّلِ قَالَ :
بَلَغَ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ أَنَّ نَعْمًا آغْتَسَلَتْ فِي غَدِيرٍ ، فَأَتَاهُ فَأَقَامَ عَلَيْهِ ، وَمَا زَالَ يَشْرَبُ مِنْهُ حَتَّى جَفَّ .

أخبرنى محمد بن خَلْفِ قَالَ : قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ الرَّاوِيَةُ :
بَلَغَنِي أَنَّ نَعْمًا اسْتَقْبَلَتْ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَفِي يَدَيْهَا خَلْقُوقُ^(٣)
مِنْ خَلْقِ الْمَسْجِدِ ، فَسَجَتْ بِهِ ثَوْبَهُ ، وَمَضَتْ وَهِيَ تَضْحَكُ ، فَقَالَ عُمَرُ :
أَدْخَلَ اللَّهُ رَبُّ مُوسَى وَعِيسَى * جَنَّةَ الْخُلْدِ مَنْ مَلَائِي خَلْقُوقًا
مَسَحَتْهُ مِنْ كَفِّهَا فِي قَيْصَى * حِينَ طَافَتْ بِالْبَيْتِ مَسْحًا رَفِيقًا
غَضِبَتْ أَنْ نَظَرْتُ نَحْوَ نِسَاءٍ * لَيْسَ يَعْرِفُنِي سَلَكُنْ طَرِيقًا
وَأَرَى بَيْنَهَا وَبَيْنَ نِسَاءٍ * كُنْتُ أَهْدِي مِنْ يَوْمًا حَقِيقًا
وَهَذَا الْبَيْتُ الْأَوَّلُ مِمَّا عَيْبَ عَلَى عُمَرَ .

(١) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَفِي ٢ وَجَمْعُ نَسْخِ دِيَوَانِهِ : «تَشَوَّقُ» بِالسَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ .

(٢) الْقَلْبُ الْحَوْلُ : الْمُحْتَالُ الْبَصِيرُ بِتَقْلِبِ الْأُمُورِ . (٣) الْخَلْقُوقُ : ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ
مَانِعٌ فِيهِ صَفْرَةٌ ، لِأَنَّهُ أَكْثَرُ أَجْزَائِهِ مِنَ الزَّعْفَرَانِ .

ومما غنى فيه من تشبيب عمر بنعم هذه :

صوت

(١) دين هذا القلب من نعم * بسقام ليس كالسقم^(٢)
 إن نعماً أقصدت رجلاً * آتياً بالخييف إذ ترى^(٣)
 شقيقت تبسه رتل * طيب الأنبياء والطعم^(٤)
 ويوحف مائيل رجل * كعنا قيد من الكرم^(٥)

ومنها :

صوت

خائلي أربعا وسلا * بمغنى الحى قد مثلاً^(٦)
 بأعلى الواد عند البيت * يرهج عبدة سبلاً^(٧)
 وقد تغنى به نعم * وكنت بوصليها جديلاً

(١) دين : جوزى وكوفى . (٢) كذا فى اللسان (مادة دين) . وفى الأصول : « وسقام » بوار العطف . وورد هذا البيت فى ديوان عمر بن أبى ربيعة (ص ٥٧ طبع المطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣١١ هـ وطبع أوروبا ص ٨٤) هكذا :

قد أصاب القلب من نعم * سقم داء ليس كالسقم
 (٣) أقصده : أصابه فقتله . (٤) الثغر الشيت : الخلق ، وهوان يكون بين أسنانه تباعد .
 ورتل (وزان كنف وسبب) : مستوحسن التفضيد . (٥) الوحف : الشعر الكثيف المسود .
 والرجل من الشعر (بفتح الزاء وكسر الجيم ، ومثله الرجل بفتح الزاء والجيم) : ما كان بين السبوة والجعودة .
 (٦) أربعا : أفي . ومغنى الحى : محل إقامتهم . ومثل : قام وانتصب . (٧) الوادى : كل متفرج بين الجبال والشلال والآكام يكون مسلكاً لليل ومنفذاً . وربما اكتفى فيه بالكسرة عن الياء ، كما قال أبو الريس الثعلبي :

لا صلح بيني فأعلموه ولا * بينكم ما حملت عاتق
 سبني وما كنا بنجد وما * فقرر قمر الواد بالشاهق
 (٨) سبل (بالتحريك) : اسم المصدر من أسبل المطر والدمع إذا هطل ؛ ولذلك لا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع إذا وصف به .

لَيْسَالِي لَا يُحِبُّ لَنَا * بَعِيشَ قَدْ مَضَى بَدَلًا
وَتَهَوَّأَنَا وَتَهَوَّأَهَا * وَتَعِيشِي قَوْلَ مَنْ عَدَلًا
وَتُرْسَلُ فِي مَلَاظِفَةٍ * وَتُعْمَلُ نَحْوَهَا الرُّسَلَا

غناه الهذلي، ولحنه من القدر الأوسط من الثقيل الأول بالسبابة في مجرى
الوسطى عن إسحاق. وفيه لأبن سريج لحان: رمل بالنصر في مجراها عن إسحاق،
وخفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو. وفيها عن إسحاق ثاني ثقيل، وسليم خفيف
رمل، جميعاً عن الهشام. قال: ويقال: إن اللحن المنسوب إلى سليم^(١) لحكم الوادي.
ومنها من قصيدة أولها:

لقد أرسلتُ نِعْمَ إِلَيْنَا أَنْ أَتَيْتَنَا * فَأَحْبَبَ بَهَا مِنْ مُرْسِلٍ مُتَغَضِّبٍ
يُغْنِيْ مِنْهَا فِي قَوْلِهِ:

صوت

فَقُلْتُ لِحَنَادٍ خُذِ السِّيفَ وَأَشْتَمِلْ * عَلَيْهِ يَرْفِقِي وَأَرْقُبِ الشَّمْسَ تَغْرُبُ
وَأَسْرِجْ لِي الدِّهْمَاءَ وَأَعْجِلْ بِمِطْرِي * وَلَا تُعْلِنَنَّ حَيًّا مِنَ النَّاسِ مَذْهَبِي^(٢)
فَلَمَّا أَلْتَقَيْنَا سَلَّمْتُ وَتَبَسَّمْتُ * وَقَالَتْ مَقَالَ الْمُعْرُضِ الْمُتَجَنِّبِ
أَمِنْ أَجِيلٍ وَإِنْ كَاشَعَ بَنِيْمَةٍ * مَشَى بَيْنَنَا صَدَقْتَهُ لَمْ تَكْذِبْ^(٣)
وَقَطَعْتَ حَبْلَ الْوَصْلِ مِنَّا، وَمَنْ يُطْعَ * يَذِي وَدَّهَ قَوْلَ الْمُورِّثِ يُعْتَبِ^(٤)

(١) في ٣: «لسليمان». وفي سائر الأصول: «لسليم الوادي». (٢) المطر والمطرة
(بكسر الميم فهما): توب من صوف يابس في المطر يتوق به منه. (٣) هذه رواية الديوان
في هذا الشطر. وفي الأصول:

* وَلَا يُعْلِنَنَّ حَيًّا مِنَ النَّاسِ مَذْهَبِي *

وفي هذه الأبيات اختلاف سبب في الديوان. (٤) الكاشع: العدو المضمر للعداوة؛ لأنه
يطوى كشحه على العداوة أولاً لأنه يتقاعد عنك ويوليكَ كشحه. (٥) أَرِثَ بين القوم: أفسد.
وفي سه: «الحرش». والمحرش: الذي يغري بعض القوم ببعض.

صوت

ما بالُ أهْلِكَ يا رِبابُ * نُخْزِرُكَ كَأَنَّهُمْ غَضَابُ^(١)

إِنْ زُرْتُ أَهْلَكَ أَوْ عُدُوا * وَتَمَرَّ دَوْنَهُمُ الْكَلَابُ^(٢)

عروضه من الكامل . الشعر لعلّس ذى جَدَن الحميري ، أخبرنا بذلك محمد بن الحسن بن دُرَيْد عن عمّه عن العباس بن هشام عن أبيه . والغناء لطؤيس ؛ ولحنه المختار خفيف رملي بالبيصر .

نسب علس ذى جَدَن وأخباره

نسبه ومسبب لقبه

هو علس بن زيد بن الحارث بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك^(٣) ابن زيد الجمهور بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أعز بن الهثم بن الهميسع بن حمير^(٤) ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وهو ملك من ملوك حمير . ولقب ذا جَدَن لحسن صوته — والجدن : الصوت بلغتهم — ويقال : إنه أول من تغنى باليمن . أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي وأبى مسكين قالوا : إنما سُمي ذا جَدَن لحسن صوته .

٣٨
٤

(١) نخزا : جمع أنخر . والأنخر : الذي ينظر بالخط عينه .

(٢) هو من مجزوء الكامل المرفل . (٣) في نهاية الأرب (ج ٢ ص ٣٠٨ طبعة أولى)

عند كلامه على نسب أحد ولد الهميسع بن حمير : « ... زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سعد بن زهرة ، وهم حمير الأصغر بن سبأ الأصغر بن كعب بن كهف الظلم بن زيد بن سهل بن عمرو ... الخ » و يلاحظ أن بين سياق النسب خلافا . (٤) في نهاية الأرب

(ص ٣٠٩) : « ابن زهير بن أيمن بن الهميسع » . وفي كتاب العبر لابن خلدون (ج ٢ ص ٥١ طبع بلاق) : « زهير بن أبي بن الهميسع » .

قبره بصنعا وآثاره

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عبيد الله بن أبي سعد قال
حدثنا علي بن الصباح عن ابن الكلبي عن إسماعيل بن إبراهيم بن ذى الشعار الهمداني
عن حيان بن هاني الأرحبي عن أبيه قال :

أخبرني رجل من أهل صنعاء : أنهم حفرُوا حفيراً في زمن مروان ، فوقفوا
على أزج^(١) له باب ، فإذا هم برجل على سرير كأعظم ما يكون من الرجال ، عليه خاتم من
ذهب وعصاية من ذهب ، وعند رأسه لوح من ذهب مكتوب فيه : « أنا علس
ذو جدن القيل ، لخليل مني النيل ، ولعدوى مني الوليل . طلبت فأدركتُ وأنا ابن
مائة سنة من عمري ، وكانت الوحش تأذن لصوتي . وهذا سيفي ذو الكف عندى ،
ويزعى ذات الفروج ورعى الهز بري^(٢) ، وقوسى الفجواء ، وقربى ذات الشر^(٣) ، فيما
ثلاثمائة حشر^(٤) ، من صنعة ذى نمر^(٥) ، أعددت ذلك لدفع الموت عني فخاني » . قال :
فنظرنا فإذا جميع ذلك عنده . ووجدت هذا الخبر عن ابن الكلبي في بعض الكتب
من غير رواية ابن عمار ، فوجدت فيه : فإذا طولُ السيف اثنا عشر شبراً ،
وعليه مكتوب تحت شاريه بالمسند^(٦) : « يأسيت أمرى كنت في يده فلم يلتصّر » .
انقضت أخباره .

- (١) عبارة القاموس وشرحه مادة أزج : « الأزج بحركة : ضرب من الأبنية » . وفي الصباح
والمصباح واللسان : الأزج : بيت يبنى طولاً ويقال له بالفارسية أو سستان . (٢) تأذن
كنفج : تسمع . يشير بذلك الى جمال صوته . (٣) القوس الفجواء : هى التى يبين وترها
عن كبدها ، ومثل الفجواء الفجاء والمنفجة . (٤) القرن : الجعبة . والحشر : الدقيق من الأسمّة .
(٥) ذو نمر : واد تجدد في ديار بني كلاب . (انظر معجم ياقوت في نمر ، وكتاب ما يقول عليه في المضاف
والمضاف اليه في « ذى نمر » .) (٦) للسيف شاربان وهما ، كما قال ابن شبل ، أنفان طو يلان أسفل
القائم ، أحدهما من أحد الجانبين والآخر من الجانب الآخر ، وتحتهما الفاشية . والشارب والفاشية يكونان
من حديد وفضة وأدم . (٧) المسند : خط لحير ، وهو موجود بكثرة في الحجارة وقصور اليمن ، وترى
صورته في كتاب منتخبات في أخبار اليمن (ص ٢ طبع لندن) وكتاب تاريخ الأدب للرحوم حنفى ناصف بك
(ج ١ ص ٥٠ طبع مصر) .

(١)
أخبار طويس ونسبه

طويس لَقَبٌ، واسمه طاوُس، مولى بنى مخزوم، وهو أول من غنى الغناء المتقن من المخنثين. وهو أول من صنع المزج والرمل في الإسلام. وكان يقال: أحسن الناس غناء في الثَّقِيلِ ابنُ مخزوم، وفي الرمل ابنُ سُرَيْج، وفي المزج طويس. وكان الناس يضربون به المثل، فيقال: «أهزج من طويس».

أول من صنع
المزج والرمل
واشتهر بالمزج

أخبرني محمد بن مزيّد بن أبي الأزهر والحسين بن يحيى قالا: حدثنا حماد ابن إسحاق عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه وأبي مسكين، قال إسحاق: وحدثني المدائني والهيثم بن عدي عن صالح بن كيسان:

غنى أبان بن عثمان
بالمدينة فطرب
وسأله عن عقيدته
وعن سته وعن
شؤمه

أن أبان بن عثمان وقد على عبس الملك بن مروان، فأمره على الحجاز، فأقبل حتى إذا دنا من المدينة تلقاه أهلها، وخرج إليه أشرفها، فخرج معهم طويس؛ فلما رآه سلم عليه، ثم قال له: أيها الأمير، إني كنت أعطيت الله عهداً لن رأيتك أميراً لأخضبه يدي إلى المرفقين، ثم أزدو بالدف بين يديك، ثم أبدى عن دُفّه وتغنّى بشعر ذي جَدَنِ الجبيري:

ما بال أهلِكَ يا رباب * خُزراً كأنهم غَضابُ

قال: فطرب أبان حتى كاد أن يطير، ثم جعل يقول له: حسبك يا طاوُس — ولا يقول له: يا طويس لِنُبْلِهِ في عينه — ثم قال له: اجلس فجلس. فقال له أبان: قد زعموا أنك كافر، فقال: جُعِلْتُ فِدَاكَ! والله إني لأشهد أن لا إله

(١) تقدمت لطويس ترجمة أخرى في الجزء الثالث من هذه الطبعة (صفحة ٢٧ — ٤٤). وقد ذكرنا

هناك ما قد يكون سبباً في تكرار الترجمة، وبيتا سبب عدم ضمنا إحدى الترجمتين إلى الأخرى. (٢) تقدم

في ترجمته في الجزء الثالث من هذا الكتاب أن اسمه عيسى بن عبد الله. (٣) أزدو: أضرب.

إِلَّا اللَّهُ وَأَنْتَ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَأَصَلَّى النَجَسَ، وَأَصُومُ شَهْرَ رَمَضَانَ، وَأُحِجُّ الْبَيْتَ .
فَقَالَ : أَفَأَنْتَ أَكْبَرُ أُمِّ عَمْرٍو بْنِ عَثْمَانَ ؟ — وَكَانَ عَمْرٍو أَخَا أَبَانَ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ —
فَقَالَ لَهُ طَوِيسٌ : أَنَا وَاللَّهِ ، جُعِلْتُ فِدَاكَ ، مَعَ جَلَائِلِ نِسَاءِ قَوْمِي ، أُمِّسِكَ بِذِيوَلَهْنَ
يَوْمَ زَفَّتْ أُمُّكَ الْمُبَارَكَةُ إِلَى أَبِيكَ الطَّيِّبِ . قَالَ : فَأَسْتَحْيَا أَبَانَ وَرَحِمَى بِطَرْفِهِ إِلَى الْأَرْضِ .

وَأُخْبِرُنِي بِهَذِهِ الْقِصَّةِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يُونُسَ الشَّيْعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ
قَالَ حَدَّثَنَا الْعُتْبِيُّ عَنْ أَبِيهِ بِمِثْلِ هَذِهِ الْقِصَّةِ عَنْ أَبَانَ وَطَوِيسَ . وَزَادَ فِيهَا أَنَّ طَوِيسًا
قَالَ لَهُ : نَذَرِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ ! قَالَ : وَمَا نَذَرُكَ ؟ قَالَ : نَذَرْتُ لِمَنْ رَأَيْتُكَ أَمِيرًا فِي هَذِهِ
الدَّارِ أَنْ أَغْنَى لَكَ وَأَزْدُو بِدُنَى بَيْنَ يَدَيْكَ . فَقَالَ لَهُ : أَوْفَ بِنَذَرِكَ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ
يَقُولُ : ﴿ يُوَفُّونَ بِالْأَنْدَرِ ﴾ . قَالَ : فَأَخْرَجَ يَدَيْهِ مَخْضُوبَتَيْنِ ، وَأَخْرَجَ دُفَّهُ وَتَغَنَّى :
* مَا بَالَ أَهْلِكَ يَا بَابُ *

وَزَادَ فِيهِ : فَقَالَ لَهُ أَبَانَ : يَقُولُونَ : لِمَ أَنْتَ مَشْتُومٌ ، قَالَ : وَفَوْقَ ذَلِكَ ! قَالَ :
وَمَا بَلَغَ مِنْ شُؤْمِكَ ؟ قَالَ : وَلِدْتُ لَيْلَةً قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَفُطِمْتُ
لَيْلَةً مَاتَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأَحْتَلَمْتُ لَيْلَةً قُتِلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَزَفْتُ
إِلَى أَهْلِ لَيْلَةٍ قُتِلَ عَثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : فَأَخْرَجَ عَنِّي عَلَيْكَ الدَّبَّارَ .

أُخْبِرُنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ شَبَّةَ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنِي
مُصْعَبُ بْنُ عَثْمَانَ عَنْ نَوْفَلِ بْنِ عُمَارَةَ قَالَ :

(١) كَذَا فِي ح ، ط ، س . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « حَلَائِلُ » بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَهِيَ تَصْغِيرُ .
(٢) قَالَ ابْنُ عَبْدِ ربه فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ (ج ٣ ص ٢٤٢) بَعْدَ أَنْ سَأَلَ هَذِهِ الْقِصَّةَ : « انْظُرْ إِلَى هَذِهِ وَرَقَةٍ
أَدْبَى كَيْفَ لَمْ يَقُلْ أُمُّكَ الطَّيِّبَةُ إِلَى أَبِيكَ الْمُبَارَكِ » . وَفَسَّرَ ذَلِكَ الْجَاهِلُ حَقْلُ فِي كِتَابِهِ الْحَيَوَانَ (ج ٤ ص ١٩) فَقَالَ :
« وَلَوْ قَالَ شَهِدَتْ زَفَافُ أُمِّكَ الطَّيِّبَةُ إِلَى أَبِيكَ الْمُبَارَكِ لَمْ يَحْسُنْ ذَلِكَ ، لِأَنَّ قَوْلَكَ طَيْبٌ إِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى قَدَرِ مَا اتَّصَلَ بِهِ
مِنْ الْكَلَامِ ، وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ : * وَالطَّبِيبُونَ مَعَاقِدَ الْأَزْرِ * وَقَدْ يَحْمِلُو الرَّجُلَ بِالْمَرَّةِ فَيَقُولُ وَجَدْتَهَا طَيْبَةً ،
يَرِيدُ طَيْبَةَ النَّوْمِ (الْوَطء) لَذِيذَةَ نَفْسِ الْوَطءِ . » (٣) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَفِي م :
« الدَّمَارُ » وَمَعْنَاهُمَا : الْهَلَاكُ .

أهدر دمه أمير
المدينة مع المختارين

(١١) خرج يحيى بن الحكم وهو أمير على المدينة ، فبصر بشخص بالسبخة مما إلى مسجد الأحزاب ، فلما نظر إلى يحيى بن الحكم جلس ، فاستراب به ، فوجه أعوانه في طلبه ، فأتى به كأنه امرأة في ثياب مصبغة مصقولة وهو ممسكاً بمخضب . فقال له أعوانه : هذا ابن نفاش الخنث . فقال له : ما أحسبك تقرأ من كتاب الله عز وجل شيئاً ، اقرأ أم القرآن . فقال : يا أبانا لو عرفت أتمهن عرفت البنات . فقال له : أتهزأ بالقرآن لا أم لك ! وأمر به فضربت عنقه . وصاح في الخنثين : من جاء بواحد منهم فله ثلاثمائة درهم . قال زرجون الخنث : فخرجت بعد ذلك أريد العالية ، فإذا بصوت دُف أعجبنى ، فدنوت من الباب حتى فهمت نعت قوم آتس بهم ، ففتحت ودخلت ، فإذا بطويس قائم في يده الدف يتغنى ، فلما رآني قال لي : إبه يا زرجون ! قتل يحيى بن الحكم ابن نفاش ؟ قلت نعم . [قال] : وجعل في الخنثين ثلاثمائة درهم ؟ قلت نعم . فاندفع يغنى :

ما بال أهلك يا رباب * خزراً كأنهم غضاب

إن زرت أهلك أوعدوا * وتهز دونهم كلاب

(٧) ثم قال لي : ويحك ! أفما جعل في زيادة ولا فضلى عليهم في الجعل بفضل [شيئاً] .

(١) ساق المؤلف هذا الخبر في الجزء الثالث من هذا الكتاب (ص ٢٩ من هذه الطبعة) منسوبا لأخيه مروان ، وكلاهما ولي المدينة . (٢) في الخبر السابق بالجزء الثالث : « النفاش » . (٣) في الخبر السابق : « عشرة دنانير » . (٤) في ب ، سم : « قال ابن نفاش » زيادة « قل » . ولا يستقيم معها السياق . (٥) زيادة في ط ، س . (٦) في ب ، سم : « أوجعل » بهمة الاستفهام . على أن الاستفهام مفهوم من سياق الكلام . (٧) زيادة

مالك بن أنس
وحسين بن دحمان
الأشقر

أخبرني محمد بن عمرو العتّابي^(١) قال حدثنا محمد بن خَلَف بن المَرْزُبان — ولم أسمع
أنا من محمد بن خلف — قال حدثني إسحاق بن محمد بن أبان الكوفي^(٢) قال حدثني
حُسين بن دَحْمَان الأشقر قال :

كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ ، فَخَلَا لِي الطَّرِيقَ وَسَطَ النَّهَارِ ، فَبَعَلْتُ أَتَقَيَّ :

مَا بَالُ أَهْلِكَ يَا رَبَّابُ * نُحْزَرًا كَأَنَّهُمْ غَضَابُ

قال : ^(٣) فَإِذَا خَوْخَةٌ قَدْ فُتِحَتْ ، وَإِذَا وَجْهٌ قَدْ بَدَأَ تَتَّبِعُهُ لِحْيَةٌ حَمْرَاءُ ، فَقَالَ :
يَا فَاسِقُ أَسَأَتِ التَّادِيَةُ ، وَمَنَعَتِ الْقَائِلَةُ ، وَأَذَعَتِ الْفَاحِشَةُ بِمِمْ أَنْدَفَعُ يُغْنِيهِ ، فَظَنَنْتُ
أَنْ تُؤَيِّسًا قَدْ تُشِيرُ بَيْنَهُ ؟ فَقُلْتُ لَهُ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ! مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا الْغِنَاءُ ؟
فَقَالَ : نَشَأْتُ وَأَنَا غَلَامٌ حَدَّثْتُ أَنْتَبِعُ الْمُغَنِّينَ وَأَخُذُ عَنْهُمْ ، فَقَالَتْ لِي أُمِّي : يَا بُنَيَّ
إِنَّ الْمُغَنِّيَ إِذَا كَانَ قَبِيحَ الْوَجْهِ لَمْ يُلْتَقَ إِلَى غِنَاهُ ، فَدَعِ الْغِنَاءَ وَأَطْلُبِ الْفَقْهَ ، فَإِنَّهُ
لَا يَضُرُّ مَعَهُ قَبِيحُ الْوَجْهِ . فَتَرَكْتُ الْمُغَنِّينَ وَأَتَّبَعْتُ الْفُقَهَاءَ ، فَبَلَغَ اللَّهُ بِي عَزَّ وَجَلَّ
مَا تَرَى . فَقُلْتُ لَهُ : فَأَعِدْ جُعِلْتُ فِدَاكَ ! قَالَ : لَا وَلَا كِرَامَةً ! أَتُرِيدُ أَنْ تَقُولَ :
أَخَذْتُهُ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ! وَإِذَا هُوَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَلَمْ أَعْلَمْ .

٤٠
٤

(١) كذا في ط ، س . وفي ح : « محمد بن عمرو العباسي القرشي » . وفي ب ، س : « محمد

ابن عمرو العباسي القرشي » . وفي م : « محمد بن عمرو الغناني القرشي » . وقد بحثنا عنه في إنباء الرواة للقطبي
ومعجم الأدباء . لياقوت وتاريخ ابن خلكان ونزهة الألبا لابن الأنباري وبنية الرعاة للسيوطي وتهذيب التهذيب
لابن حجر العسقلاني ، فلم نجد له حتى نرجح إحدى هذه الروايات . (٢) هذه الجملة المعترضة ساقطة

من س ، ط . (٣) الخوخة : البويب ، أو الباب الصغير في الباب الكبير . (٤) كذا

في ح ، س ، م . وفي باقي الأصول : « يغنيه » بصيغة الفعل المضارع .

صوت

من المائة المختارة

لَمَنْ رَيعَ بذات الجيد * يَشِ أُمْسَى دَارَسًا خَلَقًا
وَقَفْتُ بِهِ أَسْأَلُهُ * وَصَرْتُ عَيْسُهُمْ حِرْقًا
عَلَوْا بِكَ ظَاهِرَ الْبَيْدَا * وَالْمَحْزُونُ قَدْ قَلِقَا

حديث النبي عن
انخفاف الأرض
بجيش يغزو الكعبة

— ذات الجيش : موضع . ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أَنَّ جَيْشًا يَغْزُو
الكعبة ، فَيُخَسِّفُ بِهِمُ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا يُقَلِّبُ وَجْهَهُ إِلَى قَفَاهُ ، فَيَرْجِعُ إِلَى قَوْمِهِ
كَذَلِكَ ، فَيُخَبِّرُهُمُ الْخَبِيرُ . حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَعْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوْقَةَ قَالَ سَمِعْتُ نَافِعَ بْنَ جَبْرِ
ابْنَ مُطْعِمٍ يَقُولُ حَدَّثَنِي عَائِشَةُ قَالَتْ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ” يَغْزُو جَيْشُ الْكَعْبَةِ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ
مِنَ الْأَرْضِ خُسِفَ بِأَوْلِهِمْ وَأَحْرَهُمْ “ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ
يُخَسِّفُ بِأَوْلِهِمْ وَأَحْرَهُمْ وَفِيهِمْ سِوَاهُمْ وَمَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ ؟ قَالَ : ” يُخَسِّفُ بِأَوْلِهِمْ وَأَحْرَهُمْ
ثُمَّ يُبْعَثُونَ عَلَى [قَدَرٍ] نِيَاتِهِمْ “ — الشَّعْرُ لِلْأَحْوَصِ ، وَالْغِنَاءُ فِي هَذَا اللَّحْنِ الْمَخْتَارِ لِلدَّلَالِ
الْمَحْنَثِ وَهُوَ أَحَدُ مَنْ خَصَّاهُ ابْنُ حَرَمٍ بِأَمْرِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ مَعَ الْمُخَشَّيْنِ . وَالْخَبَرُ
فِي ذَلِكَ يُدَكَّرُ بَعْدَ . وَلَحْنُهُ الْمَخْتَارُ مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ
فِي الْأَوَّلِ وَالثَّلَاثِ . وَإِسْتِحْقَاقُ فِيهِ ثَقِيلٌ أَوَّلُ آخَرِ . وَفِيهِ لِمَالِكٍ لَحْنٌ مِنْ خَفِيفِ التَّرْمَلِ
عَنْ يُونُسَ وَالْهَشَامِيِّ وَغَيْرِهِمَا . وَفِيهِ رَمْلٌ يُنَسَبُ إِلَى ابْنِ سُرَيْجٍ ، وَهُوَ مِمَّا يُسَكُّ
فِي نَسَبِهِ إِلَيْهِ . وَقِيلَ : إِنَّ خَفِيفَ التَّرْمَلِ لِابْنِ سُرَيْجٍ ، وَالتَّرْمَلِ لِمَالِكٍ . وَذَكَرَ حَبِشٌ
أَنَّ فِيهِ لِلدَّلَالِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْبِنْصَرِ أَيْضًا .

(١) حرقا : جماعات ، واحدة حرقة . (٢) كذا في أكثر الأصول ، وهو الموافق لما في الطبري
وتهذيب التهذيب . وفي س ، ط : « نافع بن حسن بن معظم » وهو نحو يف . (٣) الزيادة عن م ، صد .

ذكر الأخوص وأخباره ونسبه

اسم الأخوص
ولقبه ونسبه

هو الأخوص . وقيل : إن اسمه عبد الله ، وإنه لُقِّبَ الْأَخْوَصَ لِخَوْصِ^(١) كَانَ
فِي عَيْنَيْهِ . وهو ابن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح — وأسم
أبي الأفلح قيس — بن عَصِيْمَةَ بن النُّعْمَان بن أُمَيَّة بن ضُبَيْعَةَ بن زيد بن مالك بن عَوْف
ابن عَمْرٍو بن عَوْف بن مالك بن الْأَوْس . وكان يقال لبني ضُبَيْعَةَ بن زيد في الجاهلية :
بنو كَمِيرِ الدَّهَبِ . وقال الأخوص حين نُفِيَ إلى اليمن :

بَدَلُ الدَّهْرِ مِنْ ضُبَيْعَةَ عَكَا * جِرَّةٌ وَهُوَ يُعَقِّبُ الْأَبْدَالَ

سبب تسمية جده
عاصم حى الدبر

وكان جده عاصم يُقال له حَمِيّ الدَّبَرِ ؛ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه
بَعَثًا ، فقتله المشركون ؛ وأرادوا أن يَصْلُبُوهُ لِحُمَتِهِ الدَّبَرِ ، وهى النُّحْلُ ، فلم يَقْدِرُوا
عليه ، حتَّى بَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْوَادِيَّ^(٢) فِي اللَّيْلِ فَأَحْتَمَلَهُ فَدَهَبَ بِهِ . وفى ذلك يقول
الأخوصُ مُفْتَخِرًا :

وَأَنَا ابْنُ الَّذِي حَمَّتْ لِحْمَهُ الدَّبَرُ * رُقَيْتِيلُ الْقَيْسَانِ يَوْمَ الرِّجْمِ^(٣)

قصة وفد عضل
والقارة وقتل البعث
الذى أرسل معهم

حَدَّثَنَا بِالْخَبَرِ فِي ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ بَحْرٍ الرَّطَّبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَمِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا
سَلَمَةُ بْنُ الْقُضَيْلِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ قَالَ :

- (١) الخوص (بالفتح) وبابه كفتح : ضيق في مؤخر العينين أو في إحداهما .
(٢) عك : قبيلة من تخطان باليمن . (٣) الوادى : كل مفرج بين الجبال والتلال والأكام ،
والمراد هنا : السيل الذى يجرى فيه . (٤) صحح العلامة الشنقيطى قلبه بهامش نسخته من كتاب معجم
ما استعجم للبكرى (المحفوظ بدار الكتب المصرية طبع أوردبا تحت رقم ٢ جغرافيا ص ٤٠١) كلمة «وأنا»
بكلية «وأبى» . (٥) لحيان (بفتح اللام وكسرهما) : حى من هذيل . (٦) كذا
في ح . وفى باقى الأصول : «عن قتادة» . والصواب فى ح : لأن الذى فى تهذيب التهذيب والخلاصة
أن عاصم بن عمر لم يرو عن جده قتادة بل روى عن أبيه عمر .

٤١
٤

قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أُحُدٍ رَهْطٌ مِنْ عَضَلٍ وَالْقَارَةِ .
فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ فِينَا إِسْلَامًا وَخَيْرًا، فَأَبْعَثْ مَعَنَا نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِكَ، يُفَقِّهُونَا^(٢)
فِي الدِّينِ، وَيُفَرِّقُونَا الْقُرْآنَ، وَيُعَلِّمُونَا شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ؛ قَبِعَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُمْ نَفَرًا سِتَّةً^(٣) مِنْ أَصْحَابِهِ: مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيُّ حَلِيفُ حَمْزَةَ بْنِ
عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَخَالِدُ بْنُ الْبَكِّيرِ حَلِيفُ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ كَعْبٍ، وَعَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ بْنِ
أَبِي الْأَفْلَحِ أَخَا بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، وَخُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ أَخَا بَنِي بَحْجَجَةَ بْنِ كُفَيْلَةَ بْنِ عَمْرِو
ابْنِ عَوْفٍ، وَزَيْدُ بْنُ الدَّنَسَةِ أَخَا بَنِي بَيَاضَةَ بْنِ عَامِرٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَارِقٍ حَلِيفًا^(٥)
لِبَنِي ظَفَرٍ مِنْ بَنِي، وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [عَلَيْهِمْ] مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ،^(٦)

(١) قال القسطلاني في شرح البخاري (ج ٦ ص ٣٧٣ طبع بلاق) : « عضل : بطن من الهون
ابن خزيمه بن مدركة بن إلياس بن مضر، ينسبون إلى عضل بن الديش . والقارة : بطن من الهون ينسبون
إلى الديش المذكور . أو القارة : أكمة سوداء، كأنهم نزلوا عندها فسموا بها » . وقد ذكر ابن دريد
في الاشتقاق (ص ١١٠) : أن الهون وعضل والقارة إخوة لهندل وفسر أسماءهم . وسأل الأختفش المبردعهما
فقال : « هذان حيان كانا في نهاية العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم » . (راجع الكامل ص ٦٣٢
طبع أوربا) . (٢) كذا في حد بحذف النون مجزوما في جواب الطلب . وفي سائر الأصول بباثبات
نون الرفع، على أن تكون الجملة صفة لنفر . (٣) وردت هذه الأسماء مضطربة في بعض الأصول .
وما أثبتناه عن ط ، ب . وهو الموافق لما في الطبري (قسم أول ص ١٤٣٢ طبع أوربا) والسيرة
لابن هشام (ص ٦٣٨ طبع أوربا) . وقد ذكرت هذه الأسماء في نهاية الأرب (ج ٣ ص ٣٧٥ طبعة
أولى) وشرح القاموس (مادة رجع) كما هنا بزيادة سابع هو معتب بن عبيد الله بن طارق لأبيه .
إلا أنه ذكر بدل معتب بن عبيد هذا في شرح القاموس « مفيت بن عبيدة » وهو تحريف .
(٤) الدنسة : بفتح الدال المهملة وكسر التاء المثلثة والنون المفتوحة المشددة ثم تاء تانيث ، قال ابن
دريد : من قولهم : دثن الطائر إذا طاف حول وكره ولم يسقط عليه . (انظر الاشتقاق ص ٢٧٢ وشرح
الزرقاني على المواهب اللدنية ج ٢ ص ٨٠ طبع بلاق) . (٥) كذا في حد ، م . وهو الموافق
لما في الطبري والسيرة . وفي سائر الأصول : « حلفاء » وهو تحريف . (٦) زيادة عن م .

كُتِبَ الْأُحْوَصُ أَبُو مُحَمَّدٍ ، وَأُمُّهُ أَثِيلَةُ بِنْتُ مُعْمِرِ بْنِ مَحْشِيٍّ ؛ وَكَانَ أَحْمَرَ أَحْوَصَ الْعَيْنَيْنِ .

قال الزبير فحدثني محمد بن يحيى قال :

قَدِمَ الْفَرَزْدَقُ الْمَدِينَةَ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا ، فَسُئِلَ عَنْ شُعْرَائِهَا ، فَقَالَ : رَأَيْتُ بِهَا شَاعِرَيْنِ وَنَجَبَتُ لَهَا : أَحَدُهُمَا أَخْضَرُ يَسْكُنُ خَارِجًا مِنْ بَطْحَانَ ^(١) (يُرِيدُ أَيْنَ هَرَمَةَ) ؛ وَالْآخَرُ أَحْمَرُ كَانَهُ وَحْرَةً عَلَى بُرُودَةٍ فِي شَعْرِهِ (يُرِيدُ الْأُحْوَصَ) . وَالْوَحْرَةُ : يَعْسُوبٌ أَحْمَرُ يُنْزَلُ الْأَنْبَارُ .

وقال الأُحْوَصُ يهجو نفسه ويذكر حوصه :

أَقْبَحُ بِهِ مِنْ وَلَدٍ وَأَشْقَحُ * مِثْلَ حُرَى الْكَلْبِ لَمْ يَفْقَحُ ^(٢)
إِنْ يَرِ سَوْءًا لَمْ يَقُمْ فَيَنْبَحُ * بِالْبَابِ عِنْدَ حَاجَةِ الْمُسْتَفْتَحِ ^(٣)

هجاؤه لآبئه

قال الزبير : ولم يبق للأُحْوَصِ مِنْ وَلَدِهِ غَيْرُ رَجُلَيْنِ .

- (١) كذا في أكثر الأصول . وفي س ، ط : « محشي » بالخاء المعجمة . (٢) بطحان (بضم الأول وسكون الثاني أو يفتح الأول وكسر الثاني) : واد بالمدينة ، وهو أحد أوديتها الثلاثة : العقيق وطحان وقناة . (انظر القاموس وشرحه مادة طلع) ومعجم البلدان (في بطحان) .
(٣) كذا في س ، ط . وفي سائر الأصول : « قال : والوحرة يعسوب الخ » . وكلمة « قال » غير محتاج إليها هنا في الكلام . (٤) كذا في أكثر الأصول . والأنبار ، كما في ياقوت ، : حدة بابل ؛ سميت بذلك لأنه كان يجمع بها أناوير الخطة والشعر والقت والتين ، وكانت الأكامرة ترزق أصحابها منها ، وكان يقال لها الأهرام . فلما دخلها العرب عزبتها فقالت الأنبار . وهذا التفسير الذي ذكره المؤلف للوحرة غريب ؛ إذ أجمعت كتب اللغة التي بين أيدينا على أن الوحرة (بالفتح) : دوية تشبه ساق أبرص ، وقال الجوهري : الوحرة بالفتح بك : دوية حمراء تلزق بالأرض . وفي ح : « يلزم للبار » . (٥) لعل هاهنا سقط ؛ فإنه يهجو بهذا الشعر آباءه لا نفسه . (٦) أثبتنا هذين البيتين كما رواهما الجاحظ في كتابه الحيوان (ج ٤ ص ٣٥ طبع الحلبي) وقد قال : إنه هجا بهما آباءه . وقد وردا في ب ، س هكذا :

أَسْبَحُ بِهِ مِنْ وَلَدٍ وَأَقْبَحُ * مِثْلَ حُرَى الْكَلْبِ لَمْ يَفْقَحُ
يُرِ سَوْءًا لَمْ يَقُمْ فَيَنْبَحُ * بِالْبَابِ عِنْدَ حَاجَةِ الْمُسْتَفْتَحِ

- وفي س ، ط : « يبري شوا ما لم يقم فنبح » . وفي م : « بشر سوء لم يقصر فنبح » .
(٧) يقال : فقع الجرود وفقع (بالتضعيف) ، وذلك أول ما يفتح عينه وهو صغير .

طبقته في الش
عند ابن سلام
ورأى أبي الفرج في

قال الزبير : وجعل محمد بن سلام الأحوص ، وأَبَنَ قَيْسَ الرِّقَاتِ ، وَنَصَبَهُ ،
وَجَعَلَ بَنَ مَعْمَرٍ طَبَقَةً سَادِسَةً مِنْ شُعْرَاءِ الْإِسْلَامِ ، وَجَعَلَهُ بَعْدَ ابْنِ قَيْسٍ ، وَبَعْدَ
نُصَيْبٍ . [قال أبو الفرج] : ^(٢) وَالْأَحْوَصُ ، لَوْلَا مَا وَضَعَ بِهِ نَفْسَهُ مِنْ دَنَاءِ الْأَخْلَاقِ
وَالْأَفْعَالِ ، أَشَدُّ تَقَدُّمًا مِنْهُمْ عِنْدَ جَمَاعَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ وَأَكْثَرِ الرِّوَاةِ ، وَهُوَ أَسَمَحُ
طَبَعًا ، وَأَسْهَلُ كَلَامًا ، وَأَصَحُّ مَعْنَى مِنْهُمْ ، وَلَيْشَعْرُهُ رَوْنَقٌ وَدِيَابَجَةٌ صَافِيَةٌ وَحَلَاوَةٌ
وَعُدُوهُ أَلْفَاظٌ لَيْسَتْ لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ . وَكَانَ قَلِيلَ الْمُرُوءَةِ وَالْدِّينِ ، هَجَاءً لِلنَّاسِ ، مَأْمُونًا
فِيمَا يُرَوَّى عَنْهُ .

جلد سليمان بن
عبد الملك إياه
والسبب في ذلك

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ جَمَاعَةً
مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَخْبَرُوهُ :

أَنَّ السَّبَبَ فِي جَلْدِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، أَوْ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ إِيَّاهُ
وَنَفْسِهِ لَهُ ، أَنَّ شَهْرَدَا شَهِدُوا عَلَيْهِ عِنْدَهُ أَنَّهُ قَالَ : إِذَا أَخَذْتُ حَرِيرِي لَمْ أَبَالِ
أَيَّ التَّلَاثَةِ لَقِيتُ نَاكِحًا أَوْ مُنْكَوْحًا أَوْ زَانِيًا . ^(٥) قَالُوا : وَأَنْضَافَ إِلَى ذَلِكَ أَنَّ سُكَيْمَةَ

(١) كذا في س ، ب ، ح ، و في ط ، و ورد هذان الاسمان بتقديم الثاني على الأول .
وفي م وردا هكذا : « بعد ابن قيس وقبل نصيب » . وقد ورد في طبقات الشعراء لمحمد بن سلام المذكور
(ص ١٣٧ طبع ليدن) أن شعراء الطبقة السادسة هم : عبيد الله بن قيس الرقيات ، والأحوص ،
وجميل ، ونصيب . (٢) زيادة عن م . (٣) في م : « في ضرب ابن حزم » .
وابن حزم هذا هو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم كان عاملا لسليمان بن عبد الملك على المدينة .

(٤) الجريز : الزمام ، وهذا كناية عن إطلاق سراحه . وفي الحديث أن الصحابة نازعوا جرير بن
عبد الله زمامه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خلوا بين جرير والجرير » ، أي دعوا له زمامه .

وفي ح ، م : « صريرى » . وفي سائر الأصول : « صريرى » ، وهما تحريف .

(٥) في ي ، ط : « قال » .

بنت الحسين رضى الله عنهما نَحَرْتُ يوماً برسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففأَنَحَرها
بقصيدته التي يقول فيها :

* ليس جهلٌ أَتَيْتُهُ بِبَدِيعِ *

فزاده ذلك حَقّاً عليه وغِيظاً حَتَّى نَفاه .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ :
أَنَّ الْأَحْوَصَ كَانَ يَوْمًا عِنْدَ سُكَيْنَةَ ، فَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ ، فَلَمَّا قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، نَحَرْتُ سُكَيْنَةُ بِمَا سَمِعْتُ ، فَقَالَ الْأَحْوَصُ :

نَحَرْتُ وَأَنْتُمْ فَقُلْتُ ذَرِينِي * ليس جهلٌ أَتَيْتُهُ بِبَدِيعِ

فَأَنَا ابْنُ الَّذِي حَمَتَ لَحْمَهُ الدَّبَرُ * رُقَيْتُ الْخَيَانَ يَوْمَ الرَّجَبِ

غَسَلْتُ خَالِي الْمَلَائِكَةُ الْأَبْر * رَأَيْتُ مَيِّتًا طُوبَى لَهُ مِنْ صَرِيحِ

قال أبو زيد : وقد لَعِمَرِي نَحَرَ بِقُحْرٍ لَوْ عَلَى غَيْرِ سُكَيْنَةَ نَحَرَ بِهِ ! وَبِأَيِّ سُكَيْنَةَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَمَتُ أَبَاهُ الدَّبَرُ وَغَسَلْتُ خَالَهُ الْمَلَائِكَةُ .

نَحَرْتُ سُكَيْنَةَ بِالْبَيْتِ
سَأَلَهَا بِحَدِّهِ
وخاله

٤٤
٤

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ
يَحْيَى عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

هَجَاؤُهُ لَابْنِ حَزْمٍ
عَامِلُ الْمَدِينَةِ

لَمَّا جَاءَ ابْنُ حَزْمٍ مَحْمَلُهُ مِنْ قِبَلِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَى الْمَدِينَةِ وَالْحَجِّ ، جَاءَهُ
ابْنُ أَبِي جَهْمٍ بِنِ حَدِيفَةَ وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَسُرَاقَةُ ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ

(١) نَهْنَاهُ تَقَدَّمَ أَنَّ الْمَرْحُومَ الْأَسَافَةَ الشَّقِيقِيَّ صَحَّحَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ بِـ « وَأَبَى ابْنُ الَّذِي ... » .
(٢) كَذَا فِي ح . وَفِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ : « لَحْمُهُ » . (٣) كَذَا فِي ط ، و ، وَهُوَ الْمَوَاقِفُ .
فِي تَارِيخِ الطُّبَرِيِّ ، وَهُوَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْجَهْمِ بْنِ حَدِيفَةَ الْعَدَوِيِّ ، كَمَا فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ .
وَفِي ب ، س ، ح : « ابْنُ أَبِي جَهْمٍ حَدِيفَةُ » بِدُونِ ذِكْرِ « ابْنِ » وَهُوَ خَطَأٌ . وَفِي م :
« ابْنُ حَدِيفَةَ » بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

فقالوا له : إيه يا بن حزم ! ما الذى جاء بك ؟ قال : استعملنى والله أمير المؤمنين على المدينة على رَغْمِ أَنِّي من رَغِمِ أَنَّهُ . فقال له ابنُ أبى جهم : يا بن حزم ، فإنى أول من رَغِمَ من ذلك أَنَّهُ . قال فقال ابن حزم : صادق ، والله يُحِبُّ الصّادقين . فقال الأحوص :

سَلِيَانُ إِذْ وَلَّاكَ رَبُّكَ حُكْمَنَا * وَسُلْطَانَنَا فَأَحْكُمْ إِذَا قُلْتَ وَأَعْدِلْ
يَوْمَ حَيِّجَ الْمُسْلِمِينَ ابْنَ فَرْتَحَى * فَهَبْ ذَاكَ حُجًّا لَيْسَ بِالْمُتَقَبَّلِ

فقال ابنُ أبى عتيق للأحوص : الحمد لله يا أحوص ، إذ لم أَجِّ ذلك العام بحمة ربى وشكره . قال : الحمد لله الذى صَرَفَ ذلك عنك يا بن أبى بكر الصّدِّيق ، فلم يُضِلَّ دِينَكَ ، ولم تَنْفَسِكْ^(١) ، وَرَمَّا يَغِيظُكَ وَيَغِيظُ الْمُسْلِمِينَ مَعَكَ .

أخبرنى الحرّمى قال حدثنا الزبير قال حدثنى عبد الرحمن بن عبد الله عن عمه موسى بن عبد العزيز قال :

وَقَدْ أَحْصَى عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَأَمْتَدَّحَهُ ، فَأَنْزَلَهُ مَنْزِلًا ، وَأَصْرَ بِطَبِخِهِ أَنْ يُكَالَ عَلَيْهِ ، وَنَزَلَ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ شُعَيْبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، فَكَانَ الْأَحْوَصُ يَرَاوِدُ وَصَفَاءَ الْوَلِيدِ خَبَازِينَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَيُرِيدُهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِهِ . وَكَانَ شُعَيْبٌ قَدْ غَضِبَ عَلَى مَوْلَى لَهُ وَنَحَاهُ . فَلَمَّا خَافَ الْأَحْوَصُ أَنْ يَفْضَحَ بِمَرَاوِدِهِ الْغُلَامَانَ ، ائْتَسَّ لِمَوْلَى شُعَيْبٍ ذَلِكَ فَقَالَ : ادْخُلْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَذْكُرْ لَهُ أَنَّ شُعَيْبًا أَرَادَكَ عَنْ نَفْسِكَ ، فَفَعَلَ الْمَوْلَى . فَأَلْتَفَتِ الْوَلِيدُ إِلَى شُعَيْبٍ

(١) أبو عتيق : لقب محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر . (٢) كذا فى ح . م . وعنى نفسه وأعانها : أنصبا وكلفها ما يشق عليها . وفى سائر الأصول : « وتنفسك » . (٣) فى جميع الأصول : « على أنفسهم » .

فقال : ما يقول هذا ؟ فقال : لكلامه غور يا أمير المؤمنين ، فاشدّد به يدك يصدّقك .
فشدّد عليه ، فقال : أمرني بذلك الأحوص . فقال قيم الخبازين : أصلحك الله !
إنّ الأحوص يُراود الخبازين عن أنفسهم . فأرسل به الوليد إلى ابن حزم بالمدينة ،
وأمره أن يجلبه مائة ، ويصّب على رأسه زيتاً ، ويقيمه على البلس^(٢) ؛ ففعل
ذلك به . فقال وهو على البلس أبياته التي يقول فيها :

ما من مُصيبة نكبة أمتي بها * إلا تُشرّفتي وترفعُ شاني^(٤)

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أيوب بن
عمر قال أخبرني عبد الله بن عمران بن أبي فروة قال :

رأيت الأحوص حين وقفه ابن حزم على البلس في سوق المدينة وإنه ليصيح

ويقول :

ما من مُصيبة نكبة أمتي بها * إلا تعظّمني وترفعُ شاني
وترول حين ترول عن متخمي^(٥) * تُخشي بواديه على الأقارب
إني إذا خفي اللئام رأيتني^(٦) * كالشمس لا تخفي بكل مكان

(١) أي في كلامه معنى خفي غير واضح . (٢) البلس (بضمين) : جمع بلس كسحاب ،

وهي غرائر كبار من مسوح يجعل فيها الثين ويشهر عليهما من ينكل به وينادي عليه . ومن دعائهم : « أرايتك

الله على البلس » . (٣) في ط ، د : « أعيا » . وفي ديوان الحماسة :

ما تعبرني من خطوط مائة * إلا تُشرّفتي وتعظم شاني

وأزل الأبيات فيه :

إني على ما قصدت علبت محمد * أنمي على البغضاء والشبان

(٤) في ط ، د : « وتعظم » . (٥) المتخمي : المتكبر . (٦) في طبقات

أبن سلام الجلي : « إني إذا جهل ... الخ » .

شعره الذي أنشده
حين شربه

شعره في هجو
ابن حزم

٤٥
٤

قال : وهما الأحوص ابن حزم بشعر كثير ، منه :

أقول وأبصرت ابن حزم بن فرّتى * وقوفاً له بالمأزمية^(١) القبائل

ترى فرّتى كانت بما بلغ ابنها * مصدقة لو قال ذلك فائل

— أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير عن أبي عبيدة قال : كل أمة يقال لها فرّتى .

وأخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام قال : فرّتى : الأمة بنت الأمة — قال الزبير :

فقال ابن حزم حين سَمِعَ قول الأحوص فيه « ابن فرّتى » لرجل من قومه له علم :

أنحن من ولد فرّتى ؟ أو تعرفها ؟ فقال : لا والله ! قال : ولا أنا أعلم والله ذلك !

ولقد عصّني به ، ولو كانت ولدتني لم أجهل ذلك .

قال الزبير : وحدثني عمي مصعب عن عبد الله بن محمد بن عمار قال :

فرّتى : أم لهم في الجاهلية من بلقين^(٥) ، كانوا يسبون بها ، لا أدري ما أمرها ،

قد طرحوها من كتاب النسب ، وهى أم خالد [بنت خالد]^(٦) بن سنان بن وهب بن

لؤذان الساعديّة أم بنى حزم .

(١) المازمان ، كما في ياقوت : جبلا مكة . قال أهل اللغة : همامضيقا جبلين . وقيل : هو اسم موضع

بمكة بين المشعر الحرام وعرفة ، وفيه أقوال غير هذا . (٢) وفرّتى : المرأة الفاجرة والأمة . ذهب

ابن جني إلى أن نونه زائدة ، وجعله سيويه رباعيا . (٣) كذا في ح . وفي سائر الأصول :

« أو تعرفها » بالنون . (٤) كذا في أكثر الأصول . وعصّني : بهتني أي رماني بالزور والبهتان

وقال في ما لم يكن . وفي م : « عصّني » والعصب : الشتم والتناول . (٥) بلقين بفتح فسكون :

حق من بنى أسد كما قالوا : بلجارت وبلهجوم ، وأصلها بنو القين . قال ابن الجوزي : « العرب تعتمد

ذلك فيما ظهر في واحدة التلق باللام ، مثل الحارث والخزرج والعجلان ، ولا يقولون ذلك فيما لم تظهر

لامه ، فلا يقولون بلنجاري بنى النجار ؛ لأن اللام لا تظهر في التلق بالنجار فلا يميزوه العربية فلم يقل

في الأنساب . (٦) هذه العبارة ساقطة في ح ، وقد وردت في م : « ابن خاله » .

١٠

١٥

٢٠

أخبرني الحرَّبي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز عن يوسف بن الماجشون^(١) : أنَّ الأَحْوَصَ قال لابن حَزْم :

لَعَمْرِي لقد أجرى ابنُ حَزْمِ بنِ قُرَيْشٍ * إلى غايةٍ فيها السَّماُ المُمَثَّلُ^(٢)
وقد قلتُ مهلاً آلَ حَزْمِ بنِ قُرَيْشٍ * ففَى طُلَمِينَا صابِ مُمَسَّرٌ وَحَنَطَلُ^(٣)
وهي طويلة . وقال أيضا :

أَهْوَى أُمِّيَّةٌ إِنْ شَطَطَتْ وَإِنْ قُرِبَتْ * يَوْمًا وَأَهْدَى لَهَا نُصْحِي وَأَشْعَارِي
ولو وردتُ عليها الفَيْضُ مَا حَقَلْتُ^(٤) * وَلَا شَفَّتْ عَطِشِي مِنْ مَائِهِ الْبَحَارِي
لَا تَأْوِي رَبِّ^(٥) لِحَزْمِي رَأَيْتَ بِهِ * ضُرًّا وَلَوْ طَرِحَ الْحَزْمِيُّ فِي النَّارِ
النَّاسِخِينَ بِمِرْوَانَ بَيْدِي خُشْبُ^(٦) * وَالْمُقْتَحِمِينَ عَلَى عَثَمَانَ فِي الدَّارِ

- ١٠ (١) الماجشون ذكره القاموس (في مادة مجش) بضم الجيم . وقال شارحه : « ويكسر الجيم ويفتح فهو إذا مثلك » . ثم نقل عن حاشية المواهب اللدنية أنه « بكسر الجيم وضم الشين » . وقال : « وعلى كسر الجيم وضم الشين أقصر النوى رحمه الله في شرح مسلم والخافظ ابن حجر في التقريب » . واقتصر السمعاني في الأنساب أيضا على كسر الجيم . وهو معزب ماء كون . ومعناه الورد ، أو الأبيض المشرب بحمرة ، أو لون القمر . (٢) المثلل : السم الملقب بالسَّلَع وهو شجر مر . وقال ابن سيده : « وسم مثل : طال إنقاؤه وبقى » . وقال الأزهري : ونرى أنه الذي أُنْقِعَ فَبَقِيَ وَثَبَتْ . (٣) الصاب : عصارة شجر مر . وقيل : هو شجر إذا اعتصر نخرج منه كهيئة اللبن ، وربما نزلت منه نزية (قطرة) فتقع في العين كأنها شهاب نار ، وربما أضعف البصر . ومعز ، من أمر الشيء . فهو معز إذا كانت مرًا . (٤) الفيض : نهر بالبصرة . (٥) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « سقت » . (٦) أرى لدلان : رحمه ورق له . والرواية فيما تقدم (ج ١ ص ٢٦ من هذه الطبعة) « لا ترين » .
- ٢٠ (٧) في ب ، س : « ولو ألق » . وفي الجزء الأول : « ولو سقط » . (٨) الناسخين لمروان ، يريد الطاردين لمروان والمزعجين له ؛ يقال : نخسوا بفعلان إذا نخسوا دابته من خلفه وطرده حتى سيروه في البلاد . وتفسير « ذى خشب » وقصة طرد مروان مذكوران في الجزء الأول (ص ٢٣ وما بعدها من هذه الطبعة) .

أخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني جماعة من مشايخ الأنصار : دفع عنه بنو زريق فدحهم (٢) أت ابن حزم لما جلد الأحوص [و] وقفه على البأس يضربه ، جاءه بنو زريق فدفعوا عنه ، واحتملوه من أعلى البأس . فقال في ذلك — قال ابن الزبير : أشدني

عبد الملك بن الماجشون عن يوسف بن أبي سلمة الماجشون — :

إِنَّمَا تُصْنِفُ الْمَنَافَا وَهِيَ لَاحِقَةٌ * وَكُلُّ جَنْبٍ لَهُ قَدْ حُمَّ مُضْطَجِعٌ
فَقَدْ جَزَيْتُ بَنِي حَزِيمٍ بِظَاهِهِمْ * وَقَدْ جَزَيْتُ زُرَيْقًا بِالَّذِي صَنَعُوا
قَوْمٌ أَبَى طَبِيعَ الْأَخْلَاقِ أَوْطَمُ * فَهُمْ عَلَى ذَاكَ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ طَبِيعُوا
وَإِنَّ أَنَاسَ وَنَوَا عَنْ كُلِّ مَكْرَمَةٍ * وَضَاقَ بِأَعْيُنِهِمْ عَنْ وَسْعِهِمْ وَسِعُوا
إِنِّي رَأَيْتُ غَدَاةَ السُّوقِ مُحْضَرَّهُمْ * إِذْ نَحْنُ نَنْظُرُ مَا يَتَلَى وَتَسْمَعُ

أخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن أبي بكر المؤملي قال حدثني (٤) فقاء ابن حزم الى دهلك وشعره في ذلك غير واحد من أهل العلم :

أَبَا بَكْرٍ بَنَ مُحَمَّدٍ بَنَ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ جَلَدَ الْأَحْوَصَ فِي الْخَنْثِ ، وَطَافَ بِهِ وَغَرَبَهُ إِلَى دَهْلَكِ فِي مَجْلٍ عَرَبِيًّا . فَقَالَ الْأَحْوَصُ وَهُوَ يَطَافُ بِهِ :

(١) التكتة عن م . (٢) بنو زريق : خلق من الأنصار ، وهم بنو زريق بن عامر بن زريق الخزرجي ، اليه يرجع كل زريق ما خلا زريق بن ثعلبة طي . (انظر القاموس وشرحه مادة زريق) . (٣) الطبع (بالتحريك) : الدنس والعب ، وكل شين في دين أو دنيا فهو طبع . وأصله من الوسخ والدنس يفشيان السيف ، ثم استعير فيا يشبه ذلك من الأوزار والاثام وغيرها من المقايح . (٤) في ح : « الموصلي » وانظر الحاشية رقم ١ ص ١٢٣ من هذا الجزء .

(٥) كذا في أكثر الأصول . والخنث (بالضم) : اسم من التخنث . وفي ب ، سم : « الخنث » بالباء وهو نصيف . (٦) دهلك (بفتح أوله وسكون ثانيه ولام مفتوحة وآخره كاف) : اسم أجمعي معرب ، وهي جزيرة في بحر القلزم ، في طريق المسافرين في بحر عذباب الى اليمن ، بينها وبين اليمن نحو ثلاثين ميلا ، وهي ضيقة حرجة حارة ، كان بنو أمية اذا سخطوا على أحد فقروه اليها . (٧) في ط ، س : « في محل عري » . وكانت تكون هذه الرواية جبلة لو أنها كانت : على فرس عري أو على دابة عري .

* مَا مِنْ مُصِيبَةٍ نَكَبَ ابْنُهَا *

الأنبياء . وزاد فيها :

إِنِّي عَلَى مَا قَدَرَوْنَ مُحَمَّدٌ * أَنَّمَى عَلَى الْبَعْضَاءِ وَالشَّنَانِ

أَصْبَحْتُ لِلْأَنْصَارِ فِيهَا نَابَهُمْ * خَلَقًا وَلِلشُّمَرَاءِ مِنْ حَسَانِ

٤٦

قال الزبير : وَمَا ضُرِبَ فِيهِ أَيْضًا قَوْلُهُ :

شَرُّ الْحِزَامِيِّينَ ذُو السِّنِّ مِنْهُمْ * وَخَيْرُ الْحِزَامِيِّينَ يَعْدِلُهُ الْكَكْبُ

فَإِنْ جِئْتُ شَيْخًا مِنْ حِزَامٍ وَجَدْتَهُ * مِنَ النُّوْكِ وَالنَّقْصِيرِ لَيْسَ لَهُ قَلْبُ

فَلَوْ سَبَّيْنِي عَوْنٌ إِذَا لَسَبَّيْتُهُ * بِشَعْرِي أَوْ بَعْضِ الْأَوَّلَى جَدُّهُمْ كَعْبُ

— عَوْنٌ ، يَعْنِي عَوْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ رِضْوَانُ اللَّهِ . وَكَعْبُ ،

يَعْنِي كَعْبُ بْنُ لُؤَيٍّ —

أُولَئِكَ أَكْفَاءُ لِبَيْتِي بِيَوْمِهِمْ * وَلَا تَسْتَوِي الْأَعْلَاطُ وَالْأَقْدَحُ الْقَضْبُ

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتٍ

الْأَنْصَارِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَضَالَةَ قَالَ :

كَانَ الْأُحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ قَدْ أَوْسَعَ قَوْمَهُ هِجَاءً فَمَلَاهُمْ شَرًّا ، فَلَمْ يَبْقَ لَهُ

فِيهِمْ صَدِيقٌ ، إِلَّا فَتًى مِنْ بَنِي جَهْجَهٍ (٣) . فَلَمَّا أَرَادَ الْأُحْوَصُ الْخُرُوجَ إِلَى يَزِيدَ بْنِ

عَبْدِ الْمَلِكِ ، تَهَضَّ الْفَتَى فِي جَهَّازِهِ وَقَامَ بِمَوَائِجِهِ وَشَبَّعِهِ ، فَلَمَّا كَانَ بِسِقَايَةِ سُلَيْمَانَ

وَرَكِبَ الْأُحْوَصُ مَجْلَهُ ، أَقْبَلَ عَلَى الْفَتَى فَقَالَ : لَا أَخْلَفُ اللَّهَ عَلَيْكَ بَخِيرَ ! فَقَالَ :

(١) كَذَا فِي ح . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « وَمَا صَرَفَ فِيهِ » . (٢) الْأَعْلَاطُ مِنَ الشَّجَرِ :

الْقَطْعُ الْخِطَاطَةُ مَا يَقْدَحُ بِهِ مِنَ الْمَرْخِ وَالْيَبِيسِ ، وَاحِدُهَا عَلْتُ بِالْكَسْرِ . وَالْأَقْدَحُ : جَمْعُ قَدَحٍ وَهُوَ السَّهْمُ قَبْلَ

أَنْ يَرَأْسَ وَيُضِلَّ . وَالْقَضْبُ : كُلُّ شَجَرٍ سَبَطَتْ أَغْصَانُهُ وَطَالَتْ ، وَمَا قُطِعَ مِنَ الْأَغْصَانِ لِلْسَّهْمِ أَوِ الْقَمِي .

(٣) انْظُرِ الْقَامُوسَ وَشَرْحَهُ مَا دَقَى عَلْتُ وَقَضْبُ . (٤) جَهْجَهِي بْنُ كَلْفَةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ

ابْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ وَهُوَ جَدُّ أَحْبَحَةَ بْنِ الْحَلَّاحِ الْيَثْرِيِّ : حَتَّى مِنَ الْأَنْصَارِ ثُمَّ مِنَ الْأَوْسِ . (٥) انْظُرِ الْقَامُوسَ

وَشَرْحَهُ مَادَّةَ جَهْجَهٍ .

أَعَانَهُ فِتَى مِنْ
بَنِي جَهْجَهٍ فِدَعَا
دَلِيلَهُ

مَا غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ! قَالَ الْأُحوص : لَا وَاللَّهِ أَوْ أَعْلَقَهَا حَرْبًا ! يَعْنِي قَبَاءَ وَبَنِي عَمْرُو
ابن عَوْف .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى
قال قال غسان بن عبد الحميد :

هما من بن حيد
الأنصاري فغفا
عنه ثم هما ابن
أبي جرير فأهانه
وهذده

أقبل الأخوص حتى وقف على معن بن حميد الأنصاري ، أحد بني عمرو
ابن عوف بن جحجج ، فقال :

رَأَيْتُكَ مَزْهَوْا كَأَن أَبَاكُمْ * صُهَيْبَةَ أَمْسَى خَيْرَ عَوْفٍ مَرُكًا
تُقَسِّرُ بِكُمْ كُؤَى إِذَا مَا نُسِبْتُمْ ^(٢) * وَتُنْكِرُكُمْ عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ بْنُ جَحْجَجٍ
عَلَيْكَ بِأَدْنَى انْخَطَبَ إِنْ أَنْتَ لَتَلْتَهُ * وَأَقْصَرُ فَلَا يَذْهَبُ بِكَ إِلَيْهِ مَذْهَبًا

١٠ فقام إليه بنوه ومواليه ، فقال : دَعُوا الْكَلْبَ ، خَلُّوا عَنْهُ ، لَا يَمْسُهُ أَحَدٌ مِنْكُمْ ؛
فانصرف . حتى إذا كان عند أحجار المراء بقَاءَ لَقِيَهُ ابْنُ أَبِي جَرِيرٍ أَحَدُ بَنِي
الْعَجَلَانِ ، وَكَانَ شَدِيدًا ضَابِطًا ؛ فَقَالَ لَهُ الْأُحوص :

إِن يَقُومَ سَوْدُوكَ لِحَاجَةٍ * إِلَى سَيِّدٍ لَوْ يَنْظُرُونَ بِسَيِّدٍ

فَأَلْفِي ثِيَابَهُ وَأَخَذَ بِحُلِيِّ الْأُحوص ، وَمَعَ الْأُحوص رَاوِيْنَهُ ، وَجَاءَ النَّاسُ
[لِيَخْلَصُوهُ] ^(٤) ، خَلَفَ لَيْثٌ خَلَصَهُ أَحَدٌ مِنْ يَدَيْهِ لِيَأْخُذَهُ وَلِيَدْعَنَ الْأُحوص ؛ فَخَفَهُ
حَتَّى اسْتَرْجَى ، وَتَرَكَهُ حَتَّى أَفَاقَ ؛ ثُمَّ قَالَ لَهُ : كُلُّ مَمْلُوكٍ لِي حُرٌّ ، لَيْثٌ سَمِعَ أَوْ سَمِعْتُ
هَذَا الْبَيْتَ مِنْ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ لِأَضْرِبَكَ ضَرْبَةً بَسِيفِي أُرِيدُ بِهَا نَفْسَكَ وَلَوْ كُنْتَ

(١) كذا بالأصول . (٢) كؤى: محلة بمكة لبني عبد الدار . (٣) ضابط: شديد

البطش والقوة والجسم . (٤) زيادة عن م . (٥) كذا في م . وفي ط :

« لَيْثٌ سَمِعَ هَذَا الْبَيْتَ ... » . وفي سائر الأصول : « كُلُّ مَمْلُوكٍ لِي حُرٌّ إِنْ سَمِعَ أَوْ سَمِعْتُ ... » .

تحت أستار الكعبة . فأقبل الأحوص على راويته فقال : إن هذا مجنون ، ولم يسمع هذا البيت غيرك ؛ فأياك أن يسمعه منك خلق .

أخبرني الحرّمي والطوسي قالا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني بعض أصحابنا :

لن عباد بن حمزة
ومحمد بن مصعب
فلم يمشا له ثم
تهداه إن مجاهما

- ٥ أن الأحوص مرّ بعباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير ومحمد بن مُصعب بن الزبير بخيمتي أمّ معبد ، وهما يريدان الحجّ مرّجعه من عند يزيد بن عبد الملك ، وهو على نجيب له فإيه ورّحل فاحرّ ويزه مرتفعة ، فخدمهما أنّه قدّم على يزيد بن عبد الملك ، فأجازاه وكساه وأخدمه ؛ فلم يرهما يهشآن لذلك ، بفعل يقول : خيمتي أمّ معبد ، عباد ومحمد ، كأنه يروض القوافي للشعر يريد قوله . فقال له محمد بن مُصعب : إنّي أراك في تهيئة شعر وقوافٍ وأراك تُريد أن تهجونا ! وكلّ مملوك لي حرٌّ لن هجوتنا بشيء .
- ١٠ إن لم أضربك بالسيف مجتهداً على نفسك . فقال الأحوص : جعلني الله فداك ! إنّي أخاف أن تُسمع هذا في عدوّاً فيقول شعراً بهجوك بما به فينحلّني ، وأنا أبرئكما الساعة ، كلّ مملوك لي حرٌّ إن هجوتكما بيت شعراً أبداً .

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مُصعب قال حدثنا الزبير ابن خبيب عن أبيه خبيب بن ثابت قال :

أراد أن يصحب
محمد بن عباد
في طريقه الى مكة
فأني محمد

١٥

- (١) خيمة أم معبد ويقال برّام معبد : موضع بين مكة والمدينة نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجرته ومعّه أبو بكر رضي الله عنه ، وقصته مشهورة . قالوا : لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل مساحلاً حتى انتهى الى خيمة فأنهى الى خيمة متنبّذة ، وذكروا الحديث ، وسجع هاتف ينشد : جزى الله خيراً والجزاء بكفه * رفيقين قالا خيمتي أم معبد
- ٢٠ (٢) أخدنه : وهب له خادماً . (٣) في الأصول : « وكلّ مملوك له » . (٤) الاجتهاد : بذل الوسع والمجهود في طلب الأمر ، وهو اضمّال من الجهد بمعنى الطاقة . فدل معنى قوله : « مجتهداً على نفسك » : بأدلا ما في وسطي وطاقتي في القضاء على نفسك . (٥) نحله القول : شبه اليه وهو لم يقله . (٦) كذا في المشتبه للذهبي (ص ١٤٧) وفهرس الطبري . وفي الأصول : « حبيب » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف .

خرجنا مع محمد بن عباد بن عبد الله بن الزبير إلى العمرة ، فإننا ليقرب قديداً^(١) إذ لحقنا الأحوص الشاعر على جمل برجل ، فقال : الحمد لله الذي وفقكم لي ، ما أحب أنكم غيركم ، وما زلت أحرّك في آثاركم منذ رُفِعتم لي ؛ فقد ازددت بكم غبطةً ، فأقبل عليه محمد ، وكان صاحب جد يكره الباطل وأهله ، فقال : لكنا والله ما أغتبطنا بك ولا نحب مسأرتك ، فتقدم عنا أو تأخر . فقال : والله ما رأيت كالיום جواباً ! قال : هو ذلك . قال : وكان محمد صاحب جد [يكره الباطل وأهله] ، فأشفقنا مما صنع ، ومعه عدة من آل الزبير ، فلم يقدر أحد منهم أن يردّ عليه . قال : وتقدم الأحوص ، ولم يكن لي شأنٌ غير أن أعتذر إليه . فلما هبطنا من المشلل على خيمتي أم معبد^(٢) سمعت الأحوص يهيمهم بشيء ، فتفهّمته فإذا هو يقول : خيمتي أم معبد ، محمد ، كأنه يهيم القوافي ؛ فامسكت راحتي حتى جاءني محمد ، فقلت : إني سمعت هذا يهيم لك القوافي ؛ فلما أذنت لنا أن نعتذر إليه ونرضيه ، وإما خلّيت بيننا وبينه فنضربه ؛ فإننا لأنصادفه في أحلى من هذا المكان . قال : كلا ! إن سعد بن مضع قد أخذ عليه ألا يهجوز يربياً أبداً ، فإن فعل رجوت أن يُخزّيه الله ، دعه .

- (١) قال ياقوت في معجمه : « قديداً بالصغير : اسم موضع قرب مكة . قال ابن الكلبي : لما رجع سبع من المدينة بعد حربه لأهلها نزل قديداً فهبت ريح قدت خيم أصحابه ، فسمى قديداً » . وقال في اللسان مادة قدد : « قديد : ماء بالحجاز وهو مصفر ، وورد ذكره في الحديث ؛ قال ابن سيده : وقديد موضع ، وبعضهم لا يصرفه ويجعله اسماً للبقعة » . (٢) وفقكم لي : جعلكم تصادفوني وتلاقوني . وفي اللسان (مادة وفق) : « ويقال له ووقفت له ووقفته ووقفني ، وذلك إذا صادفتني ولقيتني » . (٣) رفع لي الشيء : أبصرته من بعد . (٤) زيادة عن ط ، م ، س . (٥) في ط ، م ، س : « من ولد الزبير » . (٦) المشلل (بالضم فالفتح) وفتح اللام المشددة : جبل هبط منه إلى قديد من ناحية البحر . (انظر ياقوت في المشلل) . (٧) الهيممة : الكلام الخفي ، وقيل : الهيممة : تردد الزبير في الصدر من الحزن والحزن ؛ يقال : همهم الأسد ، وهمهم الرجل ، إذا لم يبين كلامه . (٨) في الأصول : « وإبنا أن خلّيت » زيادة . (٩) في ط ، م ، س : « فضر بناه » .

بجاسد بن مصعب
فلما أراد ضربه
حلف له ألا يهجو
بيريأ فتركه

قال الزبير : وأما خبره مع سعد بن مصعب ، فحدثني به عني مصعب قال
أخبرني يحيى بن الزبير بن عباد أو مصعب بن عثمان — شك : أيهما حدثه — قال :
كانت أمة الملك بنت حمزة بن عبد الله بن الزبير ، تحت سعد بن مصعب
ابن الزبير ، وكانت فيهم مائت ، فاتهمته بأمرأة ، فغارت عليه وفضحته . فقال
الأحوص يمازحه :

وليس بسعد النار من تزعمونه * ولكن سعد النار سعد بن مصعب
ألم تر أن القوم ليلة توحهم * بقوة فالقوة على شر مركب
فما ينبغي بالسعي لا در دره * وفي بيتيه مثل الغزال المربيب

— قال : وسعد النار رجل يقال له سعد حضنة ، وهو الذي جدد لزياد بن عبيد الله

- الحارثي الكتاب الذي في جدار المسجد ، وهو آيات من القرآن أحسب أنك منها
(١) « إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر
والبغي » . فلما فرغ منه قال زياد : أعطيتني أجرى . فقال له زياد : انتظر ، فإذا
رأيتنا نعمل بما كتبت ، نخذ أجرك . —

- قال : فعمل سعد بن مصعب سفرة ، وقال للأحوص : اذهب بنا إلى سعد
عبيد الله بن عمر تنفد عليه ، ونشرب من مائه ، وتشتق فيه ، فذهب معه . فلما
صارا إلى مساء ، أمر غلمانه أن يرطوه وأراد ضربه ، وقال : ما جرعت من
هجاك إياي ، ولكن ما ذكرك زوجتي ؟ ! فقال له : يا سعد ، إنك لتعلم أنك إن
ضربتني لم أكف عن الهجاء ، ولكن خير لك من ذلك أحلف لك بما يرضيك
ألا أهوك ولا أحدا من آل الزبير أبدا ، فأحلفه وتركه .

٤٨
٤

- (١) كذا في م ، وهو الموافق لما في الطبري . وفي ح : « لعبيد الله بن زياد الحارثي » .
وفي أكثر الأصول : « لزياد بن عبد الله » . (٢) سياق الكلام يقتضي وجود « أن » المصدرية ،
نهي إذا محذوفة مقدرة .

هجا جمع بن يزيد
نسبه

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني مُصْعَبُ عَمِّي عن مُصْعَبِ بْنِ
عُثْمَانَ قَالَ :

قَالَ الْأَحْوَصُ لِمُجَمِّعِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَارِيَةَ :^(١)

وَجُمِعَتْ مِنْ أَشْيَاءَ شَقِيَّ خَبِيثَةٍ * فَسُمِّيَتْ لَمَّا جِئْتَ مِنْهَا مُجَمَّعًا

فَقَالَ لَهُ مُجَمِّعٌ : إِنِّي لَا أَحْسِنُ الشَّعْرَ ، ثُمَّ أَخَذَ كُرْنَفَةً^(٢) فَغَمَسَهَا فِي مَاءٍ فغاصت ،
ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ عَنْهَا فطفت ، فَقَالَ : هَكَذَا وَاللَّهِ كَانَتْ تَصْنَعُ خَالَاتَكَ السَّوَاحِرُ .

طلب من أم ليث
أن تدخله إلى جارة
لها فأبى فعرض
بها في شعره

أخبرني الحرّمي قال وحدثنا الزبير قال :

كَانَتْ أَمْرَأَةٌ يُقَالُ لَهَا أُمُّ لَيْثٍ أَمْرَأَةٌ صِدِّيقٍ^(٣) ، فَكَانَتْ قَدْ فَتَحَتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ
جَارَةٍ لَهَا مِنَ الْأَنْصَارِيَّةِ خَوْخَةَ ، وَكَانَتْ الْأَنْصَارِيَّةُ مِنْ أَجْمَلِ أَنْصَارِيَّةٍ خَلِقَتْ .
فَكَلَّمَ الْأَحْوَصُ أُمَّ لَيْثٍ أَنْ تُدْخِلَهُ فِي بَيْتِهَا يَكَلِّمُ الْأَنْصَارِيَّةَ مِنَ الْخَوْخَةِ الَّتِي فَتَحَتْ
بَيْنَهَا وَبَيْنَهَا ، فَأَبَتْ ، فَقَالَ : أَمَّا لَا كَافِتْنُكَ ، ثُمَّ قَالَ :

هِيَاتَ مِنْكَ بَنُو عَمْرٍِ وَمَسْكَنُهُمْ * إِذَا تَسْتَيْتَ قَنَسِيرِينَ^(٤) أَوْ حَلَبًا

قَامَتْ تَرَاءَى وَقَدْ جَدَّ الرَّحِيلُ بَنًا * بَيْنَ السَّقِيفَةِ وَالْبَابِ الَّذِي تُقْبَى

إِنِّي لَمَّا نَحَىهَا وَدَّى وَمَتَّخِذٌ * بِأُمِّ لَيْثٍ إِلَى مَعْرِوفِهَا سَبَبًا

فَلَمَّا بَلَغَتِ الْأَبْيَاتِ زَوْجَ الْمَرْأَةِ ، سَدَّ الْخَوْخَةُ ، فَاعْتَذَرَتْ إِلَيْهِ أُمُّ لَيْثٍ ، فَأَبَى أَنْ
يَقْبَلَ وَيُصَدِّقَهَا ، فَكَانَتْ أُمُّ لَيْثٍ تَدْعُو عَلَى الْأَحْوَصِ .

(١) جمع ، بضم أوله وفتح الجيم وتشديد الميم المكسورة . وجارية ، بالجم والراء والياء المثناة من تحت
كما في تهذيب التهذيب في اسم جمع . وقد ورد هذا الاسم في الأصول : « حارة » بالحاء والراء والتاء المثناة ،
وهو تصحيف . (٢) الكرنافة : واحدة الكرناف (بكسر الكاف وضمة) ، وهو أصول الكرب التي
تبقى في جذع النخلة بعد قطع السعف . (٣) إذا قلت : رجل صدق أو امرأة صدق بالإضافة كسرت
الصاد ، وإنْ بُدِئَتْ بِهِ فَتَحَتْهَا . (٤) قنسرين (بكسر القاف وفتح النون مشددة) : كورة بالشام
بالقرب من حلب ، وهي أحد أجناد الشام . فتحها أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه في سنة سبع عشرة .

وعده مخزومي أن
يعينه عند الوليد
ثم أخلف

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني أبي قال :
ركب الأحوص إلى الوليد بن عبد الملك قبل ضرب ابن حزم إياه ، فلقية رجل
من بني مخزوم يقال له محمد بن عتبة ، فوعده أن يعينه . فلما دخل على الوليد قال :
ويحك ! ما هذا الذي رُميت به يا أحوص ؟ قال : والله يا أمير المؤمنين ، لو كان
الذي رماني به ابن حزم من أمر الدين لأجتنبته ، فكيف وهو من أكبر معاصي
الله ! فقال ابن عتبة : يا أمير المؤمنين ، إن من فضل ابن حزم وعدله كذا وكذا ،
وأنهى عليه . فقال الأحوص : هذا والله كما قال الشاعر :
(١)

وكنت كذّاب السوء لما رأى دماً * بصاحبه يوماً أحال على الدم

شكاه أهل المدينة
فبنى إلى دهلك
ثم استعطف عمر
ابن عبد العزيز
فلم يعطف عليه

فأما خبره في بقية أيام سليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز ، فأخبرني به
أبو خليفة الفضل بن الحباب [الجمحي] قال حدثنا عون بن محمد بن سلام قال حدثني
أبي عمير حدثه عن الزهري ، وأخبرني به الطوسي والجريري بن أبي العلاء قالا :
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب عن مصعب بن عثمان قال :

كان الأحوص يُلَسِّبُ بنساء ذوات أخطار من أهل المدينة ، ويتغنى في شعره
معبود ومالك ، ويشيع ذلك في الناس ، فنبى فلم يَنْتَه ؛ فشكى إلى عامل سليمان بن
عبد الملك على المدينة وسأله الكتاب فيه إليه ، ففعل ذلك . فكتب سليمان إلى عامله
يأمره أن يضربه مائة سوط ويقيمه على البليس للناس ، ثم يصيره إلى دهلك
ففعل ذلك به ؛ فتوى هناك سلطان سليمان بن عبد الملك . ثم ولي عمر

(١) هو الفرزدق . (٢) أحال على الدم : أقبل عليه . ومثله قول الشاعر :

فني ليس لأن العم كاذب إن رأى * بصاحبه يوماً فما فهو آكله

(٣) زيادة عن سه ، ح . (٤) دهلك : جزيرة في بحر اليمن وهو مرسى بين بلاد اليمن
والحبشة ، بلدة ضيقة حرجة حارة ، كان بنو أمية إذا سخطوا على أحد نفرو إليها . (راجع ياقوت) .
(٥) يريد : مدة سلطانه .

أَبْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ؛ فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْقُدُومِ وَيَمْدَحُهُ؛ فَأَبَى أَنْ يَأْذَنَ لَهُ. وَكَتَبَ فِيمَا كَتَبَ إِلَيْهِ بِهِ :

٤٩
٤

أَيَا رَا كَجَا إِنَّمَا عَرَضَتْ فَبَلَّغْنِ * هُدَيْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَسَائِلِي
وَقُلْ لِأَبِي حَفِصٍ إِذَا مَا لَقَيْتَهُ * لَقَدْ كُنْتَ نَفَاءً قَلِيلَ الْغَوَائِلِ
وَكَيْفَ تَرَى لِلْعَيْشِ طَيِّبًا وَلَذَّةً * وَخَالِكَ أَمْسَى مُوْتَقًا فِي الْحَبَائِلِ !

— هَذِهِ الْأَبْيَاتُ مِنْ رِوَايَةِ الزُّبَيْرِ وَحْدَهُ ، وَلَمْ يَذْكُرْهَا ابْنُ سَلَامٍ — قَالَ :
فَاتَى رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَكَلَّمُوهُ فِيهِ وَسَلَّوْهُ أَنْ يَقْدِمَهُ ،
وَقَالُوا لَهُ : قَدْ عَرَفْتَ نَسَبَهُ وَمَوْضِعَهُ وَقَدِيمَهُ ، وَقَدْ أُخْرِجَ إِلَى أَرْضِ الشَّرْكَ ،
فَنُطِلَبُ إِلَيْكَ أَنْ تُرَدَّهُ إِلَى حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَارِ قَوْمِهِ ، فَقَالَ لَهُمُ
عَمْرٌ : فَمَنْ الَّذِي يَقُولُ :

فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا بَحْأَةً * فَأُبْهَتَ حَقِّي مَا أَكَادُ أُجِيبُ

قَالُوا : الْأَحْوصُ . قَالَ : فَمَنْ الَّذِي يَقُولُ :

أَدُورُ وَلَوْلَا أَنْ أَرَى أُمَّ جَعْفَرٍ * بِأَبْيَاتِكُمْ مَا دُرْتُ حَيْثُ أَدُورُ^(١)
وَمَا كُنْتُ زَوَّارًا وَلَكِنْ ذَا الْهَوَى * إِذَا لَمْ يَزُرْ لَا بُدَّ أَنْ سَيُزُورُ

قَالُوا : الْأَحْوصُ . قَالَ : فَمَنْ الَّذِي يَقُولُ :

كَأَنَّ لُبِّي صَبِيرٌ غَادِيَةٌ^(٢) * أَوْ دُمِيَّةٌ زَيْلَتْ بِهَا الْبَيْعُ
اللَّهُ يَبْنِي وَبَيْنَ قِيَمِهَا * يَفْرُمُنِي بِهَا وَأَتْبَعُ

(١) هَذَا الْبَيْتُ لِعُرْوَةَ بْنِ حَزَامٍ الْعَدْرِيِّ ، كَمَا ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي تَرْجُمَتِهِ ضَمَّنْ شَعْرَهُ ، وَكَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ قَتَيْبَةَ
فِي كِتَابِهِ الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ، لَا لِأَحْوصٍ . (٢) الصَّبِيرُ : السَّحَابُ الْأَبْيَضُ الَّذِي يُصْبِرُ بَعْضُهُ
فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجًا . وَالْغَادِيَةُ : السَّحَابَةُ تَنْشَأُ غَدْوَةً .

قالوا : الأحوص . قال : بَلِ اللَّهِ بَيْنَ قِيَمَها وَبَيْنَهُ . قال : فمن الذى يقول :
سَتَبَقِي لَهَا فِي مُضْمَرِ الْقَلْبِ وَالْحَشَا * سريرة حُبَّ يَوْمَ تَبْلَى السَّرَائِرَ

قالوا : الأحوص . قال : إِنَّ الْفَاسِقَ عَنْهَا يَوْمُئِذٍ لَمْشَغُولٌ ، والله لا أُرُدُّهُ ما كان لي
سلطان . قال : فَكَيْتَ هُنَاكَ بَقِيَّةَ وَلَايَةِ عُمَرَ وَصَدْرًا مِنْ وَلَايَةِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ .
قال : فَبَيْنَا يَزِيدُ وَجَارِيَتِهِ حَبَابَةٌ ذَاتَ لَيْلَةٍ عَلَى سَطْحٍ تُغْنِيهِ بِشْعَرِ الْأَحْوَصِ ، قال لها :
مَنْ يَقُولُ هَذَا الشَّعْرَ ؟ قالت : لا وعينيك ما أدرى ! — قال : وقد كان ذهب
من الليل سَطْرُهُ — فقال : آتِيتُهَا إِلَى ابْنِ شِمَاطِ بْنِ الزُّهْرِيِّ ، فَعَسَى أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ
عِلْمٌ مِنْ ذَلِكَ . فَأَتَيْتُ الزُّهْرِيَّ فُقِرِعَ عَلَيْهِ بِأَبِهِ فُخْرِجَ مُرَوَّعًا إِلَى يَزِيدَ . فَلَمَّا صَعِدَ إِلَيْهِ
قال له يَزِيدُ : لا تُرْعَ ، لَمْ تَدْعُكَ إِلَّا لَخِيرٍ ، اجْلِسْ ، مَنْ يَقُولُ هَذَا الشَّعْرَ ؟ قال :
الأحوص بن محمد يا أمير المؤمنين . قال : ما فَعَلَ ؟ قال : قد طال حَبْسُهُ بِدَهْلَكِ .
قال : قد عَجِبْتُ لِعُمَرَ كَيْفَ أَغْفَلَهُ ، ثُمَّ أَمَرَ بِتَحْلِيلَةِ سَبِيلِهِ ، وَوَهَبَ لَهُ أَرْبَعَةَ مِائَةِ دِينَارٍ .
فَأَقْبَلَ الزُّهْرِيَّ مِنْ لَيْلَتِهِ إِلَى قَوْمِهِ مِنَ الْأَنْصَارِ فَبَشَّرَهُمْ بِذَلِكَ .

غنت حبابة يزيد
ابن عبد الملك
بشعر فلما علم أنه
للأحوص أطلقه
وأجازه

أخبرني الحرابي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا محمد بن إسماعيل ومحمد
ابن زيد الأنصاري قالوا :

لَمَّا وَلِيَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْخِلَافَةَ أَذْنَى زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ ، وَجِفا الْأَحْوَصَ ، فَقَالَ
لَهُ الْأَحْوَصُ :

أَسْتَأْذِنُ أَبَا حَفِصٍ هُدَيْتَ تُخْبِرُنِي * أَفِي الْحَقِّ أَنْ أَقْصَى وَيُدْنَى ابْنُ أَسْلَمَ
فقال عمر : ذلك هو الحق .

قصيدة التي يعاتب
بها عمر بن
عبد العزيز على
إذناؤه زيد بن أسلم
وإفصائه له

(١) في الشعر والشعراء (ص ٣٣٠ طبع أوربا) : « سَتَبَلَى لَكُمْ » .

قال الزبير: وأُشْدِنِيهَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ الْمُنْكَدَرِ عَنْ يَوْسُفَ بْنِ الْمُنْكَدَرِ:
 أَلَا صَلَوةُ الْأَرْحَامِ أَدْنَى إِلَى التَّقَى * وَأَظْهَرُ فِي أَكْفَانِهِ لَوْ تَكْرَمًا^(١)
 فَمَا تَرَكَ الصَّنْعَ الَّذِي قَدْ صَنَعْتَهُ * وَلَا الْغَيْظَ مَنَّى لَيْسَ جَاهِدًا وَأَعْظَمًا
 وَمَا ذَوِي قُرْبَى لَدَيْكَ فَأَصْبَحْتَ * قَرَابَتُنَا نَدْبًا أَجَدُ مُصَرَّمًا^(٢)
 وَكَنتَ وَمَا أَمَلْتُ مِنْكَ تَجَارِيْقَ * لَوْى قَطْرَهُ مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ غَيًّا
 وَقَدْ كُنْتَ أَرْجَى النَّاسِ عِنْدِي مَوَدَّةً * لَيْسَالَى كَانَ الظُّرْبُ غَيًّا مُرْجَمًا
 أَعْدَدْتُ حِرْزًا إِنْ جَنَيْتَ ظُلَامَةً * وَمَالًا قَرِيبًا حِينَ أُحْمِلَ مَغْرَمًا
 تَدَارَكَ بَعَثِي عَاتِبًا ذَا قَرَابَةٍ * طَوَى الْغَيْظَ لَمْ يَفْتَحْ بِسُخْطٍ لَهُ قَامًا

قيل إنه دس إلى
 حياطة الشعر الذي
 غنت يزيد به
 فأطلقه وأجازته

أخبرني الحرابي قال حدثنا الزبير بن بكار قال: كتب إلى إسحاق بن إبراهيم
 أن أبا عبيدة حدثه:
 أن الأحوص لم يزل مقيمًا بدهلك حتى مات عمر بن عبد العزيز، فذهب إلى
 حياطة فغنت يزيد أبيات له — قال أبو عبيدة: أظنهما قوله:

صوت

أي هذا المخبر عن يزيد * بصلاحي فذاك أهلى ومالى
 ما أبالى إذا يزيد بقى لى * من تَوَلَّتْ به صُروفُ الليالى
 لم يَحْزَنْهُ . كذا جاء فى الخبر أنها غنته به، ولم يذكر طريقة، قال أبو عبيدة:
 أراه عَرْضَ يعمر بن عبد العزيز ولم يَقْدِرْ أَنْ يَصْرَحَ مع بنى مروان — فقال: مَنْ

(١) فى ط: « وأظهر فى أكفانه » (٢) كذا فى س، ط والشعر والشعراء .
 وندى أجة: يابس لا لبن به - ومصرم: منقطع اللين . وفى ب، س: « أخذ » بالخاء والذال
 المعجمة، وهو تصحيف .

يقول هذا؟ قالت : الأحوص ، وهَوْنَتْ أَمْرَهُ ، وَكَلَمَتْهُ فِي أَمَانِهِ فَأَمَنَهُ . فَلَمَّا أَصْبَحَ حَضَرَ فَأَسْتَأْذَنْتُ لَهُ ، ثُمَّ أَعْطَاهُ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدَى عَنْ صَالِحِ ابْنِ حَسَّانَ :

أَنَّ الْأَحْوَصَ دَسَّ إِلَى حَبَابَةَ ، فَفَنَّتْ يَزِيدَ قَوْلَهُ :

كَرِيمُ قُرَيْشٍ حِينَ يُنْسَبُ وَالَّذِي * أَقَرَّتْ لَهُ بِالْمُلْكِ كَهَلًا وَأَمْرَدًا
وَلَيْسَ وَإِنْ أَعْطَاكَ فِي الْيَوْمِ مَائَةً * إِذَا عُدْتَ مِنْ أَضْعَافٍ أَضْعَافِ غَدَا^(١)
أَهَانَ تِلَادَ الْمَالِ فِي الْحَمْدِ إِنَّهُ * إِمَامٌ هُدًى يَجْرِي عَلَى مَا تَعَوَّدَا
تَشَرَّفَ بِمَجْدٍ مِنْ أَبِيهِ وَجَدَهُ * وَقَدْ وَرَثَا بَنِيَّانَ بِمَجْدٍ تَشِيدَا^(٢)

فَقَالَ يَزِيدُ : وَيْلَكَ يَا حَبَابَةُ ! مَنْ هَذَا مِنْ قُرَيْشٍ ؟ قَالَتْ : وَمَنْ يَكُونُ ! أَنْتَ هُوَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَ : وَمَنْ قَالَ هَذَا الشَّعْرَ ؟ قَالَتْ : الْأَحْوَصُ بِمَدْحِ بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَأَمَرَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُقَدَّمَ عَلَيْهِ مِنْ دَهْلِكَ ، وَأَمَرَ لَهُ بِمَالٍ وَكُسُوفَةٍ .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ :

دَخَلَ الْأَحْوَصُ عَلَى يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَهُوَ خَلِيفَةُ^(٣) فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ : وَاللَّهِ لَوْ لَمْ تَمُتْ إِلَيْنَا بِمُجْرِمَةٍ ، وَلَا تَوَسَّلْتَ بِدَالَةٍ ، وَلَا جَدَّدْتَ لَنَا مَدْحًا ، غَيْرَ أَنَّكَ مُقْتَصِرٌ عَلَى الْبَيْتَيْنِ اللَّذَيْنِ قُلْتَهُمَا فِينَا ، لَكُنْتَ مُسْتَوْجِبًا لِحَزْزِيلِ الصَّلَةِ^(٤) مَتَى حَيْثُ يَقُولُ :

وَأَنَّى لَأَسْتَجِيبَكُمُ أَنْ يَقُودَنِي * إِلَى غَيْرِكُمْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ مَطْمَعُ

أخبره يزيد بن
عبد الملك بأنه
معجب بشعره
في مدحهم

(١) كذا في ح ٢٠ . وفي سائر الأصول : « أضعاف إعطائه » . (٢) في ٢ : م

« مشيدا » وفي ٥ ، ط : « وشيدا » . (٣) كذا في الأماشي لأبي علي القاسم

(ج ١ ص ٦٩ طبع دار الكتب المصرية) . وفي الأصول : « ولم تضر بنا بدالة ولم تتجدد لنا مدحجة ... الخ » . ٢٠

وَأَنْ أَجْتَدِيَ لِلنَّفْعِ غَيْرَكَ مِنْهُمْ * وَأَنْتَ إِمَامٌ لِلرَّعِيَّةِ مَقْنَعٌ^(١)

قال : وهذه قصيدة مدح بها عمر بن عبد العزيز .

لما ولي يزيد بعث
إليه فأكرمه فدحه

أخبرني الحرثي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله
الزهرري قال حدثني عمر بن موسى بن عبد العزيز قال :

لَمَّا وَلِيَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بَعَثَ إِلَى الْأَحْوَصِ ، فَأُقْدِمَ عَلَيْهِ ، فَأَكْرَمَهُ وَأَجَازَهُ
بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ . فَلَمَّا قَدِمَ قُبَّاءُ صَبَّ الْمَالُ عَلَى نَظِيعٍ وَدَعَا جَمَاعَةً مِنْ قَوْمِهِ ،
وَقَالَ : إِنِّي قَدْ عَمِلْتُ لَكُمْ طَعَامًا . فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ كَشَفَ لَهُمْ عَنْ ذَلِكَ الْمَالِ ،
وَقَالَ : (أَفَسِحْرُ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ) .

قال الزبير : وقال في يزيد بن عبد الملك يمدحه حينئذ بهذه القصيدة :

صَرَمْتُ حَبْلَكَ الْغَدَاةَ نَوَّارٌ * إِنْ صَرَمًا لِكُلِّ حَبْلٍ قَصَارٌ^(٢)

وهي طويلة ، يقول فيها :

مَنْ يَكُنْ سَائِلًا فَلَنْ يَزِيدَا * مَلِكٌ مِنْ عَطَائِهِ الْإِكْرَارُ
عَمَّ مَعْرُوفُهُ فَعَبَّرَ بِهِ الدَّيْدُ * نِ وَذَلَّتْ لِمُلْكِهِ الْكُفَارُ
وَأَقَامَ الصَّرَاطُ فَأَبْتَهَجَ^(٣) الْحَقُّ مُنِيرًا كَمَا أَنْارَ النَّهَارُ

ومن هذه القصيدة بيتان يعنى فيهما ، وهما :

صوت

بَشَّرَ لَوْ يَدُبُّ دَرٌّ عَلَيْهِ * كَانَ فِيهِ مِنْ مَشْيِهِ آثَارُ
إِنْ أَرَوَى إِذَا تَذَكَّرَ أَرَوَى * قَلْبُهُ كَادَ قَلْبُهُ يَسْتَطَارُ

(١) رجل مقنع (يفتح الميم) : يفتن به ويرضى برأيه وقصائده . (٢) القصار : الناية .

(٣) في ح ، م : « فأتبهج » بالنون بدل الباء . وعلى هذه الرواية يكون الفعل مبنيًا للفعل .

غنت فيه عَرِيبٌ لَحْنًا من الثقيل الأول بالنصر ، وذكَرَ ابْنُ المَكِّي أَنَّهُ
لَحْدَهُ بِحَبِي .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي مُصْعَبٌ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ
عُثْمَانَ قَالَ :

بعث يزيد إليه وإلى
ابن حزم فأراد أن
يكيد عنده لابن
حزم فلم يقبل منه
وأهانته

- حَجَّ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَتَزَوَّجَ بِنْتَ عَوْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ وَأَصْدَقَهَا مَالًا كَثِيرًا ، فَكَتَبَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو
ابْنِ حَزْمٍ : إِنَّهُ بَلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ قَدْ تَزَوَّجَ بِنْتَ عَوْنِ بْنِ مُحَمَّدِ
ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَصْدَقَهَا مَالًا كَثِيرًا ، وَلَا أَرَاهُ فَعَلَ ذَلِكَ إِلَّا وَهُوَ يَرَاهَا خَيْرًا
مِنْهُ ، قَبِّحَ اللَّهُ رَأْيَهُ ! فَإِذَا جَاءَكَ كِتَابِي هَذَا فَادْعُ عَوْنًا فَأَقْبِضِ الْمَالَ مِنْهُ ، فَإِنْ لَمْ يَدْفَعْهُ
إِلَيْكَ فَأَضْرِبْهُ بِالسَّيَاطِ حَتَّى تَسْتَوِفِيَهُ مِنْهُ ثُمَّ أَسْخُجْ نِكَاحَهُ . فَارْسِلْ أَبُو بَكْرٌ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ
عَمْرِو إِلَى عَوْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَطَالِبِهِ بِالْمَالِ ، فَقَالَ لَهُ : لَيْسَ عِنْدِي شَيْءٌ وَقَدْ تَزَوَّجْتُهُ .
فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَرَنِي أَنْ لَمْ تَدْفَعْهُ إِلَيَّ كَلَّمَهُ أَنْ أَضْرِبَكَ بِالسَّيَاطِ
ثُمَّ لَا أَرْفَعُهَا عَنْكَ حَتَّى أَسْتَوِفِيَهُ مِنْكَ . فَصَاحَ بِهِ يَزِيدُ : تَعَالَى إِلَيَّ ، بِخَافِهِ ؛ فَقَالَ لَهُ
فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ : كَأَنَّكَ خَشِيتَ أَنْ أُسْلِمَكَ إِلَيْهِ ، إِدْفَعْ إِلَيْهِ الْمَالَ وَلَا تُعَرِّضْ لَهُ
تَفْسُكَ ؛ فَإِنَّهُ إِنْ دَفَعَهُ إِلَيَّ رَدَدْتُهُ عَلَيْكَ ، وَإِنْ لَمْ يَرُدَّهُ عَلَيَّ أَخْلَفْتُهُ عَلَيْكَ ، ففعل . فَلَمَّا
وَلَّى يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، كَتَبَ فِي أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ وَفِي الْأُحُوصِ ،
لِحُجْمَلَا إِلَيْهِ ، لِيَأْتِيَنَّ أَبِي بَكْرٌ وَالْأُحُوصُ مِنَ الْعِدَاوَةِ ؛ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ قَدْ ضَرَبَ
الْأُحُوصَ وَغَرَبَهُ إِلَى دَهْلِكَ وَأَبُو بَكْرٍ مَعَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَعَمَّرَ إِذْ ذَاكَ عَلَى
الْمَدِينَةِ . فَلَمَّا صَارَ ابْنُ يَزِيدَ أَذْنَ لِلْأُحُوصِ ، فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَيْهِ يَدْعُو ، فَلَمْ يَخْفِضْهُمَا
حَتَّى خَرَجَ الْعِلْمَانِ بِالْأُحُوصِ ^{وَكَلَامًا} مُسْلَبًا مَكْسُورَ الْأَنْفِ ، وَإِذَا هُوَ لَمَّا دَخَلَ عَلَى يَزِيدَ

- ٢٠ مَلْبِيَا : مَأْخُوذًا بِتَلَايِيهِ ، وَهُوَ أَنْ يَجْعَلَ شِبَاهَهُ عِنْدَ صَدْرِهِ وَنَحْرِهِ ثُمَّ يَمِيزُ مِنْهَا .
(١)

قال له : أصلحك الله ! هذا ابن حَزَمٍ الذي سَفَهَ رأيك وردَّ نِكَاحَكَ . فقال يزيد : كذبت ! عليك لعنة الله وعلى مَنْ يقول ذلك ! اكْسِرُوا أَنْفَهُ ، وأمر به فَأُخْرِجَ مُلَبِّيًا .

أخبرني الحرَمِيُّ قال حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قال حَدَّثَنِي عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد الله بن عمرو الجُمَحِيِّ ^(١) قال :

قصه مع عبد الحكم
ابن عمرو الجُمَحِيِّ

٥٢
٤

كان عبدُ الحكم بن عمرو بن عبد الله بن صَفْوَانَ الجُمَحِيُّ قد آتَخَذَ بِنْتُاً ففعل فيه شَطْرَ نِحَائٍ وَتَرَدَّاتٍ وَفِرْقَاتٍ وَدَفَاتِرَ فِيهَا مِنْ كُلِّ عِلْمٍ ، وجعل في الحِجَارِ أَوْتَادًا ، فَمِنْ جَاءَ عَلَّقَ ثِيَابَهُ عَلَى وَتِيدٍ مِنْهَا ، ثُمَّ جَرَّ دَفْتَرًا فَقَرَأَهُ ، أَوْ بَعْضَ مَا يُلْعَبُ بِهِ فَلَعِبَ بِهِ مَعْ بَعْضِهِمْ . قال : فَكَانَ عَبْدُ الْحَكَمِ يَوْمًا لَقِيَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِذَا قَتْنِي دَاخِلٌ مِنْ بَابِ الْحَنَاطِينِ ، بَابِ بَنِي جَمَحٍ ، عَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُعْصِفَرَانِ مَدْلُوكَانِ وَعَلَى أُذُنِهِ ضِفَّتُ رِيحَانٍ ^(٢) وَعَلَيْهِ رَدْعُ الْخُلُوقِ ^(٣) ، فَاقْبَلَ يُسْقِ النَّاسَ حَتَّى جَلَسَ إِلَى عَبْدِ الْحَكَمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ؛ ففعل مَنْ رَأَاهُ يَقُولُ : مَاذَا صَبَّ عَلَيْهِ مِنْ هَذَا ! أَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا يَجْلِسُ إِلَيْهِ غَيْرَهُ ! وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ : فَأَيُّ شَيْءٍ يَقُولُهُ لَهُ عَبْدُ الْحَكَمِ وَهُوَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَجِبَهُ مَنْ يَقْعُدُ إِلَيْهِ ! فَتَحَدَّثَ إِلَيْهِ سَاعَةً ثُمَّ أَهْوَى فَشَبَّكَ يَدَهُ فِي يَدِ عَبْدِ الْحَكَمِ وَقَامَ يُسْقِ الْمَسْجِدَ حَتَّى نَجَرَ مِنْ بَابِ الْحَنَاطِينِ — قال عبد الحكم : ففُتِلْتُ فِي نَفْسِي : مَاذَا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَى تَمَنِكَ ! رَأَيْتُ مَعَكَ نِصْفَ النَّاسِ فِي الْمَسْجِدِ وَنِصْفَهُمْ فِي الْحَنَاطِينِ — حَتَّى دَخَلَ مَعَ عَبْدِ الْحَكَمِ بَيْتَهُ ، فَعَلَّقَ رِدَاءَهُ عَلَى وَتِيدٍ وَحَلَّ أَرْزَارَهُ وَأَجْتَرَّ الشَّطْرَ نَحْجَ

١٠

١٥

(١) في ح ، م : « عمر » . (٢) في ح ، م : « عبد الحكيم » .

(٣) التردات : جمع زرد وهو ما يعرف اليوم « بالطاولة » . والفرقات : جمع فرق وهي لعبة الصبيان يخفون بها أربعة وعشرين خطأ مربعة ، كل مربع منها داخل الآخر ، ويصفون بين تلك المربعات حصيات صغيرة على طريقة مخصوصة . (٤) الضفت : كل ما ملأ الكف من النبات . (٥) الردع :

٢٠

الطنخ بالزعفران . والخُلُوق : ضرب من الطيب ، وقيل : الزعفران .

وقال : مَنْ يَلْعَبُ ؟ فِينَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ الْأَيْمَرُ الْمَعْنَى ، فَقَالَ لَهُ : أَيُّ زُنْدِيقٍ مَا جَاءَ بِكَ إِلَى هَاهُنَا ؟ وَجَعَلَ يَشْتُمُهُ وَيُمَازِحُهُ . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْحَكَمِ : أَتَشْتُمُ رَجُلًا فِي مِزْلِي ! فَقَالَ : أَتَعْرِفُهُ ؟ هَذَا الْأَحْوَصُ . فَاعْتَنَقَهُ عَبْدُ الْحَكَمِ وَحَيَّاهُ . وَقَالَ لَهُ : أَمَا إِذْ كُنْتَ الْأَحْوَصَ فَقَدْ هَانَ عَلَيَّ مَا فَعَلْتَ .

أَخْبَرَنِي الطُّوسِيُّ وَالْحَرَمِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَارٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

بد الملك
روان أهل
مدينة وتمثل
بشعره

لَمَّا قَدِمَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ حَاجًّا سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ ، وَذَلِكَ بَعْدَ مَا اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ بِعَامِينَ ، جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَشَتَمَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَوَيْجَهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : لَأَنِّي وَاللَّهِ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ قَدْ بَلَوْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ تَنْفُسُونَ الْقَلِيلَ وَتَحْسُدُونَ عَلَى الْكَثِيرِ ، وَمَا وَجَدْتُ لَكُمْ مِثْلًا إِلَّا مَا قَالَ مُخَنِّبُكُمْ وَأَخُوكُمْ الْأَحْوَصُ :

وَكَمْ زِلْتُ بِي مِنْ خُطُوبٍ مُهِمَّةٍ * خَذَلْتُمْ عَلَيْهَا ثُمَّ لَمْ أَتَخَشَّعْ
فَادْبَرْتُ عَنْ شَرِّهَا لَمْ أَبْلُهَا * وَلَمْ أَدْعُكُمْ فِي كَرْيِهَا الْمَتَطَلَّعِ
فَقَامَ إِلَيْهِ تَوْفَلُ بْنُ مَسَاحِقٍ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَقَرَرْنَا بِالذَّنْبِ وَطَلَبْنَا الْمَعْذِرَةَ ؛ فَعُدَّ بِجَاهِكَ ، فَذَلِكَ مَا يُشْبِهُنَا مِنْكَ وَيُشْبِهُكَ مِنَّا ؛ فَقَدْ قَالَ مَنْ ذَكَرْتَ مِنْ بَعْدِ بَيْتِيهِ
الْأَوَّلِينَ :

وَإِنِّي لِمُسْتَأْنٍ وَمُنْتَظَرٍ بِكُمْ * وَإِنْ لَمْ تَقُولُوا فِي الْمُلِيمَاتِ دَعْدُ
أَوْمَلُ مِنْكُمْ أَنْ تَرَوْا غَيْرَ رَأْيِكُمْ * وَشَيْكًا وَكَيْمَا تَتَرَعُّوا خَيْرَ مَتَرَعٍ

(١) كذا في ٢٠ وفي سائر النسخ : « فقال اذا كنت ... الخ » . (٢) في ٣ :

« ... خطوب ملية * صبرت عليها ... » . (٣) أبل : أصله أبالي ، ولخفف آخره

للجازم ، ثم حذف حركة اللام تخفيفا كما تحذف نون يكون بعد الجازم ، ثم حذف الألف لالتقاء الساكنين .

(٤) هذه كلمة يقال للعائر ، ومعناها : دع العائر وقم واتعش واسلم ، وقد تجعل اسما كالكتابة وتعرب ؛

قال الشاعر : لحي الله قوما لم يقولوا لعائر * ولا لآبن عم ناله العثر دعدعا

أثر أهل دهلك
عنه الشعر وعن
عراك بن مالك
الفقه

أخبرني الحرسي والطوسي قالاً حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن الضحّاك عن
المُنذر بن عبد الله الحزامي :

أَنَّ عِرَاكَ^(١) بْنَ مَالِكٍ كَانَ مِنْ أَشَدِّ أَصْحَابِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى بَنِي مَرْوَانَ
فِي آتِرَاعٍ مَا حَازُوا مِنَ النَّفَى وَالْمَظَالِمِ مِنْ أَيْدِيهِمْ . فَلَمَّا وَلِيَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَلَّى
عَبْدَ الْوَاحِدِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ التَّصْرِي الْمَدِينَةَ ، فَقَرَّبَ عِرَاكَ بْنَ مَالِكٍ وَقَالَ : صَاحِبُ
الرَّجُلِ الصَّالِحِ ، وَكَانَ لَا يَقْطَعُ أَمْرًا دُونَهُ ، وَكَانَ يَجْلِسُ مَعَهُ عَلَى سَرِيرِهِ . فَبَيْنَا هُوَ مَعَهُ
إِذْ أَنَاهُ كَتَّابُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ : أَنْ أَبْعَثَ مَعَ عِرَاكَ بْنَ مَالِكٍ حَرَسِيًّا حَتَّى يُنْزِلَهُ
أَرْضَ دَهْلَكِ وَخُذْ مِنْ عِرَاكَ حَمُولَتَهُ . فَقَالَ لِحَرَسِيِّ بْنِ يَدِيهِ وَعِرَاكَ مَعَهُ عَلَى
السَّرِيرِ : خُذْ بَسْدَ عِرَاكَ فَأَتَّبِعْ مِنْ مَالِهِ رَاحِلَةً ثُمَّ تَوَجَّهْ بِهِ نَحْوَ دَهْلَكِ حَتَّى تُقَرِّهَ
فِيهَا ؛ فَفَعَلَ ذَلِكَ الْحَرَسِيُّ . قَالَ : وَأَقْدَمَ الْأَحْوَصُ ؛ فَمَدَحَهُ الْأَحْوَصُ ، فَأَكْرَمَهُ
وَأَعْطَاهُ . قَالَ : فَأَهْلُ دَهْلَكِ يَأْتُرُونَ الشَّعْرَ عَنِ الْأَحْوَصِ ، وَالْفِقْهَ عَنْ عِرَاكَ
ابْنِ مَالِكٍ .

كادله الجراح
الحكى بأذربيجان
لهجائه يزيد بن
المهلب وأهانه

أخبرني أبو خليفة الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام عن أبي الغراف^(٣) عمن
يثق به قال :

بَعَثَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ حِينَ قُتِلَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ فِي الشَّعْرَاءِ ، فَأَمْرَهُمْ بِجَاءِ يَزِيدَ
ابْنِ الْمُهَلَّبِ ، مِنْهُمْ الْفَرَزْدَقُ وَكُثَيْرُ الْأَحْوَصِ . فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : لَقَدْ آمَدْتُ حَتَّى

(١) هو عراك بن مالك الفخاري النابلي ، مات في ولاية يزيد بن عبد الملك . وقد ورد هذا الاسم بحرفا
في أكثر الأصول . (٢) كذا في ح ، م . وهو الموافق لما في الخلاصة (ص ٢٤٧)
وتهذيب التهذيب (ج ٢ ص ٣٦) والأنساب للسماعى . وينسب كما هو مذكور في الأخيرين إلى نصر
ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن مالك بن عوف . وقد أصلح المرحوم الأستاذ الشقيطي نسخته بما صوبناه .
وفي ح ، س : « البصري » وهو تصحيف . (٣) كذا في ح . وفي سائر النسخ : « أبو
العوام » وهو تحريف . وأبو الغراف هذا من شيوخ ابن سلام .

المهلب بمدائح ما امتدحت بمثلها أحداً، وإنه لقبح بمثل أن يكذب نفسه على كبر السن، فليعفى أمير المؤمنين؛ قال: فأعفاه. وقال كثير: إني أكره أن أعرض نفسي لشعراء أهل العراق إن هجوتُ بنى المهلب. وأما الأخوص فإنه هاجم. ثم بعث به يزيد بن عبد الملك إلى الجراح بن عبد الله الحنكي وهو بأذربيجان، وقد كان بلغ الجراح هجاء الأخوص بنى المهلب، فبعث إليه يرق من تخم فأدخل منزل الأخوص، ثم بعث إليه خيلاً فدخلت منزله فصبوا الخمر على رأسه ثم أخرجوه على رؤس الناس فأتوا به الجراح، فأمر بحلق رأسه ولحيته، وضر به الحد بين أوجه الرجال، وهو يقول: ليس هكذا تُضرب الحدود؛ فجعل الجراح يقول: أجل! ولكن لما تعلم. ثم كتب إلى يزيد بن عبد الملك يعتذر فأغضى له عليها.

١٠ قال أبو الفرج الأصبهاني: وليس ماجرى من ذكر الأخوص إرادة للغض منه في شعره، ولكننا ذكرنا من كل ما يؤثر عنه ما تعرف به حاله من تقدم وتأخر، وفضيلة ونقص؛ فأما تفضيله وتقدمه في الشعر فمتعلّم مشهور، وشعره يُلقي عن نفسه ويدل على فضله فيه وتقدمه وحسن روثقه وتهذيبه وصفائه.

رأى أبي الفرج فيه واستدلّاه على هذا الرأي

١٥ أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء والطوسي قالاً حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز قال حدثني عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي قال حدثنا شيخ لنا من هذيل كان خالاً للفرزدق من بعض أطرافه قال:

رأى الفرزدق وجري في نسبته

سمعت بالفرزدق وجري على باب الحجاج، فقلت: لو تعرّضتُ ابن أختنا! فامتطيتُ إليه بعيراً، حتى وجدتهما قبل أن يخلصا^(٢)، ولكل واحد منهما شيعة؛ فكنت

(١) كذا في س، ط، م، وهو عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون. وفي سائر الأصول: «قال حدثنا عبد العزيز» وفيه حذف؛ لأن الزبير بن بكار روى عن عبد الملك ولم يرو عن أبيه. (٢) يخلصا؛ يخلص؛ يقال: خلص فلان إذا وصل إليه.

في شبيعة الفرزدق ؛ فقام الآذِن يوماً فقال : أين جرير ؟ فقال جرير : هذا أبو فراس ؛ فظهرت شيعته لومته وأسرته . فقال الآذِن : أين الفرزدق ؟ فقام فدخل . فقالوا لجرير : أتناوته وتهاجيه وتساخضه ، ثم تُبدى عليه فتأبى وتبديه ؟ ! قضيت له على نفسك ! فقال لهم : إنه نَزُرُ القول ، ولم ينسب أن ينقد ماعنده وما قال فيه فيفاجره ويرفع نفسه عليه ؛ فما جئت به بعدُ جئت عليه وأستجسب . فقال قائلهم : لقد نظرت نظراً بعيداً . قال : فما نَسَبُوا أن نخرج الآذِن فصاح : أين جرير ؟ فقام جرير فدخل . قال : فدخلت ، فإذا ما مدحه به الفرزدق قد نَفِدَ ، وإذا هو يقول :

أَيْنَ الَّذِينَ بِهِمْ نُسَايِي دَارِمًا * أَمَ مَنْ إِلَى سَلْفِي طُهَيَّةٌ تَجْعَلُ

قال : وعِمامته على رأسه مثل المنسف ، فصِحَّتْ من ورائه :

هَذَا أَيْنَ يُوسُفَ فَأَعْلَمُوا وَتَفَهَّمُوا * بَرَحَ الْخَفَاءُ فَلَيْسَ حِينَ تَنَاجِي
مَنْ سَلَّمَ مَطْلَعُ النَّفَاقِ عَلَيْكُمْ * أَمَ مَنْ يَصُولُ كَصَوْلَةِ الْحَجَّاجِ
أَمَ مَنْ يَغَارُ عَلَى النِّسَاءِ حَفِظَةً * إِذْ لَا يَشَقْنَ بَغْيِيَةَ الْأَزْوَاجِ
قُلْ لِلْيَبَاسِ إِذَا تَأَخَّرَ سَرَجُهُ * هَلْ أَنْتَ مِنْ شَرِّكَ الْمَيْتَةِ نَاجِي

قال : وما تشيبيها ؟ وطرب : فقال جرير :

(١) لم ينسب : لم يلبث . وهذا اللفظ عند العرب عبارة عن السرعة . وأصله من نسب العظم في الحلق والصيد في الحباله . أى لم يعلق به شئ . يعنى من ذلك . (٢) دارم : اسم قبيلة . (٣) ف ب ص : « سلفي طهية » وهو تحريف . والصواب عن بقية الأصول والنقائض (ص ١٨٣) . وطهية : بنت عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، كانت عند مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد ، فولدت له أباسود وعوفاً وحشيشاً ، فغلبت على بناتها فنسبوا إليها . (٤) المنسف : الغريال الكبير . (٥) المطلع : المساق ؛ تقول : من أين مَطَّلَعَ هذا الأمر ، أى من أين مأتاه .

بَلَّحَ الْهَوَىٰ بِفُؤَادِكَ الْمَلْجَاجِ ^(١) * فَأَحْسِبْ بِنُوضِ بَاكِرِ الْأَحْدَاجِ

وَأَمْرُهَا ، أَوْ قَالَ : أَمْبُضَاهَا . فَقَالَ : أَعْطُوهُ كَذَا وَكَذَا ، فَاسْتَقَلَّتْ ذَلِكَ . فَقَالَ
الْهُذَلِيُّ : وَكَانَ جَرِيرٌ عَرَبِيًّا قَرِيبًا ، فَقَالَ لِلْمَلْجَاجِ : قَدْ أَمَرَنِي الْأَمِيرُ بِمَا لَمْ يُفْهَمْ عَنْهُ ،
فَلَوْ دَعَا كَاتِبًا وَكُتِبَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْأَمِيرُ ! فَدَعَا كَاتِبًا وَأَحْتَاطَ فِيهِ بِأَكْثَرِ مِنْ ضِعْفِهِ ،
وَأَعْطَى الْفَرَزْدَقَ أَيْضًا . قَالَ الْهُذَلِيُّ : بَخِثْتُ الْفَرَزْدَقَ فَأَمَرَنِي بِسِتِّينَ دِينَارًا وَعَبْدًا ،
وَدَخَلْتُ عَلَى رَوَاتِهِ فَوَجَدْتُهُمْ يُعَدِّلُونَ مَا أَنْحَرَفَ مِنْ شِعْرِهِ ، فَأَخَذْتُ مِنْ شِعْرِهِ
مَا أَرَدْتُ . ثُمَّ قُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا فِرَاسٍ ، مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ قَالَ : أَشْعَرُ النَّاسِ بَعْدِي
أَبْنُ الْمِرَافَةِ . قُلْتُ : فَمَنْ أُنْسَبُ النَّاسِ ؟ قَالَ الَّذِي يَقُولُ :

لِي لِبَلْتَانٍ فَيَسْلَةُ مَعْسُولَةٌ * أَلْقَى الْحَبِيبَ بِهَا يَنْجِمُ الْأَسْمَدِ
وَمُرِيحَةً هَمَّى عَلَى كَأَنِّي * حَتَّى الصَّبَاحِ مُعَلِّقٌ بِالْفَرْقَدِ ^(٢)

قُلْتُ : ذَاكَ الْأُحْصَى . قَالَ : ذَاكَ هُوَ . قَالَ الْهُذَلِيُّ : ثُمَّ أَتَيْتُ جَرِيرًا فَعَمِلْتُ
أَسْتَقِلَّ عَنْدهُ مَا أَعْطَانِي صَاحِبِي أَسْتَخْرِجُ بِهِ مِنْهُ ، فَقَالَ : كَمْ أَعْطَاكَ أَبْنُ أُخْتِكَ ؟
فَأَخْبَرْتَهُ . فَقَالَ : وَلَكَ مِثْلُهُ ، فَأَعْطَانِي سِتِّينَ دِينَارًا وَعَبْدًا . قَالَ : وَجِئْتُ رَوَاتِهِ
وَهُمْ يَقُومُونَ مَا انْحَرَفَ مِنْ شِعْرِهِ وَمَا فِيهِ مِنَ السَّنَادِ ^(٣) ، فَأَخَذْتُ مِنْهُ مَا أَرَدْتُ ،
ثُمَّ قُلْتُ : يَا أَبَا حَزْرَةَ ، مَنْ أُنْسَبُ النَّاسِ ؟ قَالَ الَّذِي يَقُولُ :

(١) الْمَلْجَاجُ : الْبُحْرُ . وَقَدْ وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي الْأَمَالِي (ج ٣ ص ٤٣ طبع دار الكتب المصرية)
وَدِيوانه المطبوع والمخطوط هكذا :

هَاجَ الْهَوَى لِفُؤَادِكَ الْمَهْتَاجِ * فَانْظُرْ بِنُوضِ بَاكِرِ الْأَحْدَاجِ

وَتَوْضُحٌ : مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ فِي بِلَادِ بَنِي يَرْبُوعَ . وَالْأَحْدَاجُ : جَمْعُ حَاجٍ وَهُوَ مَرْكَبٌ مِنْ مَرَائِبِ النَّسَاءِ
نَحْوُ الْهُودَجِ وَالْحَفَّةِ . يَرِيدُ ، عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ ، هَاجَ بَاكِرِ الْأَحْدَاجِ الْهَوَى لِفُؤَادِكَ ، فَأَرَدَ بِطَرَفِكَ نَحْوُ تَوْضُحٍ .
(٢) مَرِيحَةٌ : مِنْ أَرَاكِ الْإِبِلِ إِذَا رَقَعَهَا إِلَى الْمَرَاحِ مِنَ الْعَشِيِّ ، وَالْمُرَادُ أَنَّهَا تَسُوقُ إِلَيْهِمْ . (٣) السَّنَادُ :
كُلُّ عَيْبٍ يَوْجِدُ فِي الْقَائِمَةِ قَبْلَ الرُّوْيِ ، وَفَرَسَهُ ابْنُ سَيِّدِهِ بِأَنَّهُ مُخَالَفَةٌ بَيْنَ الْحَرَكَاتِ الَّتِي عَلَى الْأُرْدَافِ
فِي الرُّوْيِ . (انظر الحاشية رقم ١ ص ١٤٣ من الجزء الأول والحاشية رقم ١ ص ٣٤٨ من الجزء الثاني
من هذه الطبعة) .

يَا لَيْتَ شِعْرِي عَمَّنْ كَلَفْتُ بِهِ * مِنْ خَنْعَمٍ إِذْ نَأَيْتُ مَا صَنَعُوا
 قَوْمٌ يَحْلَوْنَ بِالسَّيْرِ وَالْأُفْ * حَيْرَةً مِنْهُمْ مَرَّأَى وَمُسْتَمَعٌ
 أَنْ شَطَّطَ الدَّارُ عَنْ دِيَارِهِمْ * أُمْسَكُوا بِالْوِصَالِ أَمْ قَطَّعُوا
 بَلْ هُمْ عَلَى خَيْرٍ مَا عَاهَدْتُ وَمَا * ذَلِكَ إِلَّا التَّامِيسُ وَالطَّمْعُ
 قلت : ومن هو ؟ قال : الأحوص . فاجتمعوا على أن الأحوص أنسب الناس .

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

منها الأبيات التي يقول فيها الأحوص :

* لِي لَيْتَانِ فَلَيْلَةٌ مَعْسُولَةٌ *

وأول ما يُفَنَّى به فيها :

صوت

يَا لِلرِّجَالِ لَوْجِدِكَ الْمُتَجَدِّدِ * وَلَيْتَ تُؤْمَلُ مِنْ عَقِيلَةٍ فِي غَدٍ
 تَرْجُو مَوَاعِدَ بَعَثُ آدَمَ دُونَهَا * كَانَتْ خَبَالًا لِلْفُؤَادِ الْمُقْصِدِ
 هَلْ تَذْكُرِينَ عَقِيلُ أَوْ أُنْسَاكِه * بَعْدَى تَقَلُّبُ ذَا الزَّمَانِ الْمُفْسِدِ
 يَوْمِي وَيَوْمِكَ بِالْعَقِيقِ إِذَا هَوَى * مِنْهَا جَمِيعُ الشَّعْلِ لَمْ يَبْسُدِ
 لِي لَيْتَانِ فَلَيْلَةٌ مَعْسُولَةٌ * أَلَيْسَ الْحَيِّبُ بِهَا يَنْجُمُ الْأَسْعَدِ
 وَمُرِيحَةٌ هَمِّي عَلَى كَأَنِّي * حَتَّى الصَّبَاحِ مُعَلَّقٌ بِالْفَرْقَدِ

— عروضة من الكامل . يقال : يَا لِلرِّجَالِ وَيَا لِلرِّجَالِ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ .

وفي الحديث أن عمر رضي الله عنه صاح لما طعن : يَا لَيْتَ يَا لِلْمَسَامِينِ . وقوله

(١) السدير : نهر بالحيرة ، وقيل : السدير : قصر بالحيرة من منازل آل المنذر . (أنظر الحاشية رقم ٢ ص ١٣٧ ج ٢ من هذه الطبعة) . (٢) لام الاستغاثة تفتح مع المستغاث وتكسر مع المستغاث لأجله . فإذا دخلت على ضمير ، مثل يالك ، فتحت دائما ، وكسرت مع ياء المتكلم ، واحتمل الكلام حينئذ الأمرين .

« في غد » ، يريد نيا بعد وفي باقي الدهر ، قال الله سبحانه : ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِّنَ الْكَذَّابِ الْأَشْرِ » . والخبل والخبال : النقصان من الشيء . والمخبل ، أصله مأخوذ من النقص لأنه ناقص العقل . والمعسولة : الحلوة المشتبهة — .

الشعر للأحوص . والغناء في البيت الأول والثاني لمالك خفيف رمل
بالنصر عن الهشام وحش . وفي الثالث والرابع لساجان^(١) أخى بابويه ثقیل أول
بالوسطى عن عمرو . وفيهما وفي الخامس والسادس لحن^(٢) لابن سريج ذكره يونس
ولم يحنس . وذكر حماد بن إسحاق عن أبيه أن لمعيد في الأبيات كلها لحن وأنه
من صحيح غنائه ، ولم يحنس .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيوب بن عتبة قال :

سألت امرأة ابنا
الأحوص عن
شعره

بلغني أن أبتاً للأحوص بن محمد الشاعر دخل على امرأة شريفة ، وأخبرني
الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني إبراهيم بن زيد عن
عنبسة بن سعيد بن العاصي قال أخبرني أشعب^(٣) بن جبير قال :

حضرت امرأة شريفة ودخل عليها ابن الأحوص بن محمد الشاعر ، فقالت له :

أتروى قول أبيك :

١٥ لي ليلتان فليلاً معسولة * ألقى الحبيب بها بنجم الأسعد
ومريحته همى على كائني * حتى الصباح معلق بالفرقد

(١) ف : « اسلم » . (٢) كذا في س ، ط ، م . وفي سائر النسخ : « إبراهيم بن
زيد بن عنبسة » ، وهو تحريف . (٣) كذا في ب ، ح ، م . وفي سائر النسخ : « أشعث »
وهو تصحيف .

قال نعم . قالت : أتدري أى الليلتين التى يبيت فيها معلقاً بالفرقد؟ قال : لا والله .
 قالت : هى ليلة أمك التى يبيت معها فيها . قال إبراهيم فى خبره : فقلت لأشعب :
 يا أبا العلاء ، فأى ليلتيه المعسولة ؟ فقال :
 سُبْدَى لك الأيام ما كنت جاهلاً * ويأتيك بالأخبار من لم تُرَوِّد^(١)
 هى ليلة الإسراف ، ولا تسأل عما بعدها .

ما قاله ابن جندب
 حين أنشد شعر
 الأخوص

أخبرنى عبد العزيز ابن بنت الماسجشون قال :

أُنشِدَ ابنُ جُنْدَبٍ قولَ الأخوص :

لى ليلتانِ فليلاً معسولةً * ألقى الحبيبَ بها بنح الأسعدِ

ومُريجةً همى على كائنٍ * حتى الصباح معلق بالفرقدِ

فقال : أما إن الله يعلم أن الليلة المُرِيجةَ همى لآلئ الليلتين عندي . قال الحرَمي
 ابن أبي العلاء : وذلك ليكف به الغزل والشوق والحنين وتمنى اللقاء .

من هى عقيلة
 التى شغف بها
 الأخوص

ولالأخوص مع عقيلة هذه أخبار قد ذكرت فى مواضع آخر . وعقيلة امرأة
 من ولد عقيل بن أبي طالب رضى الله عنه . وقد ذكر الزبير عن ابن بنت
 الماسجشون عن خاله أن عقيلة هذه هى سَكِينَةُ بنت الحسين عليها السلام ، كفى
 عنها بعقيلة .

أعجب أبو عبيدة
 ابن محمد بن عمار
 ببيت له وحلف
 لا يسمعه إلا جرسه

أخبرنى الحرَمي قال حدثنا الزبير قال حدثنى عمر بن أبى بكر المؤملى :

أن إنساناً أنشد عند إبراهيم بن هشام وهو والى المدينة قول الأخوص :

إذ أنت فينا لمن يهاك عاصبةً * وإذ أجر إليكم سادراً رَسَنِ^(٢)

(١) كذا فى ط . وفى سائر الأصول : « ليلة الاسراف » بالسين المعجمة .

(٢) كذا فى ح ، م ، وقد اتفقت عليها الأصول فيما بعد . وفى سائر النسخ هنا : « بهواك » .

فوشب أبو عبيدة بن عمار بن ياسر قائماً ثم أَرخى رداءه ومضى يمشى على تلك الحال ويختره حتى بلغ العِرض ثم رجع . فقال له إبراهيم بن هشام حين جلس : ما شأنك ؟ فقال : أيها الأمير ، إني سمعتُ هذا البيتَ مرةً فأعجبني ، خلفتُ لا أسمعُه إلا جَرَرْتُ رَسَنِي .

نسبة هذا البيت وما غُني فيه من الشعر

صوت

- سَقِيَا لِرَبْعِكَ مِنْ رَعٍ يَذِي سَلِيم * وَلِلزَّمانِ بِهِ إِذْ ذَاكَ مِنْ زَمَنِ
إِذْ أَنْتَ فِينَا لَمْ يَنْهَكَ غَاصِيَةٌ * وَإِذْ أَجْرُ الْيَكِّ سَادِرًا رَسَنِي
عروضه من البسيط . غنى ابن سُرَيْجٍ في هذين البيتين لحناً من الثقيل الأول
بالوسطى عن عمرو . وذكر إسحاق في هذين البيتين الأول بالسبابة في مجرى
الوسطى ولم ينسبه إلى أحد ، وذكر حبش أنه للغريص .

أخبرني أبو خليفة عن محمد بن سلام عن سالم بن أبي السجاء وكان صاحب حماد الراوية :
أن حماداً كان يُقدِّم الأَحْوَصَ في النَّسِيبِ .

كان حماد الراوية
يفضله على الشعراء
في النسب

- أخبرني الحريري قال حدثنا الزبير قال حدثنا عمر بن أبي سلمان عن يوسف
ابن أبي سليمان بن عنترة قال :
ورثته

هजारجل فاستعدى
عليه الفرزدق
وجريانم ينصراه
فناد فصالحه

(١) نسبته إلى جده لشهرته ، فان أبا أبي عبيدة محمد بن عمار بن ياسر .

(٢) العرض (بالكسر) : الرادى فيه زروع ونخل ؛ يقال : أخصبت أعراض المدينة ؛ وهي قرأها

التي في أوديتها . ويراد به هنا مكان بعينه . (٣) في ح : « بالسبابة في مجرى الوسطى » .

(٤) في ط ، ز : « يونس » . (٥) في ح : « عنترة » .

هما الأحوص رجلا من الأنصار من بني حرام يقال له ابن بشير، وكان كثير المال؛ فغضب من ذلك، ونفخ حتى قديم على الفرزدق بالبصرة وأهدى إليه والطفه، فقبل منه، ثم جلسا يتحدثان؛ فقال الفرزدق: ممن أنت؟ قال: من الأنصار. قال: ما أقدمك؟ قال: جئت مستجييا بالله عز وجل ثم بك من رجل هجاني. قال: قد أجارك الله منه وكفاك مؤنته، فإن أنت عن الأحوص؟ قال: هو الذي هجاني. فأتى ساعته ثم قال: أليس هو الذي يقول:

أَلَا فِيفِ رَيْمِ الدَّارِ فَاسْتَيْطِيقِ الرُّيْمَا * فَقَدْ هَاجَ أَحْزَانِي وَذَكَّرَنِي نَعْمَا^(٢)

قال بلى. قال: فلا والله لأهجو رجلا هذا شعره. نفخ ابن بشير فأشترى أفضل من الشراء الأول من الهدايا، فقدم بها على جرير، فأخذها وقال له: ما أقدمك؟ قال: جئت مستجييا بالله وبك من رجل هجاني. فقال: قد أجارك الله عز وجل منه وكفاك، أين أنت عن ابن عمك الأحوص بن محمد؟ قال: هو الذي هجاني. قال: فأتى ساعته ثم قال: أليس هو الذي يقول:

تَمَشَّى بَشْتَعِي فِي أَكَارِيسِ مَالِكٍ^(٣) * تُشِيدُ بِهِ كَالْكَلْبِ إِذْ يَذْبَحُ النِّجْمَا
فَا أَنَا بِالْمُخْسُوسِ فِي جِذْمِ مَالِكٍ^(٤) * وَلَا بِالْمُسَمَّى ثُمَّ يَلْتَرِمُ الْإِشْمَا
وَلَكِنِّي بَقِيْتُ لِمَنْ سَأَلَتْ وَجَدَنَهُ * تَوَسَّطَ مِنْهَا الْعِزُّ وَالْحَسَبُ الضَّمْحَا

قال: بلى والله. قال: فلا والله لأهجو شاعرا هذا شعره. قال: فأشترى أفضل من تلك الهدايا وقدم على الأحوص فأهداها إليه وصالحه.

(١) أطفه: أكرمه بركة بطرف التحف، والاسم "الطاف" بالتحريك. (٢) ورد في بعض الأصول: «نعم» بالياء في آخره؛ وقد سموا «بنم» و«نعمى». (٣) أكاريس: جمع الجمع لكرس وهو هنا الجماعة من الناس. (٤) الجذم: الأصل.

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

صوت

أَلَا قَفَّ بِرَيْمِ الدَّارِ فَاسْتَنْطِقِ الزَّوْجَا * فَقَدْ هَاجَ أَحْزَانِي وَذَكَّرَنِي نَعْمَى
فَيْتُ كَأَنِّي شَارِبٌ مِنْ مَدَامَةٍ * إِذَا أَذْهَبَتْ هَمًّا أَتَاكَتْ لَهُ هَمًّا
غَنَاهُ إِبْرَاهِيمُ الْمُؤَصِّلُ خَفِيفَ رَمَلٍ بِالْوَسْطَى عَنِ الْهَشَامِيِّ . وَذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنَ الْعَبَّاسِ الرَّيِّبِيُّ أَنَّهُ لَهُ .

٥٧
٤

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ :
قَالَ لِي أَبُو السَّائِبِ الْخَزَوِيُّ : أَنَشِدْنِي لِلْأَحْوَصِ ؛ فَأَنَشِدْتُهُ قَوْلَهُ :

أَنَشَدَ أَبُو السَّائِبِ
الْخَزَوِيُّ شِعْرًا لَهُ
فَطَرِبَ وَمَدَحَهُ

قَالَتْ وَقَلْتُ تَحَرَّجِي وَصَلِي * حَبَلُ أَمْرِئٍ بِوَصَالِكُمْ صَبَّ
وَاصِلٌ إِذَا بَعَلِي قُلْتُ لَهَا * الْغَدْرُ شَيْءٌ لَيْسَ مِنْ ضَرِي ^(١)

١٠

صوت

تَنْتَانٍ لَا أَدْنُو لَوْصَالِهِمَا ^(٢) * عِرْسُ الْخَلِيلِ وَجَارَةُ الْجَنْبِ ^(٣)
أَمَّا الْخَلِيلُ فَلَسْتُ فَاجِعَهُ * وَالْجَارُ أَوْصَانِي بِهِ رَبِّي
عُوجُوا كَذَا نَذَرُ لِفَانِيَةٍ * بَعْضُ الْحَدِيثِ مِطْيَكُمُ صَحِي
وَقُلْ لَهَا فِيمَ الصَّدُودُ وَلَمْ * نَذِبْ بَلْ أَنْتِ بَدَأْتَ بِالذَّنْبِ
لَنْ تُقْبِلِي تُقْبِلُ وَتُنْزِلِكُمْ * مِنْ بَدَارِ السَّهْلِ وَالرَّحْبِ
أَوْ تَذِيرِي تَكْذُرُ مَعِيشَتَنَا * وَتُصَدِّعِي مُتَسَلِّمَ الشَّعْبِ

١٥

(١) كذا في > ٠ وفي سائر النسخ : «شعبي» . (٢) في ب، س، د : «بوصالهما» تحريف .
(٣) جار الجنب بالفتح : اللازق بك الى جنبك .

— غنى في «ثبثان لا أدنو» والذي بعده ابن جامع ثقبلاً أوّل بالوسطى . ونثنى في «عوجوا كذا نذكر لغانية» والأبيات التي بعده ابن مجز لحناً من القدر الأوسط من الثقليل الأوّل مطلقاً في مجرى البنصر — قال : فأقبل على أبو السائب فقال : يا بن أخي ، هذا والله الحُبُّ عينا لا الذي يقول :

وكنْتُ إذا خِلْتُ رامَ صُرْمِي * وجدتُ ورأى مفسَّحاً عَرِيضاً
إِذْهَبْ فلا صَحِيحَكَ اللهُ ولا وَسَّعَ عَلَيْكَ (يعني قائل هذا البيت) .

سأل المهدي عن
أنسب بيت قاله
العرب فأجاب
رجل من شعره
فأجازه

أخبرني الحرّمي قال حدثني الزبير قال حدثنا خالد بن وضّاح قال حدثني عبد الأعلى بن عبد الله بن محمد بن صفوان الجهمي قال :

حلتُ دُبْنًا بعسكر المَهْدِيِّ ، فركب المَهْدِيُّ بين أبي عبيد الله ومحمّد بن بزيع ، وأنا وراءه في موكبه على بِرْدُونٍ قَطُوفٍ ^(١) ، فقال : ما أنسب بيت قالته العرب ؟ فقال له أبو عبيد الله : قول امرئ القيس :

وما ذَرَفَتْ عَيْنُكَ إِلَّا لِتَضْرِبِي * بِسَهْمَيْكَ في أعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلٍ
فقال : هذا أعرابي ^{١٠} . فقال عمر بن بزيع : قول كُثَيْبٍ يا أمير المؤمنين :
أُرِيدُ لَأَنْتَسِي ذِكْرَهَا فَكَأَنَّما * تَمَثَّلُ لِي لَيْسَ بِكُلِّ سَبِيلٍ

فقال : ما هذا بشيء ، وما له يُريد أن ينسى ذِكْرَهَا حتى تَمَثَّلَ له ! فقلت : عندي حاجتك يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك ! قال : الحق بي . قلت : لا لحاق بي ، ليس ذلك في دأبي . قال : احمِلُوهُ على دابة . قلت : هذا أوّل الفتح ؛ فحُمِلْتُ على دابة ، فإِحْجَقْتُ . فقال : ما عندك ؟ فقلت : قول الأحوص :

(١) القطوف : الدابة التي تبلى في سيرها .

إذا قلتُ إني مُسْتَفِي بِلِقَائِهَا * فُحْمُ التَّلَاقِ بَيْنَنَا زَادَنِي سَقَمًا
فقال : أحسنَ والله ! أفضُوا عنه دَيْنَهُ ؛ فُقِضَ عَنِّي دَيْنِي .

نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني

(١) منها الشعر الذي هو :

٥٨
٤

أريدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا * تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلٍ

صوت

أَلَا حَيًّا لَيْلَى أَجَدَ رَحِيلِي * وَأَذَنَ أَصْحَابِي فَدَا يَقْفُولِ
ولم أرَ من لَيْلَى نَوَالًا أَعْدُهُ * أَلَا رَبُّمَا طَالِبْتُ غَيْرَ مُنِيلِ
أريدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا * تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلِ
وليس خَلِيلِي بِالْمَلُولِ وَلَا الَّذِي * إِذَا غَبْتُ عَنْهُ بَاعَنِي بِخَلِيلِ
ولكنَّ خَلِيلِي مَنْ يَدُومُ وَصَالُهُ * وَيَحْفَظُ سِرِّي عِنْدَ كُلِّ دَخِيلِ
عروضه من الطويل . الشعر لكثير . والغناء في ثلاثة الأبيات الأول لإبراهيم ،
ولحنه من النقيض الأول بإطلاق الوتر في مجرى البَنْصَر . ولآبته إسحاق في :
* وليس خَلِيلِي بِالْمَلُولِ وَلَا الَّذِي *

ثُمَّ نَقِيلُ آخِرَ الْوَسْطَى .

أخبرني أبو خَلِيفَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ ، وَأَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ
عن محمد بن سَلَامٍ قَالَ :

حديث ابن سلام
عن كثير وجميل

كَانَ لِكَثِيرٍ فِي النَّسِيبِ حُظٌّ وَافِرٌ ، وَجَمِيلٌ مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِ النَّسِيبِ
جميعاً ، وَلِكَثِيرٍ مِنْ فَنُونِ الشُّعْرِ مَا لَيْسَ لَجَمِيلٍ . وَكَانَ كَثِيرٌ رَاوِيَةً جَمِيلٌ ، وَكَانَ جَمِيلٌ

(١) كَذَا فِي ب . وَفِي سَمَ : « الَّذِي هُوَ أَوَّلُهُ » . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « الَّذِي أَوَّلُهُ » .

صَادَقَ الصَّبَابَةَ وَالْعِشْقَ، وَلَمْ يَكُنْ كَثِيرَ بَعَاشِقٍ، وَكَانَ يَتَقُولُ . قَالَ : وَكَانَ النَّاسُ
يَسْتَحْسِنُونَ بَيْتَ كَثِيرٍ فِي النَّسَبِ :

أُرِيدَ لِأَنْتَى ذِكْرَهَا فَكَأْتَمًا * تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلٍ

قَالَ : وَقَدْ رَأَيْتُ مَنْ يُفْضَلُ عَلَيْهِ بَيْتَ جَمِيلٍ :

خَلِيلِيْ فَمَا عِشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا * قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِيْ

حديث ابن مصعب
الزبيري عن كثير

قَرَأْتُ فِي تَحَابٍ مَنْسُوبٍ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْبَلَّاذُرِيِّ : وَذَكَرَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
الْمُوصِلِيُّ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُصْعَبٍ الزُّبَيْرِيَّ كَانَ يَوْمًا يَذْكُرُ شَعْرَ كَثِيرٍ وَيَصِفُ تَفْضِيلَ
أَهْلِ الْحِجَازِ إِيَّاهُ ، إِلَى أَنْ أَنْتَهَى إِلَى هَذَا الْبَيْتِ . قَالَ إِسْحَاقُ : فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ النَّاسَ
يَعْبَهُونَ عَلَيْهِ هَذَا الْمَعْنَى وَيَقُولُونَ : مَا لَهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْسَاهَا ! فَتَبَسَّمَ ابْنُ مُصْعَبٍ ثُمَّ قَالَ :
إِنَّكُمْ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ لَتَقُولُونَ ذَلِكَ .

مثل كبير عن
أنسب بيت قاله
فأجاب

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنِي
أَبُو يَحْيَى الزُّهْرِيُّ ^(١) قَالَ حَدَّثَنِي الْحَزْبَرِيُّ ^(٢) قَالَ :

فِيلَ لِكَثِيرٍ : مَا أَنْسَبُ بَيْتَ قَلْتَهُ ؟ قَالَ : النَّاسُ يَقُولُونَ :

أُرِيدَ لِأَنْتَى ذِكْرَهَا فَكَأْتَمًا * تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلٍ

وَأَنْسَبُ عِنْدِي مِنْهُ قَوْلِي :

وَقُلْ أُمُّ عَمْرٍ دَاوَاهُ وَشَفَاوُهُ * لَدَيْهَا وَرَبَّاهَا الشِّفَاءُ مِنَ الْحَبِيلِ ^(٣)

وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ بَعْضَ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ لِلتَّوَكُّلِ اللَّيْثِيِّ .

(١) فِي م : « الزبيري » . (٢) فِي ط ، س ، م : « الهديري » .

(٣) كَذَا فِي ط ، س ، م . وَلَعَلَّهُ مِنَ الْفَصِيدَةِ الَّتِي مِنْهَا :

خَلِيلِيْ فَمَا عِشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا * قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِيْ

وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : * لَدَيْهَا وَرَبَّاهَا إِلَيْهِ طَيْبٌ *

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عثمان — قال الحرّمي : أحسبه ابن عبد الرحمن المخزومي — قال حدثنا إبراهيم بن أبي عبد الله قال :

محرز بن جعفر
- الشعر في
بار واسمهم
بر صاحبهم
الأحوص

قبل لمحرز بن جعفر : أنت صاحب شعر ، وتلك تلزم الأنصار ، وليس هناك منه شيء ، قال : بلى والله ، إن هناك للشعر عين الشعر ، وكيف لا يكون الشعر هناك وصاحبهم الأحوص الذي يقول :

٥٩
٤

يقولون لو مات لقد غاض حبه * وذلك حين الفاجعات وحيني
لعمرك إني إن تم وفاتها * بصحبة من يبقى لغير ضنين

وهو الذي يقول :

وإني ليكأتم لسادات مالك * وإني لنوكتي مالك لتسبوب
وإني على الحلم الذي من يتجيتي * لحال أضغانٍ لئن طلوب

١٠

أخبرني الحرّمي قال حدثني الزبير قال حدثني عمي مصعب قال حدثني يحيى ابن الزبير بن عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير ، قال الزبير وحدثني علي بن صالح عن عامر بن صالح :

ما قاله الأحوص
من الشعر في مرض
وته

أت الأحوص قال في مرضه الذي مات فيه — وقال عامر بن صالح : حين هرب من عبد الواحد النضري إلى البصرة — :

١٥

يا بشر يا رب محزونٍ بمصرعنا * وشامت جذلٍ ما مسه الحزن
وما شمت أمرئ إن مات صاحبه * وقد يرى أنه بالموت مرتين
يا بشر هي فانت النوم أرقه * نأى مشت وأرض غيرها الوطن

(١) في ط ، م : « قد مات » .

ذكر الدلال وقصته حين خصى ومن خصى معه

والسبب في ذلك وسائر أخباره

اسمه وكنيته
ورواؤه

الدلال اسمه نافع^(١)، وكنيته أبو زيد^(٢). وهو مدني مولى بني فهم.

وأخبرني علي بن عبد العزيز عن ابن نحرذاذبه قال :

قال إسحاق : لم يكن في المختنين أحسن وجهًا ولا أنظف ثوبًا ولا أطرف من الدلال . قال : وهو أحد من خصاه ابن حزم . فلما فعل ذلك به قال : الآن تم الخنث .

وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبد الله مصعب الزبيري قال :

الدلال مولى عائشة بنت سعيد بن العاص .

كان ظريفًا
صاحب نوادر
وكان يغني غنا
كثير العمل

وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن أبي عبد الله مصعب الزبيري قال :

كان الدلال من أهل المدينة ، ولم يكن أهلها يعدون في الطرفاء وأصحاب النوادر من المختنين بها إلا ثلاثة : طويس^(٣) ، والدلال ، وهنب^(٤) فكان هنب أقدمهم ، والدلال أصغرهم . ولم يكن بعد طويس أطرف من الدلال ولا أكثر ملحًا .

(١) كذا في شرح القاموس (مادة دال) ونهاية الأرب (ج ٤ ص ٣١٥) . وفي سمه ، م : « نافع »
بالفاء والدال المهملة . وفي باقي الأصول : « نافع » بالفاء والذال المعجمة . (٢) كذا في شرح
ألفاموس ونهاية الأرب . وفي جميع الأصول : « أبو زيد » . (٣) كذا في ب ، سمه . وفي شرح
القاموس (مادة هنب) أن النبي صلى الله عليه وسلم نفى مختنين أحدهما « هنب » والآخر « مانع » .
قال إنما هو « هنب » فصنفه أصحاب الحديث . وقال الأزهري : رواه الشافعي وغيره « هنب » ، وأظنه
صوابا . وقد ورد في المتن : « هنب » . وقد ورد هذا الاسم في باقي الأصول مضطربا .

قال إسحاق : وحدثني هشام بن المُرتبة عن جرير، وكانا نديمين مدينيين، قال :
ما ذكرتُ الدَّلالَ قطُّ إلَّا صَحِيحَتْ لكثرة نوادره . قال : وكان نَزْرَ الحديث، فإذا
نكلم أحضرك الشَّكلى، وكان ضاحك السنِّ، وصنعتُه نَزْرَةٌ جيِّدةٌ، ولم يكن يغنى إلَّا غناءً
مُضعَفًا، يعنى كثير العمل .

ل المدينة
رون به

قال إسحاق : وحدثني أيوب بن عبيّ قال :

شهدتُ أهلَ المدينة إذا ذكروا الدَّلالَ وأحاديثه، طولوا رقابهم وتَفَخَّروا به؛
فعلمتُ أنَّ ذلكَ لفضيلةٍ كانت فيه .

ن يلزم النساء

قال وحدثني ابن جاسع عن يونس قال :

كان الدَّلالُ مُبتلىً بالنِّساءِ والكُنُونِ معهنَّ ، وكان يُطْلَبُ فلا يُقَدَّرُ عليه، وكان
بدیع الغناء صحيحه حسنَ الحُرْمِ .^(١)

١٠

قال إسحاق وحدثني الزُّبيري قال :

، لقبه ،
بوسطه بين الرجال
والنساء .

إنما لُقِّبَ بالدَّلالِ لِشِكلِهِ وحُسْنِ دَلِّهِ وظَرْفِهِ وحَلَاوَةِ مَنْطِقِهِ وحُسْنِ وَجْهِهِ
وإشارته . وكان مشغوفًا بمخالطة النِّساءِ ووصِفِهِنَّ للرجال . وكان مَنْ أراد خِطْبَةً
امرأةً سأله عنها وعن غيرها ، فلا يزال يَصِفُ له النِّساءَ واحدةً فواحدةً حتَّى ينتهى
إلى وصف ما يُعْجِبُهُ؛ ثم يتوسَّطُ بينه وبين من يُعْجِبُهُ مِنْهُنَّ حتَّى يترجَّحها؛ فكان
يُسَاغِلُ كُلَّ مَنْ جالسه عن الغناء بتلك الأحاديث كراهةً منه للغناء .

١٥

(١) كذا في أكثر الأصول . والجزم بالكسر هنا : الصوت أو جوارته . وفي م ونهاية الأرب
(ح ٤ ص ٢١٦) : « الجزم » والجزم : وضع الحروف مواضعها في بيان ومهل .
(٢) الشكل (بالكسر) : الدل . والشكل (بالفتح) : الهيئة والمذهب . (٣) في د ، ح ، م :
« مشغوقاً » بالعين المهملة ، وكلاهما بمعنى واحد . وقد قرئُ بهما في قوله تعالى : (قد شفقتُ حباً) .

٢٠

(١١) قال إسحاق وحدثني مُصعبُ الزُّبيري قال :

أنا أعلمُ خلقَ اللهِ بالسببِ الذي من أجله خُصِيَ الدُّلالُ ؛ وذلك أنه كان القادمُ
بِقَدَمِ المدينة ، فيسألُ عن المرأةِ يتزوجها فيُدلُّ على الدُّلالِ ؛ فإذا جاءه قال له : صِفْ
لِي مَنْ تَعْرِيفُ مِنَ النِّسَاءِ لِلتَّزْوِيجِ ؛ فلا يزالُ يَصِفُ له واحدةً بعد واحدةٍ حتَّى يَنْتَهِيَ
إلى ما يُوافِقُ هواه ؛ فيقول : كيف لي بهذه ؟ فيقول : مَهْرُهَا كَذَا وَكَذَا ؛ فإذا
رَضِيَ بِذَلِكَ أَتَاهَا الدُّلالُ ، فقال لها : إِنِّي قَدْ أَصْبَحْتُ لَكَ رَجُلًا مِنْ حَالِهِ وَقِصَّتِهِ
وَهَيْئَتِهِ وَنِسَارِهِ وَلَا عَهْدَ لَهُ بِالنِّسَاءِ ، وَإِنَّمَا قَدِمَ بَلَدَنَا آتِفًا ؛ فلا يزالُ بذلك يُسَوِّفُهَا
وَيُحَرِّكُهَا حتَّى تُطِيعَهُ ؛ فيأتِي الرَّجُلَ فيُعْلِمُهُ أَنَّهُ قَدْ أَحْكَمَ لَهُ مَا أَرَادَ . فإذا سَوَّى
الأَمْرَ وَتَزَوَّجَتِ الْمَرْأَةُ ، قال لها : قد آنَ لهذا الرَّجُلِ أَنْ يَدْخَلَ بِكَ ، وَاللَّيْلَةُ مَوْعِدُهُ ،
وَأَنْتِ مُغْتَلِمَةٌ شَبَقَةٌ جَامِئَةٌ ؛ فَسَاعَةٌ يَدْخُلُ عَلَيْكَ قَدْ دَفَقَتْ عَلَيْهِ مِثْلُ سَيْلِ الْيَرَمِ ،
فَيَهْدُرُكَ وَلَا يَبْأَوِدُكَ ، وَتَكُونِينَ مِنْ أَشْأَمِ النِّسَاءِ عَلَى نَفْسِكَ وَغَيْرِكَ . فيقول :
فَكَيْفَ أَصْنَعُ ؟ فيقول : أَنْتِ أَعْلَمُ بِدَوَاءِ حِرْكَ وَدَائِهِ وَمَا يُسْكِنُ غُلْمَتَكَ .
فيقول : أَنْتِ أَعْرَفُ . فيقول : مَا أَجِدُ لَهُ شَيْئًا أَشْنَى مِنَ النَّيْكِ . فيقول لها :
إِنْ لَمْ تَخَافِي الْفُضِيحَةَ فَأَبْعِي إِلَى بَعْضِ الزُّنُوجِ حتَّى يَقْضَى بَعْضُ وَطَرِكَ وَيَكْفُفَ عَادِيَةَ
حِرْكَ ، فنقول لها : وَبَلَكَ ! وَلَا كُلَّ هَذَا ! فلا تزالُ المُخَاوَرَةُ بَيْنَهُمَا حتَّى يَقُولَ لها :
فَكَيْمَا جَاءَ عَلَيَّ أَقُومُ ، فَأُخَفِّفُكَ وَأَنَا وَاللَّهِ إِلَى التَّخْفِيفِ أَحْوَجُ . فتفرَّجَ الْمَرْأَةُ فتقول :
هَذَا أَمْرٌ مُسْتَوْر ، فَيَذْنِبُهَا ؛ حتَّى إِذَا قَضَى لَذَّتَهُ مِنْهَا ، قال لها : أَمَّا أَنْتِ فَقَدْ
اسْتَرَحْتَ وَأَمِنْتَ الْعَيْبَ ، وَبَقِيَتْ أَنَا . ثمَّ يَجِيءُ إِلَى الزَّوْجِ فيقول له : قد واعدتها

(١) اشتمل هذا الخبر على ألفاظ صريحة في الفحش ، وقد آثرنا إبقاءه كما هو احتفاظا ببيان الأغاني
الذي يعدُّ من أجل مصادر التاريخ والأدب العربي . (٢) يقال : جم الفرس وغيره ، إذا ترك
الضراب فتجتمع مائه . (٣) في م : « فكمَا حَكَمَ عَلَيَّ أَقُومُ » .

- أن تدخل عليك الليلة، وأنت رجلٌ عَرَبٌ^(١)، ونساءُ المدينةِ خاصَّةٌ بِرَدْنِ المطالبةِ في الجماع، وكأني بك كما تدخله عليها تُفرِّغ وتقوم، فتُبَغِضُكَ وتَمُتُّكَ ولا تعاودك بعدها ولو أعطيتها الدنيا، ولا تنظر في وجهك بعدها. فلا يزال في مثل هذا القول حتى يعلم أنه قد هاجت شهوته؛ فيقول له: كيف أعمل؟ قال: تطلب زنجيةً فتنيكها مرتين أو ثلاثاً حتى تسكن غلمتك؛ فإذا دخلت الليلة إلى أهلك لم تجد أمرَكَ إلا جحلاً. فيقول له ذلك: أعوذ بالله من هذه الحال، أزنًا وزنجية! لا والله لا أفعل! فإذا أكثر عاودته قال له: فكما جاء على قَمِ فنيكني أنا حتى تسكن غلمتك وشبقتك؛ فيفرج فينيكه مرةً أو مرتين. فيقول له: قد استوى أمرُك الآن وطابت نفسك، وتدخل على زوجتك فتنيكها نيكًا يماؤها سرورًا ولذة. فيليك المرأة قبل زوجها، ويبيكه الرجل قبل أمرأته. فكان ذلك دأبه، إلى أن بلغ خبره سليمان ابن عبد الملك، وكان غيورًا شديد الغيرة، فكتب بأن يُحصَى هو وسائر المختنين بالمدينة ومكة^(٢)، وقال: إن هؤلاء يدخلون على نساء قريش ويُفسدونهن. فورد الكتابُ على ابن حزم فخصاهم. هذه رواية إسحاق عن الزبيري. والسبب في هذا أيضًا مختلف فيه، وليس كل الرواة يروون ذلك كما رواه مُصعب.

- فما روي من أمرهم ما أخبرني به أحمد بن عبد العزيز الجوهري — وهذا الخبر أصح ما روي في ذلك إسناده — قال أخبرنا أبو زيد عمر بن شبة عن معن بن عيسى، هكذا رواه الجوهري، وأخبرنا به إسماعيل بن يونس قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني أبو عسان قال: قال ابن جراح حدثني معن بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه وعن محمد بن معن الغفاري قالوا:

رواية أخرى في
السبب الذي خصي
من أجله الدلال
وسائر المختنين
بالمدينة

- (١) في م: «غريب عرب». (٢) زيادة عن م. (٣) في م: «عن أبيه محمد ابن معن الغفاري» وهو تحريف؛ إذ أن أبا عبد الرحمن هذا هو عبد الله بن ذكوان المعروف بابي الزناد.

(١) كان سبب ما خُصِي له الخنثون بالمدينة أن سليمان بن عبد الملك كان في نادية له يَسْمُرُ ليلَةً على ظهر سَطْحٍ، فتفرق عنه جلساؤه، فدعا بوضوء فجاءت به جارية له. فبينما هي تُصَبِّ عليه إذ أوما بيده وأشار بها مرتين أو ثلاثاً، فلم تُصَبِّ عليه؛ فانكر ذلك فرفع رأسه، فإذا هي مُصَغِيَةٌ بسمعها إلى ناحية العسكر، وإذا صوت رجل يغني، فأنصت له حتى سمع جميع ما تَغَنَّى به. فلما أصبح أذن للناس، ثم أجرى ذِكْرَ الغناء فلين فيه حتى ظن القوم أنه يَسْتَمِيهِ ويريده، فأفاضوا فيه بالتسميل وذكروا مَنْ كان يَسْمَعُهُ. فقال سليمان: فهل بقي أحد يُسْمَعُ منه الغناء؟ فقال رجل من القوم: عندى يا أمير المؤمنين رجلان من أهل أيلة يُحِيدَانِ مُحْكَيْن. قال: وأين منزلُك؟ فأوما إلى الناحية التي كان الغناء منها. قال: فأبعث إليهما، ففعل. فوجد الرسول أحدهما، فأدخله على سليمان؛ فقال: ما أسمُك؟ قال: سُمَيْر، فسأله عن الغناء، فاعترف به. فقال: متى عهدُك به؟ قال: الليلة الماضية. قال: وأين كنت؟ فأشار إلى الناحية التي سمع سليمان منها الغناء. قال: فما غنيت به؟ فأخبره الشعر الذى سمعه سليمان. فأقبل على القوم فقال: هَدَرَ الْجَمْلُ فَضِيْعَتِ^(٢) الناقة، وَنَبَّ التَّيْسُ فَشَكِرَتِ الشَّاةُ، وهَدَرَ الْجَمَامُ فزَا فَرَاتِ^(٣) الحمامة، وَغَنَّى الرَّجُلُ فَطَرِبَتْ^(٤) المرأة، ثم أمر به فُخِّصَ. وسأل عن الغناء أين أصله؟ فقيل: بالمدينة في الخنثين، وهم أئمتُّه والحدائق فيه. فكتب إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصارى، وكان عاملاً عليه، أن أَخِيصَ مَنْ قَبْلَكَ من الخنثين المغنين — فزعم موسى بن جعفر بن

(١) كذا في م. والنادية: مؤنث النادى وهو مجلس القوم ومتحدثهم. وفي سائر النسخ: «بادية» بالياء الموحدة. (٢) ضيبت الناقة: اشتدت الفحل. ونَبَّ التيس: صاح عند الهياج. وشكرت الشاة: امتلأ ضرعها، ويكنى بذلك عن حبثها. (٣) في م: «حدل»، والحديل: كالهدير، وقيل هو صوت الذكر خاصة. (٤) زانت الحمامة: تجمرت في مشيتها بين يدي الذكر وأقبلت عليه ناشرة جناحيها وذئباها. (٥) ذكر الجاحظ في كتاب الحيوان (ج ١ ص ٥٥ طبع مصر): أن الذى أمر بخصا الخنثين هو هشام ابن عبد الملك، وأن الذى تولى ذلك هو عثمان بن حيان وإلى المدينة. ثم ساق بعد ذلك طرفاً من القصة.

أبي كثير قال أخبرني بعض الكُتّاب قال : قرأت كتاب سـليمان في الديوان ، فرأيت على الخاء نقطة كتمرة العجوة . قال : ومن لا يعلم يقول : إنه صحف القارئ ، وكانت أحصى — قال : فتبعهم ابن حزم فحصى منهم تسعة ؛ فمنهم الدّلال ، وطريف^(١) ، وحبيب نومة الضحى . وقال بعضهم حين حصى : سلم الخاتن والمختون . وهذا كلام يقوله الصبي إذا ختن .

قال : فزعم ابن أبي ثابت الأعرج قال أخبرني حماد بن تسيط الحسني قال : أقبلنا من مكة ومعنا بدرأفس^(٢) وهو الذي ختنهم ، وكان غلامه قد أعانه على خصائهم ، فزلنا على حبيب نومة الضحى ، فأحتفل لنا وأكرمنا . فقال له ثابت : من أنت ؟ قال : يا رب أنحى أنجهلني وأنت وليت ختاني ! أو قال : وأنت ختنتي . قال : واسوءه ! وإيهم أنت ؟ قال أنا حبيب . [قال ثابت : ^(٣) فأجتنبت طعامه وخفت أن يسمنى . قال : وجعلت لحيّة الدّلال بعد سنة أو سنتين تتناثر . وأما ابن الكلبي فإنه ذكر عن أبي مسكين ولقيط أن أيمن كتب بإحصاء من في المدينة من المختنين ليعرفهم ، فيؤفد عليه من يختاره للوفادة ؛ فظن^(٤) [الوالى] أنه يريد الإحصاء ، فخصاهم . أخبرني وكيع قال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني محمد بن سلام قال حدثني ابن جعدبة ، ونسخت أنا من كتاب أحمد بن الحارث الخزاز عن المديني عن ابن جعدبة واللفظ له :

أنا الذي هاج سليمان بن عبد الملك على ما صنعه بمن كان بالمدينة من المختنين ، أنه كان مستلقيًا على فراشه في الليل ، وجارية له إلى جنبه ، وعليها غلالة ورداء

٦٢
٤

(١) في ط ، م : « طريقة » . (٢) كذا ورد هذا الاسم مضبوطًا في ط .

(٣) لم يتقدم لثابت هذا ذكر في الكلام . ولعله اسم آخر لبدرأفس أو اسم غلامه الذي كان يعبه .

(٤) زيادة يقتضها السياق .

مُعْصَرَان، وعليها وشاحان من ذهب، وفي عنقها فصلان من لؤلؤ و زبرجد
 وياقوت، وكان سليمان بها مشغوفاً، وفي عسكره رجلٌ يقال له سُمَيْرُ الْأَيْلِيَّ يَغْنَى،^(١)
 فلم يفكر سليمان في غنائه شُغلاً بها وإقبالاً عليها، وهى لاهية عنه لا يُجيبه مُصْبِيَةً إلى
 الرجل، حتى طال ذلك عليه، فغول وجهه عنها مُغْضَباً، ثم عاد الى ما كان مشغولاً
 عن فهمه بها، فسمع سُمَيْراً يَغْنَى بأحسن صوت وأطيب نغمة :

صـوت

محجوبة تَمِيعَتْ صوتي فَأَزَقَهَا * من آخر الليل حتى شَقَقَهَا السَّهَرُ^(٢)
 تُدْنِي على جِيدِهَا ثِيَابِي مُعْصِفَةً * والحلى منها على لَبَانِهَا خَصِرُ^(٣)
 في ليلة النصف ما يدرى مُضَا جَعُهَا * أوجُهَا عنده أبهى أم القمر
 — و يروى : * أوجُهَا ما يرى أم وجُهَا القمر * —

لَوُحِّلَتْ لَمْ شَتَّ تَحْوَى على قَدِيم * تكاد من رِقَّةٍ للشي تنفطرُ
 — الغناء لسُمَيْرِ الْأَيْلِيَّ رَمْلٌ مطلق بالنصر عن حَبِيش . وأخبرني دُكَّاء وجه الرُّزَّة
 أنه سمع فيه لحناً للدلال من الثقيل الأول — فلم يَشْكُكْ سليمان أن الذي
 بها مما سمعتُ، وأنها تهوى سُمَيْراً ؛ فوجه من وقته من أحضره وحبه ، ودعا
 لها بسيف ونطع ، وقال : والله لَتَصْدُقَنِّي أو لأضربنَّ عنقك ! قالت : سَلْنِي
 عما تريد . قال : أخبريني عما بينك وبين هذا الرجل . قالت : والله ما أعيرُفه
 ولا رأيته قط ، وأنا جارية مَنَشَى الجِجَارُ ، ومن هناك جُحِلْتُ إليك ، والله

(١) في م : « مشغوفاً » بالعين المهملة ، وكلاهما بمعنى واحد . (٢) في ط : « حتى ظلمها
 السحر » . وفي المحاسن والأضداد ص ٢٩٣ : « لما بلغها السحر » . (٣) كذا في س ، ط ، م ،
 وفي ح : « ثني » . وفي سائر النسخ : « ثني » وكلاهما تصحيف .

ما أعرف بهذه البلاد أحداً سواك . فرق لها ، وأحضر الرجل فسأله ، وتلطّف له في المسألة ، فلم يجد بدنه وبينها سيلاً ، ولم تطب نفسه بتخليته سويّاً^(١) فخصاه ؛ وكتب في الخنثين بمثل ذلك . هذه الرواية الصحيحة .

أسف ابن أبي عتيق
لخصاء الدلال

وقد أخبرني الحرّميّ بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال :

٥ قيل للوليد بن عبد الملك : إن نساء قريش يدخلن الخنثون بالمدينة ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا يدخل عليكن هؤلاء " . فكتب إلى ابن حزم الأنصاريّ أن أخصمهم ، فخصاهم . فزأب ابن أبي عتيق فقال : أخصّصتم الدّلال ! أما والله لقد كان يُحسّن :

لَمَنْ رُبَّعٌ بذات الجُحْدِ * شِشْ أُمْسَى دَارَسَا خَلَقًا
تَأْبُدُ بَعْدَ سَاكِنِهِ * فَأَصْبَحَ أَهْلُهُ فَرَقًا
وَقَفْتُ بِهِ أَسْأَلُهُ * وَمَرَّتْ عَيْسُهُمْ حِرَقًا^(٢)
ثم ذهب ثم رجع ، فقال : إنما أعنى خفيفه ، لست أعنى ثقيله .

١٠

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الواقديّ عن ابن الماجشون :
أنت خليفة صاحب الشرطة لما خصى الخنثون مرّاً بأبيه الماجشون وهو
١٥ في حافقه ؛ فصاح به : تعال ، بخاءه ؛ فقال : أخصّصتم الدّلال ؟ قال نعم . قال :

أسف الماجشون
لذلك

لَمَنْ رُبَّعٌ بذات الجُحْدِ * شِشْ أُمْسَى دَارَسَا خَلَقًا

ثم مضى غير بعيد فركّده ، ثم قال : أستغفر الله ! إنما أعنى هزجه لا ثقيله .

(١) سوا : كالأول . (٢) تأبّد : توحش . (٣) حرّقا : جماعات . (٤) في الأصول :

٢٠

« مرّ ابن الماجشون » وهو تحريف ؛ إذ الذي كان يعجبه الدلال ويستحسن غناءه ويدنيه ويقتر به هو الماجشون لا آتبه . وابن الماجشون هذا لم ير الدلال ، وإنما تحدّث إليه عنه أبوه . (انظر ص ٢٨٠ من هذا الجزء) .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني حمزة التوفلي قال :
صلى الدلال المحدث إلى جاني في المسجد ، فصرطَ صرطَةً هائلةً سمعها من
في المسجد ، فرعنا رعوسًا وهو ساجد ، وهو يقول في سجوده رافعًا بذلك صوته سبح
لك أعلاي وأسفلي ، فلم يبق في المسجد أحدٌ إلَّا فُتِنَ وقطع صلاته بالضحك .

طرب شيخ
في مجلس ابن جعفر
للغناء ، وكان يكرهه

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه عن المدائني عن أشياخه :

أن عبد الله بن جعفر قال لصديق له : لو عنتك جاريتي فلانة :

لِمَنْ رُبُّ بَذَاتِ الْجِيدِ * شِشْ أُمْسَى دَارَسَا خَلَقًا

لَمَّا أَدْرَكْتَ دُكَّانَكَ . فقال : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، قد وجبتُ جنبوبها فكلُّوا منها
وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ . فقال عبد الله : يا غلام ، مُرْ فلانة أَنْ تَخْرُجَ ؛ فَخَرَجَتْ معها
عُودُهَا . فقال عبد الله : إن هذا الشيخ يكره السماء . فقالت : وَيَجْه ! لَوْ كَرِهَ الطَّعَامَ
وَالشَّرَابَ كَانَ أَقْرَبَ لَهُ إِلَى الصُّوَابِ ! فقال الشيخ : فكيف ذاك وبهما الحياة ؟
فقالت : لَأَتَمَّا رُبَّمَا قَتَلَا وَهَذَا لَا يَقْتُلُ . فقال عبد الله غيٌّ :

لِمَنْ رُبُّ بَذَاتِ الْجِيدِ * شِشْ أُمْسَى دَارَسَا خَلَقًا

فَعَنَّتْ ؛ ففعل الشيخ بصفتي ويرقص ويقول :

* هَذَا أَوَانُ الشَّدِّ فَاشْتَدَّى زَيْمٌ *

عن الدلال الغمر
ابن يزيد فطرب

ويحرك رأسه ويدور حتى وقع مغشيًا عليه ، وعبد الله بن جعفر يضحك منه .
أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا حمز بن شبَّه قال حدثني أبو غسان قال :
مرَّ الغمر بن يزيد بن عبد الملك حاجًا ، فغنَّاه الدلال :

(١) الدكان : بناءً يسطح أعلاه ويجلس عليه كالمصطبة في مصر . أي لأصابعك من غنائها ما يعونك

عن أن تصل إلى المكان الذي تجلس فيه . وفي ح ، م : ” ذكائك “ .

بانتُ سعادُ وأمسى حبُّها أنصرَمَا * واحتلتِ الغمرُ فالأجرعُ من إضْمَا^(٣)
 فقال له الغمرُ : أحسنت والله ، وغلبت فيه ابنُ سُرَيْج ! فقال له الدَّلَال :
 نعمةُ الله على فيه أعظمُ من ذلك . قال : وما هي ؟ قال : السُّمعة ، لا يسمعه أحدٌ
 إلَّا علم أنه غناء تُخَذِّثُ حقًا .
 نسبة هذا الصوت :

صوت

بانتُ سعادُ وأمسى حبُّها أنصرَمَا * واحتلتِ الغمرُ فالأجرعُ من إضْمَا
 إحدَى بلي^(٤) وما هَامَ الفسَّادُ بها * إلَّا السَّقَاةَ وإلَّا ذُكْرَةَ حُلْمَا
 هَلَّا سَالَتْ بنى ذُبْيَانَ ما حَسَسَى * إذا الدَّخَانُ تَغَشَّى^(٥) الأشمطَ البرَمَا
 الشعر للنابغة الذبياني . والغناء للدلال خفيفٌ ثقيلٌ أوَّلٌ بالوسطى عن الهشاش .
 وفيه خفيفٌ ثقيلٌ^(٦) بالبصر لمعبَد عن عمرو بن بانة . وفيه لابن سُرَيْجٍ ثقيلٌ أوَّل

(١) تقدّم في الجزء الأول (ص ٩٤ من هذه الطبعة) : « الغور » . والغمر : الماء الكثير ، أو برّ قديمة بمكة ،
 أو موضع بينه وبينها يومان . (٢) كذا في أكثر الأصول . وفي ح ، م : « فالأجرع » بالزاي
 المعجمة . والأجرع : جمع جمع وهو مفرد أو جمع جرعة وهي الرملة الطليّة المنبت لارعوة فيها . (٣) لضم
 (بالسرففتح) : واد بجبل تهامة ، وهو الوادي الذي فيه المدينة . وقد ورد هذا البيت في ديوان النابغة الذبياني هكذا :
 بانت سعاد وأمسى حبُّها انخرَمَا * واحتلت الشرع فالأجرع من إضْمَا
 وشرع : قسرية على شرق درة فيها مزارع ونخيل على عيون ، وواديها يقال له رخم . والأجرع : جمع
 جزع بالكسر — وقال أبو عبيدة : اللاق به أن يكون مفتوحا — : منعطف الوادي . وفي تاج
 العروس (أغم) :

٢٠ * واحتلت الشرع فالتخزين من إضْمَا *
 والتخب : المتسع من بطون الأرض . (انظر التماموس وشرحه وياقوت في هذه المواد) .
 (٤) بلي كفتى : قبيلة من قضاة . والسفاه : الطيش ونخفة الحلم . والذكرة (بالكسر والضم) :
 تقيض النسيان . (٥) تغشّى : تلبّس . والأشمط : الذي خالطه الشيب . وخص
 الأشمط لأنه أجنع لبرد من الشباب فهو يتغشّى النار قبله . والبرم : الذي لا يدخل مع القوم في الميسر لبخله .
 (٦) في م : « ثقيل أوَّل بالبصر » .

بالنصر عن حبش . وفيه لَشِيْطٌ ثَانِي ثَقِيلٌ بالنصر عنه . وذكر الهِشَامِيُّ أَنَّ لَحْنَ مَعْبَدٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ ، وذكر حماد أَنَّهُ لِلْغَرِيضِ . وفيه بَلَمِيَّةٌ وَدَحْخَانٌ لِحَنَانٍ ، ويقال :
إنهما جميعا من الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ .

أخبرني الحُسَيْن بن يحيى قال أخبرنا حماد بن إسحاق إجازةً عن أبيه عن
المدائني قال :

اخْتَصِمَ شَيْعِيُّ وَمُرْجِيٌّ^(١) ، فَعَمَلَا بَيْنَهُمَا أَوَّلٌ مَنْ يَطْلُعُ ، فَطَلَعَ الدَّلَالُ ، فَقَالَا لَهُ :
أَبَا زَيْدُ ، أَيُّهُمَا خَيْرٌ : الشَّيْعِيُّ أَمْ الْمُرْجِيُّ ؟ فَقَالَ : لَا أَدْرِي إِلَّا أَنَّ أَعْلَى شَيْعِيٌّ
وَأَسْفَلَى مُرْجِيٌّ !

قال إسحاق قال المدائني وأخبرني أبو مسكين عن فُلَيْح بن سليمان قال :

هرب من المدينة
إلى مكة
٦٤
٤

كَانَ الدَّلَالُ مَلَاذِمًا لِأَمِّ سَعِيدِ الْأَسْلَمِيَّةِ وَبَنَتْ لِيَحْيَى بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِي ،
وَكَانَتَا مِنْ أَهْلِ النَّسَاءِ ، كَانَتَا تَخْرُجَانِ فَرَجَّانِ الْفَرَسَيْنِ فَتَسْتَبْقَانِ عَلَيْهِمَا حَتَّى تَبْدُوَ
خَلَاخِيلَهُمَا . فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِمُرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ : إِيَّاكَ بَنَتْ أَخِيكَ ؟ فَقَالَ : أَفْعَلُ .
فَاسْتَزَارَهَا ، وَأَمَرَ بِبَيْتِهَا فُخِّرَتْ فِي طَرِيقِهَا ، وَغُطِّيَتْ بِحِصِيرٍ ، فَلَمَّا مَشَتْ عَلَيْهِ
سَقَطَتْ فِي الْبُيْتِ فَكَانَتْ قَبْرَهَا . وَطَلَبَ الدَّلَالُ فَهَرَبَ إِلَى مَكَّةَ . فَقَالَ لَهُ نِسَاءُ
أَهْلِ مَكَّةَ : قَتَلَتْ نِسَاءُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَجَسَتْ لِنَقْلِنَا ! فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا قَتَلْتُنَّ إِلَّا الْحُكَاكَ^(٢) .
فَقُلْنَ : اعْزُبْ أَخْرَاكَ اللَّهُ ، وَلَا أَدْنَى بِكَ [دَارًا] ، وَلَا آذَانًا بِكَ ! قَالَ : فَمَنْ لَكُنِّي^(٣)

(١) المرجحة : جماعة كانوا يؤثرون العمل عن النية والعقد ، وكانوا يقولون : لا يضر مع الإيمان
معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة . وهم فرق أربع : مرجحة الخواص ، ومرجحة القدرة ، ومرجحة
الجهرية ، والمرجحة الخالصة . (انظر الملل والنحل للشهرستاني ص ١٠٣ طبع أوربا) . (٢) كذا
في ٥ ، ط ، م . وفي سائر النسخ : « ما قتلن أحد إلا الحسك » . (٣) زيادة عن س ، م .

بعدي يدل على دائكن ويعلم موضع شفاككن ؟ والله ما زينت قط ولا زني بي ،
وإني لأشتهي ما تشتهي نسأؤكم ورجالكم .

قال إسحاق وحدثني الواقدي عن ابن الماجشون قال :

كان الماجشون
يقرب الدلال
ويستحسن غناه

كان أبي يعجبه الدلال ويستحسن غناه ويذنيه ويقربه ، ولم أره أنا ،
فسمعت أبي يقول : غناني الدلال يوماً بشعر مجنون بن عامر ، فلقد خفت الفتنه
على نفسي . فقلت : يا أبيت ، وأي شعر تغني ؟ قال قوله :

صوت

عسى الله أن يجرى المودة بيننا * ويوصل حبلاً منكم بجبال
فكم من خالٍ جفوة قد تقاطعا * على الدهر لما أن أطلا التلاقياً
وإني لفي كرب وأنيت خيلة * لقد فارقت في الوصف حالك حالياً
عتبت فما اعتبتني بمودة * ورمت فما أسعفتني بسؤال
الغناء في هذا الشعر للغريص ثقل أول بالوسطى ، ولا أعرف فيه لحناً غيره .
وذكر حماد في أخبار الدلال أنه للدلال ، ولم يجنسه .

قال إسحاق وحدثني الواقدي عن عثمان بن إبراهيم الحاطي قال :

غرد بحة الخنث
فما بخت خنث بن
عراك صاحب
الشرطة

قديم مخنث من مكة يقال له مخنة ، لجاء إلى الدلال فقال : يا أبا زيد ، دلني على
بعض مخنثي أهل المدينة أكايده وأمازحه ثم أجاذبه . قال : قد وجدته لك — وكان
خنثم بن عراك بن مالك صاحب شرطة زياد بن عبيد الله الحارثي جاره ، وقد خرج
في ذلك الوقت لبصلي في المسجد — فأوما إلى خنثم فقال : الحقته في المسجد ؛ فإنه

(١) كذا في ح ، وهو الموافق لما في تهذيب التهذيب وطبقات ابن سعد (ج ٥ ص ١٨٧)

وتقريب التهذيب وشرح القاموس . وفي س ، سد : « خنثم » . ورد في س ، ط مضطرباً غير واضح .

(٢) كذا في س ، ط ، م ، وهو الموافق لما في الطبري (قسم ٢ ص ١٤٦٨ طبع أوردبا)
وابن الأثير (ج ٥ ص ٣٤٥ طبع أوردبا) . وفي سائر الأصول : « زياد بن عبد الله » وهو تحريف .

يقوم فيه فيصلي ليرائي الناس ، فإنك ستظفر بما تريد منه . فدخل المسجد ^(١)
وجلس إلى جنب ابن عمارك ، فقال : عجبي بصلاتك لا صلي الله عليك ! فقال خثيم :
سبحان الله ! فقال المخنث : سبحت في جامعة قزاصية ، انصرفي حتى أتحدث معك .
فانصرف خثيم من صلاته ، ودعا بالشرط والسياط فقال : خذوه فاخذوه ، فضربه ^(٢)
مائة وجبسه .

أخضك الناس
في الصلاة فتبدده
السوالى

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه قال :

صلى الدلال يوماً خلف الإمام بمكة ، فقرأ : ((وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ
تَرْجِعُونَ)) فقال الدلال : لا أدري والله ! فضحك أكثر الناس وقطعوا الصلاة .
فلما قضى الوالى صلاته دعا به وقال له : وبلك ! ألا تدع هذا الجون والسفاهة !
فقال له : قد كان عندي أنك تعبد الله ، فلما سمعتك تستفهم ، طننت أنك قد
تشككت في ربك فنبئتك . فقال له : أنا شككت في ربي وأنت تبتني ! اذهب ^(٣)
لعنك الله ! ولا تعاود فأبالغ والله في عقوبتك !

قصته مع رجل
زوجه امرأة لم
يدخل بها

قال إسحاق وحدثني الواقدى عن عثمان بن إبراهيم قال :

سأل رجل الدلال أن يزوجه امرأة فزوجه . فلما أعطاها صداقها وجاء بها إليه
فدخلت عليه ، قام إليها فواقعها ، فضرطت قبل أن يطاها ، فكيّل عنها الرجل
ومقتها وأمر بها فأخرجت ، وبعث إلى الدلال ، فعزفه ما جرى عليه . فقال له الدلال :

٦٥
٤

- (١) كذا في س ، ط ، م . وفي سائر النسخ : « مجلس في المسجد وجلس الخ » . ولعلها
« مجلس في المسجد » . (٢) الجامعة : الدل لأنها تجمع اليدين الى العنق .
(٣) كذا في س ، ط ، م . وفي سائر النسخ : « فأخذه » .
(٤) كذا في ح . وفي س ، ط : « أنا أشك في ربي وأنت تبتني » . وفي سائر النسخ : « أنا أشك
في ربي وأنت تبتني » . (٥) كذا في س ، ط ، م . وفي سائر النسخ : « ولا تعاوده » .

فديتُك ! هذا كله من عزة نفسها . قال : دَعْنِي منك ؛ فأتى قد أبغضتها ، فأرددَ على دَرَاهِمِي ، فردَّ بعضها . فقال له : لم رددتَ بعضها وقد خرجتَ كما دخلتَ ؟ قال : للروعة التي أدخلتها على أسناني . فضحك وقال له : اذهبْ فأنْتَ أفضى الناس وأفقههم .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أبو أيوب المديني قال حدثني محمد بن سلام عن أبيه قال ، [و] أخبرني به الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام عن أبيه [قال] :

سكر مع فتية من
قريش وسبق إلى
الأمير فأراد أن
ص ٢٨٢ شذوذاً منه

أن الدلال خرج يوماً مع فتية من قريش في زُهْة لهم ، وكان معهم غلامٌ جميل الوجه ، فأعجبه ؛ وعلم القوم بذلك ، فقالوا : قد ظفَرْنَا به بقيَّة يومنا ، وكان لا يصير في مجلس حتى ينقضى ، وينصرف عنه استنقالاتاً لمحادثة الرجال ومحبة في محادثة النساء . فغمزوا الغلام عليه ؛ وفطن لذلك فغضب ، وقام لينصرف ؛ فأقسم الغلام عليه ١٠ والقوم جميعاً بغلس . وكان معهم شرابٌ فشرَبوا ، وسَقَوْه وحملوا عليه لئلا يرح ، ثم سألوه أن يُغنِّيهم فغناهم :

صوت

زُبَيْرِيَّةٌ بِالْعَرَجِ مِنْهَا مَنَازِلٌ * وبالْخَيْفِ مِنْ أَدْنَى مَنَازِلِهَا رَسْمٌ ١٢
أَسْأَلُ عَنْهَا كُلَّ رَكْبٍ لَقِيْتُهُ * ومَالِي هِيَ مِنْ بَعْدِ مَكْتَنَاتِنَا عِلْمٌ ١٥
أَبَا صَاحِبِ الْخِيَامِ مِنْ بَطْنِ أَرْثِدٍ * إِلَى النَّخْلِ مِنْ وَدَّانٍ مَا فَعَلْتُ نَعْمُ
فَإِنَّ تِلْكَ حَرْبَ بَيْنِ قَوْمِي وَقَوْمِهَا * فَلَأْتِي لَهَا فِي كُلِّ نَائِرَةٍ سَلَمٌ ٢٠

(١) ورد في ص ، م بعد هذا البيت : « ورواه آخرون : وبالْخَيْفِ مِنْ أَعْلَى مَنَازِلِهَا رَسْمٌ » .

(٢) كذا في ح و ياقوت . وأرثد : اسم واد بين مكة والمدينة في وادي الأبواء . وودان : قرية جامعة من نواحي الفرع ، بينها وبين هرثى ستة أميال ، وبينها وبين الأبواء نحو ثمانية أميال . وفي سائر الأصول : « أربد » بالباء الموحدة . وأربد : قسرية بالأردن قرب طبرية عن يمين طريق المغرب . وقد رجحنا رواية ح و ياقوت لأنها الأشبه بشعر الأحوص وليكون بين الموضعين تناسب مكاني .

(٣) النائرة : العداوة والشحناء ، مشتقة من النار .

— ذكر يحيى المكي وعمرو بن بانه أن الغناء في هذا الشعر لمعبد ثاني ثقيل بالوسطى ، وذكر غيرهما أنه للدلال . وفيه تخارق رمل . وذكر إسحاق هذا الفن في طريقة الثقيل الثاني ولم ينسبه إلى أحد — قال : فأستطير القوم فرحاً وسروراً وعلا نعيمهم ، فنذر بهم السلطان ، وتعادت الأشراط ، فأحسوا بالطلب فهربوا ، وبقي الغلام والدلال ما يطيقان برآحا من السكر ، فأخذوا فأتى بهما أمير المدينة . فقال للدلال : يا فاسق ! فقال له : من فأك إلى السماء . قال : جئوا فأكه ؛ قال : وعنته أيضا . قال : يا عدو الله ! أما وسعت بيتك حتى خرجت بهذا الغلام إلى الصحراء تفسق به ! فقال : لو علمت أنك تغار علينا وتستهي أن تفسق سراً ما خرجت من بيتي . قال : جردوه وأضربوه حدا . قال : وما ينفعك من ذلك ! وأنا والله أضرب في كل يوم حدودا . قال : ومن يتولى ذلك منك ؟ قال : أيور المسلمين . قال : ابطحوه على وجهه واجلسوا على ظهره . قال : أحسب أن الأمير قد آستهى أن يرى كيف أنك . قال : أقيموه لعنة الله وآثمروه في المدينة مع الغلام . فأخرجوا يدار بهما في السكك . فقليل له : ما هذا يا دلال ؟ قال : استهى الأمير أن يجمع بين الرأسين ، فجمع بيني وبين هذا الغلام ونادى علينا ، ولو قيل له الآن : إنك قواد غضب ! فبلغ قوله الوالى فقال : خلوا سبيلهما ، لعنة الله عليهما !

شهادة معبد في غناء الدلال

قال إسحاق في خبره خاصة — ولم يذكره أبو أيوب — فاستثنى أبى عن ابن جابع عن سباط قال :

(١) كذا في ط ، وقد تقدم كذلك مرارا . وفي سائر النسخ : « يحيى بن المكي » وهو تحريف وله ترجمة في الجزء السادس من الأغاني طبع بولاق . (٢) نذر : علم . (٣) تعادت : من الدود وهو سرعة الجرى . (٤) جثوا : اضربوا ؛ يقال : وجأ عتقه يجؤه مثل وضع يضع . (٥) في جميع الأصول : « تفسق » بالهاء .

سمعت يونس يقول قال لي معبد : ما ذكرت غناء الدلال في هذا الشعر :

* زُبَيْرِيَّةٌ بِالْعَرَجِ مِنْهَا مَنَازِلُ *

إلا جدد لي سرورا ، ولوددت أني كنت سبقتُه إليه لحسنه عندي . قال يونس :
فقلت له : ما بلغ من حسنه عندك ؟ قال : يكفيك أني لم أسمع أحسن منه قط .

٦٦
٤

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن صالح بن
حسان قال :

ما كان ينسج مع
بعض الخنثين
وبين عبد الرحمن
أبن حسان

كان بالمدينة عرس ، فاتفق فيه الدلال وطويس والوليد الخنث ، فدخل
عبد الرحمن بن حسان ، فلما رآهم قال : ما كنت لأجلس في مجلس فيه هؤلاء . فقال
له طويس : قد علمت يا عبد الرحمن نكايتي فيك وأن جرحي إياك لم يندمل — يعني
خبره معه بحضرة عبد الله بن جعفر ، وذكره لعمته الفارعة — فأرني نفسك وأقبل على
شأنك ؛ فإنه لا قيام لك بن يفهمك فهمي . وقال له الدلال : يا أبا الأنصار !
إنا أبا عبد النعيم أعلم بك مني ، وسأعلمك بعض ما أعلم به . ثم أندفع وتقر بالدق ،
وكلهم ينقر بدقه معه ، فتغنى :

صوت

١٥ أمجريا إنسان من أنت عاشقة * ومن أنت مشتاق إليه وشائقة^(١)
ورجم أحرم المقلتين موشح^(٢) * زرايته مبشوة^(٣) وتمارقه^(٤)
تري الرقم والديباج في بيته معاً * كما زين الروض الأنيق حدائقه^(٥)

(١) في س ، ط ، ب : « وراقه » . (٢) الزرافة : البسط . وقيل : كل ما بسط
وأتكى عليه . والمارق : الوسائد . (٣) الرق : ضرب مخطوط من الوشي أو الخز أو البرود .
(٤) في ح : « الروض الأنيث » . والأنيث : الكثير العظم .

(١) وَسِرْبَ ظَبَاءٍ تَرْتَجِي جَانِبَ الْحَيِّ * إِلَى الْجَوْ فَاخْبِتِينَ بِيضَ عَقَائِقِهِ
وَمَا مِنْ حَيٍّ فِي النَّاسِ إِلَّا لَنَا حَيٌّ * وَإِلَّا لَنَا عَرِيْشُهُ وَمَشَارِقُهُ
فَأَسْتَضْحِكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ غَفْرًا ، وَجَلَسَ .

لَحْنُ الدَّلَالِ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ هَزَجٌ بِالْبَيْتِ عَنْ بَيْحَى الْمَكِّيِّ وَحَمَادٍ .

استدعا سليمان بن
عبد الملك سرافناه
فطرب وأعادها إلى
الجزاز مكرما

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ بَيْحَى عَنْ حَمَادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَمْعِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ
ابْنِ عَثَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَى عُبَيْدَةَ يَقُولُ حَدَّثَنِي
مَوْلَى لَوْلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ :

كَانَ الدَّلَالُ ظَرِيفًا جَمِيلًا حَسَنَ الْبَيَانِ ، مِنْ أَحَقَّ النَّاسِ جَوَابًا وَأَحَبَّهُمْ ،
وَكَانَ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ قَدْ رَقَّ لَهُ حِينَ خُصِيَ غَلَطًا ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ مَوْلَى لَهُ وَقَالَ لَهُ :
جِئْنِي بِهِ سِرًّا ، وَكَانَتْ تَبْلُغُهُ نَوَادِرُهُ وَطَبِيبُهُ ، وَحَدَّرَ رَسُولَهُ أَنْ يَعْلَمَ بِذَلِكَ أَحَدٌ . فَتَقَدَّ
الْمَوْلَى إِلَيْهِ وَأَعْلَمَهُ مَا أَمَرَهُ بِهِ ، وَأَمَرَهُ بِالْكِتْمَانِ وَحَدَّرَهُ أَنْ يَقِفَ عَلَى مَقْصِدِهِ أَحَدًا ،
فَفَعَلَ . وَنَخَرَجَ بِهِ إِلَى الشَّامِ ، فَلَمَّا قَدِمَ أَنْزَلَهُ الْمَوْلَى مَنْزِلَهُ وَأَعْلَمَ سُلَيْمَانَ بِمَكَانِهِ ، فَدَعَا بِهِ
لَيْلًا فَقَالَ : وَيْلَكَ مَا حَبَّرَكَ ؟ جِئْتُ مِنْ الْقَبِيلِ مَرَّةً أُخْرَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،
فَهَلْ تَرِيدُ أَنْ تَجْبِيَ الْمَرَّةَ مِنَ الدُّبْرِ ؟ ! فَضَحِكَ وَقَالَ : اعْزُبْ أَخْرَاكَ اللَّهُ ! ثُمَّ قَالَ لَهُ :
غَنِّ . فَقَالَ : لَا أَحْسِنُ إِلَّا بِالْبُذْفِ . فَأَمَرَ فَأُتِيَ لَهُ بِبُذْفٍ ، فَغَنَّى فِي شَعْرِ الْعَرَجِيِّ :
أَفِي رَسْمِ دَارِ دَمْعِكَ الْمُتَحَدِّرُ * سَفَاهَا وَمَا أَسْتَنْطَاقُ مَا لَيْسَ يُجِيرُ
تَغْيِيرَ ذَلِكَ الرَّبْعِ مِنْ بَعْدِ جِدَّةٍ * وَكُلُّ جَدِيدٍ مَرَّةً مُتَغَيِّرُ
لِأَسْمَاءَ إِذْ قَابِي بِأَسَاءَ مُغْرَمٌ * وَمَا ذِكْرُ أَسْمَاءَ الْجَمِيلَةِ مُهْجَرُ

(١) الجوز والخبتان : كلاهما موضع . (٢) الأقرب أن يكون « بيض عقائقه » مرطبا
بالموضع الذي قبله ، وأن يكون المراد بالعقائقي : النهاء (جمع نهى بكسر أوله وفتح) الدردان في الأخاديد
المنعقة (العميقة) .

وَمَشَى ثَلَاثَ بَعْدَ هَدْيٍ كَوَاعِبٍ * كَمَثَلِ الدُّمَى بَلْ هُنَّ مِنْ ذَاكَ أَنْضَرُ
 فَسَلَّمْنَ تَسْلِيمًا خَفِيًّا وَسَقَطَتْ * مَصَابِعُهُ طُلُعَ مِنْ السَّيْرِ حَسْرُ
 لَهَا أَرْجَ مِنْ زَاهِرِ الْبَقْلِ وَالْثَرَى * وَبَرْدٌ إِذَا مَا بَاشَرَ الْجِلْدَ يُخْصِرُ
 فَقَالَتْ لِتَرْبِيهَا الْغَدَاةُ تَبْقِيَا * بَعِينَ وَلَا تَسْتَبْعِدَا حِينَ يُبْصِرُ
 وَلَا تُظْهِرَا بُرْدِيكُمَا وَعَلَيْكُمَا * كِسَاءَانِ مِنْ نَخٍّ بَنَقِشٍ وَأَخْضَرُ
 فَعَدَى فَمَا هَذَا الْعَتَابُ بِنَافِعِ * هَوَايَ وَلَا مُرْجِي الْهَوَى حِينَ يُقْصِرُ

٦٧
٤

فقال له سليمان : حَقُّ لَكَ يَادَّلَالُ أَنْ يُقَالَ لَكَ الدَّلَالُ ! أَحْسَنْتَ وَأَجَمَلْتَ ! فوالله
 ما أدرى أَىْ أَمْرِكَ أَعْجَبُ : أَسْرَعُهُ جَوَابُكَ وَجُودُهُ فَهَمُّكَ أَمْ حُسْنُ غِنَاكَ ، بَلْ
 جَمِيعًا عَجَبُ ! وَأَمْرُهُ بِصَلَةِ سَنِيَّةٍ . فَأَقَامَ عِنْدَهُ شَهْرًا يُشْرَبُ عَلَى غِنَائِهِ ، ثُمَّ سَرَّحَهُ إِلَى
 الْحِجَازِ [مُكْرَمًا] .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الأصمعي قال :

جَحَّ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ نَزَلَ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ أَهْلِ الشَّامِ
 وَقَوَادِمِ بَيْتِ دَارِ الدَّلَالِ ، فَكَانَ الشَّامِيَّ يَسْمَعُ غِنَاءَ الدَّلَالِ وَيُصْغِي إِلَيْهِ وَيُصْعِدُ
 فَوْقَ السُّطْحِ لِيَقْرُبَ مِنَ الصَّوْتِ ، ثُمَّ يَبْعَثُ إِلَى الدَّلَالِ : لِمَا أَنْ تَزُورُنَا وَإِنَّمَا

قصته مع شامي
من قواد هشام
أراد أن يترج
من المدينة

- (١) الهدى : الخزيع من الليل ، وقيل : من أوله إلى تلك ، وذلك ابتداء سكونه . (٢) مصاعبة :
 جمع مُصْعَبٍ وهو الفعل الذي تركته فلم تركبه ولم يمسه جبل حتى صار صعبا . (٣) يخصر : يبرد .
 (٤) كذا في م . وتبقيا بعين أى انتظرا برأى منى ؛ يقال : بقاه وبقاه وتبقاه ، كله بمعنى انتظراه .
 وفي س ، ط : « فقالت لتربيها فديت تنقيا » بعين ... « . وفي سائر النسخ : « فقالت لتربيها
 الغداة تنقيا » لعين ... » .
 (٥) في ح ، د ، ط : « بنفس » . (٦) زيادة عن د ، ط ، م ، .
 (٧) كذا في م . وفي سائر النسخ : « تحت » .

أن تزورك ؛ فبعث إليه الدلال : بل تزورنا . فتمبأ الشامي^(١) ومضى إليه ، وكان للشامي غلامان روفة^(٢) ، فمضى معه بغلامين منهم كأتهما ذربان . فغناه الدلال :

قد كنتُ أمل فيكم أملاً * والمسرء ليس بمُدركِ أملة

حقى بدا لي منكم خلف^(٣) * فزجرت قلبي عن هوى جهله^(٤)

ليس الفتى بخيَّالٍ أبداً * حقاً وليس بفائتٍ أجسلة

حتى العمود ومن^(٥) يعقوته^(٦) * وفقاً للعمود وإن جلا أهله^(٧)

قال : فاستحسن الشامي غناؤه ، وقال له : زدني ؛ فقال : أو ما يكفيك ما سمعت ؟ قال : لا والله ما يكفيني . قال : فإن لي إليك حاجة . قال : وما هي ؟ قال : تبغيني أحد هذين الغلامين أو كليهما . قال : اخترتُ أيهما شئت ؛ فأختار أحدهما . فقال الشامي : هو لك ؛ فقبله الدلال ، ثم غناه :

دعنى دواج من أرياً فهيحيت^(٨) * هوى كان قدماً من فؤاد طروب

لعل زماناً قد مضى أن يعود لي * فتغفر أروى عند ذاك ذنوبي

سببتني أرياً يوم نغف محسّر^(٩) * بوجه جميل للقلوب سلوب

فقال له الشامي : أحسنت ! ثم قال له : أيها الرجل الجميل ، إن لي إليك حاجة . قال :

وما هي ؟ قال : أريد وصيفةً ولدت في حجرٍ صالح ، ونشأت في خير ، جميلة الوجه

مجدولة ، وضيئة^(١٠) ، جعدة^(١١) ، في بياض مشربة حمرة ، حسنة القامة ، سبطلة^(١٢) ، أسيلة الخد ،

(١) في م : « فبعث الشامي بما يصلح ومضى الخ » . (٢) الروفة : الحسان ؛ يقال :

غلمان روفة وجارية روفة . (٣) في ح ، م : * فزجرت قلبي فأرعى جهله * .

(٤) القوة : الساحة . (٥) كذا في جميع الأصول . وفيه إقواء . (٦) النعف : المرتفع

من الأرض في اعتراض . وقيل : ما انحدر عن السفح وظل ركبان فيه صعود وهبوط . (و) بحسب الضم

فالفتح وكسر السين المشددة) : موضع بين مكة وعرفة ، وقيل : بين منى وعرفة ، وقيل : بين منى

والمزدلفة . (٧) الجعدة : التي في شعرها جمودة . (٨) كذا في أكثر الأصول ؛ يقال :

غلام سبط الجسم أى حسن الفة لطيفه . وفى د ، ط : « شاطة » أى حسنة القوام في اعتدال .

١٠

١٥

٢٠

- عَذْبَةَ اللِّسَانِ ، لها شِكْلٌ ودَلٌّ ، تَمَلَأُ العَيْنَ والنَّفْسَ . فقال له الدَّلَالُ : قد أَصْبَهْتُ
 لك ، فمالى عليك إِنْ دَلَلْتُكَ ؟ قال : غلامى هذا . قال : إِذَا رَأَيْتَهَا وَقِيلَتْهَا فَالْغَلَامُ لى ؟
 قال نعم . فأتى أَمْرَأَةً كَتْنَى عَنْ أَصْمَهَا ، فقال لها : جُعِلْتُ فِدَاكَ ! إِنَّهُ نَزَلَ بِقُرْبَى
 رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّأْمِ مِنْ قَوَادِ هِشَامَ لَهُ ظَرْفٌ وَسِخَاءٌ ، وَجَاءَنِي زَائِرًا فَأَكْرَمْتُهُ ، وَرَأَيْتُ
 معه غَلامَيْنِ كَأَنَّهما الشَّمْسُ الطَّالِعَةُ وَالْقَمَرُ الْمُنِيرُ وَالْكَوْكَبُ الزَّاهِرَةُ ، مَا وَقَعْتُ
 عَيْنِي عَلَى مِثْلِهِمَا وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي بِوَصْفِهِمَا ، فَوَهَبَ لِي أَحَدَهُمَا وَالْآخَرَ عِنْدَهُ ؛
 وَإِنَّمَا لَمْ يَصِلْ إِلَى فَنَفْسِي خَارِجَةً . قالت : فْتَرِيدُ مَاذَا ؟ قال : طَلَبْتُ مَنًى وَصِفَةً
 يَشْتَرِيهَا عَلَى صِفَةٍ لَا أَعْلَمُهَا فِي أَحَدٍ إِلَّا فِي فَلَانَةٍ نَتَيْكَ ، فَهَلْ لَكَ أَنْتَ تُرِيهَا لَهُ ؟
 قالت : وكيف لك أَنْ يَدْفَعَ الْغَلَامُ إِلَيْكَ إِذَا رَأَاهَا ؟ قال : فَإِنِّي قَدْ شَرِطْتُ عَلَيْهِ
 ١٠ ذلك عِنْدَ النَّظَرِ لَا عِنْدَ الْبَيْعِ . قالت : فَشَأْنُكَ وَلَا يَعْلَمُ أَحَدٌ بِذَلِكَ . فَضَى الدَّلَالُ
 بَغَاءَ الشَّامِيِّ مَعَهُ . فَلَمَّا صَارَ إِلَى الْمَرْأَةِ أَدْخَلَتْهُ ، فَإِذَا هُوَ بِجَمِيلَةٍ^(٢) وَفِيهَا أَمْرَأَةٌ عَلَى سَرِيرٍ
 مُشْرِفٍ بَرَزَةٌ جَمِيلَةٌ^(٣) ، فَوَضَعَ لَهُ كُرْسِيًّا بَخْلَسَ . فقالت له : أَمِنْ الْعَرَبِ أَنْتَ ؟ قال
 نعم . قالت : مِنْ أَيِّهِمْ ؟ قال : مِنْ حُرَاعَةٍ . قالت : مَرْحَبًا بِكَ وَأَهْلًا ، أَيُّ شَيْءٍ
 طَلَبْتَ ؟ فَوَصَفَ الصَّفَةَ ؛ فقالت : أَصْبَهْتُهَا ، وَأَصْغَتْ إِلَى جَارِيَةٍ لَهَا فَدَخَلَتْ^(٤)
 ١٥ فَكَشَتْ هَنِيئَةً ثُمَّ خَرَجَتْ ؛ فَنَظَرْتُ إِلَيْهَا الْمَرْأَةُ فَقَالَتْ لَهَا : أَيُّ حَبِيبَتِي ، أَخْرَجْتِي ؛
 فَخَرَجْتُ وَصِفَةً مَا رَأَى الزَّاءُونَ مِثْلَهَا . فقالت لها : أَقْبَلِي فَأَقْبَلْتُ ، ثُمَّ قَالَتْ لَهَا :
 أَذْهَبِي ، فَأَذْهَبْتُ تَمَلَأُ الْعَيْنَ وَالنَّفْسَ ؛ فَمَا يَبْقَى مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ . فقالت :
 أَتُحِبُّ أَنْ تُؤْزِرَها لَكَ ؟ قال نعم . قالت : أَيُّ حَبِيبَتِي أَتُتَرَّى ، فَضَمَّهَا الْإِزَارُ
 وَظَهَرَتْ مُحَاسِنُهَا الْخَفِيَّةُ ، وَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى عَجِيزَتِهَا وَصَدَّرَهَا . ثُمَّ قَالَتْ : أَتُحِبُّ أَنْ
 ٢٠ (١) كَذَا فِي : ح . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « قَلْبَتَا » . (٢) الْحِجْلَةُ : بَيْتٌ يَزِينُ بِالْثِيَابِ
 وَالْأَسْرَةِ وَالسُّتُورِ . (٣) أَيُّ مَاتَ إِلَيْهَا بِرَأْمِهَا .

تُجردها لك؟ قال نعم . قالت : أرى حبيبتى وصحى ، فالقت لزارها فإذا أحسن خلق الله كأنها سبيكة . فقالت : يا أبا أهل الشام كيف رأيت ؟ قال : مُنية المتعنى . قال : بكم تفولين ؟ قالت : ليس يوم النظر يوم البيع ، ولكن تعود غداً حتى نبأيك ولا تنصرف إلا على الرضا ، فانصرف من عندها . فقال له الدلال : أرضيت ؟ قال : نعم ، ما كنت أحسب أن مثل هذه في الدنيا ؛ فإن الصفة لتقصّر دونها . ثم دفع إليه الغلام الثانى . فلما كان من الغد قال له الشامى : امض بنا ، فمضياً حتى قرعاً الباب ؛ فأذن لهما ، فدخلوا وسأما ، ورحبت المرأة بهما ، ثم قالت للشامى : أعطنا ما تبدل ؛ قال : ماها عندى ثمنٌ إلا وهى أكبر منه ، فقولى يا أمة الله . قالت : بل قل ؛ فإنا لم نُوطئك أعقابنا ونحن نريد خلافاً وأنت لها رضا . قال : ثلاثة آلاف دينار . فقالت : والله لقبلت من هذه خير من ثلاثة آلاف دينار . قال : بأربعة آلاف دينار . قالت : غفر الله لك ! أعطنا أيها الرجل . قال : والله ما معى غيرها — واوكان لزدتك — إلا رقيق ودوابٌ وخرقٌ أحمله إليك . قالت : ما أراك إلا صادقاً ، أتدرى من هذه ؟ قال : تخبرينى . قالت : هذه أبنتى فلانة بنت فلان ، وأنا فلانة بنت فلان ، وقد كنت أردت أن أعرض عليك وصيفة عندى ، فأحببت إذا رأيت غداً غلظ أهل الشام وجفائهم ، ذكرت ابنتى فعملت أنكم فى غير شىء ، فمُ راشداً . فقال للدلال : خدعتنى ! قال : أو لا ترى أن ترى ما رأيت من مثلها وتهب مائة غلام مثل غلامك ؟ قال : أما هذا فنعم . ونرجا من عندها .

(١) كذا فى ي ، ط ، م . وفى سائر النسخ : « انتهى المتعنى » .

(٢) الخرقى : متاع البيت وأثاثه ، وهو أيضاً أردأ المتاع .

نسبة ما عرفت نسبته من الغناء المذكور في هذا الخبر

صوت

قد كنتُ أُمْلُ فيكمُ أَمَلًا * والمرءُ ليس بُسْدرِكُ أَمَلَه
حتىَّ بدا لي منكمُ خُلفٌ * فزجرتُ قلبي عن هَوَى جِهَلَه

- الشعر للغيرة بن عمرو بن عثمان . والغناء للدلال ، ولحنه من القدر الأوسط .
من الثقليل الأول بالنصر في مجراها ؛ وجدته في بعض كتب إسحاق بخط يده هكذا .
وذكر علي بن يحيى المنجّم أن هذا اللحن في هذه الطريقة لأبن سريج ، وأن لحن
الدلال خفيف ثقيل^(١) تشديد . وذكر أحمد بن المكي أن لحن الدلال ثانی ثقيل
بالوسطى ، ولحن ابن سريج ثقيل أول . وفيه لم يتم وعريب خفيفا ثقيل ، المطلق^(٢)
المستجج منها لعريب .

٦٩
٤

ومنها :

صوت

دعني دَوَاجٍ من أُرْيَا فهِجَجَتْ * هَوَى كان قَدَمًا من فُؤَادٍ طُرُوبٍ
سببني أُرْيَا يومَ نَعَفٍ مُحَسِّرٍ * بوجهٍ صبيحٍ للقلوب سَلُوبٍ
لعل زمانًا قد مضى أن يعودَ لي * وتَفَيَّرَ أَرَوَى عند ذاك دُنُوبِي

١٥

الغناء للدلال خفيف ثقيل أول بالوسطى في مجراها من رواية حماد عن أبيه ،
وذكر يحيى المكي أنه لأبن سريج .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي قيسمة قال :

غنى ثلاثة بنت عمار
الكلبي فأجازته

(١) في ح : « ثانی ثقيل » . (٢) في ح : « خفيف ثقيل » .

(٣) في ح ، س ، ب : « محمد بن الحسين من حماد » .

٢٠

جاء الدلال يوماً إلى منزل نائلة بنت عمار الكوفي، وكانت عند معاوية فطلقها،
فقرع الباب فلم يفتح له ؛ فغنى في شعر مجنون بن عامر ونقر بدفه ^(١) :

خَلِيلِي لَا وَاللَّهِ مَا أَمْلِكُ الْبُسْكَ * إِذَا عَلِمَ مِنْ أَرْضٍ لِيلى بَدَا لِيَا
خَلِيلِي إِنْ بَانُوا بِلَيْلى فَهَيْثَا * لِي النَّعْشُ وَالْأَكْفَانُ وَاسْتَغْفِرَا لِيَا

نفرج حشمها فزجروه وقالوا : تنح عن الباب . وسمعت الجلبة فقالت : ما هذه
الضجة بالباب ؟ فقالوا : الدلال . فقالت : ائذنوا له . فلما دخل عليها شق ثيابه
وطرح التراب على رأسه وصاح بويله وحره ؛ فقالت له : الويل وويلك ! ما دهاك ؟
وما أمرك ؟ قال : ضربني حشمتك . قالت : ولم ؟ قال : غنيت صوتاً أريد
أن أسمعك إياه لأدخل إليك ؛ فقالت : أف لهم وتف ! نحن نبليج لك ما تحب
ونحسن تأديتهم . يا جارية هاتي ثياباً مقطوعة . فلما طرحت عليه جلس . فقالت :
ما حاجتك ؟ قال : لا أسألك حاجة حتى أغنيك . قالت : فذاك إليك ؛ فأندفع
بغنى شعر جميل :

إِرحميني فقد بليتُ حُسِّي * بعضُ ذا الداءِ يا بُيْنَةَ حُسِّي
لَا مَنِي فِيكَ يَا بُيْنَةَ حُسِّي * لَا تَلُوبُوا قَدْ أَفْرَحَ الْحُبُّ قَلْبِي ^(٢)
زعم الناسُ أنِّي دائي طيِّبٌ * أنتِ واللهِ يا بُيْنَةَ طيِّبِي

ثم جلس فقال : هل من طعام ؟ قالت : على بالمائدة ؛ فأتي بها كأنها كانت
مهيأة عليها أنواع الأطعمة ، فأكل ، ثم قال : هل من شراب ؟ قالت : أما نبيدُ
فلا ، ولكن غيره . فأتي بأنواع الأشربة ، فشرب من جميعها . ثم قال : هل من
فاكهة ؟ فأتي بأنواع الفواكه فتفكه ، ثم قال : حاجتي خمسة آلاف درهم ، ونحس

(١) كذا في س ، ط . وفي سائر النسخ : « ونقر بدفه عليه » .

(٢) كذا في س ، م . وفي سائر الأصول : * أنت والله يا حبيبتك طي * .

حُلَّيٍّ من حُلٍّ معاوية، ونَحَسُّ حُلٍّ من حُلٍّ حبيب بن مسامة، ونَحَسُّ حُلٍّ من حُلٍّ الثَّعْبان بن بَشِير. فقالت: وما أردت بهذا؟ قال: هو ذلك، والله ما أَرْضَى ببعض دون بعض، فأما الحاجة وإما الرد. فدعت له بما سأل، فقبضه وقام. فلما تَوَسَّط الدار غَنَّى ونَقَرَ بِدُفِّهِ:

لَيْتَ شِعْرِي أَجْفَوْتُ أَمْ دَلَّالٌ * أَمْ عَدُوٌّ أَتَى بُشَيْنَةَ بَعْدِي
فُرَيْيَني أَطْعَمَكِ فِي كُلِّ أَمِيرٍ * أَنْتَ وَاللَّهِ أَوْجَهُ النَّاسِ عِنْدِي

وكانت نائلةً عند معاوية، فقال لفاخِئَةَ بِنْتِ قَرْظَةَ: اذْهَبِي فَأَنْظُرِي إِلَيْهَا، فذهبت فنظرت إليها، فقالت له: ما رأيتُ مثلها، ولكنِّي رأيتُ تحت سُرَّتِها خالاً يُوضَعَنَّ منه رَأْسُ زَوْجِها في حَجَرِها. فطلقها معاوية؛ فترَوَّجها بعده رجلان: أحدهما حبيب بن مسامة، والآخر الثَّعْبان بن بَشِير؛ فقتل أحدهما فَوَضَعَ رَأْسُهُ في حَجَرِها.

٧٠
٤

نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني

صوت

خَلِيلِي لَا وَاللَّهِ مَا أَمْلِكُ الْبُسْكَ * إِذَا عَلِمَ مِنْ أَرْضٍ لَيْسَ بِدَالِيَا
خَلِيلِي إِنْ بَانُوا بَلِيلِي فَهَيْثَا * لِي النَّعْشُ وَالْأَكْفَانُ وَأَسْتَغْفِرُ لِيَا
أَمْضَرُوبُهُ لَيْسَ عَلَيَّ أَنْ أَزُورَهَا * وَمَتَّخِذُ ذَنْبًا لَهَا أَنْ تَرَانِيَا
خَلِيلِي لَا وَاللَّهِ مَا أَمْلِكُ الَّذِي * قَضَى اللَّهَ فِي لَيْلٍ وَلَا مَا قَضَى لِيَا
قَضَاهَا لَغَيْرِي وَأَبْتَلَانِي بِحُبِّهَا * فَهَلَّا بِشَيْءٍ غَيْرِ لَيْسَ أَبْتَلَانِيَا

الشعر للجنون. والغناء لأبن مَحْرُز ثاني نَقِيبِل بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ في مجرى البَنْصَرِ
عن إِبْنِ سَبَّاحٍ. وذكر المِشْأَمِيُّ أَنَّ فِيهِ لَحْنًا لَمَعْبَدٍ ثَقِيلًا أَقُولُ لَا يَشْكُ فِيهِ. قال: وقد قال
(١) كَذَا في أَكْثَرِ الْأَصُولِ، وهو الموافق لما في الطبري (قسم أزل ص ٢٨٨٩ طبع أوردنا)

وفي ح: «قرضة» بالضاد المعجمة.

قوم : إنه منحول بحج المكي . وفيه لإبراهيم خفيف تقيل عن الهشامي أيضا .
وفيه ليحيى المكي رمل من رواية أبه أحمد . وفيه خفيف رمل عن أحمد بن عبيد
لا يعرف صانعه .
ومنها :

صوت

لَيْتَ شِعْرِي أَجْفَوْتُ أَمْ دَلَّالٌ * أَمْ عَدُوٌّ أَتَى بِثِينَةٍ بَعْدِي
فُرِّيَنِي أُطْعِمُكَ فِي كُلِّ أَمْرٍ * أَنْتَ وَاللَّهِ أَوْجُهُ النَّاسِ عِنْدِي
الشعر الجميل . والغناء لابن مُحِرِّز خفيف تقيل بالسبابة في مجرى البصر
عن إسحاق . وفيه لعلوية خفيف تقيل آخر . وذكر عمرو بن بانه أن فيه خفيف
تقيل بالوسطى لمعبد . وذكر إسحاق أن فيه رملا بالبصر في مجراها ولم ينسبه إلى
أحد ، وذكر الهشامي أنه لمالك . وفيه لمستم خفيف رمل . وفيه لعريب تقيل أول
[بالبصر] . وذكر حبش أن فيه للغريب تقيل أول بالبصر . ولمعبد فيه تقيل أول
الوسطى . وذكر ابن المكي أن فيه خفيف تقيل لمالك وعلوية .

عنى في زفاف
ابنة عبد الله بن
جعفر

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المدائني عن عوانة بن
الحكم قال :

لَمَّا أَرَادَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ إِهْدَاءَ بَنَتِهِ إِلَى الْحَجَّاجِ ، كَانَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ عِنْدَهُ ،
لِجَاءِ الدَّلَالِ مُتَعَرِّضًا فَاسْتَأْذَنَ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ جَعْفَرٍ : لَقَدْ جِئْتَنَا بِدَلَالٍ فِي وَقْتِ
حَاجَتِنَا إِلَيْكَ . قَالَ : ذَلِكَ قَصْدْتُ . فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ : غَنَّا ؛ فَقَالَ ابْنُ
جَعْفَرٍ : لَيْسَ وَقْتُ ذَلِكَ ، نَحْنُ فِي شُغْلٍ عَنْ هَذَا . فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ : وَرَبِّ

(١) زيادة في و ، ط ، م . (٢) الإهداء : الزفاف .

الكعبة ليغنين^(١) . فقال له ابن جعفر : هات . فغنى وتقر بالدف^(٢) - والهواذج^(٣)
والرؤاحل قد هيئت، وصيرت بنت ابن جعفر فيها مع جوارها والمشيعين لها - :

يا صاح لو كنت عالماً خيراً * بما يلاقى المحب^(٤) لم تلمه

لا ذنب لي في مقرط^(٥) حسن * أعجبنى دله^(٦) ومبسمه

شيمته البخل والعباد لنا * يا حبيداً هو وحبيداً شيمه

مضمخ^(٧) بالعير عارضه * طوبى لمن شمه ومن لشمه^(٨)

— قال : ولأن محرز في هذا الشعر لحن أجود من لحن الدلال — فطرب ابن جعفر
وأن أبى عتيق . وقال له ابن جعفر : زدني وطرب . فأعاد اللحن ثلاثاً ثم غنى :

بكر العواذل في الصبا * ج يلهمني وألومهنه

ويقلن شيب قد علا * لك وقد كبرت فقلت إنه

ومضت بنت ابن جعفر، فأتبعها يغنيها بهذا الشعر — ولعبد آل الهدلى فيه لحن
وهو أحسنها — :

إن الخليط أجد فاحتملاً * وأراد غيظك بالذي فعلاً

فوقفت أنظر بعض شأنهم * والنفس بما تأمل الأملاً

وإذا البغال كشد صافنة^(٩) * وإذا الحداة قد أزمعوا الرحلاً

فهناك كاد الشوق يقتلني * لو أن شوقاً قبلة قتلاً

(١) لم تله، أصل ميه الإسكان فنقلت إليه ضمة الهاء، كقوله :

عجبت والدهر كثير عجه * من عزى سبني لم أضربه

نقل ضمة الهاء، إلى الباء . (٢) كذا في ز، ط . والمقرط : المتحلى بالقرط . وهو سائر

الأصول : «مقرط» . والمقرط : لابس القرط، وهو قباء ذو طاق واحد . (٣) تله، أصل ميه

الفتح، فنقلت إليه ضمة الهاء، بعده على لغة نظم؛ لأنهم يجيزون في الوقف نقل حركة الحرف الأخير إلى المتحرك

قبله، كقوله : « من يأتمر بالخير فيما قصده » . (٤) شمة : تها عليها الرحال . والشافن من الخيل

ونحوه : القائم على ثلاث قوائم وقد أقام الرابعة على طرف الحافر .

فَدَمَعَتْ عَيْنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَقَالَ لِلدَّلَالِ: حَسْبُكَ! فَقَدْ أَوْجَعْتَ قَلْبِي!
وقال لهم: امْضُوا فِي حِفْظِ اللَّهِ عَلَى خَيْرِ طَائِرٍ وَأَيْمَنِ نَقِيبَةٍ.

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

صوت

بَكَرَ الْعَوَازِلُ فِي الصَّبَا * حَ يَمُنِّي وَالْوَمَهْنَةُ
وَيَقْلَنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا * لَكَ وَقَدْ كَثُرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ
لَأُبَدُّ مِنْ شَيْبٍ فَدَعُ * نَ وَلَا تُطِنَنَّ مَلَأْمَكُنَّ
يَمُشِرِينَ كَالْبَقَرِ الثَّقَا * لِ عَمَدَنَ نَحْوِ مُرَاجِهِنَ
يُحْفِينَ فِي الْمَمَشَى الْقَرِيدِ * سِ إِذَا يُرْدَنَ صِدِيقَهِنَّ

الشعر لابن قيس الرقيات . والغناء لابن مسيجه خفيفٌ ثَقِيلُ أَوَّلُ بالسَّابَةِ
في مجرى البصر عن إسحاق . وفيه ثَقِيلُ أَوَّلُ لِلغَرِيضِ عَنِ الْمَشَايِ . وفيه خفيفٌ
ثَقِيلُ آخِرُ بِالْوَسْطَى ليعقوب بن هَبَّارٍ عَنِ الْمَشَايِ وَدَنَائِيرَ ، وذكر حبش أنه
ليعقوب .

ومنها :

صوت

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدَ فَاحْتِمَلَا * وَأَرَادَ غِيْظُكَ بِالذِي فَعَلَا

الآبيات الأربعة .

الشعر لعمرو بن أبي ربيعة . والغناء للغَرِيضِ ثَقِيلُ أَوَّلُ بالسَّابَةِ عَنِ يَحْيَى الْمَكِّي .
وفيهِ لِيَحْيَى أَيْضًا ثَقِيلُ أَوَّلُ بِالْوَسْطَى مِنْ رِوَايَةِ أَحْمَدَ أَبْنِهِ ، وَذَكَرَ حَبَشٌ أَنَّ هَذَا
الْحَنَ لِبَسْبَاسَةَ بَنَاتِ مَعْيَدٍ .

(١) المراح (بالضم) : ماوى الإبل والبقر والغنم .

سأله ابن أبي ربيعة
الغناء في شعره فغناه
فأجازه

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه عن عثمان بن حَفِصِ الثَّقَفِيِّ قال :
كان للدَّلال صوتٌ يُغْنِي به ويُجِيدُه ، وكان عُمر بن أبي ربيعة سأله الغناء فيه
وأعطاه مائة دينار ففعل ، وهو قول عمر :

صوت

ألم تَسْأَلِ الأطلالَ والمُترَبَّعا * ببطن حَيَّاتٍ دَوَارِسَ بَلَقَعا^(١)
إلى السَّرجِ من وادى المغمَّسِ بَدَلَتْ * مَعَالِهُ وَبَلَا وَنَجَّاءَ زَعَزَعا
وَقَرَّبَنَ أَسبابَ الهوى لُتَيِّمِ * يَقِيسُ ذِرَاعًا كُلَّما قَسَنَ إصْبَعا
فَقَلْتُ لِمُطَيَّرِينَ في الحُسْنِ إِنَّمَا * ضَرَزَتْ فَهَلْ تَسْطِيعُ نَفْعًا فَتَنَفَّعا

٧٢
٤

الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء للغريص فيه لحنان : أحدهما في الأول
والثاني من الأبيات ثَقِيلٌ أَوَّلُ بالبصر عن عمرو ، والآخِرُ في الثالث والرابع ثاني
ثَقِيلٍ بالبصر . وفي هذين البيتين الآخرَينَ لابن سُرَيْجٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بالسبابة في مجرى
البصر عن إسحاق . وفي الأول والثاني للهُذليِّ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بالوسطى عن
عمرو . وفيهما لابن جامع رَمَلٌ بالوسطى عنه أيضا . وقال يونس : لما لك فيهِ
لحنان ، ولَمَعَدِ لَحْنٌ واحد .

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه قال حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ المُدَرِّية قال :
كُنَّا نَعْرِفُ الدَّلالَ صَوْتَيْنِ عَجِيبَيْنِ ، وكان جَرِيرٌ يُغْنِي هُما فَأَنْجَبُ مِنْ حُسْنُهما ،
فَأَخَذَهُما عَنْهُ وَأَنَا أُغْنِي هُما . فَأَمَّا أَحَدُهما فَإِنَّهُ يُفْرِجُ القَلْبَ ، والآخِرُ يُرْقِصُ كُلَّ مَنْ
سَمِعَهُ . فَأَمَّا الَّذِي يُفْرِجُ القَلْبَ فَلابن سُرَيْجٍ فِيهِ أَيْضا لَحْنٌ حَسَنٌ وَهُوَ :

روى هشام بن المزية
عن جرير صوتين له

(١) تقدّم هذا الشعر والتعليق عليه في صفحتي ١٣١ ، ١٧٦ من الجزء الأول من هذه الطبعة .

ولقد جرى لك يوم سرحة مالك * مما تعيف سائح وبسريح
أحوى القواديم بالياض ملمع * فلي المواقيع بالفراق يصيح
الحب أبغضه إلى أقله * صرح بذلك فرأحتي التصريح
بانث عويمة فالقواد قريح * ودموع عينك في الرداء سفوح

والآخ:

كلما أبصرت وجهها * حسنا قلت خليلي
فلذا ما لم يكنه * صحت وبلي وعويلي
فصلي حبس محب * لكم جد وصول
وانظري لا تخدلي * إنه غير خدول

نسبة هذين الصونين

للدلال في الشعر الأول الذي أوله :

* ولقد جرى لك يوم سرحة مالك *
خفيف ثقيل بالوسطى . وفيه لابن سريح ثقيل أول عن الهشامى . وقال حبش :
إن للدلال فيه لحين : خفيف ثقيل أول وخفيف رميل . وأول خفيف الرميل :
* بانث عويمة فالقواد قريح *
وذكر أن لحن ابن سريح ثاني ثقيل ، وأن لابن مسجع فيه أيضا خفيف ثقيل .
والصوت الثانى الذى أوله :

كلما أبصرت وجهها * حسنا قلت خليلي

(٢) فى س ، ط : « عويمة » .

(١) فى س ، ط ، م : « سرحة رانع » .

(٣) كلمة « أول » ساقطة فى ط ، س .

الغناء فيه لَعَطَرْدٌ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ حَبَشَ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ الدَّلَالُ . وفيه
ليونس خَفِيفٌ رَمَلٍ . وفيه لإبراهيم الموصلي خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْبَنْصَرِ عَنْ عَمْرٍو .

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه عن مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّيِّرِيِّ قَالَ :
كَانَ الدَّلَالُ لَا يَشْرَبُ النَّبِيذَ ، فُجِرَ مَعَ قَوْمٍ إِلَى مُتَنَزَّهِ لَمْ وَمَعَهُمْ نَبِيذٌ ، فَشَرَبُوا
وَلَمْ يَشْرَبْ مِنْهُ ، وَسَقَوْهُ عَسَلًا مَجْدُوحًا ، وَكَانَ كَلَّمَا تَعَاوَلُ صَيَّرُوا فِي شَرَابِهِ النَّبِيذَ فَلَا
يُنْكِرُهُ ، وَكَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى سَكِرَ وَطَرِبَ ، وَقَالَ : اسْقُونِي مِنْ شَرَابِكُمْ ، فَسَقَوْهُ حَتَّى تَجَلَّ ،
وَعَنَاهُمْ فِي شَعْرِ الْأَخْوَصَ :

شرب النبيذ وكان
لا يشربه فسكر
حتى خلع ثيابه

طَافَ الْخِلَالُ وَطَافَ الْهَمُّ فَاعْتَكَرَ * عِنْدَ الْفِرَاشِ فَبَاتَ الْهَمُّ مُحْتَضِرًا (٢)
أَرَأَيْبُ النَّجْمِ كَالْحَبَرِ إِنْ مَرَّ قَبِيًّا * وَقَلَّصَ النَّوْمُ عَنْ عَيْنِي فَأَنْتَمَرًا
مِنْ لَوْعَةٍ أَوْرَشَتْ قَرْحًا عَلَى كَيْدِي * يَوْمًا فَأَصْبَحَ مِنْهَا الْقَلْبُ مُنْقَطِرًا
وَمَنْ يَبْتَ مَضْمِيرًا هَمًّا كَمَا ضَمِنْتَ * مَنَى الضُّلُوعُ يَبْتَ مُسَابِطِنَا غَيْرًا

٧٣
٤

فَاسْتَحْسَنَهُ الْقَوْمُ وَطَرِبُوا وَيَشَرِبُوا . ثُمَّ غَنَاهُمْ :

طَرِبْتُ وَهَاجَكَ مَنْ تَدَكَّرَ * وَمَنْ لَسْتَ مِنْ حُبِّهِ تَعْتَدِرُ
فَإِنْ نَلْتُ مِنْهَا الَّذِي أَرْتَجِي * فَذَاكَ لَعَمْرِي الَّذِي أَنْتَظِرُ
وَلَا صَبِرْتُ فَلَا مُفِجَسًا * عَلَيْهَا يُسْوِءُ وَلَا مُبْتَرُ

— لحن الدلال في هذا الشعر خفيف ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْبَنْصَرِ عَنْ حَبَشَ . قَالَ :

وَذَكَرَ قَوْمٌ أَنَّهُ لِلْغَرِيضِ —

(١) المجدوح : المخالط . (٢) في س ، ط :

طَافَ الْخِلَالُ وَطَافَ اللَّيْلُ فَاعْتَكَرَ * عِنْدَ الْفِرَاشِ فَابَاتَ الْهَمُّ مُحْتَضِرًا

واعتكر الليل : اشتد سواده . واعتكرا أيضا : اختلط . ومحضرا : حاضرا ، يقال : حضر الهم واحضر .

(٣) الابتهار : قول الكذب والحلف عليه . وفي جميع الأصول : « منهر » بالنون .

قال : وسَكَرَ حَتَّى خَلَعَ ثِيَابَهُ وَنَامَ عُرْيَانًا ، فغَطَّاهُ الْقَوْمُ بِثِيَابِهِمْ وَحَمَلُوهُ إِلَى مَنْزِلِهِ لَيْلًا فَنَوَّمُوهُ وَانصَرَفُوا عَنْهُ . فَاصْبَحَ وَقَدْ تَقَيًّا وَلَوِثَ ثِيَابَهُ بِقَيْئِهِ ، فَأَنْكَرَ نَفْسَهُ ، وَحَلَفَ أَلَّا يُعْنَى أَبَدًا وَلَا يُعَاشِرَ مَنْ يَشْرَبُ الْبَنِيذَ ؛ فَوَفَّى بِذَلِكَ إِلَى أَنْ مَاتَ . وَكَانَ يُجَالِسُ الْمَسْخِخَةَ وَالْأَشْرَافَ فَيُفِيضُ مَعَهُمْ فِي أَخْبَارِ النَّاسِ وَأَيَّامِهِمْ حَتَّى قَضَى نَحْبَهُ .
[انْقَضَتْ أَخْبَارُ الدَّلَالِ]^(١) .

ومما في شعر الأحوص من المائة المختارة

صوت

من المائة المختارة

يَا دِينَ قَلْبِكَ مِنْهَا لَسْتَ ذَاكِهَا * إِلَّا تَرَقَّرَقَ مَاءُ الْعَيْنِ أَوْ دَمَعَا
أَدْعُو إِلَى هَجْرِهَا قَلْبِي فَيَتَّبِعُنِي * حَتَّى إِذَا قُلْتُ هَذَا صَادِقٌ تَزَعَا
لَا أَسْتَطِيعُ زَوْجًا عَنْ مَحَبَّتِهَا * أَوْ يَصْنَعُ الْحُبُّ فِي فَوْقِ الذِّى صَنَعَا
كَمْ مِنْ دِينٍ لَهَا قَدْ صَرْتُ أَتَّبِعُهُ * وَلَوْ سَلَ الْقَلْبُ عَنْهَا صَارَ لِي تَبَعَا
وَزَادَنِي كَلْفًا فِي الْحُبِّ أَنْ مَنَعْتُ * وَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مَنَعَا^(٢)

(١) زيادة عن م . (٢) المراد بالدين هنا الداء؛ قال الشاعر:

* يَا دِينَ قَلْبِكَ مِنْ سَلْبِي وَقَدْ دِينَا *

قال المفضل : معناه يا داء قلبك القديم . وقال الخبائى : المعنى يا عادة قلبك . (انظر اللسان وشرح القاموس مادة دين) . (٣) الدينى بالهمز وبشديد الياء بدون همز : الخسيس الحفير . (٤) يحتمل أن يكون « منعت » مبنيا للفاعل أو للفعل . (٥) أورد النجوى أن هذا البيت شاهد على أن « حب » أفعول تفضيل حذفته همزته مثل خير وشر ، إلا أن الحذف فيما هو الكثير والحذف في أحب قليل . وفى اللسان (مادة حب) : « وأشد الفراء :

وزاده كلفا في الحب أن منعت * وحب شيئا إلى الإنسان ما منعا

قال : وموضع « ما » رفع ، أراد حب فأدغم .

الشعر للاحوص . والغناء ليحيى بن وإصيل المكي ، وهو رجل قليل الصنعة
غير مشهور ، ولا وجدت له خبراً فاذكره . ولحنه المختار ثقیلاً أول بالوسطى في تجراها
عن إسحاق . وذكر يونس أن فيه لحناً لمعبّد ولم يحنّسه .

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا مطرف
ابن عبد الله المدني ^(١) [قال] حدثني أبي عن جدّي قال :

محبوبة الأحوص
في كبرها

بيناً أطوف بالبيت ومعى أبي ، إذا بهجوز كبيرة يضرب أحد لحنيها الآخر .
فقال لي أبي : أتعرف هذه ؟ قالت : لا ، ومن هي ؟ قال : هذه التي يقول
فيها الأحوص :

يا سَلَمَ ليت لساناً تنطقين به * قبل الذي نالني من حُبِّكم قُطْعاً
يلونني فيك أفوامٌ أجالسهم * فإبالي أطار اللوم أم وقفاً
أدعو إلى هجرها قلبي فيتبعني * حتّى إذا قلت هذا صادق نزعاً
قال : فقلت له : يا أبت ، ما أرى أنه كان في هذه خير قط . فضحك ثم قال :
يا بختي هكذا يصنع الدهر بأهله .

حدثنا به وكيع قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثنا إبراهيم بن المنذر قال
حدثنا أبو خويلد مطرف بن عبد الله المدني ^(١) عن أبيه ، ولم يقل عن جدّه ، وذكر
الخبر مثل الذي قبله .

(١) في جيع الأصول : « الهذلي » وهو تحريف (انظر الحاشية رقم ٢ صفحة ٢٩ من الجزء
الأول من هذه الطبعة) . (٢) كذا في أكثر النسخ . وفي م : حدثنا أبو خويلد بن
مطرف ... الخ » وليس في ترجمة مطرف بن عبد الله أنه يكنى أبا خويلد بل كنيته أبو صعب . وليس هناك
من الرواة من يسمي أبا خويلد يروي عنه إبراهيم بن المنذر ويروي هو عن مطرف ، حتى نرجح ما في م .

صوت

من المسألة المختارة

كالْبَيْضِ بِالْأَدْحَى يَلْمَعُ فِي الضُّحَى * فَالْحُسْنُ حَسْبُكَ وَالنَّعِيمُ نَعِيمٌ
 حَلِينٌ مِنْ دُرِّ الْبُحُورِ كَأَنَّهُ ^(١) * فَوْقَ النُّجُورِ إِذَا يُلُوحُ نُجُومٌ
 الْأَدْحَى : المواضع التي يبيض فيها النعام، واحدها أدحية. وذكر أبو عمرو الشَّيْبَانِيَّ ^(٢)
 أَنَّ الْأَدْحَى الْبَيْضُ نَفْسَهُ . وَيُقَالُ فِيهِ أَدْحَى وَأَدَاجٍ ^(٣) أَيْضًا .

الشعر لطريق بن إسماعيل الثَّقَفِيُّ . والغناء لأبي سَعِيدٍ مَوْلَى فَائِدٍ ، وَلَحْنُهُ الْمَخْتَارُ
 مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى عَنْ إِسْحَاقٍ . وَفِيهِ لِلْهَذَلِيِّ خَفِيفٌ
 ثَقِيلٌ مِنْ رَوَايَةِ الْهَيْشَامِيِّ . وَقَدْ سَمِعْنَا مَنْ بَغَى فِيهِ لَحْنًا مِنْ خَفِيفِ الرَّمْلِ ، وَلَسْتُ
 أَعْرِفُ لِمَنْ هُوَ .

(١) في ع ، ط : « حلين مرجان البحور » . (٢) ظاهر كلام المؤلف في تفسير الأدحى أنه
 جمع . والذي في لسان العرب والقاموس وشرحه : أن الأدحى ، والأدحية (بضم الهمزة فهما وكسرهما)
 والأدحوة : مبيض النعام في الرمل ، وجمع الكل : الأداحى ومنها مدحى (وزان مسمى) .
 (٣) في ب ، س : « أبو عمر » وهو تحريف .
 (٤) لعله على حذف الباء من « أفاعيل » وإلا لحقه « أداحى » .

ذكر طريق وأخباره ونسبه

نسبه

هو — فيما أخبرني به محمد بن الحسن بن دُرَيْدٍ عن عمِّه عن أبي الكَلْبِيِّ
 في كتاب النسب إجازةً، وأخبرنا يحيى بن عليّ بن يحيى عن أبي أيوب المَدِينِيِّ عن
 ابن عائشة ومحمد بن سَلَامٍ ومُصْعَبِ الزُّبَيْرِيِّ، قال: — طُرِجَ بن إسماعيل بن عُبَيْدِ بن
 أَسِيدِ بن عِلَاجِ بن أبي سَلَمَةَ بن عبد العزيز بن عَتَرَةَ بن عَوْفِ بن قَيْسٍ — وهو
 ثَقِيف — بن مُنَبِّه بن بكر بن هَوَازِن بن منصور بن عِكْرَمَةَ بن خَصَفَةَ بن قَيْسِ بن
 عِيلَانَ بن مُضَرَ .

ثقيف والخلاف
في نسبه

قال ابن الكَلْبِيِّ: ومن النسَّابِينَ مَنْ يَذْكُرُ أَنَّ ثَقِيفًا هو قَيْسٌ بن مُنَبِّه بن
 النَّبِيتِ بن منصور بن يَقْدَمَ بن أَفْصَى بن دُعْمَى بن لِمَادِ بن زُرَّار. ويقال: إِنَّ ثَقِيفًا
 كان عبدًا لِأَبِي رِغَالٍ، وكان أصله من قوم نَجَّوْا من مُمُودٍ، فَأَتَتْهُ بعد ذلك إلى
 قَيْسٍ . وروى عن عليّ بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وكرَّم وجهه: أَنَّهُ
 مرَّ بِثَقِيفٍ، فَنَظَّمُوا بِهِ، فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ فقال لهم: يا عُبَيْدُ أَبِي رِغَالٍ، إِنَّمَا كَانَ أَبُوكُمْ
 عَبْدًا لَهُ فَهَرَبَ مِنْهُ، فَتَقَفَّه ^(١) بعد ذلك، ثُمَّ أَتَتْهُ إِلَى قَيْسٍ .

وقال الحَجَّاجُ في خُطْبَةٍ خَطَبَهَا بالكوفة: بَلَّغْنِي أَنْكُمْ تَقُولُونَ إِنَّ ثَقِيفًا مِنْ بَقِيَّةِ
 مُمُودٍ، وَلَيْكُمُ! وَهَلْ نَجَا مِنْ مُمُودٍ إِلَّا خِيَارُهُمْ وَمَنْ آمَنَ بِصَالِحِ فَبَقِيَ مَعَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ!
 ثُمَّ قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمُؤَدِّمًا أَبَقِي﴾ . فَبَلَّغَ ذَلِكَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: فَتَضَحَّكَ
 ثُمَّ قَالَ: حَكَمَ لَكُمْ لِنَفْسِهِ، إِنَّمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَمَا أَبَقِي﴾ أَيْ لَمْ يُبْقِهِمْ بَلْ
 أَهْلَكَهُمْ . فَرُفِعَ ذَلِكَ إِلَى الْحَجَّاجِ فَطَلَبَهُ، فَتَوَارَى عَنْهُ حَتَّى هَلَكَ الْحَجَّاجُ . وَهَذَا كَانَ
 سَبَبَ تَوَارِيهِ مِنْهُ . ذَكَرَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنِ الْحَسَنِ .

وكان حماد الراوية يذكر أن أبا رغال أبو ثقيف كلها، وأنه من بقية ثمود، وأنه كان ملكاً بالطائف، فكان يظلم رعيته . فمز بامرأة ترضع صبياً بئياً بلبن عتير لها، فأخذها منها، وكانت سنة مجذبة؛ فبقى الصبي بلا مرضعة ثمت، فرماه الله بقارعة فأهلكه، فرجعت العرب قبره، وهو بين مكة والطائف . وقيل: بل كان قائد الفيل ودليل الحبشة لما غزوا الكعبة، فهلك فيمن هلك منهم، فدفن بين مكة والطائف؛ فمز النبي صلى الله عليه وسلم بقبره، فأمر برجسه فوجم؛ فكان ذلك سنة .

قال ابن الكلبي وأخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: ^(٢١)

كان ثقيف والنخع من إباد؛ فثقيف قيس بن منبه بن النبيت بن يقدم بن أقصى بن دغيم بن إباد . والنخع ابن عمرو بن الطمنان بن عبد مئة بن يقدم بن أقصى، فخرجا ومعهما عتير لها لبول يشربان لبنها، فعرض لها مصدق الملك اليمن فأراد أخذها؛ فقالا له: إنما نعيش بدورها؛ فأبى أن يدعها؛ فرماه أحدهما فقتله . ثم قال لصاحبه: إنه لا يحلني وإياك أرض . فأما النخع فمضى إلى يشة فأقام بها ^(٢٢)

- (١) الموضع: المرأة لها ولد ترضعه، ولا تلمحها التاء اكتفاءً بتأنيها في المعنى؛ لأنها خاصة بالإناث كما في طالق . فإذا ألتمت الصبي ثديها فهي مرضعة (بالهاء) . قال أبو زيد في قوله تعالى: (تهدل كل مرضعة عما أرضعت) هي التي ترضع وثديها في في ولدها . (٢) هو أبو صالح مولى أم هانئ بنت أبي طالب ويقال له بإذان أو بإدام، وهو الذي يروي عنه ابن الكلبي ويروي عن ابن عباس . (راجع تهذيب التهذيب) . (٣) في صبح الأعشى (ج ١ ص ٣٢٧) وأسباب السمعاني في الكلام على النخع: «النخع واسمه جسر بن عمرو بن علة بن جلد بن مذحج» . وفي كتاب الاشتقاق لابن دريد: «فن بن علة النخع قبيلة وأخوه جسر» . وفي كتاب المعارف لابن قتيبة: «فولد علة عمرا، فولد عمرو جسرا وكعبا . فأما جسر فهو أبو النخع بن جسر بن عمرو» . (٤) المصدق: عامل الزكاة الذي يأخذها من أربابها . (٥) يشة: قرية باليمن .

ونزل القسي موضعاً قريباً من الطائف ؛ فرأى جاريةً ترعى غنماً لعامر بن الظرب
العسديّ ، فطمع فيها ، وقال : أقتل الجازية ثم أحوى الغنم . فانكرت الجارية
منظره ، فقالت له : إني أراك تريد قتلي وأخذ الغنم ، وهذا شيء إن فعلته قتلت
وأخذت الغنم منك ، وأظنك غريباً جائعاً ؛ فدلته على مولاها . فأتاه وأستجار به
فزوجته بنته ، وأقام بالطائف . فقبل : لله درّه ما أثقفه حين تقف عامراً فأجاره . وكان
قد مرّ به وديّة بوادي القرى حين قُتل المصدق ، فأعطته قُضبان كرم فغرسها بالطائف
فأطعمته ونفعته .

قال ابن الكلبي في خبر طويل ذكره : كان قسيّ مقيماً باليمن ، فضايق عليه
موضعه ونبا به ، فأتى الطائف — وهو يومئذ منازل فهم وعدوان آخى عمرو بن قيس
أبن عيلان — فأتته إلى الظرب العسديّ ، وهو أبو عامر بن الظرب ، فوجده
نائماً تحت شجرة ، فأيقظه وقال : من أنت ؟ قال : أنا الظرب . قال : على أليّة^(١)
إن لم أقتلك أو تحالفني وتزوجني آبتك ، ففعل . وأنصرف الظرب وقسيّ معه ،
فلقيه أبوه عامر بن الظرب فقال : من هذا معك يا أبت ؟ فقص قصته . قال
عامر : لله أبوه ! لقد تقف أمره ؛ فسمي يومئذ تقيفاً . قال : وعير الظرب^(٢)
تزوجيه قسيّاً ، وقيل : زوجت عبداً . فسار إلى الكهّان يسألهم ، فأنهى إلى شقّ^(٣)

(١) وادي القرى : واد بين المدينة والشام كثير القرى ، فتحه النبي صلى الله عليه وسلم عنوة سنة

سبع من الهجرة ، ثم صالح أهله على الجزية .

(٢) كذا في ٢ . وفي ٥ ، ط : « أو تحالفني لتزوجني » . وفي سائر النسخ : « أو تحلف

لي لتزوجني » . (٣) كذا في ٥ ، ط . وفي سائر النسخ : « يزوجيه » . قال في المصباح :

« وعيرته كذا وعيرته به : قبحته عليه ونسبته إليه ، يتعدى بنفسه وبالباء ؛ قال المرزوقي في شرح الحماسة :

« والمختار أن يتعدى بنفسه ؛ قال الشاعر :

أعترتنا ألبانها ولحومها * وذلك عار يأبى ربطة ظاهر .

أَبْنِ صَعْبِ الْبَجَلِيِّ وَكَانَ أَقْرَبَهُمْ مِنْهُ . فَلَمَّا آتَتْهُ إِلَى قَيْسٍ : إِنَّا قَدْ جِئْنَاكَ فِي أَمْرٍ
فَسَا هُوَ ؟ قَالَ : جِئْتُ فِي قَيْسٍ ، وَقَيْسٌ عَبْدُ إِيَادَ ، أَبَقَ لَيْلَةَ الْوَادِ ، فِي وَجْهِ ذَاتِ
الْأَنْدَادِ ، فَوَالِي سَعْدًا لَيْفَادَ ، ثُمَّ لَوَى بِغَيْرِ مَعَادٍ . (يَعْنِي سَعْدَ بْنَ قَيْسٍ بْنِ عِيْلَانَ بْنِ
مُضَرَ) . قَالَ : ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى سَطِيطِ الدَّيْجِيِّ (حَيٍّ مِنْ غَسَّانٍ ، وَيُقَالُ : إِنْتُمْ حَيٌّ
مِنْ قُضَاعَةَ نَزُولٍ فِي غَسَّانٍ) ، فَقَالَ : إِنَّا جِئْنَاكَ فِي أَمْرٍ فَسَا هُوَ ؟ قَالَ : جِئْتُ
فِي قَيْسٍ ، وَقَيْسٌ مِنْ وَلَدِ ثُمُودَ الْقَدِيمِ ، وَلَدَتْهُ أُمُّهُ بِصَحْرَاءِ بَرِيمٍ ، فَالْتَقَطَهُ إِيَادٌ وَهُوَ عَدِيمٌ ،
فَأَسْتَعْبَدَهُ وَهُوَ مَلِيمٌ . فَرَجَعَ الظَّرِبُ وَهُوَ لَا يَدْرِي مَا يَصْنَعُ فِي أَمْرِهِ ، وَقَدْ وَكَّدَ عَلَيْهِ
فِي الْخَلْفِ وَالتَّرْوِيجِ ، وَكَانُوا عَلَى كُفْرِهِمْ يُؤْفُونَ بِالْقَوْلِ . فَلِهَذَا يَقُولُ مَنْ قَالَ :
إِنَّ تَقِيْفًا مِنْ ثُمُودَ ، لِأَنَّ إِيَادًا مِنْ ثُمُودَ .

١٠ قَالَ : وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ حَرْبًا كَانَتْ بَيْنَ إِيَادٍ وَبَيْنَ قَيْسٍ ، وَكَانَ رَأْسُهُمْ عَامِرَ
أَبْنِ الظَّرِبِ ، فَظَفِرَتْ بِهِمْ قَيْسٌ ، فَنفَتَهُمْ إِلَى ثُمُودَ وَأَنْكَرُوا أَنْ يَكُونُوا مِنْ زِيَارٍ .
قَالَ : وَقَالَ عَامِرُ بْنُ الظَّرِبِ فِي ذَلِكَ :

قَالَتْ إِيَادٌ قَدْ رَأَيْنَا نَسَبًا * فِي أَبْنَى زِيَارٍ وَرَأَيْنَا غَلَبًا
سِيرِي إِيَادٌ قَدْ رَأَيْنَا عَجَبًا * لَا أَصْلُكُمْ مِنَّا فَمَسَامِي الطَّلَبَا
* دَارَ ثُمُودٍ إِذْ رَأَيْتِ السَّبَبَا *

(١) كَذَا فِي ٥ ، ط ، وَهُوَ الْمَوَاقِفُ لِمَا فِي الظَّرِبِ (قِسْمٌ ١ ص ٩١١ - ٩١٤) . وَفِي سَائِرِ
الْأَصُولِ : « مَصْعَبٌ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٢) فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ : « الْوَادِي » وَالْوَادِي يُكَوِّنُ
فِي الْوَقْفِ بِالْيَاءِ وَبِدَوْنِهَا ، وَقَدْ حَذَفْنَا هُنَا لِلْسَّجْعِ ، لِأَنَّ السَّجْعَ وَقَفَ . عَلَى أَنَّهُ قَدْ يَكْتَنِي فِي « الْوَادِي »
بِالْكَسْرِ عَنْ الْيَاءِ . (رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ٧ ص ٢١٥ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ) . (٣) وَجَّ : اسْمٌ وَادٍ بِالطَّائِفِ .
(٤) لَيْفَادَ : لِيَطْلُقَ . وَأَصْلُهُ لَيْفَادَى مِنَ الْمَفَادَةِ ، حَذَفَ مِنْهُ الْحَرْفُ الْأَخِيرُ لِاتِّزَامِ السَّجْعِ .
(٥) كَذَا فِي ٣ ، ح . وَبَرِيمٌ : مَوْضِعٌ بَنِيهِ وَوَادٍ بِالْجَازِ قَرِبَ مَكَّةَ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « تَرِيمٌ »
بِالنَّوْءِ الْمَشْأَةِ مِنْ فَوْقَ . وَتَرِيمٌ : إِحْدَى مَدِينَتَيْ حَضْرَمَوْتَ وَالْمَدِينَةُ الْأُخْرَى شِبَامٌ .
(٦) أَلَامُ الرَّجُلِ : فَعْلٌ مَا يَلَامُ عَلَيْهِ .

قال : وقد رُوي عن الأعمش أن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه
(١) قال على المنبر بالكوفة وذكر تقيفاً : لقد هممت أن أضع على تقيف الخزية ؛
لأن تقيفاً كان عبداً لصالح نبي الله عليه السلام ، وإنه سرحه إلى عامل له على
الصدقة ، فبعث العامل معه بها ، فهرب وأستوطن الحرم ، وإن أوتى الناس بصالح
مجد صلى الله عليهم وسلم ، وإني أشهدكم أنني قد رددتهم إلى الرق .

٧٦
٤

قال : وبلغنا أن ابن عباس قال ، وذكر عنده تقيف ، فقال : هو قسي بن منبه ،
وكان عبداً لآسرة صالح نبي الله صلى الله عليه وسلم ، وهي الهيجانة بنت سعد ،
فوهبته لصالح ، وإنه سرحه إلى عامل له على الصدقة ؛ ثم ذكر باقي خبره مثل ما قال
علي بن أبي طالب رضي الله عنه . وقال فيه : إنه مرّ برجل معه غنم ومعه ابن
له صغير مات أمه فهو يرضع من شاة لبست في الغنم ليؤن غيرها ، فأخذ الشاة ؛
فناشده الله ، وأعطاه عشرة فاني ، فأعطاه جميع الغنم فاني . فلما رأى ذلك تنحى ،
ثم نثل كائنته فرماه ففلق قلبه ؛ فقيل له : قتلت رسول رسول الله صالح . فأتى صالحاً
فقص عليه قصته ؛ فقال : أبعد الله ! فقد كنت أنتظر هذا منه ؛ فرجم قبره ، فإلى
اليوم والليلة يرجم ، وهو أبو رغال .

قال : وبلغنا عن عبد الله بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنصرف
١٥ من الطائف مرّ بقبر أبي رغال فقال : « هذا قبر أبي رغال وهو أبو تقيف كان
في الحرم فمنعه الله عز وجل ، فلما خرج منه رماه الله وفيه عمود من ذهب » ؛
فأبتدره المسلمون فأخرجوه .

(١) في ح : « قام » . (٢) نيل الكانة : استخرج ما فيها من النبل .

(٣) كذا في ٢٠ . وفي سائر النسخ : « فرجم قبره إلى اليوم والليلة وهو أبو رغال » .

قال: وروى عمرو بن عبيد عن الحسن أنه سئل عن جرهم: هل بقي منهم أحد؟ قال: ما أدري، غير أنه لم يبق من ثمود إلا ثقيف في قيس عيلان، وبنو لحمل في طيء، والطفاوة في بني أعصر.

قال عمرو بن عبيد وقال الحسن: ذكرت القبائل عند النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: "قبائل تنتمي إلى العرب وليسوا من العرب حير من تبع وجرهم من عاد وثقيف من ثمود".

قال: وروى عن قتادة أن رجلين جاءا إلى عمران بن حصين، فقال لهما: ممن أنتم؟ قالوا: من ثقيف. فقال لهما: أترغبان أن ثقيفًا من إباد؟ قالوا: نعم. قال: فإن إبادًا من ثمود، فشق ذلك عليهما. فقال لهما: أساء كما قولي؟ قالوا: نعم والله. قال: فإن الله أنجى من ثمود صالحًا والذين آمنوا معه، فأتم إباد شاء الله من ذرية من آمن، وإن كان أبو ريغال قد أتى ما بلغكم. قالوا له: فما أسم أبي ريغال؟ فإن الناس قد اختلفوا علينا في اسمه؟ قال: قيس بن مئب.

قال: وروى الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يحب ثقيفًا، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبغض الأنصار".

قال: وبلغنا عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: "بنو هاشم والأنصار حلفاء وبنو أمية وثقيف حلفاء".

قال: وفي ثقيف يقول حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه: إذا التقي فانحرم فقولوا * هلم نعد شأن أبي ريغال

(١)

أبوكم أحببت الآباء قديماً * وأتم مشبهوه على مثال
عبيد الفزr أوردتهم بنيه * وولى عنهم أخرى اللبالي

وأم طريح بنت عبد الله بن سباع بن عبد العزى بن فضالة بن غبشان من خزاعة،
وهم خلفاء بني زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى . وسباع بن عبد العزى
هو الذى قتله حمزة بن عبد المطلب يوم أحد . ولما برز إليه سباع قال له حمزة : هلم
إلى يا بن مقطعة البطور — وكانت أمه تفعل ذلك وتقبل نساء قريش بمكة — فحشى
وحشى لقوله وغضب لسباع ، فرمى حمزة بحجرته فقتله — رحمة الله عليه — وقد كتب
ذلك في خبر غزاة أحد في بعض هذا الكتاب .

أم طريح ونسبها

٧٧
٤

ويكنى طريح أبا الصلت ، كنى بذلك لابن كان له اسمه صلت .

كنيته

وله يقول :

(١) ورد هذا الشطر في ديوان حسان (ص ٣٦ طبع ليدن) : * وأولاد الخبيث على مثال *

(٢) كذا في ديوان حسان . وفي جميع الأصول : « أوره » . وورد البيت في ديوان حسان ضمن
بيتين هما :

عبيد الفزr أوردتهم بنيه * وآل لا يديهم بمال

وما لكرامة حبسوا ولكن * أراد هوانهم أخرى اللبالي

والفزr : أبو قبيلة من تميم ، وهو سعد بن زيد مائة بن تميم . (٣) كذا في س ، ط ، م ، وهو الموافق
لما في السيرة (ص ٦١١ طبع أوربا) . وفي سائر الأصول : « غبشان بن خزاعة » وهو تحريف ، لأن غبشان
هو ابن سليم بن ملكان بن أفضى بن خزاعة ، كما في السيرة . (٤) تقبل نساء قريش (كنفجر) : تنلق
أولادهن عند الولادة ، وهي القابلة . (٥) يدل ما في صحيح البخارى على أن قتل وحشى حمزة إنما
كان بجر يض مولاه جبير بن مطعم ، وذلك أن حمزة — رضى الله تعالى عنه — كان قتل بيد رطيمة بن
عدى بن الخياعر جبير . فقال جبير لوحشى : إن قتل حمزة بعمى فأنت حر . فلبا بارز حمزة سباعا
وقتله كان وحشى متربصا له تحت صخرة ، فلهاذنا منه رماه بجر بته فأرداه . (والخبر مذكور في صحيح البخارى
بتفصيل ، فانظر في كتاب المغازى — باب قتل حمزة رضى الله عنه) .

١٠

١٥

٢٠

يَا صَلْتُ إِنَّ أَبَاكَ رَهْبٌ مَنِيَّةٌ * مَكْتُوبَةٌ لَا بُدَّ أَنْ يَلْقَاهَا
سَلَفْتُ سَوَالِفَهَا بِأَنْفُسٍ مَن مَضَى * وَكَذَلِكَ يَتَّبِعُ بَاقِيًا أُخْرَاهَا
وَالدَّهْرُ يُوشِكُ أَنْ يُفَرِّقَ رَبِّهٖ * بِالْمَوْتِ أَوْ رِحْلِ تَشْتُ نَوَاهَا
لَا بُدَّ بِدَيْنِكُمْ فَتَسْمِعْ دَعْوَةً * أَوْ تَسْتَجِيبْ لِدَعْوَةٍ تُدْعَاهَا

طرح ابنه الصلت
الى أخواله بعد
موت أمه

وأخبرني يحيى بن علي بن يحيى إجازة قال أخبرني أبو الحسن الكاتب : أن أم
الصلت بن طريح مات وهو صغير ، فطرحه طريح إلى أخواله بعد موت أمه .

وفيه يقول :

بَاتَ الْخِيَالُ مِنَ الصُّلَيْبِ مُؤَرَّقٍ * يَقْرِى السَّرَّاءَ مَعَ الرَّبَّابِ الْمُثْقِقِ
مَا رَاعَنِى إِلَّا بَيَاضٌ وَجْهِيهِ * تَحْتَ الدُّجْنَةِ كَالسَّرَّاجِ الْمَشْرِقِ

نشأ في دولة بني
أمية وأدرك دولة
بني العباس وكان
مَدَّاحًا للوليد بن
يزيد وغضب عليه
ثم رضى عنه

ونشأ طريح في دولة بني أمية ، واستفرغ شعره في الوليد بن يزيد ، وأدرك
دولة بني العباس ، ومات في أيام المهدي ، وكان الوليد له مكرما مقدما ، لا تقطاعه
إليه ونحو أولته في ثقيف .

فأخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات
قال حدثني أحمد بن حماد بن الجميل عن العتيبي عن سَهْمِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ أَخْبَرَنِي
طَرِيحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ النَّعْفِيُّ قَالَ :

(١) في د ، ط : « سوابقها » . (٢) في م : « يفرق بينهم » . (٣) كذا في د ، ط ،
م . وفي سائر النسخ : « تشب » بالياء الموحدة ، وهو تصحيف . (٤) كذا في الأصول !
(٥) كذا في م . وفي سائر النسخ : « يقرى » بالقاف . (٦) المثلث : البالي ؛ يقال : لنق الطائر
إذا ابتل ريشه ، وألقه غيره إذا بله . (٧) الدجنة : الظلام . (٨) في د ، ط ، م :
« في أيام الهادي » . (٩) في ب ، س : « من » . (١٠) في ط : « أحمد بن
محمد بن الجليل » . وفي د : « أحمد بن محمد الجليل » وفي م : « أحمد بن حماد بن عبد الحميد » .

- خَصِصْتُ بِالْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدٍ حَتَّى صُرْتُ أَخْلُو مَعَهُ . فَقُلْتُ لَهُ ذَاتَ يَوْمٍ وَأَنَا مَعَهُ فِي مَشْرِيبَةٍ ^(١) : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، خَالِكَ يُحِبُّ أَنْ تَعْلَمَ شَيْئًا مِنْ خُلُقِهِ . قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قُلْتُ : لَمْ أَشْرَبْ شَرَابًا قَطُّ مِمَّا وَجَّأَ إِلَا مِنْ لَبَنٍ أَوْ عَسَلٍ . قَالَ : قَدْ عَرَفْتُ ذَلِكَ وَلَمْ يَبْأَعِدْكَ مِنْ قَلْبِي . قَالَ : وَدَخَلْتُ يَوْمًا إِلَيْهِ وَعِنْدَهُ الْأُمَوِيُّونَ ، فَقَالَ لِي : إِلَى يَا خَالِي ، وَأَقْعِدْنِي إِلَى جَانِبِهِ ، ثُمَّ آتِنِي بِشَرَابٍ فَشَرِبَ ، ثُمَّ نَاولَنِي الْقَدَحَ ؛ فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَعْلَمْتُكَ رَأْيِي فِي الشَّرَابِ . قَالَ : لَيْسَ لَكَ ذَلِكَ أُعْطَيْتُكَ ، إِنَّمَا دَفَعْتَهُ إِلَيْكَ لِنَتَائِلِهِ الْغَلَامِ ، وَغَضِبَ . فَرَفَعَ الْقَوْمُ أَيْدِيَهُمْ كَأَن صَاعِقَةً نَزَلَتْ عَلَى الْحِوَانِ ، فَذَهَبْتُ أَقُومُ ، فَقَالَ : اقْعُدْ . فَلَمَّا خَلَا الْبَيْتَ أَقْتَرَى عَلَى ، ثُمَّ قَالَ : يَا عَاضُّ كَذَا وَكَذَا ! أَرَدْتُ أَنْ تَفْضَحَنِي ، وَلَوْلَا أَنَّكَ خَالِي لَضَرَبْتُكَ أَلْفَ سَوْطٍ ! ثُمَّ نَهَى الْحَاجِبَ عَنْ إِدْخَالِي ، وَقَطَعَ عَنِّي أَرْزَاقِي . فَكَشْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا مَمْنُوكًا ، فَلَمْ يَشْعُرْ إِلَّا وَأَنَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنَا أَقُولُ :

- يَا بَنَ الْخِلَافِ مَالِي بَعْدَ تَقَرُّبِهِ * إِلَيْكَ أَقْصَى وَفِي حَالِكَ لِي عَجَبٌ
مَالِي أَذَادُ ^(٣) وَأَقْصَى ^(٤) حِينَ أَقْصِدُكُمْ * كَمَا تُوقِي ^(٥) مِنْ ذِي الْعِزَّةِ الْجَرْبُ
كَأَنِّي لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ * إِلَّا وَلَا خُلَّةٌ تَرْجَى وَلَا نَسَبٌ ^(٦)
لَوْ كَانَتْ بِالْوَدِّ يَدُنِي مِنْكَ أَزْلَفَنِي * يَقْرُبُكَ الْوَدُّ وَالْإِشْفَاقُ وَالْحَدَبُ ^(٧)
وَكُنْتُ دُونَ رِجَالٍ قَدْ جَعَلْتَهُمْ * دُونِي إِذَا مَا رَأَوْنِي مُقْبِلًا قَطَبُوسًا

- (١) المشربة (بضم الراء وفتحها) : الفرة . وفي س ، ط : « ونحن في مشربة » والمشرقة (مثلة الزاء) : موضع القعود في الشمس بالثناء . (٢) في س ، ط ، م : « كان صاعقة وقت عليهم » . (٣) أذاد : أمتع وأدفع . (٤) كذا في م . وفي س ، ط : « وأرى » . وفي سائر النسخ : « وأنهى » . (٥) العزة : الحرب . (٦) إل : عهد . وخلة : صداقة . (٧) قطب الرجل (من باب نصر) : زوى ما بين عينيه وكاح .

إِنْ يَسْمَعُوا الْخَيْرَ يُخْبِرُوهُ وَإِنْ سَمِعُوا * شَرًّا أَذَاعُوا وَإِنْ لَمْ يَسْمَعُوا كَذَبُوا
رَأَوْا صُدُودَكَ عَنِّي فِي اللَّقَاءِ فَقَدْ * تَحَدَّثُوا أَنَّ جَبَلِي مِنْكَ مُنْقَضِبٌ
فَذُو الشَّامَاتِ مَسْرُورٌ بِهَيْضَتِنَا * وَذُو النَّصِيحَةِ وَالْإِشْفَاقِ مَكْتَنِبٌ

٧٨
٤

قال : فتبسم وأمرني بالجلوس فجلست . ورجع إلى وقال : إياك أن تعاد . وتام
هذه القصيدة :

أَيْنَ الذَّمَامَةُ وَالْحَقُّ الَّذِي نَزَلَتْ * بِحِفْظِهِ وَبِعَظِيمِ لَهُ الْكُتُبُ
وَحَوِيَّ الشَّعْرَ أَصْفِيهِ وَأَنْظَمُهُ * نَظْمَ الْقَلَائِدِ فِيهَا الدُّرُّ وَالذَّهَبُ
وَإِنَّ سَخَطَكَ شَيْءٌ لَمْ أَنْجِ بِهِ * نَفْسِي وَلَمْ يَكْ مَا كُنْتُ أَكْتَسِبُ
لَكِنْ أَتَاكَ بِقَوْلٍ كَاذِبٍ أَتَمُّ * قَوْمٌ بَغَوْنِي فَنَالُوا فِي مَا طَلَبُوا
وَمَا عَهْدُكَ فِيمَا زَلَّ تَقَطَّعَ ذَا * قُرْبِي وَلَا تَدْفَعِ الْحَقُّ الَّذِي يَجِبُ
وَلَا تَوَجَّعْ مِنْ حَقِّ تَحْمَلِهِ * وَلَا تَتَّبِعْ بِالْتَكْدِيرِ مَا تَهَبُ
فَقَدْ تَقَرَّبْتُ جَهْدًا مِنْ رِضَاكَ بِمَا * كَانَتْ تُنَالُ بِهِ مِنْ مِثْلِكَ الْقُرْبُ
فَغَيْرَ دَفْعِكَ حَقِّي وَأَرْتَفَاضِكَ لِي * وَطَيْكَ الْكَشْحَ عَنِّي كُنْتُ أَحْتَسِبُ
أَمْسَمْتُ بِي أَقْوَامًا صُدُورُهُمْ * عَلَيَّ فَيَكْ إِلَى الْأَذْفَانِ تَلْتَبُ
فَدَكَنْتُ أَحْسَبَ أَنِّي قَدْ لَجَأْتُ إِلَى * حَرَزٍ وَلَا يَضُرُّونِي وَإِنَّ الْبُؤَا^(١)
إِنَّ الَّتِي صُنَّتْهَا عَنْ مَعَشِيرٍ طَلَبُوا * مَنِّي إِلَى الَّذِي لَمْ يُجِجِ الطَّلَبُ
أَخْلَصْتُهَا لَكَ إِخْلَاصَ أَمْرِي عَلَى الْأَقْوَامِ أَنْ لَيْسَ إِلَّا فَيْكَ يَرْتَغِبُ
أَصْبَحْتَ تَدْفَعُهَا مِنِّي وَأَعْطَيْتُهَا^(٢) * عَلَيْكَ وَهِيَ لِمَنْ يُحِبُّ بِهَا رَغَبُ
فَإِنْ وَصَلَتْ فَأَهْلُ الْعُرْفِ أَنْتَ وَإِنْ * تَدْفَعُ يَدِي فَبَلِي بَقِيَا وَمُتَقَلَّبُ

٥

١٠

١٥

(١) ألبوا : تجمعا . (٢) في ح ، م : « عني » .

إِنِّي كَرِيمٌ كَرَامٍ عَشْتُ فِي أَدَبٍ * نَفَى الْعُيُوبَ وَمَلَكَ الشَّيْخَةَ الْأَدَبُ
 قَدْ يَعْلَمُونَ أَنَّ الْعُسْرَ مَنْقُطَعٌ * يَوْمًا وَأَنَّ الْغِنَى لَا بَدَّ مِنْ قَلْبُ
 فَالْهَمُّ حَسْبٌ فِي الْحَقِّ مُرْتَبَنٌ * مِثْلَ الْغِنَاءِ تُحَوَّى ثُمَّ تَنْهَبُ
 وَمَا عَلَى جَارِهِمْ إِلَّا يَكُونُ لَهُ * إِذَا تَكَنَّفَتْهُ أَيْبَاتُهُمْ تَنْسَبُ
 لَا يَفْرَحُونَ إِذَا مَا الدَّهْرُ طَاوَعَهُمْ * يَوْمًا يُسِيرُ وَلَا يُشْكُونُ إِنْ نُكِبُوا
 فَارْقَتْ قَوْمِي فَلَمْ أَعْتَضْ بِهِمْ عَوَضًا * وَالْدَّهْرُ يُحْدِثُ أَحْدَاثًا لَهَا نُوبُ

رواية المدائني
 في ذلك

وأما المدائني فقال : كان الوليد بن يزيد بكم طريقًا ، وكانت له منه منزلة
 قريبة ومكانة ، وكان يُدْنِي مجلسه ، وجعله أَوَّلَ دَاخِلٍ وَأَخِرَ خَارِجٍ ، ولم يكن يَصْدُرُ
 إِلَّا عَنْ رَأْيِهِ . فاستفرغ مديحه كله وعامة شعره فيه ، فحسده ناسٌ من أهل بيت
 الوليد . وقَدِمَ حَمَادُ الرَّاوِيَةِ عَلَى الْتَفْتَةِ الشَّامِ ، فَشَكَّوْا ذَلِكَ إِلَيْهِ وَقَالُوا : وَاللَّهِ لَقَدْ
 ذَهَبَ طَرِيحٌ بِالْأَمِيرِ ، فَمَا نَالْنَا مِنْهُ لَيْلٌ وَلَا نَهَارٌ . فَقَالَ حَمَادُ : ابْغُؤْنِي مَنْ يُنْشِدُ
 الْأَمِيرَ بَيْتَيْنِ مِنْ شَعْرِ ، فَأَسْقِطَ مَنْزِلَتَهُ . فَطَلَبُوا إِلَى الْخَصِيِّ الَّذِي كَانَ يَقُومُ
 عَلَى رَأْسِ الْوَلِيدِ ، وَجَعَلُوا لَهُ عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ عَلَى أَنْ يُنْشِدَهُمَا الْأَمِيرَ فِي خَلْوَةٍ ،
 فَإِذَا سَأَلَهُ مِنْ قَوْلٍ مَنْ ذَا ؟ قَالَ : مِنْ قَوْلِ طَرِيحٍ ، فَأَجَابَهُمُ الْخَصِيُّ إِلَى ذَلِكَ ،
 وَعَلَّمَهُمُ الْبَيْتَيْنِ . فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ دَخَلَ طَرِيحٌ عَلَى الْوَلِيدِ وَفُتِحَ الْبَابُ وَأُذِنَ
 لِلنَّاسِ بِخُلُوصِهِمْ طَوِيلًا ثُمَّ نَهَضُوا ، وَبَقِيَ طَرِيحٌ مَعَ الْوَلِيدِ وَهُوَ وَلِيُّ عَهْدِهِ ، ثُمَّ دَعَا
 بِغَدَائِهِ فَتَغَدَّى جَمِيعًا . ثُمَّ إِنَّ طَرِيحًا خَرَجَ وَرَكِبَ إِلَى مَنْزِلِهِ ، وَتَرَكَ الْوَلِيدَ فِي مَجْلِسِهِ
 لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ ، فَاسْتَلْقَى عَلَى فِرَاشِهِ . وَأَغْنَمَ الْخَصِيُّ خَلْوَتَهُ فَأَنْدَفَعَ يُنْشِدُ :

(١) ملك الشيعة : قوامها ومعظمها . (٢) حبس (بضمين) : محبوس . (٣) التفتة :

الحين والزمان . (٤) كذا في س ، م ، ط ، وهو الصواب ؛ إذ كان الوليد في ذلك الوقت ولي عهد
 ولم يكن خليفة ، كما سيأتي بعد أسطر . وفي سائر النسخ : « بأمر المؤمنين » .

سيري ركابي إلى من تسعدين به * فقد أقمت بدار المسون ما صابحا
سيري إلى سيد ستمج خلائقه * ضخيم الدسعية قريم يحيل المدحا^(١)

فأصنى الوليد إلى الخصى بسمعه وأعاد الخصى غير مرة ؛ ثم قال الوليد : ويحك
يا غلام ! من قول من هذا ؟ قال : من قول طريق . فغضب الوليد حتى امتلأ
غيظا ، ثم قال : والحقا على أم لم تلدني ! قد جعلته أول داخيل وآخر خارج ، ثم يزعم
أنت هشاماً يحمل المدح ولا أحملها ! ثم قال : على الحاجب ، فأنه . فقال : لا أعلم
ما أذنت لطريق ولا رأيته على وجه الأرض ؛ فإن حاولك فأخطفه بالسيف . فلما
كان العشي ووصلت العصر ، جاء طريق للساعة التي كان يؤذن له فيها ، فذنان الباب
ليدخل . فقال له الحاجب : ورائك ! فقال : مالك ! هل دخل على ولي العهد أحد
بعدي ؟ قال : لا ! ولكن ساعة وليت من عنده دهاني فأمرني ألا آذن لك ،
وإن حاولتني في ذلك خطفتك بالسيف ، فقال : لك عشرة آلاف [درهم]^(٢) وأذن لي
في الدخول عليه . فقال له الحاجب : والله لو أعطيتني خراج العراق ما أذنت لك
في ذلك ، وليس لك من خير في الدخول عليه فأرجع . قال : ويحك ! هل تعلم من
دهاني عنده ؟ قال الحاجب : لا والله ! لقد دخلت عليه وما عنده أحد ، ولكن الله
يحدث ما يشاء في الليل والنهار . قال : فرجع طريق وأقام باب الوليد سنة لا يخلص
إليه ولا يقدر على الدخول عليه . وأراد الرجوع إلى بلده وقومه فقال : والله إن
هذا العجز بي أن أرجع من غير أن ألقى ولي العهد فأعلم من دهاني عنده . ورأى
أناسا كانوا له أعداء قد فرحوا بما كان من أمره ، فكانوا يدخلون على الوليد

(١) الدسعية : العطية الجزيلة ، والحنفة الواسعة ، والمائدة الكريمة .

(٢) زيادة في ٥ .

ويحدّثونه ويصدّرون عن رأيهم . فلم يزل يَلطّف بالحاجب ويمنيّه ؛ حتّى قال له
الحاجب : أمّا إذ أطلت المُقام فأبى أن تصرف على حالك هذه ، ولكن الأمير
إذا كان يوم كذا وكذا دخل الحَمّام ، ثم أمر بسريره فأبرز ، وليس عليه يومئذ
حِجَابٌ ؛ فإذا كان ذلك اليوم أعلمتُك فتكون قد دخلت عليه وطفّرت بمحاجتك
وأكون أنا على حالٍ عذّر . فلما كان ذلك اليوم ، دخل الحَمّام وأمر بسريره فأبرز
وجلس عليه ، وأذن للناس فدخلوا عليه ، والوليدُ ينظر إلى مَنْ أقبل . وبعث
الحاجبُ إلى طريح ، فأقبل وقد تتأمّ الناس . فلما نظر الوليد إليه من بعيدٍ صرف
عنه وجهه ، واستحيا أن يرده من بين الناس ؛ فدنا فسلم فلم يرده عليه السلام . فقال
طريح يستعطفه ويتضرّع إليه :

- ١٠ نام الخليل من الهموم وبات لى * ليل أكابده وهم مضلّع
وسهرت لا أمري ولا فى لذّة * أرقى وأعقل مألقيت الهجع
أبغى وجوه مخارجى من تهمّة * أزمّت على وسد منها المظلع
جزعا لمعتبة الوليد ولم أكن * من قبل ذلك من الحوادث أجزع
يأبى الخلائف إن شخطك لأمرى * أمسيت عصمتته بلاء مفطع
١٥ فلازعت عن الذى لم تهوّه * إن كان لى ورأيت ذلك متزع
فأعطيت فذلك أبى على توسعا * وفضيلة فعل الفضيلة تتبع
فلفد كفاك وزاد ما قد نالى * إن كنت لى ببلاء ضر تقنع
سمّة لذاك على جسم شاحب * بادى تحسره ولون أسقع

٨٠
٤

- (١) فى ط ، س : « يطف بالحاجب » . وفى أساس البلاغة : « وأنا أطف بفلان إذا أريته
مودّة ورفقا فى المعاملة » . وفى اللسان : « يقال : لطف به وله بالفتح يطف لطفًا إذا رفق به ... »
(٢) أسفع : شاحب متغير من مقاساة المشاق .

إِنْ كُنْتَ فِي ذَنْبٍ عَتَبْتَ فَأَنْتِي * عَمَّا تَكْرَهْتَ لِنَازِعٍ مَتَضَرِّعٍ
وَيَأْسُ مِنْكَ فَكُلُّ عُسَيْرٍ بِأَسْطٍ * كَفَأَ إِلَى وَكُلُّ يُسَيْرٍ أَفْطَعٍ^(١)
مَنْ بَعْدَ أَخَذِي مِنْ جِبَالِكَ بِالَّذِي * قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهُ لَا يُقْطَعُ
فَأَرْبَبُ صَنِيعِكَ بِي فَإِنَّ بَاعِينَ * لِلْكَاشِحِينَ وَتَتَمِيمِهِمْ^(٢) مَا تَصْنَعُ
أَدْفَعْتَنِي حَتَّى أَتَقَطَعْتُ وَسُدَّدْتُ * عَنِّي الْوَجْهَ وَلَمْ يَكُنْ لِي مَدْفَعُ
وَرُجِيتُ وَأَتَّقَيْتُ يَدَايَ وَقِيلَ قَدْ * أَمْسَى بَضْرُؤُهَا أَحَبُّ وَيَنْفَعُ
وَدَخَلْتُ فِي حَرَمِ الدَّمَامِ وَحَاطَنِي * خَفَرُ أَخَذْتُ بِهِ وَعَهْدُ مُوَلِّعُ
أَفْهَامِي مَا قَدْ بَنَيْتَ وَخَافَضُ * شَرَفِي وَأَنْتَ لِغَيْرِ ذَلِكَ أَوْسَعُ
أَفْلَا خَشِيتَ شَمَاتَ قَوْمٍ قَتَلَهُمْ * سَبَقًا وَأَنْفُسَهُمْ عَلَيْكَ تَقَطَّعُ^(٣)
وَفَضَّلْتَ فِي الْحَسَبِ الْأَشْمَ عَلَيْهِمْ * وَصَنَعْتَ فِي الْأَفْوَامِ مَا لَمْ يَصْنَعُوا^(٤)
فَكُنْتُ أَنْفَهُمْ بِكُلِّ صَنِيعَةٍ * أَسَدَيْتَهَا وَجَمِيلَ فِعْلٍ مُجْدَعُ
وَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ يَنَالُ أَكْثَرَهُمْ * شَالُوا وَأَنْكَ عَنْ صَنِيعِكَ تَنَزَّعُ
أَوْ تَسْتَلِيمُ فَيَجْعَلُونَكَ أَسْوَى * وَأَبَى الْمَلَامَ لَكَ النَّدَى وَالْمَوْضِعُ

قال : فقر به وأدناه ، وضحك إليه ، وعاد له إلى ما كان عليه .

عابته المنصور في
شعر مدح به الوليد
فأحسن الاعتذار

أخبرني حبيب بن نصير الميهلبي قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا محمد
ابن عبد الله بن حمزة بن عتبة اللهي عن أبيه :

أَنْ طَرِحًا دَخَلَ عَلَى أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ وَهُوَ فِي الشُّعْرَاءِ ، فَقَالَ لَهُ : لَا حَيَاكَ
إِلَهَ وَلَا بَيَّاكَ ! أَمَا أَتَقَيَّتَ إِلَهَ — وَيَلَاكَ ! — حَيْثُ تَقُولُ لِلْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ :

(١) أقطع : مقطوع اليد . (٢) اربب صنيعة : زده . (٣) كذا في م . وفي سائر
النسخ : «وسمعا» . (٤) في م : « ما لا يصنع » . (٥) كذا في ح . وفي سائر النسخ :
«وجمى فلك» . (٦) تسلیم : تفعل ما تستحق عليه اللرم ؛ فكأنك تطلب إلى الناس أن يلوموك .

لوقلت للسيل دَعْ طَرِيقَكَ وال * سموحٌ عليه كَالهَضْبِ يَعتَلِجُ
 لساخَ وارْتَدَّ أو لكانَ له ^(١) * في سائر الأرض عنك مُنْعَرَجٌ
 فقال له طَرِيجٌ : قد علم الله عزَّ وجلَّ أنَّي قلتُ ذلكَ ويدي ممدودةٌ إليه عزَّ وجلَّ ،
 وإياه تبارك وتعالى عَنَيْتُ . فقال المنصور : ياربِّع ، أَمَا ترى هذا التخلُّصَ !
 نسخت من كتاب أحمد بن الحارث مما أجاز لي أبو أحمد الحريري روايته عنه : ^(٢)
 حَدَّثَنَا الْمَدَائِنِيُّ :

دخل على الوليد
 فدحه فطسرب
 وأجازه

أَنَّ الوليدَ جَلَسَ يَوْمًا في مجلسٍ له عامٌّ ، ودخل إليه أهلُ بيته ومواليه والشعراءُ
 وأصحابُ الخواصِّ فقضاها ، وكان أشرفَ يومٍ رُئي له ؛ فقام بعضُ الشعراءِ فأنشد ،
 ثم وثب طَرِيجٌ ، وهو عن يسار الوليد ، وكان أهلُ بيته عن يمينه ، وأخواله عن
 شماله وهو فيهم ، فأنشده :

صوت

أَنْتَ ابْنُ مُسْلَمٍ نَطِيجِ الْبَطَاحِ وَلَمْ ^(٣) * تُطَرِّقْ عَلَيْكَ الْحَنِيَّ وَالْوُجُ ^(٤)
 طُوبَى لِقَرَعَيْكَ مِنْ هُنَا وَهِنَا ^(٥) * طُوبَى لِأَعْرَافِكَ الَّتِي تَشِجُ ^(٦)
 لوقلت للسيل دَعْ طَرِيقَكَ وال * سموحٌ عليه كَالهَضْبِ يَعتَلِجُ ^(٧)
 لساخَ وارْتَدَّ أو لكانَ له * في سائر الأرض عنك مُنْعَرَجٌ ^(٨)

- (١) في هامش ط كتبت هذه العبارة : « الصحيح : لارتد أو ساخ أو لكان له » . وهي أيضا
 رواية اللسان (مادة ريج) .
 (٢) كذا في > ، وهو الموافق لما في الأنساب للسمعاني
 (ص ١٢٩) . وفي سائر الأصول : « الحريري » بالخاء المعجمة . (٣) سيشرح أبو الفرج بعد
 قليل هذا الشعر . (٤) في كتاب الشعر والشعراء واللسان (مادتي ريج وساطح) : « تغطف »
 وقال في اللسان (مادة طرق) : « وأطرق جناح الطائر : لبس الريش الأعلى الريش الأسفل ، وأطرق
 عليه الخيل ركب بعضه بعضا » . وقوله : * ولم تطرق عليك الحني والوج *
 أي لم يوضع بعضه على بعض فتراكب . وتفسير صاحب اللسان هذا هو الذي يتفق مع معنى كلمات البيت .
 ومنه يعلم ما في تفسير أبي الفرج لهذه الكلمة من بعد . (٥) في > ، ط : « طيبا لقرعك ... طيبا
 لأعرافك » . (٦) تشج : تشبك وتلف . (٧) يعتلج : يتعلم .

والْحَيَّيْ: ما انخفض من الأرض ، والواحدة حَنَّاء ، والجمع حَيَّيْ مثل عَصَا
وَعِصَى ، والوُجْجُ: كلُّ مَنْسَعٍ في الوادى ، الواحدة وَجْجَةٌ ^(١) ، ويقال : الْوَجْجَاتُ بَيْنَ
الْجِبَالِ مِثْلَ الرَّحَابِ . أى لم تكن بَيْنَ الْحَيَّيْ وَلَا الْوَجْجِ فَيَحْتَفِى مَكَانُكَ ، أى لست
فى موضع خَفِىٍّ مِنَ الْحَسَبِ . وقال أبو عبيدة : سَمِعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
رَجُلًا يَقُولُ لَا تَحْزَنُ يَفْخَرُ عَلَيْهِ : أَنَا ابْنُ مُسْلَيْطِ بْنِ الْيَطَّاحِ ، وَأَبْنِ كَذَا وَكَذَا ؛ فَقَالَ
لَهُ عُمَرُ : إِنْ كَانَ لَكَ عَقْلٌ فَلِكْ أَصْلٌ ، وَإِنْ كَانَ لَكَ خَلْقٌ فَلِكْ شَرَفٌ ، وَإِنْ كَانَ
لَكَ تَقْوَى فَلِكْ كَرَمٌ ، وَإِلَّا فَذَاكَ الْجَارُ خَيْرٌ مِنْكَ . أَحَبُّكُمْ إِلَيْنَا قَبْلَ أَنْ نَرَاكُمْ أَحْسَنُكُمْ
سَمْتًا ، فَإِذَا تَكَلَّمْتُمْ فَأَيُّكُمْ مَنَظِقًا ، فَإِذَا اخْتَبَرْنَاكُمْ فَأَحْسَنُكُمْ فِعْلًا .

وقوله : « لو قلت للسبل دَعْ طَرِيقَكَ » ، يقول : أَنْتَ مَلِكُ هَذَا الْأَطْطَحِ وَالْمُطَّاعِ

- ١٠ فيه ، فَكُلُّ مَنْ تَأَمَّرَهُ يُطِيعُكَ فِيهِ ، حَتَّى لَوْ أَمَرْتَ السَّيْلَ بِالْإِنْصِرَافِ عَنْهُ لَفَعَلَ
لِنَفْوِذِ أَمْرِكَ . وَإِنَّمَا ضَرَبَ هَذَا مَثَلًا وَجَعَلَهُ مَبَالِغَةً لِأَنَّهُ لَا شَيْءَ أَشَدَّ تَعَدُّرًا
مِنْ هَذَا وَشَبَّهَهُ ، فَإِذَا صَرَفَهُ كَانَتْ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ سِوَاهُ أَقْدَرُ . وقوله : « لَسَاخٌ »
أى لِفَاغِضٍ فِي الْأَرْضِ . « وَأَرْتَدَ » أى عَدَلَ عَنْ طَرِيقِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَجِدْ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا
كَانَ لَهُ مَنَعَرَجٌ عَنْكَ إِلَى سَائِرِ الْأَرْضِ .

- ١٥ أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ إِسْحَاقُ وَحَدَّثَنِي بِهِ الْوَأْقَدِيُّ
عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَطِيَّةَ :

غضب الوليد على
ابن عائشة فلما غناه
في شهره طرب
ورضى عنه

- (١) لم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا (كاللسان والقاموس وشرحه والصباح) ما يؤيد التفسير
الذى ذكره أبو الفرج لمعنى هذه الكلمة ولا لمفردها . وعبارة اللسان (فى مادة حنا) : « ... والحنو :
كل شئ فيه أعوجاج أو شبه الأعوجاج ككظم الحجاج والحنى والضم والقف والحقف ومنعرج الوادى ،
والجمع أحناء وحَنَى وحَنَى ... » . (٢) فى اللسان (مادة وج) : « ... ابن الأعرابي :
وَلَاجُ الْوَادِى : معاطفه ، واحدها وَجْجَةٌ ، والجمع الْوُجْجُ » . ومنه يعلم أن الْوُجْجَ جمع الجمع لوجه .
(٣) كذا فى س ، ط ، م . وفى سائر النسخ : « عن أبيه عن ابن الكلبى عن أبيه قال إسحاق الخ » . ولم
تثبت هذه الزيادة لأننا لم نجد فى كتب التراجم أن إسحاق بن إبراهيم الموصلى روى عن محمد بن السائب الكلبي .

أت الوليد بن يزيد لما ولي الخلافة بعث إلى المغنين بالمدينة ومكة فأشخصهم إليه ، وأمرهم أن يتفرقوا ولا يدخلوا نهراً ثلاثاً يعرفوا ، وكان إذا كان يتسرف في أمره ولا يظهره . فسبقهم ابن عائشة فدخل نهراً وشهر أمره ، فحبسه الوليد وأمر به فقيده ، وأذن للمغنين وفيهم معبد ، فدخلوا عليه دَخَلَات . ثم إنه جمعهم ليلة فغنوا له حتى طرب وطابت نفسه . فلما رأى ذلك منه معبد قال لهم : أحوكم ابن عائشة فيما قد علمتم ، فاطلبوا فيه . ثم قال : يا أمير المؤمنين ، كيف ترى تجلسنا هذا ؟ قال : حسناً لذيذا . قال : فكيف لورأيت ابن عائشة وسيمعت ما عنده ! قال : فعلى به . فطلع ابن عائشة يرسف في قيده . فلما نظر إليه الوليد ، اندفع ابن عائشة فغناه في شعر طريق ، والصنعة فيه له :

١٠ أنت ابنُ مُسَلِّطِحِ الْبَطَاحِ ولم * تَطْرِقْ عَلَيْكَ الْحُنَى وَالْوَجُحُ
فصاح الوليد : اكسروا قيده وفكوا عنه ؛ فلم يزل عنده أثيراً مكراً .

أخبرني الحسن بن علي^(٢١) قال حدثنا ابن أبي ساعد عن الحزامي عن عثمان ابن حفص عن إبراهيم بن عبيد السلام بن أبي الحارث الذي يقول له عمر بن أبي ربيعة :

١٥ يا أبا الحارث قلبي طائرٌ * فأتمرَ أمرَ رشيدٍ مؤمنٍ
قال : والله إني لقاعدٌ مع مسأمة بن محمد بن هشام إذ مر به ابن جوفان بن عمر ابن أبي ربيعة ، وكان يغني ، فقال له : اجلس يا ابن أختي غننا . فجلس فغنى :
أنت ابنُ مُسَلِّطِحِ الْبَطَاحِ ولم * تَطْرِقْ عَلَيْكَ الْحُنَى وَالْوَجُحُ

(١) كذا في س ، م ، ط . وفي سائر النسخ : « فصاح به الوليد » . (٢) كذا في ط ، م ، س . وفي سائر النسخ : « الحسين بن يحيى » . والمعروف أن الحسن بن علي يروي عن عبد الله ابن أبي ساعد (انظر ص ٦٨ ج ٢ من هذا الكتاب) . (٣) كذا في ط ، م ، س وفيما تقدم في الجزء الأول (ص ١١٤ من هذه الطبعة) . وفي سائر الأصول هنا : « فاستمع » .

غنى مسأمة بن محمد
ابن هشام بن شعرة
فذكر قومه

والْحَيْثِيَّ: ما انخفض من الأرض ، والواحدة حَيَّاء ، والجمع حَيْثِيَّ مثل عَصَا
وَعِصَى . والوُجْجُ : كلُّ مَتَسَعٍ في الوادي ، الواحدة وَجْجَةٌ ^(١) . ويقال : الْوَجْجَاتُ بَيْنَ
الْجِبَالِ مِثْلَ الرَّحَابِ . أى لم تكن بَيْنَ الْحَيْثِيَّ وَلَا الْوُجْجِ فَيَخْفَى مَكَانُكَ ، أى لست
في موضع خَفَىٍّ مِنَ الْحَسَبِ . وقال أبو عبيدة : سَمِعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
رَجُلًا يَقُولُ لِأَخْرَ يَقْعُرَ عَلَيْهِ : أَنَا بَنُ مُسْلَنْطَحِ الْبَطَّاحِ ، وَأَبْنُ كَذَا وَكَذَا ؛ فَقَالَ
لَهُ عُمَرُ : إِنْ كَانَ لَكَ عَقْلٌ فَلَكَ أَصْلٌ ، وَإِنْ كَانَ لَكَ خُلُقٌ فَلَكَ شَرَفٌ ، وَإِنْ كَانَ
لَكَ تَقْوَى فَلَكَ كَرَمٌ ، وَإِلَّا فَذَلِكَ الْجَمَارُ خَيْرٌ مِنْكَ . أَحَبُّكُمْ إِلَيْنَا قَبْلَ أَنْ نَرَاكُمْ أَحْسَنُكُمْ
سَمْتًا ، فَإِذَا تَكَلَّمْتُمْ فَأَيِّدْنِمْ مَنَظِقًا ، فَإِذَا اخْتَبَرْنَاكُمْ فَأَحْسِنُكُمْ فِعْلًا .

وقوله : « لَوْ قُلْتُ لِلسَّيْلِ دَعْ طَرِيقَكَ » ، يقول : أَنْتَ مَلِكُ هَذَا الْأَبْطَحِ وَالْمُطَّاعِ
فِيهِ ، فَكُلُّ مَنْ تَأَمَّرَهُ يُطِيعُكَ فِيهِ ، حَتَّى لَوْ أَمَرْتَ السَّيْلَ بِالْإِنْصِرَافِ عَنْهُ لَفَعَلَ
لِنَفُوذِ أَمْرِكَ . وَإِنَّمَا ضَرَبَ هَذَا مِثْلًا وَجَعَلَهُ مِثَالَةً ، لِأَنَّهُ لَا شَيْءَ أَشَدَّ تَعَذُّرًا
مِنْ هَذَا وَشَبْهَهُ ، فَإِذَا صَرَفَهُ كَانَتْ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ سِوَاهُ أَقْدَرُ . وقوله : « اسْأَخِ »
أى لِمَا غَاضَ فِي الْأَرْضِ . « وَأَرْتَدِ » أى عَدَلَ عَنْ طَرِيقِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَجِدْ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا
كَانَ لَهُ مَنَعَرَجٌ عَنْكَ إِلَى سَائِرِ الْأَرْضِ .

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ إِسْمَاعِيلُ وَحَدَّثَنِي بِهِ الْوَاقِدِيُّ ^(٢)
عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَطِيَّةٍ :

غضب الوليد على
ابن عائشة فلما غناه
في شهره طرب
ورضى عنه

(١) لم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا (كاللسان والقاموس وشرحه والصباح) ما يؤيد التفسير
الذي ذكره أبو الفرج لمعنى هذه الكلمة ولا مفردا . وعبارة اللسان (في مادة حنا) : « . . . والحنو :
كل شيء ، فيه أعرجاج أو شبه الأعرجاج كعظم الحجاج والحي والصلع والقف والحقف ومنعرج الوادي ،
والجمع أحنا . وحَيَّ وحَيَّ . . . » . (٢) في اللسان (مادة وِج) : « . . . ابن الأعرابي :
وَلَاجُ الْوَادِي : معاطفه ، واحدها وَجْجَةٌ ، والجمع الْوُجْجُ . ومنه يعلم أن الْوُجْجَ جمع الجمع لوجْجَةٍ .
(٣) كذا في ٥ ، ط ، م . وفي سائر النسخ : « عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال إسحاق الخ » . ولم
تثبت هذه الزيادة لأننا لم نجد في كتب التراجم أن إسحاق بن إبراهيم الموصلي روى عن محمد بن السائب الكلبي .

أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ يَزِيدَ لَمَّا وَلِيَ الْخِلَافَةَ بَعَثَ إِلَى الْمُغَنِّينَ بِالْمَدِينَةِ وَهَكَذَا فَاشْخَصَهُمْ إِلَيْهِ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَتَفَتَّحُوا وَلَا يَدْخُلُوا نَهَارًا لَيْلًا يُعْرِفُوا ، وَكَانَ إِذْ ذَاكَ يَتَسَتَّرُ فِي أَمْرِهِ وَلَا يُظْهِرُهُ . فَسَبَقَهُمْ أَبُو عَائِشَةَ فَدْخَلَ نَهَارًا وَشَبَّهَ أَمْرَهُ ، غَبَسَهُ الْوَلِيدُ وَأَمَرَ بِهِ فَيُقَيَّدَ ، وَأَذِنَ لِلْمُغَنِّينَ وَفِيهِمْ مَعْبُدٌ ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ دَخَلَاتٍ . ثُمَّ إِنَّهُ جَمَعَهُمْ لَيْلَةً فَعَنُّوا لَهُ حَتَّى طَرِبَ وَطَابَتْ نَفْسُهُ . فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُ مَعْبُدٌ قَالَ لَهُمْ : أَخُوكُمْ أَبُو عَائِشَةَ فِيمَا قَدْ عَلِمْتُمْ ، فَاطْلُبُوا فِيهِ . ثُمَّ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، كَيْفَ تَرَى تَجَالِسُنَا هَذَا ؟ قَالَ : حَسَنًا لَذِيذًا . قَالَ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَيْتَ أَبْنَ عَائِشَةَ وَسَمِعْتَ مَا عِنْدَهُ ! قَالَ : فَعَلَى بِهِ . فَطَلَعَ أَبُو عَائِشَةَ يَرْسُفُ فِي قَيْدِهِ . فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ الْوَلِيدُ ، انْدَفَعَ أَبُو عَائِشَةَ فَعَنَّا فِي شَعْرِ طَرِيحٍ ، وَالصَّنْعَةُ فِيهِ لَهُ :

أَنْتَ أَبُو مُسْلَيْطِخِ الْبَطَّاحِ وَلَمْ * تُطَرِّقْ عَلَيْكَ الْحَنِيَّ وَالْجُبُّ
فَصَاحَ الْوَلِيدُ : أَكْبَرُوا قَيْدَهُ وَفُكُّوا عَنْهُ ، فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ أَثِيرًا مَكْرُمًا .

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي سَعْدٍ عَنْ الْحَرَّامِيِّ عَنْ عَثَانَ
أَبْنِ حَفْصٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ أَبِي الْحَارِثِ الَّذِي يَقُولُ لَهُ عُمَرُ بْنُ
أَبِي رُبَيْعَةَ :

يَا أَبَا الْحَارِثِ قَلْبِي طَائِرٌ * فَأَمِيرُ أَمْرِ رَشِيدٍ مُؤَمَّنٍ
قَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي لِقَاعِدٌ مَعَ مَسْلَمَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ هِشَامٍ إِذْ مَرَّ بِهِ أَبُو جُوَّانٍ بْنُ عُمَرَ
ابْنِ أَبِي رُبَيْعَةَ ، وَكَانَ يَغْنَى ، فَقَالَ لَهُ : اجْلِسْ يَا بَنَ أَخِي عَنَّا . فَجَلَسَ فَغَنَى :
أَنْتَ أَبُو مُسْلَيْطِخِ الْبَطَّاحِ وَلَمْ * تُطَرِّقْ عَلَيْكَ الْحَنِيَّ وَالْجُبُّ

(١) كَذَا فِي س ، م ، ط . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « فَصَاحَ بِهِ الْوَلِيدُ » . (٢) كَذَا فِي ط ،
م ، س . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى » . وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ يَرُدُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ أَبِي سَعْدٍ (انظر ص ٦٨ ج ٢ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ) . (٣) كَذَا فِي ط ، م ، س ، وَفِيهَا تَقْدِيمُ
فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ (ص ١١٤ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ) . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ هُنَا : « فَاسْتَمَعَ » .

غنى مسلمة بن محمد
ابن هشام من شعره
فذكر قومه

فقال له : يَا بَنَ إِحَى، مَا أَنْتَ وَهَذَا حِينَ تَغْنَاهُ، وَلَا حَظَّ لَكَ فِيهِ ! هَذَا قَالَهُ طَرْيَحُ
فِينَا : * إِذِ النَّاسُ نَاسٌ وَالزَّمَانُ زَمَانٌ *

ومما في المائة الصوت المختارة من الأغاني من أشعار طَرْيَحِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ
التي مدح بها الوليد بن يزيد :

صوت

من المائة المختارة

وَيَمُحِي غَدَاً إِنْ غَدَاً عَلَى بَمَا * أَحْذَرُ مِنْ لَوْعَةِ الْفِرَاقِ غَدُ
وَكَيْفَ صَبْرِي وَقَدْ تَجَاوَبَ بِالْ * بَفُرْقَةٍ مِنْهَا الْغُرَابُ وَالصَّرْدُ^(١)

الشعر لطَرْيَحِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ . والغناء لِأَبْنِ مِشْعَبِ الطَّائِفِيِّ ، ولحنه المختار من الرَّمْلِ

بِالْوَسْطِيِّ .

(١) الصرد (بضم ففتح) : طائر أبيض البطن أخضر الظهر ضخم الرأس والمقار له مخلب
يصطاد العصافير وصفار الطير، جمعه صردان، ويكنى بأبي كثير، ويسمى الأخطب تلحظة ظهره، والأخيل
لأختلاف لونه . وهو ما يتشابه به من الطير؛ قال الشاعر : * فَا طَائِرِي يَوْمًا عَلَيْكَ بِأَخِيلَا *

ذكر ابن مشعب وأخباره^(١)

هو رجل من أهل الطائف مولى لتقيف ، وقيل : إنه من أنفسهم ، وانتقل إلى مكة فكان بها . وإياه يعنى العرجى بقوله :

يَفْتَاءُ بِلَيْتِكَ وَأَبْنُ مِشْعَبٍ حَاضِرٌ * فِي سَبَامِ عَطِيرٍ وَلَيْلٍ مُقِيمٍ
فَتَلَا زَمًا عِنْدَ الْفِسْرَاقِ صَبَابَةً * أَخَذَ الْغَرِيمَ بِفَضْلِ ثَوْبِ الْمُعِيرِ

كان عامة الفناء
الذى ينسب إلى
أهل مكة له

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال :

ابن مشعب مَعْنٍ من أهل الطائف ، وكان من أحسن الناس غناءً ، وكان في زمن ابن سريج والأعرج ، وعامة الغناء الذى يُنسب إلى أهل مكة له ، وقد تفوق غناؤه ، فُنُسِبَ بعضه إلى ابن سريج ، وبعضه إلى الهذليين ، وبعضه إلى ابن محرز . قال : ومن غناؤه الذى يُنسب إلى ابن محرز :

* يَادَارُ عَاتِكَةَ الَّتِي بِالْأَزْهَرِ *

ومنه أيضا :

أَقْفَرُ مَنْ يَحِلُّهُ السَّنْدُ^(٢) * فَالْمُنْحَى^(٣) فَالْعَقِيقُ فَالْجَمْدُ^(٤)

أخبرني الحسين قال قال حماد وحديث أبي قال :

مَرَضَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ بِالشَّامِ ، فَعَادَهُ جِيرَانُهُ وَقَالُوا لَهُ : مَا تَشْتَهَى ؟
قَالَ : أَشْتَهَى إِنْسَانًا يَضَعُ فِهُ عَلَى أَدْنَى وَيُغْنِيَنِي فِي بَيْتِي الْعَرَجَى :

اشتبه مريض أن
يعنى في شعر العرجى
الذى ورد فيه اسمه

(١) يلاحظ أن صاحب الأغاني ألحق ترجمة ابن مشعب هذا في وسط ترجمة طريق . ولم يتحدث عنه إلا قليلا ، ثم عاد إلى حديثه عن طريق . (٢) في معجم ما استعجم للبكري : سند : ماء بهامة معروف . وقال أبو بكر : سند (بفتحين) : ماء معروف لبني سعد . (٣) المنحى : موضع قرب مكة ، كما في شرح القاموس . (٤) الجمد (بضمين) : جبل لبني نصر بنجد ، كما في معجم باقوت .

فِينَاءَ بَيْتِكَ وَأَبْنُ مِشْعَبَ حَاضِرٌ * فِي سَامِي عَطِيرٍ وَلَيْلٍ مُقِيمٍ
فَتَلَاوَمًا عِنْدَ الْفِرَاقِ صَبَابَةً * أَخَذَ الْغَرِيمُ بِفَضْلِ ثَوْبِ الْمُعِيرِ

نسبة ما في هذه الأخبار من الأغاني

يَا دَارَ عَاتِكَةَ الَّتِي بِالْأَزْهَرِ * أَوْ فَوْقَهُ بَقَعَا الْكَتِيبُ الْأَحْمَرِ
فِينَاءَ بَيْتِكَ وَأَبْنُ مِشْعَبَ حَاضِرٌ * فِي سَامِي عَطِيرٍ وَلَيْلٍ مُقِيمٍ
فَتَلَاوَمًا عِنْدَ الْفِرَاقِ صَبَابَةً * أَخَذَ الْغَرِيمُ بِفَضْلِ ثَوْبِ الْمُعِيرِ

الشعر للعرجي . والغناء لأَبْنُ مُحَرِّزٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبَنْصَرِ ، وَذَكَرَ إِسْحَاقُ أَنَّهُ
لَأَبْنِ مِشْعَبَ . وَذَكَرَ حَدَّثَ أَنَّ فِيهِ لَأَبْنِ الْمَكِّيِّ هَزَجًا خَفِيفًا بِالْبَنْصَرِ .
وَأَمَّا الصَّوْتُ الْآخِرُ الَّذِي أَوَّلُهُ :

* أَقْفَرَ مِنْ يَحْلَهُ السَّنْدُ *

فإنه الصوت الذي ذكرناه الذي فيه اللحن المختار ، وهو أَوَّلُ قصيدة طَرِيحٍ التي منها:
وَيَجِي غَدًا إِنْ غَدَا عَلَى بَمَا * أَكْرَهُ مِنْ لَوْعَةِ الْفِرَاقِ غُدُّ
وَلَيْسَ يُغْنَى فِيهِ فِي زَمَانِنَا هَذَا . وهذه القصيدة طويلة يمدح فيها طَرِيحَ الْوَلِيدِ بْنِ
يَزِيدٍ ، يَقُولُ فِيهَا :

لَمْ يَبْقَ فِيهَا مِنَ الْمَعَارِفِ بَعْدُ * بَدَ الْحَيِّ إِلَّا الرَّمَادُ وَالْوَتْدُ
وَعَرَصَةٌ نَكَّرَتْ مَعَالِمَهَا أَلْ * تَرَى بِهَا مَسْجِدًا وَمَتَنُضِدًا^(١)

أخبرني يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني محمد بن خلف الفارسي قال أخبرنا
هارون بن محمد ، وأخبرنا به وكيع — وأظنه هو الذي كتبه عنه يحيى بن علي ، فقال:

أنشد المنصور
قصيدة طريح
الدالية فدحها

(١) متضد : مجتمع ومقام ؛ يقال : انتضد القوم بمكان كذا إذا أقاموا به .

محمد بن خَلَفٍ القَارِيّ - [قال] حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ حَدَّثَنِي
عَلِيٌّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ اللَّهِجِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

أَنْشَدَ الْمَنْصُورُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ ، فَقَالَ لِلرَّبِيعِ : أَسَمِعْتَ أَحَدًا مِنَ الشُّعْرَاءِ ذَكَرَ
فِي بَاقِي مَعَالِمِ الْحَيِّ الْمَسْجِدَ غَيْرَ طَرِيحٍ ! . وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ مِنْ جَيْدِ قَصَائِدِ طَرِيحٍ ،
يَقُولُ فِيهَا :

لَمْ أَتَسَّ سَلْمَى وَلَا لِيَالِنَا * بِالْحَزَنِ إِذْ عَيْشُنَا بِهَا رَغْدٌ ^(٢)
إِذْ نَحْنُ فِي مِيعَةِ الشَّبَابِ وَإِذْ * أَيَّامُنَا تِلْكَ غَضَّةٌ جُدُدٌ ^(٤)
فِي عَيْشَةٍ كَالْفِرْدِ عَازِيَةِ الشَّ * وَهِيَ خَضْرَاءُ غُضْنُهَا خَضْدٌ ^(٣)
مُحْسَدٌ فِيهَا عَلَى النِّعَمِ وَمَا * يُوَلِّعُ إِلَّا بِالنِّعْمَةِ الْحَسَدُ ^(٥)
أَيَّامَ سَلْمَى غَرِيرَةٍ أَنْفٍ * كَأَنَّهَا خُوطُ بَانَةٍ رُودٌ ^(٦)
وَنَجَى غَدًا إِنْ غَدَا عَلَى بِنَا * أَكْرَهَ مِنْ أَوْعَةِ الْفِرَاقِ غَدٌ ^(٧)
قَدْ كُنْتُ أَبْكِي مِنَ الْفِرَاقِ وَحِيدٌ * بَانَا جَمِيعٌ وَدَارُنَا صَدْدٌ ^(٨)
فَكَيْفَ صَبْرِي وَقَدْ تَجَاوَبَ بَالُ * مُفْرِقَةٍ مِنْهَا الْغُرَابُ وَالصُّرْدُ
دَعَّ عَنْكَ سَلْمَى لَغِيرٍ مَقْلِيَةٍ * وَعُدَّ مَسْدَحًا بِسَوْتِهِ شُرْدُ
لِلْأَفْضَلِ الْأَفْضَلِ الْخَلِيفَةِ عِبْدُ * يَدِ اللَّهِ مِنْ دُونِ شَاوِهِ صُعْدُ
فِي وَجْهِهِ النُّورُ يُسْتَبَانُ كَمَا * لَاحَ سِرَاجُ النَّهَارِ إِذَا يَقْدُ

٨٤
٤

(١) زيادة عن ح ، م . (٢) عيش رغد (بفتح الغين وكسر ها) : مخضب رفيع غزير ،
ومثلهما رغد (يسكون الغين) ورغيد وراغد وأرغد . (٣) عازية الشقوة : بعديتها . (٤) خضد
(بالتحريك) : رطب . (٥) غريرة : بلها ، لصغر سنها وقلة تجارها . وأف : عذراء .
(٦) الخوط : الفصن . والزرود : الفصن أرطب ما يكون وأرخصه ؛ وذلك حين يكون في السنة
التي نبت فيها . تشبه به الجارية الحسنة الشباب من النعمة . (٧) يقال : دار فلان صدد دار فلان
ويصددها أي قبالتها .

يُضَى عَلَى خَيْرٍ مَا يَقُولُ وَلَا * يُخْلَفُ مِيعَادَهُ إِذَا يَعِدُ
 مِنْ مَعَشَرٍ لَا يَسْتَمُّ مَنْ خَدَّلُوا * عِزًّا وَلَا يُسْتَدَلُّ مَنْ رَفَدُوا
 يَبِضُّ عِظَامُ الْحُلُومِ جَدُّهُمْ * مَا ضِ حُسَامٌ وَخَيْرُهُمْ عَتَدُ^(١)
 أَنْتَ إِمَامُ الْهَدَى الَّذِي أَصْلَحَ * اللَّهُ بِهِ النَّاسَ بَعْدَ مَا فَسَدُوا
 لِمَا أَتَى النَّاسَ أَنْ مُلْكُهُمْ * إِلَيْكَ قَدْ صَارَ أَمْرُهُ سَجَدُوا
 وَأَسْتَبْشِرُوا بِالرِّضَا تَبَاشَّرَهُمْ * بِالْخُلْدِ لَوْ قِيلَ لَكُمْ خُلْدُ
 وَبَعَجٌ بِالْحَمْدِ أَهْلُ أَرْضِكَ حَسْبُكَ * كَادَ يَهْتَرُ فَرَحَهُ أُحْدُ
 وَأَسْتَقْبِلِ النَّاسَ عَيْشَةً أَنْفًا * إِنْ تَبَقَّ فِيهَا لَهُمْ فَقَدْ سَعَدُوا
 رُزِقْتَ مِنْ وَدَّهِمْ وَطَاعَتِهِمْ * مَا لَمْ يَجِدْهُ لِوَالِدٍ وَلَدُ
 أَفَاجِهِمْ مِنْكَ أَنْهُمْ عَلَيْهِمْ * أَنْكَ فِيمَا وَلَيْتَ مُجْتَبَدُ
 وَأَنْ مَا قَدْ صَنَعْتَ مِنْ حَسَنِ * مُصْدَقُ مَا كُنْتَ مَرَّةً تَعْدُ
 أَلْقَيْتَ أَهْوَاءَهُمْ فَأَصْبَحَتْ * الْأَضْغَانُ سَلَامًا وَمَا نَبِ الْحَقُّدُ
 كُنْتُ أَرَى أَنْ مَا وَجَدْتُ مِنْ آلٍ * مَقْرَحَةٍ لَمْ يَلَقَ مِثْلَهُ أَحَدُ
 حَتَّى رَأَيْتَ الْعِبَادَ كُلَّهُمْ * قَدْ وَجَدُوا مِنْ هَوَاكَ مَا أَجَدُ

صوت

قَدْ طَلَبَ النَّاسُ مَا بَلَغَتْ فَمَا * نَالُوا وَلَا قَارَبُوا وَقَدْ جَهَدُوا
 يَرْفَعُكَ اللَّهُ بِالتَّكْرَمِ وَالْجَدِّ * قَوَى فَعَلُوا وَأَنْتَ مُقْتَصِدُ
 حَسَبُ أَمْرِي مِنْ غِنَى تَقَرُّبِهِ * مِنْكَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ سَبْدُ^(٢)
 فَأَنْتَ أَمْرٌ لِمَنْ يَخَافُ وَلَا * مَخْذُولٍ أَوْ دَى نَصِيرُهُ عَضْدُ

(١) عند : حاضر معد . (٢) كذا في ح، م . والسبد : الشعر ، ويكنى به عن المال .
 ويقال : ماله سبد ولا يلد أى ماله شئ . وفي سائر الأصول : « سبد » .

— غنى في هذه الأبيات الأربعة إبراهيم خفيف ثقیل بالبصر —

كُلُّ أَمْرٍ ذِي يَدٍ تَعْدُ نَایِبٌ * هـ مِنْكَ مَعْلُومَةٌ يَدُ وَیْدٍ^(١)
فَهُمْ مَلُوكٌ مَالِمْ بِرُوكٍ فَإِنْ * دَانَاهُمْ مِنْكَ مَبْزَلٌ تَحْدُوا
تَعْرِوهُمْ رِعْدَةٌ لَدَيْكَ كَمَا * قَفَقَفَ^(٢) تَحْتَ الدَّجْنَةِ الصَّرْدُ
لَا خَوْفٌ ظُلْمٍ وَلَا قِلَى خَائِفٍ * إِلَّا جَلَالًا كَسَاكُهُ الصَّمْدُ
وَأَنْتَ عَمْرُ النَّدَى إِذَا هَبَطَ الـ * تَزَوَّارُ أَرْضَا تَحُلُّهَا حَمْدُوا
فَهُمْ رِفَاقٌ فَرَفَقَةٌ صَادَرَتْ * عَنْكَ بَغِيْمٌ وَرُفْقَةٌ تَرْدُ
إِنْ جَالَ دَهْرٌ بِهِمْ فَإِنَّكَ لَا * تَنْفَكُ عَنْ حَالِكَ الَّتِي عَهْدُوا
قَدْ صَدَّقَ اللَّهُ مَا دَحِيكَ فَمَا * فِي قَوْلِهِمْ فَرِيَةٌ وَلَا فَنَدُ

٨٥

٤

ذكاء جعفر بن
يحيى وعليه بالأشعار
والألفاظ

أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني الحسين بن يحيى قال :

سمعت إسماعيل بن إبراهيم الموصلي يحلف بالله الذي لا إله إلا هو إنه ما رأى أذكى
من جعفر بن يحيى قط، ولا أفطن، ولا أعلم بكل شيء، ولا أفصح لساناً، ولا أبلغ
في مكاتبة . قال : ولقد كنا يوماً عند الرشيد ، فغنى أبي الحسن في شعر طريق بن
إسماعيل ، وهو :

قد طلب الناس ما بلغت فما * نالوا ولا قاربوا وقد جهدوا^(٤)
فأستحسن الرشيد الحسن والشعر وأستعاده ووصل أبي عليه . وكان الحسن في طريقة
خفيف الثقل الأول . فقال جعفر بن يحيى : قد والله يا سيدي أحسن ، ولكن
الحسن مأخوذ من لحن الدلال الذي غناه في شعر أبي زبيد :

(١) في هـ : « ذى ندى » . (٢) قفقف : ارتعد من البرد . والصرد : المقرود .

(٣) في حـ : « لهم » . (٤) كذا في س ، ط ، م . وفي سائر النسخ : « وكان الحسن

الذي في طريقة خفيف الثقل الخ » .

مَنْ يَرِ الْعِيرَ لَا يَنْ أَرَوَى عَلَى ظَهْرِهِ * سِرِّ الْمَرْوَرِيِّ حَدَّثَنِي بِحَالِ
وَأَمَّا الشعر فنقله طُريح من قول زهير :

سَمِعَ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ لَكِي يُدْرِكُهُمْ * فَلَمْ يَبْلُغُوا وَلَمْ يَلَامُوا وَلَمْ يَأْلُوا^(٢)

قال إسحاق : فمَجِبْتُ والله من عابيه بالألحان والأشعار ، وإذا اللحن يُشبهه لحن
الدَّلال ، قال : وكذلك الشعر ؛ فأغتممت أُنِّي لم أكن فهِمْتُ اللحن ، وكان ذلك
أشدَّ عليّ من ذهاب أمر الشعر عليّ ، وأنا والله مع ذلك أغنيتُ الصوتين وأحفظ
الشعرين . قال الحسين : ولحنُ الدَّلال في شعر أبي زُبَيْد هذا من خفيف الثقل
أيضا .

أخبرني يحيى بن عليّ بن يحيى لإجازة قال حدثني أبو الحسن البَلَّاذُريّ أحمد
أَبْنُ يَحْيَى وَأَبُو أَيُّوبَ المَدِينِيّ ، قال البَلَّاذُريّ وحدثني الحِرْمَازِيّ ، وقال أبو أيوب^(٣)
وحدثونا عن الحِرْمَازِيّ قال حدثني أبو القَعْقَاعِ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ الحمِيدِ عَنْ أَبِي وَرْقَاءَ^(٤)
الْحَنَفِيّ قال :

صادف طريح
أبا ورقاء في سفر
فأنس به وذكر له
قصته مع أعرابي
عاشق

- (١) كذا في أكثر الأصول . والمرورى على وزن فعلل : جمع مرّورة وهي القفلة البعيدة المستوية .
(معجم ما استعجم ص ٥٢٠) . وفي حـ والشعر والشعراء (ص ١٦٧) : « المروى » . والمرورى
(بضم أوله وفتح ثانيه بعده واو مشددة مفتوحة) : موضع . (معجم ما استعجم ص ٥٢٦) .
(٢) في ديوان زهير (طبعة دار الكتب ص ١١٤) : « فلم يفعلوا » . وفي س : « فلم يفعلوا
ولم يلبوا » . أى لم يأتوا ما يلامون عليه ، أو لم يلاموا ، حين لم يلبوا منزلة هؤلاء القوم لأنها أعلى
من أن تبلغ ؛ فهم معذورون في التقصير عنها والتوقف دونها ، وهم مع ذلك لم يألوا أى لم يقصروا
في السعي بجمل الفعل . (٣) كذا في و ، ط ، م ، وفي سائر الأصول : « وقال أبو أيوب
وحدثني الحِرْمَازِيّ ... الخ » . (٤) في و ، ط : « سهيل بن عبد الحميد » .

خرجت من الكوفة أريد بغداد، فلما صرْتُ إلى أول خان نزله، بسط غلماننا
وهيئوا غداءهم، ولم يبق أحد بعد، إذ رمانا الباب برجل فارِه البرذون حَسَن الهيئة،
فصَحَّتْ بالغلman، فأخذوا دابته فدفعها إليهم، ودعوت بالفداء، فبسط يده غير
محتشم، وجعلت لأكرمه بشيء إلا قبله. ثم جاء غلمانُه بعد ساعة في ثقل سري^(١)
وهيئة حسنة. فتناشينا فإذا الرجل طرَّحَ بِنِ إسماعيل الثَّقَفِي. فلما أرتحلنا أرتحلنا^(٢)
في قافلة غنَّاء لا يُدرِك طرَّقاها. قال: فقال لي: ما حاجتنا إلى زحام الناس وليس
بنا إليهم وحشة ولا علينا خوف! نتقدمهم بيوم فيحلوننا الطريق ونصادف
الخانَ فارغةً ونودع أنفسنا إلى أن يؤاؤوا. قلت: ذلك إليك. قال: فأصبحنا^(٣)
الغد فزلنا الخانَ فتعدينا وإلى جانبنا نهرٌ طليل، فقال: هل لك أن تستنقع فيه؟
فقلت له: شأنك. فلما سراً ثيابه إذا [ما] بين غصصه إلى عنقه ذاهب، وفي جنبه
أمثال الحردان، فوقع في نفسي منه شيء، فنظر إلى ففطن وتبسَّم، ثم قال: قد رأيتُ^(٤)
ذُعرك مما رأيت، وحديث هذا إذا سَرنا العشيَّة إن شاء الله تعالى أحدثك به.
قال: فلما ركبنا قلت: الحديث! قال: نعم! قدِمْتُ من عند الوليد بن يزيد بالدُّنيا،
وكتب إلى يوسف بن عُمر مع قرَّاش فلأ يدي أصحابي، فخرجتُ أأدر الطائف،
فلما أمتدَّتْ الطريق وليس يصحِّبني فيه خلق، عَن لي أعرابيُّ على بعيره، فخذني،^(٥)
فإذا هو حسن الحديث، وروى لي الشَّعر فإذا هو راوية، وأنشدني لنفسه فإذا هو

٨٦
٤

- (١) البرذون القاره: الشيط السريع السير.
(٢) الثقل: متاع المسافرين وحشمه.
(٣) تناسبا: ذكر كل مناسبه.
(٤) كذا في س، ط. وفي سائر النسخ: «تستنقع»
بالتاء. في أوله.
(٥) سراً ثيابه سروا: ألقاها عنه مثل سري سراً وأسرى، والراوا أعل.
(٦) في س، ط، م: «كرده». والكرد (بالفتح).
(٧) في س، ط، م: «شر».
(٨) كذا في خ. وفي سائر
النسخ: «أصحابه».
(٩) عَن لي: عرض لي.

شاعر. فقلت له : من أين أقيمتَ ؟ قال : لا أدري . قلت : فأين تُريدُ ؟ فذكر قصةً
يُخبر فيها أنه عاشقٌ لمُريئةٍ قد أفسدت عليه عقله ، وسترها عنه أهلها وجفاه أهلها ،
فلما يستريح إلى الطريق ينحدر مع مُتحدريه ويُباعد مع مُصعديه . قلت : فأين
هي ؟ قال : غداً نزل بإزائها . فلما نزلنا أرائي ظرباً على يسار الطريق ، فقال لي :
أترى ذلك الظرب ؟ قلت : أراه . قال : فلأنها في مسقطه . قال : فأدركني أريحيةً
الشباب ، فقلت : أنا والله آتيها برسالتك . قال : فخرجت وأتيت الظرب ، وإذا بيتٌ
حريدٌ ، وإذا فيه امرأةٌ جميلةٌ ظريفةٌ ، فذكرته لها ، فزقرت زفرةً كادت أضلاعها
تساقط . ثم قالت : أوصي هو ؟ قلت : نعم ، تركته في رجلي وراء هذا الظرب ،
ونحن باثنون ومُصيحون . فقالت : يا أيُّ أرى لك وجهاً يدل على خير ، فهل لك
في الآخر ؟ فقلت : فقيرٌ والله إليه . قالت : فاليس ثيابي وكُن مكاني ودعني حتى
آتيه ، وذلك مُغِيران الشمس . قلت : أفعل . قالت : إنك إذا أظلمت أذاك زوجي
في بجميةٍ من إبله ، فإذا بركت أذاك وقال : يا فاجرة يا هنتاه ، فيوسدك شتماً فأوسعه
صمتاً ، ثم يقول : أقمعي سقاءك ، فضم القمع في هذا السقاء حتى يُحقن فيه ، وإياك

- (١) في ح : « وحد عليها أهلها » . وحد عليه : غضب عليه . (٢) في س ، ط :
« وخلعه » ؛ يقال : خلع فلان ابنه إذا تبرأ منه . وكان في الجاهلية إذا قال قائل : هذا ابني قد خلعت ،
لا يؤخذ بعد بغير رته . (٣) كذا في ب ، س . والظرب : الرابية الصغيرة . وفي سائر الأصول :
« ظوريا » بالصغير . (٤) كذا في س ، ط . والحريد : المعتزل المنتحي . وفي حديث صعصعة
« فرفع لي بيت حريد » أي مثلب منتح عن الناس . وفي م : « بيت حريد » بالميم المعجمة . وفي سائر
النسخ : « جديد » وكلاهما تحريف . (٥) كذا في س ، ط . وفي سائر الأصول : « فقلت
أفعل » . (٦) الهجعة من الإبل : أطوا أربعون إلى مازادت ، أو ما بين السبعين إلى المائة ،
فإذا بلغت المائة فهي هجعة . (٧) يا هنتاه : أي يا هذه ، وقيل : يا بالهاء . وتفتح النون
وتسكن ، وتضم الهاء الأخيرة وتسكن . (انظر اللسان مادة هنو) . (٨) قمع الإناث : وضع القمع
في فيه ليصب فيه الدهن وغيره . (٩) حقن اللبن (من باب نصر) : جمعه .

وهذا الآخر فإنه واهى الأسفل . قال : بخاء ففعلت ما أمرتني به ، ثم قال : أقمعي
 سقاءك ، بخيني الله ، فبركت الصحيح وقمعت الواهى ، فما شعر إلا باللبن بين رجليه ،
 فعمد إلى رشاء من قديم مريوع ، فتنهه باثنين فصار على ثمان قوى ، ثم جعل لا يتقى
 منى رأساً ولا رجلاً ولا جنباً ، فغشيت أنف يبدوله وجهي ، فتكون الأخرى ،
 فالزمت وجهي الأرض ، فعمل بظهوري ما ترى .

(١) حبه الله : لم يوفقه للرشاد .
 (٢) الرشاء : الحبل . والقذ : السير المقدود من
 الجلد . ومريوع : ذو أربع قوى .

ذكر أخبار أبي سعيد مولى فائد ونسبه

أبو سعيد مولى فائد . وفائد مولى عمرو بن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه .
 وذكر ابن خردادبه أن أسم أبي سعيد إبراهيم . وهو يُعرف في الشعراء بأبي سِنَة
 مولى بنى أُمّية ، وفي المغنين بأبي سعيد مولى فائد . وكان شاعراً مجيداً ومُغنياً ، وناسكاً
 بعد ذلك ، فاضلاً مقبول الشهادة بالمدينة مُعدّلاً . وعُمّر إلى خلافة الرشيد ، ولقيه إبراهيم
 ابن المهدي وإسحاق الموصلي وذو وهما . وله قصائد جيّاد في مرآتي بنى أُمّية الذين
 قتلهم عبد الله وداود أبنا علي بن عبد الله بن العباس ، يُذكر هاهنا في موضعه منها
 ما تسوق الأحاديث ذكره .

ولائه ، وكان مغنياً
 وشاعراً

أخبرني علي بن عبد العزيز عن عبيد الله بن عبد الله عن إسحاق ، وأخبرني
 الحسين بن يحيى عن ابن أبي الأَزهَر عن حمّاد عن أبيه ، وأخبرنا به يحيى بن علي
 عن أخيه أحمد بن علي عن عافية بن شبيب عن أبي جعفر الأسدي عن إسحاق ،
 قال يحيى خاصّة في خبره :

طلب إليه المهدي
 أن يغنيه صوتاً له
 فغناه غيره واعتذر
 عنه

قال إسحاق : سَجَّجْتُ مع الرشيد ، فلما قُرِبْتُ من مكة استأذنته في التقدّم
 فأذن لي ، فدخلت مكة ، فسألت عن أبي سعيد مولى فائد ، فقبل لي : هو في المسجد
 الحرام . فأتيت المسجد فسألت عنه ، فدلّلت عليه ، فإذا هو قائم يصلي ، فخُفْتُ
 بخاست قريباً منه . فلما فرغ قال لي : يا فتى ، ألك حاجة ؟ قلت : نعم ، تُغنيني :
 « لقد طُفْتُ سبعاً » . هذه رواية يحيى بن علي . وأما الباكون فإنهم ذكروا عن
 إسحاق أن المهدي قال [هذا] لأبي سعيد وأمره أن يغني له :

لقد طُفْتُ سبعاً قلت لما قَضَيْتُهَا * ألا ليت هذا لاصلي ولا يسا

٨٧
 ٤

(١) في ٣ : « بأبي أبي شبة » . (٢) كذا في ح ، م . وفي سائر الأصول : « يسوق » بالياء .
 المنة من تحت . (٣) في ٣ : « عبيد الله بن عباس » . (٤) التكلة عن ي ، ط .

ورَفَّقَ به وأدنى مجلسه ، وقد كان نَسَكَ؟ فقال : أو أَغْنَيْكَ يا أمير المؤمنين
أحسن منه ؟ قال : أنت وذلك . فَنَنِي^(١) :

إِنَّ هَذَا الطَّوِيلَ مِنْ آلِ حَفِصٍ * نَشَرَ الْمُجْتَدَ بَعْدَ مَا كَانَ مَاتَا
وَبَنَاهُ عَلَى أَسَاسٍ وَثِيقٍ * وَعِمَادٍ قَدْ أُثْبِتَتْ إِبْنَانَا
مِثْلَ مَا قَدْ بَنَى لَهُ أَوَّلُوهُ * وَكَذَا يُشَبِّهُ الْبُنَاةُ الْبُنَانَا

— الشعر والغناء لأبي سعيد مولى فائد — فأحسن . فقال له المهدى :
أحسنْتَ يا أبا سعيد ! فَنَنِي «لقد طفتُ سبعا» . قال : أو أَغْنَيْكَ أحسنَ منه ؟
قال : أنت وذلك . فغناه :

قَدِمَ الطَّوِيلُ فَأَشْرَقَتْ وَأَسْتَبَشَّرَتْ * أَرْضُ الْحِجَازِ وَبَاتَ فِي الْأَشْجَارِ
إِنَّ الطَّوِيلَ مِنْ آلِ حَفِصٍ فَأَعْلَمُوا * سَادَ الْحَضُورَ وَسَادَ فِي الْأَسْفَارِ
فأحسنَ فيه . فقال : غَنَّنِي «لقد طفتُ سبعا» . قال : أو أَغْنَيْكَ أحسنَ منه ؟ قال :
فَنَنِي . فغناه :

أَيُّ السَّائِلِ الَّذِي يَحْطِطُ الْأَر * ضَ دَعِ النَّاسَ أَجْمَعِينَ وَرَاكَ
وَأَنَّ هَذَا الطَّوِيلَ مِنْ آلِ حَفِصٍ * إِنَّ تَخَوَّفَ عَيْلَهُ^(٢) أَوْ هَلَكَ
فأحسنَ فيه . فقال له : غَنَّنِي «لقد طفتُ سبعا» ، فقد أحسنْتَ فيما غَنَّيْتَ ،
ولكنَّا نَحِبُّ أَنْ تُغَنِّيَ مَا دَعَوْنَاكَ إِلَيْهِ . فقال : لا سَبِيلَ إِلَى ذَلِكَ يا أمير المؤمنين ؛
لَأَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنَامِي وَفِي يَدِهِ شَيْءٌ لَا أَدْرِي مَا هُوَ ،

(١) كذا في ح . وفي سائر الأصول : «فقال» . (٢) في س ، ط ، م هنا وفيما يأتي :

* وَكَذَا يُشَبِّهُ الْبَاتِ الْبُنَانَا *

(٣) في م : «غيلة» . وفي س ، ط : «عولة» .

وقد رفعه ليضربني به وهو يقول : يا أبا سعيد ، لقد طففتُ سبيماً ، لقد طففتُ سبيماً
سبيماً طُفْتُ ! ما صنعتُ بأمتي في هذا الصوت ! فقلت له : يا بني أنت وأمي اغفر لي ،
فوالذي بعثك بالحق وأصطفاك بالنبوة لا غنيتُ هذا الصوت أبداً ، فردَّ يده
ثم قال : عفا الله عنك إذا ! ثم أنتبهت . وما كنتُ لأُعطي رسول الله صلى الله
عليه وسلم شيئاً في منامي فأرجع عنه في يَقْظِي . فبكى المهدي وقال : أحسنت
يا أبا سعيد أحسن الله إليك ! لا تُعد في غناؤه ، وحيّاه وكساه وأمر برده إلى الحجاز .
فقال له أبو سعيد : ولكن أستمعه يا أمير المؤمنين من منة جارية البرامكة . وأظن
حكاية من حكى ذلك عن المهدي غلطاً ، لأن منة جارية البرامكة لم تكن في أيام
المهدي ، وإنما نشأت وعُرفت في أيام الرشيد .

وقد حدثني أحمد بن جعفر بخطه قال حدثني هبة الله بن إبراهيم بن المهدي
عن أبيه أنه هو الذي ألقى أبا سعيد مولى فائد وجاراه هذه القصة . وذكر ذلك
أيضاً حماد بن إسحاق عن إبراهيم بن المهدي . وقد يجوز أن يكون إبراهيم بن
المهدي وإسحاق سالا عن هذا الصوت فأجابهما فيه بمثل ما أجاب المهدي . وأما
خبر إبراهيم بن المهدي خاصة فله معانٍ غير هذه ، والصوت الذي سأله عنه غير هذا
وسيدٌ ذكر بعد انقضاء هذه الأخبار لئلا تنقطع .

(١) وأخبرني إسماعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة :

أن إبراهيم بن المهدي ألقى أبا سعيد مولى فائد ، وذكر الخبر بمثل الذي قبله ،
وزاد فيه : فقال له : اشخص معي إلى بنداد ، فلم يفعل . فقال : ما كنت لأخذك
بما لا تحب ، ولو كان غيرك لأكرهته على ما أحب ، ولكن دُلّني على من يتوب

أراد إبراهيم
ابن المهدي على
الذهاب إلى بنداد
فأبى

عنك . فذَّله على ابن جامع ، وقال له : عليك بسلام من بني سَهمٍ قد أخذ عني وعن
نُظرائي وتخرج ، وهو كما تُحب . فاخذته إبراهيم معه فأقدمه بغداداً ؛ فهو الذي كان
سبب وروده إياها .

نسبة ما في هذه الأخبار من الأغاني

صوت

من المائة المختارة

لقد طُفْتُ سَبْعاً قُلْتُ مَا قَضَيْتُهَا * أَلَا لَيْتَ هَذَا لَا عَلَى وَلَا لِيَا
يُسَامِلُنِي صَحِيٍّ فَمَا أَعْقِلُ الَّذِي * يقولون من ذِكْرٍ لِلَيْلَى أَعْتَرَانِيَا
عر وضه من الطويل . ذكر يحيى بن عليّ أنّ الشعر والغناء لأبي سعيد مولى
فائد ، وذكر غيره أنّ الشعر للجنون . ولحنه خفيف رَمَلٌ بالبصر وهو المختار . وذكر
حدث أنّ فيه لإبراهيم خفيف رَمَلٍ آخر . والذي ذكر يحيى بن عليّ من أنّ الشعر
لأبي سعيد مولى فائد هو الصحيح .

أخبرني عمي عن الكُرّانيّ عن عيسى بن إسماعيل عن القَحْدَميّ أنّه أنشده
لأبي سعيد مولى فائد . قال عمي : وأنشدني هذا الشعر أيضاً أحمد بن أبي طاهر
عن أبي دَعَامَةَ لأبي سعيد . وبعد هذين البيتين اللذين مضيا هذه الأبيات :

إِذَا جِئْتُ بَابَ الشَّعْبِ شَعْبُ ابْنِ عَامِرٍ * فَأَقْرِي غَزَالَ الشَّعْبِ مِسْنَى سَلَامِيَا
وَقُلْ لَغَزَالِ الشَّعْبِ هَلْ أَنْتَ نَازِلٌ * بِشِعْبِكَ أُمُّ هَلْ بُصْبِغُ الْقَلْبِ ثَاوِيَا
لَقَدْ زَادَنِي الْجَحَاجُ شَوْقًا إِلَيْكُمْ * وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ لِلْحَجِّ قَالِيَا
وَمَا نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَى وَجْهِ قَادِمٍ * مِنْ الْجَلِّ إِلَّا بَلَّ دَمْعِي رَدَائِيَا

(١) شعب بن عامر : ماء أزه الأبلّة ، كما في معجم ياقوت .

(٢) لعل الأوجه : « أم هل تصبح » بالنطاب .

في البيت الأول من هذه الأبيات ، وهو :

* إذا جئت باب الشعب شعب أبن عامر *

[لحن] لأبن جامع خفيف رمل عن الهشامى .

ومنها :

صوت

إِنَّ هَذَا الطَّوِيلَ مِنْ آلِ حَفْصٍ * تَسْرُ المَجْدَ بَعْدَ مَا كَانَتْ مَاتَا

وَبَنَاهُ عَلَى أَسَاسٍ وَثِيقٍ * وَعِمَادٍ قَدْ أُثْبِتَتْ لِثِبَانَا

مِثْلَ مَا قَدْ بَنَى لَهُ أَوَّلُهُ * وَكَذَا يُشْبِهُ الْبُنَاءُ الْبُنَاءَا

عروضه من الخفيف . الشعر والغناء لأبى سعيد مولى فائد . ولحنه رمل مطابق

في مجرى البنصر عن إسحاق .

ومنها :

صوت

قَدِمَ الطَّوِيلُ فَأَشْرَقَتْ لِقْدُومُهُ * أَرْضُ الْحِجَازِ وَبَانَ فِي الْأَشْجَارِ

إِنَّ الطَّوِيلَ مِنْ آلِ حَفْصٍ فَأَعْلَمُوا * سَادَ الْخُضُورَ وَسَادَ فِي الْأَسْفَارِ

الشعر والغناء لأبى سعيد .

ومنها :

صوت

أَيُّهَا الطَّالِبُ الَّذِي يَخْطُ الْأَرْضَ * ضَ دَعِ النَّاسَ أَجْمَعِينَ وَرَاكَ

وَأَيْتَ هَذَا الطَّوِيلَ مِنْ آلِ حَفْصٍ * إِنْ تَخَوَّفْتَ عَمَلَةً أَوْ هَلَاكَ

عروضه من الخفيف . الشعر لأبي سعيد مولى فائد، وقيل : إنه للدارمي .
والغناء لأبي سعيد خفيف ثقيل . وفيه للدارمي ثانی ثقيل .
الطويل من آل حفص الذى عناه الشعراء فى هذه الأشعار ، هو عبد الله
ابن عبد الحميد بن حفص ، وقيل : ابن أبي حفص بن المؤيرة المخزومي ، وكان
مُسَدِّحًا .

مدحه لعبد الله بن
عبد الحميد المخزومي

فأخبرني يحيى بن علي بن يحيى إجازة عن أبي أيوب المدني قال حدثنا
عبد الرحمن ابن أنس الأصمعي عن عمه :

أن عبد الله بن عبد الحميد المخزومي ، كان يُعطى الشعراء فيجزل ، وكان مُوسِرًا ،
وكان سبب يساره ما صار إليه من أم سلمة المخزومية امرأة أبي العباس السفاح ؛
فإنه تزوجها بعده ، فصار إليه منها مالٌ عظيم ، فكان يتسّمح به ويتفقى ويتسع^(١)
في العطايا . وكانت أم سلمة مائلة إليه ، فأعطته ما لا يُدرى ما هو ، ثم إنهم اتهمته
بجارية لها فاحتجبت عنه ، فلم تعد إليه حتى مات . وكان جميل الوجه طويلًا .
وفيه يقول أبو سعيد مولى فائد :

إن هذا الطويل من آل حفص * نشر الحميد بعد ما كان مانا
وفيه يقول الدارمي :

أيها السائل الذى يخبّط الأُر * ص دج الناس أجمعين وراكا
وأت هذا الطويل من آل حفص * إن تخوّفت عيّلةً أو هلاكاً
وفيه يقول الدارمي أيضا :

صورت

إن الطويل إذا حلّت به * يوماً كفأك مؤونة الثقل

(١) يتفق : يتسقى .

— و يروى : * ابن الطويل إذا حلت به * —

وحللت في دعة وفي كنف * رَحِبَ الفناء ومزِل سَهْل

غناه أبن عباد الكاتب ، ولحنه من الثقيل الأول بالنصر عن ابن المكي .

فأما خبر إبراهيم بن المهدي مع أبي سعيد مولى فائد الذي قلنا إنه يذكّر هاهنا ،

فأخبرني به الحسن بن علي قال حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال

حدثني القطراني المغني قال حدثني ابن جبر قال :

غنى إبراهيم بن
المهدي في المسجد

سمعت إبراهيم بن المهدي يقول : كنت بمكة في المسجد الحرام ، فإذا شيخ

قد طلع وقد قلب إحدى نعليه على الأخرى وقام يصلي ، فسألت عنه فقيل لي : هذا

أبو سعيد مولى فائد ، فقلت لبعض الغلمان : أحضبه فخصبه ، فأقبل عليه وقال :

ما يظن أحدكم إذا دخل المسجد إلا أنه له . فقلت للغلام : قل له : يقول لك

مولاي : أبلغني ، فقال ذلك له . فقال له أبو سعيد : من مولاك حفظه الله ؟

قال : مولاي إبراهيم بن المهدي ، فمن أنت ؟ قال : أنا أبو سعيد مولى فائد ،

وقام مجلس بين يدي ، وقال : لا والله — بأبي أنت وأمي — ما عرفتك ! فقلت :

لا عليك ! أخبرني عن هذا الصوت :

أفاض المدامع قتلى كذى * وقتلى بكثوة لم ترمس^(٢)

١٥

(١) كذا في أكثر الأصول . وكذا (بالضم والقصر) : موضع بأسفل مكة عند ذي طوى بقرب

شعب الشافعين ، وكذا (منقوصة كفتى) : ثنية بالطائف . وفي حكاية (كها) : اسم لعرات

أرجل بأعلى مكة . والشاعر يريد موضعاً بعينه من هذه المواضع كانت به وقعة وقتل ، وكل منها يحتمله

وزن الشعر .

(٢) كثوة (بالضم) : موضع .

٢٠

قال : هولى . قلت : وَرَبَّ هَذِهِ الْبَيْتَةِ لَا تَبْرَحُ حَتَّى تُغْنِيَهُ . قال : وَرَبَّ هَذِهِ
الْبَيْتَةِ لَا تَبْرَحُ حَتَّى تَسْمَعَهُ . قال : ثُمَّ قَلَبَ إِحْدَى نَعْلَيْهِ وَأَخَذَ بِعَقِبِ الْأُخْرَى ،
وَجَعَلَ يَقْرَعُ بِحَرْفِهَا عَلَى الْأُخْرَى وَيُغْنِيَهُ حَتَّى آتَى عَلَيْهِ ، فَأَخَذَتْهُ مِنْهُ . قَالَ أَبُو جَبْر :
وَأَخَذَتْهُ أَنَا مِنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ .

٩٠

٤

ردّ محمد بن عمران
القاضي شهادته ثم
قبلها وصار يذهب
إليه لساعها

أَخْبَرَنِي رِضْوَانُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّيْدَلَانِي قَالَ حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي
أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي دُنْيَةُ الْمَدَنِيَّةُ صَاحِبَةُ الْعَبَّاسَةِ بِنْتُ الْمَهْدِيِّ ،
وَكَانَ آدَبٌ مِّنْ قَدَمِ عَلَيْنَا مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ :

أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ مَوْلَى فَائِدٍ حَضَرَ مَجْلِسَ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ التَّيْمِيِّ قَاضِي الْمَدِينَةِ
لِأَبِي جَعْفَرٍ ، وَكَانَ مُقَدِّمًا لِأَبِي سَعِيدٍ . فَقَالَ لَهُ أَبُو عِمْرَانَ التَّيْمِيُّ : يَا أَبَا سَعِيدٍ
أَنْتَ الْقَائِلُ :

لَقَدْ طَفْتُ سَبْعًا قُلْتُ لَمَّا قَضَيْتُهَا * أَلَا لَيْتَ هَذَا لَا عَلَى وَلَا لِيَا

فَقَالَ : إِي لَعَمْرُؤُا بَيْكُ ، وَإِنِّي لَأُذِجُجُهُ إِدْمَاجًا مِنْ لَوْؤُؤُ . فَرَدَّ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ شَهَادَتَهُ
فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ . وَقَامَ أَبُو سَعِيدٍ مِنْ مَجْلِسِهِ مُغَضَّبًا وَحَلَفَ أَلَّا يُشْهَدَ عِنْدَهُ أَبَدًا .
فَانْكَرَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ عَلَى أَبِي عِمْرَانَ رَدَّهُ شَهَادَتَهُ ، وَقَالُوا : عَرَّضْتَ حَقُوقَنَا لِلتَّوَيِّ
وَأُمُورَنَا لِلتَّلَفِ ؛ لِأَنَّا نَكُنَّا نُشْهَدُ هَذَا الرَّجُلَ لِعَامِنَا بِمَا كُنْتَ عَلَيْهِ وَالْقَضَاءُ قَبْلَكَ مِنْ
الثِّقَةِ بِهِ وَتَقْدِيمِهِ وَتَعْدِيلِهِ . فَتَنَدَّمَ أَبُو عِمْرَانَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى رَدِّ شَهَادَتِهِ ، وَوَجَّهَ إِلَيْهِ
سِئَالَهُ حُضُورَ مَجْلِسِهِ وَالشَّهَادَةَ عِنْدَهُ لِيَقْضَى بِشَهَادَتِهِ ؛ فَأَمْتَنَعَ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى

(١) كَذَا فِي ب ، س . ه . وَفِي ح : « دِينَةُ الْمَدَنِي » بِتَقْدِيمِ الْيَاءِ الْمُتَنَاءِ عَلَى الزَّوْنِ . وَقَدْ رَدَّ
فِي س ، ط هَكَذَا : « دَمَةُ الْمَدَنِي » بِدَوْنِ نَقْطِ . (٢) كَذَا فِي ب ، ح ، س . ه . وَالتَّوَيُّ (وَزَانُ
الْحَصَى ، وَقَدْ بَدَأَ — كَمَا فِي الْمَصْبَاحِ) : الْهَلَاكُ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « التَّوَيُّ » بِالْثَاءِ الْمُطْلَقَةِ ، وَهُوَ تَصْغِيرُ
(٣) كَذَا فِي س ، ط . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « سِئَالُهُ حُضُورَ الشَّهَادَةِ فِي مَجْلِسِهِ لِيَقْضَى بِشَهَادَتِهِ أَلِخ » .

حضور مجلسه ليمين لزمته إن حضره حينئذ . قال : فكان ابن عمران بعد ذلك ،
إذا أدعى أحدٌ عنده شهادة أبي سعيد ، صار إليه إلى منزله أو مكانه من المسجد
حتى يسمع منه ويسأله عما يشهد به فيخبره . وكان محمد بن عمران كثير اللحم ، عظيم
البطن ، كبير العجيزة ، صغير القدمين ، دقيق الساقين ، يشتد عليه المشي ، فكان
كثيراً ما يقول : لقد أتعبنى هذا الصوت « لقد طفئت سبعا » وأضر بي ضرراً
طويلاً شديداً ، وأنا رجل ثقَل ، برددى إلى أبي سعيد لأسمع شهادته .

أخبرني عمي قال حدثنا الكزاني قال حدثنا النضر بن عمرو عن هيثم بن
عدي قال :

رد المطلب بن
حنطب شهادته
فقال له شعرا فقبلها

كان المطلب بن عبدالله بن حنطب قاضياً على مكة ، فشهد عنده أبو سعيد
مولى فائد بشهادة ، فقال له المطلب : [وَيُحْك !] أَلَسْتَ الذي يقول :

لقد طفئت سبعا قلت لما قضيتها * ألا ليت هذا لا على ولا ليا

لا قبلت لك شهادة أبدا . فقال له أبو سعيد : أنا والله الذي أقول :

كأن وجوه الحنطيين في الدبحي * قناديل تنسقيها السليط^(٢) الهياكل^(٣)

فقال الحنطبي : إنك ما علمت لك إلا دباباً حول البيت في الظلم ، مُدْمِناً للبطواف به

في الليل والنهار ، وقيل شهادته .

(١) زيادة عن ٣ .

(٢) الحنطايون : بطن من مخزوم ، ينسبون إلى حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم القرشي الصعالي .

(٣) السليط : الزيت وكل دهن عصر من حب .

نسبة الصوت المذكور قبل هذا، الذي في حديث

إبراهيم بن المهدي وخبره

صوت

أَفَاضَ الْمَدَامَعَ قَتْلَى كُدَى * وَقَتْلَى بِكُنُوءَ لَمْ تُرْمَسْ

وَقَتْلَى بِسُجْجٍ وَبِالْأَبْتَيْهِ * ^(٢) مِنْ يَتْرِبُ خَيْرٌ مَا أَنْفَسْ

وَبِالْزَائِسِينَ نَفُوسَ تَوْتُ * وَأُخْرَى بَنِي أَبِي فُطْرَسْ ^(٤)

أُولَئِكَ قَوْمِي أَنَاخْتُ بِهِمْ * نَوَائِبُ مِنْ زَيْنِ مُتْعَسْ

إِذَا رَكِبُوا زَيْنُوا الْمُؤَكِّينَ * وَإِنْ جَلَسُوا الزَّيْنُ فِي الْمَجَلَسْ

هَمْ أَضْرَعُونِي لِرَيْبِ الزَّمَانِ * وَهُمْ أَصَفُوا ^(٥) الرِّغْمَ بِالْمَعْطَسِ ^(٦)

عروضه من المتقارب، الشعر للعلبي، وأسمه عبد الله بن عمر، ويكنى أبا عبد الله،

وله أخبار تذكر مفردة في موضعها إن شاء الله، والغناء لأبي سعيد مولى فائد،

ولحنه من الثقيل الثاني بالسبابة في مجرى البنصر، وقصيدة العلبي أولها :

(١) وج : اسم واد بالطائف . (٢) اللاتيان : ثنية لابة وهي الحرة، وهما حرتان تكتشفان

المدينة . وفي الحديث : أن النبي صلى الله عليه وسلم حزم ما بين لابتها ، يعني المدينة . والحرة : أرض

ذات حجارة تحرق سود كأنها أحرقت بالنار . (٣) الزابيان : ثنية زاب، وربما قيل فيه : «زابي»

(بماء في آخره) فيثنى على «زابين» . وهو اسم لروافد كثيرة . ولعل الشاعر يريد الزاب الأعلى الذي بين

الموصل ولابل، وفيه كانت وقعة بين مروان الحمار بن محمد بن العباس، وأزواب الأسفل وبين الزواب

الأعلى مسيرة يومين أو ثلاثة، وعليه كان مقتل عبيد الله بن زياد وهو من بني أمية . (انظر معجم باقوت).

(٤) كذا في ح، م . ونهر أبي فطرس : نهـر قرب الرملة من أرض فلسطين على اثني عشر ميلا من

الرملة، ومخرجه من أعين في الجبل المتصل بابلس، ويصب في البحر الملح بين يدي مدينتي أرسوف وبافا؛

وبه كانت الوقعة التي بين عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس وبين بني أمية، فقتلهم في سنة ٨١٣ هـ .

وفي سائر الأصول : «نهر أبي فطرس» بالياء الموحدة، وهو تحريف .

(٥) الرغم (مثلث الزاء) : التراب . والمعطس (كجلس ومقعد) : الأنف .

(٦) في ي، ط، م : «عمرو» . وهو تحريف .

تقول أمانة لما رأت * تُسوزي عن المضجع الأنفس

نسخت من كتاب الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار، وأخبرني
الأخفش عن المبرد عن المغيرة بن محمد المهلهبي عن الزبير عن سليمان بن عياش
السعدي قال :

أنشد عبد الله بن
عمر العبدل عبد الله
ابن حسن شعره
في رثاء قومه فبكى

جاء عبد الله بن عمر العبدل^(٢) إلى سويقة وهو طريد بني العباس ؛ وذلك بعقب
أيام بني أمية وأبتداء خروج ملوكهم إلى بني العباس ، فقصّد عبد الله وحسناً
أبي الحسن بن حسن بسويقة ؛ فأستنشد عبد الله بن حسن شيئاً من شعره فأنشده ؛
فقال له : أريد أن تُنشدني شيئاً مما رثيت به قومك ؛ فأنشده قوله :

تقول أمانة لما رأت * تُسوزي عن المضجع الأنفس

وقيلة تؤمى على مضجعي * لدى هجمة الأعين^(٣) النعس^(٤)
أي ما عراك؟ فقلت الموم * عروّن أباك فلا تلبس^(٥)
عروّن أباك خبسته * من الذلّ في شتر ما تحبس^(٦)
لفقد الأجابة إذ نالها * سهام من الحدث المبس^(٧)
رمتها المنون بلا نكلي * ولا طائشيت ولا نكس^(٨)
بأسهمها المتلفات النفوس * متى ما تُصبّ مهجّة تحلّس^(٩)
فصرّ عنهم في نواحي البلاد * ملقّ بارض ولم يرسس^(١٠)

(١) كذا في س، م . وفي سائر الأصول : « عباس » . (٢) سويقة : موضع قرب المدينة
يسكنه آل علي بن أبي طالب . (٣) كذا في س ، ط . وفي سائر النسخ : « بعقب آخر أيام بني
أمية الخ » . (٤) في س ، ط ، م : « بني أمية » . (٥) في س ، ط ، م : « عرين »
وعراه يعر به ويعروه (من باي ضرب ونصر) : غشيه . (٦) لا تلبس : لا تحزن . (٧) في س :
« الحدث الملوّث » . (٨) في م : « ترس » وصوابه : « برس » بالياء . والرّمس والرّس :
الدفن . وفي الحادي عشر (ص ٢٩٨ من هذه الطبعة) : فصرّاهم في نواحي البلا * دلتني بارض ولم ترس

(١) تَبَقَّ أَصِيبَ وَأَثَوَابُهُ * من اللَّيْبِ وَالْعَارِ لَمْ تَدْنَسْ
وَأَتَرَ قَدْ دَسَّ فِي حُقْرِهِ * وَأَخْرَقَ طَارَ لَمْ يُحْسِنِ
إِذَا عَنَّ ذِكْرُهُمْ لَمْ يَنْمَ * أَبْوَكِ وَأَوْحَشَ فِي الْجَالِسِ
فَإِذَاكَ الَّذِي غَالَتِي فَاعْلَمِي * وَلَا تَسْأَلِي بِأَمْرِي مُتَعِسِ
أَذْلُوا قَنَاتِي لِمَنْ رَامَهَا * وَقَدْ أَلْصَقُوا الرَّغْمَ بِالْمَعْطَسِ

قال : فرأيتُ عبد الله بن حسين وإمك دموعه ليتجرى على خَدَّه .

وقد أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز عن المدائني (٣) غنى الرشيد وكان
منضبا فسكر غضبه

عن إبراهيم بن رباح قال :

عمر أبو سعيد بن أبي سنة مولى بني أمية وهو مولى فائد مولى عمرو بن عثمان
إلى أيام الرشيد ؛ فلما حج أحضره فقال : أنشدني قصيدتك :
* تقول أمانة لما رأيت *

فاندفع فغناه قبل أن ينشده الشعر لحنه في أبيات منها ، أولها :
* أفاض المدامع قتلى كدى *

وكان الرشيد مغضبا فسكر غضبه وطرب ، فقال : أنشدني القصيدة . فقال :
يا أمير المؤمنين ، كان القوم موالين وأنعموا علي ، فريثهم ولم أعج أحدا ، فتركه .

(١) في ٢ : « نفي » . (٢) في ٢ : « عالى » . (٣) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٢٧٧
من الجزء الثالث من هذا الكتاب . (٤) يلاحظ هنا أن أبا الفرج قد نسب قصيدة :

* تقول أمانة لما رأيت *

لأبي سعيد بن أبي سنة ، مع أنه في الخبر الذي تقدمه نسبها لعبد الله بن عمر العيلي ، وسنسبها إليه بعد
أسطر ، كما نسبها إليه أيضا في ترجمته الخاصة به في (ج ١١ ص ٢٩٣ - ٣٠٩ من هذه الطبعة) .

كان ابن الأعرابي
يُشد شعر العيلي
فصاحفه فردّه
أبو هفان

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا الحزنّيل قال :

كنا عند ابن الأعرابي وحضر معنا أبو هفان^(١)، فأنشدنا ابن الأعرابي عن
أنشده قال : قال ابن أبي سبة العيلي^(٢) :

أفاض المدام قَتَلَى كذا * وقَتَلَى بكبوة لم تُرمس

فَعَمَزَ أبو هفان رجلاً وقال له : قُلْ له : ما معنى "كذا" ؟ قال : يريد كثرتهم .
فلما قُمْنَا قال لي أبو هفان : أَسَمِعْتَ إلى هذا الممَجِبِ الرِّقِيعِ ! صَحَّفَ اسمَ الرجل ،
هو ابن أبي سبة ، فقال : ابن أبي سبة ، وصَحَّفَ في بيت واحد موضعين ، فقال :
« قَتَلَى كذا » وهو كُدَى ، و« قَتَلَى بكبوة » وهو بكثوة . وأغلظ على من هذا أنه يفسر
تصحيفه بوجه وقّاح . وهذا الشعر الذي غناه أبو سعيد يقوله أبو عديّ عبد الله بن عمر
العيليّ فيمن قَتَلَهُ عبد الله بن عليّ بنهر أبي فطرس وأبو العباس السفاح أمير المؤمنين
بعدهم من بني أميّة . وخبرهم والوقائع التي كانت بينهم مشهورة بطول ذكرها جداً .
ونذكرها هنا ما يُستحسن منها .

(١) أبو هفان : كنية عبد الله بن أحمد المهزبي ، كما في معجم ياقوت في كلامه على « كثوة » .

(٢) كذا في جميع الأصول . ويلاحظ أن « العيلي » ليس نسبة لأبي سبة ، وإنما هو نسبة لأبي عديّ

عبد الله بن عمر صاحب هذا الشعر ، كما سيذكره المؤلف في هذا الخبر بعد قليل .

[ذكر من قتل أبو العباس السفاح من بني أمية]

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني مسيح بن حاتم العنكي^(٢) قال حدثني الجهم
ابن السبّاق عن ضاح بن ميمون مولى عبد الصمد بن علي، قال :

مقتل مروان بن
محمد وظفر
عبد الصمد بن علي
برأسه

لما استمرت الهزيمة بمروان، أقام عبد الله بن علي بالرقّة، وأنفذ أخاه عبد الصمد
في طلبه فصار إلى دِمَشْق، وأتبعه جيشاً عليهم أبو إسحاق عامر الطويل من قواد
نُحَاسَان، فليحه وقد جاز مصر في قرية تدعى بُوَصِير^(٣)، فقتله، وذلك يوم الأحد
لثلاث بقين من ذي الحجة، ووجه برأسه إلى عبد الله بن علي، فأفذه عبد الله بن
علي إلى أبي العباس. فلما وُضِعَ بين يديه نحره ساجداً، ثم رفع رأسه وقال: الحمد لله
الذي أظهرني عليك وأظفرني بك ولم يُبقِ ثأري قبلك وقيل رهطك أعداء الذين؛
ثم تمثّل قول ذي الإصبع العدواني :

لو يشرّبون دمي لم يروّسار بهم * ولا دماؤهم للغيظ تروّسني^(٤)

أخبرني محمد بن خليف وكيع قال حدثني محمد بن يزيد قال :

أمن عبد الله بن
علي ابن مسلمة بن
عبد الملك فأبي
وقاتل حتى قتل

نظر عبد الله بن علي إلى قتي عليه أمة الثمّرف وهو يُقاتل مستنقلاً^(٥)، فناده :
يا قتي، لك الأمان ولو كنت مروان بن محمد . فقال : إلّا أكنه فلسْتُ بدونه .
قال : فلك الأمان من كنت . فأطرق ثم قال :

(١) زيادة عن ب، ص . (٢) في ٣ : « مسيح بن حاتم العنكي » .

(٣) هي بوسير قوربدس من أعمال الفيوم التي قتل بها مروان المذكور، كما في تقويم البلدان
لأبي الفدا إسماعيل (ص ١٠٧ طبع أوروبا) ومعجم البلدان لياقوت في كلامه على « بوسير » .
وفي كتاب ولادة مصر وقضاها للكندي (ص ٩٦ طبع بيروت) أنه « قتل ببوسير من كورة الأشمونين يوم
الجمعة لسبع بقين من ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائة » . وكورة الأشمونين من كور الصعيد الأدنى
غرب النيل، كما في معجم ياقوت . وفي النجوم الزاهرة (ج ١ ص ٣١٧ طبع دار الكتب المصرية) أنه قتل
ببوسير بالجيزة . (٤) ورد هذا البيت في الأملاني (ج ١ ص ٢٥٦ طبع دار الكتب المصرية)
في قصيدة ذي الإصبع العدواني هكذا :

لو تشرّبون دمي لم يروّسار بكم * ولا دماؤكم جمعاً تروّسني
(٥) كذا في سـ . والمستنقل : الخارج من الصف المتقدم على أصحابه . وفي سائر الأصول : « مستنقلاً » .

٥

١٠

١٥

٢٠

٢٥

أَذَلَّ الْحَيَاةَ وَكُرَّهَ الْمَوْتَ * وَكُلًّا أَرَى لَكَ شَرًّا وَبَيَلاً

— ويروى : * وَكُلًّا أَرَاهُ طَعَامًا وَبَيَلاً * —

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَيْرُ إِحْدَاهُمَا * فَسَيَّرًا إِلَى الْمَوْتِ سَيَّرًا جَمِيلًا

ثم قاتل حتى قُتِلَ . قال : فإذا هو ابنُ مسَلَمَةَ بن عبد الملك بن مروان .

أخبرني عمي قال حدثني محمد بن سعد الكُرَّانِي قال حدثني النَّضْرُ بن عمرو عن
المُعْطِي ، وأخبرنا محمد بن خَلْفٍ وَكِيعٌ قال قال أبو السائب سلم بن جُنَادَةَ السَّوَّائِي^(٢)
سمعتُ أبا نُعَيْمٍ الْفَضْلَ بن دُكَيْنٍ يقول :

دخل سُدَيْفٌ — وهو مولِي لآلِ أَبِي هَلَبٍ — على أبي العباس بالجيرة .

هكذا قال وَكِيعٌ . وقال الكُرَّانِي في خبره واللفظ له : كان أبو العباس جالساً في مجلسه

على سريره وبنو هاشم دونه على الكُرَّاسِي ، وبنو أُمَيَّة على الوسائد قد ثُبِتَتْ لهم ،

وكانوا في أيام دَوْلَتِهِمْ يَجْلِسُونَ هم والخلفاء منهم على السرير ، ويجلس بنو هاشم على

الْكُرَّاسِي ، فدخل الحاجب فقال : يا أمير المؤمنين ، بالباب رجلٌ حِجَازِي أسود

راكبٌ على نَجِيبٍ مثَلْتُمْ يَسْتَأْذِنُ وَلَا يُجِبُّ بِاسْمِهِ ، ويحالف ألاَّ يَحْسِرَ اللَّثَامُ عن وجهه

حتى يراك . قال : هذا مولاي سُدَيْفٌ ، يدخل ، فدخل . فلما نظر إلى أبي العباس

وبنو أُمَيَّة حوله ، حَذَرَ اللَّثَامَ عن وجهه وأنشأ يقول^(٣) :

(١) في النجوم الزاهرة (ج ١ ص ٢٥٨ طبع دار الكتب المصرية) بعد ذكر هذين البيتين :

«فإذا هو ابن عبد الملك ، وقيل : ابن لمسلة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم» . (٢) السوائي

(بالضم والتخفيف والهمز) : نسبة إلى سِوَاءَ بن عامر بن صعصعة . (٣) اتفق الكامل لابن

ص (ص ٧٠٧ طبع أوربا) والعقد الفريد (ج ٢ ص ٣٥٦ طبع مصر) على أن قائل هذا الشعر هو شبل بن

عبد الله مولى بني هاشم . ويؤكد هذا الشعر نفسه ، إذ يقول فيه ، على رواية ، :

نُعَيْمٌ شَبِلُ الْهَرَّاشِ مَوْلَاكَ شَبِلُ * لو نجبا من حبال الإفلاس

وأتفقاً أيضاً على أن شعر سديف هو :

لا يفسدك ما ترى من أناس * إن تحت الضلوع داء دوا

فضع السيف وأرفع الدوط حتى * لا ترى فوق ظهرها أموا

٢٥ وأختلفا فيمن أنشد بين يديه هذا الشعر ، ففي العقد الفريد أنه أبو العباس السفاح ، وفي الكامل أنه عبد الله بن علي .

اجتمع عند السفاح
جماعة من بني أمية
فأنشده سديف
شعرا يفريه بهم
فقتلهم وكتب إلى
عماله بقتلهم

٩٣
٤

أصبح المُلْكُ ثَابِتَ الْآسَاسِ * بِالْبَهَائِلِ مِنَ بَنِي الْعَبَاسِ^(١)
 بِالْصُدُورِ الْمُقَدِّمِينَ قَدِيمًا * وَالرُّعُوسَ الْقَسَمَاقِمَ^(٢) الرُّؤُاسِ
 يَا أَمِيرَ الْمُطَهَّرِينَ مِنَ الدَّنَسِ * وَيَارَأْسَ مَنْتَهَى كُلِّ رَأْسٍ
 أَنْتَ مَهْدِيُّ هَاشِمٍ وَهَدَاهَا * كَمْ أَنَا رَجُوكَ بَعْدَ إِيَّاسِ^(٣)
 لَا تُقِيلَنَّ عَبْدَ شَمْسٍ عَنَارًا * وَأَقْطَعَنَّ كُلَّ رَقْلَةٍ^(٤) وَغَيْرَاسِ
 أَنْزِلُوهَا بِحَيْثُ أَنْزَلَهَا اللَّهُ * بَدَارَ الْهَوَارِثِ وَالْإِنْعَاسِ
 خَوْفُهُمْ أَظْهَرَ التَّوَدُّدِ مِنْهُمْ * وَبِهِمْ مِنْكُمْ تَخَزُّ الْمَوَاسِي
 أَقْصَمُ أَيُّهَا الْخَلِيفَةُ وَأَحْسَمُ * عَنْكَ بِالسَّيْفِ شَافَةُ الْأَرْجَاسِ
 وَأَذْكَرُنْ مَصْرَعَ الْحُسَيْنِ وَزَيْدِ^(٥) * وَقَتِيلِ بِجَانِبِ الْمَهْرَاسِ^(٦)
 وَالْإِمَامِ الَّذِي بِحِزَانِ أَمْسَى * رَهْنٌ قَدِيرٌ فِي غُرْبَةٍ وَتَسَاسِي^(٧)
 فَلَقَدْ سَاءَنِي وَسَاءَ سَوَاؤِي * فَرُبُّهُمْ مِنْ تَمَارِقِي وَكَرَاسِي
 نَعِمَ كَلْبُ الْهَرَّاشِ مَوْلَاكَ أَوْلَا * أَوْدٌ مِنْ حِبَائِلِ الْإِنْفَاسِ^(٨)

- (١) البهائل : جمع بهلول وهو العزيز الجامع لكل خير، أو هو الحلي الكريم . (٢) الرؤاس :
 الولاة والحكام . (٣) في س ، ط : * كَمْ أَنَا رَجُوكَ بَعْدَ إِيَّاسِ *
 (٤) الرقلة : النخلة الطويلة التي تفوت اليد . (٥) في الكامل : « واذكروا » .
 (٦) هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، قتل في أيام هشام بن عبد الملك .
 (٧) كذا في س ، ط ، م . وفي سائر النسخ : « وقتيلا » . ويعني به حزة بن عبد المطلب ،
 قتله يوم أحد وحشي غلام جبير بن مطعم . (٨) المهراس فبا ذكر المبرد : ماء بأحد ؛ روى أن
 النبي صلى الله عليه وسلم عطش يوم أحد فجاءه علي في درقة بماء من المهراس ، فعاثه وغسل به الدم عن
 وجهه . قال المبرد في الكامل : وإنما نسب شبل قتل حزة إلى بني أمية لأن أبا سفيان بن حرب كان
 قائد الناس يوم أحد . (٩) الإمام الذي يحزان : هو إبراهيم الإمام رأس الدعوة العباسية ،
 وقد قتله مروان بن محمد آتس خلفاء بني أمية صبرا . (١٠) في الكامل والعقد الفردي :
 نعم شبل المهراس مولاك شبل * لونيحيا من حبايل الإنفلاس
 (١١) الأرد هنا : الكبد والتعب والجهد .

فتغير لورب أبي العباس وأخذه زعم^(١) ورعدة^(٢) فالتفت بعض ولد سليمان بن عبد الملك إلى رجل منهم، وكان إلى جنبه، فقال: قتلنا والله العبد. ثم أقبل أبو العباس عليهم فقال: يا بني القواصل، أرى قتلاكم من أهلي قد سلفوا وأتم أحياء^(٣) نلتذذون في الدنيا! خذوهم! فأخذتهم الخراسانية بالكفر كوبات^(٤)، فأهيدوا، إلا ما كان من عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز فإنه استجار بدأود بن علي وقال له: إنك أبي لم يكن كابائهم وقد علمت صنيعته إليكم، فأجاره واستوهبه من السفاح، وقال له: قد علمت يا أمير المؤمنين صنيع أبيه إلينا، فوهبه له وقال له: لا تريخي وجهه، وليكن بحيث تأمنه؛ وكتب إلى عماله في النواحي بقتل بني أمية.

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير ابن بكار عن عمه :

سبب قتل السفاح
ابن أمية وتنفية
فيه

١٠

أن سبب قتل بني أمية : أن السفاح أنشد قصيدة مدح بها، فأقبل على بعضهم فقال : أين هذا مما مدحتم به ! فقال : هيات ! لا يقول والله أحد فيكم مثل قول ابن قيس الرقيات فينا :

ما تقموا من بني أمية إلا أنهم يحلمون إن غضبوا
وأنتهم معيد الملوك ولا * تصلح إلا عليهم العرب

١٥

فقال له : يا ماص كذا من أمه ! أو إن الخلافة آتت نفسك بعد ! خذوهم ! فأخذوا فقتلوا .

أخبرني عبيد الله عن الكوفي عن النضر بن عمرو عن المعيطي :

سبب السفاح على
قتلهم بساطا
تفلى عليه وهم
بضطر يوت تحته

(١) الزعم : شبه الرعدة تأخذ الإنسان .

(٢) في > « بالكفر كوبات » . ولعله اسم أعجمي لآلات يضرب بها كالعمد وغيرها .

٢٠

٩٤
٤

أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ دَعَا بِالْعَدَاءِ حِينَ قُتِلُوا ، وَأَمَرَ بِسَاطِ فُيَسِّطَ عَلَيْهِمْ ، وَجَلَسَ فَوْقَهُ
يَأْكُلُ وَهُمْ يَضْطَرُّونَ تَحْتَهُ . فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْأَكْلِ قَالَ : مَا أَطْعَمَنِي أَكَلْتُ أَكْلَةً
قُطِ أَهْنًا وَلَا أَطِيبَ لِنَفْسِي مِنْهَا . فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ : جُرُّوا بَارِجُلَهُمْ ؛ فَأَلْقُوا فِي الطَّرِيقِ
يَلْعَنُهُمُ النَّاسُ أَمْوَالًا كَمَا لَعَنُوهُمْ أَحْيَاءَ . قَالَ : فَرَأَيْتُ الْكِلَابَ تَجْرُ بَارِجُلَهُمْ وَعَلَيْهِمْ
سَرَائِيلَاتُ الْوَشْيِ حَتَّى أَتَقَنُّوا ؛ ثُمَّ حُفِرَتْ لَهُمْ بُئْرٌ فَأُلْقُوا فِيهَا .

أنشد ابن هزيمة
داود بن علي شعرا
وأوغر صدره على
بعض أمويين
في مجلده

أخبرني عمر بن عبد الله بن جميل العتكي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني
محمد بن معني الغفاري عن أبيه قال :

لَمَّا أَقْبَلَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ مِنْ مَكَّةَ أَقْبَلَ مَعَهُ بَنُو حُسَيْنٍ جَمِيعًا وَحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ
حُسَيْنٍ وَعَلِيُّ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ بْنُ حُسَيْنٍ وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَالْأَرْقُطُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
وَحُسَيْنُ بْنُ زَيْدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَثْمَانَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَنَسَةَ بْنِ سَعِيدٍ
ابْنِ الْعَاصِي وَعُصْرَةُ وَسَعِيدُ ابْنِ خَالِدٍ بَنِ سَعِيدٍ بَنِ عَمْرِو بْنِ عَثْمَانَ ، فَعَمِلَ لِدَاوُدَ مَجْلِسٌ
بِالرُّوَيْثَةِ^(١) ، فَجَلَسَ عَلَيْهِ هُوَ وَالْهَاشِمِيُّونَ ، وَجَلَسَ الْأُمَوِيُّونَ تَحْتَهُمْ ؛ فَأَنَشَدَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ
هَرَمَةَ قَبْصِيدَةً يَقُولُ فِيهَا .

فَلَا عَفَا اللَّهُ عَنْ مَرَّوَانَ مَظْلَمَةً * وَلَا أُمِيَّةَ بَأْسَ الْمَجْلِسِ النَّادِي^(٢)

كَانُوا كَعَادٍ فَأَمْسَى اللَّهُ أَهْلَكَهُمْ * بِمَثَلِ مَا أَهْلَكَ الْغَاوِينَ مِنْ عَادٍ

فَلَنْ يَكْذِبَنِي مِنْ هَاشِمٍ أَحَدٌ * فِيمَا أَقُولُ وَلَوْ أَكْثَرْتُ تَعْدَادِي

(١) كذا في ط ، م ، وهو الموافق لما في الطبري (قسم ٣ ص ١٩١ طبع أوروبا) . وفي ٥ : « على
ابن عمرو بن علي بن حسين » . وفي سائر الأصول : « على بن محمد بن علي بن حسين » ، وهما تحريف .
(٢) الروية : موضع على ليلة من المدينة . (٣) في ب ، س ، م : « البادي » بالياء الموحدة .

قال : فَنَبَذَ دَاوُدَ نَحْوَ ابْنِ عَنبَسَةَ صَحَّكَةً كَالْكِشْرَةِ . فَلَمَّا قَامَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ
[ابْنُ حَسَنٍ] لِأَخِيهِ حَسَنَ : أَمَّا رَأَيْتَ صَحَّكَتَهُ إِلَى ابْنِ عَنبَسَةَ ! الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
صَرَفَهَا عَنْ أُنْحَى (يَعْنِي الْعُمَانِيَّةَ) . قَالَ : فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ قَدِمَ الْمَدِينَةَ حَتَّى قَتَلَ
ابْنَ عَنبَسَةَ .

قال محمد بن معن حدثني محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال :
استحلف أخى عبد الله بن حسن داود بن علي ، وقد حج معه سنة اثنتين وثلاثين
ومائة ، بطلاق أمرائه ، لميككة بنت داود بن حسن ألا يقتل أخويه محمداً والقاسم
ابن عبد الله . قال : فكنت أختلف إليه آمناً وهو يقتل بني أمية ، وكان يكره أن
يراني أهل خراسان ولا يستطيع إلى سبيلاً ليمينه . فاستدنانى يوماً فدنوت منه ،
فقال : ما أكره الغفلة وأقل الحزمة ! فأخبرت بها عبد الله بن حسن ؛ فقال : يا بن
أم ، تغيب عن الرجل ؛ فتغيبت عنه حتى مات .

استحلف عبد الله
ابن حسن داود
ابن علي ألا يقتل
أخويه محمداً
والقاسم

أخبرني الحسن بن علي ومحمد بن يحيى قالوا حدثنا الحارث بن أبي أسامة قال
حدثني إسماعيل بن إبراهيم عن الهيثم بن بشر مولى محمد بن علي قال :
أشد سديف أبا العباس ، وعندنا رجال من بني أمية ، قوله :
يا بن عم النبي أنت ضياء * استبنا بك اليقين الجلي
فلما بلغ قوله :

أشد سديف
السفاح شعرا
وعنده رجال من
بني أمية فأمر
بقتلهم

جرّد السيف وأرفع العقو حتى * لا ترى فوق ظهرها أموياً
لا يترك ما ترى من رجال * إن تحت الضلوع داء دوياً
بعض البعض في القديم فأخفى * ثاويًا في قلوبهم مطويًا

(١) زيادة عن ح . (٢) هو أخوه لأبيه ، كما ذكر ذلك في كتب التاريخ .
(٣) في ب ، س : « فاهو إلا أنه ما قدم المدينة الخ » .

وهي طويلة، قال : يا سُديف، خُلق الإنسان من نَجَلٍ، ثم قال :

أحيا الضعافُ آبَاءَ لَنَا سَلَفُوا * فَلَنْ تَبِيدَ وَالْآبَاءُ أَبْنَاءُ

ثم أَمَرَ بَنَ عِنْدَهُ مِنْهُمْ فُقُتِلُوا .

حضر سليمان بن
علي جماعة من بني
أمية فأمر بقتلهم

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد بن سليمان التوفلي

عن أبيه عن عمومته :

أنهم حضروا سليمان بن علي بالبصرة، وقد حضره جماعة من بني أمية عليهم
الثياب الموشية المرتفعة، فكأني أنظر إلى أحدهم وقد أسودَّ شيب في عارضيه من
الغسالية، فأمر بهم فقتلوا وجروا بأرجلهم، فألقوا على الطريق، ولما عليهم
لسراويلات الوشي والكلاب تجز بأرجلهم .

وفد عمرو بن معاوية
على سليمان بن علي
يسأله الأمان
فأجاباه الله

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن
عبد الله بن عمرو قال أخبرني طارق بن المبارك عن أبيه قال :

جاءني رسول عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة، فقال لي : يقول لك عمرو :
قد جاءت هذه الدولة وأنا حديث السن كثير العيال منتشر المال، فما أكون في قبيلة
إلا شهر أمرى وعُرفت، وقد اعترمت على أن أفدي حربي بنفسى؛ وأنا صائر إلى
باب الأمير سليمان بن علي، فصر إلى . فوافيته فإذا عليه طيلسان مطبق أبيض
وسراويل وشي مسدول، فقلت : يا سبحان الله ! ما تصنع الحدائث بأهلها ! أهبذا
اللباس تلقى هؤلاء القوم لما تريد لقاءهم فيه ! فقال : لا والله، ولكنه ليس عندي
ثوب إلا أشهر مما ترى . فأعطيته طيلساني وأخذت طيلسانه ولويت سراويله إلى

(١) في الأصول : « فقال » . (٢) الغالية : ضرب من الطيب . (٣) في ح، م :
« محمد بن عبد الله بن عمرو » . (٤) كذا في و، ط، م . وفي سائر النسخ : « إلا أشهر من هذه » .

رُكْبَتَيْهِ ؛ فدخل ثم خرج مسرورا . فقلت له : حَدَّثْنِي مَا جَرَى بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْأَمِيرِ .
قال : دخلتُ عليه ولم تَتَرَأَّ قَطُّ ، فقلتُ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرُ ! لَفِظْتَنِي الْبِلَادُ إِلَيْكَ ،
وَدَلَّنِي فَضْلُكَ عَلَيْكَ ؛ فَإِنَّمَا قَتَلْتَنِي غَائِبًا ، وَإِنَّمَا رَدَدْتَنِي سَالِمًا . فقال : وَمَنْ أَنْتَ ؟
ما أَعْرِفُكَ ؛ فَأَنْتَسِبْتُ لَهُ . فقال : مَرَحِبًا بِكَ ، أَعُذُّ فَتَكَلَّمْ أَمِنًا غَائِبًا ؛ ثُمَّ أَقْبَلْ
عَلَيَّ . فقال : ما حاجتك يَا بَنِ أَخِي ؟ فقلت : إِنَّ الْحَرَمَ اللَّوَاتِي أَنْتَ أَقْرَبُ النَّاسِ
إِلَيْهِنَّ مَعَنَا وَأَوْلَى النَّاسِ بِهِنَّ بَعَدَنَا ، قَدْ خُفِّنَ لُحُوفُنَا ، وَمَنْ خَافَ خَيْفَ عَلَيْهِ . فوالله
ما أَجَابَنِي إِلَّا بِدُمُوعِهِ عَلَى حَدَّثِيهِ ؛ ثُمَّ قَالَ : يَا بَنِ أَخِي ، يَحْتَقِنُ اللَّهُ دَمَكَ ، وَيَحْفَظُكَ
فِي حَرَمِكَ ، وَيُوَفِّرُ عَلَيْكَ مَالَكَ . وَاللَّهِ لَوْ أَمَكْنِي ذَلِكَ فِي جَمِيعِ قَوْمِكَ لَفَعَلْتُ ، فَكُنْ
مُتَوَارِدًا بِكَظَاهِرِهِ ، وَأَمِنًا بِكَأَنَفِ ، وَلِتَأْتِيَنَّ رِفَاعُكَ . قال : فَكُنْتُ وَاللَّهِ أَكْتُبُ إِلَيْهِ
كَمَا يَكْتُبُ الرَّجُلُ إِلَى أَبِيهِ وَعَمِّهِ . قال : فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْحَدِيثِ رَدَدْتُ عَلَيْهِ
طِيلَسَانَهُ ؛ فَقَالَ : مَهْلًا ، فَإِنَّ ثِيَابَنَا إِذَا فَارَقْتَنَا لَنْ تَرْجِعَ إِلَيْنَا .

أَخْبَرَنِي [أحمد بن عبد الله قال حدثنا] أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا محمد بن
أَبْنِ شَبَّةٍ قَالَ :

قَالَ سَدِيفٌ لِأَبْنِي الْعَبَّاسِ يَحْضُهُ عَلَى بَنِي أُمَيَّةٍ وَيَذْكُرُ مَنْ قَتَلَ مَرْوَانَ وَبَنُو أُمَيَّةٍ

مِنْ قَوْمِهِ :

كَيْفَ بِالْعَصْرِ عَنْهُمْ وَقَدِيمًا * قَتَلُوكُمْ وَهَتَّكُوا الْحُرُمَاتِ
أَيْنَ زَيْدٌ وَأَيْنَ يَحْيَى بْنُ زَيْدٍ * يَالْهَى مِنْ مُصِيبَةٍ وَتَسْرَاتِ
وَالْإِمَامُ الَّذِي أُصِيبَ بِحَزَا * نَ إِمَامُ الْهُدَى وَرَأْسُ الثَّقَاتِ
قَتَلُوا آلَ أَحْمَدٍ لَاعِفَا الدَّنْ * سَبَّ لِمَرْوَانَ غَافِرُ السَّيِّئَاتِ

(١) كذا في د ، ط ، م . وفي سائر النسخ : «مه» . (٢) زيادة عن س ، م .

(٣) في ح :

قَتَلُوا آلَ أَحْمَدَ لَاعِفَا الدَّنْ * سَبَّ لِمَرْوَانَ سَافِرُ السَّيِّئَاتِ

شعر لسديف
في تحريض السفاح
على بني أمية

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال :

أنشدني محمد بن يزيد لرجل من شيعة بني العباس يحرضهم على بني أمية :
 يَا كُمْ أَنْ تَلْبِنُوا لِأَعْتَذَارِهِمْ * فَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا الْخَدُوفُ وَالطَّمَعُ
 لَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا أَبَدُوا عداوتَهُمْ * لَكِنَّهُمْ فُجِعُوا بِالذَّلِّ فَأَنْقَمَعُوا
 أَلَيْسَ فِي أَلْفِ شَهْرٍ قَدْ مَضَتْ لَهُمْ * سَقُومٌ جَرَحًا مِنْ بَعْدِهَا جَرَحُ
 حَتَّى إِذَا مَا أَنْقَضَتْ أَيَّامُ مُدَّتِهِمْ * مَثُوا إِلَيْكُمْ بِالْأَرْحَامِ الَّتِي قَطَعُوا
 هِمَاتٍ لَا بُدَّ أَنْ يُسْقُوا بِكَاسِهِمْ * رَبَّاءُ أَنْ يَحْصُدُوا الزَّرْعَ الَّذِي زَرَعُوا
 إِنَّا وَإِخْوَانُنَا الْأَنْصَارُ شَيْعَتُكُمْ * إِذَا تَفَرَّقَتِ الْأَهْوَاءُ وَالشَّيْعُ
 إِيَّاكُمْ أَنْ يَقُولَ النَّاسُ إِنَّهُمْ * قَدْ مَلَكُوا ثُمَّ مَا ضَرُّوا وَلَا نَفَعُوا

شعر لرجل من
شيعة بني العباس
في التحريض
على بني أمية

٩٦
٤

وذكر ابن المعتز : أن جعفر بن إبراهيم حدثه عن إسحاق بن منصور عن
 أبي الخصب في قصة سديف بمثل ما ذكره الكوفي عن النضر بن عمرو عن المعيطي ،
 إلا أنه قال فيها :

فلما أنشده ذلك ألفت إليه أبو القمّر سليمان بن هشام فقال : يا ماصّ بظير
 أمه ! أتجهننا بهذا ونحن سرّوات الناس ! فغضب أبو العباس ، وكان سليمان بن
 هشام صديقه قديماً وحديثاً يقضى حوائجه في أيامهم ويبرّه ، فلم يلتفت إلى ذلك ،
 وصاح بالخراسانية : خذوهم ، فقتلوا جميعاً إلا سليمان بن هشام ، فأقبل عليه السفاح
 فقال : يا أبا القمّر ، ما أرى لك في الحياة بعد هؤلاء خيراً . قال : لا والله . فقال : آفئلوهم ،
 وكان إلى جنبه ، فقتلوا ، وصلبوا في بستانه ، حتى نادى جساؤه بروائحهم ، فكلّوه
 في ذلك ، فقال : والله لهذا ألدّ عندي من شتم المسك والعنبر ، غيظاً عليهم وحقاً .

(١) في ح : « تنبؤا » . وفي ٢ :

* إياكم أن يلبنوا الاعتذار لكم *

رواية أخرى
في تحريض
سديف للسفاح

نسبة ما في هذه الأخبار من الغناء

صوت

أصبح الدين^(١) ثابت الأساس * بالبهاليل من بني العباس
بالصدور المتقدمين قديماً * والرؤوس القماقم الرؤاس

عروضه من الخفيف ، الشعر لسديف . والغناء لعطرد رمل بالبصر عن
حبش . قال : وفيه لحكم الوادي ثانی ثقیل . وفيه ثقیل أول مجهول .
ومما قاله أبو سعيد مولى فائد في قتل بني أمية وغنى فيه :

صوت

بكيت وما ذا يرذ البكاء * وقيل البكاء لقتلى كداء^(٢)
أصيبوا معاً فتولوا معاً * كذلك كانوا معاً في رخاء
بكت لهم الأرض من بعدهم * وناحت عليهم نجوم السماء
وكانوا الضياء فلما أنقضى الـ بز ما ن بقوى تولي الضياء

عروضه من المتقارب . الشعر والغناء لأبي سعيد مولى فائد ، ولحنه من الثقليل
الأول بالبصر من رواية عمرو بن بانه وإسحاق وغيرهما .
ومما قاله فيهم وغنى فيه على أنه قد نسب إلى غيره :

صوت

أثر الدهر في رجالى فقلوا * بعد جمع فراح عظمى مهيضاً
ما تذكرتهم فتملك عيني * فيض غريب وحق لي أن تقيضاً

٩٧
٤

(١) في ٣ : « أصبح الملك » ، وهي الرواية التي وردت فيها مرة .

(٢) وردت القافية في هذا الشعر ، في معجم ياقوت في الكلام على كداء ، بالقصر .

الشعر والغناء لأبي سعيد خفيف ثقیل بالوسطى عن ابن المكي والحشامي .
وروى الشيباني عن عمر بن شبة عن إسحاق أن الشعر لسديف والغناء للغريض .
والله وهم .

ومنها :

صوت

أولئك قَوْمِي بَعْدَ عِزٍّ وَمَنْعَةٍ * تَفَانُوا فَلَا تَذْرِيفُ الْعَيْنُ أَكْمَدَ
كَأَنَّهُمْ لَا نَاسَ لِلصَوْتِ غَيْرُهُمْ * وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ مُنْصَفًا غَيْرُ مَعْتَدِي
الشعر والغناء لأبي سعيد . وفيه لحن لمعتيم .

ركب المامون الى
جبل الثلج ففناه
خلويه بشعر نذب
فيه بني أمية فسه
ثم كلم فيه فرضي

أخبرني عبد الله بن الربيع قال حدثنا أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم قال حدثني
عمي طيَّاب بن إبراهيم قال :

رَكِبَ الْمَامُونُ بِدَمْشَقٍ يَتَصَيَّدُ حَتَّى بَلَغَ جَبَلَ الثَّلَاجِ ، فَوَقَفَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ
عَلَى بَرَكَةٍ عَظِيمَةٍ فِي جَوَانِبِهَا أَرْبَعُ سُرُورٍ^(١) لَمْ يَرَأْ أَحْسَنُ مِنْهَا وَلَا أَعْظَمُ ، فَزَلَّ الْمَامُونُ
وَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى آثَارِ بَنِي أُمَيَّةَ وَيَعْجَبُ مِنْهَا وَيَذْكُرُهُمْ ، ثُمَّ دَعَا بِطَبْقٍ عَلَيْهِ بَزْمَاوَرْدٍ^(٢)
وَوَرَّطِلٍ نَبِيذٍ ، فَقَامَ عَلَيْهِ فَعَنَى :

أُولَئِكَ قَوْمِي بَعْدَ عِزٍّ وَمَنْعَةٍ * تَفَانُوا فَلَا تَذْرِيفُ الْعَيْنُ أَكْمَدَ

(١) السور : شجر حسن الهيئة قويم الساق ، واحده سرورة . (٢) البزماورد : طعام يسمي
لقمة القاضي ، ونفذ الست ، ولقمة الخليفة ، وهو مصنوع من اللحم المقل بالزبد والبيض . وفي شفاء الغليل :
" بزماورد " ، والعامية تقول : " بزماورد " : كلمة فارسية استعملتها العرب للرقاق الملفوف باللحم .

قال : فغضب المأمونُ وأمر برفع الطبق ، وقال : يا بن الزانية ! ألم يكن لك وقتٌ تبكي فيه على قومك إلا هذا الوقت ! قال : نعم أبكى عليهم ! مولاكم زرياب^(١) يركب معهم في مائة غلام ، وأنا مولاهم معكم أموت جوعاً ! فقام المأمون فركب وأنصرف الناس ، وغضب على علويّه عشرين يوماً ، فكلمه فيه عباس أخو بني ؛ فرفض عنه ، ووصله بعشرين ألف درهم .

صوت

من المائة المختارة

مهة آو آن الدرّ تمشي ضعا فة * على مئتها بضت مدارجه دما^(٢)
فقلن لها قومي فدينك فاركي * فاومت بلالا غير أن تتسكما^(٣)

١٠ عروضة من الطويل . بضت : سالت . يقول : لو مشى الدرّ على جلدها لجرى منه الدم من رقبته . وروى الأصمعي :

منعمة لو يصبغ الدرّ سارياً * على مئتها بضت مدارجه دما

الشعر لحميد بن ثور الهلالي . والغناء في اللحن المختار لفليح بن أبي العوراء ، ولحنه من الثقيل الأول بالوسطى . وذكر عمرو بن بانة أن لحن فليح من خفيف

١٥ الثقيل الأول بالوسطى ، وأت الثقيل الأول للهدلي .

(١) زرياب : هو علي بن نافع المغني مولى المهدي ومعلم إبراهيم الموصلي ، صار الى الشام ثم صار الى المغرب الى بني أمية ، فقدم الأندلس . على عبد الرحمن الأوسط سنة ١٣٦ هـ فركب بنفسه لتلقيه ، كما حكاه ابن خلدون . وزرياب لقي غلب عليه ببده ، لسواد لونه مع فصاحة لسانه ، شبه بطائر أسود غزاد . وكان شاعرا مطبوعا وأستاذًا في الموسيقى . (انظر شرح القاموس مادة زرب ، وتاريخ بغداد لأبن طيفورج ص ٢٨٤ طبع أوربا) . (٢) رواية عيون الأخبار (ج ٤ ص ١٤٣ طبع دار الكتب المصرية) :

* على جلدها بضت مدارجه دما . وضت بالنون أيضا : سالت .

(٣) رواية عيون الأخبار : * فاومت بلالا غير ما أن تكلمنا *

ومما يغني فيه من هذه القصيدة :

صوت

إذا شئت غنّني بأجراعٍ بيشة ^(١) * أو النخل من ثلثت ^(٢) أو من يلملأ ^(٣)
مطوّقة طوّفاً وليس بجيلة ^(٤) * ولا ضرب صواغ بكفيه درهما
تبيكي على فرخٍ لها ثم تغتدي ^(٥) * مؤلمة تبني له الدهر مطعماً
تؤمل منه مؤنساً لا نفرادها ^(٦) * وتبيكي عليه إن زقا أو ترماً
غناه محمد الرّف خفيف رمل بالوسطى ^(٧) .

- (١) كذا في ح، م . وفي سائر الأصول : «أجراع» بالراء المهملة . وقد تقدّم تفسيرها في الحاشية رقم ٢ ص ٢٧٨ من هذا الجزء . وبيشة : اسم قرية غناء في واد كثير الأهل من بلاد اليمن . (٢) ثلثت (يكسر اللام و ياء ساكنة و ثاء أخرى مثله) : موضع بالجواز قرب مكة . (٣) كذا بالأصول . و يلملأ و يقال فيه : ألمم و برمم : ميقات أهل اليمن ، وهو جبل على مرحلتين من مكة ، وفيه مسجد معاذ بن جبل . وورد هذا البيت في معجم البلدان لياقوت (ج ١ ص ٤٨٧) هكذا :
إن شئت غنّني بأجراعٍ بيشة * وبالرّزن من ثلثت أو من يلملأ
وقال : يجم بفتحين بوزن غششم : موضع أو جبل . ولم تجتمع الباء والميم في كلمة اجتماعهما في هذه الكلمة . ورواه بعضهم بيم . وفي معجم ما استعجم (ص ٨٥٠) :
«إذا شئت ... * ... يبنها»
و يبنم (يفتح أوله وثانيه بعده نون و ياء أخرى) : واد شجير قبل ثلثت .
وقد ورد هذا البيت في الكامل للبرد (ص ٥٠٣ طبع أوروبا) كما هنا ، وأشير في هامشه الى عدة روايات في هذا الاسم تقرب في الرسم من هذه الروايات التي ذكرناها . (٤) رواية الكامل للبرد :
مطوّقة خطباء تسجع كلبا * دنا الصيف وأنجال الربيع فأنجما
محللة طوق لم يكن من نعمة * ولا ضرب صواغ بكفيه درهما
وأنجم : أقل مثل أنجال . (٥) في ح : «محمد الرّف» بالزاي المعجمة . (انظر ما كتبناه عليه في الحاشية رقم ٢ ص ٣٠٦ من الجزء الأول من هذه الطبعة) .

ذكر حميد بن ثور ونسبه وأخباره

هو حميد بن ثور بن عبد الله بن عامر بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار . وهو من شعراء الإسلام . وقرنه ابن سلام بن هشيل ابن حري وأوس بن مغيرة . وقد أدرك حميد بن ثور عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وقال الشعر في أيامه . وقد أدرك الجاهلية أيضا .

نسبه وطبقته
في الشعراء .

هو مخضرم أدرك
عمر بن الخطاب

أخبرنا وكيع قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد وعبد الله بن شبيب قال حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثني محمد بن فضالة النحوي قال :

نهى عمر الشعراء
عن الذئبيب فقال
شعرا

تقدم عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى الشعراء ألا يسبب أحدا بامرأة إلا جلده . فقال حميد بن ثور :

أبى الله إلا أن سرحه مالك * على كل أفنان العصاه تروق
فقد ذهب عرسا وما فوق طولها * من السرج إلا عشة وسحوق

— العشة : القليلة الأغصان والورق . والسحوق : الطويلة المفرطة —

- (١) عده ابن سلام في الطبقة الثالثة من الشعراء الإسلاميين . أما حميد بن ثور ونهيك بن حري فقد عدهما في الطبقة الرابعة من الشعراء الإسلاميين . (راجع طبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي ص ١٢٩ ، ١٣٠ طبع أوروبا) . (٢) في ٣ : « فقال حميد بن ثور وكانت له صحبة فذكر شعرا فيه » . (٣) السرح : الشجرة الطويلة ، ويكنى الشعراء بها عن المرأة . (٤) المضاهة بالكسر : أعظم الشجر أو كل ذات شوك أو ما عظم منها وطال ، كالعصه كعب والعصه كعبسة ، والجمع : عصاه وعضون وعصوات . (٥) أى تريد عليها بحسنها وبهاشئها ، من قولهم : راق فلان على فلان إذا زاد عليه فضلا .

(١) فلا الظل من برد الضحى تستطبعه * ولا النوى من برد العشي تذوق
(٢) فهل أنا إن عللت نفسي بسرحة * من السرح موجود على طريق

وهي قصيدة طويلة أولها :

نات أم عمر فالقواد مشوق * يحن إليها والهـا ويتوق

صوت

وفيها مما يغنى فيه :

(٤) سقى السرحه المحلل والابرق الذى * به السرح غيث دائم وبروق
(٥) وهل أنا إن عللت نفسي بسرحة * من السرح موجود على طريق
(٦) غناه إسحاق ، ولحنه ثاني ثميل [بالوسطى] .

أخبرنا الحريري قال حدثنا الزبير عن عمه قال :

وقد حميد بن ثور على بعض خلفاء بني أمية ، فقال له : ما جاء بك ؟ فقال :
أناك في الله الذي فوق من ترى * وخير معروف عليك دليل

وقد على بعض
خلفاء بني أمية
بشعر فوصله

(١) الظل : ما كان أزل النهار الى الزوال . والنوى : ما كان بعد الزوال الى الليل . فالظل
غربي تستنعه الشمس ، والنوى شرقي ينسخ الشمس . والبرد : من معانيه الظل والنوى . يقال : البردان
والأبردان للظل والنوى ، وأيضا للفساد والعشي . وظاهر الكلام يقتضى أن يكون المراد من « البرد »
في الموضعين هنا : الظل والنوى ، على أن تكون « من » بيانية . (٢) في معجم البلدان لياقوت
في الكلام على سرحة : « تستنله » . (٣) في الاقتضاب للبطلومي (ص ٤٥٩) : « ماخوذ
على » . وفي كتابات الجوجاني (ص ٧) : « مسدود على » . وكل مستقيم المعنى .

(٤) المحلل : التي يكثر الناس الحلول بها . قال بن سيدة : وعندي أنها تحمل الناس كثيرا ؛ لأن
مفعلا إسماء في معنى فاعل لا في معنى مفعول . (٥) الأبرق : أرض غليظة واسعة مختلطة
بججارة ورمل . والمراد به هنا موضع بعينه . (٦) زيادة عن ص ٣٥ .

١٠

١٥

٢٠

وَمَطْوِيَّةُ الْأَقْرَابِ أَمَّا نَهَارُهَا ^(١) * فَنَصَّ وَأَمَّا لَيْلُهَا فَدَمِيمِلُ ^(٢)
وَيَطْوِي عَلَى اللَّيْلِ حُضْنِيهِ إِنِّي * لَذَاكَ إِذَا هَابَ الرِّجَالُ فَعَمُولُ

فوصله وصرفه شاكرا .

(١) الأقرب : جمع قرب (بالضم وبضمين) وهو الخاصرة ، وقيل : القرب من لدن الشاكلة
الى مرأى البطن . وفي التهذيب : فرس لاحق الأقرب ، يجمعونه وإنما له قربان لسمته ؛ كما يقال : شاة
ضخمة الخواصر ، وإنما لها خاضرتان . (انظر اللسان مادة قرب) . (٢) كذا في أكثر الأصول .
والنص : أقصى السير . والذميل : السير اللين . وفي س ، ط : « فسببت » . والسبت : ضرب من
سير للإبل .

أخبار فُليح بن أبي العوراء

هو مولى بني مخزوم
وأحد بني الدولة
العباسية

فُليح رجل من أهل مكة، مولى لبني مخزوم، ولم يقع إلينا اسم أبيه . وهو أحد
مغني الدولة العباسية، له محل كبير من صناعته، وموضع جليل . وكان إسحاق إذا
عد من سمع من المحسنين ذكره فيهم وبدأ به . وهو أحد الثلاثة الذين اختاروا
المائة الصوت للرشيد .

مسح إسحاق
الموصل غناه

أخبرني أحمد بن جعفر بنحطة قال حدثني ابن المكي عن أبيه عن إسحاق قال :
ما سمعت أحسن غناء من فُليح بن أبي العوراء وابن جامع . فقلت له :
فأبو إسحاق ؟ (يعني أبيه) ، فقال : كان هذان لا يُحسبان غير الغناء، وكان أبو إسحاق
فيه مثلهما ، ويزيد عليهما فنونا من الأدب والرواية لا يُدْخلانه فيها .

٩٩
٤

كان يحكي
الأرائل فيصيب
ويحسن

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهلب^(١) قال :
قال لي إسحاق : أحسن من سمعت غناء عطرّد وفليح .
وكان فليح أحد الموصوفين بحسن الغناء المسموع في أيامه ، وهو أحد من^(٢)
كان يحكي الأرائل فيصيب ويحسن .

أمره الرشيد بتعليم
ابن صدقة صوتا له

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات
قال حدثني محمد بن محمد العنبري قال حدثني محمد بن الوليد الزبيري قال :

(١) كذا في ي ، ط ، م . وفي سائر النسخ : « محمد بن يزيد المهلب » وهو خطأ .

(٢) في ص ، م ، ح ، زيادة قبل هذا الخبر هي : « وقال حدثنا هارون بن محمد بن عبد الملك

الزيات قال : كان فليح أحد الموصوفين ... الخ » .

سمعت كثير بن المحول يقول : كان مغنيان بالمدينة يقال لأحدهما فليح بن
أبي العوراء ، والآخر سليمان بن سليم ؛ فخرج إليهما رسول الرشيد يقول لفليح غناؤك
من خلق أبي صدقة أحسن منه من خلقك ، فعلمه إياه — قال : وكان يغني صوتا
يُحجده ، وهو :

* خير ما تشرها بالبكر^(٢) *

— قال : فقال فليح للرسول : قل له : حسبك . قال : فسمعنا صيحه من
وراء الستارة .

أخبرني رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال
حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن المهدي قال حدثنا الفضل بن الربيع :

كانت ترفع الستارة
بينه وبين المهدي
دون سائر المغنين

١٠ أن المهدي كان يسمع المغنين جميعا ، ويحضرهم مجلسه ، فيغنون له من وراء
الستارة لا يرون له وجهًا إلا فليح بن أبي العوراء ؛ فإن عبد الله بن مضعب الزبيري
كان يرويه شعره ويغني فيه في مدائح المهدي ؛ فدرس في أضعافها بيتين يسأله فيهما
أن يناديه ، وسأل فليح أن يغنيهما في أضعاف أغانيه ، وهما :

صوت^(٣)

١٥ يا أمين الإله في الشرق والغرب * يب على الخلق وابن عم الرسول
مجلسًا بالعشي عندك في المي * لدان ابني والإذن لي في الوصول

(١) هو أبو صدقة مسكين بن صدقة أحد مغني عصر الرشيد . ذكره أبو الفرج ترجمة في (ج ٢١)

طبع أربا . (٢) في د ، ط ، م : « ما تشرها » . (٣) هذه الكلمة ساقطة

في د ، ط ، م . وما يرجح سقوطها أن أبا الفرج لم يذكر طريقة الغناء في هذا الشعر .

فغناه فُلَيْحُ إِيَّاهُمَا . فقال المهدي : يا فضل ، أجب عبد الله إلى ما سأل ، وأحضره مجلسي إذا حضره أهل وموالي وجلسْتُ لهم ، وزده على ذلك أن ترفع بطني وبين رأويه فُلَيْحُ السَّتَّارَةَ ؛ فكان فُلَيْحُ أَوَّلَ مَنْ عَينَ وجهه في مجلسهم .

دعا محمد بن سليمان
ابن علي أزل دخوله
بغداد ووصله

أخبرني رِضْوَانُ قَالَ حَدَّثَنِي يَوْسُفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي بَعْدَ قُدُومِي
فُسْطَاطَ مِصْرَ زِيَادُ بْنُ أَبِي الْخَطَّابِ كَاتِبُ مَسْرُورٍ خَادِمِ الرَّشِيدِ ، قَالَ : سَمِعْتُ مَحْبُوبَ
ابن الهَفَظِيِّ يَحَدِّثُ أَبِي ، قَالَ :

دعاني محمد بن سليمان بن علي ، فقال لي : قد قَدِمَ فُلَيْحٌ مِنْ الْحِجَازِ وَنَزَلَ عِنْدَ
مَسْجِدِ ابْنِ رَغْبَانَ ، فِصْرُ إِلَيْهِ ، فَأَعْلَمَنِي أَنَّهُ إِنْ جَاءَنِي قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ إِلَى الرَّشِيدِ ،
خَلَعْتُ عَلَيْهِ خِلْعَةً سَرِيَّةً مِنْ ثِيَابِي وَهَبْتُ لَهُ خَمْسَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ . فَضِضْتُ إِلَيْهِ
خُبْرَتَهُ بِذَلِكَ ؛ فَأَجَابَنِي إِلَيْهِ إِجَابَةً مَسْرُورٍ بِهِ نَشِيطٌ لَهُ . وَخَرَجَ مَعِيَ ، فَسَدَّلَ إِلَى
حَمَامٍ كَانَ يَقْرُبُهُ ، فَدَعَا الْقَيْمَ فَأَعْطَاهُ دَرَاهِمِينَ وَسَأَلَهُ أَنْ يَجِئَهُ بِشَيْءٍ يَأْكُلُهُ وَنَبِيذٍ
يُشْرِبُهُ ؛ بَخَاهُ . بِرَأْسِ كَأَنَّهُ رَأْسُ عَجَلٍ وَنَبِيذٍ دُوشَابِيٍّ غَلِيظٍ مَسْجُورِيٍّ رَدِيءٍ . فَقُلْتُ

(١) في ح : « ابن زغبان » بالزاي قبل الغين . وفي سائر الأصول : « ابن عتاب » وكلاهما محذوف
عن « ابن رغبان » . ويقع مسجد ابن رغبان هذا في غربي بغداد وكان مزبلة . قال بعض الدهاقين :
مر بي رجل وأنا واقف عند المزبلة التي صارت مسجد ابن رغبان قبل أن تبنى بغداد ، فوقف عليها وقال :
لأتقين على الناس زمان من طرح في هذا الموضع شيئا فأحسن أحواله أن يحل ذلك في ثوبه ؛ فضحك
تبعيا . فأمرت إلا أيام حتى رأيت مصداق ما قال . (أنظر معجم البلدان لياقوت ج ٤ ص ٢٤ طبع
أوربا) . (٢) الدوشابي : نسبة إلى الدوشاب وهو نبيذ النمر مغرب ؛ قال ابن المعتز :

لا تخلط الدوشاب في قدح * بصفاء ماء طيب السبرد

وقال ابن الرومي :

علني أحمد من الدوشاب * شربة بقتض نضاع الشباب

(٣) مسجوري : فاسد .

له : لا تفعل ، وجهدتُ به ألا يأكل ولا يشرب إلا عند محمد بن سليمان ؛ فلم يلتفت
إلى ، وأكل ذلك الرأس وشرب من ذلك النبيذ الغليظ حتى طابت نفسه ، وغنى
وغنى القيم معه ملياً ؛ ثم خاطب القيم بما أغضبه ، وتلاحياً وتواشياً ؛ فأخذ القيم شيئاً
فضر به به على رأسه فشبهه حتى جرى دمه . فلما رأى الدم على وجهه اضطرب
وجزع وقام يغسل جرحه ، ودعا بصوفة مُحَرَّقة وزيت ، وعصيه وتعمم وقام معي .
فلما دخلنا دار محمد بن سليمان ، ورأى الفرش والآلة وحضر الطعام فرأى سروه
وطيبه ، وحضر النبيذ وآلته ، ومدت الستائر وغنى الجوارى ، أقبل على وقال :
يا مجنون ! سألتك بالله أيما أحق بالعريضة وأولى : مجلس القيم أم مجلس الأمير ؟ فقلت :
وكأنه لا بُدَّ من عريضة ! قال : لا ! والله مالى منها بُدَّ ، فأخرجتها من رأسي هناك .
فقلت : أما على هذا الشرط فالذى فعلت أجود . فسألني محمد عما تكلم فيه فأخبرته ؛
فَضَحِكَ ضَحْكاً كثيراً ، وقال : هذا الحديث والله أظرف وأطيب من كلِّ غناء ، وخلع
عليه وأعطاه خمسة آلاف درهم .

قال هارون بن محمد وحدثني حماد بن إسحاق قال حدثني أبو إسحاق القرمطي
قال حدثنا مدركة بن يزيد قال :

قال لي فليح بن أبي العوراء : بعث يحيى بن خالد إلى وإلى حَكِيم الوادي
وإلى ابن جامع ، فأتيناه ، فقلت لحكيم : إن قعد ابن جامع معنا فعاونني عليه
لتكسره . فلما صرنا إلى الغناء غنى حَكِيمٌ ؛ فصَحَّحتُ وقلت : هكذا والله يكون الغناء !
ثم غَنَّيتُ ، ففعل لي حَكِيمٌ مثل ذلك . وغنى ابنُ جامعٍ فما تكلم معه في شيء . فلما كان

اتفق مع حكم
الوادي على إسقاط
ابن جامع عنده
يحيى بن خالد

(١) كذا في ط ، د ، وفي سائر الأصول : « ورأى مروره به وطيبه » : وهو تحريف . والسر :

الشرف والسخاء . ولعل المراد بسره الطعام جودته وكثرته .

العشيُّ أرسل إلى جاريته دنابير : إن أصحابك عندنا ، فهل لك أن تخرجي إلينا ؟
فخرجت وخرج معها وصائف ، فأقبل عليها يقول لها من حيث يظن أننا لا نسمع :
ليس في القوم أنزه نفساً من فليح . ثم أشار إلى غلام له : أن أئت كلَّ إنسان بالقيِّ
درهم ، بخاء بها ، فدفع إلى ابن جامع القَيِّ درهم فأخذها فطرحها في كُفِّه ، وفعل
بحكم الواديِّ مثلَ ذلك فطرحها في كُفِّه ، ودفع إلى ألفين . فقلت لدنابير : قد بلغ
مَنِّي التبيدُّ ، فأحسبها لي عندك حتى تبغني بها إلى ؟ فأخذت الدراهم مَنِّي وبعثتُ
بها إلى من الغد ، وقد زادت عليها ، وأرسلت إلى : قد بعثتُ إليك بوديعتك
وبشئ أحببتُ أن تفرقه على أخواتي (تعني جَوَّاري) .

قال هارون بن محمد وحدثني حماد قال حدثني أبي قال :

كنا عند الفضل بن الربيع ، فقال : هل لك في فليح بن أبي العوراء ؟ قلت
نعم . فأرسل إليه ، بخاء الرسول فقال : هو عليلٌ ، فعاد إليه فقال الرسول : لا بد
من أن تجيء ، بخاء به محمولاً في حِقْفَةٍ ، فخذنا ساعة ثم غني . فكان فيما غني :
تقول عِرسِي إذ نَبَا المَضْجَعُ * ما بالكَ اللَّيْلَةَ لا تَهْجَعُ
فاستحسناه منه وأستعدناه منه مراراً ، ثم آنصرف ومات في عِلَّته تلك ، وكان آخر
العهد به ذلك المجلس .

أخبرني أحمد بن جعفر بحظوة قال حدثني محمد بن أحمد بن يحيى المكيَّ قال
حدثني أبي عن فليح بن أبي العوراء قال :

كان بالمدينة قَيِّ يعشق ابنة عمِّ له ، فوعده أن تزوره . وشكا إلى أنها تأتيه
ولا شيء عنده ، فأعطته ديناراً للنفقة . فلما زارته قالت له : مَن يُلهينا ؟ قال :
صديق لي ، ووصفني لها ، ودعاني فأتيته ، فكان أول ما غَنَّيته :

طلبه الفضل بن
الربيع بلحى به
مريضاً ففني ربيع
ثم مات في علته

ررى قصة قَيِّ
عاشق غداً هو
وعشيقته فبعثت إليه
مهرها ليخطبها إلى
أبيها

مِنَ الْخَفِيرَاتِ لَمْ تَقْضَحْ أَخَاهَا * وَلَمْ تَرْفَعْ لَوَالِدِهَا شَنْأَارًا^(١)
 فقامت إلى ثوبها فلبسته لتنصرف ؛ فعلق بها وجهه بها كل الجهد في أن تُقيم ،
 فلم تُقيم وأنصرفت . فأقبل على يلومني في أن غَنَيْتَها ذلك الصوت . فقالت : والله
 ما هو شيء أعتمدتُ به مساءً تَك ، ولكنه شيء اتَّفَق . قال : فلم نبرح حتى عاد
 رسولُها بعدها ومعه صُرة فيها ألف دينار ودفعها إلى الفتى وقال له : تقول لك
 ابنة عمك : هذا مهري أدفعه إلى أبي ، وأخطبني ؛ ففعل فتزوجها .

١٠١
٤

نسبة هذا الصوت

صوت

مِنَ الْخَفِيرَاتِ لَمْ تَقْضَحْ أَخَاهَا * وَلَمْ تَرْفَعْ لَوَالِدِهَا شَنْأَارًا^(٢)
 ١٠ كَأَنَّ بِجَامِيعِ الْأُرْدَانِ مِنْهَا * نَقًا دَرَجَتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ هَارَا^(٣)
 يَعَافُ وَصَالَ ذَاتِ الْبَذْلِ قَلْبِي * وَأَتَّبَعَ الْمُتَمَنِّعَةَ النَّوَارَا^(٤)
 الشعر لسُليمان بن السُّلَكة السَّعْدِي . والغناء لأبن سُرَيْج رمل بالسَّبَّابة في مجرى
 الوسطى . وفيه لأبن الهَرَبْد لحن من رواية بَذل ، أوله :
 * يَعَافُ وَصَالَ ذَاتِ الْبَذْلِ قَلْبِي *

وبعده :

١٥

غَذَّاهَا قَارِصٌ يَنْدُو عَلَيْهَا^(٥) * وَمَحْضٌ حِينَ تَنْتَظِرُ الْعِشَارَا^(٦)

- (١) الخفرة : الشديدة الحياء . والشنار : العيب والعار . (٢) النقا (مقصود) :
 الكتيب من الرمل . وهار : سقط وتهتم . (٣) النوار : المرأة النفور من الرية والجمع نور .
 (٤) القارص : لبن يحذى اللسان أو حامض يحلب عليه حليب كثير حتى تذهب الحموضة . والمحض :
 اللبن الخالص . والشار : جمع عُشْرَاء . وهي الناقة مضي لحملها عشرة أشهر . قال الأزهري : والعرب
 يسمونها عشارا بعد ما تضع ما في بطونها ، لازم الاسم بعد الوضع ، كما يسمونها لقاها .

ورد دمشق على
إبراهيم بن المهدي
فأخذ عنه جواريه
غناء وأنتشرت
أغانيه بها

أخبرني ريثوان بن أحمد قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال حدثنا أبو إسحاق
إبراهيم بن المهدي قال :

كتب إلى جعفر بن يحيى وأنا عامل للرشيد على جند دمشق : قد قدم علينا
فليح بن أبي العوراء ، فأفسد علينا بأهزاجه وخفيفه كل غناء سمعناه قبله . وأنا محتال
لك في تخليصه إليك ، لتستمع به كما استمتعا . فلم ألبث أن ورد على فليح بكتاب
الرشيد يأمر له بثلاثة آلاف دينار . فورد على رجل أذكرني لقاءه الناس ، وأخبرني
أنه قد ناهز المائة ، فأقام عندي ثلاث سنين ، فأخذ عنه جوارى كل ما كان
معه [من الغناء] ^(١) ، وانتشرت أغانيه بدمشق . قال يوسف : ثم قدم علينا شاب من
المغنيين مع علي بن زيد بن الفرّج الحزاني ، عند مقدم عبّسة بن إسحاق فسطاط
مصر ، يقال له موق ، فغناى من غناء فليح :

غنى موق الحان
فليح بفسطاط مصر
عند مقدم عبّسة
ابن إسحاق

[صوت^(٢)]

يا قُزّة العين أقبلي عُدري * ضاق بهجرانكم صدرى
لو هلك الهجر استراح الهوى * ما لقي الوصل من الهجر

— ولحنه خفيف رمل — فلم أربين ما غناه وبين ما سمعته في دار أبي إسحاق
فوقاً ، فسألته من أين أخذه؟ فقال : أخذته بدمشق ، فعلمت أنه مما أخذه أهل
دمشق عن فليح .

(١) زيادة عن س ، ط ، م .

(٢) زيادة عن س ، ط .

صوت

من المائة المختارة

أَفَاطَمَ إِنَّ النَّأْيَ يُسْلِي ذَوِي الْهَوَى * وَنَأْيُكَ عَنِّي زَادَ قَلْبِي بِكُمْ وَجَدًا
أَرَى حَرَجًا مَا نَلْتُ مِنْ وَدِّ غَيْرِكُمْ * وَنَافِلَةً مَا نَلْتُ مِنْ وَدِّكُمْ رُشِيدًا
وَمَا نَلْتَنِي مِنْ بَعْدِ نَائِي وَفُرْقَةٍ * وَشَحِطَ نَوَى إِلَّا وَجَدْتُ لَهُ بَرْدًا
عَلَى كَيْدٍ قَدْ كَادَ يُبْدِي بِهَا الْهَوَى * نُدُوبًا وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَحْسِبُنِي جَدًا

عروضه من الطويل . النأي : البعد ، ومثله الشحط . والحرَج : الضيق ؛
قال الله تعالى : ﴿ يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ ، والنُدُوب : آثار الجراح ، واحدها نَدَبٌ .

الشعر لإبراهيم بن هرمة . والغناء في اللحن المختار ، على ما ذكره إسحاق ، ليونس
الكاتب ، وهو من الثقيل الأول بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى . وذكر يحيى بن
علي بن يحيى عن أبيه مثل ذلك . وذكر حبش بن موسى أن الغناء لمرزوق الصراف
أو ليحيى بن وأصل . وفي هذه الأبيات للهذلي لحن من خفيف الثقيل الأول
بالوسطى على مذهب إسحاق من رواية عمرو بن بانه ، ومن الناس من ينسب اللحنين
جميعاً إليه .

ذكر ابن هرمة وأخباره ونسبه

هو إبراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة بن هذيل ، هكذا ذكر يعقوب بن
السكيت . وأخبرني الحريري بن أبي العلاء عن الزبير بن بكار عن عمه مضعب ،
وذكر ذلك العباس بن هشام الكلبي عن أبيه هشام بن محمد بن السائب ، قالوا جميعا :
هو إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة بن الهذيل بن ربيع بن عامر بن
صبيح بن كنانة بن عدى بن قيس بن الحارث بن فهر — وفهر أصل قريش ،
فمن لم يكن من ولده لم يعد من قريش ، وقد قيل ذلك في النظر بن كنانة — وفهر
ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمية بن مذكرة بن إلياس بن مضر . قال من
ذكرنا من النسائيين : قيس بن الحارث هو الخليل ، وكانوا في عدوان ثم انتقلوا الى
بنى نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن . فلما استخلف عمر بن الخطاب رضي الله
عنه أتوه ليقرض لهم ، فانكرتسبهم . فلما استخلف عثمان أتوه فائتبتهم في بنى الحارث
ابن فهر وجعل لهم معهم ديوانا . وسموا الخليل لأنهم اختلجوا ممن كانوا معه من
عدوان ومن بنى نصر بن معاوية . وأهل المدينة يقولون : لما سموا الخليل لأنهم
نزلوا بالمدينة على خليل (وواحد خليج) فسموا بذلك . ولهم بالمدينة عدد . قال
مضعب : كان لإبراهيم بن هرمة عم يقال له هرمة الأعور ، فأرادت الخليل نفيه
منهم ، فقال : أمسيت الأم العرب دعي أدياء . ثم قال بهجهم :

رَأَيْتُ بَنِي فَهْرٍ سَبَاطًا أَكْفَهُمْ * فَبِإِلْ-أَنْبُوتَى- أَكْفَكُمُ قَفْدًا^(١)

(١) سباط : جمع سبط : وصف من السبوة وهي الاعتدال والسبوة والطول . ويكنى بسبوة
اليد من الكرم ؛ يقال : رجل سبط اليد إذا كان سخيا سمحا كريما ، كما يقال : رجل جمد اليد
إذا كان بخيلا . (٢) كذا في ط ، وهو الذي يقتضيه سياق الكلام . وفي ب ، سب :
« أكفهم » . ووجه أنبوتى — وهو أمر من أنها خفت هزته فخذت — معترضة بين المضاف
والمضاف إليه . والقفد : ميل في الكف . يريد أنهم بخلا .

٥

١٠

١٥

٢٠

ولم تُدركوا ما أدرك القوم قبلكم * من المجيد إلا دعوة ألحقت كذا^(١)
 على ذي أيادي الدهر أفلح جدهم * وخبت لم يصرغ لكم جدكم جدا
 وقال يحيى بن عليّ حدثني أبو أيوب المديني عن المذائني عن أبي سامة
 الغفاري قال :

نفاه بنو الحارث
 ابن فهر عنهم
 فعاتهم فصار منهم
 لسانه

نفى بنو الحارث بن فهر ابن هرمة ، فقال :
 أحار بن فهر كيف تطرحوني * وجاء العدا من غيركم تبغى نصيري
 قال : فصار من ولد فهر في ساعته .

قال يحيى بن عليّ وحدثني أحمد بن يحيى الكاتب قال حدثني العباس بن هشام
 الكلبي عن أبيه قال :

كان يقول : أنا
 الأم العرب

كان ابن هرمة يقول : أنا الأم العرب ، دعي أدياء : هرمة دعي في الخُلج ،
 والخُلج أدياء في قريش .

حدثني الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمر بن
 أبي بكر المؤملي قال حدثني عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال :
 زرت عبد الله بن حسن بإديته وزاره ابن هرمة ، فجاءه رجل من أسلم ؛
 فقال ابن هرمة لعبد الله بن حسن : أصلحك الله ! سل الأسلمي أن يأذن لي أن
 أخبرك خبري وخبره . فقال له عبد الله بن حسن : ائذن له ، فأذن له الأسلمي .
 فقال له إبراهيم بن هرمة : لمي نخرجت - أصلحك الله - أبني دودا^(٢) لي ،

قصته مع أسلمي
 ضافه

١٠٣
 ٤

(١) الدعوة (بالفتح وتكرار) : الاسم من ادعى بمعنى زعم .
 (٢) الدود : القطيع من الإبل من الثلاث إلى التسع ، وقيل : ما بين الثلاث إلى الثلاثين ، ولا يكون
 إلا من الإناث دون الذكور . قال النبي صلى الله عليه وسلم : « ليس فإدون خمس ذود صدقة » .

(١)
فأوحشتُ وضيقتُ هذا الأسلمى، فذبح لي شاة وخبز لي خبزا وأكرمني، ثم غدوتُ
من عنده، فأقمت ما شاء الله. ثم خرجتُ أيضا في بُعَاءِ دَوْدِلَى، فأوحشتُ فضيقتُ
فقرواني بلبن وتمر، ثم غدوت من عنده فأقمت ما شاء الله. ثم خرجتُ في بُعَاءِ دَوْدِلَى،
فأوحشتُ، فقلت: لو ضيقتُ الأسلمى! فاللبن والتمر خير من الطوى؛ فضيقتُ بفاءني
بلبن حامض. فقال: قد أجبتُه — أصلحك الله — إلى ما سأل، فسله أن ياذن لي أن
أخبرك لم فعلتُ. فقال له: ائذن له؛ فاذن له. فقال الأسلمى: ضافني، فسالته
مَنْ هو؟ فقال: رجلٌ من قريش، فذبحتُ له الشاة التي ذكر، ووالله لو كان
غيرها عندي لذبحتُ له حين ذكر أنه من قريش. ثم غدا من عندي وغدا على
الحى فقالوا: مَنْ كان ضيفك البارحة؟ قلتُ: رجلٌ من قريش؛ فقالوا:
لا والله ما هو من قريش، ولكنه دعي فيها. ثم ضافني الثانية على أنه دعي
في قريش، فبغضته بلبن وتمر وقلت: دعي قريش خير من غيره. ثم غدا من عندي وغدا
على الحى فقالوا: مَنْ كان ضيفك البارحة؟ قلت الرجل الذي زعم أنه دعي
في قريش؛ فقالوا: لا والله ما هو بدعي في قريش، ولكنه دعي أدعياء قريش.
ثم جاءني الثالثة، فقريته لبنا حامضا، ووالله لو كان عندي شر منه لقريته إياه.
قال: فأتخذل ابن هرمة، وصحك عبد الله وصححك معه.

أخبرني الحرابي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثني نوفل بن ميمون
قال:

لقي ابن ميادة ابن هرمة، فقال ابن ميادة: والله لقد كنتُ أحبُّ أن ألقاك،
لا بد من أن نتماهى، وقد فعل الناس ذلك قبلا. فقال ابن هرمة: بئس والله مادعوتُ
إليه وأحببتُه، وهو يظنه جادا. ثم قال له ابن هرمة: أما والله إنني للذي أقول:
(١) يقال: أوحش الرجل إذا جاع ونفذ زاده.

إِنِّي لَمِيمُونٌ جَوَارًا وَإِنِّي * إِذَا زَجَرَ الطَّيْرَ الْعِدَا لَمَشُومٌ
وَإِنِّي لَمَلَانُ الْعَنَانِ مُنَاقِلٌ * إِذَا مَا وَتَى يَوْمًا أَلْفَ سَتُومٌ^(١)
فَوَدَّ رَجَالٌ أَنْ أُمِّي تَقَنَّنَتْ * بِسَيْبٍ يُغَشِّي الرَّأْسَ وَهِيَ عَقِيمٌ^(٢)

فقال ابن ميادة : وهل عندك جرأ ؟ تُكَلِّمُكَ أُمُّكَ ! أنت أَلَمَ من ذلك !
ما قلتُ إلا ما زحاً .

أخبرنا [به] وَكِيعٌ قال حدثنا محمد بن إسماعيل قال قال عبد العزيز بن
عمران :

اجتمع ابن هرمة وابن ميادة عند جميع بن عمر بن الوليد ، فقال ابن ميادة
لابن هرمة : قد كنت أحب أن ألقاك . ثم ذكر نحوه .

وقال هارون بن محمد بن عبد الملك حدثنا علي بن محمد بن سليمان التوفلي^(١)
قال حدثني أبو سامة الغفاري عن أبيه قال :

وفدتُ على المهدي في جماعة من أهل المدينة ، وكان فيمن وفد يوسف بن
موهَّب^(٢) وكان في رجال بني هاشم من بني نوفل ، وكان معنا ابن هرمة ؛ فجلسنا يوماً
على دكان قد هُبِّي لمسجد ولم يُسَقَّفْ ، في عسكر المهدي ؛ وقد تكلمنا الوزراء وكبراء

أنكر عليه أن
تتضع الناطف مع
قدم وزير لحمله
وتلقى به الموكب

- (١) يقال : ملا فلان عنان جواده إذا أعداه وحمله على الحضر الشديد . (٢) كذا
في س ، ط . والمناقل : المربع نقل القوائم . وفي سائر الأصول : « مناقل » بالثاء المثلثة وهو تصحيف .
(٣) الألف : القيل البطي . (٤) كذا في أكثر النسخ . وفي س ، ط : « جرى » .
والجرأ : بالفتح والكسر (والجرأية والجرى) بالفتح فهما : الفتوة . (٥) زيادة عن ط ، س .
(٦) في اللسان والقاموس وشرحه مادة وهب : « وموهب كقعد اسم . قال سيبويه : جاءوا به على مفضل
بالفتح) لأنه اسم ليس على الفعل ؛ إذ لو كان على الفعل لكان مفعلاً (بكسر العين) . ففسد يكون ذلك
لكان العلبية ؛ لأن الأعلام مما تفر القياس » اهـ .

السلطان، وكانوا قد عرفونا، وإذا حيال الدُّكَّان رجل بين يديه ناطف^(١) يبيعه في يوم شاتٍ شديد البرد، فأقبل إذ ضربه بفأسه فتطاير جُفُوفًا؛ فأقبل ابن هرمة علينا، فقال ليوسف: يابن عم رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أما معك درهمٌ نأكل به من هذا الناطف؟ فقال له: متى عهدتني أحمل الدرهم! قال: فقلت له: لكنني أنا معي، فأعطيتُه درهمًا خفيفًا، فأشترى به ناطفًا على طبقٍ للناطفين. فجاء بشيء كثير، فأقبل يتمضمضه وحده ويحدثنا ويضحك. فمَارَعْنَا إلَّا مَوْكِبَ أَحَدِ الوزيرين: أَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ أَوْ يَعْقُوبَ بْنِ دَاوُدَ. ثُمَّ أَقْبَلَتِ الْمُطْرُوقَةُ^(٢)؛ فقلنا: مالك قاتلك الله! يهجم علينا هذا وأصحابه، فيرون الناطف بين أيدينا فيظنون أننا نأكل كل معك. قال: فوالله ما أحدٌ أَوْلَى بالسُّتْرِ على أصحابه وتَقْلُدُ البليَّةَ منك يابن عم رسول الله! فَضَمَعَهُ بين يديك. قال: أغضب قبحك الله! قال: فانت يابن أبي ذَرٍّ، فزبرته^(٣).

١٠٤
٤

(١) الناطف: نوع من الحلواء. وقال الجوهري: هو القَيْطُ لأنه ينطف قبل استنساخه أي يقطر قبل خثورته. ويجعل الناطفة الجمدة الخمر ناطفا فقال:

وبات فریق ينضحون كأنما * سقوا ناطفا من أذرعات، مفللا

وكذلك جعلها ابن هرمة، كما سيأتي قريباً في ص ٣٧٣ (٢) يريد بذلك الدراهم الصغار ذات الوزن الخفيف. قال المقرئ في كتابه شذور العقود في ذكر النقود (ص ١٦ طبع أوربا): «وكان الناس قبل عبد الملك يؤدون زكاة أموالهم شطرين من البكار والصغار. فلما اجتمعوا مع عبد الملك على ما عزم عليه عمد إلى درهم وافر، فوزنه فاذا هو ثمانية دراتين، وإلى درهم من الصغار فاذا هو أربعة دراتين، فجمعها وحل زائدة الأكبر على نقص الأصغر وجعلهما درهمين متساوين زنة كل منهما ستة دراتين سواء» اهـ. ثم قال: «صنع عبد الملك في الدراهم ثلاث فضائل: الأولى أن كل سبعة مناقيل زنة عشرة دراهم والثانية أنه عدل بين كبارها وصغارها حتى اعتدلت وصار الدرهم ستة دراتين. والثالثة أنه موافق لما سانه رسول الله صلى الله عليه وسلم في فريضة الزكاة بغير ركس ولا إشطاط؛ فضت بذلك السنة واجتمعت عليه الأمة ... الخ» (٣) لعله يريد بهم الذين يتقدمون الموكب. فيسجون له الطريق. (٤) أي أذهب وأبعد. (٥) زبره هنا: نهره وأغلظ له في القول.

١٥

٢٠

قال : فقال : قد علمت أنه لا يُنتَلَى بهذا إلا دَعَى أَدْعِيَاءَ عَاصٍ كَذَا مِنْ أُمَّه . ثم أخذ الطبق في يده فجعله وتلَقَّى بِهِ الْمَوْكَبَ ، فَمَا مَرَّ بِهِ أَحَدٌ لَهُ نَبَاهَةٌ إِلَّا مَارَحَهُ ، حَتَّى مَضَى الْقَوْمُ جَمِيعًا .

مدح عبد الله بن
حسن فأكرمه

وقال هارون حَدَّثَنِي أَبُو حُدَّافَةَ السَّهْمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نُسْطَاسٍ قَالَ :
كَانَ ابْنُ هَرَمَةَ مُشْتَهَرًا بِالنَّبِيذِ ، نَأَتْهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ حُسَيْنٍ وَهُوَ بِالسَّيَالَةِ ، فَأَنْشَدَهُ
مَدِيحًا لَهُ . فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى غَنَمٍ كَانَتْ لَهُ ، فَرَمَى بِسَاجَةٍ عَلَيْهَا فَأَفْتَرَقَتْ فِرْقَتَيْنِ ، فَقَالَ :
اخْتَرْتُ أَيُّهُمَا بِثَمْتٍ - قَالَ : فَلَأَمَّا أَنْ تَكُونُ زَادَتْ بَوَاحِدَةً أَوْ نَقَصَتْ بَوَاحِدَةً عَلَى
الْأُخْرَى . قَالَ : وَكَانَتْ ثَلَاثُمِائَةٍ - وَكَتَبَ لَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ بِدَنَانِيرَ . فَقَالَ لَهُ : يَا بَنَ هَرَمَةَ ،
انْقُلْ عِيَالَكَ إِلَيْنَا يَكُونُوا مَعَ عِيَالِنَا . فَقَالَ : أَفَعَلْتُ يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

١٠ ثُمَّ قَدِمَ ابْنُ هَرَمَةَ الْمَدِينَةَ وَجَهَّزَ عِيَالَهُ لِيَنْقَلِبُوا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُسَيْنٍ ، وَأَكْثَرَى مِنْ
رَجُلٍ مِنْ مُرَبَّنَةٍ . فَبَيْنَمَا هُوَ قَدْ شَدَّ مَتَاعَهُ وَحَمَلَهُ وَالْكَرَى^(٣) يَنْتَظِرُهُ أَنْ يَجْمَعَ ، إِذْ أَتَاهُ
صَدِيقٌ لَهُ ، فَقَالَ : أَيُّ أَبَا إِسْحَاقٍ ، عِنْدِي وَاللَّهِ نَبِيذٌ يُسْقِطُ لَحْمَ الْوَجْهِ . فَقَالَ :

دعاه صديق وهو
يزعم السفسراني
النبيذ فشرِب حتى
حمل سكران

وَيَحْكُ ! أَمَا تَرَانَا عَلَى مِثْلِ هَذِهِ الْحَالِ ! أَعْلِيهَا يُمْكِنُ الشَّرَابُ ! فَقَالَ : إِنَّمَا هِيَ ثَلَاثَةٌ
لَا تَزِيدُ طَلِيقَتَيْنِ شَيْئًا . فَضَى مَعَهُ وَهُمْ وَقُوفٌ يَنْظُرُونَ ، فَلَمْ يَزَلْ يَشْرَبُ حَتَّى مَضَى مِنْ
اللَّيْلِ صَدْرُ صَالِحٍ ، ثُمَّ أُتِيَ بِهِ وَهُوَ سَكَرَانٌ ، فَطُرِحَ فِي شِقِّ الْمَحْمِلِ وَعَادَلَتْهُ أَمْرَأَتُهُ
وَمَضَوْا . فَلَمَّا اسْتَوْرَوْا رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : أَيْنَ أَنَا ؟ فَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ أَمْرَأَتُهُ تَلُومُهُ وَتَعْلُكُهُ ،
وَقَالَتْ : قَدْ أَفْسَدَ عَلَيْكَ هَذَا النَّبِيذُ دِينَكَ وَدُنْيَاكَ ، فَلَوْ تَعَلَّمْتَ عَنْهُ هَذِهِ الْأَلْبَانُ !

لأنه امرأته على
ذلك فأجابها بشعر

فرفع رأسه إليها وقال :

(١) السَّيَالَةُ كَسَجَابَةِ : مَوْضِعٌ يَقْرُبُ الْمَدِينَةَ عَلَى مَرَحَلَةٍ . (٢) السَّاجَةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْمَلَاخِفِ
مَنْسُوجَةٍ ، أَوْ هِيَ وَاحِدَةُ السَّاجِ وَهُوَ خَشَبٌ يَجْلِبُ مِنَ الْهِنْدِ . (٣) الْكَرَى : كَنْفَى : الْمَكَارَى .
(٤) فِي ، ط ، م ، « يَنْتَظِرُونَ » ، وَهِيَ بِمَعْنَى وَاحِدَةٍ . (٥) عَادَلَتْهُ أَيَّ كَانَتْ مَعَهُ فِي الشَّقِّ
(٦) كَذَا فِي ، ط . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « عَلَيْهِ » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(١) لا نبتغي ابن البعير وعندنا * ماء الزبيب وناطف المعصار

أخبرنا محمد بن خليف وكيع قال حدثنا زكريا بن يحيى بن خلاد قال :
كان الأصمعي يقول : خيم الشعراء بأبن هرمة ، والحكم الحضرى ، وأبن ميادة ،
وطفيل البكاني ، ومكين العذري .

قال هارون بن محمد بن عبد الملك حدثني أبو حذافة السهمي - أحمد بن
إسماعيل قال :

كان ابن هرمة مدمنا للشراب مغرما به ، فأتى أبا عمرو بن أبي راشد مولى
عدوان ، فأكرمه وسقاه أياما ثلاثة . فدعا ابن هرمة بالنبيذ ، فقال له غلام لأبي عمرو
ابن أبي راشد : قد نفذ النبيذ . فترجع ابن هرمة رداة عن ظهره فقال للغلام :
أذهب به الى ابن حونك (٢) نباد كان بالمدينة) ، فأرهنه عنده وأتينا بنبيذ ، ففعل .
وجاء ابن أبي راشد ، فجعل يشرب معه من ذلك النبيذ . فقال له : أين رداؤك
يا أبا إسحاق ؟ فقال : نصف في القدح ونصف في بطنك .

قال هارون حدثني محمد بن عمر بن إسماعيل بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري قال حدثني عمي عبد العزيز بن إسماعيل قال :

(١) في ط ، م ، س : « لا تبتغي » بالناء الفوقية . ويكون الخطاب ، على هذه الرواية لأبي .
(٢) في ف ، س : « الحضرى » وهو تصحيف . (٣) كذا في ح ، س ، ط والشعر
والشعراء (ص ٧٣ طبع أوربا) . وفي ف ، س : « دكين » بالبدال المهملة . وفي م :
« دكين » بالبدال المعجمة . (٤) في ح : « ابن هريك » . وقد ضبط فيها بالقلم بضم
الهاء وفتح الواو وسكون الياء . وفي م : « ابن حوقل » بالقياف واللام . (٥) كذا في أكثر
النسخ . وفي س ، م : « وجاء الى ابن حوقل بن أبي راشد » بزيادة « الى ابن حوقل » سهوا من النسخ .

ملح محمد بن عمران
الطلحي فاحتجب
عنه فدخل محمد بن
عبد العزيز فأجازوه

(١)
مدح ابن هُرمة محمد بن عمران الطَّلحي، وبعث إليه بالمدح مع ابن رُبَيْح،
فاحتجب عنه، فمدح محمد بن عبد العزيز، وكان ابن هُرمة مريضاً، فقال قصيدته
التي يقول فيها:

إني دعوتك إذ جُفيتُ وشَفيتُ * مرضٌ تضاعفني شديدُ المُشتكى
وحُبستُ عن طلب المعيشة وأرتقتُ * دوني الخوائجُ في وُجور المرتقى
فأجِبْ أخاك فقد أناف بصوته * إذا الإخاء ويا كَرِيمَ المرتضى
ولقد حَفِيتُ صَبِيبَ عَكَّةَ بَيْنَنَا * ذُو بَا وَمِزْتُ بِصَفْوِهِ عَنكَ الْقَدَى
نَحْذِي الْعَيْمَةَ وَأَغْتَنِمِي لِمَنِي * غَنَمٌ لِمَثَلِكِ وَالْمَكَارِمُ تُشْتَرَى
لَا تَرَمِينَ بِحَاجَتِي وَقَضَائِي * ضَرَحَ الْمَجَابِ كَمَا رَمَى بِي مَنْ رَمَى

١ . فَرَكِبَ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ نَصَفَ النَّهَارِ، فَقَالَ: مَا تَزَعُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فِي هَذَا
الْوَقْتِ؟ قَالَ: حَاجَةٌ لَمْ أَرِ فِيهَا أَحَدًا أَكْتَفَى مِنِّي. قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: قَدْ مَدَحَنِي
ابْنُ هُرْمَةَ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ، فَأَرَدْتُ مِنْ أَرْزَاقِ مِائَةِ دِينَارٍ. قَالَ: وَمِنْ عِنْدِي مِثْلُهَا

- (١) كَذَا فِي ط، ي، م، وَسَيَذْكُرُ غَيْرَ مَرَّةٍ فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ كَذَلِكَ. وَفِي ح: «ابن زُبَيْح»
بِالزَّيِّ وَالنُّونِ وَالْجِيمِ. وَفِي ب، س: «ابن رُبَيْح»، وَكِلَاهُمَا تَحْرِيفٌ. وَأَبْنُ رُبَيْحٍ هَذَا
هُوَ رَأْيُ ابْنِ هُرْمَةَ. (٢) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ. وَلَمْ تَجِدْ هَذِهِ الصِّبْغَةَ فِي كَتَبِ اللَّغَةِ تَدُلُّ عَلَى
الْمَعْنَى الْمُرَادِ هُنَا وَهُوَ أَضْعَفُنِي وَأَسْقَمُنِي. وَفِي م، ح: «يَضَاعَفُنِي» بِالْيَاءِ وَضَاعَفَهُ: جَعَلَهُ ضَعْفَيْنِ.
فَلَعَلَّ الْمُرَادَ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ: مَرَضٌ يَضَاعَفُ شُكْرَايَ. (٣) حَفِيتُ: أُعْطِيتُ. وَفِي م:
«خَفِيتُ» بِالْخَاءِ الْمَلْعَمَةِ وَهُوَ تَصْحِيفٌ وَفِي ب، ط، ي، س: «جَفِيتُ» بِالْجِيمِ وَهُوَ تَصْحِيفٌ أَيْضًا.
وَفِي ح: «خَيْتُ» وَاعْلَمْنَا مَصْحُفَةً عَنْ «حَبِيتُ» وَهِيَ «كَحَفِيتُ» وَزَنَا وَمَعْنَى: وَالَّذِي ظَهَرَ لَنَا فِي مَعْنَى
الْيَتِّ أَنْهُ يَرِيدُ: لَقَدْ مَنَحْتَ خَيْرَ مَا غَالَكِ وَهُوَ مَا فِي عَيْنِنَا مِنْ عَسَلٍ مَصْنُوعٍ، يَكْنَى بِذَلِكَ عَنْ مَدِيحِهِ الْحَسَنِ.
(٤) الْعَكَّةُ: زُقُبٌ صَفَرٌ لِلْسَّمَنِ وَالْعَسَلُ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَهْدِي لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْعَكَّةَ مِنَ السَّمَنِ وَالْعَسَلِ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهَائِيَّةِ: «وَهِيَ وَعَاءٌ مِنْ جِلْدٍ مُسْتَدِيرٍ، يَخْتَصُّ بِهَا وَهُوَ
بِالسَّمَنِ أَخْصٌ». (٥) الذَّرْبُ. الْعَسَلُ. (٦) كَذَا فِي ي، ط. وَالضَّرْحُ:
أَنْ يُوْخَذَ شَيْءٌ فَيُرَى بِهِ فِي نَاحِيَةٍ. وَفِي ب، س: «ضَوْحٌ» بِالْوَاوِ. وَفِي م: «صَرَحٌ» بِالصَّادِ
وَكِلَاهُمَا تَحْرِيفٌ. (٧) مَا تَزَعُكَ يَرِيدُ: مَا حَرَّكَكَ مِنْ مَكَانِكَ وَمَا جَاءَ بِكَ.

قال : ومن الأمير أيضا ! قال : لجاءت المسائتا الدينار إلى ابن هرمة ، فما أنفق منها إلا ديناراً واحداً حتى مات ، وورث الباقي أهله .

وقال أحمد بن أبي خيثمة عن أبي الحسن المدائني قال :

استدح ابن هرمة أبا جعفر فوصله بمشقة آلاف درهم . فقال : لا تقع مني هذه . قال : ويحك ! إنها كثيرة . قال : إن أردت أن تهنيئني فأعج لي الشراب فلأني مغرم به . فقال : ويحك ! هذا حد من حدود الله . قال : احتل لي يا أمير المؤمنين . قال نعم . فكتب إلى والي المدينة : من أتاك بابن هرمة سكران فأضربه مائة وأضرب ابن هرمة ثمانين . قال : بفعل الجلولاء إذا مر بابن هرمة سكران ، قال : من يشتري الثمانين بالمائة !

استدح أبا جعفر
فلما أجازته لم يرض
وطلب أن يحتال له
في إباحة الشراب

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثني أبو زيد عمر بن شبة قال حدثنا أبو سلمة الغفاري قال أخبرنا ابن ربيع راوية ابن هرمة قال :

أصاب ابن هرمة أزمة ، فقال لي في يوم حار : اذهب فتكأ حماري إلى ستة أميال ، ولم يسم موضعا . فركب واحداً وركبت واحداً ، ثم سرتنا حتى صرنا إلى قصور الحسن بن زيد ببطحاء ابن أزهر ، فدخلنا مسجده . فلما مالت الشمس خرج علينا مستملاً على قميصه ، فقال لمولي له : أذن فأذن ، ولم يكلمنا كلمة . ثم قال له : أقم فأقام ، فصل بنا ، ثم أقبل على ابن هرمة فقال : مرحباً بك يا أبا إسحاق ، حاجتك ؟ قال : نعم ، بأبي أنت وأمي ، أبيات قلتها - وقد كان عبد الله وحسن وإبراهيم بنو حسن بن حسن وعدوه شيئاً فآخفوه - فقال : هايتها . فقال :

استدح الحسن بن
زيد فأجازته وعرض
بعبد الله بن حسن
وأخويه لأنهم
وعدوه وآخفوه

(١) الجلولاء : الشرطي ؛ سمي بذلك لسرعته وخفته في ذهابه وبعيجه بين يدي الأمير . (٢) كذا

في جميع النسخ . وهذا الفعل إنما يتعدى بالباء .

أما بنو هاشم حولي فقد قرعوا * نبأ الضباب التي جمعت في قرن
فما يثيرب منهم من أعائيه * إلا عوائد أرجوهن من حسن
الله أعطاك فضلاً من عطيتيه * على هن وهن فيما مضى وهن^(٢)

قال : حاجتك ! قال : لأبن أبي مضرس على نحسون ومائة دينار . قال : فقال لمولى
له : يا هاشم ، أركب هذه البغلة فأني بآبن أبي مضرس وذكر حقه . قال : فما صلينا
العصر حتى جاء به . فقال له : مرحباً بك يا بن أبي مضرس ، أملكك ذكر حقه على
آبن هرمة قال نعم . قال : فأخذه ، فمحا . ثم قال : يا هاشم ، بيع آبن أبي مضرس
من تمر الخاقين بمائة ونحسين ديناراً وزده على كل دينار ربع ديناراً^(٥) ، وكل آبن هرمة
بجحسين ومائة دينار تمراً ، وكل آبن ربيع بثلاثين ديناراً تمراً . قال : فأنصرفنا من
عنده ، فلقية محمد بن عبد الله بن حسن بالسائلة ، وقد بلغه الشعر ، فغضب لأبيه
وعمومته فقال : أي ماص بظير أمه ! أنت القائل :

* على هن وهن فيما مضى وهن *

فقال : لا والله ! ولكنني الذي أقول لك :

لا والذي أنت منه نعمة سلفت * نرجو عواقبها في آخر الزمان

لقد أليأت بأمر ما عمدت له * ولا تعمده قولي ولا ساني

- (١) الضباب هنا : الأحقاد . يقال : في قلبه ضب أي غل داخل ، كالضب المنع في جحره .
والظاهر أنه يريد أن يقول : إنهم سلوا أحقادهم وأظهروا عداوتهم وأنا قد كنتها وأخفيها .
(٢) هن : كلمة يكتن بها عن اسم الانسان . وقد كردها الشاعر ثلاثاً لأنه أراد ثلاثة أشخاص معينين .
(٣) ذكر الحق : الصك الذي يكتب فيه الدين . (٤) في ط ، س : « تمر » بالياء المثلثة .
والخاقان : موضع بالمدينة وهو جمع مياه أو ديتها الثلاثة : بطحان والعقيق وقناة .
(٥) في ط ، س ، م : « وزده في كل دينار » .

فكيف أمشى مع الأقوام معتدلاً * وقد رمت برى العود بالأبن^(١)
ما غيرت وجهه أم مهجنة * إذا القتسم تقش أوجه الهجين^(٢)
قال : وأم الحسن أم ولد .

لما عرض بميد الله
ابن حسن وإخوته
قطع عنه ما كان
يجريه عليه فما زال
به حتى رضى

قال هارون : فحدثني حماد بن إسماعيل عن أبيه عن أيوب بن عتبة قال :
لما قال ابن هرمة هذا الشعر في حسن بن زيد ، قال عبد الله بن حسن :
والله ما أراد الفاسق غيري وغير أخوي : حسن وإبراهيم . وكان عبد الله يجري على
أبن هرمة رزقا فقطعه عنه وغضب عليه . فأتاه يعتذر ، فمضى وطرد ، فسأل رجلا
أن يكلموه ، فردهم ، فبئس من رضاه وأجنتبه وخافه . فمكث ما شاء الله ، ثم مر
عشيّة وعبد الله على زريبة^(٣) في ممر المنبر ، ولم تكن تبسط لأحد غيره في ذلك المكان .
فلما رأى عبد الله تضاملا وتقفذا وتصاعرا وأسرع المشي . فكأن عبد الله رقى له ،
فأمر به فرد عليه ، فقال : يا فاسق ، يا شارب الخمر ، على هني وهني ! أتفضل الحسن على
وعلى أخوي ! فقال : بأبي أنت وأمي ! ورب هذا القبر ما عنت إلا فرعون وهامان
وقارون ، أفتغضب لهم ! فضحك وقال : والله ما أحسبك إلا كاذبا . قال : والله
ما كذبتك . فأمر بأن ترد عليه جريته .

أخبرني يحيى بن علي إجازة قال أخبرني أبو أيوب المديني عن مصعب قال :
إنما اعتذر ابن هرمة بهذا إلى محمد بن عبد الله بن حسن .

قال يحيى : وأخبرني أبو أيوب عن علي بن صالح قال :

نصيذة له خالصة
من الحروف
المعجمة

(١) الأبن : جمع أبة وهي المقدة تكون في العود تفسده ويباع بها . وقولهم : ليس في حسب
فلان أبة ، أي عيب ، مأخوذ من هذا . (٢) الهجين : من أبوه خير من أمه أو من أبوه عربي
وأمه غير عربية ، وجمعه : هجين وهجين وهجين وهاجنة . (٣) الزريبة (بفتح
فكسكون) : البساط والثرثرة ، وقيل : هي كل ما بسط وأكنى عليه ، والجمع زرابي .

أنشدني عامر بن صالح قصيدةً لأبن هرمة نحواً من أربعين بيتاً ، ليس فيها حرف يُعجم ، وذكر هذه الأبيات منها . ولم أجده هذه القصيدة في شعر ابن هرمة ، ولا كنت أظن أن أحداً تقدّم رزينا العروضي إلى هذا الباب . وأقولها :
أرسمُ سودةَ أمسى دارسَ الطَّلَلِ * معطلاً ردهَ الأحوالِ كالحُلَلِ

- هكذا ذكر يحيى بن عليّ في خبره أن القصيدة نحو من أربعين بيتاً ، ووجدتها في رواية الأصبغى ويعقوب بن السكيت اثني عشر بيتاً ، فذسختها هاهانا للحاجة إلى ذلك . وليس فيها حرف يُعجم إلا ما اصطاح عليه الكُتّاب من تصييرهم مكان ألف ياءٍ مثل ”أعلّ“ فإنّها في اللفظ بالألف وهي تكتب بالياء ، ومثل ”رأى“ ونحو هذا ، وهو في التحقيق في اللفظ بالألف ، وإنما اصطاح الكُتّاب على كتابته بالياء كما ذكرناه . والقصيدة :

- أرسمُ سودةَ محلّ دارسِ الطَّلَلِ * معطلاً ردهَ الأحوالِ كالحُلَلِ
لما رأى أهلها سدوا مطالعها * رام الصدودَ وعاد الودَّ كالمُهَلِ^(١)
وعاد ودك داء لا دواء له * ولو دعاك طوال الدهر للرحل
ما وصل سودة إلا وصل صارمة * أحلها الدهر داراً ما كلّ الوعل^(٢)
وعاد أمواها سُدماً وطار لها * سَهَمَ دعا أهلها للصرم والعلل^(٣)
صدوا وصدّ وساء المرء صدهم * وحام للورد ردها حومة العلل^(٤)
— حومة الماء ، كثرته وعمرته^(٥) . والعلل : الشرب الثاني . والرده : مُستنقع الماء —

- (١) كذا في أكثر الأصول . والمهل : ما ذاب من صفر أو حديد وبه فسر قوله تعالى : (وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا) . وحركت هاهنا للضرورة . ولعله يريد أنه لما حبل بينه وبينها غاف من رده لها ما يعاينه منزع هذا الشراب . وفي ح : * رام الصدود وعاد الود كالمهل * (٢) في ي ، ط ، م : * أحلها الود دهرًا معقل الوعل * وهذا لا يتفق والإجمال المراد في هذه القصيدة . (٣) الوعل : تيس الجبل . يريد بذلك استعصاها ومنعتها . (٤) سدما : منقرة من طول المكث . (٥) هذا التفسير غير واضح . ولعله المرة من الحوم .

وَحَلَّوْهُ ^(١) رِدَاَهَا مَأْوَاهَا عَسَلٌ * مَا مَاءُ رَذَاهُ لَعَمْرُ اللَّهِ كَالْعَسَلِ
دَعَا الْجَمَامَ حَمَامًا سَدَّ مَسَمَعَهُ * لَمَّا دَعَاهُ رَأَى طَائِحَ الْأَسَلِ ^(٢)
طُمُوحَ سَارِحَةٍ حَوْمٍ مَلْمَعَةٍ * وَبُخْرُ السَّرِّ سَهْلٌ مَا كَدَّ السَّهْلِ ^(٣)
وَحَاوَلُوا رَدَّ أَمْرٍ لَا مَرَدَّ لَهُ * وَالضُّرْمُ دَاءٌ لِأَهْلِ اللَّوْعَةِ الْوُصْلِ
أَحَلَّكَ اللَّهُ أَعْلَى كُلِّ مَكْرُمَةٍ * وَاللَّهُ أَعْطَاكَ أَعْلَى صَالِحِ الْعَمَلِ
سَهْلٌ مَوَارِدُهُ تَمَحَّجٌ مَوَاعِدُهُ * مُسَوِّدٌ لِيَكْرَامِ سَادَةٍ حَمَلِ ^(٤)

قال يحيى بن عليّ وحديثي أبو أيوب المديني عن أبي حذيفة قال :

كان المسور بن عبد الملك الخزومي يعيب شعر ابن هرمة ، وكان المسور هذا عالماً بالشعر والنسب ، فقال ابن هرمة فيه :

إِيَّاكَ لَا أَزِمَنَّ لَحْيَيْكَ مِنْ جُمِّي * نِكَلًا يَنْكَلُ قَرَاصِمَ الْجُمِّ ^(٦)
يَدُقُّ لَحْيَيْكَ أَوْ تَنْقَادَ مَتَبَعًا * مَشَى الْمُقَيِّدُ ذِي الْفِرْدَانِ وَالْحَلَمِ ^(٧)

(١) حلاهم عن الماء : منهم عنه . (٢) كذا في س ، ط وختم الأغانى لابن منظور .
وفي سائر الأصول : * لمادعاه ودهر طايح الأسل * (٣) السارحة : المشاية . والحوم : القطيع الضخم . والملمع : الذي في جسده يقع تخالف سائر لونه . والمزع : الخصب . والسرهناء : بطن الوادي وأكرم موضع فيه . والمأكد : الدائم الذي لا ينقطع . (٤) حل : جمع حول ، وهو كثير الاحتمال لما ينوبه لعله وكرمه . (٥) كذا في ط ، س . وفي باقي الأصول : «... والنسب» . (٦) النكل : الجمال . (٧) «قراصا» بالصاد المعجمة . والقراض : القطاع ، وبه يستقيم المعنى أيضا . (٨) الفردان : جمع فرادة وهي دويبة تتعلق بالبعير ونحوه . والحلم (بالتحريك) واحدة حلبة بالتحريك أيضا) قيل : هو الصغير من الفراد وقيل : هو الضخم ، وهو الأشهر . قال الأصمعي : الفراد أول ما يكون صغيرا : قمامة ثم يصير حنّانة ثم يصير قُرَادَا ثم حلبة .

عاب المسور بن
عبد الملك شعره
فقال فيه شعرا

إِنِّي إِذَا مَا أَمْرُؤُكَ خَفْتُ نَعَامَتَهُ ^(١) * إِلَى وَأَسْتَحْصِدْتُ مِنْهُ قُوَى الْوَدَمِ ^(٢)
 عَقَدْتُ فِي مُلْتَقَى أَوْدَاجِ لَبِّيهِ * طَوَّقَ الْحَمَامَةِ لَا يَسِيلَ عَلَى الْقِدَمِ
 إِنِّي أَسْرُؤُ لَا أَصَوِّغُ الْحَلَى تَعَمُّلُهُ * كَفَّأَى لَكِنْ لِسَانِي صَائِغُ الْكَلَمِ ^(٣)
 إِنَّ الْأَدِيمَ الَّذِي أَمْسَيْتَ تَقْرِظُهُ * جَهْلًا لَدُوْ تَقْلِيلِ بَادٍ وَذَوْ حَلَمٍ
 وَلَا يَخِيطُ بِأَيْدِي الْخَالِقِينَ وَلَا ^(٤) * أَيْدِي الْخَوَالِقِ إِلَّا جَيِّدُ الْأَدَمِ

قال يحيى وحديثي أبو أيوب عن مُصْعَب بن عبد الله عن أبيه قال :
 لَقِيْنِي ابْنُ هُرْمَةَ فَقَالَ لِي : يَا بَنَ مُصْعَبَ ، أَتَفَضَّلُ عَلَى ابْنِ أُذَيْنَةَ ! أَمَا شَكَرْتَ

عاب عبد الله بن
 مصعب في تفضيله
 ابن أذينة عليه

قوله :

فَا لَكَ مُخْتَلًا عَلَيْكَ خَصَاصَةٌ * كَأَنَّكَ لَمْ تَتَّهَتْ بِبَعْضِ الْمَنَاتِ
 ١٠ كَأَنَّكَ لَمْ تَصَحَّبْ شُعَيْبَ بْنَ جَعْفَرٍ * وَلَا مُصْعَبًا ذَا الْمَكْرُمَاتِ ابْنُ ثَابِتٍ
 — يعني مُصْعَبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ — قَالَ : فَقُلْتُ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، أَقُلْنِي وَرَوِّنِي مِنْ
 شَعْرِكَ مَا شِئْتُ ، فَإِنِّي لَمْ أَرَوْكَ شَيْئًا . فَرَوَّانِي عِبَاسِيَّاتِهِ تِلْكَ ^(٥) .

قال يحيى : وأخبرني أبو أيوب المديني عن مُصْعَب بن عبد الله عن مُصْعَب
 ابن عثمان قال :

ثناؤه على إبراهيم بن
 عبد الله بن إبراهيم بن
 طلحة لإكرامهم له
 وشعره في الأول

- (١) النعامة هنا : القدم . ويكنى بخففة النعامة عن السرعة ؛ يقال : خفت نعامتهم ، أو شالت نعامتهم ،
 إذا أسرعوا . (٢) الودم (بالتحريك) : سورتهم مستطيلة . واستحصاد قواها : إحكام
 فتلها . وقد يكنى بذلك عن الغضب ؛ يقال : استحصد حبل فلان إذا غضب . (٣) الأديم :
 الجلد . ويرقرظه : يدبغه بالقرظ لإصلاحه . والنفل (بالتحريك) : الفساد . والحلم (بالتحريك) :
 فساد في الجلد ، سببه أنه يقع فيه دود فينتفخ . (٤) يخط : يصوت . والخالقون :
 ٢٠ وصف من قوطم : خلق الجلد إذا قدره قبل قطعه . (٥) لعله يريد قصائده التي مدح بها
 بني العباس .

قال ابن هرمة : ما رأيت أحداً قط أنخى ولا أكرم من رجلين : إبراهيم
ابن عبد الله بن مطيع ، وإبراهيم بن طلحة بن عمرو بن عبد الله بن معمر . أما إبراهيم
ابن طلحة فأثبته فقال : أحسنوا ضيافة أبي إسحاق ، فأثبت بكل شيء من الطعام ،
فأردت أن أنشدته ، فقال : ليس هذا وقت الشعر . ثم أخرج الغلام إلى رُفعة فقال :
اثبت بها الوكيل . فأثبته بها ، فقال : إن شئت أخذت لك جميع ما كتب به ، وإن
شئت أعطيتك القيمة . قلت : وما أمر لي به ؟ فقال : مائتا شاة يرعاها وأربعة
أجمالٍ وغلالمٍ جمالٍ ومِطْلَّةٍ وما تحتاج إليه ، وقوتك وقوت عيالِك سنة . قلت :
فأعطني القيمة ، فأعطاني مائتي دينار . وأما إبراهيم بن عبد الله فأثبته في منزله
بمِشاش^(١) على بئر^(٢) ابن الوليد بن عثمان بن عفان ، فدخل إلى منزله ثم خرج إلى بئرمة
من ثياب وصرة من دراهم ودنانير وحلي ، ثم قال : لا والله ما بقينا في منزلنا ثوباً
إلا ثوباً نؤارى به امرأة ، ولا حلياً ولا ديناراً ولا درهما . وقال يمدح إبراهيم :

أَرَقَّتْني تَلَوْمُنِي أُمُّ بَكْرٍ * بعد هذه واللوم قد يؤذي
حَذَرْتُني الزَّمانُ ثُمَّتْ قَالَتْ * ليس هذا الزمانُ بالأمون
قُلْتُ لِمَا هَبَّتْ مُحَذِّرُنِي الدَّهْدُ * سر دعي اللوم عنك وأسئلي
إِنَّ ذَا الْجُدُودِ وَالْمَسْكَرِمِ إِبْرَاهِيمَ * هيمَ يَعْنِيهِ كُلُّ مَا يَعْينِي
قَدْ خَبَرَنَاهُ فِي الْقَدِيمِ فَأَلْفَيْهِ * نَا مَوَاعِيدِهِ كَعَيْنِ الْيَقِينِ
قُلْتُ مَا قُلْتُ لِلَّذِي هُوَ حَقٌّ * مستبين للذي يعطيني

(١) مشاش : (يضم) أتله وشين معجمة أيضاً في آخره) : موضع بين ديار بني سليم وبين مكة ، وبينه
وبين مكة نصف مرحلة . (انظر معجم ما استعجم للبكري في اسم مشاش ج ٢ ص ٥٦٠ طبع أدربا) .
(٢) في س ، ط : « بئر الوليد » . وكان لعثمان بن عفان (رضي الله عنه) ابن يسمى الوليد ،
ولا ندرى أكانت هذه البئر له أم لأبيه .

فَضَحْتُ أَرْضَنَا سَمَاؤَكَ بَعْدَ الِ * جَذِبَ مِنْهَاو بَعْدُ سَوَاءُ الظُّنُونِ
فَرَعَيْنَا آثَارَ غَيْثٍ هَرَأَقَتْ * لَهُ يَدَا مُحْكَمِ الْقُوسَى مَيُونِ

وقال هارون حَدَّثَنَا حَمَادٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَجَّيِّ :

أَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ تَحْمِلُ عِلْقًا مَرَّتْ بِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الزُّهْرِيِّ وَمَعَهُ
ابْنُ هَرْمَةَ ، فَقَالَ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، أَلَا تَسْتَعْلِفُ مُحَمَّدَ بْنَ عِمْرَانَ ! وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يُعَرِّضَهُ
لِمَنْعِهِ فِيمَجُوه . فَأَرْسَلَ ابْنُ هَرْمَةَ فِي أَثَرِ الْحَمُولَةِ رَسُولًا حَتَّى وَقَفَ عَلَى ابْنِ عِمْرَانَ ،
فَابْلَغَهُ رِسَالَتَهُ ، وَفَرَدَ إِلَيْهِ الْإِبِلَ بِمَا عَلَيْهَا ، وَقَالَ : إِنَّ أَحْتَجِّجُكَ إِلَى غَيْرِهَا زِدْنَاكَ .
فَأَقْبَلَ ابْنُ هَرْمَةَ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ لَهُ : اغْسِلْهَا عَنِّي ، فَإِنَّهُ إِنْ عَلِمَ أَنَّي
أَسْتَعْلِفُكَ وَلَا دَابَّةَ لِي وَقَعْتُ مِنْهُ فِي سَوَاءٍ . قَالَ : بِمَاذَا ؟ قَالَ : تُعْطِينِي حِمَارَكَ ، قَالَ :
هَؤُلَاءِ بَسْرَجُهُ وَلِجَامُهُ . فَقَالَ ابْنُ هَرْمَةَ : مَنْ حَفَرَ حَفْرَةً سَوَاءٌ وَقَعَ فِيهَا .

طلب من محمد بن
عمران علفاً
بإغراء محمد
الزهرى فأعطاه
كل ما ورده

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ
هَارُونَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزُّهْرِيُّ عَنْ ابْنِ زُرَيْقٍ ، وَكَانَ مُنْقَطِعاً إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ
وَكَانَ مِنْ أَرْوَى النَّاسِ ، قَالَ :

وفد على السرى
ابن عبد الله بالجماعة
ومدحه فأكرمه
وكان يجب أن يفد
عليه

كَنتُ مَعَ السَّرِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِالْيَمَامَةِ ، وَكَانَ يَنْشَوِقُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ
ابْنِ هَرْمَةَ وَيُحِبُّ أَنْ يَفِدَ عَلَيْهِ ، فَأَقُولُ : مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَكْتُبَ إِلَيْهِ ؟ فَيَقُولُ :
أَخَافُ أَنْ يُكَلِّفَنِي مِنَ الْمُؤُونَةِ مَا لَا أَطِيقُ . فَكُنْتُ أَكْتُبُ بِذَلِكَ إِلَى ابْنِ هَرْمَةَ ، فَكَرِهَ
أَنْ يُقَدِّمَ عَلَيْهِ إِلَّا بِكُتَابٍ مِنْهُ ، ثُمَّ غُلِبَ فَشَخَّصَ إِلَيْهِ ، فَنَزَلَ عَلَيَّ وَمَعَهُ رَاوِيَّتُهُ
ابْنُ رُبَيْعٍ . فَقُلْتُ لَهُ : مَا يَمْنَعُكَ مِنَ الْقُدُومِ عَلَى الْأَمِيرِ وَهُوَ مِنَ الْحَرِصِ

(١) فِي ط ، ي ، م : « وَقَفْتُ مَعَهُ » . (٢) كَذَا فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ فَمَا سِوَانِي
(ص ٣٨٦) . وَفِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ هُنَا : « عَنْ أَبِي زُرَيْقٍ » . وَفِي م ، س : « ابْنُ أَبِي زُرَيْقٍ » .
(٣) أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، هُوَ عَبْدِ اللَّهِ السَّفَاحُ أَوَّلُ خُلَفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ . (٤) فِي ط ، ي : « فَيَكْرَهُ » .
(٥) كَذَا فِي ط ، م . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « مَا يَمْنَعُكَ » .

على قدومك على ما كتبتُ به إليك؟ قال : الذي منعه من الكباب إلى . فدخلتُ على السري فآخبرته بقُدومه ؛ فسرَّ بذلك وجلس للناس مجلساً عاماً ، ثم أذن لأبن هرمة فدخل عليه ومعه راويته ابن ربيع . وكان ابن هرمة قصيراً دميماً أَرَبَصَ^(١) ، وكان ابن ربيع طويلاً جسيماً نقي الثياب . فسلم على السري ثم قال له : أصلحك الله ! إني قد قلتُ شعراً أثبتُ فيه عليك . فقال : أنشدْ ؛ فقال : هذا يُشَدُّ بخالس . فأنشده ابن ربيع قصيدته التي أولها :

عوجاً على رُبْعٍ لَيْسَ أُمُّ مَحْمُودِ * كَيْفَا تُسَائِلُهُ مِنْ دُونِ عُبُودِ^(٢)
عن أُمِّ مَحْمُودٍ إِذْ شَطَّ الْمَزَارُ هُهَا * لَعَلَّ ذَلِكَ يَشْفِي دَاءَ مَعْمُودِ^(٣)
فَعَرَجاً بِعَسَدٍ تَغْوِيرٍ وَقَدْ وَفَّقْتُ * شَمْسُ النَّهَارِ وَلَاذَ الظِّلِّ بِالْعُودِ^(٤)
شَيْخًا فَمَا رَجَعْتُ أَطْلَالَ مُتَزَلِّ * فَقَرَّ جَوَاباً لِمُحْزُونِ الْجَوَى مُودِ^(٥)

١٠٩
٤

ثم قال فيها يمدح السري :

ذَاكَ السَّرِيُّ الَّذِي لَوْلَا تَدَفُّعُهُ * بِالْعَرَفِ مَتْنًا حَلِيفُ الْمَجْدِ وَالْجُودِ^(٦)
مَنْ يَتِمَّدُكَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَجْتَدِيًا * لَيْسَبَ عُرْفُكَ يَعْمِدُ خَيْرَ مَعْمُودِ^(٧)
^(٨)

- (١) أَرَبَص : تصغير أرمص ، وصف من الرَّمَص في العين وهو كالتَّمَص ، وقيل : الرَّمَص : ما سال ما تلفظ به العين ، والفمص : ما جحد ، وقيل العكس . (٢) عبود وصغر : جيلان ما بين المدينة والسيالة ينظر أحدهما إلى الآخر ، وبينهما طريق المدينة . (٣) المعمود : من هذه العشق . (٤) التغوير : النزول وقت القائلة . وفي ٥ ، ط : « تمويق » . والتمويق : الانصراف عن الشيء ، والانحباس عنه . وفي مختار الأغاني لابن منظور : « تطويل » . (٥) المردى : الهالك . (٦) كذا في ح . وفي سائر النسخ : * بالعرف مات حليف المجد والعمود * . (٧) في ح : « مجتهداً » . (٨) معمود : مقصود .

بَابُ الْأَسَاةِ الشُّفَاةِ الْمُسْتَغَاثِ بِهِمْ * وَالْمُطْعِمِينَ ذُرَى الْكُومِ الْمَقَاهِدِ^(١)
 وَالسَّابِقِينَ إِلَى الْخَبَرَاتِ قَوْمَهُمْ * سَبَقَ الْجِيَادَ إِلَى غَايَاتِهَا الْقُدُودُ^(٢)
 أَنْتَ ابْنُ مُسْلَطِجِ الْبَطْحَاءِ مِنْبُتِكُمْ * بِطَحَاءِ مَكَّةَ لَا رُوسَ الْقَرَادِيدِ^(٣)
 لَكُمْ سِقَايَتُهَا قَدَمًا وَنَدْوَتُهَا^(٤) * قَدْ حَازَهَا وَالِدُكُمْ لِمَوْلُودِ^(٥)
 أَوْلَا رَجَائِكَ لَمْ تَتَسَيَّفْ بِنَا قُلُوصُ * أَجْوَزَ مَهْمَةٍ قَفِيرِ الصُّوَرِ بِيدِ^(٦)
 لَكِنْ دَعَانِي وَمِصُّ لَاحٍ مَعْتَرِضًا * مِنْ نَحْوِ أَرْضِكَ فِي دُهُمٍ مَنَاضِيدِ
 وَأَنْشُدُهُ أَيْضًا قَصِيدَةً مَدَحَهُ فِيهَا ، أَوْهَلَا :

أَفِي طَلِيلٍ قَفِيرٍ تَحْمَلُ آهْلُهُ * وَقَفَتْ وَمَاءُ الْعَيْنِ يَنْهَلُ هَامِلُهُ
 تُسَائِلُ عَنْ سَأَمِي سَقَاهَا وَقَدْ نَأَتْ * بِسَأَمِي نَوَى تَحْطُّ كَيْفَ تُسَائِلُهُ

- ١٠ (١) كذا في أكثر الأصول . والذرى (بضم الذال) : جمع ذروة (بضم الألف وكسره) . وذروة كل شئ : أعلاه ، وذروة السنام والراس : أشرفهما . والكوم : الضخام الأستة ، الواحد أكرم وكوما . والمقاسيح : جمع مقحاذ وهي الناقة العظيمة السنام . وفي ٥ ، ط ، ٤ : « ذرى الكوم القرايد » والقرايد : جمع فرقد وهو ولد البقرة ، وقيسل : ولد البقرة الوحشية . وظاهر أن الرواية الأولى هي الصحيحة . (٢) القود : جمع أقود ، وهو من الخيل الطويل العنق . (٣) اسلطح الوادى : اتسع . (انظر ص ٣١٧ من هذا الجزء) . وروس : جمع رأس ، خففت همزته . والقرايد : جمع قردود وهو ما ارتفع من الأرض وظلف ، وقيل : جمع قرد ، وزادوا الياء كراهية التضعيف . (٤) السقاية : ما كانت قريش تسقيه الحجاج من اللبن المنبرذ في الماء ، وكانت يلبها العباس بن عبد المطلب في الجاهلية والإسلام . والنذوة : دار الندوة بمكة وهي التي بناها قصي . سميت بذلك لاجتماعهم فيها لأنهم كانوا إذا حزبهم أمر ندوا اليها للتشاور . (٥) كذا في أكثر الأصول . والعسف : السير في المفازة وقطعها بغير قصد ولا هداية . والصوى : الأعلام من الحجارة تنصب في الفياق والمفايزات المجهولة يستدل بها على الطريق . وفي ح : * أجواب مهمة قفر الطوى بيد *

والأجواز والأجواب بمعنى ، من جاز المكان وجابه إذا قطعه . والطوى : ما يطوى ، من طوى البلاد أى قطعا ، وطوى المكان جاوزه الى غيره . (٦) دهم : سود . ومناضيد : متراكبة بعضها فوق بعض . يريد تنجبا هذا وصفها .

وترجوا ولم ينطق وليس بناطيق * جواباً ^(١)مُجِبِّلاً ^(٢)فَدَحَمَلْ أَهْلُهُ
وَوُئِي نَكَطُ النُّونِ مَا إِنْ تَبَيَّنَهُ * عَفَنَهُ ذِيُول مِنْ شَمَالٍ تَذَائِلُهُ
ثم قال فيها يمدح السري :

فَقُلْ لِلْسَرِيِّ الْوَاصِلِ الْبَرْدَى النَّدَى * مَدِيحاً إِذَا مَا بُثَّ صُدَّقَ قَاتِلُهُ
جَوَادٌ عَلَى الْعِلَالِ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى * كَمَا أَهْتَرَّ عَضْبٌ أَخْلَصْتُهُ صَيَافِلُهُ
تَقَى الظُّلْمَ عَنْ أَهْلِ الْيَمَامَةِ عَدْلُهُ * فَعَاشُوا وَزَاغَ الظُّلْمُ عَنْهُمْ وَبَاطِلُهُ
وَنَامُوا بِأَمْنٍ بَعْدَ خَوْفٍ وَشِدَّةٍ * بِسِيرَةٍ عَدْلٍ مَا تُخَافُ غَوَائِلُهُ
وَقَدْ عَلِمَ الْمَعْرُوفُ أَنَّكَ خَدْنُهُ * وَيَعْلَمُ هَذَا الْجُوعُ أَنَّكَ قَاتِلُهُ
بِكَ اللَّهُ أَحْيَا أَرْضَ حَجَرٍ وَغَيْرِهَا * مِنْ الْأَرْضِ حَتَّى عَاشَ بِالْبَقْلِ أَكْلُهُ
وَأَنْتَ تَرْجَى لِلَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ * وَتَنْفَعُ ذَا الْقُرْبَى لَدَيْكَ وَسَائِلُهُ
وَأَشْنَدُهُ أَيْضاً مِمَّا مَدَحَهُ بِهِ قَوْلُهُ :

* عُوْجَانُحِي الطُّلُولَ بِالْكَتَبِ ^(٧)

يقول فيها يمدحه :

دَعْ عَنْكَ سَلَمِي وَقُلْ مَجْهَرَةً ^(٨) * لِمَا جَدَّ الْجَسَدَ طَيِّبَ النَّسَبِ
مَحْضِ مَصْنَعِي الْعُرُوقِ يَمْدَحُهُ * فِي الْعُمَرِ وَالْيُسْرِ كُلِّ مَرْتَبِ

(١) المحجل : الذي أتت عليه أحوال فغيرته . يقال : أحالت الدار وأحولت . (٢) ذبل
الريح : ما انسحب منها على الأرض . وذبل الريح أيضاً : ما نثره في الزوال على هيئة الرسن ، وما جرته
على الأرض من التراب والفتام . وقيل : أذبال الريح ، آخرها التي تنكسح بها ماخض لها . (٣) تذايله :
لعله يريد أنها تهتز عليه ذبولها وتعفيه . وفي أكثر الأصول : « تذايله » بالهمز . (٤) نازح
هنا : ذهب ؛ فهو لازم مثل انزاح . (٥) في مختار الأغاني : « الجور » بالراء المهملة .
(٦) كذا في أكثر الأصول . وحجر : بالفتح) مدينة اليمامة وأم قراها . وفي م :
* بك الله أحيا الأرض حجراً وأهلها *

(٧) الكتب (بالتحريك) : موضع بديار بني طي . (٨) حبر الشعر والكلام : حسنه وأجاده .

الواهب الخيّل في اعتنّا * والوصفاء الحسان كالذهب
مجداً وحماً يفيد كرمًا * والحمد في الناس خير ممكّسب

قال : فلما فرغ ابن رُبَيْح ، قال السّري لأبن هَرَمَة : مرحباً بك يا أبا إسحاق !
ما حاجتك ؟ قال : جئتك عبداً مملوكاً . قال : [لا !] بل حرّاً كريماً وأبن عمّ ، فماذا لك ؟
قال : ما تركت لي مالاً إلا رهنته ، ولا صديقاً إلا كلفته — قال أبو يحيى : يقول لي
ابن زُرَيْق : ^(٢) حتى كأت له دَبَاناً وعليه مالاً — فقال له السّري : وما ديتك ؟ قال :
سبعماية دينار . قال : قد قضاه الله عنّ وجلّ عنك . قال : فأقام أياً ما ، ثم قال لي :
قد اشتقت . فقلت له : قل شعراً تشوّق فيه . فقال قصيدته التي يقول فيها :

أالحمامة في نخل ابن هَدَاج * هاجت صباية عاني القلب مهتاج ^(٣)

أمّ الحُخْبَرُ أن العَيْثُ قد وَصَعَتْ * منه العِشَارُ تَسَاماً غير إخداج ^(٤)
شَقَّتْ سَوَائِفُهَا بِالْفَرَسِ من مَالٍ * إلى الأَعَارِفِ من حَزْنٍ وأولاج ^(٥)
حتى كَأَتْ وَجُوهَ الأَرْضِ مُلَبَّسَةً * طرائفاً من سَدَى عَصَبٍ ودياج ^(٦)

(١) الزيادة عن مختار الأغاني لابن منظور . (٢) كذا ورد هذا الاسم هنا في جميع

الأصول . (انظر ص ٣٨٢ من هذا الجزء) . (٣) في مختار الأغاني لابن منظور :

« إن الحمامة » . (٤) أحدثت الناقة : ألقت ولدها قبل أوانه لغير تمام الأيام وإن كان

تمام الخلق . (٥) كذا في م . وشقت : انقطرت عن النبات ، أو المراد : شق نباتها ؛ فأسند

الفعل لم الأرض على سبيل المجاز ؛ يقال : شق النبات يشق شقوقاً ؛ وذلك أول ما تنفطر عنه الأرض .

والسوائف : جمع سائفة وهي أرض بين الرمل والجبلد أو جانب من الرمل ألين ما يكون . وفي سائر

الأصول : « شقت سوائفها » . (٦) الفرش : واد بين خميس الحمام ومال ، كما في معجم البلدان

لياقوت ، نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مسيره إلى بدر . ومال : موضع بين الحرمين ؛ سمى

بذلك لأن الماشي إليه من المدينة لا يبلغه إلا بعدد مال وجهه . وقد نزله أيضاً رسول الله صلى الله عليه

وسلم حين مسيره إلى بدر . (٧) الأعارف : جبال بالنيامة ، كما في ياقوت .

(٨) كذا في م . والحزن : ما غلظ من الأرض . والأولاج : ما غمض من الأرض ، واحده :

رجلة . وفي سائر الأصول : « من حزن وأوجاج » .

وهي طويلة مختارة من شعره، يقول فيها يمدح السريّ :

أَمَّا السَّيْرُ فَلَأَنِّي سَوْفَ أَمْدَحُهُ * مَا الْمَادِحُ الذَّاكِرُ الْإِحْسَانِ كَالْهَاجِ

ذَلِكَ الَّذِي هُوَ بَعْدَ اللَّهِ أَنْقَذَنِي * فَلَسْتُ أَنْسَاهُ إِنْ قَاضَى وَإِنْ خَرَجَ

لَيْتَ بِحَجْرٍ إِذَا مَا هَاجَهُ فَزَعٌ * هَاجَ إِلَيْهِ بِالْجَلَامِ وَالْأَسْرَاجِ

لَا حِسُّونَكَ مِمَّا أَصْطَفَيْتَ مَدَحًا * مُصَاحِبَاتٍ لِعُمَامٍ وَجُجَاجِ

أَسَدَى الصَّنِيعَةِ مِنْ بَرٍّ وَمِنْ لَطِيفٍ * إِلَى قَرْوَجِ لِبَابِ الْمُلْكِ وَلَاجِ

كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ فِي الْأَقْوَامِ قَدْ سَلَفَتْ * عِنْدَ أَمْرِي ذِي غَنَى أَوْ عِنْدُ خُتَاجِ

فأمر له بسبعمائة دينار في قضاء دينه ، ومائة دينار يتجهز بها ، ومائة دينار

يعرض بها أهله ، ومائة دينار إذا قدم على أهله .

قوله : « يعرض بها أهله » أي يهدي لهم بها هدية ، والعراضة : الهدية .

قال الفرزدق يهجو هشام بن عبد الملك :

كَانَتْ عَرَاضَتُكَ الَّتِي عَرَّضْتَنَا * يَوْمَ الْمَدِينَةِ زَنْمَةً وَسُعَالًا

أخبرني الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثني نوقل بن ميمون قال أخبرني

أبو مالك محمد بن علي بن هرمة قال :

قال ابن هرمة :

وَمَهْمَا أُلِّمْتُ عَلَى حُبِّهِمْ ^(١) * فَلَأَنِّي أُحِبُّ بَنِي فَاطِمَةَ

بَنِي بَنَتِ مَنْ جَاءَ بِالْمُحْسِنَا * تِ وَالَّذِينَ وَالسُّنَّةِ الْقَائِمَةُ

(١) لم يجزم الفعل هنا ، وهو شاذ .

أنكر شمراله في
بني فاطمة خوفا
من العباسيين

فَلَقِيهِ بَعْدَ ذَلِكَ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ : مَنْ قَائِلُهَا ؟ فَقَالَ : مَنْ عَصَّ بِظُرِّ أُمِّهِ . فَقَالَ لَهُ
أَبْنُهُ : يَا أَبَتُ ، أَلَسْتَ قَائِلُهَا ؟ قَالَ بلى . قَالَ : فَلِمَ شَتَمْتَ نَفْسَكَ ؟ قَالَ : أَلَيْسَ أَنَّ
يَعَصُّ الْمَرْءُ بِظُرِّ أُمِّهِ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْخُذَهُ ابْنُ خَطِيبَةٍ !^(١)

أَخْبَرَنَا الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُدْرِكٍ الْجَعْفَرِيُّ قَالَ :

خبره مع رجل يثابر
بمرض ابنتيه

جاء ابْنُ هَرَمَةَ إِلَى رَجُلٍ كَانَ بِسُوقِ النَّبْطِ ، مَعَهُ زَوْجَةٌ لَهُ وَابْنَتَانِ كَانَهُمَا
ظَبْيَتَانِ [يَقُودُ عَلَيْهِمَا]^(٢) ، بِمَا لَ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ ، فَكَانَ يَشْتَرِي لَهِمْ طَعَامًا وَشَرَابًا . فَأَقَامَ
ابْنُ هَرَمَةَ مَعَ ابْنَتَيْهِ حَتَّى خَفَّ ذَلِكَ الْمَالُ ، وَجَاءَ قَوْمٌ آخَرُونَ مَعَهُمْ مَالٌ ، فَأَخْبَرَهُمْ
بِمَكَانِ ابْنِ هَرَمَةَ ، فَاسْتَقْلَوْهُ وَكَرِهُوا أَنْ يَعْلَمَ بِهِمْ ، فَأَمَرَ ابْنَتَيْهِ ، فَقَالَتَا لَهُ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ،
أَمَا دَرَيْتَ مَا النَّاسُ فِيهِ ؟ [قَالَ : وَمَا هُمْ فِيهِ ؟] قَالَتَا : [زُلْزِلَ بِالرَّوْضَةِ ، فَتَغَافَلَهُمَا .
ثُمَّ جَاءَ أَبُوهُمَا مُتَفَارِعًا فَقَالَ : أَيْ أَبَا إِسْحَاقَ ، أَلَا تَفَرَّغَ لِمَا النَّاسُ فِيهِ ! قَالَ :
وَمَا هُمْ فِيهِ ؟ قَالَ : زُلْزِلَ بِالرَّوْضَةِ . قَالَ : قَدْ جَاءَكُمْ الْآنَ إِنْسَانٌ مَعَهُ مَالٌ ، وَقَدْ

(١) في الأصول : « خير » بدون ألف .

(٢) هو حميد بن خطبة بن شبيب بن خالد بن جعدان الطائي . ولى مصر من قبل الخليفة أبي جعفر
المصور بعد عزل محمد بن الأشعث في أوائل سنة ثلاث وأربعين ومائة . وكان أميرًا شجاعًا وقائدًا مقدامًا
عارفًا بأمور الحروب والوقائع ، وتقل في الأعمال الجليلة ، معقلًا عند بني العباس ، وقد حضر مع أبيه خطبة
كثيرًا من الوقائع في ابتداء دعوة بني العباس . ومات في خلافة المهدي سنة تسع وخمسين ومائة (راجع
النجوم الزاهرة ج ١ ص ٣٤٩ طبع دار الكتب المصرية) . وفي مختصر كتاب الأغاني المسمى بغير يد
الأغاني من ذكر المآثر والمآثر ، لابن واصل الحموي المتوفى سنة ٦٩٧ هـ ورد بعد ذكر هذا الخبر ما نصه :
« قلت وإنما خاف ابن هرمه من نسبة الشعر إليه لأن المصور كان شديد الطلب لمن يميل إلى العلويين والتابع
لمن يحجم بخروجهم عليه . وكان يخرج عليه محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بالمدينة
وأخوه إبراهيم بالبصرة سنة خمس وأربعين ومائة ، فهزما وقتلا وحل رأسهما إليه » اهـ . (٣) الزيادة
عن مختصر الأغاني لابن واصل الحموي (ص ١٩٢ من النسخة الفوتوغرافية المحفوظة بدار الكتب المصرية
تحت رقم ٥٠٧١ أ دب) . (٤) الزيادة عن مختار الأغاني لابن منظور (ص ٨٥ طبع مصر) .

نَفَضْتُ مَا جِئْتُكُمْ بِهِ وَتَقَلَّتْ عَلَيْهِ ؛ فَارْدَتْ إِدْخَالَهُ وَإِخْرَاجِي . أَيْزَلُّهُ بَرُوضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَيُتْرَكُ مَنْزِلُكَ وَأَنْتَ تَجْمَعُ فِيهِ الرِّجَالَ عَلَى أَيْتِيكَ ! وَاللَّهِ لَا أُعْذْتُ إِلَيْهِ ! وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ .

١١١
٤

وَرَوَى هَذَا الْخَبَرَ عَنْ الزُّبَيْرِ هَارُونَ بْنِ مُحَمَّدٍ الزُّبَايَ فَزَادَ فِيهِ ، قَالَ : ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِمْ ، فَأَتَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَسَنٍ فَقَالَ : إِنِّي قَدْ مَدَحْتُكَ فَأَسْتَمِعُ مَنِّي . قَالَ : لَا حَاجَةَ لِي بِذَلِكَ ، أَنَا أُعْطِيكَ مَا تُرِيدُ وَلَا أَسْمَعُ . قَالَ : إِذَا أَسْقَطْتُ وَيَكْسُدُ سُوقِي . فَسَمِعَ مِنْهُ وَأَمَرَ لَهُ بِمِائَتِي دِينَارٍ ؛ فَأَخَذَهَا وَعَادَ إِلَى الرَّجُلِ ، وَقَالَ : قَدْ جِئْتُكَ بِمَا تُنْفِقُهُ كَيْفَ شِئْتَ . وَلَمْ يَزَلْ مَقِيمًا عِنْدَهُ حَتَّى نَفِدَتْ .

قصته مع محمد بن
عبد العزيز ومحمد بن
عمران وغيرهما

قَالَ الزُّبَيْرُ : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي عِمْرَانُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ :

وَأَقِينَا الْحَجَّ فِي عَامٍ مِنَ الْأَعْوَامِ الْخَالِيَةِ ، فَأَصْبَحْتُ بِالسَّيَالَةِ ، فَلِذَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنِ هَرَمَةَ يَأْتِينَا ؛ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيَّ أَخِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَأَذِنَ لَهُ ؛ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، أَلَا أَخْبِرُكَ بِبَعْضِ مَا تَسْتَظَرُّ ؟ قَالَ : بَلَى ، وَرَبِّمَا فَعَلْتُ يَا أَبَا إِسْحَاقَ . قَالَ : فَإِنَّهُ أَصْبَحَ عِنْدَنَا هَاهُنَا مِنْذُ أَيَّامِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ جُبَيْرٍ ، وَأَصْبَحَ ابْنُ عِمْرَانَ بِجَمَلَيْنَ لَهُ ظَالِعَيْنِ ، فَلِذَا رَسُولُهُ يَأْتِينِي أَنْ أَجِبَ ؛ فَخَرَجْتُ

(١) كَذَا فِي م . وَالَّذِي فِي اللِّسَانِ : « رَأَيْتُ الْقَوْمَ : نَفَذَ طَعَامَهُمْ وَزَادَهُمْ مِثْلَ أَرْمَلُوا ... وَانْفَضُوا زَادَهُمْ أَنْفَدَوْهُ ... وَنَفَضَ الْقَوْمَ نَفَضًا : ذَهَبَ زَادَهُمْ ... وَقَوْمٌ نَفَضُوا أَيَّ نَفَضُوا زَادَهُمْ » . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « تَنْضَبُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٢) فِي م : « وَتَقَلَّتْ عَلَيْكَ » . (٣) فِي خِثَارِ الْأَغْنَى : « شَمَرِي » . (٤) فِي خِثَارِ الْأَغْنَى : « بَمَانَةٍ » . (٥) فِي م : « أَلَا أَخْبِرُكَ بِبَعْضِ مَا يُسْتَظَرُّ » . (٦) الْفَالِاحُ : الَّذِي يَنْعَمُ فِي مَشْيِهِ .

- حتى أتيتُهُ ، فأخبرني بظلم جليله ، وقال لي : أردتُ أن أبعثُ إلى ناخحين^(١) لي يعمق^(٢)
على أوتى بهما إلى هاهنا لِأَمْضِي عليهما ، ويصير هذان الظالمان إلى مكانهما . ففرغ^(٣)
لنا دارك واشتر لنا علفًا وأَسْتَانِه بِجَهْدِكَ ؛ فَإِنَّا مُقِيمُونَ هَاهُنَا حَتَّى تَأْتِنَا بِجَالِنَا .
فقلتُ : في الرُّحْبِ والقُرْبِ ، والدَّارُ فارغةٌ ، وزوجته طائِقٌ إِنِ اشْتَرَيْتُ عُوْدَ عَلفٍ ،
عندي حاجتكُ منه . فَأَنْزَلْتُهُ وَدَخَلْتُ إِلَى السُّوقِ ، فَمَا أَبْقَيْتُ فِيهِ شَيْئًا مِنْ رِسلٍ^(٤) .
وَلَا جِدَاءٍ وَلَا طُرْفِيَّةٍ وَلَا غَيْرِ ذَلِكَ إِلَّا أَبْتَعْتُ مِنْهُ فَانِحَهُ ، وَبَعْتُ بِهِ إِلَيْهِ مَعَ دَجَاجٍ
كَانَ عِنْدَنَا . قَالَ : فَبَيْنَا أَنَا أُدَوِّرُ فِي السُّوقِ إِذْ وَقَفَ عَلَيَّ عَبْدٌ لِإِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
يُسَاسِوُنِي بِحِمْلٍ عَلفٍ لي ، فَلَمْ أَزَلْ أَنَا وَهُوَ حَتَّى أَخَذَهُ مِنِّي بِعَشْرَةِ دِرَاهِمٍ ، وَذَهَبَ بِهِ
فَطَرَحَهُ لظَهْرِهِ . وَخَرَجْتُ عِنْدَ الرُّوَّاحِ أَتَقَاضِي الْعَبْدَ مَنَ حِمْلِي ، فَإِذَا هُوَ لِإِسْمَاعِيلَ
ابنِ عَبْدِ اللَّهِ وَلَمْ أَكُنْ دَرَيْتُ . فَلَمَّا رَأَى مَوْلَاهُ حَيَّانٍ وَرَحَّبَ بِي ، وَقَالَ : هَلْ
مِنْ حَاجَةٍ يَا أَبَا إِسْحَاقَ ؟ فَأَعْلَمَهُ الْعَبْدُ أَنَّ الْعَلفَ لي . فَأَجْلَسَنِي فَتَغَشَّيْتُ عَنْدهُ ، ثُمَّ
أَمَرَ لِي مَكَانَ كُلِّ دِرْهَمٍ مِنْهَا بِدِينَارٍ ، وَكَانَتْ مَعَهُ زَوْجَتُهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَبَّادٍ ، فَبَعَثَتْ
إِلَيَّ بِخَمْسَةِ دَنَانِيرٍ . قَالَ : وَرَاحُوا ، وَخَرَجْتُ بِالْدَنَانِيرِ فَفَرَّقْتُمَا عَلَى غُرَمَائِي ، وَقُلْتُ :
عِنْدَ ابْنِ عِمْرَانَ عَوَضٌ مِنْهَا . قَالَ : فَأَقَامَ عِنْدِي ثَلَاثًا ، وَأَتَاهُ بِجَمَلَةٍ ، فَمَا فَعَلَ بِي
شَيْئًا . فَبَيْنَمَا هُوَ يَتَرَحَّلُ وَفِي نَفْسِهِ مَنَى مَا لَا أُدْرِي بِهِ ، إِذْ كَلَّمَ غُلَامًا لَهُ بَشِيءٌ فَلَمْ يَفْهَمْ .
فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ : مَا أَقْدَرُ عَلَى إِفْهَامِهِ مَعَ قُعُودِكَ عِنْدِي ، قَدْ وَاللَّهِ أَذْيَبْتَنِي وَمَنْعَتَنِي^(٥)
مَا أُرَدْتُ . فَقَمَعْتُ مُغْتَمًّا بِالَّذِي قَالَ ، حَتَّى إِذَا كُنْتُ عَلَى بَابِ الدَّارِ لَقِيَنِي إِنْسَانٌ
(١) الناضح : البعير يسبق عليه ، ثم استعمل في كل بعير وإن لم يحمل الماء . (٢) عمق :
ماء يبلاد مزرية من أرض الحجاز ، كما في معجم ما استعجم للبكري . (٣) كذا في م . وفي سائر
النسخ : « حتى يأتينا » . (٤) في م : « الدار » بدون واو . (٥) الرسل (بكسر
الراء) : اللبن ما كان . والجدا : جمع جدي ، وهو الذكر من أولاد الماعز . والطرفة : ما يطرف به الرجل
صاحبه ويخفه به . (٦) في م : « قد والله أذيتني ومنعتي مكانك معي مما أردت » .

فسألتني : هل فعل إليك شيئاً؟ فقلتُ : أنا والله بخير إذ تَلَفَ مَالِي وَرَبِحْتُ بَدَنِي .
قال : وَطَلَعَ عَلَيَّ وَأَنَا أَقُولُهَا ، فَشَتَمَنِي وَاللَّهِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ حَتَّى مَا أَبْقَى لِي ، وَزَعَمَ أَنَّهُ
أولاً إِحْرَامُهُ لَضَرْبِي ؛ وَرَاحَ وَمَا أُعْطَانِي دَرَاهِمًا . فقلتُ :

يَا مَنْ يُعِينُ عَلَى ضَعْفِ أَلَمِّ بَنِي * لَيْسَ يَبْذِي كَرِّمَ رُوحِي وَلَا ذِينَ
أَقَامَ عِنْدِي ثَلَاثًا سُنَّةً سَلَفْتُ * أَغْضَيْتُ مِنْهَا عَلَى الْأَقْدَاءِ وَالْهُوَيْنِ^(٤)
مَسَافَةُ الْبَيْتِ عَشْرَ غَيْرٍ مُشْكِلَةٍ * وَأَنْتَ تَأْتِيهِ فِي شَهْرٍ وَعَشْرِينَ
لَسْتُ تَبَالِي قَوَاتِ الْجَلِّ إِنْ نَصَبْتُ * ذَاتُ الْكَلَالِ وَأَسْمَنْتُ أَبْنَ حَرْقِينَ^(٥)
تَحَدَّثَ النَّاسُ عَمَّا فِيكَ مِنْ كَرِّمَ * هَيْبَاتِ ذَاكَ لِضَيْقَانِ الْمَسَاكِينِ
أَصْبَحْتَ تَخْزَنُ مَا تَحْوِي وَتَجْمَعُهُ * أَبَا سُلَيْمَانَ مِنْ أَشْلَاءِ قَارُونَ^(٦)
مِثْلُ أَبِي عِمْرَانَ أَبَاءَ لَهُ سَلَفُوا * يَمْجُزُونَ فِعْلَ ذَوِي الْإِحْسَانِ بِالْذُّوْنِ
أَلَّا تَكُونَ كِاسِمَاعِيلَ إِنْ لَه * رَأْيَا أَصِيلًا وَفِعْلًا غَيْرَ مَمْنُونِ
أَوْ مِثْلَ زَوْجَتِهِ فِيمَا أَلَمَّ بِهَا * هَيْبَاتِ مَنْ أُمُّهَا ذَاتُ النَّطَاقِينَ^(٧)

فَلَمَّا أُنْشِدَهَا قَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : نَحْنُ نَعِينُكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ ؛ لِقَوْلِهِ :
« يَا مَنْ يُعِينُ » . قَالَ : قَدْ رَفَعَكَ اللَّهُ عَنِ الْعَوْنِ الَّذِي أُرِيدُهُ ، مَا أُرِدْتُ إِلَّا رَجُلًا

(١) كَذَا فِي م . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « حَلْ فَعَلَ إِلَى شَيْءٍ » . (٢) فِي م : « أَنَا وَاللَّهِ
بَخِيرٌ أَنْ تَلَفَ ... » وَكَلَّمَا الْعِبَارَتَيْنِ صَحِيحَةً . (٣) فِي م : « فَلَيْسَ ذَا كَرِّمَ ... » .
(٤) فِي ح : « ... عَلَى الْأَقْدَاءِ فِي عَيْنِي » . (٥) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَفِي : ح :
« ابْنِ حَرْقِينَ » بِالْفَاءِ . (٦) لَعَلَّهُ يَرِيدُ : مَنْ بَقَا يَا قَارُونَ ، أَرَأَيْتُمْ مَخْرُفَةً عَنْ « أَشْلَابِ » .
(٧) ذَاتُ النَّطَاقِينَ : أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ؛ سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا :
« أَنْتَ وَنَطَاقُكَ فِي الْجَنَّةِ » . وَقَدْ دَخَلَ هَذَا الشَّعْرُ السَّنَادَ ، وَهُوَ أَنَّ يَخَالِفَ الشَّاعِرَ بَيْنَ الْحَرَكَاتِ الَّتِي تَلِي
الْأَرْدَافَ فِي الرَّوْيِ .

مثل عبد الله بن حنْزِيرة وطلحة أطباء الكَلْبَةِ يُمَسِّكونه لى وأخذ حُوطَ سَلَمٍ فَأُوجِعَ
به خَوَاصِرَه وَجَوَاصِرَه . قال : وَلَمَّا بَلَغَ فى إِنْشَادِهِ إلى قوله :

* مِثْلُ أَبْنِ عِمْرَانَ أَبَاءَ لَهُ سَلَفُوا *

أَقْبَلَ عَلَى فَقَالَ : عُدُّرًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَيْكُمْ ! إِنِّى لَمْ أَغْنِ مِنْ أَبَائِهِ طَلْحَةَ بْنَ
عُبَيْدِ اللَّهِ . قال : وَنَزَلَ إِلَيْهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَكَانَ عِنْدَنَا ، فَلَمْ يَكَلِّهِ حَتَّى
ضَرَبَ أَنْفَهُ ، وَقَالَ لَهُ : فَقَعْنَيْتَ مِنْ أَبَائِهِ أَبَا سُلَيْمَانَ مُحَمَّدَ بْنَ طَلْحَةَ يَا دَعِى ! قال :
فَدَخَلْنَا بَيْنَهُمَا . وَجَاءَ رَسُولُ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ
الصَّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أَبْنِ هَرْمَةَ يَدْعُوهُ ، فَذَهَبَ إِلَيْهِ . فَقَالَ لَهُ : مَا الَّذِى بَلَّغْنِى
مِنْ هِجَائِكَ أَبَا سُلَيْمَانَ ! وَاللَّهِ لَا أَرْضَى حَتَّى تَحْلِفَ أَلَّا تَقُولَ لَهُ أَبَدًا إِلَّا خَيْرًا ، وَحَتَّى
تَلْقَاهُ فَتَرْضَاهُ إِذَا رَجَعَ ، وَتَحْتَمِلَ كُلَّ مَا أَزَلَّ إِلَيْكَ وَتَمْدَحَهُ . قال : أَفَعَمَلٌ ، بِالْحُبِّ
وَالْكَرَامَةِ . قال : وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ لَا تَعْرِضْ لَهُ إِلَّا بِخَيْرٍ ، قَالَ نَعَمْ . قال : فَأَخَذَ
عَلَيْهِ الْإِيمَانَ فِيهِمَا وَأَعْطَاهُ ثَلَاثِينَ دِينَارًا ، وَأَعْطَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِثْلَهَا . قال :
وَأَنْدَفَعَ أَبْنِ هَرْمَةَ يَمْدَحُ مُحَمَّدَ بْنَ عِمْرَانَ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْقَوْلَ يَخْلُصُ صِدْقُهُ * وَنَابَى فَمَا تَزْكُو لِبَاغٍ بِوَاطِئِهِ

دَمَعَتْ أَمْرًا لَمْ يَطْبِيعِ الدَّمُ عِرْضَهُ ^(١) * قَلِيلًا لَدَى تَحْصِيلِهِ مَنْ يُشَاكِلُهُ

فَمَا بِالْجِجَازِ مِنْ قَتَى ذَى إِمَارَةٍ * وَلَا شَرَفٍ إِلَّا أَبْنُ عِمْرَانَ فَاضِلُهُ

قَتَى لَا يَطُورُ الدَّمُ سَاحَةَ بَيْتِهِ ^(٢) * وَتَشَقَّى بِهِ لَيْلَ النَّعَامِ ^(٣) عَوَاذِلُهُ

(١) أَى لَمْ يَسْهَ بِمَا يَشِينُهُ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ طَبِيعِ الشَّىءِ : دَنَسٌ ، وَأَطْبَعَهُ : دَنَسَهُ .

(٢) لَا يَطُورُ : لَا يَقْرُبُ . وَفِي حَدِيثٍ عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ : « وَاللَّهِ لَا أَطُورُ بِهِ مَا سَرَّ سَمِيرٍ »

أَى لَا أَقْرِبُهُ . (٣) لَيْلُ النَّعَامِ (بِالْكَسْرِ وَقَدْ يَفْتَحُ) : أَطُولُ مَا يَكُونُ مِنْ لَيْلِ الشَّتَاءِ .

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية قال حدثنا
عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا أحمد بن عمر الزهرري قال حدثنا أبو بكر بن عبد الله
ابن جعفر المسوري قال :

مدح إبراهيم بن هرمة محمد بن عمران الطليحي^(١) ، فألفاه راوئيه وقد جاءته غير له
تميل غلة قد جاءته من الفرع^(٢) أو خير . فقال له رجل كان عنده : أعلم والله أن
أبا ثابت بن عمران بن عبد العزيز أغراه بك وأنا حاضر عنده وأخبره بعيرك هذه . فقال :
إنما أراد أبو ثابت أن يعرضني لسانه ، فودوا إليه القطار ، فقيده إليه .

طلب من عمر بن
القاسم تمرا على
ألا يعمل منه
نبيذا ثم عمل

أخبرنا الحريري قال حدثنا الزبير قال حدثني يحيى بن محمد عن عبد الله بن
عمر بن القاسم قال :

جاء أبي تمر من صدقة عمر بن هرمة فقال : أمتع الله بك ! أعطني من
هذا التمر . قال : يا أبا إسحاق ، لولا أنني أخاف أن تعمل منه نبيذا لأعطيتك . قال : فإذا
علمت أنني أعمل منه نبيذا لا تعطيني . قال : نخافه فأعطاه . فلقبه بعد ذلك ؛
فقال له : ما في الدنيا أجود من نبيذ يحيى من صدقة عمر ، فأخجله .

١١٣
٤

سمع جرير شعره
فدحه

أخبرنا الحريري قال أخبرنا الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال :
قدم جرير المدينة ، فاتاه ابن هرمة وأبى أذينة فأنشدها ؛ فقال جرير : القرشي
أشعرهما ، والعربي أفصحهما .

(١) كذا في م . وفي سائر الأصول : « درايته » ، وهو تحريف . (٢) الفرع (بالضم) :
قرية من نواحي الرابذة عن يسار السفيا بينها وبين المدينة ثمانية برد على طريق مكة . (٣) كذا
في م وهو الموافق لما في الطبري (قسم ٣ ص ٢٣٨ طبعم أوربا) . وفي سائر الأصول : « عن
عبد العزيز بن القاسم » ، وهو تحريف .

أخبرنا يحيى بن عليّ بإجازة قال حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه قال حدثني
عبد الله بن محمد :

ملح المطالب بن
عبد الله فلم
لمدحه غلاماً
حديث السنن
فأجاب

أن ابن هزيمة قال يمدح أبا الحكم المطالب بن عبد الله :

لما رأيت الحادثات كُفِّنَتِي * وأورثتني بُؤْسِي ذكُرتُ أبا الحكم
سأيلُ ملوكٍ سبعةٍ قد تتابعوا * هم المصطفون والمصفون بالكَمِّ

فلاموه وقالوا : أتمدح غلاماً حديث السنن بمثل هذا ! قال نعم ! وكانت له
ابنةٌ يلقبها "عُيْنَةُ" - وقال الزبير : كان يلقبها "عينة" - فقال :

كانت عُيْنَةُ فينا وهي عاطلةٌ * بين الجوّاري خِلاها أبو الحكم
فمن لحاناً على حُسنِ المقالِ له * كان المليمٌ وكنا نحن ^(١) لم نلِمْ

قال يحيى وحدثني حماد بن إسحاق عن أبيه عن الزبير عن نوفل بن ميمون قال :
أرسل ابن هزيمة إلى عبد العزيز بن المطالب بكتاب يشكو فيه بعض حاله ؛
فبعث إليه بخمسة عشر ديناراً . فكث شهرراً ثم بعث يطلب منه شيئاً آخر بعد ذلك ؛
فقال : إنا والله ما نقوى على ما كان يقوى عليه الحكم بن المطالب . وكان عبد العزيز
قد خطب إلى امرأة من ولد عُمر فرَدته ، فخطب إلى امرأة من بني عامر بن لؤي
فزوجوه . فقال ابن هزيمة :

شكّ حاله
لعبد العزيز بن
المطلب فأكرمه
ثم عاوده فردّه
فهباه

خطبت إلى كعبٍ فردّوك صاغراً * فقلت من كعبٍ إلى جدِّهم عامرٍ ^(٢)
وفي عامرٍ عن قديمٍ وإتّما * أجازك فيهم هزلُ أهل المقابر

(١) لم نلّم : لم نأت ما نلام عليه ؛ ومنه المليم (بضم الميم) من ألام الرجل فهو مليم إذا أتى ما يلام
عليه . (٢) الجدم (بالكسر) : أصل الشيء .

وقال فيه أيضا :

أَبَالْبُخْلِ تَطْلُبُ مَا قَدَّمْتُ * عِرَانِيْنُ جَادَتْ بِأَمْوَالِهَا
فَهِيَّاتُ ! خَالَفَتْ فَعَلَ الْكَرَامِ * خِلَافَ الْجِيَالِ بِأَمْوَالِهَا

وقال هارون بن محمد حدثني مُغِيرَةُ بن محمد قال حدثني أبو محمد السَّمْعِيُّ قال
حدثني أبو كاسب قال : ^(١)

تَزَوَّجَ ابْنُ هَرَمَةَ بِأَمْرَأَةٍ ؛ فَقَالَتْ لَهُ : أَعْطِنِي شَيْئًا ؛ فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا مَعِيَ
إِلَّا تَعْلَايَ ؛ فَدَفَعَهُمَا إِلَيْهَا ، وَمَضَى مَعَهَا فَتَوَزَّكَهَا هَرَارًا . فَقَالَتْ لَهُ . أَحْفَنِيْنِي ؛
فَقَالَ لَهَا : الَّذِي أَحْفَى صَاحِبَهُ مَنَّا يَمَعُضُ بَطْرَ أُمِّهِ .

أغراء قوم بالحكم
ابن المطلب بأن
يطلب منه شاة
كانت عزيزة عليه
فأعطاه الحكم كل
ما عنده من شاة

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مَهْرُوبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي الْمُسَيَّبِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَكْرَةَ
جَارُ أَبِي ضَمْرَةَ قَالَ :

جَلَسَ ابْنُ هَرَمَةَ مَعَ قَوْمٍ عَلَى شَرَابٍ ، فَذَكَرَ الْحَكَمُ بْنُ الْمُطَّلَبِ فَأُطِنَبَ فِي مَدْحِهِ .
فَقَالُوا لَهُ : إِنَّكَ لَتُكْثِرُ ذِكْرَ رَجُلٍ لَوْ طَرَقَتْهُ السَّاعَةُ فِي شَاةٍ يُقَالُ لَهَا « غَرَاءٌ » تَسْأَلُهُ بِأَيَّاهَا
لَرَدَّكَ عَنْهَا . فَقَالَ : أَهْوَى فَعَلَ هَذَا ؟ قَالُوا : بَلَى وَاللَّهِ . وَكَانُوا قَدْ عَرَفُوا أَنَّ الْحَكَمَ
بِهَا مُعْجَبٌ ، وَكَانَتْ فِي دَارِهِ سَبْعُونَ شَاةً تُحْلَبُ . فَخَرَجَ فِي رَأْسِهِ مَا فِيهِ ، فَدَقَّ الْبَابَ
فَخَرَجَ إِلَيْهِ غَلَامُهُ . فَقَالَ لَهُ : أَعْلِمُ أَبَا مَرْوَانَ بِمَكَانِي — وَكَانَ قَدْ أَمَرَ آلًا يُحْجَبُ
إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَرَمَةَ عَنْهُ — فَأَعْلَمَهُ بِهِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ مُتَشَجًّا فَقَالَ : أَفِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ
يَا أَبَا إِسْحَاقَ ! فَقَالَ : نَعَمْ جُعِلَتْ فِدَاكَ ، وَلَيْدَ لَأُخَالِيَ مَوْلُودَ فَلَمْ تَدْرَ عَلَيْهِ أُمُّهُ ، فَطَلَبُوا

١١٤
٤

(١) في ٢ : « ابن كاسب » .
(٢) أحفني هنا : أجهدي .

له شاة حلوبة فلم يحدوها ، فذكروا له شاة عندك يقال لها « غراء » ، فسألني أن أسألها .
فقال : أتجيء في هذه الساعة ثم تنصرف بشاة واحدة ! والله لا تبتقي في الدار شاة إلا
أنصرفت بها ، سقهن معه يا غلام ، فساقهن . فخرج بهن إلى القوم ، فقالوا :
وَيْحَكَ ! أي شيء صنعت ! فقص عليهم القصة . قال : وكان فيهن والله ما ثمنه
عشرة دنانير وأكثر من عشرة .

لماسم بقتل الوليد
أنشد شعرا في مدحه

قال هارون وحديثي حماد بن إسحاق قال ذكر أبي عن أيوب بن عبيدة عن عمر
ابن أيوب الأثبي قال :

شرب ابن هرمة عندنا يوما فسكر فنام . فلما حضرت الصلاة تحرك أو حر كته .
فقال لي وهو يتوضأ : ما كان حديثكم اليوم ؟ قلت يزعمون أن الوليد قُتل ، فرفع
رأسه إلى وقال :

١٠

وكانت أمور الناس منبهة القوي * فشدد الوليد حين قام نظامها
خليفة حق لا خليفة باطل * رمى عن قناة الدين حتى أقامها

ثم قال لي : إياك أن تذكر من هذا شيئا ، فإني لا أدرى ما يكون .

أخبرني علي بن سليمان النحوي قال حدثنا أبو العباس الأحول عن ابن
الأعرابي : أنه كان يقول : خيم الشعراء بأبن هرمة .

١٥

كان ابن الأعرابي
يقول : خيم
الشعراء بأبن هرمة

أخبرنا يحيى بن علي بن يحيى قال أخبرني أحمد بن يحيى البلاذري :

سكر مرة سكرًا
شد يدا فغضب عليه
جيرانه فأجابهم

(١) كذا في ح . وفي م : « فذكرت لي شاة » . وفي سائر الأصول : « فذكرت شاة » .

أَنَّ ابْنَ هَرَمَةَ كَانَ مُعْرِماً بِالْبَيْدِ ، فَمَزَّ عَلَى جِيرَانِهِ وَهُوَ شَدِيدُ السُّكْرِ حَتَّى دَخَلَ
مَنْزِلَهُ . فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدَدِ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَاتَبُوهُ عَلَى الْحَالِ الَّتِي رَأَوْهُ عَلَيْهَا ؛ فَقَالَ لَهُمْ :
أَنَا فِي طَلَبِ مِثْلِهَا مِنْذُ دَهْرٍ ، أَمَا سَمِعْتُمْ قَوْلِي :

أَسْأَلُ اللَّهَ سَكْرَةً قَبْلَ مَوْتِي * وَصِيَّاحَ الصَّبِيَّانِ يَا سَكْرَانُ
قال : فَنَفَضُوا ثِيَابَهُمْ وَنَحَرُوا ، وَقَالُوا : لَيْسَ يُفْلِحُ وَاللَّهِ هَذَا أَبَدًا .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ :
أَنشَدَنِي عُمَى لَابْنِ هَرَمَةَ :

مَا أَطْلَقَ الزَّمَانَ يَا أُمَّ عُمَيْرٍ * تَارِكًا إِنْ هَلَكْتُ مِنْ يَسْكِينِي

قال : فَكَانَ وَاللَّهِ كَذَلِكَ ؛ لَقَدْ مَاتَ فَأَخْبَرَنِي مَنْ رَأَى جَنَازَتَهُ مَا يَحْمِلُهَا إِلَّا أَرْبَعَةُ نَفَرٍ ،
حَتَّى دُفِنَ بِالْبُقَيْعِ .

قال يحيى بن عليّ — أَرَاهُ عَنِ الْبَلَّاذُرِيِّ — : وَلِدَ ابْنُ هَرَمَةَ سَنَةَ ثَمَانِ مِائَةٍ ،
وَأَنشَدَ أَبَا جَعْفَرٍ الْمَنْصُورَ فِي سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

إِنِ الْغَوَايَ قَدْ أَعْرَضْنَ مَقْلَبَةً * لَمَّا رَمَى هَدَفَ الْخَمْسِينَ مِيلَادِي

قال : ثُمَّ عُمِّرَ بَعْدَهَا مَدَّةٌ طَوِيلَةٌ .

لم يحمل جنازته
إلا أربعة نفر
وكان ذلك صدقا
نشره

ولد سنة ٩٠ هـ
وبدح المنصور
وعمره خمسون سنة
وعاش بعد ذلك
طويلا

(١) في مختار الأغاني لابن منظور (ج ١ ص ٩٢ طبع مصر) : « مَبْتُ سَكْرًا » أى منقطع .
وفي س ، ط ، م : « فَرَعَ عَلَى جِيرَانِهِ وَهُوَ مَبْتُ سَكْرًا » بالناء المثلثة وهو تصحيف عن « مَبْتُ » .
(٢) كذا في مختار الأغاني لابن منظور . وفي جميع الأصول : « إِلَيْهِ » . (٣) في ح :
« يَا أُمَّ سَعْدَ » . (٤) في م : « رَوَاهُ عَنِ الْبَلَّاذُرِيِّ » .

ذكر أخبار يونس الكاتب

هو يونس بن سليمان بن نُزْد بن شَهْرَبَار، من ولد هُرْمُز. وقيل: لأنه مولى لعمر بن الزَّيَّير. ومنشؤه ومنزلُه بالمدينة. وكان أبوه فقيهاً، فأسلمه في الديوان فكان من كُتَّابه. وأخذ الغناء عن مَعْبِدٍ وأَبْنِ سُرَيْجٍ وأَبْنِ مُحَرِّزٍ والغَرِيض، وكان أكثر روايته عن معبد؛ ولم يكن في أصحاب معبد أحدٌ ولا أقومٌ بها أخذ عنه منه. وله غناء حسن، وصنعة كثيرة، وشعرٌ جيد. وكتَّابه في الأغاني ونسبها إلى مَنْ غَنَّى فيها هو الأصل الذي يُعْمَلُ عليه ويُرجع إليه. وهو أول من دَوَّن الغناء.

نسب يونس الكاتب
ومنشؤه ومن أخذ
عنه، وهو أول
من دَوَّن الغناء

أخبرنا محمد بن خَلَفٍ وكَيْعٌ قال حدثنا حماد بن إسحاق قال حدثني أبي قال أنشدني مسعود بن خالد المورياتي لنفسه في يونس:

شعر مسعود بن
خالد في مدحه

١١٥

٤

يا يونس الكاتبُ يا يونس * طاب لنا اليوم بك المجلس
إنا المغنِّين إذا ما هم * جاروك أختي بهم المقدس
تنشر ديباجاً وأشباهه * وهم إذا ما نشروا كُربسوا^(١)

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال: ذكر إبراهيم بن قدامة الجُمَحِيُّ قال:

خرج مع بعض
فتيان المدينة إلى
دومة فتغنوا
وأجتمع عليهم
النساء تغني أبْنَ
عائشة ففرق جمعهم
إليه

اجتمع فتيان من فتيان أهل المدينة فيهم يونس الكاتب وجماعة ممن يغني، فخرجوا إلى وادٍ يقال له دُومة من بطن العقيق، في أصحاب لهم فتغنوا، وأجتمع

(١) في مختصر الأغاني لابن واصل الحموي: «وكان أبوه مقيماً بها». (٢) كذا في أكثر الأصول، وهو الموافق لما في تاريخ الطبري (قسم ثالث ص ٣٧٠ و ٣٧٢ طبع أوربا). والمورياتي (بضم الميم وكسر الراء): نسبة إلى موريان: قرية بخوزستان. وفي ٣: «المرزباتي» وهو تحريف (٣) كُربسوا: أنوا بالكرايس، وهي الثياب الخشنة من القطن.

إليهم نساء أهل الوادي - قال بعض من كان معهم : فرأيتُ حولنا مثلَ مُراح الضأن - وأقبل محمد بن عائشة ومعه صاحب له ؛ فلما رأى جماعة النساء عندهم حسدهم ، فالتفت إلى صاحبه فقال : أما والله لأفرقنَّ هذه الجماعة ! فأتى قصرًا من قصور العقيق ، فعلا سطحه وألقى رداءه وأتكا عليه وتغنى :

صوت

هذا مقام مطرد * هدمت منازلُه ودوره
رقى عليه عدائُه * ظلمها فعاقبه أميرُه^(١)

- الغناء لابن عائشة رملًا بالوسطى . والشعر لعبيد بن حنين مولى آل زيد بن الخطاب ، وقيل : إنه عبد الله بن أبي كثير مولى بني مخزوم - قال : فوالله ما قضى صوته حتى ما بقيت امرأةٌ منهن إلا جلست تحت القصر الذي هو عليه وتفترق عامة أصحابهم . فقال يونس وأصحابه : هذا عملُ ابن عائشة وحسده .

صاحب الشعر
الذي تغنى به ابن
عائشة وسبب قوله

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى عن أبيه قال :

تزوج عبد الله بن أبي كثير مولى بني مخزوم بالعراق في ولاية مصعب بن الزبير امرأةً من بني عبد بن بغيض بن عامر بن لؤي^(٢) ، ففترق مصعب بينهما ، فخرج حتى قديم على عبد الله بن الزبير بمكة فقال :

(١) رقى عليه عدائُه : تفترقوا عليه مالم يقل . قال في القاموس : رقى عليه كلامًا ترقية . رفع . وفي اللسان ونهاية ابن الأثير : « ... وفي حديث استراق السمع : ولكنهم يرقون فيه أى يترددون ؛ يقال : رقى فلان على الباطل ؛ إذا تفترقوا مالم يكن وزاد فيه . »

(٢) كذا في أكثر الأصول . وبغيض بن عامر كان شريفًا ، وهو الذي نقل الخطيئة إلى جواره من جوار الزرقان . وأدرك بغيض الإسلام ووفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيها حبيلًا . وفي ٣ : « من عبد بغيض » . وفي ح : « من بنى عبد البغيض » .

هَذَا مَقَامُ مُطَرِّدٍ * هَدَيْتُ مَنْزَلَهُ وَدَوْرَهُ
رَقَّتْ عَلَيْهِ عُدَاتُهُ * كَذِبًا فَعَاقِبَهُ أَمِيرُهُ
فِي أَنْ شَرِبْتُ بِحِمٍّ مَا * ءِ كَانَ حِلًّا لِي غَدِيرُهُ
فَلَقَدْ قَطَعْتُ الْخَرْقَ بَعْدَ * مَدِّ الْخَرْقِ مُعْتَسِفًا أَسِيرُهُ
حَتَّى أَتَيْتُ خَلِيفَةَ آلِ رَحْمَنِ مِمَّ هُوَ دَا سَرِيرُهُ
حَيْثُ تَسْتَبِيحُهُ بِتَحِيَّةٍ * فِي مَجْلِسِ حَضْرَتِ صَقُورُهُ

فَكَتَبْتُ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى مُصْعَبٍ : أَنْ أَرُدُّ عَلَيْهِ أَمْرَآتَهُ ؛ فَإِنِّي لَا أَحْرَمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ ؛ فَرَدَّهَا عَلَيْهِ ، هَذِهِ رَوَايَةُ ثَعْمَرِ بْنِ شَبَّةٍ .

وَأَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ يَحْيَى
ابْنِ حَفْصٍ : أَنَّ الْمَتْرُوجَ بِهَذِهِ الْمَرْأَةِ عُبَيْدُ بْنُ حُنَيْنٍ مَوْلَى آلِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ ،
وَأَنَّ الْمَفْرُقَ بَيْنَهُمَا الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ الَّذِي يَقَالُ لَهُ الْقُبَاعُ ؛
وَذَكَرَ بَاقِيَ الْخَبَرِ مِثْلَ الْأَوَّلِ .

١١٦

٤

ذهب إلى الشام
فبعث إليه الوليد
ابن يزيد ليغنيه
ثم وصله

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنِي طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّلْحِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ
الْحَيْثَمِ قَالَ :

١٥ نَحْرَجُ يُونُسَ الْكَاتِبَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الشَّامِ فِي تِجَارَةٍ ؛ فَبَلَغَ الْوَلِيدُ بْنُ زَيْدٍ
مَكَانَهُ ؛ فَلَمْ يَشْعُرْ يُونُسَ إِلَّا بِرَسُولِهِ قَدْ دَخَلُوا عَلَيْهِ الْخَانَ ، فَقَالُوا لَهُ : أَجِيبِ الْأَمِيرَ—
وَالْوَلِيدَ إِذْ ذَاكَ أَمِيرٌ — قَالَ : فَتَهَضُّتُ مَعَهُمْ حَتَّى أَدْخَلُونِي عَلَى الْأَمِيرِ ، لَا أَدْرِي
(١) الْخَرْقُ : الْقَفَرُ . (٢) مُعْتَسِفًا : خَاطِبًا الطَّارِقَ عَلَى غَيْرِ هَدَايَةٍ وَلَا دَرَايَةٍ . وَفِي ٣ :
«مَنْقَطَعًا أَسِيرَهُ» . (٣) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَوَّلِ . وَفِي ب ، سـ : «حَصَرْتُ» بِالضَّادِ الْمُهْمَلَةِ .
(٤) كَانَ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرًا عَلَى الْبَصْرَةِ ، وَلَقَبَهُ أَهْلُهَا الْقُبَاعُ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ مِمَّنْ يَقُومُ بِقَفْزِ
٢٠ فَقَالَ : إِنَّ قَفْزَكُمْ لِقُبَاعٌ . أَيْ كَبِيرٌ وَاسِعٌ . (رَاجِعِ التَّقَائُضَ ص ٦٠٧ وَصَوْنِ الْأَخْبَارِ ج ٢ ص ١٧
وَالْأَغَانِي ج ١ ص ١١٠ مِنْ هَذِهِ الطَّائِفَةِ) .

من هو، إلا أنه من أحسن الناس وجهاً وأنبههم، فسأمت عليه، فأمرني بالجلوس،
ثم دعا بالشراب والجواري، فكنّا^(١) يومنا وليلتنا في أمر عجيب. وغنيته فأعجب
بنائى إلى أن غنيته :

إِنْ يَعْشِ مُصْعَبٌ فَتَحْنُ بَخِيرِ * قَدْ أَنَا نَا مِنْ عَيْشِنَا مَا تُرْبِحِي
ثم تنهت ففقطعت الصوت. فقال : مالك ؟ فأخذت أعتذر من غنائى بشعر
فى مُصْعَب . فضحك وقال : إِنَّ مُصْعَبًا قَدْ مَضَى وَأَقْطَعَ أَثَرُهُ وَلَا عِدَاوَةَ بَيْنِي
وبينه ، وأما أريد الغناء ، فَأَمِضِ الصَّوْتَ ؛ فَعُدْتُ فِيهِ فَغَنَيْتِهِ . فلم يَزَلْ يَسْتَعِيدُنِيهِ
حتى أَصْبَحَ ، فشرب مُصْطَبِحًا وهو يستعيدنى هذا الصوت ما يتجاوزُه حتى مضت
ثلاثة أيام . ثم قلت له : جعلنى الله فداء الأمير ! أنا رجلٌ تاجرٌ خرجتُ مع تجار
وأخاف أن يرتحلوا فيضيع مالى . فقال لى : أنت تغدو غداً ؛ وشرب باقى ليلته ،
وأمر لى بثلاثة آلاف دينار خُمِلَتْ إِلَى ، وغدوتُ إلى أصحابى . فلما خرجتُ من
عنده سألتُ عنه ، فقبل لى : هذا الأمير الوليد بن يزيد ولّى عهد أمير المؤمنين
هشام . فلما استخلف بعث إلى فائتته ، فلم أزل معه حتى قُتِلَ .

صوت

من المائة المختارة

أَقْصَدْتُ زَيْنَبُ قَلْبِي بَعْدَ مَا * ذَهَبَ الْبَاطِلُ عَنِّي وَالْعَرْلُ
وَعَلَا الْمَفْرَقُ شَيْبٌ شَامِلٌ * وَاضِعٌ فِي الرَّأْسِ مَنِيٌّ وَأَشْتَعِلُ

الشعر لأبن رَهْمَةَ الْمَدَنِي . والغناء فى اللحن المختار لعمر الوادى ثانى ثقيل
بالنصر فى مجراها عن إسحاق . وفيه ليونس الكاتب لحنان : أحدهما خفيفٌ ثقيلٌ

(١) فى نهاية الأرب للنورى (ج ٤ ص ٣١٠ طبع دار الكتب المصرية) : « فكنّا » .

(١) أَوَّلُ بِالْبِنْصَرِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ ، وَالْآخِرُ رَمْلٌ بِالسَّبَّابَةِ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ عَنْهُ أَيْضًا . وَفِيهِ رَمَلَانِ بِالْوَسْطَى وَالْبِنْصَرِ : أَحَدُهُمَا لِابْنِ الْمَكْتَى ، وَالْآخَرُ لِحَكَمَ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ لِإِسْحَاقَ مِنْ رِوَايَةِ الْهَشَامِيِّ . وَلَحْنُ يُونُسَ فِي هَذَا الشَّعْرِ مِنْ أَصْوَاتِهِ الْمَعْرُوفَةِ بِالزِّيَابِ ، وَالشَّعْرُ فِيهَا كُلُّهَا لِابْنِ رُهَيْمَةَ فِي زَيْنَبَ بِنْتِ عِكْرَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ ؛ وَهِيَ سَبْعَةٌ : أَحَدُهَا قَدْ مَضَى . وَالْآخَرُ :

صوت

أَقْصَدْتُ زَيْنَبُ قَلْبِي * وَسَبَّتْ عَقْلِي وَلِيَّ
تَرْكَنِي مُسْتَهَامًا * أَسْتَنِثُ اللَّهَ رَبِّي
لَيْسَ لِي ذَنْبٌ إِلَّا هِيَ * فَتُجَازِيَنِي بِذَنْبِي
وَلَهَا عِنْدِي ذُنُوبٌ * فِي تَنَائِبِهَا وَقُرْبِي

١٠

غَنَاهُ يُونُسُ رَمَلًا بِالْبِنْصَرِ . وَفِيهِ لِحَكَمَ هَرَجٌ خَفِيفٌ بِالسَّبَّابَةِ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ .
وَمِنْهَا :

صوت

وَجَدَ الْفَوَادُ بِزَيْنَبَ * وَجَدًا شَدِيدًا مُتَعَبًا
أَصْبَحْتُ مِنْ وَجْدِي بِهَا * أَدْعَى سَقِيمًا مُسَهَبًا^(٢)
وَجَعَلْتُ زَيْنَبَ سُرَّةَ * وَأَتَيْتُ أَمْرًا مُعْجَبًا

١٥

١١٧
٤

غَنَاهُ يُونُسُ ثَقِيلًا أَوَّلَ مَطْلَقًا فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ عَنْ عَمْرٍو وَإِسْحَاقَ ، وَهُوَ مِمَّا يُسَكُّ فِيهِ مِنْ غَنَاءِ يُونُسَ . وَلُغِيَّةٌ بِنْتُ الْمَهْدِيِّ فِيهِ ثَقِيلٌ أَوَّلُ آخِرًا يُسَكُّ فِيهِ أَنَّهُ لَهَا ،

٢٠

(١) فِي ح : « أَوَّلُ بِالْبِنْصَرِ » .

(٢) أَصْحَبَ الرَّجُلَ (مَبْنِيًا لِلْجَهْلِ) : ذَهَبَ عَقْلُهُ ، أَوْ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ مِنْ حُبِّ أَوْ غَيْرِهِ .

كَنْتُ فِيهِ عَنْ زَيْدٍ الْخَادِمِ - وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ أَنَّ فِيهِ مِنَ الْغَنَاءِ لَحْنَيْنِ هُمَا
جَمِيعًا مِنَ التَّقْيِيلِ الْأَوَّلِ لِيُونُسَ - وَمَنْ لَا يَعْلَمُ يُزْعِمُ أَنَّ الشَّعْرَ لَهَا .
ومنها :

صوت

إِنَّمَا زَيْنَبُ الْمُتَى * وَهِيَ الْهَمُّ وَالْهَوَى
ذَاتُ دَلٍّ تُضَيِّعُ الصَّحِيحَ * سَحَّ وَتُبْرِي مِنَ الْجَوَى
لَا يُغْنِيكَ أَنَّ دَعَا * تِ فَوَادِي فَمَا أَلْتَوَى^(١)
وَأَحْدَرِي هِجْرَةَ الْحَيِّدِ * سَبَّ إِذَا مَلَّ وَأَنْزَوَى^(٢)

غَنَاهُ يُونُسُ رَمَلًا بِالْبَنْصَرِ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ .

ومنها :

صوت

إِنَّمَا زَيْنَبُ هَمِّي * بَابِي تِلْكَ وَأُمِّي
بَابِي زَيْنَبُ لَا أَكْ * بَنِي وَلَكِنِّي أُسَيِّ
بَابِي زَيْنَبُ مِنْ فَا * ضِ قَضَى عَمْدًا يُظْلِمِي^(١)
بَابِي مَنْ لَيْسَ لِي فِي * قَلْبِهِ قَبْرٌ رُحِمِي^(٢)

غَنَاهُ يُونُسُ رَمَلًا بِالْبَنْصَرِ عَنْ عَمْرٍو، وَلَهُ فِيهِ لَحْنٌ آخَرُ .

ومنها :

صوت

يَا زَيْنَبُ الْحُسْنَاءُ يَا زَيْنَبُ * يَا أَكْرَمَ النَّاسِ إِذَا تَنَسَّبُ
تَقْدِيرُكَ نَفْسِي حَادِثَاتِ الرَّدَى * وَالْأُمُّ تَفْدِيكَ مَعًا وَالْأَبُ

(١) فِي ح : « ... تَصِيَّ الْحَلِيمِ » . (٢) كَذَا فِي م . وَفِي ح : « أَلَى النَّوَى » بِالْهَاءِ
الْمُتَنَاءِ مِنْ فَوْقِ . وَالنَّوَى : الْهَلَاكُ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « أَلَى النَّوَى » بِالْوَاوِ . (٣) الرَّحِمُ :
بِالضَّمِّ : مَصْدَرُ رَحِمَ كَالرَّحْمَةِ .

هَلْ لَكَ فِي وَدِّ أَمْرِي صَادِقٌ * لَا يَمْدُقُ الْوَدَّ وَلَا يَكْذِبُ
لَا يَبْتَنِي فِي وَدِّهِ مَحْرَمًا * هِيَاةَ مَنْكَ الْعَمَلُ الْأَرْيَبُ^(١)

غَنَاهُ يُونُسُ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ .

ومنها :

صوت

فَلَيْتَ الَّذِي يَلْحَى عَلَى زَيْنَبِ الْمَنَى * تَعَلَّقَهُ مِمَّا لَقِيتُ عَشِيرَ^(٢)
خَسِيٍّ لَهُ بِالْعُشَيْرِ مِمَّا لَقِيتُهُ * وَذَلِكَ فِيمَا قَدْ تَرَاهُ يَسِيرُ

غَنَاهُ يُونُسُ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى فِي مَجْرَاهَا عَنْ الْهَشَامِيِّ .

هذه سبعة أصوات قد مضت وهي المعروفة بالزيانب . ومن الناس من يجعلها

ثمانية ، ويزيد فيها لحن يونس في :

* تَصَابَيْتَ أَمْ هَاجَتْ لَكَ الشُّوقُ زَيْنَبُ *

وليس هذا منها ؛ وإن كان ليونس لحنه ، فَإِنَّ شِعْرَهُ لِحْجِيَّةُ بَنِ الْمُضَرَّبِ الْيَكْنُودِيِّ ،

وقد كُتِبَ فِي مَوْضِعِ آخَرٍ ؛ وَإِنَّمَا الزِّيَانِبُ فِي شِعْرِ أَبِي رَهْيِمَةَ . ومنهم من يعدّها

تسعة ويضيف إليها :

قَوْلًا لَزَيْنَبَ أَوْ رَأَيْدَ * بَتَ تَشْوُوقِي لَكَ وَأَشْتَرَا فِي^(٣)

وهذا اللحن لحكم . والشعر لمحمد بن أبي العباس السَّفَّاحِ فِي زَيْنَبِ بِنْتِ سَلْمَانَ

أَبْنِ عَلِيٍّ ، وَقَدْ كُتِبَ فِي مَوْضِعِ آخَرٍ .

انقضت أخبار يونس الكاتب .

١١٨
٤

(١) المحرم : الحرام . والأريب : ذو الأريب . وفي م : « العمل الأعيب » . (٢) العشير :

جزء من عشرة أجزاء كالعشر . (٣) الاشتراف : التطلع .

أخبار ابن ربيعة

شبيب بن زنب بنت
عكرمة فامر هشام
بن عبد الملك بضره
فسواري وظاهر
في أيام الوليد بن
يزيد وقال شعرا

أخبرني محمد بن جعفر النحوي قال حدثنا أحمد بن القاسم قال حدثني
أبو هقان عن إسحاق قال :

كان ابن ربيعة يُشَبَّبُ بزنب بنت عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ،
ويغني يونس بشعره ، فأقتضحت بذلك ، فاستعدى عليه أخوها هشام بن عبد الملك ،
فأمر بضره نحسائة سوط ، وأن يُباح دمه إن وجد قد عاد لذكرها ، وأن يُفعل
ذلك بكل من غنى في شيء من شعره . فهرب هو ويونس فلم يُقدَّر عليهما . فلما
ولى الوليد بن يزيد ظهروا . وقال ابن ربيعة :

لئن كنت أطردني ظالمًا ^(١) * لقد كشف الله ما أَرَهَبُ

ولو نلت مني ما تشتهي * لقل إذا رَضِيت زينبُ

وما شئت فاصتبه بي بعد ذا * فحي زينب لا يذهبُ

وفي الأصوات المعروفة بالزيانب يقول أبان بن عبد الحميد اللاحقي :

أحب من الغناء خَفِيءُ ^(٢) * منه إن فاتني الهزجُ

وأشأن « ضوء بريق » ^(٣) * مل ما أشأن « عفا من ج »

وأبيض « يوم تنأي » و « الزيانب » * كلها مُمَجَّجٌ

(١) أطرده : صيره طريدا . وأطرد السلطان فلانا : أمر بطرده أو بإخراجه من البلد .

(٢) وردت هذه الأبيات في كتاب الأوراق للصولي (الحفوظ منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية

تحت رقم ٣٥٣٠ أدب) ضمن قصيدة طويلة مثنوية في ترجمة أبان هذا ، ومطلعها :

أحزنك الال ردوا * جمال الحى وآدلوا

(٣) يريد الشاعر بما يرضيه بين هذه العلامات أصواتا في الغناء .

^(١)
وَيُعِيبُنِي لِإِبْرَاهِيمَ * سِيمَ وَالْأَوْتَارُ تَحْتَلِجُ
« أَدِيرُ مَدَامَةً صِرْفًا * كَأَنَّ صَيِّبَهَا وَدَج »

يعنى أَبَانُ لَحْنُ إِبْرَاهِيمَ . والشعرُ لِأَبَانٍ أَيضًا ، وهو :

صوت

^(٢)
أَدِيرُ مَدَامَةً صِرْفًا * كَأَنَّ صَيِّبَهَا وَدَجُ
فَظَلَّ تَحَالُهُ مَلِكًا * يُصَرِّفُهَا وَيَمْتَرِجُ

الشعرُ لِأَبَانٍ ، والغناء لِإِبْرَاهِيمَ ثَانِي ثَقِيلٍ بِالْخَنْصَرِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ .
وفيه لَابَنُ جَامِعٍ ثَانِي ثَقِيلٍ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ أَيضًا .
وَمِمَّا فِي غَنَاءِ يُونُسَ مِنَ الْمَائَةِ الْمُخْتَارَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي هَذَا الْكِتَابِ :

صوت

من المائة المختارة

^(٤)
أَلَا يَا قَسْوَمِي لِلرَّقَادِ الْمُسَهَّدِ * وَلِلْأَمْنِ مَمْنُوعًا مِنَ الْحَاثِمِ الصَّدْيِ
وَالْحَالِ بَعْدَ الْحَالِ يَرْكَبُهَا الْفَتَى * وَلِلْحُبِّ بَعْدَ السَّلَوةِ الْمُسْتَمَرِّدِ ^(٥)

(١) كَذَا فِي كِتَابِ الْأَوْدَاقِ لِلصَّوْلِ . وَفِي الْأَصُولِ : « تَعْلِجُ » بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ . وَمَا أَثْبَتَاهُ أَنْسَبُ
بِالْمَعْنَى . عَلَى أَنَّ كَلِمَةَ « تَعْلِجُ » قَدْ وَرَدَتْ فِي بَيْتٍ آخَرَ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ، وَهُوَ :

نَمِ فَيَنَاتِ هَمُّ الصَّدِّ * رَفِي الْأَحْشَاءُ تَعْلِجُ

(٢) الْوَدَجُ : عَرَقُ الْأَخْذَعِ الَّذِي يَقْطَعُهُ الدَّاجِحُ فَلَا يَبْقَى مَعَهُ حَيَاةٌ . وَالْمُرَادُ تَشْبِيهُ لَوْنِ الْخَمْرَةِ بِلَوْنِ الدَّمِ
الَّذِي يَسِيلُ مِنَ الْأَخْذَعِ عِنْدَ الدَّجْحِ . (٣) نَسَبَ الْمُؤَلِّفُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فِي (ج ١٢ ص ١١٠

طَبْعُ بِلَاقِ) لِطَبِيعِ بْنِ إِيمَاسَ . وَهُوَ خَطَأٌ . (٤) فِي مُخْتَصَرِ الْأَغَانِي لِابْنِ وَاصِلِ الْحَمَوِيِّ : « الْمَشْرَدُ » .
(٥) فِي ٣ : « الْمَرْقَدُ » .

١١٩
٤

الشعر لإسماعيل بن يسار النَّسائي من قصيدة مدح بها عبد الملك بن مروان ؛
وذكري يحيى بن علي عن أبيه عن إسحاق ^(١) : أنها للغول بن عبد الله بن صيفي الطائي .
والصحيح أنها لإسماعيل . وأنا أذكر خبره مع عبد الملك بن مروان ومدحه إياه بها
ليعلم صحة ذلك . والغناء ليونس ، ولحنه المختار من القدر الأوسط من الثقيل الأول
مطلق في مجرى البصر . وتتم هذه الأبيات :

وَلِلمَرْءِ لَا عَمَّنْ يُحِبُّ بِمَرْعَى * وَلَا لِسَبِيلِ الرُّشْدِ يَوْمًا بِمُهْتَدَى
وَقَدْ قَالَ أَقْوَامٌ وَهُمْ يَعْدِلُونَهُ ^(٢) * لَقَدْ طَالَ تَعْذِيبُ الْفُؤَادِ الْمُصِيدِ

(١) كذا في ط ، ح ، ز . وفي سائر الأصول : « أنه للغول » . والتذكير باعتبار أنه شعر .

(٢) كذا في م . وفي سائر النسخ : « عما » ، وكلاهما صحيح . (٣) في م : « يعدلونني ... »

الفؤاد المعبود . وفي ح : * لقد طاب تعذيب الفؤاد المقتد *

أخبار إسماعيل بن يسار ونسبه

حدثني عمي قال حدثني أحمد بن أبي خيثمة قال حدثنا مضعب بن عبد الله الزيري قال :

كان منقطعا الى
آل الزير ثم اتصل
بعميد الملك بن
مروان ومدحه
والخلفاء من ولده

كان إسماعيل بن يسار النسائي مولى بني تميم بن حمرّة : تيم قريش ، وكان منقطعا
إلى آل الزير . فلما أفضت الخلافة إلى عبد الملك بن مروان ، وقد لاه مع عروة
أبن الزير ، ومدحه ومدح الخلفاء من ولده بعده . وعاش عمرا طويلا إلى أن أدرك
آخر سلطان بني أمية ، ولم يدرك الدولة العباسية . وكان طيبا مليحا مندرا بطالا ، مليح
الشعر ، وكان كالمقطع إلى عروة بن الزير . ولما سُمي إسماعيل بن يسار النسائي ،
لأن أباه كان يصنع طعام العرس ويبيعه ، فيشتريه منه من أراد التعريس من
المتجملين ومن لم تبلغ حاله أصطناع ذلك .

سبب تلقبه
بالنسائي

وأخبرني الأسدي قال حدثنا أبو الحسن محمد بن صالح بن النطاح قال :
إنما سُمي إسماعيل بن يسار النسائي لأنه كان يبيع النجد والفُرش التي تُفخذ
للعرائس ؛ ف قيل له إسماعيل بن يسار النسائي .

وأخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الخليل بن أسد عن ابن عائشة :
أن إسماعيل بن يسار النسائي إنما لُقّب بذلك لأن أباه كان يكون عنده
طعام العرسات مصلحا أبدا ؛ فمن طَرَفه وجده عنده معدا .

(١) مندرا : يأتي بالوارد من قول أرفعل . وبطال : كثير الهزل والمزاح ؛ يقال : بطال الرجل
يبتل بطالة (من باب فرح) إذا هزل . (٢) النسائي : نسبة إلى النساء الذي هو من أسماء جموع
المرأة . وفي اللسان : أنت سيويو يقول في النسبة إلى نساء : يسوي رداه إلى واحد .
(٣) العرسات : جمع عرس وهو طعام الزيجة . وفي ح ، م : « العرسات » بالنون في آخره .
وفي سائر الأصول : « العرسيات » .

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال حدثني الزبير بن بكار قال قال مصعب بن عثمان :

نادرة له مع عروة
ابن الزبير أثناء
سفرهما للشام

لما خرج عروة بن الزبير إلى الشام يريد الوليد بن عبد الملك ، أخرج معه إسماعيل بن يسار النسائي ، وكان منقطعاً إلى آل الزبير ، فعادله . فقال عروة ليلة من الليالي لبعض غلمانه : أنظر كيف ترى الحميل ؟ قال : أراه معتدلاً قال إسماعيل : الله أكبر ، ما اعتدل الحق والباطل قبل الليلة قط ، فضحك عروة ، وكان يستخف إسماعيل ويستطيه .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي عن أيوب بن عتبة الخزومي :

تساب هو وأثر
يكنى أبا قيس
في اسميهما فقلبه

أن إسماعيل بن يسار كان يتزل في موضع يقال له جديلة وكان له جلساء يتحدّثون عنده ، ففقدتهم أياماً ، وسأل عنهم فقبل : هم عند رجل يتحدّثون إليه طيب الحديث حلّو ظريف قديم عليهم يسمّى مجمداً ويكنى أبا قيس . جاء إسماعيل فوقف عليهم ، فسمع الرجل القوم يقولون : قد جاء صديقنا إسماعيل بن يسار ، فأقبل عليه فقال له : أنت إسماعيل ؟ قال نعم . قال : رحم الله أبوك فإنهما سميّاك باسم صادق الوعد وأنت أكذب الناس . فقال له إسماعيل : ما اسمك ؟ قال : محمد . قال : أبو من ؟ قال : أبو قيس . قال : لا ! ولكن لا رحم الله أبوك ، فإنهما سميّاك بأسم نبيّ وكنيتك بكنية فرد . فأخيم الرجل وضحك القوم ، ولم يعد إلى مجالستهم ، فعادوا إلى مجالسة إسماعيل .

١٢٠
٤

(١) عادله : ركب معه في الحمل مقابل له . (٢) كذا في ب ، ح ، د ، ط . وجديلة بحلة

بالمدينة بها دار عبد الملك بن مروان . وفي سائر الأصول : « جديلة » بالجمع . وجديلة : مكان في طريق خارج البصرة ، وهذا لا يتفق مع سياق الخبر . (٣) في ح : « قال : ولكن لا رحم ... الخ » بدون « لا » .

استأذن على الغمر
ابن يزيد الحنبلية
ساعة فدخل بيكي
لحنه وأدعى
بنته نفاقا

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز قال حدثنا المدائني^(١)
عن ثُمير العُدري قال :

استأذن إسماعيل بن يسار النّسائي على الغمر بن يزيد بن عبد الملك يوما ، فحجبه
ساعة ثم أذن له ، فدخل بيكي . فقال له الغمر : مالك يا أبا فائد بيكي ؟ قال : وكيف
لا أبكي وأنا على مروانيّ ومروانية أبي أحمب عنك ! فجعل الغمر يعتذر إليه وهو
بيكي ، فما سكّ حتى وصله الغمر بجملة لها قدر . وخرج من عنده ، فلحقه رجل فقال
له : أخبرني ويحك يا إسماعيل ، أي مروانية كانت لك أو لأبيك ؟ قال : بُغضنا
لأبائهم ، أمرأته طالق^(٢) إن لم يكن يلعن مروان وآله كلّ يوم مكان التسبيح ، وإن
لم يكن أبوه حضره الموت ، فقبل له : قل لا إله إلا الله ، فقال : لعن الله مروان ،
تقرّباً بذلك إلى الله تعالى وإبدالا له من التوحيد وإقامة له مقامه .

أخبرني عَمِي قال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني مُصعب قال :
قال إسماعيل بن يسار النّسائي قصيدته التي أولها :

ماعلى رسيم منزل بالحناب^(٤) * لو أبان الغداة رجح الجواب
غيرته الصّبا وكلّ ملث^(٥) * دائم الودق مكفهر السحاب

شعره الذي يفخر
فيه بالعم على
العرب

- (١) كذا في ح ، وهو الصواب . (راجع الحاشية ٢ ص ٢٧٧ ج ٣ من هذه الطبعة) .
وفي سائر الأصول : « أحمد بن إسماعيل الخزاز » بزيين . (٢) في ط ، س : « مرة
الطلاق » . ومرة (على وزن سنة) : لغة في امرأة . (٣) كذا في ط ، م ، س . وفي سائر الأصول :
« إن لم تكن أمه تلعن ... الخ » . (٤) الحناب (بالفتح) : الفناء وما قرب من محلة القوم ، وقيل :
هو موضع في أرض كلب في النّفاة بين العراق والشام . والحناب (بالكسر) : موضع بعراض خيبر وسلاح
روادي القرى ، وقيل : هو من منازل بني مازن . وقال نصر : الحناب : من ديار بني فزارة بين المدينة
وقيد . (انظر معجم البلدان لياقوت) . (٥) يقال : ألث المطروث إذا أقام أياما ولم يقلع .
والودق : المطر .

دار هند وهل زمانى بهند * عائد بالهوى وصفوا الجناب
 كالذى كان والصفاء مصون * لم تشبه بهجرة وأجتناب
 ذلك منها إذ أنت كالغصن غص * وهى رودة كدمية الخراب
 عادة تستبى العقول بعذب * طيب الطعم بارد الأناب
 وأثيث من فوق لون نقي * كيباض اللجين فى الزراب
 فأقل السلام فيها وأقصر * لج قلبى من لوعة وأكتاب
 صاح أبصرت أو سمعت براع * ردة فى الضرع ماقرى فى العلاب
 [انقضت شيرتى وأقصر جهل * واستراحت عواذلى من عتابى]

وقال فيها يفخر على العرب بالعجم :

رب خال مسوِّج لي وعم * ماجد مجتدى كريم النصاب
 إنما سبى الفوارس بالفرس * من مضاهاة رفعة الأنساب
 فأترى الفخر يا أمام علينا * وأترى الخور وأنطق بالصواب
 وأسألى إن جهلت عنا وعنكم * كيف تكأ فى سالف الأحقاب
 إذ تربي بناتنا وتدسو * ن سفاها بناتكم فى التراب

(١) الرود: الشابة الحسنه، والقمية: الصورة. (٢) شعرايث: كثير عظيم. والزرباب: الذهب، وقيل: ماؤه، معرب زراى ذهب، وآب أى ماء (خففت الهزة فأبدلت باء). وفى ح: « والزرباب » بواو العطف. (٣) فى ط: « من عولتى واكتابى ». والعولة والعول: البكاء والصياح. (٤) كذا فى أكثر الأصول. وقرى الماء فى الخوض: جمعه. والعلاب: جمع علة، وهى إناء كالقدح الضخم، تتخذ من جلود الإبل أو الخشب يحلب فيها. وفى ط: وتجريد الأغاني لأبن واصل الحموى: « الحلاب » بالحاء المهملة. والحلاب (بالكسر): الإناء الذى يحلب فيه اللبن. (٥) الزيادة عن تجريد الأغاني لأبن واصل الحموى، وقد ذكره المؤلف بعد قليل.

فقال رجل من آل كثير بن الصلت : إن حاجتنا إلى بناتنا غير حاجتكم ، فأخذه .
يريد : أن العجم يربون بناتهم لينكحوهن ، والعرب لا تفعل ذلك . وفي هذه الأبيات
غناء ، نسبته :

صوت

- ٥ صاح أبصرت أو سمعت برايع * رد في الضرع ما قرى في العلاب
انقضت شرقي وأقصر جهلى * وأستراحت عواذلى من عتابى
الشعر لإسماعيل بن يسار النسائي . والغناء لمالك خفيف ثقیل بإطلاق الوتر
في مجرى الوسطى . وذكر عمرو بن بانه في نسخته الأولى أن فيه للغريض خفيف
ثقیل بالنصر ، وذكر في نسخته الثانية أنه لابن سريج . وذكر الهشامى أن لحن
١٠ ابن سريج رمل بالوسطى ، وأن لحن الغريض ثقیل أول .
وحدثني بهذا الخبر عمى قال حدثنا أحمد بن أبى خيثمة عن مضعب قال :
إسماعيل بن يسار يكنى أبا فائد ، وكان أخواه محمد وإبراهيم شاعرين أيضا ،
وهم من سبى فارس . وكان إسماعيل شعوبيا شديدا التعصب للعجم ، وله شعر كثير
يفخر فيه بالأعاجم . قال : فأنشد يوما في مجلس فيه أشعب قوله :
١٥ إذ تربي بناتنا وتدسو * نُسقاها بناتكم في التراب
فقال له أشعب : صدقت والله يا أبا فائد ، أراد القوم بناتهم لغير ما أردتموهن له .
قال : وما ذاك ؟ قال : دفن القوم بناتهم خوفا من العار ، وريتموهن لتنكحوهن .
قال : فضحك القوم حتى استغربوا ، وتجل إسماعيل حتى لو قدر أن يسبح
في الأرض لفعل .

كان شعوبيا شديدا
التعصب للعجم

- ٢٠ (١) الشعوبية : فرقة لا تفضل العرب على العجم ولا ترى لهم فضلا على غيرهم ، ويرون التسوي بين الشعوب .
(٢) أى بالقوا في الضحك .

رماه صيد الصمد
في البركة بنبأ به
ابن يزيد ثم ملح
الوليد فأكرمه

أخبرني أبو جهمي قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرني أبو سلمة الغفاري قال أخبرنا أبو عاصم الأسدي قال :

بنا ابن يسار النسائي مع الوليد بن يزيد جالس على بركة، إذ أشار الوليد إلى مولى له يقال له عبد الصمد، فدفع ابن يسار النسائي في البركة بنبأ به، فأمر به الوليد فأخرج . فقال ابن يسار :

قُلْ لِّوَالِي الْعَهْدِ إِنِّ لَأَقْبَتُهُ * وَوَلِيَّ الْعَهْدِ أُولَى بِالرَّشْدِ
إِنَّهُ وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْتَ لَمْ * يَنْجُ مِنِّي سَالِكُ عَبْدِ الصَّمَدِ
إِنَّهُ قَدْ رَامَ مِنِّي خُطَّةً * لَمْ يَرْهَقْ قَبْلَهُ مِنِّي أَحَدٌ
فَهُومَا رَامَ مِنِّي كَالَّذِي * يَقْنَصُ الدَّرَاجَ مِنْ خَيْسِ الْأَسَدِ^(١)^(٢)^(٣)

فبعث إليه الوليد بخلة سنية وصالية وترضاه . وقد روي هذا الخبر لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت في قصة أخرى ، وذكر هذا الشعر له فيه .

(١) كذا في أكثر النسخ . وفي ط ، د : « قل لولي العهد ... الخ » بدون ألف بعد الواو . وعلى هذه الرواية يكون قد دخله الخزم ، وهو زيادة حرف في أول الجزء أو حرفين أو حرف من حروف المعاني نحو الواو ويل وإذا . وأكثر ما جاء من الخزم بحروف العطف . فالخزم بالواو كقول امرئ القيس : وكان ثيرا في أفانين ودقه * كبير أناس في مجاد مزتل

وقد يأتي الخزم في أول المصراع الثاني ، كما أشهد ابن الأعرابي :

بل برقنا بت أرقب * "بل" لا يرى إلا إذا احتلها

وربما اعترض في حشو النصف الثاني بين سبب ووتد ، كقول مطرب أشم :

الفخر أوله جهل وآخره * فقد "إذا" تذكرت الأقوال والكلم

(٢) الدراج (بضم الدال وتشديد الداء) : طائر أسود باطن الجناحين وظاهرهما أغير على خلفه القطا إلا أنه ألطف . وجعله الجاحظ من أقسام الحمام ، لأنه يجمع فراخه تحت جناحه كما يجمع الحمام . وهو من طائر العراق كثير النتاج . وفي المثل : فلان « يطلب الدراج من خيس الأسد » . يضرب لمن يطلب ما يتعذر وجوده . (انظر كتاب حياة الحيوان للدميري ج ١ ص ١٧ طبع بلاقي) (٣) خيس الأسد : غابته ومكانه .

أخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي : حدثني مصعب بن عبد الله قال سمعت إبراهيم بن أبي عبد الله يقول :

استشهد أحد ولد
جعفر بن أبي طالب
الأخوص قصيدة
فلما سمعها أنشد
هو قصيدة من شعره
فأعجب بها الطائي

رَكِبَ فُلَانٌ مِنْ وَلَدِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْمَاعِيلِ بْنِ يَسَارِ النَّسَائِيِّ حَتَّى أَتَى بِهِ قُبَاءً ، فَاسْتَخْرَجَ الْأَخْوَصُ فَقَالَ لَهُ : أَنْشِدْنِي قَوْلَكَ :

مَا ضَرَّ جِرَانَتَنَا إِذْ اتَّجَعُوا * لَوْ أَنَّهُمْ قَبْلَ بَيْتِهِمْ رَبَعُوا

فأنشده القصيدة ، فأعجب بها ، ثم أنصرف ، فقال له إسماعيل بن يسار : أما جئت إلّا لي أرى ؟ قال لا . قال : فَاسْتَمِعْ ، فأنشده قصيدته التي يقول فيها :

مَا ضَرَّ أَهْلَكَ لَوْ تَطَوَّفَ عَاشِقٌ * بِفَنَاءِ بَيْتِكَ أَوْ أَلَمَ فَسَلَمًا

فقال : والله لو كنت سمعت هذه القصيدة أو علمت أنك قلتها لما أنيته . وفي أبيات من هذا الشعر غناء نسبهته :

صوت

يَاهَنْدُ رُدِّي الْوَصَلَ أَنْ يَتَّصِرَمَا * وَصِلِي أَمْرًا كَلِفًا بِحَبِّكَ مُغْرَمًا
لَوْ تَبَدَّلَيْنَا دَلَالِكَ مَرَّةً * لَمْ نَبْغِ مِنْكَ سِوَى دَلَالِكَ مَحْرَمًا
مَنْعَ الزَّيَارَةِ أَنْ أَهْلَكَ كَلَّهْمَ * أَبَدُوا لِرُؤُوكَ غِلْظَةً وَتَجَهَّمَا
مَا ضَرَّ أَهْلَكَ لَوْ تَطَوَّفَ عَاشِقٌ * بِفَنَاءِ بَيْتِكَ أَوْ أَلَمَ فَسَلَمًا

١٢٢
٤

الشعر لإسماعيل بن يسار النَّسَائِيِّ . والغناء لأبن مسجع خفيف ثقیل أول بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق . وفيه لإبراهيم الموصلي رمل بالنصير عن حبش .

(١) في ٢ : « ... فرأت على أبي قال حدثني ... » . (٢) كذا في جميع الأصول . وظاهر أن المقام مقام « بلى » . فعمل هذا خطأ من النساخ .

أخبرني محمد بن الحسن بن دُرَيْد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال :
 أنشد رجل زَبَانَ السَّوَّاقِ قَوْلَ إسماعيل بن يسار :

مَا ضَرَّ أَهْلَكَ أَوْ تَطَوَّفَ غَاشِقٌ * بَغْنَاءٍ بِلَيْتِكَ أَوْ أَلَمْ فَسَلَّمَا
 فَبَكَى زَبَانٌ^(١)، ثُمَّ قَالَ : لَا شَيْءَ وَاللَّهِ إِلَّا الضَّجَرُ وَسُوءُ الْخَلْقِ وَضَيْقُ الصَّدْرِ، وَجَعَلَ
 يَبْكِي وَيَمْسَحُ عَيْنَيْهِ .

أخبرني محمد بن جعفر الصَّيْدَلَانِي النَّحْوِيُّ ضَمَرَ الْمُرْدُ قَالَ حَدَّثَنِي طَلْحَةُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّلَحِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ الْحَسَنِ
 الْمُهَلَّبِيُّ قَالَ :

أَنشَدْتُ زَبَانَ السَّوَّاقِ قَوْلَ إسماعيل بن يسار النَّسَائِي :

صوت

إِنَّ جَمَلًا وَإِنْ تَبَيَّنَتْ مِنْهَا * نَكَّجًا عَنْ مَوَدَّقِي وَأَزْوَارًا
 شَرَدْتُ بِأَذْكَارِهَا النَّوْمَ عَنِّي * وَأَطِيرُ الْعَزَاءُ مَنَّى فُطَارًا
 مَا عَلَى أَهْلِهَا وَلَمْ تَأْتِ سُوءًا * أَبْتُ مُجَيَّا تَجِيَّةً أَوْ تُزَارًا
 يَوْمَ أَبْدَوْا لِي التَّجَهُّمَ فِيهَا * وَحَوَّهَا لِحَاجَةٍ وَضَرَارًا

(١) في ح : « زَبَانَ السَّوَّاقِ » بالراء والياء المثناة من تحت . (٢) في إنباء الرواة للقفطى (ص ٥٦)
 ج ٢ قسم أول ، عن النسخة القوتوغرافية المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٥٧٩ تاريخ : « محمد بن
 جعفر الصَّيْدَلَانِي صهر أبي العباس المبرد على ابنته » . (٣) في ط ، م ، س : « أبو إسحاق » .
 ولم نوفق لتحقيق هذا الاسم في المطائ : أهو كنية لطلحة أم أن إسحاق اسم جدّه . (٤) في ح :
 « إن جملا خلى تبينت ... » . (٥) في ط ، م ، س : « شَرَدْتُ بِأَذْكَارِهَا النَّوْمَ عَنِّي » . وشرقت
 العين : اجزّت ، أو امتلأت بالدمع . (٦) كذا في ط ، س . وفي سائر الأصول : « ولم تأت » بالنون .

فقال زبّان : لا شيء وأبيهم إلا التحز وقلة المعرفة وضيق العطن . فصاح عليه أبو المعافى وقال : فعلى من ذاك ويلك ! أعليك أو على أهلك أو أمك ؟ فقال له زبّان : إنما أتيت يا أبا المعافى من نفسك ، لو كنت تفعل هذا ما اختلفت أنت وأبنك . فوثب إليه أبو المعافى يرميه بالتراب ويقول له : ويحك يا سفيه ! تحسن الديانة ! وزبّان يسعى هرباً منه .

الغناء في هذه الأبيات لأن مسجح خفيف تقصير بالوسطى عن ابن المكي وحماد ، وذكر الهشامى وحش أنه لابن محرز ، وأن لحن ابن مسجح ثانی ثقيل . أخبرني إسماعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني إسحاق الموصلي قال :

طلبة الوليد بن
يزيد من الحجاز
غضروا أنشدوه
فاكرمه

١٠ غنى الوليد بن يزيد في شعر لإسماعيل بن يسار ، وهو :

حتى إذا الصبح بدا ضوءه * وغارت الجوزاء والمرزم
خرجت والوطء خفي كذا * ينساب من مكته الأرقم

فقال : من يقول هذا ؟ قالوا : رجل من أهل الحجاز يقال له إسماعيل بن يسار النسائي ، فكتب في إشتهاره إليه . فلما دخل عليه استنشدته القصيدة التي هذان البيتان منها ، فأنشدته :

١٥ كلّم أنيت الهّم يا كلّم * وأنتم دائي الذي أكلّم
أكلّم الناس هوى شفى * وبعض كتمان الهوى أحرّم

(١) كذا في ط ، s . والحز (بالتحريك) : الشح والبخل . وفي سائر الأصول : « الفن »
الثور بدل الزاى . وهو تحريف . (٢) ضيق العطن : كناية عن الحزن وضيق الصدر . (٣) المرزم :
من نجوم المطر ، وأكثر ما يذكر هذا اللفظ بصيغة المنى ، يقال : المرزمان . (٤) الأرقم : أحببت
الحيات ، والأشئ « رقشاً » ، بالشين ، ولا يقال : « رقاً » ، بالميم ، لأنه قد جعل اسماً منسلخاً عن الوصفية .

- ١٢٣
٤
- قد لُمْنِي ظُلماً بِلاِظِنَّةٍ * وَأَنْتَ فَيَا بَيْنَنَا أَلَوْمُ
أَيْدِي الَّذِي تُخْفِيهِ ظَاهِراً * أَرْتَدُّ عَنْهُ فَيْكِ أَوْ أَقْدِمُ
إِنَّمَا بَيَّأَسُ مِنْكَ أَوْ مَطْمَعٍ * يُسَدِّي بِحَسَنِ الْوَدِّ أَوْ يُلْحِمُ
لَا تَتْرُكْنِي هَكَذَا مَيِّتاً * لَا أُمْنَحُ الْوَدَّ وَلَا أَصْرَمُ
أَوْفِي بِمَا قُلْتَ وَلَا تَتَدَيَّحِي * لَأَنْتَ الْوَفِيُّ الْقَوْلُ لَا يَتَدَمُّ
آيَةٌ مَا جِئْتُ عَلَى رِفْقَةٍ * بَعْدَ الْكَرَى وَالْحَيُّ قَدْ نَوْمُوا
أَخَافُ الْمَشَى حَذَارَ الْعِدَا * وَاللَّيْلُ دَاجٍ حَالُكَ مَظْلَمُ
وَدُونَ مَا حَاوَلْتُ إِذْ زَرْتَكُمْ * أَخْوَكُ وَالْخَسَالُ مَعَا وَالْعَمُّ
وَلَيْسَ إِلَّا اللَّهُ لِي صَاحِبٌ * إِلَيْكُمْ وَالصَّارِمُ اللَّهُمَّ
حَتَّى دَخَلْتُ الْبَيْتَ فَاسْتَدْرَفْتُ * مِنْ شَفَقِ عَيْنَاكِ لِي تَسْجِمُ
ثُمَّ أُنْجِلِي الْحَزْنَ وَرَوْعَاتِهِ * وَغَيْبِ الْكَاشِخَ وَالْمُبْرَمَ
فِيَتْ فَيَا شَتَّتْ مِنْ نَعْمَةٍ * يَمْنَحُنِيهَا نَحْرُهَا وَالْقَسَمُ
حَتَّى إِذَا الصَّبِيحُ بَدَأَ ضَوْؤُهُ * وَغَارَتْ الْجُوزَاءُ وَالْمِرْزَمُ
خَرَجْتُ وَالْوَطءُ خَفِيْتُ كَمَا * يَنْسَابُ مِنْ مَكْنَاهِ الْأَرْقَمُ
- ١٠
- ١٥
- قال : فَطَرِبَ الْوَلِيدَ حَتَّى نَزَلَ عَنْ فَرْشِهِ وَسَرِيرِهِ ، وَأَمَرَ الْمُغَنِّينَ فَنَنَوْهُ الصَّوْتِ
وَشَرِبَ عَلَيْهِ أَقْداحاً ، وَأَمَرَ لِإِسْمَاعِيلَ بِكُسُوَةٍ وَجَائِزَةٍ سَنِيَّةٍ ، وَسَرَّحَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ .

(١) في ب ، ح : « إيه بما جئت ... الخ » . (٢) في س ، ط ، م : « حذار
الردى » . (٣) في ح : « دردون ما جازوت » . (٤) اللهزم : القاطع من السيوف
والأسنة . (٥) المبرم : الجليس الثقيل . (٦) النعمة : بفتح اللون : المسرة والقرح
والزفة . (٧) في س ، ط ، م : « جاد بها لي نغرها والقلم » . (٨) في س ، ط :
« وغابت » وكلتاها بمعنى .

نسبة هذا الصوت

الشعر لإسماعيل بن يسار النَّسائي . والغناء لابن سريج رَمَل .

حدثنا أحمد بن عبيد الله بن عمّار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا إسحاق الموصلي قال حدثنا محمد بن كُثَّاسة قال :

سمع شيخ قبة تفي
بشعره فألقى بنفسه
في الفرات إعجاباً به

اصطحب شيخ وشباب في سفينة من الكوفة ؛ فقال بعض الشباب للشيخ :
إِنَّ معنا قَبِيَّةً لنا ، ونحن نُحِبُّكَ وَنُحِبُّ أَنْ نَسْمَعَ غَناءها . قال : الله المستعان ؛ فأنا أرقى^(١)
على الأطلال^(٢) وشأنكم . فغَنَّت :

حتى إذا الصبحُ بدأ ضوؤه * وغارتِ الجوزاء والمرزم
أقبلت والوطء خفئ سجا * ينساب من مكنه الأرقم

قال : فألقى الشيخ بنفسه في الفرات ، وجعل يخط بيديه ويقول : أنا الأرقم !
أنا الأرقم ! فأدركوه وقد كاد يغرق ؛ فقالوا : ما صنعت بنفسك ؟ فقال : إني
والله أعلم من معاني الشعر ما لا تعلمون .

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُوية قال
حدثني أبو مُسْلِم المُسْتَمَلِي عن المَدائِني قال :

مدح عبدالله بن
أنس فلم يكرمه
فهجاه

مدح لإسماعيل بن يسار النَّسائي رجلاً من أهل المدينة يقال له عبد الله بن
أنس ، وكان قد اتصل ببني مروان وأصاب منهم خيراً ، وكان لإسماعيل صديقاً

(١) في ز ، ط : « تسمع » بناء الخطاب . (٢) كذا في م . والأطلال : جمع طلال .
وطلل السفينة : شراعها . وفي سه : « الطلال » . وفي سائر الأصول : « الأطلال » وكلاهما
تحرير .

له ، فرحل إلى دِمَشْق إليه ، فأنشدته مديحاً له ومَتَّ إليه بالحوار والصدافة ؛ فلم يُعطه شيئاً . فقال بهجوه :

لَعَمْرُكَ مَا إِلَى حَسَنِ رَحَلْنَا * وَلَا زُرْنَا حُسَيْنًا يَا بَنَ أُنَيْسٍ

(يعني الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما)

وَلَا عَبْدًا لَعِيدُهُمَا فَتَحَفَى ^(٢) * بِحُسْنِ الْحَفَظِ مِنْهُمْ غَيْرَ بَحْسٍ ^(١)

وَلَكِنْ ضَبَّ جَنْدَلَةٌ أَتَيْنَا ^(٣) * مُضْطَبًّا فِي مَكَامِنِهِ يُقَسَّى ^(٤)

فَلَمَّا أَنْ أَتَيْنَاهُ وَقَلْنَا * بِحَاجَتِنَا تَلَوْنَ لَوْنٌ وَرَيْسَ ^(٥)

وَأَعْرَضَ غَيْرَ مُتَبَلِّغٍ لِعُرْفٍ * وَظَلَّ مُقَرَّبًا ضَرْسًا يَضْرِسُ ^(٦)

فَقُلْتُ لِأَهْلِهِ أَهْ كَرَّازٍ ^(٨) * وَقُلْتُ لِصَاحِبِي أَتْرَاهُ يُمَيِّسُ ^(٧)

فَكَانَ الْغُسَمُ أَنْ قُمْنَا جَمِيعًا * خُفَافَةً أَنْ نَزْنَ بِقَتْلِ نَفْسٍ ^(٩)

(١) ورد بعض هذه الأبيات في كتاب عيون الأخبار (ج ٣ ص ١٥٤ طبع دار الكتب المصرية)

منسوبا إلى الحارث الكندي هكذا :

فَلَمَّا أَنْ أَتَيْنَاهُ وَقَلْنَا * بِحَاجَتِنَا تَلَوْنَ لَوْنٌ وَرَيْسَ

وَأَعْرَضَ بِكَفِّهِ يَحْتَكُ ضَرْسًا * يُرِينَا أَنَّهُ وَجِعَ بَضْرِسَ

فَقُلْتُ لِصَاحِبِي أَهْ كَرَّازٍ * وَقُلْتُ لِأُسْرِهِ أَتْرَاهُ يُمَيِّسُ

وَقَفَا هَارِبِينَ مِمَّا جَمِيعًا * نَحَازِرَانِ نَزْنَ بِقَتْلِ نَفْسٍ

(٢) كذا في ط ، م ، س . وفي سائر الأصول : « لعبدكم » . (٣) الجندلة : واحدة

الجندل وهي الجمارة . (٤) أضب في المكان : نزه فلم يفارقه . (٥) الورس :

نبات أصفر يكون باليمن ينخذ منه طلاء للوجه ، ونباته مثل نبات السمسم . (٦) المقرطب

(بكسر الطاء) : الغضبان . (٧) كذا في س ، ط . وفي سائر النسخ : « ضرسا

لضرس » . (٨) الكراز (كفراب ورتبان) : داء يأخذ من شدة البرد وتعتري منه رعدة .

(٩) نزن : تهم .

رثاؤه لمحمد بن
عروة

حَدَّثَنِي عَمِي قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُضْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ:
وَقَدْ عُرِثُ بْنُ الزُّبَيْرِ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَأُخْرِجَ مَعَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَسَارَ
النَّسَائِيَّ، فَمَاتَ فِي تِلْكَ الْوَفَادَةِ مُحَمَّدُ بْنُ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَكَانَ مُطَّلِعًا عَلَى دَوَابِّ
الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَسَقَطَ مِنْ فَوْقِ السُّطْحِ بَيْنَهَا، فَخَلَّتْ تَرْجَمُهُ حَتَّى قَطَعَتْهُ،
وَكَانَ بِحَيْلِ الْوَجْهِ جَوَادًا. فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَسَارَ يَرِثِيهِ:

صَلَّى إِلَهُهُ عَلَى قَتَى فَارْقُسَهُ * بِالشَّامِ فِي جَدَثِ الطَّوِيِّ الْمَلْحَدِ^(٣)
بَوَائِهِ بِيَدَيِّ دَارِ إِقَامِيَةِ * نَائِي الْمَحَلَّةِ عَنْ مَرَارِ الْعُودِ^(٤)
وَغَبِرَتْ أَعْيُوهُ وَقَدْ أَسْلَمْتُهُ * لَصَفَا الْأَمَاعِينَ وَالصَّفِيحِ الْمُسْنَدِ^(٥)
مُتَخَشِّعًا لِلدَّهْرِ أَلْبَسَ حُلَّةً * فِي النَّائِبَاتِ بِحَسْرَةٍ وَتَجَلَّدِ^(٦)
أَعْنَى ابْنَ عُرْوَةَ لِأَنَّهُ قَدْ هَدَنِي * فَقَدْ ابْنَ عُرْوَةَ هَذِهِ لَمْ تَقْصِدِ^(٧)
فَلِذَا ذَهَبْتُ إِلَى الْعَزَاءِ أَرُومُهُ * لِسِيرَى الْمُكَاشَّحِ بِالْعَزَاءِ تَجَلَّدِي^(٨)
مَنْعَ التَّعَزَّى أَتْنِي لِفِرَاقِهِ * لَيْسَ الْعَدُوُّ عَلَى جِلْدِ الْأَرْبَدِ^(٩)
وَنَائِي الصَّدِيقُ فَلَا صَدِيقَ أَعْدَهُ * لِدِفَاعِ نَائِبَةِ الزَّمَانِ الْمُقْسِدِ^(١٠)
فَلْتَن تَرْكَلَكْ يَا مُحَمَّدُ نَاوِيًا * يَتِمَّ تَرْوَحَ مَعَ الْكِرَامِ وَتَقْتَسِدِي

- (١) في ٣: « حَدَّثَنِي الْحَسَنُ » . وهو الحسن بن محمد عم صاحب الأغاني .
(٢) ترجمه: تضربه بأرجلها . (٣) الطوي: المراد به هنا القبر المعزى بالحجارة والآجر .
(٤) الحد القبر: عمل له لحدا . (٥) أَعُولُ الرَّجُل: رفع صوته بالبكاء .
(٦) الصفا: جمع صفاة وهي الحجر الصلد الضخم لا يثبت . والأماعز: جمع أمعز، وهو المكان
الصلب الكثير الحصى . (٧) الصفيح والصفيحة: واحد الصفايح وهي الحجارة العريضة .
والمسند: التراكم بعضه فوق بعض . (٨) الأربد هنا: الأسد . (٩) كذا
في ٥، ط، م، وفي سائر النسخ: « على الكرام » .

كان الذي يَزَعُ العدوَّ بدفعه * ويردُّ نَحْوَةَ ذِي الْمِرَاحِ الْأَصِيدِ^(١)
فَضَى لَوْجَهُنَّهَ وَكُلَّ مُعَمَّرٍ * يَوْمًا سُدَّ رُكْبَهُ جِمَامُ الْمَوْعِدِ

حَدَّثَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
عَنْ أَبِيهِ :

دخل على عبد الملك
ابن مروان بعد
قتل ابن الزبير
ومدحه فأكرمه

أَنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ يَسَّارٍ دَخَلَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ لَمَّا أَفْضَى إِلَيْهِ الْأَمْرُ
بَعْدَ مَقْتَلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، فَسَلَّمَ وَوَقَفَ مَوْقِفَ الْمُتَشَدِّدِ وَأَسْتَأْذَنَ فِي الْإِنْتِدَاءِ .
فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : الْآنَ يَا بَنَ يَسَّارَ ! إِنَّمَا أَنْتَ أَمْرُؤُ زَيْبَرِيٌّ ، فَبِأَيِّ لِسَانٍ تُتَشَدَّدُ ؟
فَقَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنَا أَصْغَرُ شَأْنًا مِنْ ذَلِكَ ، وَقَدْ صَفَحْتَ عَنْ أَعْظَمِ جُرْمٍ
وَكَثَرْتَ غَنَاءً لِأَعْدَائِكَ مَنِيَّ ، وَإِنَّمَا أَنَا شَاعِرٌ مُضِيحٌ . فَتَبَسَّمَ عَبْدُ الْمَلِكِ ، وَأَوْمَأَ إِلَيْهِ
الْوَلِيدُ بِأَنْ يُنْشِدَ . فَابْتَدَأَ فَأَنْشَدَ قَوْلَهُ :

أَلَا يَا لَقَوِيٍّ لِلرَّقَادِ الْمُسَهَّدِ * وَلِلْأَيِّ مَمْنُوعًا مِنَ الْحَائِمِ الضَّمْدِ
وَالْحَالِ بَعْدَ الْحَالِ يَرْكَبُهَا الْفَتَى * وَلِلْحُبِّ بَعْدَ السَّلْوَةِ الْمُسَرَّدِ
وَلِلرَّيِّ يُلْحِقِي فِي النَّصَابِ وَقَبْلَهُ * صَبَابًا بِالْغَوَانِي كُلِّ قَرَمٍ مُجِيدِ
وَكَيْفَ تَنَاسَى الْقَلْبَ سَتَمَى وَحُبَّهَا * بِكُمْرِ غَضَى بَيْنَ الشَّرَاسِيفِ مُوقِدِ^(٢)
حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ :

١٢٥
٤

إِلَيْكَ إِمَامَ النَّاسِ مِنْ بَطْنِ يَثْرِبٍ * وَنِعْمَ أَخُو ذِي الْحَاجَةِ الْمُتَعَمِّدِ
رَحَلْنَا لِأَنَّ الْجُودَ مِنْكَ خَلِيقَةٌ * وَأَنْتَ لَمْ يَدْمُ جَنَابُكَ مُجْتَدِي
مَلَكَتْ فَزِدَّتِ النَّاسَ مَا لَمْ يَزِدَّهُمْ * إِمَامٌ مِنَ الْمَعْرُوفِ غَيْرِ الْمُصْرَدِ^(٣)

(١) المِرَاحُ : الْأَشْرُ وَالنَّشَاطُ . وَالْأَصِيدُ : الَّذِي يَرْبِعُ رَأْسَهُ كَبْرًا . وَمِنْهُ قَبْلُ لَالِكٍ : أَصِيدٌ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَنْفُتُ

بِمِثَالٍ وَلَا شِمَالًا . (٢) الشَّرَاسِيفُ : أَطْرَافُ أَضْلَاحِ الصَّدْرِ الَّتِي تَتَرَفُّ عَلَى الْبَطْنِ .

(٣) حَرَّدَ عَطَاهُ : قَلَّهْ ، وَقِيلَ : أَعْطَاهُ قَلِيلًا قَلِيلًا .

وَمُتَّ فَلَمْ تَنْقُضْ قَضَاءَ خَلِيفَةٍ * وَلَكِنْ بِمَا سَارُوا مِنَ الْفَعْلِ تَقْتَدِي
وَلَمَّا وَلِيَتْ الْمَلِكُ ضَارِبَتْ دُونَهُ * وَأَسْنَدَتْهُ لَا تَأْتِي خَيْرَ مُسْنَدٍ
جَعَلَتْ هِشَامًا وَالْوَلِيدَ ذَخِيرَةً * وَلِيَّيْنِ لِلْعَهْدِ الْوَثِيقِ الْمُؤَكَّدِ

قال : فنظر إليهما عبدُ الملك متبسِّماً ، والتفت إلى سليمان فقال : أخرجك
إسماعيل من هذا الأمر ، فَقَطَّبَ سليمانُ ونظر إلى إسماعيل نظر مُغْضَبٍ . فقال
إسماعيل : يا أمير المؤمنين ، إنما وَزَّنُ الشعرُ أخرجهُ من البيت الأول ، وقد قلتُ بعده :
وَأَمْضَيْتَ عِزْمًا فِي سُلَيْمَانَ رَاشِدًا * وَمَنْ يَعْتَصِمُ بِاللَّهِ مِثْلَكَ يَرْشُدِ
فامر له بألفي درهمٍ صلَّةً ، وزاد في عطائه ، وفرض له ، وقال لولده : أَعْطُوهُ ؛
فأعطوه ثلاثة آلاف درهم .

أخبرني عمي قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال ذكر ابن النُّطَّاح
عن أبي اليَقْظَانِ :

استنشد هشام بن
عبد الملك فافتخر
رعى به في بركة ماء
وتقاء الى الحجاز

أَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِسَارٍ دَخَلَ عَلَى هِشَامَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي خِلَافَتِهِ وَهُوَ بِالرَّصَافَةِ
جَالِسٌ عَلَى بَرَكَةٍ لَهُ فِي قَصْرِهِ ، فَاسْتَنَشَدَهُ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ يُنْشِدُهُ مَدِيحًا لَهُ ؛ فَأَنشَدَهُ
قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَفْتَخِرُ فِيهَا بِالْعِجَمِ :

يَا رَبْعَ رَامَةٍ ^(٢) بِالْعَلْيَاءِ ^(٣) مِنْ رَيْمٍ * هَلْ تَرْجِعَنَّ إِذَا حَيَّتُ تَسْلِمِي

(١) في ٤ ، ط . « وقلت » . (٢) رامة : منزل بينه وبين الرماة ليلة في طريق البصرة
الى مكة . وبين رامة وبين البصرة اثنا عشرة مرحلة . وقيل : رامة : هضبة أو جبل بيني دارم .
(٣) ريم (بكسر أوله وهمز ثانيه وسكونه وقيل بالياء غير مهموز) : واد لازبنة قرب المدينة ، وقيل : على
ثلاثين ميلاً من المدينة ، وقيل : على أربعة برد من المدينة أو ثلاثة . (والبر يد فرسخان أو أربعة فراسخ ،
والفرسخ : ثلاثة أميال) .

(١) ما بال حى غدت بزل المطى بهم * تحدى لغربهم سيرا بتقهم
كأننى يوم ساروا شارب سلبت * فؤاده قهوة من تحمر داروم

حتى انتهى الى قوله :

إلى وجدك ما عودى بذى خور * عند الحفاظ ولا حوضى بمهدوم
أصلى كريم ومجدى لا يقاس به * وللى لسان كحد السيف مسموم
أجى به مجد أقوام ذوى حسب * من كل قوم بتاج الملك معموم
ججاج سادة بلج مرارية * جرد عتاق مساميج مطاعيم
من مثل كسرى وسابور الجنود معاً * والهرمزان لفخر أو لتعظيم
أسد الكائب يوم الروع إن زحفوا * وهم أذلوا ملوك الشرق والرؤم
يمشون فى حلق الماذى سابعة * مشى الضراغمة الأسد اللهايم
هنالك إن تسالى تبنى بأن لنا * جرثومة قهرت عز الجرائم

قال : ففضض هشام وقال له : يا عاض بظر أمه ! أعلى تفخر وإياى تنشد
قصيدة تمدح بها نفسك وأعالج قومك ! ! غطوه فى الماء ، فغطوه فى البركة

- (١) بزل (ككتب ويسكن) : جمع بزل ، والبزل : الناقة فى تاسع سننها وليس بعده سن تسمى . وخدى
الفرس والبكير : أصرح وزج بقوائمه . والتقجم : طن المنازل وعدم النزول بها ؛ يقال : طم المنازل
إذا طواها ، وطمت الإبل راكيبها : جعلتهم يطون المنازل منزلاً منزلاً من غير أن يزلوا بها .
(٢) داروم : قلعة بعد غزاة للقاصد الى مصر ، والواقف فيها يرى البحر إلا أن ينها وبين البحر مقدار
فرض ، نحوها صلاح الدين لما ملك الساحل فى سنة ٥٨٤ هـ تنسب اليها الخمر . (٣) الظاهر أن
هذه الكلمة مرفوعة ، وبذلك يكون فى الشعر لقواء . على أنه يمكن أن يكون أصل الكلام :
« إلى لسان ... » بدل « وللى لسان ... » . (٤) ججاج : جمع ججج ، والججج والججاج :
السيد الكريم . والمرارية : جمع مرزبان ، وهو رئيس الفرس . (٥) الهرمزان : الكبير من ملوك
العجم . (٦) حلق : جمع حلقة وهى هنا الدرع . والماذى : الدروع السهلة اللينة أو البيضاء .
واللهاميم : جمع لهميم وهو السابق الجواد من الخيل والناس . (٧) جرثومة الشئ : أصله .

١٥

٢٠

حتى كادت نفسه تخرج ، ثم أمر بإخراجه وهو بشرّ ونفاه من وقته ، فأخرج
عن الرضافة منفياً إلى الحجاز . قال : وكان مبتلياً بالعصية للعجم والفخر بهم ، فكان
لا يزال مضروباً محروماً مطروداً .

أخبرني عمي قال حدثني أحمد بن أبي خثيمة قال قال ابن النطاح وحدثني
أبو اليقظان :

١٢٦
٤

أت إسماعيل بن يسمار وقد إلى الوليد بن يزيد ، وقد أسنّ وضعف ، فتوسّل
إليه بأخيه الغمر ومدحه بقوله :

مدح الوليد والغمر
أخي يزيد فأكراه

نأنك سلمي فاهلوى متشاي^(١) * وفي نأيا للقلب داء محامي^(٢)
نأنك وهام القلب ، نأياً بذكرها * وبلج^(٣) كابلج^(٤) الخليع المقامر^(٥)
بواضحة الأقارب خفاقة الحشى * برهره^(٦) لا يمتوئها المعاشر^(٧)
يقول فيها يمدح الغمر بن يزيد :

إذا عمدد الناس المكارم والعلا * فلا يفخرن يوماً على الغمر فانحر^(٨)
فأمر من يوم على الدهر واحد * على الغمر إلا وهو في الناس غامر^(٩)
تراهم خشوعاً حين يبدو مهابة^(١٠) * كما خشعت يوماً لكسرى الأساور^(١١)
أغر يطاحي^(١٢) كأن جبينه * إذا ما بدا بدر إذا لاح باهر^(١٣)

(١) أي نأنك نأياً وهام القلب بذكرها . (٢) الأقارب : جمع قرب وهي الخاصرة .
(٣) البرهره : المرأة البيضاء الشابة الناعمة . (٤) في أكثر الأصول : « لا يستويها » .
وفي ٣ : « لا يمتوئها » وكلاهما تحريف . وما أثبتناه هو تصحيح الشافعي في نسخته ، وهو الذي
يستقيم به المعنى . واجتواه : كرهه . (٥) في ٣ :

فأمر من يوم من الدهر واحد * من الغمر إلا وهو للناس غامر
(٦) كذا في ح ، وبه صحح الشافعي في نسخته . وفي سائر الأصول : « تبدو » . (٧) البطاحي :
نسبة إلى البطاح ، وهي التي كان يترطب قريش البطاح ، وهم أشرف قريش وأكرمهم . (أنظر الحاشية
رقم ٣ ص ٢٥٤ من الجزء الأول من هذه الطبعة) .

وَقَى عِرْضَهُ بِالْمَالِ فَالْمَالُ جُنَّةٌ * لَهُ وَأَهَانُ الْمَسَالِ وَالْعِرْضُ وَانْصُرُ
وَفِي سَبِيلِهِ لِلْمُجْتَدِبِينَ عِمَارَةٌ * وَفِي سَبِيلِهِ لِلدِّينِ عِزٌّ وَنَاصِرُ
تَمَّاهُ إِلَى قَرَعَى لُؤَى بْنِ غَالِبٍ * أَبُوهُ أَبُو الْعَاصِي وَحَرْبٌ وَعَاصِرُ
وَنَحْسَةُ آبَاءٍ لَهُ قَدْ تَتَابَعُوا * خَلَّافٌ عَدِيلٌ مُلْكُهُمْ مُتَوَاتِرُ
بِهَالِئِلُ سَبَاقُونَ فِي كُلِّ غَايَةٍ * إِذَا اسْتَبَقَتْ فِي الْمَكْرُمَاتِ الْمَعَاشِرُ
هُمْ خَيْرٌ مِنْ بَيْنِ الْجَمْعِ إِلَى الصَّفَا * إِلَى حَيْثُ أَفْضَتْ بِالْبَطَاحِ الْخَزَاوِيرُ ^(١)
وَهُمْ جَمَعُوا هَذَا الْإِنَامَ عَلَى الْهَدَى * وَقَدْ فَرَّقَتْ بَيْنَ الْإِنَامِ الْبَصَائِرُ
قَالَ : فَأَعْطَاهُ الْعَمْرُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَأَخَذَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ الْوَلِيدِ ثَلَاثَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ .

أَخْبَرَنِي عَمِي قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ عَنْ مُصْعَبٍ قَالَ :
لَمَّا مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ يَسَارٍ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ قَبْلَ أَخِيهِ ، دَخَلَ إِسْمَاعِيلُ عَلَى هِشَامِ
ابْنِ عُرْوَةَ ، فَجَلَسَ عِنْدَهُ وَحَدَّثَهُ بِمَصِيبَتِهِ وَوَفَاةِ أَخِيهِ ، ثُمَّ أَنْشَدَهُ بَرِيدَهُ :
عَيْلَ الْعَزَاءِ وَخَانِي صَبْرِي * لَمَّا نَعَى النَّعَايَ أَبَا بَكْرٍ
وَرَأَيْتُ رَبَّ الدَّهْرِ أَفْرَدَنِي * مِنْهُ وَأَسْلَمَ لِلْعِدَا ظَهْرِي ^(٢)
مَنْ طَيَّبَ الْأَنْوَابَ مُقْتَبِلُ * حُلُوِّ النَّشَائِلِ مَا جِدَّ غَمْرِي
فَضَى لَوَجْهَتِهِ وَأَدْرَكَه * قَدْرُ أُبَيْحٍ لَهُ مِنَ الْقَدْرِ
وَغَبَرَتْ مَالِي مِنْ تَذَكُّرِهِ * إِلَّا الْأَسَى وَحَرَارَةُ الصَّدْرِ ^(٣)
وَجَوَى يِعَاوِدَنِي وَقَلَّ لَهُ * مَنَى الْجَوَى وَمَحَاسِنُ الدُّكْرِ

(١) الخزاز: جمع خَزَزَةٍ ، وهى الرابية الصغيرة ، ومنها الخزورة : سوق مكة وقد دخلت في المسجد لما زيد فيه . وفي الحديث : وقف النبي صلى الله عليه وسلم بالخزورة فقال : " يا بطحاء مكة ما أطيبك من بلدة وأحبك إلى " ، ولولا أن قريشاً أخرجنى منك ما سكنت غيرك " . (٢) القم: الكريم الواسع الخلق . (٣) غبر هنا : مكث وبقى . (٤) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « يعاودنى » بالراء .

لما هوت أيدى الرجال به * في قعر ذات جَوَانِبٍ غُيرِ
وعلمتُ أني لب الأقيهِ * في الناس حتى ملتقى الحُميرِ
كادت لفرقة وما ظلمت * نفسي تموت على شفا القبرِ
ولعمر من حُس الهدي له * بالأخشين صبيحة النَّحْرِ^(١)
لو كان نيل الخلد يدركه * بشر بطيب الخِمْ والنَّجْرِ^(٢)
لغبرت لا تخشى الموت ولا * أودى بنفسك حادث الدهرِ
ولينم ماوى المرمين إذا * فخطوا وأخلف صائب القطرِ
كم قلت آونة وقد دَرَفَتْ * عيني فساء شؤونها يجرى
أنى وأى فتى يكون لنا * شرواك عند تقاوم الأمرِ^(٣)
لِدفاع خضم ذى مُشَاغِبَةٍ * ولِمائل تريب أحن فقيرِ
ولقد علمت وإن ضمنت جوى * مما أجن كواكب الجمرِ
ما لأمرئى دون المنية من * تفقى فيجره ولا سترِ

قال : وكان بحضرة هشام رجل من آل الزبير ، فقبال له : أحسنت وأسرفت
في القول ، فلو قلت هذا في رجل من سادات قريش لكان كثيرا . فجزه هشام
وقال : بئس والله ما واجهت به جليسا ، فشكره إسماعيل ، وجزاه خيرا . فلما
انصرف تناول هشام الرجل الزبيرى وقال : ما أردت إلى رجل شاعر ملك قوله
فصرف أحسنه إلى أخيه ! مازدت على أن أغريته بعرضك وأعراضنا لولا أننى

(١) الأخشيان : جيلان يضافان تارة إلى مكة وتارة إلى منى ، أحدهما أبو قيس والآخر
قميحيان . ويقال : بل هما أبو قيس والجليل الأحمر المشرف هناك . (٢) الخيم : الطبيعة
والسجية ، وقيل : الأصل . والنجر : الأصل . (٣) شرواك : مثلك .

تَلَايْتُهُ . وكان محمد بن يسار أخو إسماعيل هذا الذي رثاه شاعراً من طبقة أخيه ؛
وله أشعار كثيرة . ولم أجده له خبراً فاذكره ، ولكن له أشعار كثيرة يغنى فيها . منها
قوله في قصيدة طويلة :

صوت

غَشِيْتُ الدَّارَ بِالسَّنْدِ * دُوَيْنَ الشَّعْبِ مِنْ أَحَدِ
عَفْتُ بَعْدَى وَغَيْرَهَا * تَقَادُّمُ سَالِفِ الْأَبَدِ

الغناء لحكم الوادي خفيف ثقيل عن الهشام .

ولإسماعيل بن يسار ابن يقال له إبراهيم ، شاعر أيضاً ، وهو القائل :

مَضَى الْجَهْلُ عَنْكَ إِلَى طَيْبَتِهِ * وَأَبَاكَ حَامِلُكَ مِنْ غَيْبَتِهِ^(٢)
وَأَصْبَحْتَ تَعَجَّبُ مِمَّا رَأَيْتَ * تَنْقُضُ دَهْرًا وَمِنْ مَرَّتِهِ

وهي طويلة يفتخر فيها بالعجم كرهت الإطالة بذكرها .

انقضت أخباره .

صوت^(٣)

كَلَيْبُ لَعْمَرِي كَانَ أَكْثَرَ نَاصِرًا * وَأَيْسَرُ جُرْمًا مِنْكَ ضُرَجَ بِالْدَمِ
رَمَى ضُرْعَ نَابٍ فَاسْتَمَرَّ بَطْعَنَةً * كَاشِيَةً الْبُرْدَ الْيَمَانِي الْمَنِمِ^(٤)

عروضه من الطويل . الشعر للتابعة الجعدى . والغناء للهذلي في اللحن المختار ،
وطريقته من الثقيل الأول بإطلاق الوتر في مجرى البصر عن إسحق . ونذكرها هنا

(١) كذا في م : وفي سائر الأصول : « أخو إسماعيل هذا رثاه شاعراً ... » .

(٢) في ح : « من غيبته » والغية : الضلال والفساد . (٣) في م : « صوت من المائة المختارة » . (٤) برد منتم : مرقوم ، موشى . وفي م في هذا الموضع : « المسم » كما في سائر الأصول فيما يأتي .

سائر ما يقف به في هذه الأبيات وغيرها من هذه القصيدة ونُسبته إلى صانعه ،
ثم نأتي بعده بما يتبعه من أخباره . فمنها على الولاء سوى لحن الهذلي :
كَلَيْبَ لَعَمْرِي كَانَ أَكْثَرَنَا صَرًّا * وَأَيْسَرَ جُرْمًا مِنْكَ ضَرَجَ بِالْدَمِّ

رَمَى ضَرَجَ نَابٍ فَاسْتَوَّ بَطْعَنِيَّةٍ * كَكَاشِيَةِ الْبُرْدِ الْيَمَانِي الْمُسَهَّمِ^(٢)
أَيَا دَارَ سَلَمَى بِالْحَرُورِيَّةِ أَسْلَمَى * إِلَى جَانِبِ الصَّامِتِ فَالْمُتَشَلِّمِ^(٤)
أَقَامَتْ بِهِ الْبُرْدَيْنِ ثُمَّ تَذَكَّرَتْ * مَنَازِلَهَا بَيْنَ الدَّخُولِ بِقَرْنِ^(٦)
وَمَسْكَتَهَا بَيْنَ الْغُرُوبِ إِلَى اللَّوَى * إِلَى شُعَيْبٍ تَرَى مِنْ قَعِيمِ^(٨)
لَيْسَالِي تَصْطَادُ الرِّجَالِ بِفَاحِمِ^(٩) * وَأَبْيَضَ كَالْإِغْرِيبِضِ لَمْ يَتَّسَلَمْ

١٢٨
٤

في البيت الأول والثاني لأبن سرج ثَقِيلٌ أَوَّلُ آخر بإطلاق الوتر في مجرى

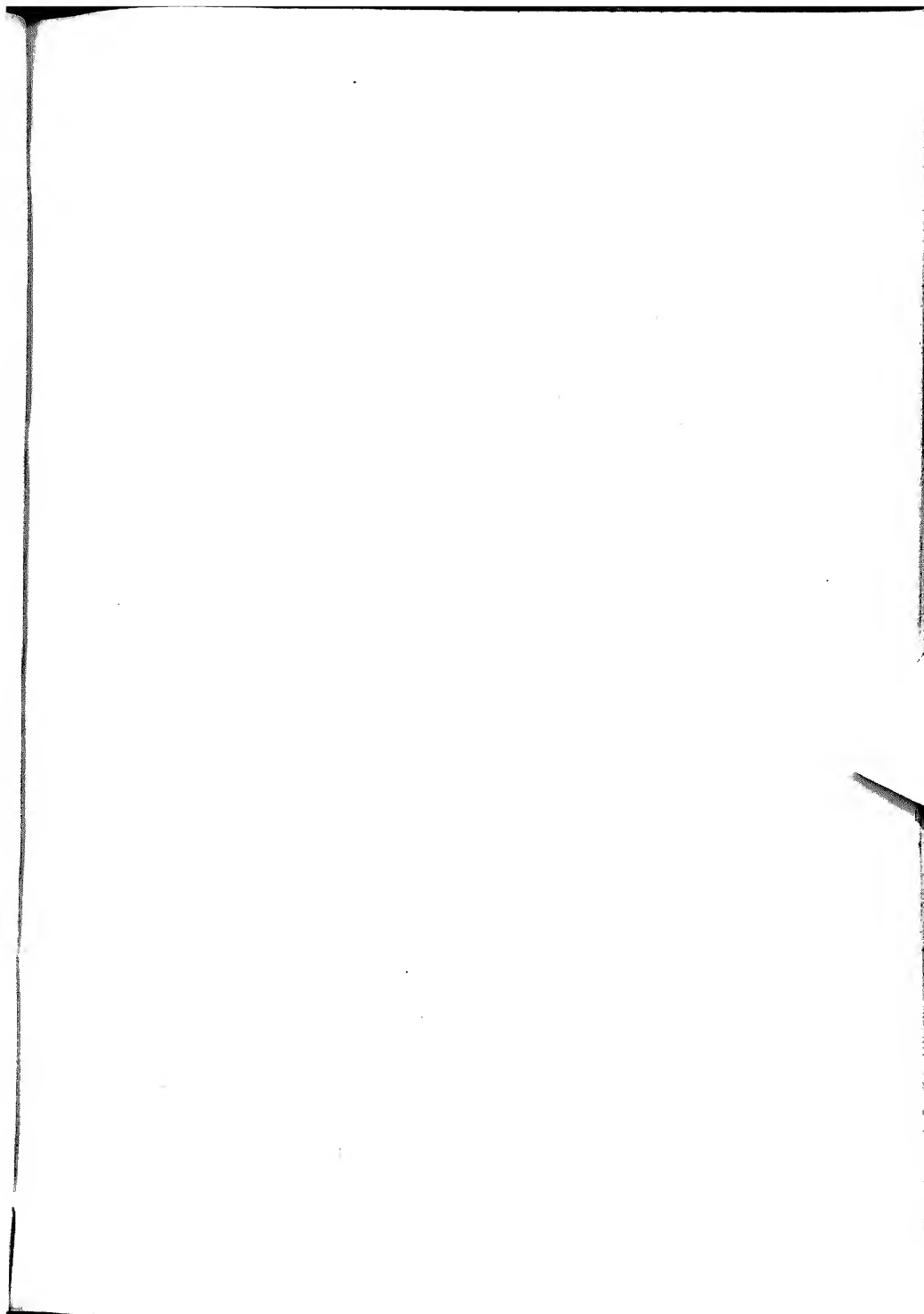
- الوسطى عن إسحاق ويونس . وفيهما لمالك خفيفٌ ثَقِيلٌ بإطلاق الوتر في مجرى
البنصر عن إسحاق . وللغريبض في الثالث والرابع والأول والثاني ثَقِيلٌ أَوَّلُ بالسبابة
في مجرى الوسطى . ولإسحاق في الثالث والأول ثَقِيلٌ أَوَّلُ بالوسطى ، ذكر ذلك
أبو العباس والمهشامي . وللغريبض في الرابع ثم الأول خفيفٌ ثَقِيلٌ بالوسطى في رواية

- (١) في ٣ : « إلى صاحبه » . (٢) البرد المسهم : المخطوط . (٣) قال ياقوت :
الحرورية منسوب في قول النابغة الجعدي حيث قال ، ثم ذكر البيت : أيا دار سلمى ، والذي
بعده . وربما كانت منسوبة إلى حروراء ، وهي رملة وعشة بالدهناء ، أو موضع بظاهر الكوفة
نزل به الخوارج الذين خالفوا على بن أبي طالب ، فنسبوا إليه . (٤) الصمان : بلد لبني تميم
أرضه صلبة صعبة الموطى . (٥) المنظم (رواه أهل المدينة بفتح اللام وهو الذي ضبطه به
ياقوت ، ورواه غيرهم من أهل الحجاز بالكسر) : موضع بأول أرض الصمان . (٦) جرهم :
ماء من مياه بني أسد تجاه الجواء ، كما قال البكري في معجم ما استعجم ، واستشهد بقول النابغة الجعدي
وذكر البيت هكذا : أقامت به البردين ثم تذكرت * منازلهم بين الجسواء وجرهم
(٧) الغروب : موضع لم يعينه ياقوت وقال : ذكره صاحب البيان . (٨) عيهم : موضع
على طريق الجماعة إلى نجد . (٩) الفاحم : الشعر الأسود الحسن . والإغريبض : الطلع حين
يشق عنه كالكوفة . يريد بذلك وجهها . (١٠) هذه الكلمة ساقطة في ب . (١١) في ٣ :
« بالبنصر ، ولا يراه في الأول والثاني ثَقِيلٌ أَوَّلُ بالوسطى ذكر ذلك أبو العباس ... الخ »

عمرو بن بانه . ولمعبد فيهما وفي الخامس والسادس خفيفٌ ثقيلٌ من رواية أحمد بن
المكي . ولا بن سريج في الخامس والسادس ثقيلٌ أولٌ بالنصر من رواية علي بن
يحيى المنجم ، وذكر غيره أنه للقرين . ولإبراهيم فيه ثقيلٌ أولٌ بالوسطى عن
الهشامى ، وذكر حبش أنه لمعبد . ولا بن محرز في الأول والثانى والثالث والرابع
هرج ، ذكر ذلك أبو العيس ، وذكر قيس أنه لآبى عيسى بن المتوكل لا يشك فيه .
وللدلال في الخامس والسادس ثانى ثقيلٌ عن الهشامى ، وذكر أبو العيس أنه
للهدلى . ولعبيد الله بن عبد الله بن طاهر في الرابع خفيفٌ رمل . ولإسحاق في الثالث
والرابع أيضا مأخوذة ، ولمعبد خفيفٌ ثقيلٌ أولٌ بالوسطى فيهما ، وقيل : إنه لحنه
الذى ذكرنا متقدما ، وإنه ليس في هذا الشعر غيره . وذكر حبش أن في هذه
الآبيات التى أولها : « كليبٌ لعمري » خفيفٌ رملٌ بالوسطى ، وللهذلى
خفيفٌ ثقيلٌ بالنصر ، وللدلال رملٌ ؛ فذلك ثمانية عشر صوتا . وأخبرني محمد بن
إبراهيم قريص أن له فيهما (أعنى الأول والثانى) خفيفا بالوسطى .

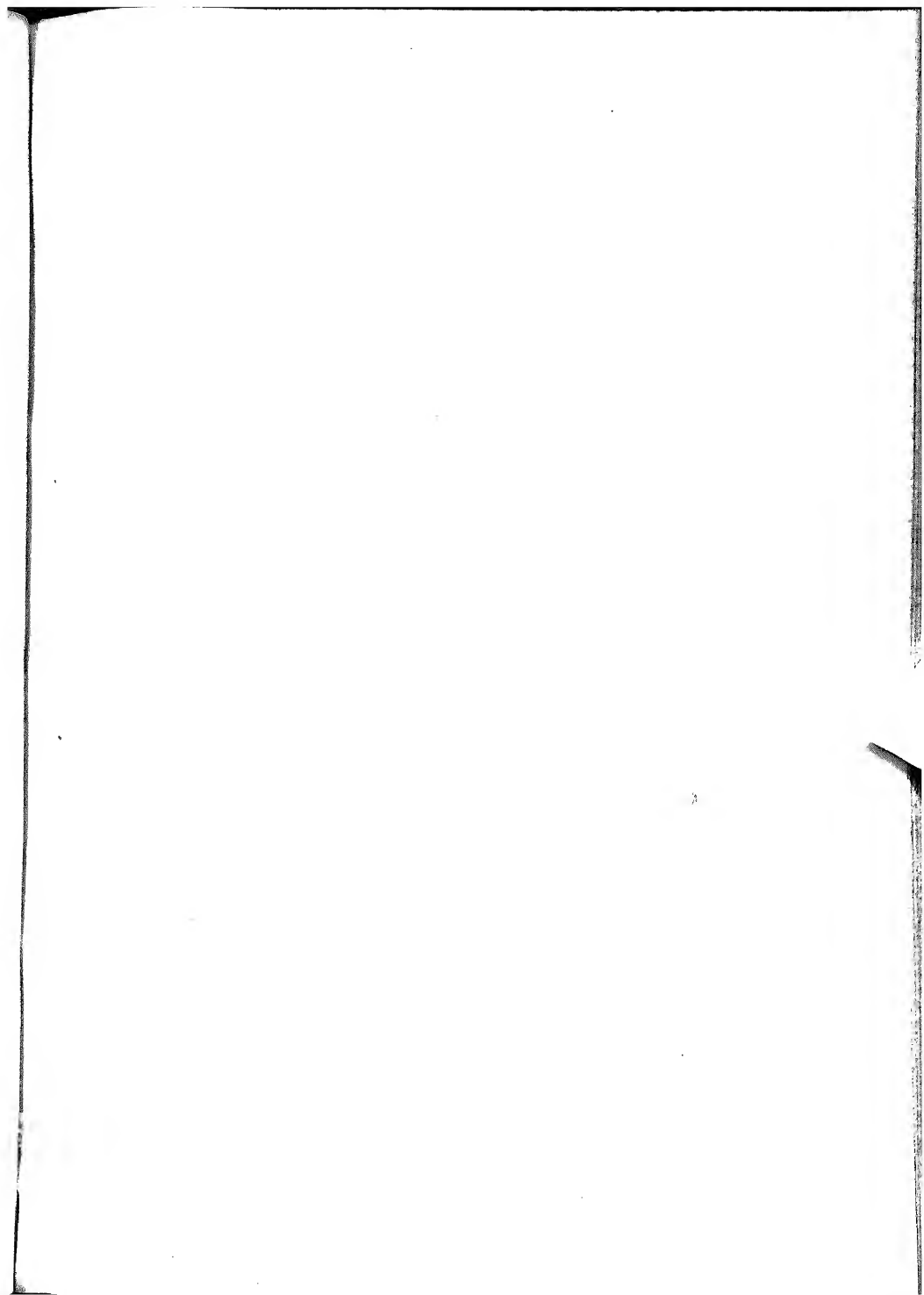
(١) كذا في م . وفي سائر النسخ : « فيها » . (٢) كذا في م . وفي سائر النسخ :
« علي بن أبي يحيى المنجم » . وهو تحريف . (٣) في م : « أبو العيس » أنظر الحاشية رقم ٤
ص ٩٦ من الجزء الأول من هذه الطبعة . (٤) في م : « خفيفٌ ثقيلٌ بالوسطى » .

اتمى الجزء الرابع من كتاب الأغاني
ويليه الجزء الخامس
وأوله ذكر النابعة الجعدى ونسبه وأخباره



فهرست

الجزء الرابع من كتاب الأغاني



فهرس أسماء الشعراء

إسماعيل بن يسار التميمي ١٤٠٧: شعرة في ترجمته
٤٠٨ - ٤٢٩

أمرؤ القيس ١٤٠١: ١٣٦٥
أمية بن أبي الصلت ١٣: ١١٩: شعرة في ترجمته ١٢٠ -
١٣٣: ١٨٠: ٢٢

(ج)

جرير بن عطية ٩٠: ٥٧
الجزاز (محمد بن عبد الله) ٤: ٧٦
جميل بن عبد الله بن معمر العذري ٤٥: ١٠: ١١٤
٢٣٣: ٢٦٧: ٤٤: ٢٩١: ١٢: ٢٣٣
٨: ٢٩٣

(ح)

الحارث الكندي ١٢: ٤١٩
الحارث بن هشام ٧: ١٦٩
هبة بن المضر الكندي ١٢: ٤٠٤
حسان بن ثابت ١٣: ١٥: شعرة في ترجمته ١٣٤ -
١٧٠: ٢١٢: ٣٠٧: ١٧
حبش بن نور الحلال ٣٥: ١٣: شعرة في ترجمته
٣٥٦ - ٣٥٨

(خ)

خبيب بن عدي ١١: ٢٢٩

(د)

الداري ١٥: ١: ٣٣٥

(ذ)

ذو الأصبغ العدواني (حرثان) ١٠: ٣٤٣
ذو جند الجعري = علس ذو جند الجعري

(ر)

ربيع بن أمية بن أبي الصلت ١: ١٢١

(١)

أبان (بن عبد الحميد الملاحق) ٤٠٥: ١٢: ٤٠٦: ٧٣
إبراهيم بن إسماعيل بن يسار ٨: ٤٢٧
إبراهيم بن علي بن هرمة = ابن هرمة
إبراهيم بن المهدي ١٥: ١٠١

ابن أبي سدة = أبو سعيد إبراهيم مولى فائد
ابن ربيعة - شعرة في ترجمته ٤٠٥ - ٤٠٧
ابن الرومي (علي بن العباس) ٢٠: ٣٦١
ابن قيس الرقيات = عبيد الله بن قيس الرقيات
ابن المعتز (عبد الله) ١٨: ٣٦١
ابن هرمة (إبراهيم بن علي) ٩: ٣٦٦: شعرة في ترجمته
٣٦٧ - ٣٩٧

أبو ذؤيب (خويلد بن خالد الخليلي) ١٤: ١٥٠
أبو الربيع التغلي (عباد بن طهمة) ٢١: ٢١٥
أبو زيد (حملة بن المنذر الطائي) ١٨: ٣٢٥
أبو سعيد إبراهيم مولى فائد - شعرة في ترجمته ٣٣٠ -
٣٥٣: ٧: ٣٥٢: ٤٣٤٢

أبو الشمقمق (مروان بن محمد) ٧: ٨٧
أبو طالب (بن عبد المطلب) ١٨: ١٤
أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم - شعرة في ترجمته ١١٢ -
١: ١١٩

أبو عدي عبد الله بن عمر = العيلي عبد الله بن عمر
أبو قابوس النصراني ٩: ١

أبو نواس (الحسن بن هاني) ١٥: ١٧: ٨٢: ١٤
٩: ١٠١

الأحوص عبد الله بن محمد - شعرة في ترجمته ٢٢٤ - ٢٦٨
٢٩٨: ٧: ٢٩٩: ٦: ٣٠٠: ١: ٨
٤: ٤١٤

(ز)

الزريقان بن بدر ٤: ١٤٨

زهير بن أبي سلبى ٢: ٣٢٦ ، ١٨: ٣١٧

(س)

سديف (بن ميمون مولى بنى هاشم) ٣: ٣٥٢ ، ١٤: ٣٥٠

٢: ٣٥٣ ، ٥

سليك بن السلكة السعدى ١٢: ٣٦٤

(ش)

شبل بن عبد الله مولى بنى هاشم ١٩: ٣٤٤

(ص)

صفوان بن المفضل ٧: ١٦٠ ، ١١: ١٥٧

(ط)

طالب بن أبي طالب ٢: ١٨٣

طويح بن إسماعيل الثقفى (أبو الصلت) ٤٧: ٣٠١ شعره

فى ترجمته ٣٠٢ - ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ١١: ٣٢٣

١٣: ٣٢٥ ، ٤

(ع)

عاصم بن ثابت (أبو سليمان) ٥: ٢٣١

عبد الله بن أبي كثير ٩: ٣٩٩

عبد الله بن رباح ١٠: ١٥٢

العيل عبد الله بن عمر أبو عدى ٥: ٣٤٠ ، ١٠: ٣٣٩

عبيد بن حنين (مولى آل زيد بن خطاب) ٨: ٣٩٩

عبيد الله بن إسحاق بن الفضل الهاشمى ١٠: ٩٢

عبيد الله بن قيس الرقيات ١٠: ٢٩٥ ، ١٥: ٢٣٣ ، ١٠: ٢٩٥

١٣: ٣٤٦

العرجى (عبد الله بن عمر) ٣: ٣٢١ ، ١٥: ٢٨٥

٧: ٣٢٢

عروة بن حزام العذرى ١٨: ٢٤٧

عطار بن حاجب ٣: ١٥٠

علس ذو جند الحميرى ١٣: ٢١٩ ، ٤: ٢١٧

عمر بن أبي ربيعة ١٢: ٢١٣ ، ١٢: ٢١٤ ، ١٢: ٢٩٥

٩: ٢٩٦ ، ١٨

عمر بن الأهم ٧: ١٥١

(غ)

الغول بن عبد الله بن صيفى الطائى ٢: ٤٠٧

(ف)

الفرزدق (هيام بن غالب) ١٨: ٢٤٦ ، ١٦: ٢٥٥

١١: ٣٨٧

(ق)

القاسم بن أمية بن أبي الصلت ٨: ١٢٠

قيس بن عاصم (المقرئ أبو عل) ١١: ١٥١

(ك)

كثير (عزة أبو صخر بن عبد الرحمن) ١٣: ٢٦٥ ، ٢٦٦

٢: ٢٦٧ ، ١٢

(م)

المثول (بن عبد الله) اللبى ١٧: ٢٦٧

مجنون بن عامر (قيس) ٢٨٠: ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣

١٠: ٣٣٤ ، ١٨

محمد بن أبي أمية ١٤: ٨٧

محمد بن أبي العباس السفاح ١٦: ٤٠٤

محمد بن يسار ١: ٤٢٧

مسعود بن خالد المورى ٩: ٣٩٨

مسلم بن الوليد الأنصارى ١٥: ٢٧

مطر بن أشم ١٨: ٤١٣

المغيرة بن عمرو بن عثمان ٥: ٢٩٠

(ن)

النايفة الجعدى (عبد الله بن قيس) ١٦: ٤٢٧ ، ١٢: ٣٧١

النايفة الذيبانى (زياد بن معاوية) ١٤٥: ١٨ ، ٢٧٨ ، ١٠

(هـ)

هارون الرشيد ٧: ٧٤

هند بنت عتبة ١٠: ٢١٢ ، ١: ٢١٢

(و)

والبة بن الحباب (الأسدى) ١٠: ١٠

الوليد بن يزيد ٧: ١١٣

(ى)

يحيى بن نوفل ٣: ٢٧

فهرس رجال السند

- (١)
- ابراهيم بن ابراهيم بن أحمد ٦: ١٢٩
 ابراهيم بن أبي عبد الله ٢: ٢٦٨ ، ٢: ٤١٤
 ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم الكوفي ١٨: ٧٨
 ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم التبي ٩: ٢١
 ابراهيم بن اسماعيل ١٣: ٢٢٧
 ابراهيم بن أيوب ٤: ١٢١
 ابراهيم بن حكيم ١٠: ٢١
 ابراهيم بن خلف ٥: ٣٣
 ابراهيم بن دسكرة ٨: ٩٢
 ابراهيم بن رياح ٨: ٣٤١ ، ٦: ٩٢
 ابراهيم بن زيد ١١: ٢٦٠
 ابراهيم بن سعد ١١: ١٤٤
 ابراهيم بن سكرة ١٠: ٣٩٥
 ابراهيم بن عبد الله ٧: ٩٢
 ابراهيم بن عبد الله بن الجنيد ٩: ١١١
 ابراهيم بن عطية ١٦: ٣١٨
 ابراهيم بن قدامة الجعي ١٣: ٣٩٨
 ابراهيم بن محمد ١٠: ١٣٥
 ابراهيم بن المنذر الحزاي ٢: ١٣ ، ١٠: ١٥٥ ، ١٢: ١٦٣ ، ١١: ٣٠٠ ، ١٤: ٣١٩
 ٨: ٣٥٦
 ابراهيم بن المهدي ١٠: ١٠٧ ، ١١: ٣٣٧ ، ٦: ٣٦٠
 ٩: ٣٦٠
 ابراهيم الموصلي ١٣: ٩٧
 ابن أبي الأبيض ٢٤٧٠
 ابن أبي الأثر = محمد بن أحمد بن مزيد
 ابن أبي أويس = اسماعيل بن عبد الله بن عبد الله
 ابن أبي ثابت الأعرج = عبد العزيز بن عمران
- ابن أبي الدنيا (أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد) ١٠: ٧
 ابن أبي الزناد = عبد الرحمن بن أبي الزناد
 ابن أبي سعد = عبد الله بن أبي سعد
 ابن أبي العنابة = محمد بن أبي العنابة
 ابن أخت أبي خالد الحربي ١٣: ٦٤
 ابن اسحاق = محمد بن اسحاق المسيبي
 ابن اسحاق = محمد بن اسحاق بن يسار
 ابن الأعرابي ٤٢: ٤٣ ، ١٣: ٤٣ ، ١٢: ١٢٥
 ابن الأعرابي المتهم (أبو الحسن على الشيباني) ١٥: ١٥
 ابن بريدة (عبد الله) ٧: ١٤٢
 ابن جامع (اسماعيل) ٨: ٢٧٠ ، ١٦: ٢٨٣
 ابن جريح (عبد الملك بن عبد العزيز) ١٦: ١٤٣ ، ٥: ١٦٣
 ابن جمعة (يزيد بن عياض) ١٥: ٢٧٤
 ابن جناح ١٨: ٢٧٢
 ابن حاضرم عثمان ١٣: ١٤٤
 ابن حبيب = محمد بن حبيب
 ابن حنون (محمد) ١٦: ٢٩
 ابن حميد محمد (الرازي) ١٤: ١٢٨ ، ٧: ٢١٤
 ابن خرداذبه = عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه
 ابن دأب (محمد) ١٢: ١٢٥
 ابن دقاق = محمد بن أحمد بن يحيى
 ابن ذريق ١٢: ٣٨٢
 ابن سلام = محمد بن سلام الجمعي
 ابن سنان العجل ١٣: ٥٣
 ابن شبة = عمر بن شبة
 ابن شبيب = عبد الله بن شبيب
 ابن شهاب الزهري (محمد بن مسلم) = الزهري
 ابن الصباح = علي بن الصباح

- ابن عائشة (محمد بن يحيى) ٢٩ : ٤٨ : ٩٠ : ١٢ : ٤
٤٤ : ٣٠٢ : ١٤ : ٤٠٨ : ١٤ : ٤٠٨
- ابن عباس (عبد الله) ١٢٨ : ١٥ : ١٧٠ : ١٤ : ٤
١٩١ : ١٤ : ١٩٤ : ٩ : ١٩٨ : ٤ : ٤
- ٢٠٦ : ١٢ : ٢٠٧ : ٤ : ٤
- ابن عباية = أيوب بن عباية
- ابن عكرمة ٦٥٧
- ابن عمار = أحمد بن عبد الله بن عمار
- ابن عمران = عبد العزيز بن عمران
- ابن فضيل (محمد بن فضيل بن غزوان) ١٠ : ١٤٥
- ابن الكلبي = هشام بن محمد الكلبي
- ابن الماجشون = عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون
- ابن الماجشون = يوسف بن أبي سالة الماجشون
- ابن المرزبان = محمد بن خلف
- ابن المعتز (عبد الله) ١٠ : ٣٥١
- ابن المكي = أحمد بن يحيى المكي
- ابن مهرويه = محمد بن القاسم بن مهرويه
- ابن النطاح = أحمد بن صالح بن النطاح
- ابن وكيع (سفيان) ٦ : ١٩٢
- ابن رهب (عبد الله) ١٣ : ١٣٨ : ١٤٣ : ٤
- أبو أحمد = محمد بن عمران الصيرفي
- أبو أحمد = يحيى بن علي بن يحيى المنجم
- أبو أحمد الجري ٥ : ٣١٦
- أبو أحمد الزيري (محمد بن عبد الله بن الزبير) ٢ : ١٧٦
- أبو إسحاق إبراهيم بن المهدي = إبراهيم بن المهدي
- أبو إسحاق السبيعي (أحمد بن عمرو بن عبد الله) ١٤١ : ١٥ : ١٤٥ : ١٦ : ١٧٦ : ٣
- أبو إسحاق القرطبي ٣ : ٣٦٢
- أبو أمامة (أسعد بن سهل بن حنيف) ٣ : ١٩٩
- أبو أنس كثير بن محمد الخزاعي ١٣ : ٨٤
- أبو أريس (عبد الله بن عبد الله بن أريس) ١٠ : ١٥٣
- أبو أيوب = سليمان بن أيوب المدائني
- أبو بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخزوم ٢ : ١٩٩
- أبو بكر بن عبد الله بن جعفر المسوري ٢ : ٣٩٣
- أبو بكر محمد بن خلف وكيع = محمد بن خلف وكيع
- أبو بكر محمد بن زكريا = محمد بن زكريا بن دينار الغلابي
- أبو جعفر ٢ : ١٧٦
- أبو جعفر الأسدي ١١ : ٣٣٠
- أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن ١٠ : ١٩٠
- أبو حاتم (سهل بن محمد المجستاني) ١٤ : ١٣٦
- أبو حذافة السهمي (أحمد بن إسماعيل) ٤ : ٣٧٢
- أبو حذيفة ٧ : ٣٧٩
- أبو الحسن أحمد بن محمد الأسدي ١٣ : ١٠٩ : ١٠٥ : ١٠٩
- أبو الحسن البلاذري أحمد بن يحيى = البلاذري
- أبو الحسن الكاتب = البلاذري
- أبو الحسن محمد بن صالح بن النطاح = محمد بن صالح بن النطاح
- أبو الحسن المدائني (علي بن محمد) = المدائني
- أبو حيان التميمي ٤ : ١٥١
- أبو خارجة بن مسلم ٢ : ٤١
- أبو الخصيب (مرزوق بن ورقان) ١٠ : ٣٥١
- أبو خليفة = الفضل بن الحباب الجمحي
- أبو خويلد مطز بن عبد الله المدني ١٥ : ٣٠٠
- أبو خنيم الغزي ١٦ : ٤٧
- أبو داود الطيالسي (سليمان بن داود بن الجارود) ١ : ١٤٤
- ١٥ : ١٤٥
- أبو داود المازني (الأصاري عمرو بن عامر) ١٢ : ١٩٨
- أبو دعامة علي بن بريد ١٥ : ٣٣٣ : ٢٠٨ : ٢٠٨
- أبو دلف = هاشم بن محمد الخزاعي
- أبو دؤبيل مصعب بن دؤبيل الجلابي ١٣ : ٣
- أبو ذكوان (القاسم بن إسماعيل) ١٦ : ٧
- أبو زكريا يحيى بن زياد = القراء
- أبو الزناد = عبد الله بن ذكوان
- أبو زيد = عمر بن شبة
- أبو السائب سلم بن جناح السوائي ٦ : ٣٤٤

- أبو سعيد = عبد الله بن شبيب أبو سعيد
أبو سلمة الغفاري ١١ : ٣٧٥ ، ٣ : ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ١١ : ٣٧٥
أبو سنان العجلي = ابن سنان العجلي
أبو سويد عبد القوي بن محمد بن أبي العتاهية ٢ : ٢٤
أبو شيخ منصور بن سليمان ١٤ : ٨٠
أبو صالح السمان (ذكران الملقب) ٤ : ٢٠٧
أبو صالح مولى أم هانئ ٨ : ٣٠٣
أبو الضحى (مسلم بن صبيح) ٢ : ١٥٣
أبو عاصم الأسلمي ٢ : ٤١٣
أبو عاصم النبيل (الضحاك بن مخلد) ١٦ : ١٤٣
أبو عباد بن عبد الله بن الزبير ١ : ٢٠٨
أبو العباس الأحول ١٤ : ٣٩٩
أبو العباس محمد بن أحمد ٩ : ٤٦
أبو عبد الله = محمد بن خلف بن المرزبان .
أبو عبد الله التيمي ١٦ : ٢١٣
أبو عبد الله الجعي = محمد بن سلام الجعي .
أبو عبد الله الزبير بن بكار = الزبير بن بكار .
أبو عبد الله مصعب الزبيري = مصعب الزبيري .
أبو عبد الله الهاشمي ١٠ : ١١٥
أبو عبيدة ٣ : ١٥٤
أبو عبيدة = معمر بن المنقذ .
أبو عمرو بن الزبير بن العوام ٨ : ١٤٦
أبو عكرمة ٦ : ٢٢ ، ١٣ : ١٤٤
أبو علي القيطبي ١ : ٤١
أبو عمر القرشي ١٠ : ٣٤
أبو عمرو الشيباني (سعد بن لباس) ٨ : ١٣٠
أبو عون أحمد بن المنجم ٨ : ٤
أبو العيناء = أبو عبد الله التيمي .
أبو الغراف (الضبي) ١٣ : ٢٥٥
أبو غزيرة محمد بن موسى ١ : ٢٠
أبو قبيصة (قيس بن عاصم بن سنان) ١٨ : ٢٩٠
أبو القعقاع سهل بن عبد الحميد ١١ : ٣٢٦
أبو كاسب ٥ : ٣٩٥
أبو كريب (محمد بن العلاء) ١٢ : ٢٢٧
أبو مالك محمد بن علي بن هرمه ١٤ : ٣٨٧
أبو محمد السبي ٤ : ٣٩٥
أبو محمد الشيباني ٧ : ١١١
أبو محمد المؤدب ٧ : ١١٠
أبو مسكين (البردعي) ٢١٧ : ١٣ ، ٢٧٤ : ١٢ ، ٩ : ٢٧٩
أبو مسلم المستمل ١٤ : ٤١٨
أبو من الغفاري ٧ : ٣٤٧
أبو نعيم الفضل بن دكين ٧ : ٣٤٤
أبو هريرة (صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) ١٣ : ٢٢٧
أبو هفان (عبد الله بن أحمد المهزبي) ٣ : ٤٠٥ ، ١٠ : ٧٨ ، ١٠ : ٧٨
أبو هلال = لقيط بن بكر المحاربي .
أبو يحيى هارون بن عبد الله الزهري ١٢ : ٢٦٧ ، ١٢ : ٣٨٢
أبو اليفظان (عامر بن حفص) ١١ : ٤٢٢
أبو يوسف ٣ : ١٢٩
أبو يونس القشيري = حاتم بن أبي صغيرة .
أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل ٦ : ٧
أحمد بن أبي خيثمة ١١١ : ١٦ ، ١٦٤ : ١٠ ، ٣٧٥ : ١٠
١٠ : ٤٢٢ ، ٢ : ٤٠٨ ، ٣ : ٤٠٨
أحمد بن أبي طاهر ١٤ : ٣٣٣ ، ١٠ : ١٠٧ ، ١٥ : ١٥٠
أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم ٩ : ٣٥٣
أحمد بن بشير أبو طاهر الحلبي ١٦ : ٣٩
أحمد بن الجعد = أحمد بن محمد بن الجعد .
أحمد بن جعفر بحظة ٧٧ : ١٠١ ، ١٤ : ١٠١ ، ١٣ : ١٠٩
١١٥ : ١١٠ ، ١١ : ٣٢٢ ، ١ : ٣٥٩ ، ٦ : ٣٥٩
أحمد بن الحارث الخزاز ٨٦ : ١٨ ، ١٢٥ : ١٢ : ١٢
٧ : ٣٤١
أحمد بن الحجاج الجاني الكوفي ١٣ : ٣

- أحمد بن يحيى البلاذري = البلاذري .
 أحمد بن يحيى ثعلب ١٣٢ : ٤٠٩ : ١٤
 أحمد بن يحيى بن الجعد ١٥٨ : ١٥
 أحمد بن يحيى الكاتب = البلاذري .
 أحمد بن يحيى المكي ٣٥٩ : ٦
 أحمد بن يعقوب ٧٧ : ٨
 أحمد بن يعقوب الهاشمي ٨٠ : ١٣
 أحمد بن يوسف ١١١ : ١
 الأخفش بن علي بن سليمان ٢١ : ١٢٠ : ٣٤٠ : ٤٩
 ٣٩٦ : ٤٩ : ١٤ : ٤٠٩ : ١
 الأزدي أبو حاضِر القاص = ابن حاضِر .
 اسحاق بن إبراهيم الموصل ٩٧ : ١٢ : ١٣٥ : ٤٧
 ٢١٩ : ٤٧ : ٢٦٩ : ٤٨ : ٢٧٠ : ٤١ : ٢٧٩
 ٢٨٠ : ٤٩ : ٢٨٣ : ٤٣ : ١٦
 اسحاق بن عبدالله بن شبيب ١١١ : ١٠
 اسحاق بن محمد بن أبان الكوفي ٢٢٢ : ٢
 اسحاق بن منصور ٣٥١ : ١٠
 اسحاق بن نسطاس ٣٧٢ : ٤
 اسحاق بن يسار ١٥٨ : ٩
 الأسدي = أبو الحسن أحمد بن محمد .
 اسراييل (بن يونس بن عمرو السبيعي) ١٧٦ : ٣
 أسماء بنت أبي بكر ١٤٤ : ١٣
 اسماعيل بن إبراهيم ١٥٨ : ٤٩ : ٣٤٨ : ١٣
 اسماعيل بن إبراهيم بن ذي الشعار الحمداني ٢١٨ : ٢
 اسماعيل بن إبراهيم بن عقبة ٢٣١ : ٨
 اسماعيل بن إبراهيم أبو يحيى ١٧٧ : ٧
 اسماعيل بن أبي قتيبة ١١١ : ٢
 اسماعيل بن اسحاق القاضي ١٥٣ : ٩
 اسماعيل بن جامع = ابن جامع .
 اسماعيل بن زكريا ٢٢٣ : ٩
 اسماعيل بن عبدالله بن أبي أريس (١٥٣ :
 ٢٣١ : ٨٠ : ٢٣١ : ٨
 اسماعيل بن عبدالله الكوفي ٨٠ : ٧
 أحمد بن حرب ٥ : ١٣ : ١٣٠ : ٥١ : ٧
 أحمد بن حاد بن الجليل ٣٠٩ : ١٤
 أحمد بن حمزة الضبي ١١٠ : ٦
 أحمد بن خلاد ٧٣ : ١
 أحمد بن الخليل ١١١ : ١
 أحمد بن زهير ١٠ : ١٤ : ١٣٥ : ٤٩ : ١٣٦ : ٤٦
 ٤٢٠ : ١
 أحمد بن سعيد الدمشقي ٣٤٦ : ٩
 أحمد بن سليمان ١٦٤ : ١٠
 أحمد بن سليمان ١٣٩ : ١٠
 أحمد بن سليمان بن أبي شيخ ٩٢ : ٩
 أحمد بن صالح بن الطاح ٤٢٢ : ٤٢٤ : ٤١٠ : ٤
 أحمد بن العباس العسكري ٢٠ : ١٣
 أحمد بن عبد الرحمن ١٤٥ : ١٥
 أحمد بن عبد العزيز الجوهرى ١٢١ : ٤١٢ : ١٣٦ : ٤٩
 ٤١٣ : ٤٣ : ١٣٧ : ١
 أحمد بن عبدالله ٦٢ : ١٦ : ٣٥٠ : ١٢
 أحمد بن عبيد الله بن عمار ٧ : ١٢ : ٤١ : ٣٣ : ٤٥
 ٧٧ : ٤٧ : ٨٥ : ١٣ : ٨٧ : ٤١٠ : ٩٢ : ٤٨
 ١٠٩ : ١٥ : ١١٠ : ٤١٢ : ٢١٨ : ٤١
 ٣٤٩ : ٤١٨ : ٤٤ : ٣ : ٤
 أحمد بن علي ٣٣٠ : ١١
 أحمد بن عمر الزهرى ٣٩٣ : ٢
 أحمد بن عيسى ٩٤ : ٩
 أحمد بن عيسى (بن حسان المصرى) ١٤٣ : ٤
 أحمد بن عيسى العجلي ١٤٥ : ٩ : ١٥٣ : ٢
 أحمد بن القاسم ٤٠٥ : ٢
 أحمد بن محمد بن اسحاق = الحري بن أبي العلاء .
 أحمد بن محمد بن الجعد ١٣١ : ١٤٦ : ٤٣ : ٢٢٣ : ٤٣
 ٢٣٠ : ٤٨ : ١٣
 أحمد بن معاوية ١٢٩ : ١٤
 أحمد بن معاوية القرشى ١٠٤ : ١٤
 أحمد بن الطيم ٤٠٠ : ١٣

جحلة = أحمد بن جعفر جحلة

جرير ٢٧٠ : ١

جرير (بن عبد الجيد بن قرط الضبي) ١٠٥٣ : ١

جعفر بن إبراهيم ٣٥١ : ١٠

جعفر بن جميل ١٠٠ : ٢٠

جعفر بن الحسين اللهي ١٢٩ : ٥

جعفر بن عمرو بن أمية ٢٢٩ : ١٠

جعفر بن عون العمري ٢٢٧ : ١٢

جعفر بن قدامة ١١٥ : ١١٨ : ١٤

جعفر بن مدرك الجعدي ٣٨٨ : ٤

جعفر بن النضر الواسطي الضرير ١٢ : ١٤

الجاز (محمد بن عبد الله) ٩٤ : ١٠

الجمعي = محمد بن سلام

الجهم بن السباق ٣٤٣ : ٢

الجوهري = أحمد بن عبد العزيز

جويرية بن أسماء ١٤٢ : ١١

(ح)

حاتم بن أبي صفيرة أبو يونس القشيري ١٣٨ : ٩

الحارث بن أبي أسامة ١١١ : ٤٤ : ٣٤٨ : ١٢

حيان بن واسع بن حبان ١٩٠ : ١٢

حبيب بن أبي ثابت ١٥١ : ١٤

حبيب بن عبد الرحمن ٩٩ : ٨

حبيب بن نصر المهاجر ٣٨٨ : ٣ : ٩٨ : ٩٩ : ٣١٥ : ١٥

حذيف بن معاوية ١٤٥ : ١٦

حذيفة بن محمد الطائي ٨٢ : ١٨

الحرماني = روح بن الفرج الحرمازي

الحري بن أبي العلاء (أحمد بن محمد بن إسحاق) ٢٠ : ٩

١٣١ : ١٤ : ٦٨ : ٨

الحزائي = إبراهيم بن المنذر

الحزئيل (محمد بن عبد الله الأصبهاني) ٣٤٢ : ١

الحسن بن جابر كاتب الحسين بن رجاء ١٠٤ : ٧

الحسن بن عاتق ٥٣ : ١٣

اسماعيل بن محمد بن أبي محمد ٨٢ : ١٣

اسماعيل بن يونس الشيعي ٢٢٠ : ٢٠ : ٣٥٣ : ٢

أشعث بن جبير ٢٦٠ : ١٢

الأصعي (عبد الملك بن قريب) ١٣٩ : ١٠ : ١٥٤ : ١١

٢٨٦ : ١١

الأعشى (سليمان بن مهران) ١٥٣ : ٢ : ٣٠٦ : ١

الإفريقي (محمد بن إبراهيم) ١٤٤ : ٦

أنس بن مالك ١٧٦ : ٢٠ : ٢٠٢ : ٣

إياس السلمي ١٤٢ : ٧

أيوب بن أبي تيمية السخنياني ١٦٤ : ١١

أيوب بن أبي عاينة الخزازي ٢٦٠ : ٩ : ٤٠٩ : ٩

أيوب بن عمر ٢٣٤ : ١٤ : ٢٣٦ : ٧

(ب)

بازام = أبو صالح مولى أم هانئ

بازان = أبو صالح مولى أم هانئ

البراء بن عازب ١٣٨ : ١٣ : ١٧٦ : ٣

بشر بن الفضل ٢١٤ : ٨

البلاذري (أبو الحسن أحمد بن يحيى الكاتب) ٣٠٩ : ٥٠

٣٢٦ : ٩ : ٣٩٦ : ١٦

(ث)

ثابت بن الزبير ١٣١ : ٨

ثابت بن الزبير بن حبيب ٦٤ : ١٣

ثعلب = أحمد بن يحيى

ثمالة (بن أشرس أبو معن النخعي) ٥٢ : ١٩

ثور بن زيد مولى بن الله بيل ١٩٩ : ١٣

(ج)

الجاحظ (عمرو بن بجر أبو عثمان) ٦ : ٣ : ١٦ : ١٦ : ١٦

١٧ : ٣

جبارة بن المنلس الحناني ٤ : ٥

جبلة بن محمد ٢٦ : ١

الحسن بن علي الخفاف ٤ : ٤ : ١٣٠٧ : ١٧ : ٤
١١١ : ١٦ : ٢١٠ : ٢٨٢ : ٤٤ :
٣١٩ : ٣٣٦ : ٣٤١ : ٣٤٦ : ٤٧ :
٣٥٩ : ٤٠٠ : ٤١٠ : ٩ :

الحسن بن علي الرازي القاري ١ : ٢٧ :

الحسن بن خليل العتري ٣ : ١٣ : ١٤ : ٢٠ : ٤
١٣ : ٢١ : ٤٦ : ٤٨ : ١٤ : ٨ :
٦ : ٥٣ : ٥٣ : ٥٥ : ١١ :
٧٣ : ٩٠ : ٩١ : ١٠٠ : ١٩ :
١٠٤ : ١١٠ : ١٤ : ٦ :

الحسن بن عمارة ١٩٩ : ٢٠٦ : ١٧ : ١٧ :

الحسن بن الفضل الزعفراني ٦ : ٧٩ :

الحسن بن محمد (عم صاحب الأغاني) ٣٩ : ٤٧ : ٥٥ :
١٠ : ٦٢ : ٦٢ : ٦٣ : ٨٦ : ١٠٠ :
١٣ : ١٠٥ : ١٨ : ١٠٧ : ١٢٥ : ١٢ :
٤٣ : ١٥ :

الحسين بن أبي السري ١٥ : ١٩ : ١٠٠ : ٤ :

الحسين بن اسماعيل الملهدي ٩١ : ٥ :

الحسين بن عبد ربه ٧ : ٢ :

حسين بن عبد الله بن عبد الله بن عباس ٢٠٥ : ١ :

الحسين بن يحيى الصبوح ٧٤ : ١٠٢ : ٥٥ :
١١٤ : ١٦ : ٢١٢ : ٢٣٠ : ٧ : ٣٣ : ١٠ :

الحليم بن عتيبة ١٩٩ : ٢٠٦ : ١١ : ١١ :

حماد بن إسحاق ٩٧ : ١٢ : ٣٣٢ : ٣٦٢ :
١٣ : ٣٨٢ : ١٣ :

حماد بن هرون (الرازي) ٣٠٣ : ١ :

حامد بن زيد ١٣٦ : ١٦٤ : ٥٧ : ١١ :

حامد بن عبد الرحمن بن الفضل الحراني ١٢٩ : ٢٠ :

حامد بن شيبان الحسيني ٢٧٤ : ٦ :

حامد بن زيد ١٢ : ٢ :

حمزة البجلي ٢٧٧ : ١ :

حميد الطويل (بن طاهر بن أبي عبيدة) ٢٠٢ : ٣ :

حميد بن عبد المزيج ٢٥٤ : ٥ :

الحنفلي ١٥٤ : ٣ :

حيان بن حاتم الأرسبي ٢١٨ : ٣ :

(خ)

خالد (بن مهران الخزاز أبو المنازل الخزاز) ١٧٢ : ٧ :

خالد بن أبي الأزهري ٦٧ : ٢ :

خالد بن عمارة ١٢٩ : ١٥ :

خالد بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس ١٤٠ : ٥ :

خالد بن محمد بن فضالة ١٤٠ : ٤ :

خالد بن وضاح ٢٦٥ : ٧ :

خالد بن زيد ١٢٤ : ١٠ :

خديب بن ثابت ٢٥٢ : ١٥ :

الخزاز أحمد بن الحارث الخزاز :

الخزاز بن الشاعر ٧٢ : ٦ :

خلاد بن المبارك (أبو أحمد) ٧٣ : ٢ :

خلاد بن محمد ١٤١ : ١٢ :

خليل بن أسد ٥١ : ١٨ : ١١٤ : ١ : ٢٠٨ : ١٤ :

خيار الدين ٤ : ٨ :

(د)

دنية الدين صاحب دارالدين في المصنفات ٣٢٧ : ٦ :

(ذ)

ذو النور ٢٧٥ : ١٣ :

(ر)

ربيع بن محمد بن محمد بن أبي بكر ١٥٣ : ١٠ :

ربيع بن محمد الخزاز الوراق ١٠٥ : ١٨ :

رجاء بن علي بن أبي العباس ٩٦ : ١ :

رضا بن أحمد بن أبي العباس ٣٣٧ : ٥ :

روح بن الفرج الحراني ١٣ : ١٠ : ٣٢٦ : ١٠ :

الرياشي (العباسي من العرش) ١١٤ : ١١ : ١١٠ : ١٠٥ : ٨ :

عبد الرحمن بن إسحاق العذري ١٤ : ٢٠
 عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ٦ : ٢٨٥
 عبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم المصري ١ : ١٩٩
 عبد الرحمن بن عبد الله الزهري ١٣٦ : ١٠٠ : ٢٣٥٤ : ١٠٠
 ٣ : ٢٥٣ : ٢٥١
 عبد الرحمن بن عبد الله بن عامر بن مسعود ١ : ١٢٧
 عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز ٩ : ٣٨٩
 عبد الرحمن بن الفضل ٤٢ : ١١٢ : ١١ :
 عبد الصمد بن المغزل ٦٨ : ١ :
 عبد العزيز بن أبي ثابت الأعرج . عبد العزيز بن عمران
 عبد العزيز بن أحمد ١٣٢ : ١٦ : ١٤٤ : ١٠ :
 عبد العزيز بن إسماعيل ٣٧٣ : ١٤ :
 عبد العزيز بن بنت المساجشون ٢٦١ : ١٣ : ٦ :
 عبد العزيز بن عمران ١٢٧ : ١٦٣ : ١٤ : ٢٧٤ :
 ٦ : ٣٧٠ : ٦ :
 عبد القوي بن محمد بن أبي الفتح ٦٨ : ١٤ :
 عبد الله بن إبراهيم الحنفي ٣ : ٢٨٢
 عبد الله بن أبي بكرة ١٢٩ : ١٥ : ١٧٠ : ١٣ : ١٩٦ :
 ١٤ : ٢٠٣ : ١٤ : ١٩٩ : ٥٥
 عبد الله بن أبي سفيان ٧ : ٣٩ : ٥٥ : ٤٧ : ١٥ :
 ٦٣ : ٩٨ : ٩٨ : ١٠٥ : ١٠٩ : ١٠٩ :
 ١٥ : ٢١٨ : ١١ : ٣٠٠ : ١٤ : ٣١٩ :
 ١٢ : ٣٩٣ : ٢ : ٣٩٥ : ١٠ :
 عبد الله بن أبي نجيع ١٧٤ : ١٢ :
 عبد الله بن أيوب الأنصاري ٦ : ٧٢
 عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي ٨ : ١٣٨
 عبد الله بن ثعلبة بن صميم العذري حليف بني ذهرة ١٩٣ : ١٤ :
 عبد الله بن الحسن بن مهمل ٧٥ : ١٠ : ٨٩ : ٢٠ :
 عبد الله بن ذكوان المروفي بابي الزناد ٢٧٢ : ١٩ : ٣١٨ :
 ١٦
 عبد الله بن الربيع ٣٥٣ : ٩ :
 عبد الله بن سوار القاضي ٢١٤ : ٧ :
 عبد الله بن شبيب أبو سعيد ١٦٧ : ١٤ : ٣١٥ : ١٥ :
 ٧ : ٣٥٦

(ص)

صالح بن إبراهيم ١٣٥ : ١٠ :
 صالح بن حسان ٣٥٠ : ٣ :
 صالح بن كيسان ٢١٩ : ٨ :
 صالح بن ميمون مولى عبد الصمد بن علي ٣ : ٣٤٣
 الصولي = الحسين بن يحيى الصولي
 الصولي = محمد بن يحيى الصولي
 الضحاك (بن عثمان بن الضحاك بن عثمان) ١٤ : ١٤٦٢ : ١٣ :
 (ط)
 طارق (بن شهاب بن عبد شمس) ٨ : ١٧٧
 طارق بن المبارك ٣٤٩ : ١١ :
 طاحنة بن عبد الله بن إسحاق الطاحي ٤٠٠ : ١٣ : ٤١٥ : ٦ :
 الطوسي (أحمد بن سليمان الطوسي) ٣ : ٢٤٢
 طياح بن إبراهيم ٣٥٣ : ١٠ :
 (ع)
 عاصم بن عريب قتادة ١٧٠ : ١٢ : ١٩٠ : ٤٤ :
 ١٩٣ : ٢٠٣ : ٢٢٤ : ١٤ :
 عافية بن شبيب ٣٣٠ : ١١ :
 عامر بن صالح ٢٦٨ : ١٣ :
 عامر بن عمران الضبي ٤٣ : ١ :
 عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ١٢٩ : ٤ : ١٤٣ : ٦ :
 عباد بن عبد الله بن الزبير ١٦٤ : ١٦ :
 العباس بن رستم ٧ : ١٦ :
 العباس بن عبد الله بن معبد ١٩٤ : ٩ : ٢٠٦ : ١١ :
 العباس بن ميمون ٣٤ : ٦ :
 العباس بن هشام الكلبي ٢١٧ : ٥ : ٣٦٧ : ٤ :
 عبد الرحمن بن أبي حماد المنقري ١٢٤ : ١٦ :
 عبد الرحمن بن أبي الزناد ١٣٦ : ٤ : ١٣٩ : ١٠ :
 ١٤٦ : ٨ : ٢١٠ : ١٥ : ٢٧٢ : ١٨ :
 عبد الرحمن بن أنس الأصمعي ٣٣٥ : ٧ :

- عبد الله بن الضحاك ٣ : ٣٨
عبد الله بن عباس = ابن عباس
عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع ٦ : ٧٤
عبد الله بن عطية الكوفي ١٧ : ١٠٩٦ : ٩٥١٠ : ١٧
عبد الله بن عمرو بن القاسم ٨ : ٣٩٣
عبد الله بن عمران بن أبي فروة ٨ : ٢٣٦
عبد الله بن عمرو ٧ : ١٤٦
عبد الله بن عمرو الجعفي ٤ : ٢٥٣
عبد الله بن المبارك ١٣ : ١٩١
عبد الله بن محمد ٢ : ٣٩٤ : ٩ : ١٢ : ٤٤ : ٩
عبد الله بن محمد الأموي العتي ٣ : ٩٨
عبد الله بن محمد الرازي ١٨ : ٨٦
عبد الله بن محمد بن عمارة ٩ : ٢٣٧
عبد الله بن مسعود ٨ : ١٧٧
عبد الله بن مسلم ٤ : ١٢١
عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي ١٥ : ٢٥٦
عبد الله بن مصعب ١٤ : ١٦٥ : ١٢ : ١٤٤
عبد الله بن وهب ١١ : ١٥٥
عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون ٢٣٩ : ١ : ٢٣٨
١٥ : ٢٥٦ : ٤
عبد الملك اليربوعي ١٠ : ١٨٦
عبد الواحد بن أبي عون ١ : ١٩٧
عبد الواحد بن زياد ٤ : ١٣٧
عبد الوهاب الثقفي ٦ : ١٩٢
عبد الله بن عبد الله بن خرداذبة ٩ : ٣٣٠ : ٤ : ٢٦٩
عتبة بن هشام ٦ : ٢٨٥
العتبي ١٤ : ٣٠٩ : ٦ : ٢٢٠
العتبي = عيسى بن إسماعيل
عثامة بن عمرو السهمي = عثامة بن عمرو السهمي
عثمان بن إبراهيم الخاطبي ١٤ : ٢٨٠
عثمان بن حاضرم الجعفي = ابن حاضرم
عثمان بن حفص الثقفي ١٣ : ٣١٩ : ١ : ٢٩٦
عثمان بن عبد الرحمن المخزومي ٤ : ٢٦٨
عروة بن الزبير بن العوام ١١ : ١٧١ : ٤ : ١٢٩
عروة بن يوسف الثقفي ٩ : ١٠
- الطاف بن خالد ١١ : ١٥٥
عفان بن مسلم (بن عبد الله الصغار أبو عثمان البصري) ١٣٧ :
١٤ : ١٤١ : ٤
عكرمة أبو عبد الله البربري مولى ابن عباس ١٥ : ١٢٨
١٠ : ١٧١ : ٦ : ١٢٩
عكرمة بن عمار ١٤ : ١٩١
العلاء بن جزة العنبري ٣ : ١٥٤
العلاء بن كثير ٢ : ١٩٩
علي بن سليمان = الأخفش
علي بن صالح بن الهيثم الأنباري ١٤ : ١٦٥ : ١٠ : ٧٨
١٢ : ٢٦٨ : ١٢ : ١٦٦
علي بن الصباح ٢ : ٢١٨ : ١٣ : ٥٤
علي بن حاصم ١٥ : ١٣٨
علي بن عبد العزيز ٩ : ٣٣٠ : ٤ : ٢٦٩
علي بن عبد الله بن سعد ١٠ : ٧١
علي بن عبد الله الكندي ٧ : ١٠١
علي بن عبد الله الهبلي ٣ : ٢٢٣
علي بن عبيدة الرمياني ٢ : ٧
علي بن محمد ١٣ : ١١٠
علي بن محمد بن سليمان النوفلي ١٠ : ٨٧ : ١٣ : ٨٥
١٠ : ٣٧٠ : ٩ : ١٣٦
علي بن محمد بن عبد الله الكوفي ١ : ٧٢
علي بن محمد المدائني ٤ : ١٢٣
علي بن محمد الهشامي ١٦ : ٢٩
علي بن مهدي ١٠ : ١٧ : ١٦ : ١٦ : ١٩ : ١٥
٤٠ : ٨ : ٤١ : ٤٢ : ١٢ : ٤٣ : ١
٤ : ٥٦ : ١٧ : ٧٤ : ١ : ٧٠ : ١ : ٦٧ : ٤ : ٥٦
٨ : ٩٩ : ١ : ٩٦ : ٩ : ٩٤ : ١٩ : ٩٣
علي بن يحيى المنجم ١٢ : ١١٥
علي بن يزيد الخزازي الشامي ٤ : ٥٦

(ك)

كثير بن المحول ١:٣٦٠
الكرافي = محمد بن سعد الكرافي
الكلي (محمد بن السائب) ٤:٢٠٧
الكركي (الحسين بن أحد) ٩:٩٨
كيلجة = علي بن صالح بن الهيثم الأتباري

(ل)

الليث بن محمد ٣:١٥٤
لقبط (بن بكر المحاربي) ١٢:٢٧٤

(م)

مالك بن الربيع بن مالك ١٠:١٥٣
المرد (محمد بن يزيد النحوي) ٣:٣٤٠، ١:٦٨، ١:٥١
مجالد بن سعيد بن عمير ١٠:١٤٥
محبوب بن المهفي ٥:٣٦١
محمد (أبو جبلة) ١:٢٦
محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ١٤:١٥٧
محمد بن إبراهيم بن خلف ٥:٣٣
محمد بن أبي الأزهر ١٢:٩٧
محمد بن أبي بكر ٨:١٨٤
محمد بن أبي العتاهية ٥:٣٥، ١٥:١٣، ٦:٥
٥١: ٨: ٥٤، ١٣: ٦٣، ٧: ٦٨
١٥: ١٠: ١٩، ١٠: ٦، ١٣: ١٠٩، ١٨: ١١
٧: ١١١

محمد بن أحمد بن خلف الشمري ١٣:٧٦
محمد بن أحمد بن سليمان العنكي ١٨:٧٥، ١١:٥٥
محمد بن أحمد بن يحيى المكي ١٦:٣٦٣
محمد بن إسحاق ٦:١٠١، ١٤:٤٦
محمد بن إسحاق الأهوازي ٢:١٧٦
محمد بن إسحاق السبيعي ١٠:٣٩٥، ١٥:١٥٨
محمد بن إسحاق بن يسار ١٣:١٥٧، ١٥:١٢٨
١٥: ١٠: ١٧٠، ١٦: ١٦٤، ٩: ١٥٨

١٢: ١٧٤، ١٤: ١٧٥، ٤: ١٧٩، ٣: ١٨٣
١٤: ١٨٣، ٤: ١٨٤، ٨: ١٨٦، ٩: ١٩٠
١١: ١٩٣، ٨: ١٩٤، ٨: ١٩٧، ١: ١٩٨
٤: ٢٠٥، ١: ٢٠٧، ٣: ٢٠٢
محمد بن إسماعيل (الجعفي) ٦:٣٧٠، ١٣:٢٤٨
محمد بن بكار ٨:٢٢٣، ٣:١٤٦
محمد بن ثابت الأنصاري ١٢:٢٤٠
محمد بن جرير الطبري ١٠: ١٤٤، ١٤: ١٢٨، ١٧٦: ١٠
١: ١٩١، ١٣: ١٩٩، ١: ٢٢٩، ٩: ١
محمد بن جعفر الثمري ١: ٩٦
محمد بن جعفر الصيدلاني النحوي ٥١: ١٠٧، ٤: ٤٠٥
٦: ٤١٥
محمد بن حاتم ٥: ١٤٤
محمد بن حبيب الراوية ١١: ٢١٤
محمد بن حسان الضبي ٨: ٧٧
محمد بن الحسن ١٨: ٥٦
محمد بن الحسن (بن زبالة الخزوي) ٣: ١٦٧
محمد بن الحسن بن دريد ٤: ٢١٧، ١٤: ١٣٦
محمد بن الحسن بن مسعود الزرق ١٣: ١٦٧
محمد بن حسين ١٠: ١٣٥
محمد بن حميد بن حبان التيمي أبو عبد الله الرازي = محمد بن
خلف وكيع
محمد بن خلف المزياني ١٥: ١٥، ١٥: ٢١٣، ١٥: ٢١٤
٢١٤: ١١٧، ١١: ٢٢٢
محمد بن خلف وكيع ٧: ٧٨، ١٤: ٥٨، ١٥: ١٥٣
٩: ١٥٤، ٣: ١٦٩، ١٤: ٣٠٠
٣٢٢: ١٧: ٣٤٣، ١٢: ٣٤٤، ٦: ٣٢٢
٣٥٦: ٧: ٣٧٣، ٢: ٣٩٨، ٨: ٣٧٣
محمد بن داود بن الجراح ١٢: ١١٠
محمد بن الريثي ١١: ٣٥
محمد بن زكريا بن دينار الغلاني ١٠: ٢٤، ٦: ٥
٣: ٣٨
محمد بن زيد الأنصاري ١٣: ٢٤٨

محمد بن فضالة (أبو خاله) ٤: ١٤٠
 محمد بن فضالة المنحوى ٤: ١٤٠ ٢٤٠: ١٣
 ٨: ٣٥٦
 محمد بن الفضل ١: ٤٧
 محمد بن فليح ١٦: ١٥٨
 محمد بن القاسم ١٢: ٧٢ ١: ١١١ ٩: ١١١
 محمد بن القاسم الانباري ١٣: ٤٥ ٦: ٢٢
 محمد بن القاسم بن مهروية ٤: ٧ ١: ٥ ١: ٨ ١: ٨
 ١٣: ١٠ ٢٩: ٢٩ ٤٧: ٣٤ ٣٧: ١٨
 ١٨: ٥٦ ١٠: ٦٢ ١٥: ٧١ ١٠: ٧٥ ٩: ٧٥
 ٧٧: ٧٧ ١٨: ٧٨ ٧٩: ٦ ٨٠: ٦
 ١٣: ٨١ ٩٩: ١١ ١١١: ٤١ ٤١٨: ١٣
 محمد بن كثة ٤: ٤١٨
 محمد بن محمد العنبي ١٥: ٣٥٩
 محمد بن مزيد بن أبي الأزهر ١٠: ٢١٠ ٤٥: ١٤
 ٦: ٢١٩
 محمد بن مسلم بن عبد الله بن عبد الله بن شهاب = الزهري
 محمد بن سمن الففاري ٢٧٢: ١٩ ٣٤٧: ٣٤٨ ٣٤٨: ٥
 محمد بن منصور ١٠: ١٤٢
 محمد بن موسى = محمد بن موسى البزدي
 محمد بن موسى بن هاد = محمد بن موسى البزدي
 محمد بن موسى البزدي ٣: ١ ٤: ٩ ٤: ٩
 ١٢: ١٤ ١٣: ١٣ ٢٤: ١ ٢٥: ٢٥
 ١: ٣٥ ٥: ٣٩ ١٦: ٥١ ٧: ٧
 ١٠٢: ١١١ ١٦: ٩٧
 محمد التوفلي ١٠: ١٣٦
 محمد بن هارون الأرق ٨: ٢٩
 محمد بن الوليد ١٥: ٢٢
 محمد بن الوليد الزبيري ١٥: ٣٥٩
 محمد بن يحيى ٨: ٤٠
 محمد بن يحيى أبو غسان الكافي ١٢٧: ١٣٩ ١٣: ١٣
 ٢٣٤: ١٣ ٢٤١: ٣
 محمد بن يحيى بن حبان ٣: ١٧٩

محمد بن السائب بن بركة ١٦٣: ١٢٥
 محمد بن السائب الكلي = الكلي
 محمد بن سعد ٢: ٢٤
 محمد بن سعد (كاتب الواقدي) ١٣: ٢١٠
 محمد بن سعد الكراfi ٦٢: ٣٣٣ ١٣: ٣٣٨
 ٥: ٣٤٤ ٦٧
 محمد بن سعيد المهدي ٢: ٩٩
 محمد بن سلام ١١: ٢٤٦ ١١: ٢٤٧ ١٣: ٢٥٥
 ١٢: ٢٦٢ ١٢: ٢٦٦ ١٧: ٢٧٤ ١٤: ٢٧٤
 ٥: ٢٨٥ ٤: ٢٨٢
 محمد بن سهل ١: ٦٧
 محمد بن سوقة ٩: ٢٢٣
 محمد بن سيرين ١٣٧: ١٠ ١١٠: ١١٦٤
 محمد بن صالح ١٥: ١٠٩
 محمد بن صالح العدوي ١٦: ١٠٢
 محمد بن صالح بن الطاح ١٠٩: ١٣ ٤٠٨: ١١
 محمد بن الضحاك ١٤٦: ١٤ ٢٥٥: ١٤
 محمد بن عباد ٣: ١٣١
 محمد بن العباس اليزيدي ١١: ٩ ٤٧: ١١ ٨٢: ١
 ١١٤: ١١ ١٦٧: ١٣
 محمد بن عبد الجبار الفزاري ١: ٤٧
 محمد بن عبد الله ٤٧: ١٥ ٤٨: ٦
 محمد بن عبد الله بن حمزة بن عتبة الله ١٦: ٣١٥
 محمد بن عبد الله بن الزبير ١٥: ١٥١
 محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ٣٤٨: ٣٤٩ ٥: ١٠
 محمد بن عبيد المحاربي ١٧٧: ١٧ ١٩١: ١٣
 محمد بن عثمان ٥: ٢٨٥
 محمد بن عمر بن إسماعيل بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن
 ابن عوف الزهري ١٣: ٣٧٣
 محمد بن عمر الجرجاني ٩: ٩
 محمد بن عمران بن عبد الصمد الصيرفي الزارع ٣: ١٢
 ٩٠: ١٢
 محمد بن عمرو العباسي القرشي ١: ٢٢٢
 محمد بن عون ٣٨: ١٧

- محمد بن يحيى الصولي ٢: ٨٠٤٨: ٥٦٦: ١٤٦٧
 محمد بن يزيد ١٢: ٣٤٣
 محمد بن يزيد النحوي = المبرد
 الخارق (بن خليفة بن جابر) ٨: ١٧٧
 خارق المغني ١٧: ٢٩ ١٧: ٧٧ ١٣: ١١٠
 المدائني = سليمان بن أيوب المدائني
 مدركة بن يزيد ١٤: ٣٦٢
 المدائني = سليمان بن أيوب المدائني
 مروان بن عثمان ٥: ١٤٣
 مروان بن معاوية ٦: ١٤٢
 مزيد الهاشمي ١٧: ٣٩
 مسجع بن حاتم العنكي ١٦٥٢: ٣٤٣
 مسجع بن حاتم العنكي = مسجع بن حاتم العنكي
 مسروق (بن الأجدع بن مالك بن أمية) ٢: ١٥٣
 مسعر (بن كدام بن ظهير) ١٥: ١٥١
 مسلم بن يسار ٦: ١٤٤
 مسور بن عبد الملك اليربوعي ١٠: ١٨٦
 المسيبي = محمد بن إسحاق
 مصعب بن عبد الله الزبيري ١٠: ١٦٦ ٥: ١٦٤
 مصعب بن عثمان ٩: ٢٣٧ ١٤: ٢٤٤ ١: ٢٤٤ ٣٥٢
 ٣: ٢٩٨ ١: ٢٧١ ١١: ٢٦٨ ٣
 ٤: ٣٠٢ ١٣: ٣٨٠ ١٤: ٤١٤ ١: ٤٢٠
 ٣: ٤٢١
 مصعب بن عثمان ١٢: ١٢٢ ٦: ١٣١ ٨: ٢٢٠ ١٦: ٢٢٠
 ٢: ٤٠٩ ٢: ٢٤٤
 مصعب بن المقدم ١: ١٧٦
 مطرف بن عبد الله المدني ٤: ٣٠٠
 الأعلى بن عثمان ٧: ١٣
 معمر بن راشد الأزدي الحداني ٤: ١٣٧
 معمر بن المتي أبو عبيدة ١٢٢: ١: ١٣٥ ٧: ١٣٥
 ١٣٦: ١٤: ١٧٤ ٤: ٢٣٣ ٨: ٢٣٧
 ٤: ٣١٨ ٤: ٣١٨
- معن بن عيسى ١٨: ٢٧٢
 المعطي ٦: ٣٤٤
 مغيرة بن محمد ٤: ٣٩٥
 المغيرة بن محمد المهلب ٤: ٥٤ ٣: ٣٤٠
 مقسم (مولى عبد الله بن الحارث) ٧: ١٩٩
 المنذر بن عبد الله الخزامي ٢: ٢٥٥
 مهدي بن سابق ١٠: ٢٤
 المهلب = حبيب بن نصر المهلب
 موسى بن جعفر بن أبي كثير ١٧: ٢٧٣
 موسى بن عبد العزيز ١١: ٢٣٥
 موسى بن عبد الملك ١١: ٧٨
 موسى بن عقبة ١٦: ١٥٨
 ميون بن هارون ٣: ٧٧ ١٤: ٩٢ ٦: ٩٢
- (ن)
- نافع بن جبير بن مطعم ٩: ٢٢٣
 النسائي ٥: ٣٥
 النضر بن عمرو ٣٣٨: ٧: ٣٤٤ ٥: ٣٤٤
 نعيم العذري ٢: ٤١٠
 نوفل بن عمار ١٦: ٢٢٠
 نوفل بن ميون ٣٨٧: ١٣: ٣٩٤ ١٠: ٣٩٤
 النوفلي = محمد النوفلي
- (هـ)
- هارون بن إسحاق ١: ١٧٦
 هارون بن سعدان بن الحارث ١٥: ٣٩ ١٦: ٣٩ ٥: ٣٩
 ١١: ٧١
 هارون بن علي بن مهدي ١١: ١١٢
 هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات ٣: ٩ ١٢: ٦٤
 ١٣: ٣٢٣ ١: ٣٢٦ ٦: ٣٥٩
 ١٤: ٣٧٢ ١٠: ٣٧٠ ١٣: ٣٦٢
 ٤: ٣٩٥
 هارون بن خارق ٩٢: ٨: ١٠٧ ١٢: ١٠٧
 هاشم بن عروة ١٢: ١٤٤
 هاشم بن محمد الخزامي ١١: ٣٦ ٥: ٣٦ ١: ٥١
 ١٨: ٨٤ ٩: ٩٨ ٣: ٩٨

يحيى بن سعيد الأنصاري ١٤: ١٥١٩٢: ٩٩
 يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ١٦: ١٦٤
 يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زُرارة ١٣٥:
 ١٤: ٢٠٣٤١٠
 يحيى بن عبد الله القرشي ٤: ٥٢
 يحيى بن علي بن يحيى المنجم ١٥: ٣٤٩١٩: ١٥
 ٤٣: ٣٠٩٦٣: ٣٠٢٤٥: ٧٢٠٨: ٤٣
 ٤٥: ٣٢٢٠١٧: ٣٢٦٠٩: ٣٣٠٠٩
 ٢: ٤٠٧٤٨: ٣٦٨٤١٠
 يحيى بن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق
 ٨: ٣٩٣٦٦: ١٦٧٤٤: ١٢٥٤٤: ١٢٢
 يزيد بن حازم ٧: ١٣٦
 يزيد بن دومان ١٠: ١٧١٤١٣: ١٧٠
 يزيد بن محمد الهاجري ١٠: ٣٥٩
 الزيد بن محمد بن محمد بن يحيى
 يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن يعقوب بن إسحاق
 ابن محمد
 يعقوب بن إسحاق بن زيد بن يعقوب بن إسحاق بن محمد
 ١٣: ١٣٩
 يعقوب بن السكيت ٦: ٣٧٨
 يعقوب بن عتبة ٢: ١٥٧٩١٥: ١٢٨
 يعلى بن شداد بن أوس ٥: ١٤٣
 يعقوب بن المزدحم ٣: ٦
 يوسف بن إبراهيم ٤: ٣٦١٤٥: ٣٢٧
 يوسف بن أبي سلمة المصباحي ٤: ٢٢٩٠٢: ٢٢٨
 يوسف بن أبي سلمة بن عتبة ١٥: ٢٦٢
 يوسف بن مازع ١٥: ١٦٣
 يوسف بن حبيب ٨: ٢٧٠١٥: ١٦٩

حاتم الأرحسي ٣: ٢١٨
 حبة الله بن إبراهيم بن المهدي ١٠: ٣٣٢
 الحزري ١٨: ٢٦٧
 الهدري = الحزري
 هشام بن صرة ٨: ١٤٦
 هشام بن محمد بن السائب الكافي ٢: ٢١٧٤: ١٧٤
 ١٣: ٢١٨٤٢: ٢٧٤١١: ٣٠٢٤١
 ٤: ٣٦٧٤٨: ٣٠٤٤٨: ٣٠٣٤٢
 هشام بن المرية ١: ٢٧٠
 الحشاشي ٥: ١١٥
 هوذة بن خليفة ١١: ١٣٧
 الهيثم بن بشر ١٣: ٣٤٨
 الهيثم بن عثان ١٨: ٧٤
 الهيثم بن عدي ٧: ٣٣٨٤٣: ٢٥٠٠٨: ٢١٩
 (و)
 واصل بن عبد الأهل ٩: ١٤٥
 الوائد (محمد بن عمر) ١٠: ١٦٦
 ١٥: ٣١٨٤١٣: ٢٨١٤١٣: ٢٧٦
 وكيع = محمد بن خلف وكيع
 الوليد بن هشام القهضمي ١٣: ٣٣٣٠١٦: ٢١٣
 وهب بن جرير ١٠: ١٣٧
 (ي)
 يحيى بن بكير ٢: ١٩٩
 يحيى بن خليفة الرازي ٩: ٧٩
 يحيى بن الربيع ٥: ٥٦
 يحيى بن الزبير بن عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير ٢: ٤٤
 ١١: ٢٦٨٤٢

فهرس المغنين

(١)

ابن عائشة — غنى في شعر طاريح ٤٧: ٣١٧ غنى في شعر
عبيد بن حنين مولى آل زيد بن الخطاب ٨: ٣٩٩

ابن عباد الكاتب — غنى في شعر للدراي ٤: ٣٣٦

ابن محرز — غنى في شعر أمية بن أبي الصلت ١٤: ١١٩
غنى في شعر القاسم بن أمية ١٥: ١٢٠ غنى في شعر
للأحوص ٢: ٢٦٥ غنى في شعر لمجنون بن عامر
٢٩٢: ١٨ غنى في شعر جميل ٢٩٣: ٨ غنى
في شعر ٢٩٤: ٧ غنى في شعر العرجي ٣٢٢:
٧ غنى في شعر إسماعيل بن يسار ٤١٦: ٧
غنى في شعر النابغة الجعدي ٤٢٩: ٤

ابن مسجح — غنى في شعر ابن قيس الرقيات ٢٩٥:
٤١ غنى في شعر ٢٩٧: ١٦ غنى في شعر
إسماعيل بن يسار النسائي ٤١٤: ١٦: ٦٤

ابن مشعب الطائي — غنى في شعر لطاريح بن إسماعيل
٣٢٠: ٩ غناؤه في ترجمته ٣٢١ — ٣٢٩

ابن المكي — غنى في شعر للعرجي ٣٢٢: ٨ غنى في شعر
ابن ربيعة ٤٠٢: ٢

ابن الحر بن — غنى في شعر لسليمان بن السلكة ٣٦٤: ١٣
أبو حبشة — غنى في شعر محمد بن أبي أمية ٨٨: ١

أبو سعيد مولى فائد — غنى في شعر لطاريح بن إسماعيل الثقفي
٣٠١: ٧ غناؤه في ترجمته ٣٣٠ — ٣٤٢
غنى في شعره ٣٥٢: ١٣: ٣٥٣

أبو عيسى بن المثلوك — غنى في شعر أبي النابغة ٥٠: ٥٠
١١: ٦٠ غنى في شعر النابغة الجعدي ٤٢٩: ٥

إسحاق بن إبراهيم (الموصل) — غنى في شعر لأبي النابغة
٣٠: ١٠ غنى في شعر الأحوص ٢٢٣: ١٧
غنى في شعر كثير ٢٦٦: ١٣ غنى في شعر حميد بن
ثور الهلالي ٣٥٧: ٩ غنى في شعر ابن ربيعة ٤٠٢:
٣ غنى في شعر النابغة الجعدي ٤٢٨: ١٢

إبراهيم الموصل — غنى في شعر بشارة ٢٩: ٤٦ غنى في شعر
لأبي النابغة ٣٠: ١٠: ٣١: ٤١: ١٧
٦٠: ٤٤: ٦٤: ٧٤: ١٢: ٤: ٦٥: ٧٤: ٤٤

٨٨: ٢٠: ٩٧: ١١: ١٦: ١١٩: ١ غنى
غنى في شعر للحارث بن هشام ١٦٩: ١٣ غنى
في شعر للأحوص ٢٦٤: ٥ غنى في شعر كثير

٢٦٦: ١٢ غنى في شعر لمجنون بن عامر ٢٩٣:
١ غنى في شعر ٢٩٨: ٢ غنى في شعر لطاريح
٣٢٥: ١ غنى في شعر لأبي سعيد مولى فائد
٣٣٣: ١١ غنى في شعر لأبان بن عبد الحميد اللاحق
٤٠٦: ٧ غنى في شعر إسماعيل بن يسار النسائي
٤١٤: ١٧ غنى في شعر النابغة الجعدي ٤٢٩: ٣

ابن جامع — غنى في شعر لجبل بن معمر ١١٣: ٤١٦
غنى في شعر للأحوص ٢٦٥: ١ غنى في شعر بن
أبي ربيعة ٢٩٦: ١٣ غنى في شعر لأبي سعيد
مولى فائد ٣٣٤: ٣ غنى في شعر لأبان بن عبد الحميد
اللاحق ٤٠٦: ٨

ابن جوان بن عمر بن أبي ربيعة — غنى في شعر لطاريح
٣١٩: ١٦

ابن مريخ — غنى في شعر لهند بنت عتبة ٢١٠: ٧
غنى في شعر لابن أبي ربيعة ٢١٦: ٥: ٢٩٦
١١ غنى في شعر الأحوص ٢٢٣: ١٨: ٢٦٠

٢٦٢: ٩ غنى في شعر للنابغة ٢٧٨:
١١ غنى في شعر المغيرة بن عمرو بن عثمان ٢٩٠:
٧ غنى في شعر ٢٩٠: ١٧: ٢٩٧: ١٣ غنى
في شعر لسليمان بن السلكة ٣٦٤: ١٢ غنى في شعر
إسماعيل بن يسار النسائي ٤١٢: ٩: ٤١٨: ٤٢
غنى في شعر النابغة الجعدي ٤٢٨: ٩: ٤٢٩: ٢

(ب)

بابويه الكوفي — غنى في شعر لابن أبي ربيعة ٢١٣ : ١٤
بسباسة بنت معبد — غنت في شعر عمر بن أبي ربيعة ٢٩٥ :
٢٠

(ج)

جميلة — غنت في شعر للناطقة الذبياني ٢٧٩ : ٢

(ح)

حكم الوادي — غنى في شعر لابن أبي ربيعة ٢١٦ : ٤٧
غنى في شعر سديف ٢٥٢ : ٦ ؛ غنى في شعر
ابن ربيعة ٤٠٢ : ٧٢ ؛ غنى في شعر لمحمد بن
أبي العباس السفاح ٤٠٤ : ١٦ ؛ غنى في شعر محمد
ابن يسار ٤٢٧ : ٧

(د)

الدارمي — غنى في شعر لنفسه وأبني سعيد مولى فائد ٣٣٥ : ٢
دحمان — غنى في شعر للناطقة الذبياني ٢٧٩ : ٢
الدلال المحدث — غنى في شعر الأحوص ٢٢٣ : ١٤ ؛
غناؤه في ترجمته ٢٦٩ — ٣٠١ ؛ غنى في شعر أبي زيد
٣٢٥ : ١٨ ؛ غنى في شعر للناطقة الجعدى ٤٢٩ : ٦

(ز)

زوزور غلام المارقى — غنى في شعر لأبي العتاهية ٩٣ :
١٧

(س)

سلم بن (سلام) — غنى في شعر لابن أبي ربيعة ٢١٦ : ٦
سليان أخو بابويه — غنى في شعر الأحوص ٢٦٠ : ٥
سمير الأبل — غنى في شعر ٢٧٥ : ١٣
سيباط — غنى في شعر أبي العتاهية ٤٢ : ٨

(ط)

طويس — غنى في شعر لأمس ذي جدن ٢١٧ : ٥
غناؤه في ترجمته ٢١٩ — ٢٢٣

(ع)

عبد آل الهذلي — غنى في شعر ٢٩٤ : ١١
عبد الله بن العباس الربيعي — غنى في شعر الأحوص
٢٦٤ : ٥
عبد الله بن عبد الله بن طاهر — غنى في شعر للناطقة الجعدى
٤٢٩ : ٧

عريب — غنت في شعر لأبي العتاهية ٤١ : ١٩ ؛ ٩٣ :
١٧ ؛ ١١٩ : ٣ ؛ غنت في شعر الأحوص
٢٥٢ : ١ ؛ غنت في شعر المفسرية بن عمرو بن عثمان
٢٩٠ : ٩ ؛ غنت في شعر لجبل ٢٩٣ : ١١
عزة الميلاء — غنت في شعر حسان بن ثابت ١٦٣ : ١٦
١٦٩ : ٦
عطرد — غنى في شعر ٢٩٨ : ٤١ ؛ غنى في شعر سديف
٣٥٢ : ٥

علويه — غنى في شعر لجبل ٢٩٣ : ٩ ؛ غنى في شعر
أبي سعيد مولى فائد ٣٥٣ : ١٤
عليه بنت المهدي — غنت في شعر ابن ربيعة ٤٠٢ : ١٩
عمر الوادي — غنى في شعر ابن ربيعة ٤٠١ : ١٨
عمرو بن بانة — غنى في شعر لأبي العتاهية ٤١ : ١٨ ؛
١١٩ : ٣

(غ)

الغريض — غنى في شعر القاسم بن أمية ١٢٠ : ١٥ ؛
غنى في شعر لمحمد بنت عتبة ٢١٠ : ٤٨ ؛ غنى في شعر
للأحوص ٢٦٢ : ١١ ؛ غنى في شعر للناطقة الذبياني
٢٧٩ : ٢ ؛ غنى في شعر لمجنون بن عامر ٢٨٠ :
١٢ ؛ غنى في شعر لجبل ٢٩٣ : ١٢ ؛ غنى في شعر
ابن قيس الرقيات ٢٩٥ : ١١ ؛ غنى في شعر عمر بن
أبي ربيعة ٢٩٦ : ٩ ؛ غنى في شعر
٢٩٨ : ١٧ ؛ غنى في شعر لإسماعيل بن يسار ٤١٢ :
٤٨ ؛ غنى في شعر للناطقة الجعدى ٤٢٨ : ١١ و ١٣

(ف)

فرندة = فريدة
فريدة — غنت في شعر لأبي العتاهية ١٠٢ : ١٤ ؛ غناؤه
في ترجمتها ١١٣ — ١١٩

فليح بن أبي العراء — غنى في شعر لثارات بن هشام ١٦٩ :

١٣ : غنى في شعر حميد بن ثور الحلالى ١٣ : ٣٥٤

غناؤه في ترجمته ٣٥٩ — ٣٦٦

(م)

مالك (بن أبي السمح) — غنى في شعر الأحوص ٢٢٣ :

١٧ : ٢٦٠ : ٤٤ : غنى في شعر لجبل ٢٩٣ : ١١ :

غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ٢٩٦ : ١٣ : غنى

في شعر اسماعيل بن يسار ٤١٢ : ٧ : غنى في شعر

النايفة الجعدى ٤٢٨ : ١٠ :

متيم — غنت في شعر المغيرة بن عمرو بن عثمان ٢٩٠ : ٩ :

غنت في شعر لجبل ٢٩٣ : ١١ : غنت في شعر

أب سعيد مولى فائد ٣٥٣ : ٨ :

محمد الرف — غنى في شعر حميد بن ثور الحلالى ٣٥٥ : ٧ :

مخارق — غنى في شعر لأبي الغاهية ٧٧ : ٤ : ١٠٢ :

١٤ : غنى في شعر ٢٨٣ :

مرزوق الصراف — غنى في شعر لبراهيم بن هرة

١١ : ٣٦٦

معيد — غنى في شعر حسان بن ثابت ١٥٢ : ٨ : غنى

في شعر الأحوص ٢٦٠ : ٧ : ٣٠٠ : ٤٣ : غنى

في شعر النايفة الذبياني ٢٧٨ : ١١ : غنى في شعر

٢٨٣ : ١ : غنى في شعر لجنون بن عامر ٢٩٢ :

١٩ : غنى في شعر جميل ٢٩٣ : ١٠ : غنى في شعر

عمر بن أبي ربيعة ٢٩٦ : ١٤ : غنى في شعر النايفة

الجعدى ٤٢٩ : ١ :

موسى بن خازجة الكوفى — غنى في شعر لحسان بن ثابت

١٣٣ : ١٥ : ١٦٩ : ٧ :

(ن)

نسيط — غنى في شعر النايفة الذبياني ٢٧٩ : ١ :

(هـ)

الهدلى — غنى في شعر أمية بن أبي الصلت ١١٩ : ١٣ :

غنى في شعر لعمر بن أبي ربيعة ٢١٦ : ٤ : ٢٩٦ :

١٢ : غنى في شعر لطارح بن اسماعيل الثقفى ٣٠١ :

٨ : غنى في شعر حميد بن ثور الحلالى ٣٥٤ : ١٥ :

غنى في شعر لبراهيم بن هرة ٣٦٦ : ١٣ : غنى

في شعر النايفة الجعدى ٤٢٧ : ١٦ : ٤٢٩ : ٧ :

(ى)

يحيى المكي — غنى في شعر لحسان ١٦٩ : ٦ : غنى في شعر

الأحوص ٢٥٢ : ٢ :

يحيى بن واصل المكي — غنى في شعر الأحوص ٣٠٠ : ١ :

غنى في شعر لبراهيم بن هرة ٣٦٦ : ١٢ :

يعقوب بن هبار — غنى في شعر بن قيس الرقيات ٢٩٥ : ١٢ :

يونس الكاتب — غنى في شعر ٢٩٨ : ٢ : غنى في شعر

لبراهيم بن هرة ٣٦٦ : ٩ : أصواته السبعة

المعروفة بالزيان ٤٠١ : ١٩ : ٤٠٤ : ٨ : غنى

في شعر لحجية بن المضرب الكندى ٤٠٤ : ١٢ : غنى

في شعر ابن ربيعة ٤٠٥ : ٥ : غنى في شعر اسماعيل

ابن يسار ٤٠٦ : ٩ : ٤٠٧ : ٤ :

فهرس رواة الألفان

(ع)

علي بن يحيى المنجم — ١١٩ : ٤٤ : ٢٩٠ : ٤٧ : ٤٢٩ : ٢
 عمرو بن باقة — ٤١ : ١٨ : ٢١٦ : ٢٦ : ٢٦٠ :
 ٦ ... الخ .

(ق)

قرى — ٤٢٩ : ٥

(م)

محمد بن ابراهيم قريص — ٤٢٩ : ١٢

(هـ)

الهشامى — ٦٤ : ٨ : ٦٥ : ١٢ : ١١٩ : ٢ :
 ١٤ ... الخ .

(ى)

يحيى بن علي بن يحيى — ٣٣٣ : ٩ : ٣٦٦ : ١٠ :
 يحيى المكي — ٢٨٣ : ١ : ٢٨٥ : ٤ : ٢٩٠ :
 ١٧ ... الخ .
 يونس (الكاتب) — ١١٩ : ١٥ : ١٥٢ : ٨ : ٢٢٣ :
 ١٨ ... الخ .

(أ)

ابن المعتز — ٥٠ : ٥٥ : ١١٩ : ٤
 ابن المكي = أحمد بن يحيى المكي .
 أبو العيسى — ٤٢٨ : ١٣ : ٤٢٩ : ٥ :
 أحمد بن عبيد — ٢٩٣ : ٢ : ٤٠٣ : ١
 أحمد بن يحيى المكي — ١١٩ : ٢ : ٢٥٢ : ١ :
 ٢٩٠ : ٨ : ... الخ .
 اسحاق بن ابراهيم الموصلى — ٤١ : ١٧ : ٤٢ : ٩ :
 ١٣٣ : ١٦ : ... الخ .

(ب)

بذل — ٣٦٤ : ١٣

(ج)

بحظة — ١١٩ : ١٠

(ح)

حبش — ١١٩ : ١٤ : ٢٢٣ : ١٩ : ٢٦٠ : ٥ : ... الخ .
 حبش بن موسى = حبش .
 حماد بن اسحاق — ١٣٣ : ١٦ : ٢٦٠ : ٩٧ : ٢٧٩ :
 ٢ ... الخ .

(د)

دنانير — ٢٩٥ : ١٢

فهرس الأعلام

(١)

أمنة بنت وهب — أم النبي صلى الله عليه وسلم ١٤٢ :

١٢

أبان بن عبد الحميد اللاحق — شعره في الأصوات

المعروفة بالزياب ٤٠٥ : ١٢ - ٤٠٦ : ٦

أبان بن عثمان — غناه طويس بالمدينة فطرب وسأله عن

عقيدته وعن سنه وعن شؤمه ٢١٩ : ٦ - ٢٢٠ :

١٤

الأبجر المغني (عبد الله بن القاسم) — النقي بالأحوص

في منزل عبد الحكم وجعل يشتمه ويمازه ٢٥٤ :

٣ - ١

إبراهيم (بن محمد صلى الله عليه وسلم) — وهب

رسول الله صلى الله عليه وسلم خالته لسان ١٦١ :

٩ - ٨

إبراهيم بن أبي سنة = أبو سعيد دوى فائد

إبراهيم بن أبي شيخ — سأل أبي العتاهية عن أحكم شعره

فأجابه ١٩ : ١٤ - ١٨

إبراهيم بن اسماعيل بن يسار — دوى من شعره

٤٢٧ : ٨ - ١٠

إبراهيم (بن محمد بن علي) الإمام — هورأس الدعوة

العباسية ، قتله مروان بن محمد ٣٤٥ : ٢١ - ٢٢

إبراهيم بن حسن — عرض ابن هرمة بن وبأخويه لأنهم

وعنده وأخلفوه ٣٧٥ : ١٧ - ٣٧٦ : ٣ : ١٤

عرض ابن هرمة بن وبأخويه قطع عنه عبد الله بن حسن

ما كان يجريه عليه ٣٧٧ : ٤ - ١٤

إبراهيم بن زيد — سأل أشعث بن جبير عن معنى شعر

الأحوص فأجابه ٢٦١ : ٢ - ٥

إبراهيم بن طلحة بن عمرو بن عبد الله بن معمر —

أثنى عليه بن هرمة ٣٨٠ : ١٣ - ٣٨٢ : ٢

إبراهيم بن عبد السلام بن أبي الحارث — كان

جالسا مع مسلمة بن محمد بن هشام إذ غناه ابن جوان

بشعر طريح ٣١٩ : ١٢ - ٣٢٠ : ٢

إبراهيم بن عبد الله بن الحسن — خرج بالبصرة على

المصور ٣٨٨ : ٢٠

إبراهيم بن عبد الله بن مطيع — ثنا ابن هرمة عليه

الإكرام له وشعره فيه ٣٨٠ : ١٣ - ٣٨٢ : ٢

إبراهيم بن علي بن هرمة = ابن هرمة

إبراهيم بن المهدي — سأل علي بن عيسى بن جعفر هو

طفل عن إعجاب الناس بشعر أبي العتاهية فأجابه ٦٨ :

١١ - ١٣ ، روى أبي العتاهية بالذندقة فبعث إليه يعاتبه

فرد عليه ١٠١ : ١٣ - ١٠٢ : ٤ : ٤ : ٤ : ٤ : ٤ : ٤ : ٤ : ٤

مولى فائد ٣٣٠ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥ : ٤٥

صوتا فاعتذرت عنه ثم أرادته على الذهاب معه إلى بغداد

فأبى ٣٣٢ : ١٠ - ٣٣٣ : ٣ : ٣ : ٣ : ٣ : ٣ : ٣ : ٣ : ٣

مولى فائد بمسكة في المسجد الحرام ٣٣٦ : ٥ -

٣٣٧ : ٤ : ٤ : ٤ : ٤ : ٤ : ٤ : ٤ : ٤ : ٤

ورد عليه بدمشق فليج بن أبي الدورا ، فأخذت عنه جواربه

غناه وانتشرت أغانيه بها ٣٦٥ : ٨ - ١

إبراهيم الموصلي — نشأ مع أبي العتاهية وتفرقا فقتل هو

ببغداد ٧٠ : ١٢ - ٧٠ : ١٢ - ٧٠ : ١٢ - ٧٠ : ١٢ - ٧٠ : ١٢ - ٧٠ : ١٢

ينفقه في الحبس وغنى بشعره للرشيدي فأطلقه ٣٠ :

٤ - ٣١ : ١٠ : ١٠ : ١٠ : ١٠ : ١٠ : ١٠ : ١٠ : ١٠ : ١٠

أبي العتاهية ٦٥ : ٤ : ٤ : ٤ : ٤ : ٤ : ٤ : ٤ : ٤ : ٤

الغناء لوفاء الهادي ثم غنى فأطلقه ٧٣ : ١ - ٧٤ :

٥ : ٥ : ٥ : ٥ : ٥ : ٥ : ٥ : ٥ : ٥ : ٥

١٤ : ١٤ : ١٤ : ١٤ : ١٤ : ١٤ : ١٤ : ١٤ : ١٤ : ١٤

إبراهيم النبي عليه السلام — ذكره أمة بن أبي الصلت

٨ : ١٢٢

إبراهيم بن هشام بن اسماعيل المخزومي — أنشد
بيتاً لـ"حوص فوثب أبو عبدة بن عمار ورثه بيمين حلفها

٢٦١ : ١٦ - ٢٦٢ : ٤

إبراهيم بن يسار — أخو اسماعيل بن يسار وكان شاعراً

١٢ : ٤١٢

ابن أبي الأبييض — حديثه مع أبي العاتية عن زهدياته
وجواب أبي العاتية له ٧٠ : ١ - ٧١ : ٩

ابن أبي أمية = محمد بن أبي أمية

ابن أبي جرير — مجاهد الأحوص فأهانه وهذده ٢٤١ :

١١ - ٢٤٢ : ٢

ابن أبي جهم بن حذيفة = أبو بكر بن عبد الله بن
أبي الجهم بن حذيفة

ابن أبي ذر — طلب إليه ابن هرمة حمل الناطف حتى يمر
مكب الوزير فنهه ٣٧١ : ١٠

ابن أبي سلمة — عمر بن أبي سلمة

ابن أبي عتيق (عبد الله) — لم ينجح في إمارة ابن حزم
على المدينة ومحمد الله على ذلك ٢٣٥ : ٧ - ٩ ؛
أسف لخصاء الدلال ٢٧٦ : ٧ - ١٢ ؛ سمع
غناء الدلال عند ابن جعفر في زفاف ابنته ٢٩٣ :

١٤ - ٢٩٥ : ٢

ابن أبي خفافة = أبو بكر الصديق رضي الله عنه

ابن أبي مضر بن — كان ابن هرمة مديناً له فوفى دينه
عنه الحسن بن زيد بئر ٣٧٦ : ٤ - ٨

ابن الأثير (المحدث) — نقل عن كتابه النهاية ١٦٢ :
١٣ : ١٧٢ : ١٨ : ١٨٠ : ٢٤ : ١٩٨ : ١٩

٢٢٩ : ١٥ : ٣٧٤ : ٢٢

ابن الأثير (المؤرخ) — نقل عن كتابه الكامل ١٦٦ : ١٦

ابن أذين — نشأ في بيته أبو العاتية وأبو الشعمق

٨٦ : ٨٧ - ٩

ابن أذينة = عمرو بن أذينة

ابن أسلم = زيد بن أسلم

ابن الأعرابي (محمد بن زياد أبو عبد الله) —

إعجابه بأبي العاتية وإخامه من تنقص شعره ١٤ :

٥ - ١٥ : ١٤ ؛ كان عنده أحد بن أبي قن ومعه

جماعة فذكروا شعراً في الهجاء ٢٧ : ١ - ١٢ ؛

كان يعب شعر أبي العاتية ٤٦ : ٨ - ١٣ ؛ نقل عنه

٣١٨ : ٢١ ؛ كان ينشد شعر العلي فصحه فركه

أبو هفان ٣٤٢ : ١ - ١٢ ؛ كان يقول :

ختم الشعراء بـ"ابن هرمة ٣٩٦ : ١٤ - ١٥ ؛ ذكر

عرضاً ٤١٣ : ١٦

ابن أنس = عبد الله بن أنس

ابن برى (عبد الله) — نقل عنه ١٣١ : ٢١

ابن بشير الأنصاري — مجاهد الأحوص فطلب من جرير

والفرزدق هجوه فلم يوافقاه فصالحه وأكرمه ٢٦٢ : ١٥ -

١٧ : ٢٦٢

ابن جامع (إسماعيل أبو القاسم) — دل أبو سعيد مولى

فائد إبراهيم بن المهدي عليه ٣٣٣ : ١ ؛ مدح غناه

لمحمق بن إبراهيم الموصلي ٣٥٩ : ٦ - ٩ ؛

اتفاق فليح مع حكم الوادي على إسقاطه عند يحيى بن خالد

٣٦٢ : ١٣ - ٣٦٣ : ٨

ابن جبر — سمع أبا سعيد مولى فائد يحيى إبراهيم بن المهدي

في المسجد الحرام ٣٣٦ : ٥ - ٣٣٧ : ٤

ابن جندب الهذلي (عبد الله بن مسلم) — ما قاله

حين أنشد شعر الأحوص ٣٦١ : ٦ - ١١

ابن جني (عثمان أبو الفتح التجوي) — له تفسير

لغوى ١٢١ : ١٩ : ٣٢٧ : ١٥

ابن الجواني (أبو علي بن أسعد) — ٢٣٧ :

١٨

ابن حجر (العسقلاني أحمد بن علي) — نقل عن

كتابه الإصابة ١٨٩ : ٢٠ : ٢٣٨ : ١٢

ابن عبد ربه (أبو عمر أحمد بن محمد) — نقل عن كتابه

العقد الفريد ١٨ : ٢٢٠

ابن عزيز = إصباح بن عزيز

ابن عفراء = خوف بن الحارث

ابن فرتحي = ابن حزم أبو بكر بن محمد

ابن الفريضة = حسان بن ثابت

ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم) — نقل عنه

١٨ : ٢٤٧ ، ١٠ : ١٢١

ابن خطبة = حيد بن خطبة بن شبيب

ابن قيس الرقيات = عبد الله بن قيس الرقيات

ابن الكلبى (هشام بن محمد) — نقل عنه ١٤ : ٢٤٣

ابن محرز — أحسن الناس غناء في الثقل ٢١٩ : ٤٤

نسب غناء ابن مشعل له ٣٢١ : ٩ - ١٣ : أخذ

عنه يونس الكاتب ٣٩٨ : ٤

ابن المراجعة = جرير بن عطية الخطافى

ابن مريم = عيسى عليه السلام

ابن مشعب الطائفى — بجمته ٣٢١ - ٣٢٩ : أصله

٣٢١ : ١ - ٥ : كان عامة الغناء الذى ينسب إلى أهل

مكة له ٣٢١ : ٦ - ١٣

ابن المعتز (عبد الله) — نقل عن كتاب له ٤١ : ١٩

ابن مناذر (أبو ذريح محمد) — سأل مسعود بن بشر

المازنى عن أحسن الشعراء فذكر جريرا وأبا العتاهية

٥٧ : ٦ - ٥٨ : ١٣ : غاب أبو العتاهية شعره

فلم يجبه ٩٠ : ١١ - ٩١ : ٤

ابن ميادة (أبو شراحيل الرماح بن أبرد) —

لقى ابن هرمة وطلب مهاجته ثم تبين أنه يمزج ٣٦٩ :

١٦ - ٣٧ : ٩ : هو أحد من ختم بهم الشعراء

في رأى الأصمى ٣٧٣ : ٢ - ٤

ابن نغاش المخنث — سأل يحيى بن الحكم عن نسائه

القرآن فأجاب باستهزاء فقتله وأهدر دم المخنثين ٢٢٠ :

١٥ - ٢٢١ : ١٤

ابن نوفل = يحيى بن نوفل

ابن هرمة إبراهيم بن على — ذكره أبو العتاهية في حديثه

مع ابن أبي الأبيض وتحدث عن شعره ٧٠ : ٧ : استحسن

الفرزدق شعره ومدحه ٣٢٢ - ٧ : أنشد داود

ابن على شعرا فأوغر صدره على بعض الأمويين في مجلسه

٣٤٧ : ٦ - ٣٤٨ : ٤٤ : بجمته ٣٦٧ - ٣٩٨ :

نسبه ٣٦٧ : ٢ - ١٤ : أراد الخليل نفي عمه هرمة

الأعور فهجاهم ٣٦٧ : ١٥ - ٣٦٨ : ٣ : نفاه

بنو الحارث بن فهر عنهم فعاتبهم فصار منهم لساعته

٣٦٨ : ٣ - ٧ : كان يقول أنا ألام العرب ٣٦٨ :

٨ - ١١ : قصته مع أسلى ضافه ٣٦٨ : ١٢ -

٣٦٩ : ١٥ : لقبه ابن ميادة وطلب مهاجته ثم تبين

أنه يمزج ٣٦٩ : ١٦ - ٣٧٠ : ٩ : كان ياب

المهدى مع يوسف بن موهب فاشتري ناطقا وأكله علنا

٣٧٠ : ١٠ - ٣٧٢ : ٣ : مدح عبد الله بن حسن

فأكرمه ٣٧٢ : ٤ - ٩ : دعاه صديق إلى التلبذ

وهو يزمع السفر فترقب حتى حمل سكران فلامته امرأته

فأجابها بشعر ٣٧٢ : ١٠ - ٣٧٣ : ١ : هو أحد

من ختم بهم الشعراء في رأى الأصمى ٣٧٣ : ٤ - ٤٢ :

رهن رداؤه لأجل التلبذ ٣٧٣ : ٥ - ١٢ : مدح

محمد بن عمران الطائفى فاحتجب عنه فدح محمد بن

عبد العزيز فأجازه ٣٧٣ : ١٣ - ٣٧٥ : ٢ :

امتدح المصور فأجازه فلم يرض وطلب اليه أن يمتثل له

في إباحة الشراب ٣٧٥ : ٣ - ٩ : خرج مع راديته إلى

الحسن بن زيدا وامتدحه فأكرمهما ٣٧٥ : ١٠ - ٣٧٦ :

٩ : غضب عليه محمد بن عبد الله بن حسن فجاهه بأه وعمومته

فاعتذر ٣٧٦ : ١٠ - ٣٧٧ : ٣ : لم ساعرض بعبد الله بن

حسن وأخويه فقلع عنه ما كان يجر به عليه فزال به حتى

رضى عنه ٣٧٧ : ٤ - ١٤ : له شعر مهمل الحروف

٣٧٧ : ١٧ - ٣٧٩ : ٦ : غاب المسود بن عبد الملك

شعره فقال فيه شعرا ٣٧٩ : ٧ - ٣٨٠ : ٥ : عاتب

عبد الله بن مصعب في تفضيله ابن أذينة عليه ٣٨٠ -

٦ - ١٢ : ثناؤه على إبراهيم بن عبد الله وإبراهيم بن

طلحة وشعره في الأثول ٣٨٠ : ١٣ - ٣٨٢ : ٢ :

طلب من محمد بن عمران علقا بأغراء محمد الزهرى فأعطاه

كل ما ورد ٣٨٢ : ٣ - ١٠ : وفد على السرى

ابن عبد الله بالجملة ومدحه فأكرمه وكان يحب لفساده

٣٨٢ : ١١ - ٣٨٧ : ٩ : أنكر شعرا له في بنى فاطمة

أبو الأفلح بن عصيمة = فوس بن عصيمة

أبو البخترى (العاص) بن هشام — من أشرف قريش
الذين حاربوا في بدر ١٨: ١١؛ نهى النبي صلى الله
عليه وسلم عن قتله يوم بدر ١٩٤: ١٢؛ سبب نهى
النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله ١٩٥: ٣-١٩٦:
٤؛ قتل يوم بدر مشركا ٢٠٤: ١٤

أبو بكر = عبد الله بن مصعب

أبو بكر = محمد بن يسار

أبو بكر الصديق رضي الله عنه — أعتق كيسان
بشفاعة عباد بن رفاعه ٤: ١١-٤؛ حديثه مع أمية
ابن أبي الصلت ١٢٤: ٧-٨ استأذن حسان النبي
في هجو قريش فأمره أن يأخذ أنسابهم عنه ١٣٨: ٧-
١٣٩: ٨؛ لما بلغ قريشا شعر حسان أنهموه فيه
١٣٩: ٩-١٤٠: ٢؛ استشاره النبي صلى الله
عليه وسلم يوم بدر ١٧٦: ١٦-١٧٧: ٦؛
خرج مهاجرا إلى الحبشة فلقبه ابن الدغنة ببرك الغداد
١٧٧: ٢٠؛ كان في بدر في السقيفة مع النبي صلى
الله عليه وسلم وكان يسليه ويهون عليه ١٩١: ٩-
١٩٢: ١١؛ أفاق النبي صلى الله عليه وسلم من نومه
في بدر فبشره بال نصر ١٩٢: ١٤؛ مات ليلة فطم طويس
١٣: ٢٢٠؛ ذكر عرضا ١٩٠: ٢٤٢: ١٧

أبو بكر بن عبد الله بن أبي الجهم بن حذيفة —
خاص ابن حزم ٢٣٤: ١٣-٢٣٥: ٩

أبو بكر محمد بن عمرو بن حزم = ابن حزم

أبو بكر الهذلي (سالمى أو روح بن عبيد الله بن
سالمى) — حاور عكرمة في شعر أمية بن أبي الصلت
١٣: ٨-١٣١: ٢

أبو تمام الطائي (حبيب بن أوس) — عذخنة
أبيات من شعر أبي العتاهية وقال لم يشركه فيها غيره
٩٨: ٩-٣٠

أبو ثابت = عمران بن عبد العزيز

أبو جعفر = المنصور

خوفا من العباسيين ٣٨٧-١٣: ٣٨٨-٤: ٣
قصته مع رجل يغير بمرض ابتغى ٣٨٨-٤: ٣٨٩:
٣؛ جاء إلى عبد الله بن حسن مادحا فأكرمه من غير أن
يسمع شعره ٣٨٩: ٤-٨؛ قصته مع محمد بن
عبد العزيز ومحمد بن عمران وغيرهما ٣٨٩: ٩-
٣٩٢: ١٧؛ طلب من ابن عمران علنا فأعطاه جميع
ما ورده ٣٩٣: ١-٤٧؛ طلب من عمر بن القاسم
تمرا فشرط عليه ألا يصنعه نبيذا ٣٩٣: ٨-١٣؛
سمع جرير شعره فلدغه ٣٩٣: ١٤-١٧؛ مدح
المطلب بن عبد الله فلامه ناس لمدحه فلاما حديث السن
فأجابهم ٣٩٤: ٩-١؛ شكاه لعبد العزيز بن
المطلب فأكرمه ثم عاوده فرددته فجهاء ٣٩٤: ١٠-
٣٩٥: ٢؛ خبره مع امرأة تزوجها ٣٩٥: ٤-
٨؛ طلب من الحكم شاة فأعطاه كل ما عنده من شاة
٣٩٥: ٩-٣٩٦: ٥؛ لما سمع يقتل الوليد أنشد
شعرا في مدحه ٣٩٦: ٦-١٣؛ كان ابن الأعرابي
يقول ختم الشعراء به ٣٩٦: ١٤-١٥؛
سكر مرة سكا شديدا فغلب عليه جيرانه فاجأهم ٣٩٦:
١٦-٣٩٧: ٥؛ لم يحمل جنازته إلا أربعة نفر
وكان ذلك مصداقا لشعره ٣٩٧: ٦-١٠؛
مولده وعمره ٣٩٧: ١١-١٤

ابن هشام (أبو محمد عبد الملك) — نقل عن كتابه السيرة
١٥٩: ١٦-١٨٦: ٨

ابن واصل الحموي (جمال الدين محمد بن سالم بن
نصر الله) — نقل عن كتابه تجريد الأخافى
٣٨٨: ١٧

أبو أحمد بن جحش (الأعمى عبد بن جحش بن
رأب) — جها ابن الزبيري وضار حسان عنده
١٤٠: ١٣-١٤١: ١٣؛ نزل هو وأخوه عبد الله
حين قدما مهاجرين على عاصم بن ثابت ٢٣٠: ١٣-
٢٣١: ٢

أبو إسحاق = ابن هرمة

أبو إسحاق = أبو العتاهية

أبو اسماعيل عامر الطقيسل — من قواد خراسان ،
تلقب مروان بن محمد وقتله ٣٤٣: ٥-٦

أبو خالد = حكيم بن حزام

أبو خيثم العنزي — كان صديقاً لأبي العنابية ٧٤: ٤٨

أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي — حج فرأى

أبا العنابية يسأل أعرابيا عن معيشة البادية ٨٢ :

١٨-٨٣: ١٠ اختار له إسماعيل بن إبراهيم الموصلي

لحن من المسألة الصوت ١١٤ : ١٢

أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم —

ضربه أبو لهب إذ ذكر الملائكة فألقته منه أم الفضل

٢٠٥ : ١ - ٢٠٦ : ٤

أبو رغال — كان تقيف عبده ٩٠ : ٣٠٢ - ١٠

رجم قبره والسبب في ذلك ٣٠٣ : ١ - ٧ : ٤ قال

النبي صلى الله عليه وسلم حين مرّ بقبره أبو تقيف

٣٠٦ : ١٦ - ٣٠٧ : ١٧ -

١ : ٣٠٨

أبو زيد = الدلال

أبو زيد (سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري) —

نقل عنه ١٦٢ : ٢٢ : ٣٠٣ : ١٥

أبو السائب المخزومي — أئند شعرا للأخوص فطرب

وملحه ٢٦٤ : ٧ - ٢٦٥ : ٦

أبو سروعة (عقبة) بن الحارث بن عامر — قتل

خبيب بن عدى صبرا ٢٢٩ : ١ - ٨

أبو السري = منصور بن عمار

أبو سعيد بن أبي سنة = أبو سعيد مولى فائد

أبو سعيد مولى فائد — بجنه ٣٣٠ - ٣٤٢ : ٣٠

وشعره وغناؤه ٣٣٠ : ٢ - ٨ : ٤ عمر إلى خليفة الرشيد

٣٣٠ : ٥ : ٣ : ٣٣٠ طلب منه إسماعيل الموصلي بكرة أن يغنيه

صوتا ٣٣٠ : ٩ - ١٧ : ٤ طلب إليه المهدي أن يغنيه

صوتا له فاعتذر عنه وغناه غيره ٣٣٠ : ١٧ - ٣٣٢ :

١٥ : ٤ رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم يعنفه على

صوت غناء فعاهده ألا يغنيه ٣٣١ : ١٧ -

٣٣٢ : ٥ : ٤ أراد أن إبراهيم بن المهدي على الدهاب

معه إلى بغداد فأبى ٣٣٢ : ١٠ - ٣٣٣ : ٣ : ٤

ملح عبد الله بن عبد الحميد المخزومي ٦٠٣ : ٣٣٥ - ١٤ : ٤

أبو جعفر المعبدي — طلب من أبي العنابية أن يجيز شعرا

فأجازه على البديهة ٧٨ : ١٨ - ٧٩ : ٥

أبو جهل بن هشام (أبو الحكم) — غير حسان أخاه

الحارث لهربه عنه في بدر ١٦٩ : ١ - ١٢ : ٤ بجنه مع

العباس بن عبد المطلب في رؤيا عاتكة ١٧٢ : ٨ - ١٧٣ :

١٦ : ٤ من أشرف قريش الذين حاربوا في بدر ١٨٠ :

١٣ : ٤ رأى جهنم بن أبي الصلت في نومه أنه من قتلوا

في بدر ١٨٢ : ٢ - ٥ : ٤ نصح أبو سفيان إلى قريش

بالرجوع فأبى هو ١٨٢ : ٦ - ١١ : ٤ أرسل له عتبة

حكيم بن حزام ليتأخر من الخروج إلى بدر فأبى ١٨٨ :

١ - ٥ : ٤ دعا على النبي صلى الله عليه وسلم بالخيل في بدر

فكان هو المستفتح على نفسه ١٩٣ : ١٥ : ٤ أمر النبي

صلى الله عليه وسلم أن يقتل عنه في القتلى بيدر فكان فيهم

١٩٩ : ١٢ - ٢٠١ : ٩ : ٤ ضربه معوذ بن عفراء

في بدر وهو جريح فأبته ٢٠٠ : ٧ : ٤ ناداه النبي صلى

الله عليه وسلم وهو مع القتلى في الغليب ٢٠٢ : ٦ :

قتل يوم بدر مشركا ٢٠٤ : ١٣

أبو حاتم السجستاني (سهم بن محمد) — روى شعر

أبي العنابية وتقدمه ٦٢ : ٦ - ١٤

أبو حبش — هجا أبا العنابية وذم شعره ٤٧ : ١٥ -

٥ : ٤٨

أبو حذيفة (مهمش أو هشيم) بن عتبة بن ربيعة —

تهذد العباس بن عبد المطلب في بدر فتكدر النبي صلى الله

عليه وسلم ١٩٤ : ١٤ - ١٩٥ : ٣ : ٤ قتل

يوم الجمامة ١٩٥ : ٣ : ٤ قتل أباه يوم بدر فسله

النبي صلى الله عليه وسلم ٢٠٢ : ١٥ - ٢٠

أبو حذرة = جرير بن عطية الخطفي

أبو الحسام = حسان بن ثابت

أبو حفص = عمر بن الخطاب

أبو حفص = عرين بن عبد العزيز

أبو الحكم = أبو جهل بن هشام

أبو الحكم = المطلب بن عبد الله

أبو حكمة = زمعة بن الأسود بن المطلب

غنى إبراهيم بن المهدي بمكة في المسجد الحرام ٣٣٦: ٥ —
٣٣٧: ٤٤ رد محمد بن عمران القاضي شهادته ثم قبلها
وصار يذهب اليه لنبأها ٣٣٧: ٥ — ٣٣٨: ٤٦
رد المطلب بن حنطب شهادته فقال له شعرا فقبلها
٣٣٨: ٥ — ٣٣٨: ٤١ غنى الرشيد وكان مفضيا فسكر
فضبه ٣٤١: ٧ — ١٥

أبو سفيان = عاصم بن ثابت

أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب —
أحد الثلاثة الذين هجروا رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٣٧: ١٣٧ هجاء حسان بن بشر ١٤١: ١٤ —
١٤٢: ٥٥ سأله أبو لب بن عاصم عن حاله في بدر فأخبره
بأنه زام ٢٠: ١٣ — ١٧

أبو سفيان بن حرب — كان كأمية بن أبي الصلت
إذ أخبرهم الراهب بصفة النبي صلى الله عليه وسلم ١٢٣:
٥ — ١٧٥ سأله أمية عن عتبة بن ربيعة ١٢٤:
٩ — ١٥٩ استأجر ضيافا وأوله إلى مكة يستنفر الناس
لحرب الرسول صلى الله عليه وسلم ١٧٠: ١١ —
١٧١: ٩٩ أرسل النبي صلى الله عليه وسلم ببسا
وعدا يا يجلسان أخبراه في بدر ١٧٦: ٨ — ١٠
ضرب المسلمين أسلم وغريضا لأنهم ظنوها
غلامين له ١٨٠: ٤١ — ٤٤ قدم إلى بدر متجسسا ثم
اتجه بالعمير نحو الساحل ١٨١: ٣ — ١٤٤ نصح إلى
قريش أن يرجعوا فأبى أبو جهل ١٨٢: ٦ — ١١
اجتمع مع رطل من قريش لقتل زيد بن الدثنة في مكة
٢٣٠: ٥ — ١٢ كان قائد الناس يوم أحد
٣٤٥: ٢٠

أبو سامة الباذنيسي = سأل أبي العاتية عن أحسن شعره

فأجاب ٥١: ١٨ — ٥٢: ٢

أبو سليمان = عاصم بن ثابت

أبو سليمان = محمد بن طلحة

أبو سود بن مالك بن حنظلة — ٢٥٧: ١٩

أبو شعيب صاحب بن أبي دود — سأل أبي العاتية

عن خلق القرآن فأجابهم رمزا ١١٦: ٤٨

أبو الشعمق (مروان بن محمد الشاعر) —
اعترض على أبي العاتية في ملازمته المختش فأجابته
١٤٧: ٤٤ قصته مع أبي العاتية في بيت ابن أذين
١٨: ٨٦ — ٨٧: ٩

أبو صدقة (مسكين بن صدقة) — أمر الرشيد فلج
ابن أبي العوراء بتعليقه صورته ٢٥٩: ١٤ — ٣٦: ٧

أبو الصلت عبد الله بن أبي ربيعة بن عوف —
كان شاعرا وولد سيف بن ذي يزن ١٢٠: ٥ — ٦
أبو طالب بن عبد المطلب — أمه فاطمة بنت عمرو
المخزومية ٢٤١: ٢٠ — ٢٢ ذكره عبيدة بن الحارث
في بدر وقال للنبي صلى الله عليه وسلم أنا أحق بصرتك منه
١٩٠: ١

أبو طلحة (زيد) بن سهل — رهب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يبرحاه ١٦٢: ١ — ٦

أبو العاصي (مقسم) بن الربيع — فدت زوجته زينب
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرق عليها النبي الفداء
٣٠٨: ١ — ٧

أبو عباد اليزيدي — تاجر كوفي كان يجير بالجرار ٨:
١٥ — ٩: ٣

أبو العباس الخزيمى — قال إن أبا العاتية كان خلقا
في الشعر، له منه الجيد والردى ٩٣: ١٩ — ٩٤: ٨
أبو العباس السفاح — تروى عن عبد الله بن عبد الحميد
أم سلمة بعده ٣٢٥: ٦ — ١٢ قصة من قتلهم من
بني أمية ٣٤٣: ٣٥٦ — ٣٥٦: ١ ما جرى برأس مروان بن محمد وتمثل
بشعر ذي الأصابع ٣٤٣: ٨ — ١١ اجتمع عنده
جماعة من بني أمية فأنشدوا سديف شعرا يفر به بهم فقتلهم
وكتب إلى عماله يقتلهم ٣٤٤: ٥ — ٣٤٦: ٤٨
استهجه دود بن علي عبد العزيز بن عمر فوجهه له
٣٤٦: ٥ — ٨ سب فنهله لبني أمية وتشفيهم فيهم
٣٤٦: ٩ — ١٧ بسط على قتلى بني أمية بساطا
تفدى عليه وهم يضطربون تحته ٣٤٦: ١٨ —
٣٤٧: ٥ أنشدوا سديف شعرا يحرضه على بني أمية
٣٤٨: ١٢ — ٣٤٩: ٣٥٠ — ٣٥٠: ١٢ — ١٩

عياه ١٩ : ١٠ - ١٣ ؛ سأل له إبراهيم بن أبي شيخ
عن أحكم شعره فأجاب ١٩ : ١٤ ؛ عاتب عمرو
ابن سمعة على عدم قضاء حاجته بدموت أخيه ٢٠ :
١ - ٨ ؛ ودع أبا غزيرة بالمدينة وأشدّه شعرا ٢٠ :
٩ - ١٢ ؛ طالبه غلام لبعض التجار بما ل فقال فيه شعرا
أنجمله ٢٠ : ١٣ - ٢١ ؛ ٨ ؛ منعه حاجب عمرو
ابن سمعة فقال فيه شعرا ٢١ : ٩ - ٢٢ ؛ قصيدته
في حجو عبد الله بن معن وما كان بينهما ٢٢ : ٦ -
٢٣ : ٢٠ ؛ أحب سعدى جارية ابن معن ثم اتهمها
بالسحاق وهجأها ٢٤ : ١ - ٩ ؛ تهكده ابن معن
ونماه أن يمرض لوالاته سعدى فقال شعرا ٢٤ : ١٠ -
٢٠ ؛ ضربه ابن معن فهجاه ٢٥ : ١ - ١٣ ؛ توعدّه
يزيد بن معن فجهأه أخاه فهجاه ٢٥ : ١٤ - ١٩ ؛
صالح بن معن بعدما هجأه ٢٦ : ١ - ١١ ؛ رثأه
زائدة بن معن ٢٥ : ١٢ - ١٩ ؛ كان عبد الله
ابن معن يتجمل إذا لبس السيف لهجو فيه ٢٧ :
١ - ١٢ ؛ ناظم مسلم بن الوليد في قول الشعر ٢٧ :
١٣ - ٢٨ ؛ ٢٨ ؛ ٩ ؛ تقارض هو وشارب النساء على
شعرهما ٢٨ : ١٠ - ٢٩ ؛ ٥ ؛ شكاه إليه محمد بن
الفضل الهاشمي فجاءه السلطان فقال شعرا ٢٩ : ٧ -
١٥ ؛ حبسه الرشيد لعدم قوله شعرا في الغزل ثم عفا عنه
وأجازه ٢٩ : ١٦ - ٣٠ ؛ ٣ ؛ كان إبراهيم الموصلي
يرسل إليه مخارفا يتفقده في الحبس فيكتب إليه ما يريد
٣٠ : ٤ - ٣١ ؛ ١٠ ؛ غضب عليه الرشيد وشفع فيه
الفضل فغفاه عنه ٣١ : ١١ - ٣٢ ؛ ٢ ؛ كان يزيد
ابن منصور يحبّه ويقربه فرائه عند موته ٣٢ : ٣ -
٣٣ ؛ ٤ ؛ كان يدعى أنه مولى لليمن طول حياة يزيد
ابن منصور وينتفى من عنزة ٣٢ : ١٢ ؛ استحسن
بشار مدحه للهدي لو قد اجتمعا وأشجع عنده ٣٣ : ٥ -
٣٤ ؛ ٥ ؛ قال إنه نظم شعرا أحسن من سورة (عم
يساء لون) فرداه ابن عمار بالزندقة وشنع عليه ٣٤ : ٦ -
٣٥ ؛ ٤ ؛ رآته جارة له ليلة بقت فظلمته زندقا فوشت
به إلى حدوديه صاحب الزنادقة فتحقق أمره وتركه
٣٥ : ٥ - ١٠ ؛ نفى الزندقة عن نفسه للخليل بن أسد
الوهمياني وقال شعرا يدل على توحيد له ليتأمله الناس
٣٥ : ١١ - ١٨ ؛ مدح الجاحظ أرجوزته « ذات
الأمثال » وقوة شعرها ٣٦ : ١ - ٣٧ ؛ ١٧ ؛

برمه بالناس وذمه لهم في شعره ٣٧ : ١٨ - ٣٨ ؛ ٢ ؛
مدح عمر بن العلاء فأجازه وفضله على الشعراء ٣٨ :
٣ - ١٤ ؛ أخذ مدح من شعر نصيب ٣٨ : ١٥ -
١٦ ؛ فضله العناني على أبي نواس ٣٨ : ١٧ - ٣٩ ؛
٤ ؛ ملاحظته على معولة الشعر لمن يعاينه ٣٩ : ٥ - ١٥ ؛
وصف الأصمعي شعره ٣٩ : ١٦ - ٤٠ ؛ ٢ ؛ مدح
يزيد بن منصور لشفاعته فيه لدى المهدي ٤٠ : ٣ - ٧ ؛
قوته في ارتجال الشعر ٤٠ : ٨ - ١٩ ؛ كان مسلم بن
الوليد يستخف شعره فلما أشدّه من غزله أجله ٤١ : ١ -
٤٢ ؛ ١١ ؛ وفد مع الشعراء على الرشيد ومدحه فلم يميز
غيره ٤٢ : ١٢ - ١٩ ؛ قال شعرا في المشمرفوس
الرشيد فأجازه ٤٣ : ١ - ٧ ؛ لازم صديقه على
ابن ثابت في مرضه وحضر موته وقام على قبره ورثاه
٤٣ : ٨ - ٤٤ ؛ ٦ ؛ نظم في مرثيته لعلى بن ثابت
أقوال الفلاسفة في موت الاسكندر ٤٤ : ٧ - ١١ ؛
سأله جعفر بن الحسين المهدي عن أشعر الناس فأنشده
من شعره في الزهد والغزل ٤٤ : ١٢ - ٤٥ ؛ ٩ ؛
شعره في التحريض على الشباب ٤٥ : ١٣ - ٤٦ ؛ ٧ ؛
كان ابن الأعرابي يعيب شعره ٤٦ : ٨ - ١٣ ؛
أنشد محمد بن أحمد الأزدى أحب شعراء إليه ٤٦ :
١٤ - ١٨ ؛ رآه في أول أمره جماعة على قول الشعر
فغلبهم ٤٧ : ١ - ١٤ ؛ كان في أول أمره مجربا للكوفة
وعلى ظهره قفص فيه نخار يبيع منه ٤٧ : ٣ ؛ حبسه
الرشيد وحلف ألا يطلقه أو يقول شعرا فهجاه أبو حنبل
وذم شعره ٤٧ : ١٥ - ٤٨ ؛ ٥ ؛ خرج مع المهدي
في الصيد وقد أمره جوه فقال شعرا ٤٨ : ٦ -
٤٩ ؛ ١٠ ؛ وقع في عسكر المأمون ورقصة فيها شعره
فعرفه المأمون وأكرمه ٤٩ : ١١ - ٥٠ ؛ ٣ ؛
استبطأ عادة ابن يقطين فقال له شعرا وهو مار ففعلها له
٥٠ : ٦ - ١٧ ؛ حبسه الرشيد فنظم شعرا وهو
في السجن فلما سمعه الرشيد بكى وأطلقه ٥١ : ١ - ٦ ؛
مدح عتبة جارية المهدي شعر فرماه منصور بن عمار بالزندقة
واحترقه العامة لذلك ٥١ : ٧ - ١٧ ؛ سأله الباذعسي
عن أحسن شعره فأجابه ٥١ : ١٨ - ٥٢ ؛ ٢ ؛
أنشد المأمون أحسن ما قاله في الموت فوصله ٥٢ :
٣ - ١٧ ؛ أنشد المأمون بيتين من شعره فاستحسن الأول
وانتقد الثاني ثم أنشده غيرهما فاستحسنهما وأكرمه ٥٢ :

٨٩ : ٢٠ - ٩٠ : ١٠ ؛ عاب شعر ابن مناذر فلم
يجبه ٩٠ : ١١ - ٩١ : ٤ ؛ صرف عبد الله بن
إسحاق بمكة وسأله أن يميز شعره ٩١ : ٥ - ٩٢ :
٥ ؛ قصته في السجن مع داعية عيسى بن زيد ٩٢ :
٦ - ٩٣ : ١٨ ؛ كان خلفا في شعره له منه الجيد
والردي ٩٣ : ١٩ - ٩٤ : ٨ ؛ عرض شعره
على سلم الخاسر فذمه فأجاب به ٩٤ : ٩ - ٩٥ : ٥ ؛
مر به حميد الطوسي متكررا في موكب حافل فقال شعرا
٩٥ : ٦ - ١٣ ؛ اعترض عليه في بخله فأجاب ٩٥ :
١٧ - ٢٠ ؛ طالب من صالح الثوري حاجة فلم
يقضها فعاتبته حتى استرضاه فذمه ٩٦ : ١ - ٩٧ :
١٠ ؛ أمر الرشيد مؤذبا ولده أن يرقم شعره
٩٧ : ١٢ - ٩٨ : ٢ ؛ تمثل المعتصم عند موته
بشعره ٩٨ : ٣ - ٨ ؛ عذ أبو تمام نخسة أبيات من
شعره وقال لم يشركه فيها غيره ٩٨ : ٩ - ٢٠ ؛
عزاه صديقا له ٩٩ : ١ - ٧ ؛ أرسل لخزيرة
ابن خازم شعره في الزهد فغضب وذمه ٩٩ : ٨ -
١٠٠ : ٣ ؛ مدح يزيد بن مزيد فوصله ١٠٠ :
٤ - ١٢ ؛ وعظ راهب رجلا عبدا بشعره ١٠٠ :
١٣ - ١٨ ؛ فضله العتابي على أبي نواس ١٠٠ :
١٩ - ١٨١ : ٥ ؛ لام أبا نواس في استماع الغناء
فأجاب به ١٠١ : ٦ - ١٢ ؛ بلغه أن إبراهيم بن
المهدي رماه بالزندقة فبث إليه يعاتبه فرد عليه
١٠١ : ١٣ - ١٠٢ : ٤ ؛ كان عبد الله بن العباس
ابن الفضل مشغوبا بالغناء في شعره ١٠٢ : ٥ -
١٥ ؛ أمره الرشيد أن يقول شعرا يغني فيه الملاحون
فلما سمعه بكى ١٠٢ : ١٦ - ١٠٤ : ٦ ؛ هجا متجايا
السجان الذي كان موكلا بحجسه ١٠٤ : ٧ - ١٣ ؛
مدح الرشيد حين عقد ولاية العهد لنيه ١٠٤ : ١٤ -
١٠٥ : ٧ ؛ التمس ملك الروم من الرشيد أن يوجهه
إليه فكتبه الرشيد في ذلك فاستعفى منه وأبى، فكتب من
شعره في مجلسه وعلى باب مدينته ١٠٥ : ٨ - ١٧ ؛
انقطع بعد خروجه من الخس فلامه الرشيد فكتب له
شعرا معتذرا ومادحا ١٠٥ : ١٨ - ١٠٦ : ١٢ ؛
أمره الرشيد أن يظهه فقال شعرا ١٠٦ : ١٣ -

١٨ ؛ فضله الحسين بن الضحاك على أبي نواس ١٠٧ :
١ - ١٠ ؛ اجتمع مع بخارق وما زال يغنيه في شعره
وهو يثرب ويبيكي ثم زهد ١٠٧ : ١١ - ١٠٩ :
٧ ؛ تمنى عند موته أن يجي بخارق فيغنيه في شعره
١٠٩ : ٨ - ١٦ ؛ أثنى شعره في مرضه الذي
مات فيه ١٠٩ : ١٧ - ١١٠ : ٥ ؛ أمر ابنه
رقية في علته التي مات فيها أن تدبه بشعره ١١٠ :
٦ - ١١ ؛ تاريخ وفاته ودفنه ١١٠ : ١٢ -
١١١ : ٨ ؛ شعره الذي أمر أن يكتب على قبره
١١١ : ٩ - ١٥ ؛ رثاه ابنه بشعر ١١١ : ١٦ -
١١٢ : ٣

أبو عتيق = محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر

أبو عدى = عبد الله بن عمر العيلي

أبو العلاء = أشعث بن جبير

أبو علي = أمية بن خلف

أبو علي = الحسين بن الضحاك

أبو عمرو بن أبي راشد — إكان يشرب النبيذ مع ابن

هرمة ٣٧٣ : ٥ - ١٢

أبو عمرو الشيباني إسحاق بن مرار — توفي في اليوم

الذي توفي فيه أبو العتاهية ١١٠ : ١٤ ؛ له تفسير

لنوى ٣٠١ : ٥

أبو عينة (عبد الله بن محمد) المهلي — شرب بدنيا

في شعره وتمثل به العمري ونسبه لأبي العتاهية ٨٣ :

٨٤ - ١٥

أبو غزيرة الأنصاري — كان أبو العتاهية إذا قدم المدينة

يجلس إليه ٢٠ : ٩ - ١٢ ؛ كان قاضيا على المدينة

١٤ : ٥٨

أبو الغمر سليمان بن هشام — قتله السفاح مع بني أمية

وهو آخر قتل ٣٥١ : ١٠ - ١٩

أبو فائد = اسماعيل بن يسار النسائي

أبو فراس = الفرزدق

أبو هريرة — سأله حسان عن حديث في شأنه فأجابته
١٣٧ : ٣ - ٨

أبو هفان (عبدالله بن أحمد المهزبي) — صحف ابن
الأعرابي شعرا للعليل كان ينشده فردّه ١٢ : ٣٤٢ - ١٠ : ١٢
أبو هلال (العسكري الحسن بن عبدالله بن سهل) —
نقل عنه ١٨ : ٢٠٩

أبو ورقاء الحنفي — صادفه طريح الشاعر في سفر فأنس به
وذكر له قصته مع أعرابي عاشق ٩ : ٣٢٦ - ٥ : ٣٢٩

أبو الوليد = أحمد بن عقال

أبو الوليد = حسان بن ثابت

أبو الوليد = عتبة بن ربيعة

أبو يزيد = سهيل بن عمرو

أبو اليسر = كعب بن عمرو

أشيلة بنت عمير بن مخشى — أم الأحوص ١٠ : ٢٣٢

أحمد بن أبي فتن — كان في مجلس لابن الأعرابي
يتذاكرون فيه الشعر ٢٧ : ١ - ١٢ : ٤ ناظر الفتح
ابن خاقان في أبي الناهية وأبي نواس ثم حكى ابن الضحاك
١٠٧ : ١ - ١٠

أحمد بن الحارث الخزاز — نقل المؤلف عن كتاب له
٥ : ٣٧٤ ١٥ : ٣١٦

أحمد بن حرب — أنشده محمد بن أبي الناهية شعرا أبيه
٩٧ : ٦ - ١٠

أحمد بن خلف الشعري — طلب أبو الناهية من
خوارق الغناء بمجوده ١٣ : ٧٦ - ١٣ : ٧٧

أحمد بن عبيد بن ناصح — كان يمشي مع أبي الناهية
وسمع منه ذمه الخليل وشعره في ذلك ٨١ : ٣ - ١٦

أحمد بن عقال أبو الوليد — كتب له أبو الناهية
شعرا يستعطف به الهادي فعجل له جائزته ٥٥ :

٤ - ١٠

أبو الفرج الأصبهاني علي بن الحسين — رآه في شعر
الأحوص ٢٣٣ : ٣ - ٢٥٦ ١٠ : ١٣

أبو الفضل = العباس بن عبد المطلب

أبو الفضل = عبد الله بن معن بن زائدة

أبو قابوس النصراني — هجا أبا الناهية ٩ : ١ -
١٣ : ٩٠ ٨ - ١٨

أبو القاسم الوزير — نقل عنه ١٩ : ١٣٤

أبو لمب بن عبد المطلب — تخلف يوم بدر وأرسل
عوضه العاصي بن هشام ١٧٤ : ١ - ١٠ : ٢٠٥ ١٠ : ٢٠٦

أبو محمد = الأحوص

أبو مروان = الحكم بن المطلب

أبو معاذ = بشار بن برد

أبو المعافى — تشاجر مع زبان بسبب شعرا ينسار للنسائي
٤١٥ : ٦ - ٤١٦ : ٥

أبو معن = ثمامة بن أشرس

أبو مليكة = الخطيئة

أبو نواس (الحسن بن هانئ) — مدح دواود بن زيد
شعره ١٢ : ١٤ - ١٧ : ٤ قال لست أشعر الناس

وأبو الناهية حتى ١٥ : ١٥ - ١٨ : ٤ سماه الثاني
شاعر العراق وفضل أبا الناهية عليه ٣٨ : ١٧ - ٣٩ :

٤ : رآه في شعر أبي الناهية ٧٠ : ١٦ - ٧١ : ٧ :
كان يحول أبا الناهية ويعظمه ٧١ : ١٠ - ١٨ : ٤ أنشد

شعره للحسين بن الضحاك وشبهه بشعر أبي الناهية ٨٢ :
١٣ - ١٧ : ٤ مقارنة بينه وبين أبي الناهية ٨٤ :

٩ : ١٣ : كان مع أبي الناهية إذ غضب من أبي الشمقمق
في بيت بن أذين ٨٦ : ١٨ - ٨٧ : ٩ : فضل الثاني

عليه أبا الناهية ١٠٠ : ١٩ - ١٠١ : ٥ : لاه
أبو الناهية في استماع الغناء فأجابته ١٠١ : ٦ - ١٢ :
فضل الحسين بن الضحاك عليه أبا الناهية ١٠٧ :

١ - ١٠

أحمد بن عيسى بن زيد — سألته الرشيد أحد الدعاة
له وقته إذ لم يده عليه ٦: ٩٢ — ١٨: ٩٣

أحمد بن يحيى البلاذري — نقل المؤلف عن كتاب له
٦: ٢٦٧

أحمد بن يوسف — رأى منه أبو العاتية جفوة فعاتبه
بشعر فأجازه ٧٨: ١٠ — ١٧: شعر أبي العاتية
فيه ١٤: ٩٨

الأحوص بن محمد الأنصاري أبو محمد — بحسه
٢٢٤ — ٢٦٨: اسمه واقبه ونسبه ٢٢٤: ٢ —

٧: شعره حين فني إلى الين ٢٢٤: ٦ — ٧: شعره
افخر يحده في شعر ١١: ٢٢٤: ١٢: كنيته واسم

أمه وبعض صفاته ٢٣١: ٨ — ٢٣٢: ٢: شعره
استحسن الفرزدق شعره ومدحه ٢٣٢: ٣ — ٧:

هجاؤه لابنه ٢٣٢: ٨ — ١١: طبقته في الشعراء
عند ابن سلام ٢٣٣: ١ — ٣: رأى أبي الفرج

في شعره ٢٣٣: ٣ — ٧: غثرت سكينته بنت
الحسين بالنبي ففاخرها بجده وخاله ٣٣٤: ٥ —

١٢: شعره في ابن حزم وإلى المدينة ٢٣٤: ١٣ —
٢٣٥: ٩: وفد على الوليد وتعرض للبخازين فأمر

عامل المدينة بحمله ٢٣٥: ١٠ — ٢٣٦: ٦: شعره
الذي أنشده حين شهر به ٢٣٦: ٧ — ١٣:

شعره في هجو ابن حزم وتعبيره بأه فرثي ٢٣٧: ١ —
٢٣٨: ١٢: مدح بن زريق ٢٣٩: ١ —

٩: نقاه ابن حزم إلى ذلك فهجاه ٢٣٩: ١٠ —
٢٤٠: ٨: أعانه فني من بن يحيى فدعا عليه

٢٤٠: ١٢ — ٢٤١: ٢: هجا معن بن حميد
الأنصاري ففعا عنه ٢٤١: ٣ — ١١: هجا ابن

أبي جرير فأهانه وقدده ٢٤١: ١١ — ٢٤٢: ٢:
لحق عباد بن حزة ومحمد بن مصعب فلم يمشأ له ثم تهدأه

إن هجاءه ٢٤٢: ٣ — ١٣: أراد أن يصحب
محمد بن عباد في طريقه إلى مكة فأنى ٢٤٢: ١٤ —

٢٤٣: ١٣: هجا سعد بن مصعب فلما أراد ضربه
حلف له ألا يهجو زير يا فتركه ٢٤٤: ١ — ١٩: هجا

يجمع بن يزيد فسبه ٢٤٥: ١ — ٦: طلب من

أم ليث أن تدخله إلى جارة لها فأبى فغرض بها في شعره
٢٤٥: ٧ — ١٦: وعد محمد بن عتبة أن يعينه عند

الوليد ثم أخلف ٢٤٦: ١ — ٨: شكاه أهل المدينة
فغنى إلى ذلك، ثم استعطف عمر بن عبد العزيز فأنى

٢٤٦: ٩ — ٢٤٨: ٤: غنت بحبابة يزيد بن
عبد الملك بشعر فلما علم أنه له أطلقه وأجازه ٢٤٨:

٥ — ١٢: عاتب عمر بن عبد العزيز لادناؤه زيد بن
أسلم وإقصائه إياه ٢٤٨: ١٣ — ٢٤٩: ٨:

قول إنه درس إلى حبابة الشعر الذي غنت به زيد فأطلقه وأجازه
٢٤٩: ٩ — ٢٥٠: ١٢: أخبره يزيد بن عبد الملك بأنه

محب بشعره في مدحهم ٢٥٠: ١٣ — ٢٥١: ١:
و لما ولي يزيد بعث إليه فأكرمه فدحه ٢٥١:

٣ — ١٨: أراد أن يكيد لابن حزم عند يزيد بن
عبد الملك فلم يقتل منه وأهانه ٢٥٢: ١٥ — ٢٥٣:

٢: قصته مع عبد الحكم بن عمرو الجعفي ٢٥٣: ٢:
٣ — ٢٥٤: ٤: خطب عبد الملك بن مروان أهل

المدينة ويمثل بشعره ٢٥٤: ٥ — ١٧: أثر أهل
ذلك عنه الشعر ٢٥٥: ١٠ — ١٢: هجا يزيد بن

المهلب بأمر يزيد بن عبد الملك ٢٥٥: ١٣ —
٢٥٦: ٣: كادله الجراح الحكيم بأذن بجان وأهانه

لهجائه يزيد بن المهلب ٢٥٦: ٣ — ٩: رأى
أبي الفرج فيه ٢٥٦: ١٠ — ١٣: قال الفرزدق

وجري إنه أحسن الشعراء في النسب ٢٥٨: ٥ —
٢٥٩: ٥: سألت امرأة أيتاله عن شعره ٢٦٠:

١٠ — ٢٦١: ٢: ما قاله ابن جندب حين أنشد
شعره ٢٦١: ٦ — ١١: شغفه بعقيلة ٢٦١:

١٢ — ١٥: أعجب أبو عبيدة بن عمار بيت له وحلف
لا يسمعه إلا جرسه ٢٦١: ١٦ — ٢٦٢:

٤: كان حاد الراية يفضل على الشعراء في النسب
٢٦٢: ١٢ — ١٤: هجا ابن بشير فاستعدى عليه

الفرزدق وجرياً فلم ينصره فغاد فصالحه ٢٦٢: ١٥ —
٢٦٣: ١٧: أنشد أبو السائب الخزومي شعرا

له فطرب ومدحه ٢٦٤: ٧ — ٢٦٥: ٦: سأل
الهدى عن أنسب بيت قاله العرب فأجاب رجل بيت

من شعره فأجازه ٢٦٥: ٧ — ٢٦٦: ١٥: قال

إسحاق ابن حفص — أنشد هارون بن مخلد الرازي من شعر أبي العاتية ومدحه فأرى عليه ٥٦ : ١٨ — ٥٥٧

إسحاق بن عزيز — أحب عبادة جارية المهلبية وعوضه المهدي عنها ثمنها فذمه أبو العاتية لذلك ٥٨ : ١٤ — ٥٩

إسحاق بن مرار = أبو عمرو الشيباني أسعد بن زرارة — شيء من ترجمته ٢٠٣ : ١٨ — ٢١

الإسكندر (ذو القرنين) — كلام الفلاسفة عند موته ٤٤ : ٧ — ١١ قال فيه تبع شعرا ١٣١ : ٢١ أسلم غلام بنى الججاج — قبض عليه نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفوا أخبارا قرئ منه ١٧٩ : ١٢ — ١٨١ ٩

أسماء بنت أبي بكر الصديق — سبب تسميتها بذات الطاقين ٣٩١ : ١٩ أسماء بنت مخزبة — أم أبي جهل بن هشام ١٨٦ : ١٨

إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام — ذكره أمية بن أبي الصات ١٢٢ : ٨

إسماعيل بن جعفر بن محمد — ضرب ابن هرمة ٣٩٢ : ٦

إسماعيل بن عبد الله بن جبير — قصته مع ابن هرمة ٣٨٩ : ٩ — ٣٩٢ ١٧

إسماعيل بن القاسم = أبو العاتية إسماعيل بن محمد بن أبي محمد — مدح شعرا لأنبياء العاتية فاستنشد إياه ٨٢ : ١ — ١٢

إسماعيل بن محمد أبو هاشم = السيد الحميري

إسماعيل بن يسار النسائي — مدح عبد الملك بن مهران ٤٠٦ : ١٢ — ٤٠٧ : ٧ بحثه ٤٠٨ —

محرز بن جعفران الشعر في الأنصار واستشهد بشعره ٢٦٨ : ١ — ١٠ ما قاله من الشعر في مرض موته أو عند هربه للبصرة ٢٦٨ : ١١ — ١٨ غنى في شعره يحيى بن واصل المكي أحد الأصوات المائة المختارة ٢٩٩ : ٦ — ٣٠٠ : ١ شعره في محبوبته سلمى ٣٠٠ : ٤ — ١٦ استنشد رجل من ولد جعفر ابن أبي طالب قصيدة فلما سمعها إسماعيل بن يسار أنشد قصيدة من شعره أعجب بها الطالبي ٤١٤ : ١ — ١٥ أحيحة بن الجلاح اللخمي — ٢٤٠ : ٢٢

الأخفش (أبو الحسن علي بن سليمان) — سأل المبرد عن الفضل والقارة والمهون فأجابه ٢٢٥ : ١٢ الأخضس بن شريق الثقفي — كان حليفاً لبني زهرة في بدر ونصحههم بالرجوع فرجعوا ١٨٢ : ١١ — ١٨ الأرقط محمد بن عبد الله — قدم من مكة إلى المدينة مع دارد بن علي ٣٤٧ : ٩

الأزهرى (محمد بن أحمد بن الأزهر) — نقل عنه ١٣١ : ٢٠ — ٢٠١ : ١٨ : ٢٣٨ : ١٥ : ٢٦٩ : ٢٠ : ٢٦٤

إسحاق بن إبراهيم الموصلي — نزل عليه العتابي الشاعر ١٠١ : ١ : حل رسالة أبي العاتية لإبراهيم بن المهدي ١٠١ : ١٥ : اختار مائة صوت للواتق ١١٤ : ١٢ : نقل عن الكتاب الكبير المنسوب له ٢١٠ : ٤٨ : اعترض على ابن مصعب في شعر كثير فأجابه ٢٦٧ : ٦ — ١٠ : حديثه عن الدلال ٢٦٩ : ٤ — ٦ : حديثه عن ذكاء جعفر بن يحيى ٣٢٥ : ١٠ — ٣٢٦ : ٨ : لقي أبا سعيد مولى فائد ٣٣٠ : ٦ : جمع حج الرشيد وطلب من أبي سعيد مولى فائد أن يفتيه صوتاً ٣٣٠ : ٩ — ١٧ : كان إذا عد من سمع من المغنين الحسين بدأ بفليح بن أبي العوراء ٣٥٩ : ٣ — ٤ : مدح غناء فليح بن أبي العوراء وابن جامع ٣٥٩ : ٦ — ١١ : مدح غناء عطارد وفليح ٣٥٩ : ١٠ — ١١

٤٢٩ ؟ كان منقطعاً إلى آل الزبير ثم اتصل بعد الملك
ابن مروان ومدمحه هو واخلفاء من ولده ٤٠٨ : ٢ -
٦ ؟ سبب تعلقه بالساقى ٤٠٨ : ٨ - ١٦ ؟
استصحبه عروة بن الزبير وفد به على الوليد بن عبد الملك
٤٠٩ : ١ - ٧ ؟ تساب هو وأبو بكرى أبا قيس
في اسميهما فغلبه ٤٠٩ : ٨ - ١٨ ؟ استأذن على
العمر بن يزيد فحجبه ساعة فدخل يبكي لحجبه وادعى
مروان فيه نقافاً ٤١٠ : ١ - ١٠ ؟ شعره الذى
يفخر فيه بالعجم على العرب ٤١٠ : ١١ - ٤١١ :
١٤ ؟ كان شهوياً شديداً للنصب للعجم ٤١٢ :
١١ - ١٩ ؟ رماه عبد الصمد في البركة بثيابه بإعاز
من الوليد بن يزيد ثم مدح الوليد فأكرمه ٤١٣ :
١ - ١٠ ؟ استشهد رجل من ولد جعفر بن أبي طالب
الأحوص قصيدة فلبسها أنشد هو قصيدة من
شعره أعجب بها الطائي ٤١٤ : ١ - ١٥ ؟ سمع
زبان السواق شعره فبكى ٤١٥ : ١ - ٥ ؟ تشاجر
بسبب شعره أبو العاصم وزبان السواق ٤١٥ :
٦ - ٥ : ٤١٦ ؟ طلبه الوليد بن يزيد من الحجاز
فخسر وأنشد فأكرمه ٤١٦ : ٨ - ٤١٧ :
١٦ ؟ سمع شيخ قبة تغنى بشعره فألقى بنفسه في الفرات
إجماعاً به ٤١٨ : ٣ - ١٢ ؟ مدح عبد الله بن أنس
فلم يكرمه فهجاه ٤١٨ : ١٣ - ٤١٩ : ١٠ ؟
رثاه لمحمد بن عروة ٤٢٠ : ١ - ٤٢١ : ٢ ؟ دخل
على عبد الملك بن مروان بعد قتل عبد الله بن الزبير ودمحه
فأكرمه ٤٢١ : ٣ - ٤٢٢ : ٩ ؟ استشهد هشام
ابن عبد الملك فافتخر فرمى به في بركة ماء ونفاه إلى الحجاز
٤٢٢ : ١٠ - ٤٢٤ : ٣ ؟ مدح الوليد والعمر
أبو يزيد فأكرماه ٤٢٤ : ٤ - ٤٢٥ : ٨ ؟ وفد
على هشام بن عروة وجذبه برفاة أخيه محمد وأنشده
رثاه له فلامه رجل من آل الزبير فزجه هشام ٤٢٥ :
٩ - ٤٢٧ : ١

الأسود بن عبد الأسد المخزومي — أقسم ليشر بن من
حوض المسلبين فقتل ١٨٨ : ١٢ - ١٨٩ : ٢
الأسود عبد المطلب — رثاه لأولاده ٢٠٨ : ٨ -
٣٠٩ : ١٠

أشجع بن عمرو المسلمي — اجتمع هو وبنو أمية
عند المهدي وسمع مدح أبي العاتية لهدي واستحسان
بشارله ٣٣ : ٥ - ٥ : ٣ ؟ كان تلميذاً لبشار ٣٣ : ٧
أشعب بن جبير — سأله إبراهيم بن زيد عن معنى شعر
للأحوص فأجابه ٢٦١ : ٢ - ٥ ؟ ناقش إسماعيل
ابن يسار في بيت له فاضحك القوم عليه ٤٢٢ :
١٤ - ١٩

الأصمعي (عبد الملك بن قريب) — حديثه عن شعر
أبي العاتية ١١ : ٥ - ٣٩ : ١٦ - ٤٠ :
٢ ؟ قال إن جل شعر أمية في الأثرة وعشرة في الحرب
وعمر في الشباب ١٢٥ : ٤ - ٦ ؟ عداقة من الشعراء
وقال ختم بهم الشعر ٣٧٣ : ٢ - ٤ ؟ روى قصيدة
لابن حرمة ٣٧٨ : ٦ ؟ له تفسير لغوى ٣٧٩ :
٢٠ ؟ ذكر عرضاً ٣٥٤ : ١١

الأعرج (أبو مالك النضر بن أبي النضر) —

عاصر ابن مشعب ٣٢١ : ٨

أعشى بكر بن وائل — اتهم حسان عند حمار بالخل
فاشترى حسان كل الخمر وأراقها ١٦٧ : ١٣ -
١٦٨ : ٨

الأفرع بن حابس — ممن قدم على النبي صلى الله عليه
وسلم في وفد بني تميم ١٤٦ : ٧ - ١٥١ : ١

أم بكر = نعم الجنية

أم حكيم (بنت الحارث بن هشام) المخزومية —

سبت حسان وهو يهاول بالبيت فداقت عنه عائشة رضي

الله عنها ١٦٣ : ٤ - ١٣

أم خالد بنت خالد بن سنان = فرثي

أم زيد بنت زياد المخزومي — أم أبي العاتية ١ :

٨ ؟ رماها أبو قابوس في شعره بالزنا ٩٤١ : ٣ :

١٥ ؟ مولاة محمد بن هاشم بن عتبة ١٤ : ٤ - ١٥

أم سعيد الأسلمية — كانت من أمجن النساء وكان الدلال

يلازمها ٢٩٧ : ١٠

أم سلمة (بنت يعقوب) الخزومية — تزوجها

عبد الله بن عبد الحميد الخزومي فكانت سبب يساره ٣٣٥ :

١٢ - ٦

أم العوام — جنية عرضت لركب ثقيف وفيهم أمية وسألهم

عن جاريتها رجيمة ١٢٦ : ٢

أم الفضل (لبابة) بنت الحارث — زوج العباس بن

عبد المطلب ، ضربت أبا لؤي وأتقذت منه أبا رافع

٢٠٥ : ١ - ٢٠٦ : ٤ ؛ أودعها زوجها العباس

مالا فأخبره به النبي صلى الله عليه وسلم ٢٠٧ : ١٣

أم ليث — طلب منها الأحوص أن تدخله إلى جارة لها

فأبت ففرض بها في شعره ٢٤٥ : ٧ - ١٦

أم هانيء (هند) بنت أبي طالب — ذكرت عرضا

٣٠٣ : ١٦

أمرؤ القيس — قيل للهدي أنه أحسن الشعراء في التنيب

٢٦٥ : ٧ - ٢٦٦ : ١٥

أمة الملك بنت حمزة بن عبيد الله بن الزبير —

اتهمت زوجها سعد بن مصعب بامراة ٢٤٤ : ٣ - ٤

أممية بنت عبد المطلب — أم عبد الرحمن بن جحش

٢٣١ : ١٠

الأمين محمد (بن هارون الرشيد) — أهداه الفضل

ابن الربيع تولا كان أبو العتاهية أهداها له ٧٩ : ٩ -

٨٠ : ٥٠ مدح أبو العتاهية أبا ه الرشيد حين عقد

له ولاية العهد ١٠٤ : ١٤ - ١٠٥ : ٧ ؛ صارت

إليه فريدة الكبرى بعد موت أبيه ١١٣ : ٥ ؛ ذكر

عرضا ٤٥ : ١٥

أمية بن أبي الصلت — بجته ١٢٠ - ١٣٣ ؛ نسبة

من قبل أبويه ١٢٠ : ١ - ٤ ؛ أولاده ١٢٠ : ٨ -

كان يستعمل في شعره كلمات غريبة ١٢١ : ٤ - ١١

هو أشعر ثقيف أو أشعر الناس ١٢١ : ١٢ -

١٢٢ : ٥٠ تعبد واتمس الدين وطعم في النبوة

١٢٢ : ٦ - ١٤ ؛ كان يحوض قرشا بعد وفاة بدر

ورق من فئسل منهم ١٢٢ : ١٥ - ١٢٣ : ٣ ؛

أسف الخجاج على ضياع شعره ١٢٣ : ٤ - ٥

كان يجلس أخبار بني العرب فلما أخبر ببنيته تكدر

١٢٣ : ٥ - ١٧ ؛ أخبره شيخ راهب أن ليست فيه

أوصاف النبي صلى الله عليه وسلم ١٢٤ : ١ - ٦ ؛

حديثه مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه ١٢٤ :

٧ - ٨ ؛ سأل أبا سفيان عن عتبة بن ربيعة ١٢٤ :

٩ - ١٥ ؛ زعم أنه فهم ثغاة شاة ١٢٤ : ١٨ -

١٢٥ : ٣ ؛ قال الأصمعي جل شعره في الآخرة

١٢٥ : ٤ - ٦ ؛ جاءه طائران وهونائم فشق أحدهما

عن قلبه والقصه في ذلك ١٢٥ : ٧ - ١٢٧ ؛

١٢٨ : ٦ - ١٣ ؛ خرج مع ركب من ثقيف إلى الشام

فعرضت لهم جنية فاستأذنها راهبا في الوقاية منها ١٢٥ :

١٢ - ١٢٧ : ٥٠ ؛ تصديق النبي صلى الله عليه وسلم له

في شعره ١٢٨ : ١٤ - ١٢٩ : ٤ ؛ أنشد النبي

بعض شعره فقال : « إن كاد أمية ليسل » ١٢٩ :

٥ - ١٣ ؛ شعره في عتاب ابنه ١٢٩ : ١٤ -

١٣٠ : ٧ ؛ حاور أبو بكر الهذلي عكرمة في شعره

١٣٠ : ٨ - ١٣١ : ٢ ؛ تمثل ابن عباس شعره

عند معاوية ١٣١ : ٣ - ٧ ؛ مرضه الذي مات فيه

وأحاديثه وشعره عنه ١٣١ : ٨ - ١٣٢ : ١٥ ؛

مات ولم يؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم ١٣٢ : ١٤ ؛

لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم هرب بابنته إلى اليمن

ثم مات بالطائف ١٣٢ : ١٦ - ١٣٣ : ١٠

أمية بن خلف — وبخه ابن أبي معيط لقعوده عن بدر

نفرج ١٧٤ : ١١ - ١٧٥ : ١ ؛ كان من أشرف قريش

الذين حاربوا في بدر ١٨٠ : ١٣ ؛ رأى جهيم بن

أبي الصلت في نومه أنه من قتلوا في بدر ١٨٢ : ٢ ؛

أسره مع ابنه في بدر عبيد الرحمن بن عوف ١٩٦ :

٤ - ١٧ ؛ مقتله هو وابنه ١٩٧ : ١ - ١٩٨ : ٣ ؛

لم يدفن في القليب مع شهداء بدر وغيب مكانه بالتراب

والجحارة ٢٠١ : ١٢ - ١٣ ؛ قتل يوم بدر مشركا

٢٠٤ : ١٤ ؛ اشترى ابنه صفوان زيد بن الدثنة

ليقتله به ٢٢٦ : ١٣ - ٢٢٧ : ١

أمية بن خويلد الضمري — بعثه رسول الله صلى الله

عليه وسلم عينا على قريش ٢٢٩ : ٩ - ٢٣٠ : ٤

أوس بن مغراء — طبقته في الشعراء عند ابن سلام

٣٥٦ : ٥

إيماء بن رخصمة — عرض معونه على قريش يوم بدر
٧ : ٣ : ١٨٥

أمين — كتب بإحصاء المختنين بالمدينة لخصوا ١٢ : ٢٧ :
أيوب بن عباية — قال إن أهل المدينة يفتخرون بالدلال
٧ : ٥ : ٢٧٠

(ب)

بالله بنت أبي العتاهية — ٤ : ٨٨
بدراقس — خصى المختنين بالمدينة ٧ : ٢٧٤

بسميس بن عمرو الجهمي — أرسله النبي صلى الله عليه
وسلم يجسس له الخبر عن أبي سفيان ١٧٦ : ٨ —
١٠ : علم بقدوم العير فرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم
وأخبره ١٨١ : ٣ : ٩

بشار بن برد — كان هو والسيد الجري وأبو العتاهية أطع
الناس شعرا ١ : ١٥ : ٢ : ١ : تقارض هو وأبو العتاهية
الثناء على شعريهما ٢٨ : ١٠ : ٢٩ : ٥ : استحس
مدح أبي العتاهية للهدى وقد اجتماعا وأشجع عنده ٣٣ :
٥ : ٣٤ : ٥ : كان أشجع يأخذ عنه ٣٣ : ٧ :
ذكره أبو العتاهية في حديثه مع ابن أبي الأبيض وتحدث
عن شعره ٧٠ : ٧ : سئل عن أشعر أهل زمانه
فقال : أبو العتاهية ٧٢ : ٤ : ١

بشر (بن غياث) المريسي — حاور أبا العتاهية فأجاب
بما دل على قلة معرفته ٨٠ : ٦ : ١٢

بشر بن المعتمر — حاور أبا العتاهية في صنعة الجملة
١٥ : ٥ : ٧

بشر بن الوليد — سأل أبا العتاهية عند موته عما يشتهي
فأجاب به ١٠٩ : ١٣ : ١٦

بغيس بن عامر — كُتبه عنه ٣٩٩ : ٢٠ : ٢١
بكر ابن المعتمر — شك إلى أبي العتاهية ضيق القيد وغم
الحبس فكذب إليه شعرا ٨٠ : ١٣ : ٢٠ : ٨١

البركي (أبو عبد الله بن عبد العزيز) — نقل عن
كتابه التنبيه ١٥٦ : ١٢ : نقل عن كتابه معجم
ما استعجم ٢٢٦ : ١٥ : ٤٢٨ : ١٨

بلال مولى بني جمح بن عمرو — تعلق بأمية بن خلف
في بدر لأنه كان يعتقه لإيمانه ١٩٧ : ٦ : ٨

(ت)

تبع الأصغر — نسب له شعرا ١٣١ : ٢١ : ذكر عرضا
١٥ : ٢٤٣

(ث)

ثابت غلام بدراقس — كان مع بدراقس أثناء خصائه
المختنين بالمدينة ٢٧٤ : ٨

ثابت بن قيس بن شماس — دافع عن النبي صلى الله
عليه وسلم أمام وفد بني تميم ١٤٦ : ٧ : ١٥١ : ١ :
وثب على ابن المفضل لضربه حسان بجمع يديه على عنقه
١٥٧ : ١٣ : ١٥٨ : ٧

ثابت بن المنذر — عمره ١٣٥ : ٧ : ٨

ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن — من أجداد أمية
ابن أبي الصلت ١٢٠ : ٣ : نزل الطائف وصاهر
عامر بن الطرب البدواني ١٣٠ : ٤ : ٣٠٥ : ١٥ :
ثمالة بن أشمر — مناظرة أبي العتاهية له ٣٠٦ :
١٣ : أنشد أبو العتاهية شعرا في ذم البخل فاعترض
به عليه ١٥ : ١٩ : ١٦ : ١٥ : حديثه عن
بخل أبي العتاهية ١٦ : ١٦ : ١٧ : ٢

ثوابة بن يونس — نزل عليه العتابي الشاعر ١٠١ : ٢

ثوبان بن علي — السري بن الصباح مولاه ٧٢ : ٢

(ج)

الجاحظ (أبو عثمان عمرو ومحمد بن بحر) — مدح
أرجوزة أبي العتاهية المعروفة بذات الأمثال وقوة شعرا
٣٦ : ١ : ٣٧ : ١٧ : نقل عن كتابه الحيوان
١٢٨ : ١٩ : ٢٢٠ : ١٩ : ٢٣٢ : ٢١ :
٢٧٣ : ٢٢ : ٤١٣ : ٢١

جبريل عليه السلام — كان أخذنا بعتان فرسه بقوده
في بدر ١٩٢ : ١٤

جعفر بن محمد — قدم من مكة الى المدينة مع داود بن
على ٣٤٧ : ٩

جعفر بن يحيى البرمكي — مدح شعراً في العتاهية بمحضرة
يحيى بن زياد الفراء فوافقه ١٢ : ٩ — ١٣ : ٤ كان
مع الرشيد في مجلس شراب وقد أراد إجازة بيت من الشعر
فقال ليس له سوى أبي العتاهية ٧٣ : ١ — ١١ : ٤
أمره الرشيد أن يطلب له من يزيد على شعر قاله في إحدى
جواربه فذله على أبي العتاهية ٧٤ : ٦ — ١٦ : ٤ طلب
منه أبو العتاهية أن يسمعه ابن أبي أمية ٨٧ : ١٠ —
٨٨ : ٢ ؟ فزت بعد قتله فريدة الكبرى فطلبها الرشيد
فلم يجدها ١١٣ : ٤ — ٥ : ٤ ذكأوه وعلمه بالأشعار
والأخبار ٣٢٥ : ١٠ — ٣٢٦ : ٨ أرسل قليحا
الى ابراهيم بن المهدي بدمشق ٣٦٥ : ١ — ٨

الجلال بن طلحة — قتله عاصم بن ثابت يوم أحد
٢٢٧ : ١٦

الجزاز (محمد بن عبد الله) — أنشده أبو العتاهية شعراً
في الزهد عند قثم بن جعفر فردة عليه وقام ٧٥ :
١٧ — ٧٦ : ١٢ ؟ خاله سلم الخمار ٧٦ : ٩

جميع بن عمر بن الوليد — اجتمع ابن هرمة وابن ميادة
عنده ٣٧٠ : ٨

جميل (بن عبد الله بن معمر العذري) —
أخذ أبو العتاهية معنى من شعره ٤٥ : ١٠ — ١٢ : ٤
سأل صالح بن حسان الهيثم بن عدى عن بيت له ١١٤ :
١ — ١٠ : ٤ طبقته في الشعراء عند ابن سلام ٢٣٣ :
١ — ٣ : ٤ كان صادق الحب دون كثير وهو مقدم على
غيره في النسب ٢٦٦ : ١٦ — ٢٦٧ : ٥

جنادة بن مليحة بن زهير — قتل في بدر كافراً
١٩٥ : ٩

جهجاه الغفاري — خرج ليسق فرس النبي صلى الله عليه
وسلم فتنازع مع قتيبة بن أنصار ١٥٨ : ١٥ — ١٥٩ : ٥
جهيم بن أبي الصلت بن مخزومة — رأى رؤيا تدل
على وقعة بدر ١٨١ : ١٥ — ١٨٢ : ٦

جوان بن عمر بن أبي ربيعة — مر ابن له بمسلة بن
محمد فدعاها ففناه بشعر طريح ٣١٩ : ١٢ — ٣٢٠ : ٢

جبير بن مطعم — حرض على قتل حمزة يوم أحد لقتله
طليعة بن عدى يوم بدر ٣٠٨ : ١٩ — ٢٣ : ٤ قتل
غلامه وحشي حمزة بن عبد المطلب يوم أحد ٤٥ : ٣
١٨

جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة — لقب بالمصطلق
لحسن صوته، وهو أول من غنى من نزاعة ١٥٨ : ٢١
الجرارح بن عبد الله الحسكي — كاد للأحوص
بأذربيجان وأهانه لجهائه يزيد بن المهلب ٢٥٦ : ٣ — ٩
جرير — أخذ عنه هشام بن الزوية صوتين للدلال ٢٩٦ :
١٥ — ٢٩٧ : ٩

جرير (بن عطية) — فضله ابن منذر على جميع شعراء
الاسلام ٥٧ : ٦ — ١٥ : ٤ مدح هو والفرزدق الجراج
ابن يوسف فوصله وأعطى هذا مما أخذ ٢٥٦ :
١٤ — ٢٥٨ : ٥ ؟ قال إن الأحوص أحسن الشعراء
في النسب ٢٥٨ : ٥ — ٢٥٩ : ٥ ؟ طلب منه
ابن بشير مجو الأحوص فامتنع ٢٦٢ : ١٥ — ٢٦٣ :
١٧ ؟ سمع شعر ابن هرمة وابن أذينة فدحهما ٣٩٣ :
١٤ — ١٧ : ٠

جرير بن عبد الله — ٢٣٣ : ١٨

جشيش بن مالك بن حنظلة — ٢٥٧ : ٢٠
جعفر بن أبي طالب — استشهد رجل من ولده الأحوص
قصيدة فلما سمعها إسماعيل بن يسار أنشد من شعره فأعجب به
٤١٤ : ١ — ١٥ : ١٥

جعفر بن الحسين المهلب — سأل أبا العتاهية عن أشعر
الناس واستنشد من شعره فأنشده في الزهد والغزل
٤٤ : ١٢ — ٤٥ : ٩

جعفر بن سليمان — طلب منه محمد بن عبد العزيز مائة دينار
من أرزاقه فأعطاه ابن هرمة مائة أخرى ٣٧٤ :
١٠ — ٣٧٥ : ٢

جعفر المتوكل الخليفة — نقل ابن بسخر في قصته غيرة
الواق منه ١١٥ : ١٢ — ١١٨ : ١٣ ؟ أبت
فريدة أن تغنيه وفاء للوائق ١١٨ : ١ — ١٣ : ١

الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حماد) — له تفسير
لنوى ٩٠ : ١٦ ، ٢٣٢ : ١٩ ، ٣٧١ : ١١

(ح)

الحارث بن الأسود — أصيب مع أخويه زمة وعقيل
في بدر فرتاهم أيهم الأسود ٢٠٨ : ٨ — ٢٠٩ :

١٠

الحارث الأكبر (بن أبي ثمر جبلة الغساني) —
ذكر مرثا ١٦٨ : ١٥ — ١٦

الحارث بن عاصم بن نوفل — من أشرف قريش
الذين حاربوا في بدر ١٨٠ : ١٢ ؛ حجير بن
أبي إهاب أخوه لأنه ٢٢٦ : ١٣ ؛ قتله خبيب
ابن عدي ٢٢٦ : ٢٢٨ ، ٢٢٢ : ١٠

الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة — قيل إنه قتل
بين عبيد بن حنين وزوجته ٤٠٠ : ٩ — ١٢

الحارث بن عبد المطلب — ١٤١ : ٢٢ ؛ أمه
سمية بنت موهب ١٤٢ : ١٧

الحارث بن عوف بن أبي حارثة — استجار من
شمر حسان بالنبي صلى الله عليه وسلم ١٥٤ : ١١ —
٩ : ١٥٥

الحارث الكندي — نسب له شعر ٤١٩ : ١٢

الحارث بن هشام — غيره حسان بفراره عن أخيه فرد
عليه ١٦٩ : ١٢١ ؛ غنى في شعره إبراهيم الموصلي
١٦٩ : ٧ ؛ قال فيه حسان شعرا غنته عزة الميلاء
٢١٢ : ١٠ — ١٥٥

حارثة بن سراقفة — قتل في بدر وهو يشرب من الخوض
١٩٢ : ١٦

الحباب بن المنذر بن الجحوم — أشار على النبي صلى
الله عليه وسلم يوم بدر بראي فأتبعه ١٨٣ : ١٤ —

٧ : ١٧٤

حبابة (جارية يزيد بن عبد الملك) — غنت يزيد بن
عبد الملك بشعر فلما علم أنه للاحوص أطلقه وأجازه
٢٤٨ : ٥ — ١٢ ، ٢٤٩ : ٩ — ٢٥٠ : ١٢

حبيب بن الجهم النخعي — كان عند الفضل بن
الربيع لما أهدى له أبو العافية تملا فأهداهم لأمين
٧٩ : ٩ — ٨٠ : ٥

حبيب بن مسلمة — تزوج ثالثة بنت عمار الكلابي
٢٩٢ : ١٠

حبيب نومة الضحى — خصاه ابن حزم مع المختين
٢٧٤ : ٣

حبيبة بنت أسعد بن زرارة — ٢٠٣ : ١٩

الحجاج بن يوسف — أسف على ضياع شعر أمية بن
أبي الصلت ١٢٣ : ٤ — ٥ ؛ أمر ابن الأشعث بغزو
رتبيل ١٧٠ : ١٨ — ٢١ ؛ مدحه جرير والقرظوق
٢٥٦ : ١٤ — ٢٥٨ : ٥ ؛ زفت إليه ابنة عبد الله
ابن جعفر ٢٩٣ : ١٤ — ٢٩٥ : ٢ ؛ كلامه عن
تقيف ٣٠٢ : ١٤ — ١٩

حجير بن أبي إهاب التيمي — ابتاع خبيب بن عدي
ليقتله بأبيه ٢٢٦ : ١١

حجية بن المضرب الكندي — شطب بن زيد ٤٠٤ :
١١ — ١٢

الحرشى = سعيد الحرشى

الحرماني (أبو علي الحسن بن علي) — فارق بين
أبي العافية وبين أبي نواس في الشعر والبلدية ٨٤ :
٩ — ١٢

الحرمي بن أبي العلاء — تعلّق له على شعر للاحوص
٢٦١ : ١٠ — ١١ ؛ نسخ المؤلف من كتاب له
٣٤٠ : ٢

حسان بن ثابت — بجمه ١٣٤ — ١٧٠ ؛ نسب
من قبل أبيه وكنيته ١٣٤ : ٢ — ١٣٥ : ٤ ؛

قيس إنه أشعر أهل المدر ١٣٥ : ٤ — ٤٦ ؛ عمره
١٣٥ : ٥ — ١٣٦ : ٥ ؛ كان يسدل ناصيته بين
عينيه ويخضب شاربه وعنفقته بالحناء ١٣٦ : ٦ —
١٣ ؛ فضّل الشعراء بأنه شاعر قريش واليمن والنبي
صلى الله عليه وسلم ١٣٦ : ١٤ — ١٦ ؛ أجمعت
العرب على أنه أشعر أهل المدر ١٣٦ : ١٧ —

١٦٠ : ٩ - ١٥ ؛ ترضى النبي صلى الله عليه وسلم فرضي عنه وأكرمه ١٦٠ : ١٦ - ١٦١ : ٩ ؛ حبس النبي صلى الله عليه وسلم صفوان لأنه ضربه ١٦١ : ٩ - ١٧ ؛ أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم بيرحاء وسيرين ١٦٢ : ١ - ٦ ؛ شعره في مدح عائشة والاعتذار عما رماها به ١٦٢ : ٨ - ١٢ ؛ هجاه رجل بما فعل به ابن المعتل ١٦٣ : ١ - ٣ ؛ سبه أناس فدافعت عنه عائشة ١٦٣ : ٤ - ٩ ؛ افتخاره بلسانه ١٦٤ : ١٠ - ١٤ ؛ جنبه عن مناصرة صفية بنت عبد المطلب يوم الخندق ١٦٤ : ١٥ - ١٦٦ : ٩ ؛ كان مقطوع الأكل ١٦٦ : ١٠ - ١١ ؛ أنشد النبي شعرا في شجاعته فضحك ١٦٦ : ١٢ - ١٦٧ : ٢ ؛ قال النابغة إنه شاعر والخساء بكاة ١٦٧ : ٣ - ٥ ؛ سمه الحطية ينشد فسأله وهو لا يعرفه فأجابه الحطية بما لم يرضه ١٦٧ : ٦ - ١٢ ؛ أتهمه أعشى بكر عتد حمار بالبخل فاشترى كل الخمر وأراقها ١٦٧ : ١٣ - ١٦٨ : ٨ ؛ تعيره الحارث ابن هشام بفراره عن أخيه ورد الحارث عليه ١٦٩ : ١ - ١٢ ؛ تمثل بشعر ربيع صاحب الترك ١٦٩ : ١٤ - ١٧٠ : ٩ ؛ قال شعرا في الحارث بن هشام غته مرزة الميلاء ٢١٢ : ١٠ - ١٥ ؛ هجا ثقيفا ٣٠٧ : ١٧ - ٣٠٨ : ٢

الحسن بن أبي سعيد — كان كاتباً للأولاد على العامة

٦٠٥٢

الحسن البصري (أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن

يسار) — بلغته خطبة الحاج فضحك منها وعابها

٣٠٢ : ١٤ - ١٩ ؛ سئل عن جرحه فأجاب ٣٠٧ : ٢ - ١

حسن بن حسن بن حسن بن علي — قصده العيلي

فاستشهده أخوه عبد الله بن الحسن شعره في رثاء قومه

٣٤٠ : ٥ - ٣٤١ : ٦ ؛ عرض ابن هرمة به

وأخويه لأنهم وعدوه وأخلفوه ٣٧٥ : ١٧ -

٣٧٦ : ٣ ؛ لما عرض ابن هرمة به وأخويه قطع

عنه عبد الله بن حن ما كان يجره عليه ٣٧٧ : ٤ - ١٤

١٣٧ : ٢ ؛ سأل أبا هريرة عن حديث في شأنه فأجابه ١٣٧ : ٣ - ٨ ؛ كان أحد الأنصار الثلاثة الذين عارضوا شعرا قريش ١٣٧ : ٩ - ١٣٨ : ٦ ؛ استأذن النبي في هجو قريش فأمره أن يأخذ أنسابهم عن أبي بكر ١٣٨ : ٧ - ١٣٩ : ٨ ؛ لما بلغ قريشا شعره اتهموا فيه أبا بكر ١٣٩ : ٩ - ١٤٠ : ٢ ؛ سمعه ابن الزبير وضرار من هجوها فزوا ، فاستعدي عمر فردها ، فأنشدهما معا قال فيما ١٤٠ : ٣ - ١٤١ : ١٣ ؛ هجا أبا سفيان بن الحارث بشعر ١٤١ : ١٤ - ١٤٢ : ٥ ؛ أعانه جبريل في مدح النبي ١٤٢ : ٦ - ٩ ؛ مدحه النبي ومدح كعبا وعبد الله بن رواحة ١٤٢ : ١٠ - ١٤٣ : ٣ ؛ أخبره النبي أن روح القدس يؤيده ١٤٣ : ٤ - ٨ ؛ استشهده النبي وجعل يصفي إليه ١٤٣ : ٩ - ١٥ ؛ أتهره عمر لانشاده في مسجد الرسول فرثه عليه ١٤٣ : ٩ - ١٤٤ : ٩ ؛ مدح الزبير بن العوام للوفاء قوما لم يحسنوا الاستماع له ١٤٤ : ١٠ - ١٤٥ : ٨ ؛ تقدم هو وكعب وابن رواحة لحاية أعراض المسلمين ، فاختاره النبي صلى الله عليه وسلم دونهما ١٤٥ : ٩ - ١٤٥ : ١٥ ؛ سبه قوم في مجلس ابن عباس فدافع عنه ١٤٥ : ١٥ - ١٤٦ : ٦ ؛ وضع له النبي صلى الله عليه وسلم منبرا وأمره أن يجيب شاعر تميم ١٤٦ : ٧ - ١٥١ : ١ ؛ شعره الذي يقرره بإيمانه بالرسول ١٥١ : ١٣ - ١٥٢ : ٧ ؛ أنكرت عليه عائشة شعره له في مدحها ١٥٣ : ١ - ٨ ؛ أخبر بوقعة صفين قبل وقوعها ١٥٣ : ١ - ١٥٤ : ٢ ؛ سمه الغيرة بن شعبة ينشد شعرا فبعث إليه بمال ١٥٤ : ٣ - ١٠ ؛ استجار الحارث بن عوف من شعره بالنبي صلى الله عليه وسلم ١٥٤ : ١١ - ١٥٥ : ٩ ؛ أنشد شعرا بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فغضب به ابن المعتل وعرضه النبي صلى الله عليه وسلم ١٥٥ : ١٠ - ١٥٧ : ١٢ ؛ قبض ثابت بن قيس على ابن المعتل لضربه له ثم انتهى الأمر إلى النبي فاسترضاه ١٥٧ : ١٣ - ١٥٨ : ٧ ؛ بلغه ما وقع بين وجهيهما وبين الفتية الأنصار فقال شعرا ١٥٨ : ١٥ - ١٣٠ : ٨ ؛ وثب قومه على صفوان بن المعتل فحبسوه فأخرجه سعد ابن عباد وكساه فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم

الحسن بن زيد — ركب إليه ابن هرمة وروايته وامتدحه
فاكرهما ٣٧٥ : ١٠ : ٣٧٦ : ٩ : لما مدحه
ابن هرمة قطع عبد الله بن حسن ما كان يجريه عليه
٣٧٧ : ٤ : ١٤

الحسن بن سهل — ٤٩ : ١٢
حسين بن دحمان الأشقر — غنى في الطريق فأساءه فنهزه
مالك بن أنس وغنى الصوت ٢٢٢ : ١ : ١٣

الحسين بن رجاء — ١٠٤ : ٧
حسين بن زيد — قدم من مكة إلى المدينة مع داود بن
علي ٣٤٧ : ١٠

الحسين بن الضحاك — أنشده أبو نواس شعره وشبهه
بشعر أبي النخعي ٨٢ : ١٣ : ١٧ : فضل أبي النخعي
علي أبي نواس وسب من يحاكيه ١٠٧ : ١ : ١٠

الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن — خروجه
وقتله بفتح ٨٥ : ١٦

حسين بن علي بن حسين — قدم من مكة إلى المدينة
مع داود بن علي ٣٤٧ : ٨

الحطيئة أبو مليكة (جرول بن أوس) — سمع حسان
يشد فنهاله حسان وهو لا يعرفه فأجابه بما لم يرضه
١٦٧ : ٦ : ١٢ : نقله بغض إلى جواره ٣٩٩ :

٢٠

حفص بن الأخيف — أخذ بنو معيص، كان ابنه سبب
الحرب بين قريش وكثانة ١٧٥ : ١٦ : ٢١

الحكم الخضرى — هو أحد من ختم بهم الشعراء في رأى
الأصبى ٣٧٣ : ٢ : ٤

الحكم بن المطلب — طلب منه ابن هرمة شاة فأعطاه كل
ما عنده من شاه ٣٩٥ : ٩ : ٣٩٦ : ٥ : ذكر
عرضا ٣٩٤ : ١٣

حكم الوادى — اتفق معه فليج بن أبي العوراء على إسقاط
ابن جامع عند يحيى بن خالد ٣٦٢ : ١٣

٨ : ٣٦٣

حكيم بن حزام — من أشرف قريش الذين حاد بواقي بدر
١٨٠ : ١٢ : لم يرد حوض الرسول صلى الله عليه
وسلم يوم بدر فتجاثم أسلم ١٨٥ : ٩ : ١١ : كلم
عنية بن ربيعة أن يرجع بالناس عن بدر ١٨٦ :
٣ : ٨ : يقص على مروان بن الحكم حديث بدر
١٨٦ : ٩ : ١٨٧ : ١٣ : أرسله عتبة لأبي جهل
ليأخره عن الخروج إلى بدر فأبى ١٨٨ : ١ : ٥
حليمة بنت الحارث بن أبي شمر — ١٦٨ :

١٤-١٩

حماد الراوية (بن ميسرة بن المبارك) — كان يفضل
الأحوص على الشعراء في النسب ٢٦٢ : ١٢ :
١٤ : نظم بيتين ونسبهما لطريق وأوصلهما للوليد بن
يزيد ليطرده ٣١٢ : ١٠ : ٣١٣ : ٧

حمدويه صاحب الرادقة — أراد أن يأخذ أبا النخعي
مع الزنادقة فتستتر بالجماعة ١٦ : ٧ : ١٨ : وشي
بأبي النخعي إليه فتحقق أمره وتركه ٣٥ : ٥ : ١٠
حمزة بن عبد المطلب — أمه خالة بنت وهب ١٤٢ :

١٢ : قتل الأسود المخزومي في بدر ١٨٨ : ١٤ -
١٨٩ : ٢ : بارز شيعة بن ربيعة في بدر وقتله
١٨٩ : ٦ : ١٤ : أعلم نفسه بريش نعام في بدر وقتل
فأثنى ١٩٧ : ٤ : ٥ : كان مرند بن أبي مرند
الغزوى حليفه ٢٢٥ : ٤ : قتل سبع بن عبد العزى
يوم أحد ٣٠٨ : ٤ : ٥ : حرض على قتله جبير
ابن مطعم يوم أحد لأنه قتل طعيمة بن عدى يوم بدر
٣٠٨ : ١٩ : ٢٣ : قتله يوم أحد وحشى غلام
جبير بن مطعم ٣٤٥ : ١٧

حمى الدبر — لقب عاصم بن ثابت ٢٢٤ : ٨

حميد بن نور — بجنه ٣٥٦ : ٣٥٨ : نسبه وطبقته
في الشعراء ٣٥٦ : ١ : ٥ : هو مخضرم أدرك
الجاهلية وعمر بن الخطاب ٣٥٦ : ٥ : ٦ : نهي
عمر بن الخطاب الشعراء عن التشبيب فأشدد مشبها
٣٥٦ : ٧ : ٣٥٧ : ٨ : وفد على بعض خلفاء
بني أمية بشعر فوصله ٣٥٧ : ١٠ : ٣٥٨ : ٣
حميد الطوسي — شعر أبي النخعي في كبره وتبه ٩٥ :

١٣-٦

خشف الواضحة — مدحت غناء عرب وفريدة : ١١٤

٢٠ - ١٦

خفاف بن إيماء بن رخصة الغفاري — عرض

معونه على قرش يوم بدر ١٨٥ : ٣ - ٧

خَلّ ، جارية عمرو بن بانة — تربت عند عمرو

ابن بانة مع فريدة ١١٥ : ١ - ٨

خليفة صاحب الشرطة — خصى الخنثين بالمدينة

١٤ : ٢٧٦

الخليل بن أسد = النوشاني الخليل بن أسد

الخنساء تماضر بنت عمرو — قال النابغة إن حسان

شاعر وهي بكاء ١٦٧ : ٣ - ٥ ؛ عاظمها هند

بنت عتبة بمصاها في بدر وشعرهما بذلك ٢١٠ :

١٣ - ٢١٢

الخيرزان (جارية المهدي وأم الهادي والرشد) —

رفضت بيع عبادة التي كان يتعشقها إسماعيل بن عزيز

١٥ : ٥٩ - ١٤ : ٥٨

(د)

الدارمي (مسكين ربيعة بن عامر) — مدح عبد الله

ابن عبد الحميد المخزومي ٣٣٥ : ١٥ - ٣٣٦ : ٤

داود بن زيد بن رزين — سأل محمد بن شيرويه

الانماط عن أشعر أهل زمانه فمدح أبا نواس وأبا العتاهية

١٧ - ١٤ : ١٢

داود بن علي بن عبد الله بن عباس — قتل كثير من

بن أمية ٣٣٠ : ٧ ؛ استوهب عبد العزيز بن عمر

من السفاح فوهبه له ٣٤٦ : ٥ - ٨ ؛ أنشده ابن

هرمة شعرا فأوغر صدره على بعض الأمويين في مجلسه

٣٤٧ : ٦ - ٣٤٨ : ٤ ؛ استخلفه عبد الله بن

حسن ألا يقتل أخويه محمدا والقاسم ٣٤٨ : ٧

الدلال — بجته ٢٦٩ - ٣٠١ ؛ اسمه وكنيته وولاه

وهو أحد من خصاهم ابن حزم ٢٦٩ : ٣ - ١٠ ؛

لم يكن من الخنثين أطرف منه ٢٦٩ : ٤ - ٦ ؛

كان ظرفا صاحب نوادر وكان يغني غناء كثير العمل

حميد بن عبد الرحمن بن عوف — غاظه ولاية ابن

حزم على المدينة ٢٣٤ : ١٣ - ٢٣٥ : ٩

حميد بن قطبة — خافه ابن هرمة وأذكر تشيعه ٣٨٨ :

٣ ؛ كلبه عنه ٣٨٨ : ١٢ - ١٦

حمير الأصغر بن سبأ — ٢١٧ : ١٨

حنظب بن الحارث بن عبيد — ينسب إليه الحنظليون

١٧ : ٣٣٨

الحنظلية أم أبي جهل = أسماء بنت مخزبة

حيان بن علي النعري — استعده أبو العتاهية فنصره

٣ : ١٢ - ٤ : ٣ ؛ أصاح بين بني معن وأبي العتاهية

٢٦ - ١ - ١١

الحيسان بن عبد الله بن إلياس — إخباره أهل مكة

عن قتلى بدر ٣٠٤ : ١١ - ١٧

(خ)

خاص داعية عيسى بن زيد — قصته في السجن مع

أبي العتاهية ومقتله ٩٢ : ٦ - ٩٣ : ١٨

خالد بن البكير — ممن أرسلهم النبي صلى الله عليه وسلم

إلى عضل والقارة فقتلوا ٢٢٤ : ١٣ - ٢٣٠ :

١٢

خالد بن الوليد — غزا عين التمر ٣ : ٤ - ١١

خبيب بن عدس — ممن أرسلهم النبي صلى الله عليه وسلم

إلى عضل والقارة فقتلوا ٢٢٤ : ١٣ - ٢٣٠ :

١٢ ؛ قتل الحارث بن عامر ٢٢٦ : ٢٢٨ ، ٢١ :

١٠

خثيم بن عراك بن مالك — عابته نخة الخنث فضربه

وحبسه ٢٨٠ : ١٤ - ٢٨١ : ٥

خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم — وهبت

زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم فلادة في زواجها

٢٠٨ : ٤ - ٥

خزيمة بن حازم — أرسل إليه أبو العتاهية شعره في الزهد

فغضب وذمه ٩٩ : ٨ - ١٠٠ : ٣

دنانير (مولاة يحيى بن خالد البرمكي) — أودعها فليح

ملا فرازة وأرسله له ٨-١: ٣٦٣

دنيا (فاطمة بنت عمر بن حفص) — شيب بها

أبو عينة المهلي في شعره ٨-١: ٨٤

(ذ)

ذات النطاقين = أسماء بنت أبي بكر الصديق

ذو الاصبع العدواني — تمثيل السفاح بشعره إذ ظفر

برأس مروان ١٠: ٣٤٣

ذو الأكلة — لقب حسان بن ثابت ١٧: ١٣٥

(ر)

راشد الخنق — مات هو وأبو العاتية وهشيمة الخنارة

في يوم واحد ٣-١: ١١١

الربيع (بن يونس مولى المنصور) — خاطبه المنصور

لما عاب طريقا في مدحه للوليد بن يزيد ٤٤: ٣١٦

أخير المنصور بإعجابه بقصيدة طريح الدالية ٣٢٣:

٩: ٣٢٥-١٧

ربيعة بن أمية بن أبي الصلت — كان شاعرا وبعض

أبيات له ١٠: ١٢١-٣: ١٢٠ ذكر عرضا ٨:

وتبيل صاحب الترك — تميل أمام ابن الأشعث بشعر

حسان فأثدده رد الحارث فأعجب به ١٦٩: ١٤-

٩: ١٧٠

رجاء بن سالم — سأل سبأ الخاسر عن أشعر الناس

فأخبره بأنه أبو العاتية ٨-١: ١٢ سمع أبا العاتية

يقول إنه نظم شعرا أحسن من سورة (عم يقسا لون)

٣٤: ٦-٩: عزف عبيد الله بن إسحاق يائي العاتية

بفلسا يتذاكران الشعر ٩١: ٥-٩٢: ٥

رجيحة الجارية — جنية دنت من ركب تقيف وفيهم أمية

٢: ١٢٦

رزين العروضي — طاق على بن صالح أنه أزل من ابتدع

الشعر المهمل الحروف ١٧: ٣٧٧-٣: ٣٧٨

رشأ — خادم طلبة بنت المهدي ٤٠٣: ١

٢٦٩-١١: ٢٧٠-٤: ٢٧٠: كانت أهل المدينة

يفخرون به ٢٧٠: ٥-٧: كان يلازم النساء

٢٧٠: ٨-١٠: سبب لقبه وتوسطه بين الرجال

والنساء ٢٧٠: ١١-١٦: خصاه ابن حزم مع المختنين

بأمر سليمان بن عبيد الملك وسبب ذلك ١٠: ٢٧١-

٢٧٦: ٣: أسف بن عتيق لخصائه ٢٧٦:

٤-١٢: أسف لخصائه الما جشون ٢٧٦: ٣-

١٨: أخضك الناس في الصلاة ٢٧٧: ١-٤: ٤

غنى الغمر بن يزيد فطرب ٢٧٧: ١٧-٢٧٨: ٩:

احتكم إليه شيعي ومرجئي ٢٧٩: ٤-٨: هرب

من المدينة إلى مكة ٢٧٩: ٩-٢٨٠: ٢: كان

الما جشون يقر به ويستحسن غناه ٢٨٠: ٣-١٣:

عز بنجة الخنث فعاث خشم بن عراق صاحب الشرطة

٢٨٠: ١٤-٥٠: ٢٨١: ٥: أخضك الناس في الصلاة

فتهدده الوالي ٢٨١: ٦-١٢: قصته مع الرجل

زوجه امرأة لم يدخل بها ٢٨١: ١٣-٢٨٢: ٣:

سكر مع فتية من قريش وسبق إلى الأمير فأراد أن يحده

ثم أغناه ٢٨٣: ٤-١٥: ٢٨٣: شهادة معبد

في غناؤه ٢٨٣: ١٦-٢٨٤: ٤: قصته هو وطويس

والوليد الخنث مع عبيد الرحمن بن حسان ٢٨٤:

٥-٢٨٥: ٣: استدعاه سليمان بن عبيد الملك

سرا فغناه فطرب وأعادته إلى الجباز مكرما ٢٨٥:

٥-٢٨٦: ١٠: قصته مع شام من قواد هشام

ابن عبد الملك أراد أن يتزوج من المدينة ٣٨٦:

١١-٢٨٩: ١٧: غنى نائلة بنت عمار الكلي

فأجازته ٢٩٠: ١٨-٢٩٢: ١٠: غنى في زفاف

ابنة عبد الله بن جعفر ٢٩٣: ١٤-٢٩٥: ٢:

سأله بن أبي ربيعة الغناء في شعره فغناه فأجازته ٢٩٦:

١-٨: أخذ هشام بن المازية عن جرير صوتين له

٢٩٦: ١٥-٢٩٨: ٢: شرب النبيذ وكانت

لا يشربه فسكر حتى خلع ثيابه ٢٩٨: ٣-٢٩٩:

٤: غنى في شعر أبي زيد لحنأ أخذه إبراهيم الموصلي

٣٢٥: ١٨-٣٢٦: ٨:

الدميري (كمال الدين) — نقل عن كتابه حياة الحيوان

الرشيد = هارون الرشيد

رقية بنت أبي العتاهية — أمرها أبوها في علته التي مات فيها أن تنديه بشعر له ١١٠ : ٦ - ١١

رقية بنت عبد شمس بن عبد مناف — أم أمية بن أبي الصلت ١٢٠ : ٤

الرومي (أبو الحسن علي بن عيسى بن عبد الله) — له تفسير لفوى ١٥٦ : ١٨

رؤبة (بن العجاج) — قال أبو العتاهية لابن مئاذر إنك أردت التشبه به فالحقته ٩٠ : ١٤

رياض جارية أبي حماد — اختارها إسحاق بن إبراهيم الموصلي لحنا من المائة الصوت ١١٤ : ١٣

ربيع المغنية — مدحت غناء شارية ونعيم ١١٤ : ١٦ - ٢٠

(ز)

زائدة بن معن — رثاه أبو العتاهية ٢٦ : ١٢ - ١٩

زبان السواق — سمع شعر إسماعيل بن يسار فيكي ٤١٥ : ١ - ٥ ؛ تشاجر هو وأبو المعافى بسبب شعر إسماعيل

ابن يسار النسائي ٤١٥ : ٦ - ٤١٦ : ٥

الزرقان بن بدر — من قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم ١٤٦ : ٧ - ١٥١ : ١ ؛ انتقل الحظيئة من جواره إلى جوار بغيض ٣٩٩ : ٢١

زبيدة بنت جعفر — استجار بها أبو العتاهية لما ضرب به القادم بن الرشيد ١٦٦ : ١٧ - ١٧

الزبير بن عبد المطلب — أمه فاطمة بنت عمرو المخزومية ٢٠ : ٢٢ - ١٣١

الزبير بن العوام — رده حسان اللوم قوما لم يحسنوا الاستماع له ١٤٤ : ١٠ - ١٤٥ : ٨ ؛ ذكر النبي أنه حواربه ١٤٤ : ٢٠ - ٢١ ؛ أرسله النبي صلى الله عليه وسلم مع نفر من أصحابه إلى بدر يلتبسون له الخبر ١٢ : ١٧٩ - ١٤

زرجون الخنث — قرمن يحيى بن الحكم ومادف طويسا ينفى فداعه ٢٢١ : ٧ - ١٤

الزرقاني (محمد بن عبد الباقي) — نقل عنه ١٦١ : ٢٠

زرياب (علي بن نافع) المغني — ذكره طوبى للأدوين بالشام ٣٥٤ : ٢ ؛ شئ من تاريخه ٣٥٤ : ١٦ - ٢٠

زريق بن ثعلبة — ذكره عرضا ٢٣٩ : ١٦

الزخشمري (أبو القاسم محمود بن عمرو) — نقل عنه ١٧٨ : ٢٠

زيمة بن الأسود — من أشراف قريش الذين حاربوا في بدر ١٨٠ : ١٣ ؛ قتل يوم بدر مشركا ٢٠٤ : ١٤ ؛ أصيب مع أخويه عقيل والحارث يوم بدر فزاهم أبوه يوم الأسود ٢٠٨ : ٨ - ٢٠٩ : ١٠

زهير بن أبي سلمى — أخذ طريق معن من شعره ٣٢٦ : ٢ - ٣

زياد بن عبيد الله الحارثي — جدد له سعد التاركة المسجد وطلب أجرته فقال له إن عملنا بها أعطيناك ٢٤٤ : ٩ - ١٣ ؛ صاحب شرطته خنيم بن عراق ٢٨٠ : ١٧

زيد بن أسلم — أدناه عمر بن عبد العزيز فعاتبه الأحرص ٢٤٨ : ١٣ - ٢٤٩ : ٨

زيد بن الدثنة — من أرسلهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى عضل والقارة فقتلوا ٢٢٤ : ١٣ - ٢٣٠ : ١٢ ؛ مقتله وحديث أبي سفيان معه إذ ذاك ٢٣٠ : ٥ - ١٢

زيد بن علي بن الحسين — تنسب إليه الزبدي ٦ : ١٧ : ٢٠ ؛ قتل في أيام هشام بن عبد الملك ٣٤٥ : ١٦

زيد بن القاسم (أخو أبو العتاهية) — كان نجبر في الجرار ٨ : ١٥ - ٩ : ٣

زينب بنت جحش — زوج النبي صلى الله عليه وسلم ٢٣١ : ١١

زَيْنَب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم —
فدت زوجها أبا العاصي فرد عليها النبي صلى الله عليه وسلم
القداء ٢٠٨ : ١ - ٧

زَيْنَب بنت سليمان بن علي — شُبب بها محمد بن
أبي العباس السفاح ٤٠٤ : ١٥ - ١٧

زَيْنَب بنت عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث —
شُبب بها ابن ربيعة المدني وغني بشعره فيها يونس أصواته
المعروفة بألزيان ٤٠١ : ١٦ - ٤٠٥ : ١١

(س)

سَبَاع بن عبد العزى — قتله حمزة بن عبد المطلب يوم
أحد ٣٠٨ : ٤ - ٥

سَدِيف بن ميمون — أشد السفاح شعرا يغريه جماعة
من بني أمية اجتمعوا عنده فقتلهم وكتب إلى عماله
بقتلهم ٣٤٤ : ٥ - ٣٤٦ : ٨ - ٣٤٨ : ١٢ -
٢٤٩ : ٣ - ٣٥٠ : ١٢ - ١٩

سَرَاقَة — غاظته ولاية ابن جزم على المدينة ٢٣٤ : ١٣ -
٢٣٥ : ٩

سَرَاقَة بن جعشم المدلجي — من أشرف مكانة، ظهر
إبليس في صورته يوم بدر وأمن قريشا حين خافوا مكانة
١٧٥ : ٢ - ٨

السريّ بن الصباح — سأل بشارا عن أشعر أهل زمانه
فقال أبو العتاهية ٧٢ : ١ - ٤

السريّ بن عبد الله الهاشمي — وفد عليه ابن هرمة
بالجماعة ومدحه فأكرمه وكان يحب لقاءه ٣٨٢ : ١١ -
٣٨٧ : ٩

سطيج الذئبي الكاهن — سأله الظرب العدواني عن
نسب ثقيف فأجابه ٣٠٥ : ٤

سعد بن أبي وقاص — أرسله النبي صلى الله عليه وسلم
مع نفر من أصحابه إلى بدر ياتسون له الخبر ١٧٩ :
١٢ - ١٤

سعد حضنة = سعد النصار

سعد بن زرارَة — ذكر عرضا ٢٠٣ : ٢١

سعد بن زيد مناة بن تميم — هو الفزري، أبو قبيلة
٣٠٨ : ١٦

سعد بن عبادَة — أطلق صفوان بن المعطل وأكرمته
إذ حبه قوم حسان فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم
١٦٠ : ١٠ - ١٦١ : ١٧ : ٤ كان صاحب راية
الأنصار يوم بدر ١٧٥ : ١٤

سعد بن قيس بن عيلان — ذكره شق بن صعب الجبل
لظرب العدواني في كلامه عن ثقيف ٣٠٥ : ٣

سعد بن مصعب بن الزبير — اتهم زوجته ففجأه
الأحوص بذلك فلما أراد ضربها حلف له ألا يجسوا
زبير يا فتركه ٢٤٤ : ١ - ١٩

سعد بن معاذ — قال للنبي صلى الله عليه وسلم قبل خروجه
لبدر لو خضت بنا البحر لحضنا ١٧٨ : ٧ - ١٥ : ٤
بن العريش في بدر للنبي صلى الله عليه وسلم فدحه
١٨٣ : ٨ - ١٤ : ٤ كان يحرس النبي صلى الله عليه
وسلم في العريش مع نفر من الأنصار ١٩٤ : ١ - ٦

سعد النار — جدد لزياد كعبة المسجد وطلب أجرته فقال
إن عملنا بها أعطيناك ٢٤٤ : ٩ - ١٣

سعدى — مولاة ابن معن، أحبا أبو العتاهية ثم اتهمها
بالسحاق ومجأها ٢٤ : ١ - ٩ : ٤ تهجد ابن معن
أبا العتاهية ونهاه أن يعرض لها فقال شعرا ٢٤ : ١٠ -
٢٠

سعيد بن جبير — نقل أنه كان في مجلس ابن عباس
فنب قوم حسان ١٤٥ : ١٥ - ١٤٦ : ٦

سعيد الحرشي — وافي الرشيد بمال من الموصل فأمر
بصرفه كله إلى بعض جواريه ٦٧ : ٣ - ٤

سعيد بن خالد بن مسعود بن عمرو بن عثمان —
قدم من مكة إلى المدينة مع دارد بن حل ٣٤٧ : ١١

سعيد بن عبد الرحمن بن حسان — نسبت له قصة
وشعر نسي لابن يسار ٤١٣ : ١٠ - ١١

زَيْنَب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم —
فدت زوجها أبا العاصي فرد عليها النبي صلى الله عليه وسلم
القداء ٢٠٨ : ١ - ٧

زَيْنَب بنت سليمان بن علي — شُبب بها محمد بن
أبي العباس السفاح ٤٠٤ : ١٥ - ١٧

زَيْنَب بنت عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث —
شُبب بها ابن ربيعة المدني وغني بشعره فيها يونس أصواته
المعروفة بألزيان ٤٠١ : ١٦ - ٤٠٥ : ١١

(س)

سَبَاع بن عبد العزى — قتله حمزة بن عبد المطلب يوم
أحد ٣٠٨ : ٤ - ٥

سَدِيف بن ميمون — أشد السفاح شعرا يغريه جماعة
من بني أمية اجتمعوا عنده فقتلهم وكتب إلى عماله
بقتلهم ٣٤٤ : ٥ - ٣٤٦ : ٨ - ٣٤٨ : ١٢ -
٢٤٩ : ٣ - ٣٥٠ : ١٢ - ١٩

سَرَاقَة — غاظته ولاية ابن جزم على المدينة ٢٣٤ : ١٣ -
٢٣٥ : ٩

سَرَاقَة بن جعشم المدلجي — من أشرف مكانة، ظهر
إبليس في صورته يوم بدر وأمن قريشا حين خافوا مكانة
١٧٥ : ٢ - ٨

السريّ بن الصباح — سأل بشارا عن أشعر أهل زمانه
فقال أبو العتاهية ٧٢ : ١ - ٤

السريّ بن عبد الله الهاشمي — وفد عليه ابن هرمة
بالجماعة ومدحه فأكرمه وكان يحب لقاءه ٣٨٢ : ١١ -
٣٨٧ : ٩

سطيج الذئبي الكاهن — سأله الظرب العدواني عن
نسب ثقيف فأجابه ٣٠٥ : ٤

سعد بن أبي وقاص — أرسله النبي صلى الله عليه وسلم
مع نفر من أصحابه إلى بدر ياتسون له الخبر ١٧٩ :
١٢ - ١٤

سعد حضنة = سعد النصار

١-٢ : أغفل ذكره إسماعيل بن يسار في مدحه لأبيه
عبد الملك فغضب فذكره ٤٢٢ : ٣-٧

سليمان بن علي — حضره جماعة من بني أمية فأمر يقتلهم
٣٤٩ : ٤-٩ ، وقد عليه عمرو بن معاوية يسأله
الأمان فأجابته إليه ٣٤٩ : ١٠-٣٥٠ : ١١

سليمان بن مناذر — كان عند جعفر بن يحيى إذ طلب
إليه أبو العتاهية أن يسمع ابن أبي أمية ١٠ : ٨٧-
٢ : ٨٨

السمعاني (أبو سعيد عبد الكريم) — نقل عنه
١٢ : ٢٣٨

سمير الأيلي — مغم من أيلة ، غنى فشق جارية سليمان بن
عبد الملك فأحفظه فأمر بخصائه هو والخثين ٢٧٢ :
٣ : ٢٧٦-١٥

سمية بنت موهب — أم الحارث بن عبد المطلب
١٧٢ : ١٤٢

سنان بن وبر الجهنى — ذكر عرضا ١٥٩ : ١٦١
السند بن الحرشي — تزوج فريدة الكبرى
١١٣ : ٦ ، هو أحد رجالات الرشيد وأما ١١٣ :
١٨

سهيل بن عمرو أبو يزيد — من أشرف قریش الذين
حاربوا في بدر ١٨١ : ١ ، غفته سودة بنت زمعة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين أسر ٢٠٣ : ١٤-
١٠ : ٢٠٤

السميلي (عبد الرحمن بن عبد الله) — نقل عن كتابه
الروض الأنف ١٩١ : ٢٢

سوءة بن عامر بن صعصعة — ٣٤٤ : ١٨
سواد بن غزيرة — طلعته النبي صلى الله عليه وسلم يوم
بدر وهو يعدل صفوف أصحابه بقدح ثم دعا له ١٩٠ :
٩ : ١٩١-١١

سودة بنت زمعة (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) —
تعتقها لسهيل بن عمرو حين أسرو عتاب النبي صلى الله
عليه وسلم لها في ذلك ٢٠٣ : ١٤-٢٠٤ : ١٠

سعيد بن المسيب — حضر حكم بن حزام عند مروان بن
الحكم بقص عليه حديث بدر ١٨٦ : ٩-١٨٧ :
١٣

سكينة بنت الحسين — فآخرها الأصوص بجلده سايان
ابن عبد الملك ورفاه ٢٣٣ : ٨-٢٣٤ : ١٢ : ٤
قيل إن الأصوص شغف بها وكفى عنها بعقيلة ٢٦١ :
١٥-١٤

سلافة بنت سعد بن شهيد — نذرت أن تشرب خمرًا
بقحف رأس عاصم لقتله أبها يوم أحد ٢٢٧ : ٢

سلم الخاسر — قال عن أبي العتاهية إنه أشعر الجن والانس
١١ : ٩-١٢ : ٨ : ٤ ، سأله رجاء بن مسleme عن أشعر
الناس فقال أبو العتاهية ١٢ : ١-٨ : ٤ ، رماه
أبو العتاهية بالحرص ٧٥ : ٩-١٦ : ٤ ، هجا الجازا بن
أخته أبا العتاهية ٧٦ : ٤-١٢ : ٤ ، عرض عليه
أبو العتاهية شعرا له فذمه فأجابته ٩٤ : ٩-٩٥ : ٥
سلم بن عمرو = سلم الخاسر

سلمى (محبوبة الأصوص) — رآها بعضهم في كبرها
تطوف بالبيت فأنشد فيها شعر الأصوص ٣٠٠ : ٤-
١٦

سلم بن سلام — اختار له إسماعيل بن إبراهيم الموصلي لحنا
من المائة الصوت ١١٤-١٣

سليمان بن سليم — غنى مع فليح عند الرشيد ٣٦٠ : ٢
سليمان بن عبد الملك — جلده للأصوص والسبب في ذلك

٢٣٣ : ٨-٢٣٤ : ٤ ، ولي ابن حزم المدينة
فذهه الأصوص بشعر ٢٣٤ : ١٣-٢٣٦ :
٩ ، شكا أهل المدينة الأصوص فأمر عامله بضربه
ونقبه ٢٤٦ : ٩-١٧ : ٤ ، بلغته سقاها الدلال فأمر
ابن حزم بخصائه مع الخثين بالمدينة ٢٧١ : ١-
٢٧٢ : ٤ : ١٤ ، قيل إن سبب خصائه الدلال وسائر
الخثين بالمدينة سماعة غنام ٢٧٢ : ١٥-٢٧٦ :
٣ ، استدعى الدلال سرًا ففناه فطرب وأعادته إلى الجاز

مكرما ٢٨٥ : ٥-٢٨٦ : ١٠ : ٤ ، التفت بعض
ولده إلى رجل من بني أمية وقال له قتلنا سديف ٣٤٦ :

19: 8. A 619: 37.

1: 2-10

سيف بن ذي يزن — مدحه أبو الصلت ١٢٠ : ٥

$$\lambda : Y^{\circ} \rightarrow Y : Y^{\circ}$$

1A : 222 62.

يوم بدر ٢٠٤ : ١٣٠٦ : ٢١٠ : ١٦

1. — 1 : 1 1 1

۱۲ : ۸۰

وہرب منہ ۳۰۶ : ۱ - ۱۴

12: 160-10

11

9-0: 2.9

(ض)

ضرار بن الخطاطب الفهري — كان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٣٧ : ٢٠ : أسمع هو وابن الزبير حسان بن ثابت من يهجوها وفسرا فاستعدي حسان عمر فردهما فأشدهما مما قال فيهما ١٤٠ : ٣ — ١٤١ : ١٣

ضرار بن عبد المطلب — ضل فنشده أمه ١٣٥ : ١ : أمه تيلة بنت كليب ١٤٢ : ٢٢

ضمض بن عمرو الغفاري — استأجره أبو سفيان وأرسله إلى مكة يستنفر الناس لحرب النبي صلى الله عليه وسلم ١٧١ : ٧

(ط)

طالب بن أبي طالب — أتهمته قريش في بدر فرجع إلى مكة ١٨٢ : ١٨٣ : ١٨٣ : ٤١ : نرج مع قريش إلى بدر مكرها ففقد ١٨٣ : ٢ — ٣

طاووت — عدة أصحاب بدر كسدة أصحابه الذين جازوا معه التمر ١٧٦ : ١ — ٥

طاوس = طويس

طربح بن إسماعيل أبو الصلت — قبل أن نسب أمة بن أبي الصلت شرح في مجته ١٢٠ : ٤ : غنى في شعره أبو سعيد أحد الأصوات المائة المختارة ٣٠١ : ٧ : بحشه ٣٠٢ — ٣٢٠ : نسبه ٣٠٢ : ١ — ٧ : نسبه من قبل أمه ٣٠٨ : ٣ — ٨ : كنيته أبو الصلت ٣٠٨ — ٩ : طرح ابنه الصلت إلى أخواله بعد موت أمه ٣٠٩ : ٥ — ٩ : نشأ في دولة بني أمية وأدرك الدولة العباسية وكان مداحا للوليد بن يزيد الذي غضب عليه ثم رضى عنه ٣٠٩ : ١٠ — ٣١٥ : ١٤ : غاب المنصور في شعره مدح به الوليد فأحسن الاعتقاد ٣١٥ : ١٥ — ٣١٦ : ٤ : مدح الوليد فطرب وأجازه ٣١٦ : ٥ — ٣١٧ : ١ : غضب الوليد على ابن عائشة فلما غناه في شعره طرب ورضى عنه ٣١٨ : ١٥ — ٣١٩ : ١١ : غنى ابن جوان ابن عمر مسلمة بن محمد بن هشام بشعره فنذكر قومه

٣١٩ : ١٢ — ٣٢٠ : ٢ : في شعره أحد الأصوات المائة المختارة ٣٢٠ : ٣ : أنشد المنصور قصيدته الدالية فدحها ٣٢٢ : ١٧ — ٣٢٥ : ٩ : غنى إبراهيم الموصلي بشعره للرشيد قدحه ، وشعره مأخوذ من قول زهير ٣٢٥ : ١٠ — ٣٢٦ : ٨ : صادق أبا رقاء في سفر فأنس به وذكر له قصته مع أعراب عاشق ٣٢٦ : ٩ — ٣٢٩ : ٥

طريف المختث — خصاء ابن خزم مع المختين ٣٢٤ : ٣

طعيمة بن عدى بن الخيار — من أشراف قريش الذين حاربوا في بدر ١٨٠ : ١٢ : قتله حمزة بن عبد المطلب يوم بدر ٣٠٨ : ١٩ — ٢٣

طفيل (بن عامر) السكاني — هو أحد من ختم بهم الشعر في رأي الأصمعي ٣٧٣ : ٢ — ٤

طاحه أطباء الكلبة — ذكره ابن هرمة مخفرا ٣٩٢ : ١

طلحة بن عبيد الله — قال ابن هرمة أنه لم يبعه في قصيدته التي مدح بها ابن عمران ٣٩٢ : ٤

طهية بنت عبد شمس — تزوجها مالك بن حنظلة . ٢٥٧ : ١٨ — ١٩

طويس (عيسى بن عبد الله) — أول من صنع الخبز والزل في الفناء ٢١٩ : ٢ — ٥ : طرب أبان بن عثمان بالمدينة لفاته رساله عن عقيدته وسنه وشو به ٢١٩ : ٦ — ٢٢٠ : ١٤ : أهدر دمه يحيى بن الحكم مع المختين ٢٢٠ : ١٥ — ٢٢١ : ١٤ : كان غننا ذا نواز ٢٦٩ : ١١ — ١٥ : اجتمع مع الدلال والوليد المختث في عرس فامتنع عبد الرحمن بن حسان عن مجالستهم ٢٨٤ : ٤ — ٢٨٥ : ٣

(ظ)

الظرب العدواني (أبو عامر) — جاءه قفيف وهو قائم فهذه بقضله أوزين وجهه ٣٠٤ : ٨ — ٣٠٥ : ١٥

أناس حسان وهو يطوف فداقت عنه ١٦٣ :
 ٤ - ١٦٤ : ٩ : حدثت عن ربي قتل بدر في القلب
 وانتفاخ أمية بن خلف ٢٠١ : ١٠ - ٢٠٢ : ٢ :
 حدثت عن نداء زيب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 زوجها أبي العاصي ٢٠٨ : ١ - ٧ : روت عن النبي
 صلى الله عليه وسلم أن جيشا يغزو الكعبة فيخسف به
 ٢٢٣ : ٦ - ١٤ : ذكرت عرضا ١٨٠ : ١٦ :
 عائشة بنت سعيد بن العاص - الدلال مولاها
 ٢٦٩ : ١٠ :
 عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير - لقي هو ومحمد
 ابن مصعب الأحوص فلم يشأ له ثم تهاداه إن هجأها
 ٢٤٢ : ٣ - ١٣ :
 عباد بن رفاعه العنزي - استوب كيسان جة أبي العاتية
 وهو صغير من أبي بكر رضى الله عنه فوهبه له فرباه ٣ :
 ٤ - ١١ :
 عبادة جارية المهلبية - تشفها اصحاق بن عزيز وأراد
 المهدى شرعها له فأبت مولاتها فأعطاه منها عوضا عنها
 فميره أبو العاتية بشمر ٥٨ : ١٤ - ٥٩ : ١٥ :
 عباس أخو بجر - شفع في علوه عند المأمون فرضى عنه
 ٣٥٤ : ٤ :
 العباس بن رستم - كان يرى أبا العاتية بالذبذبة
 في مذهبه ١٤ : ١٦ -
 العباس بن عبد المطلب - مدحه حسان بن ثابت
 ٢٤٢ : ٤ - ٥ : أمه تقيلة بنت كليب ١٤٢ :
 ٢٢ : قصت عليه أخته عاتكة رؤياها قبل بدر فميره
 بها أبو جهل ١٧١ : ١٠ - ١٧٣ : ٦ : نهي النبي
 صلى الله عليه وسلم عن قتله يوم بدر ١٩٤ : ١٣ :
 كان يكره مخالفة قومه وكان يكتم إسلامه ٢٠٥ : ٣ - ٤ :
 تالم النبي صلى الله عليه وسلم من سمع أنبه في أمره
 ٢٠٦ : ١١ - ١٦ : أمره في بدر أبو اليسر كعب
 ابن عمرو ٢٠٦ : ١٧ - ٢٠٧ : ٣ : طلب منه
 النبي صلى الله عليه وسلم الفداء وأخبره عن أمواله بمكة
 ٢٠٧ : ٤ - ١٦ : رلى النقياسة في الجاهلية
 والإسلام ٣٨٤ : ١٧ - ١٨ :

(ع)

عاتكة بنت عبد المطلب - رأت بمكة رؤيا قبل
 بدر فذكرتها للعباس وعابها أبو جهل فصدقت رؤياها
 ١٧١ : ١٠ - ١٧٣ : ٦ :
 عاتكة المخزومية - سبت حسان وهو يطوف فداقت
 عنه عائشة رضى الله عنها ١٦٣ : ٤ - ١٣ :
 عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح - سبب تسبته بجي
 الدبر ٢٢٤ : ٨ - ١٢ : من أرسلهم النبي صلى الله
 عليه وسلم إلى عضل والقارة فقتلوا ٢٢٤ : ١٣ -
 ٢٣٠ : ١٢ : نزل عليه عبد الله وأخوه أبو أحمد
 ابنا جحش حين قدما مهاجرين ٢٣٠ : ١٣ - ٢٣١ :
 ٤٢ : كنيته وشي من شعره ٢٣١ : ٣ - ٧ :
 العاصي بن هشام بن الحارث = أبو البخري بن
 هشام بن الحارث .
 العاصي بن هشام بن المغيرة - قامره أبو لوط فقمعه
 حتى استرقه وأرسله عوضه يوم بدر ١٧٤ : ١ -
 ٢٠٥ : ٧ :
 عامر بن الحضرمي - سبب وقعة بدر طلبه بأرأخيه
 عمرو ١٨٧ : ٣ - ١٨٨ : ٩ :
 عامر بن صالح - أنشد قصيدة لابن هرمه ليس فيها حرف
 معجم ٣٧٧ : ١٧ - ٣٧٩ : ٦ :
 عامر بن الظرب العدواني - قصة تزويج أخته
 لتقيف ٣٠٤ : ١ - ٣٠٥ : ١٥ : كان رئيس
 لما ياد في حرم مع قيس ٣٠٥ : ١٠ :
 عامر بن يزيد بن عامر بن الملوخ - سيد بني بكر
 ١٧٥ : ١٦ - ٢٠ :
 عائشة (بنت أبي بكر الصديق) - أنكرت على
 حسان شعرا له في مدحها ١٥٣ : ٨ - ١ : قبل
 إن صفوان ضرب حسان لما قاله فيها وفيه من الإفك
 ١٥٦ : ٧ - ١٥٧ : ١٢ : حديثها في صفوان
 ابن المعطل ١٦٢ : ٦ - ٧ : شعر حسان في مدحها
 والاعتذار عما رواها به ١٦٢ : ٨ - ١٢ : سب

عبد العزيز بن المطلب — شكاه ابن حرمته حاله
فاكرمه ثم عاوده فردّه فجهاه ٣٩٤ : ١٠ —
٣ : ٣٩٥

عبد عمرو = عبد الرحمن بن عوف .

عبد القادر البغدادى — نقل عنه ١٣٤ : ١٨
عبد الله بن أبي ربيعة بن عوف = أبو الصلت
عبد الله بن أبي ربيعة بن عوف .

عبد الله بن أبي بن سلول — أغضب النبي صلى الله
عليه وسلم بكلامه عن المهاجرين ومنه عليهم بلواؤهم
١٥٩ : ٤ — ٥

عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر —
نقل قصة عن عبد الله بن حنن وابن حرمته ورجل من
أسلم ٣٦٨ : ١٢ — ٣٦٩ : ١٥

عبد الله بن أبي كثير — فرق مصعب بينه وبين زوجته
فشكاه إلى عبد الله بن الزبير فردّها عليه ٣٩٩ : ١٢ —
٤٠٠ : ٨

عبد الله بن أحمد المهزبي = أبو هفان .

عبد الله بن أنس — مدحه اسماعيل بن يسار النسائي فلم
يكرمه فجهاه ٤١٨ : ٣ — ٤١٩ : ١٠
عبد الله بن جحش بن رباب — نزل هو وأخوه
أبو أحمد حين قدما مهاجرين على عاصم بن ثابت ٢٣٠ :

١٣ — ٢٣١ : ٢

عبد الله بن جدهان — مدحه القاسم بن أمية ١٢٠ :
١٤٠٩ — ١٤٠٩ : ٩ — ١٢
في مادة عنده ٢٠٠ : ٩ — ١٢

عبد الله بن جعفر — لم يكر عليه معارفة سماعه الغناء
٢١٢ : ٧ — ٢١٣ : ٦٦ : سمع بعض أصحابه غناء
جارية فطرب فضحك منه ٢٧٧ : ٥ — ١٦٦ : ذكر
طويس عبد الرحمن بن حسان بوقعة معه أمامه ٢٨٤ :
١٠ : غنى الدال في زفاف ابنته ٢٩٣ : ١٤ —
٢٩٥ : ٢

العباس بن عبيد الله بن سنان — أمره فتم بن جعفر
بأن يطلب الجواز ليجاح أبا العتاهية ١٧٠ : ٧٦ — ١٢ :

عبد الأعلى بن عبد الله — وفي المهدى دينه لشعر رواه
له من قول الأخوص ٢٦٥ : ٧ — ٢٦٦ : ١٥

عبد الحكم بن عمرو الجمحي — جاءه الأخوص وهو
في المسجد فلم يعرفه ثم أخذه ليديه فعرفه ٢٥٣ : ٣ —
٢٥٤ : ٤

عبد الحميد بن سريغ — مولى بني عجل ٩ : ٤ — ٧
عبد الرحمن (بن الحكم) الأوسط — خرج لثقي زرياب
٣٥٤ : ١٧

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت — اعترض على أبيه
في الخطاب فأجابه ١٣٦ : ١٣ : ٤ أنه سيرين
١٦٢ : ٦٦ : ٤ أبي الجلوس مع الدلال وطوبس والوليد
في عرس ٢٨٤ : ٥ — ٢٨٥ : ٣

عبد الرحمن بن عوف — كان صديقاً لأمية بن خلف
وهو الذي أسره في بدر ٤١٩٦ : ٤ — ١٧ : كان اسمه
عبد عروفاً النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وكان
أمية يدعو عبد الإله ١٩٦ : ٦ — ١٢

عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث — تمثل له وتبيل
بشعر حسان فأثنته رد الحارث فأعجب به ١٦٩ : ١٤ —
١٧٠ : ٩ : غزا وتبيل ١٧٠ : ١٨

عبد الصمد (مولى الوليد بن يزيد) — روى اسماعيل
ابن يسار في البركة بثبائه بلإعاز من سيده ٤١٣ :
١ — ١٠

عبد الصمد بن علي — لحق مروان بن محمد في بوسير
وقته ٣٤٣ : ٤ — ٧

عبد الصمد بن المعتزل — سمع علي بن عيسى يحكي
ما سمعه في طفولته من شعر أبي العتاهية وحدث بذلك
إبراهيم بن المهدي ٦٨ : ١ — ١٣

عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز — عفا عنه
السفاح دون بن أمية لشفاعته داود بن علي فيه ٣٤٦ :
٨ — ٥

عبد الله السفاح = أبو العباس السفاح .

عبد الله بن طارق — من أرسلهم النبي صلى الله عليه

وسلم إلى عضل والقارة فقتلوا ١٣ : ٢٢٤ - ٢٣٠ :

١٢ ؛ أخو معتب بن عبيد لأمه ١٨ : ٢٢٥ :

عبد الله بن طاهر — قصده بمصر محمد بن النضر ٣٩ : ١ :

عبد الله بن عباس — اختلف مع عمر بن العاص عند

معاوية وتمثل بشعر لأمية بن أبي الصلت ١٣١ : ٧ - ٤٧ سب

قوم حسان في مجامع فدافع عنه ١٤٥ : ١٥ - ١٤٦ :

٦ ؛ وصف لباس الملائكة يوم بدر وحئين ١٩٩ :

٦ - ١١ ؛ أوصى له أبوه من ماله لما خرج إلى بدر

٢٠٧ : ٩ ؛ كلامه عن تعذيب ٦٠ - ١٤ :

عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع — كان

مشغولاً بالغناء في شعر أبي العتاهية ١٠٢ : ٥ - ١٥ :

عبد الله بن عبد الحميد الخزومي — غناه الشعراء

في قوالم ولقبوه بالعاوِل من آل حفص ٣٣٤ : ٦ -

٣٣٦ :

عبد الله بن عبد العزيز العمري — مدح شعر أبي العتاهية

١٣ : ١ - ٥ ؛ كان يتنزل كثيرا بشعر أبي العتاهية

٨٣ : ١٥ - ٨٤ :

عبد الله بن عبيد المطلب — أمه فاطمة بنت عمر

الخزومية ١٤١ : ٢٠ - ٢٢ :

عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس — قتل كثيرا

من بني أمية ٣٣٠ : ٣٤٢ ، ٧ : ١٠ ؛ جرى إليه

برأس مروان بن محمد لخدمته وأرسله للسفاح ٣٤٣ :

١ - ١١ ؛ أثنى ابن مسعدة بن عبد الملك فأبى وقاتل

حتى قتل ٣٤٣ : ١٢ - ٣٤٤ ؛ أنشده سديف

شعرا ٣٤٤ : ٢٥ :

عبد الله بن عمر العجلي أبو عدى — غنى في شعره أبو سعيد

٣٣٩ : ١٠ ؛ أنشد عبد الله بن الحسن شعره في رثاء

قومه فبكى ٣٤٠ : ٥ - ٣٤١ ؛ شعره في قتل

بني أمية ٣٤٢ : ٩ - ١١ ؛ ذكر مرضا ٣٤١ :

١٩

عبد الله بن الحسن — أنشده العجل شعره في رثاء قومه

فبكى ٣٤٠ : ٥ - ٣٤١ ؛ استخلف داود بن

علي ألا يقتل أخويه محمدا والقاسم ٣٤٨ : ٥ - ١١ ؛

قص عليه ابن هرمة خبره مع أسلمى ضافة ٣٦٨ : ١٢ -

٣٦٩ : ١٥ ؛ مدحه ابن هرمة فأكرمه ٣٧٢ :

٤ - ٩ ؛ عرض ابن هرمة به وأخويه لأنهم وعدوه

وأخلفوه ٣٧٥ : ١٧ - ٣٧٦ ؛ قطع عن ابن هرمة

ما كان يجريه عليه ثم رضى عنه ٣٧٧ : ٤ - ١٤ ؛

جاءه ابن هرمة مادحا فأكرمه من غير أن يسمع شعره

٣٨٩ : ٤ - ٨

عبد الله بن الحسن بن سهل الكاتب — اعترض على

شعر أبي العتاهية لخلوه من غريب اللغة واقترح عليه قافية

فقال قصيدة تدل على قوته في ارتجال الشعر ٤٠ : ٨ -

١٩ ؛ سأل أبا العتاهية أن ينشده من شعره ففعل

١٢ : ٨٨ - ١٩ ؛ وصل أبا العتاهية لما جفاه الفضل

ابن الربيع ٨٩ : ١ - ١٩

عبد الله بن خنزيرة — ذكره ابن هرمة محمرا له ٣٩٢ : ١

عبد الله بن ربيعة — كان أحد الأنصار الثلاثة الذين

عارضوا شعراء قرش ١٣٧ : ٩ - ١٣٨ : ٦ ؛

مدحه النبي ومدح حسان وكعبا ١٤٢ : ١٠ - ١٤٣ : ٣ ؛

تقدم هو وكعب وحسان لحاية أعراض المسلمين فاختار

النبي صلى الله عليه وسلم حسان دونهما ١٤٥ : ٩ - ١٤ ؛

أمر ثابت بن قيس بإطلاق صفوان لما قبض عليه لضربه

حسان ١٥٧ : ١٣ - ١٥٨ ؛ ٧ ؛ خرج في بدر

لمبارزة عتبة بن ربيعة فرقة ١٨٩ : ٥

عبد الله بن ربيعة = العجاج

عبد الله بن الزبير — أحد الثلاثة الذين هجوا رسول

الله صلى الله عليه وسلم ١٣٧ : ١٢ ؛ أصعب هو وضار

حسان بن ثابت من هجوهم وفزا فاستعدى حسان عمر

فرزعهما فأندهما مما قال فيهما ١٤٠ : ٣ - ١٤١ : ١٣

عبد الله بن الزبير — حديثه عن يوم الخندق ١٦٥ :

١٣ - ١٦٦ ؛ ٩ ؛ رد لعبد الله بن أبي كثير زوجته

وكان فرق بينهما أخوه مصعب ٣٩٩ : ٢ - ٤٠ :

٤٨ ؛ بعد قتله دخل اسماعيل بن يسار على عبيد الملك

ابن مروان ومدحه فأكرمه ٤٢١ : ٣ - ٤٢٢ : ١٤

عبد الواحد بن عبد الله النصرى — نفي عراك بن مالك إلى دهلك بأمر يزيد وكان يقتره ٢٥٥ : ٤ —
١٠ هرب منه الأصوص إلى البصرة وقال شعرا
١١ : ٢٦٨

عبيد بن حنين — قيل إنه تزوج امرأة من بني عبد بغيض وفارق بينهما الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة ٤٠٠ :
٩ : ١٢

عبيد الله بن أبي بكر — غزاتيل ١٧٠ : ١٧
عبيد الله بن إسحاق بن الفضل الهاشمي — عرفه
أبو الناهية بمكة وسأله أن يجيز شعره ٩١ : ٥ : ٩٢

عبيد الله بن زياد — مقتله ٣٣٩ : ١٨
عبيد الله بن العباس — أوصى له أبوه العباس بمال
لما خرج إلى بدر ٢٠٧ : ١٥

عبيد الله بن عمر بن الخطاب — نزع الأصوص
مع سعد بن مصعب إلى سداه ٢٤٤ : ١٥
عبيد الله بن قيس الرقيات — طبقته في الشعراء عند
ابن سلام ٢٣٣ : ١ : ٣ مدح السفاح شعره
في بني أمية ٣٤٦ : ٩ : ١٧

عبيدة بن الحارث — بارز عتبة بن ربيعة في بدر ففرج
وبشره النبي صلى الله عليه وسلم بالشهادة ١٨٩ : ٦ :
٣ : ١٩٠

العتابي (كلثوم بن عمرو) — فضله أبو الناهية على
أبي قابوس ١ : ٩ : ١٣ نزل عليه بمصر صديقه
محمد بن النضر فاستنشدته من شعر أبي نواس فأشده ٣٨ :
١٧ : ٣٩ : ٤ فضل أبي الناهية على أبي نواس
١٠٠ : ١٩ : ١٠١ : ٥

عتبة جارية المهدي — ذكر المؤلف أن لها أخبارا مع
أبي الناهية سيذكرها، ولم يذكرها ١١٢٥ : ١ :
١٥ مدحها أبو الناهية بشعر فرما منصور بن عمار
بالزندقة لذلك ٥١ : ٧ : ١٧

عبد الله بن عنبسة بن سعيد بن العاصي — قدم من
مكة إلى المدينة مع دأود بن علي ٣٤٧ : ١٠ : قتله
دأود بن علي بالمدينة ٣٤٨ : ١

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم = الأصوص
عبد الله بن مسعود — أمره النبي صلى الله عليه وسلم
بالتقاس أبي جهل في قتلى بدر فوجده فبكته ٢٠٠ : ٨ :
٩ : ٢٠١

عبد الله بن مصعب الزبيري — أخير المهدي بحب
إسحاق بن عزيز لمادة جارية المهالبة ٥٨ : ١٤ :
٥٩ : ٢ مدح شعر كثير فعارضه إسحاق بن إبراهيم
الموصل فأجاب به ٢٦٧ : ٦ : ١٧ مدح المهدي
بشعر غناه به فليح ٣٦٠ : ٨ : ٣٦١ : ٣ طابته
أبن هرمة في تفضيله ابن أذينة عليه ٣٨٠ : ٦ : ١٢

عبد الله بن معن بن زائدة — شعر أبي الناهية في جهائه
وما كلف بينهما ٢٢ : ٦ : ٢٣ : ٢٠ : أحب
أبو الناهية مولاه سعدى فتهدده فقال فيه شعرا ٢٤ :
١ : ٢٠ : ضرب أبي الناهية فهجاه ٢٥ : ١ :
١٣ هجاه أبو الناهية فغضب أخوه يزيد بن معن
وتوعد أبي الناهية فهجاه ٢٥ : ١٤ : ١٩ : صالح أبا
الناهية ٢٦ : ١ : ١١ : كان يخاف هجوم أبي الناهية
إذا لبس السيف ٢٧ : ١ : ١٢

عبد الله بن الهيثم بن مسلم — أمه فريدة الكبرى
١١٣ : ٦

عبد الملك بن عبد العزيز — أنشد لأبي السائب الخزومي
من شعر الأصوص فطرب ٢٦٤ : ٧ : ٢٦٥ : ٦ :
عبد الملك بن عمير — كان يكره السعال فاجوا ابن نوفل
٢٧ : ١ : ٦

عبد الملك بن مروان — أمر أبا ن بن عثمان على الحجاز
٣١٩ : ٩ : خطب أهل المدينة وتمثل بشعر الأصوص
٢٥٤ : ٥ : ١٧ : عدل في الدرهم ٣٧١ : ١٥ :
٢٣ مدحه إسماعيل بن يسار ومدح الخلفاء من ولده
٤٠٦ : ١٢ : ٤٠٧ : ٤٠٨ : ٥ : ٦ :
دخل عليه إسماعيل بن يسار بعد قتل عبد الله بن الزبير
ومدحه فأكرمه ٤٢١ : ٣ : ٤٢٢ : ٩

عتبة بن ربيعة بن عبد شمس — خاف أمية بن
أبي الصلت أن تكون النبوة له ١٢٤: ٩-١٥
ذكره ابنه الوليد رؤيا ما تكلم فأشاعها ١٧٢: ٦-
٨ من أشرف قريش الذين حاربوا في بدر ١٨٠:
١١ رآه جهيم بن أبي الصلت في نومه أنه من قتلوا
في بدر ١٨٢: ٢ رآه النبي صلى الله عليه وسلم
يوم بدر فقال: إن يطعموه يرشدوا ١٨٥: ١-٣
كلمه حكيم بن حزام أن يبيع بالناس في بدر ١٨٦:
٨-٣ أصبح قريشا بالرجوع يوم بدر فأبى أبو جهل
١٨٧: ١٥: ١٨٨: ١٢ أرسل حكيم بن حزام
إلى أبي جهل ليتأخر عن الخروج إلى بدر فأبى ١٨٨:
١-٥ طلب هو وابنته وأخوه المبارزة في بدر
فندبهم النبي صلى الله عليه وسلم من قتلهم ١٨٩:
٢-١٤ ناداه النبي صلى الله عليه وسلم وهو مع
القتلى في القليب ٢٠٢: ٥٥ قتل يوم بدر مشركا
٢٠٤: ١٣: ٢١٠: ١٦

عتبة بن عمرو بن جحدم — أمر بدر فأمر النبي
صلى الله عليه وسلم الناس خلفه فبدأه ٢٠٧: ٧
عثمان بن حيان — أمره هشام بن عبد الملك بخنساء
الخنثين ٢٧٣: ٢٣

عثمان بن عفان رضى الله عنه — رأى البرية فيه
١٩: ٦ عاش معاذ بن عمرو بن الجموح لأيام
خلافة ٢٠٠: ٦ قتل ليلة تزوج طويس ٢٢٠:
١٤ أثبت الخليل في بني الحارث وقد ردهم عمر
رضي الله عنه ٣٦٧: ٩-١٤ ذكره رضا ٣٨١: ٢٠
العجاج (عبد الله بن ربيعة) — قال أبو العتاهية
لأن منادى أنك أردت التشبه به فالحقته ٩٠: ١٤
عدى بن أبي الزغباء — أرسله النبي صلى الله عليه وسلم
يخمس له عن أبي سفيان ١٧٦: ٩-١٠ علم
بقدم العير فرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره
١٨١: ٩-٣

عراك بن مالك الغفاري — كان صديق عمر بن
عبد العزيز ٢٥٥: ١-٤ نفاه عبد الواحد النصري
إلى دهلك بأمر يزيد وكان يقربه ٢٥٥: ٤-١٠

أزاهل دهلك عنه الفقه ٢٥٥: ١٠-١٢ مات
في ولاية يزيد ٢٥٥: ١٧
العرجي (عبد الله بن عمر) — اشتكى رجل مريض
أن يقضى في شهره ٣٢١: ١٤-٣٢٢: ٢
عروة بن أذينة — عاتب ابن هرمة عبد الله بن مصعب
في تفضيله عليه ٣٨٠: ٦-١٢ سمع جرير شعره
فدحه ٣٩٣: ١٤-١٩

عروة بن خالد بن سعيد بن عمرو بن عثمان —
قدم من مكة إلى المدينة مع داود بن علي ٣٤٧: ١١
عروة بن الزبير — سب حسان بن ثابت عند مرورجانة
فدأبت عنه عائشة رضى الله عنها ١٦٤: ٥-٩
وفد على عبد الله بن مروان واستصحب معه لإسماعيل
ابن يسار ٤٠٨: ٥-٤٠٩: ١-٢٠٤
عريب المغنبة — اختلفت ريق وخشف في غنائها
١١٤: ١٦-٢٠

عريض أبو يسار غلام بني العاصي — قبض عليه
نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفوا
أخبار قريش منه ١٧٩: ١٢-١٨١: ٩
عزة الملياء — كانت تفتي عند ابن جعفر فدخل معاوية
واعترض عليه فأجاب به ٢١٢: ٧-٢١٣: ٦

عضل بن الديش — سميت به القبيلة ٢٢٥: ١٠
عطاء بن محجن العنزي — قيل إنه مولى أبي العتاهية
٤: ٥-٦

عطارد بن حاجب — من قدم على النبي صلى الله عليه
وسلم في وفد بني تميم ١٤٦: ٧-١٥١: ١
عطرد (أبو هارون) — مدح إسحاق الموصلي عنه ٣٥٩:
١١-١٠

عفراء (بنت عبيد بن ثعلبة) — أم عوف ومعوذ
ابن الحارث ١٨٩: ٤-٥

عقبة بن أبي معيط — ربح أمية بن خلف لعوده عن
بدر فخرج ١٧٤: ١١-١٧٥: ١ أسروهم
بدر ٢٠٣: ١١

علي بن أمية بن خلف — اقيه عبد الرحمن بن عوف
مع أبيه بيدرفأسرها ١٩٦ : ٤ — ١٧

علي بن ثابت — مات فرثاه صديقه أبو العنانية ٤٣ :
٨ — ٤٤ : ٦

علي بن الحسين الأصمباني — قال إن المعاني التي
ذكرها أبو العنانية في مرثيته لعل بن ثابت أخذها من
أقوال الفلاسفة في موت الأسكندر ٤٤ : ٧ — ١١ :
صحح نسبة شعر ظنه المعري لأبي العنانية ٨٤ : ٦ — ٨

علي بن زيد بن الفرج الحراني — قدم فسطاط مصر
مع موق المغني ٣٦٥ : ٩

علي بن عمر بن علي بن الحسين — قدم من مكة إلى
المدينة مع داود بن علي ٣٤٧ : ٩

علي بن عيسى بن جعفر — سمع في طفولته أبا العنانية
وهو شيخ يشهد شعره في دار الرشيد ٦٨ : ١ — ١٣
علي بن نافع = زرياب

علي بن يقطين — أنشده أبو العنانية شعرا يستنجز به
رفده فأكرمه على عادية ٤٠ : ٦ — ١٧

عمر بن أبي ربيعة — قال الأصمعي جل شعره في الشباب
١٢٥ : ٤ — ٦ : شيب بنسم الجمجمة أم بكر
٢١٣ : ٩ — ٢١٦ : ١٦ : اعتلت نعم في غدیر
فأقام يشرب منه حتى جف ٢١٤ : ٧ — ١٠ :
لطخت نعم ثوبه بالخلوق وضكت فقال شعرا ٢١٤ :
١١ — ١٨ : سأل الدلال الفناء في شعره ففتاه فأجازه
٢٩٦ : ١ — ٨ : قال شعرا في الحارث المخزومي
٣١٩ : ١٣ — ١٥ : ذكر عرضا ١١٥ : ١٩

عمر بن أبي سلمة — كان في فارع يوم الخندق ١٦٥ :
١٦

عمر بن بزيع — سأله المهدی عن أنسب شعر للعرب فأجابه
٣٦٥ : ٧ — ٢٦٦ : ١٥

عمر بن الخطاب أبو حفص — استمع ابن الزبير
وضار حسان من مجوها وفزا فاستعدها حسان فردهما

عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل = أبو مروعة
ابن الحارث بن عامر

عقيل بن أبي طالب — أسرف في بدر فأمر النبي صلى الله
عليه وسلم العباس بقداثة ٢٠٧ : ٦ : قيل إن الأحوص
شفف بامرأة من ولده تسمى « عقيلة » ٢٦١ : ١٣

عقيل بن الأسود — أصيب مع أخويه زمة والحارث
فزناهم أبوم الأسود ٢٠٨ : ٨ — ٢٠٩ : ١٠ :
عقيلة — شفف بها الأحوص وقد اختلف فيها ٢٦١ :
١٢ — ١٥

عكرمة (مولى ابن عباس) — حاور أبا بكر الهذلي
في شعر لامية بن أبي الصلت ١٣٠ : ٨ — ١٣١ : ٢ :
عكرمة بن أبي جهل — قطع يد مساذ بن عمرو في بدر
لأنه قطع رجل أبيه ٢٠٠ : ٤

علس ذو جلدن الجيرى — بجته ٢١٧ — ٢١٨ :
نسبه وسبق لقبه ٢١٧ : ٧ — ١٤ : قبره بصنما
وآثاره ٢١٨ : ١ — ١٣

علويه المغني — ركب المأمون إلى جبل التاج فغناه بشعر
تدب فيه بن أمية نفسه ثم كلم فيه فرضى عنه ٣٥٣ : ٩ —
٣٥٤ : ٥

علي بن أبي طالب رضى الله عنه — فضله البرية
على جميع الناس بعد الرسول ١٩ : ٦ : أراد أن يهجو
المشركين فغنه النبي صلى الله عليه وسلم ١٣٧ : ١٤ :
قتل الهامى بن هشام يوم بدر ١٧٤ : ٩ : كان
صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر
١٧٥ : ١٣ : أرسله النبي صلى الله عليه وسلم مع نفر
من أصحابه إلى بدر يلتصقون له الخبر ١٧٩ : ١٢ —
١٤ : بارز الوليد بن عتبة في بدر وقتله ١٨٩ :
٦ — ١٤ : قتل النضر بن الحارث بن كلدة ٢٠٣ :
١٣ : كلامه عن تنقيف ٣٠٢ : ١١ — ١٣ :
٣٠٦ : ١ — ٥ : عطش النبي صلى الله عليه وسلم
يوم أحد فغناه بساء في درقة فغناه وغسل به الدم عن
وجهه ٣٤٥ : ١٩ : ذكر عرضا ٣٩٢ : ١٨ :
٤٢٨ : ١٧

فأنشدهما حسان م قال فيهما ١٤٠ : ٣ - ١٤١ :
 ١٣ : أتمر حسان لإنشاده في مسجد الرسول فردة عليه
 ١٤٣ : ١٦ - ١٤٤ : ٩ : استأذنه النبي صلى الله
 عليه وسلم في يوم بدر ١٧٦ : ١٦ - ١٧٧ : ٦ :
 أراد قتل أبي حذيفة لثغافه فقتله النبي صلى الله عليه وسلم
 وكناه ١٩٤ : ١٦ - ١٩٥ : ٣ : قتل ليلته أحتم
 طويس ٢٢٠ : ١٣ : تكلم عن عاصم إذا حتمه الدبر
 من المشركين ٢٢٧ : ٦ : لما طعن صاح : يا لله للسلبين
 ٢٥٩ : ١٨ : سمع رجلا يفتخر فقتله ٣١٨ :
 ٤ : ٨ : أدرك أيامه حميد بن ثور ٣٥٦ : ٥ :
 نهى الشعراء عن التشبيب فقال حميد بن ثور شعرا
 ٣٥٦ : ٧ - ٣٥٧ : ٨ : أتاه الخلاج ليفرض لهم
 فرددوا وأكرمهم ٣٦٧ : ١٠ - ١١

عمر بن عبد العزيز — استعطفه الأخوص ليطلقه من
 منفاه فأتى ٢٤٦ : ٩ - ٢٤٨ : ٤ : عاتيه الأخوص
 لإذناؤه زيد بن أسلم وإفضائه إياه ٢٤٨ : ١٣ - ٢٤٩ :
 ٨ : مات والأخوص منفي بذلك ٢٤٩ : ١١ :
 مدحه الأخوص بقصيدة أعجب بها يزيد ٢٥٠ :
 ١٣ - ٢٥١ : ٢ : ساعده عراك بن مالك على استرداد
 الأموال من بني مروان ٢٥٥ : ١ - ٤

عمر بن العلاء — مدحه أبو العتاهية فأجازته وفضله على
 الشعراء ٣٨ : ٣ - ١٤

عمر بن القاسم — طالب منه ابن هرمة تمرا فرددته ثم أعطاه
 ٣٩٣ : ٨ - ١٣

عمران بن حصين — حدث رجلين من ثقيف في أصلهما
 ٣٠٧ : ٧ - ١٢

عمران بن عبد العزيز أبو ثابت — أغرى ابن هرمة
 بطلب علف من محمد بن عمران الطالحي فأعطاه جميع
 ما ورد ٣٩٣ : ١ - ٧

عمر بن أمية بن أبي الصلت — ذكر عرضا ١٢٠ : ٨
 عمرو بن الأهم — من قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
 في وفد بني تميم ١٤٦ : ٧ - ١٥١ : ١ : مناقضته
 مع قيس بن عاصم عند النبي صلى الله عليه وسلم ١٥١ :
 ٤ - ١٢

عمرو بن بانة — أهدى فريدة للوائق ١١٥ : ١ - ٤٤ :
 أمره الوائق أن يعلم فريدة غنا ١١٥ : ٥ - ٨
 عمرو بن حريث صاحب المهدي — عمر العلاء
 مولاه ٣٨ : ٤

عمرو بن الحضرمي — ضرب أهل مكة المثل ببيره حين
 تجهزوا إلى بدر ١٧٣ : ١٥ : أشار حكيم بن زمام
 على عتبة بن ربيعة أن يحمل دمه لأنه حليفه ١٨٦ : ٦٠
 عمرو بن الزبير — يؤنس المكاتب مولاه ٣٩٨ : ٣

عمرو بن الشريد — رثا، بنه الخنساء له ومعاظمتها العرب
 بمصاها فيه ٢١٠ : ١٧ - ٢١١ : ١٥

عمرو بن العاصي — اغتلف مع ابن عباس في مغرب
 الشمس ١٣١ : ٣ - ٧ : أحد الثلاثة الذين هجوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٣٧ : ١٣

عمرو بن عثمان بن عفان — عمره إلى عمر طويس،
 وسؤال أخيه أبان لطويس عن ذلك ٢٢٠ : ٢ - ٤٤ :
 قائد مولى أبي سعيد مولاه ٣٣٠ : ٢ - ٣٤١ : ٩

عمرو بن مسعدة — عاتيه أبو العتاهية على عدم قضاء
 حاجته بعد موت أخيه ٢٠ : ١ - ٨ : منع
 حاجه يوا أبا العتاهية فقال فيه شعرا ٢١ : ٩ -
 ٢٢ : ٥

عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة — وفد على سليمان
 ابن علي يسأله الأمان فأجاب به إليه ٣٤٩ : ١٠ -
 ٣٥٠ : ١١

عمرو بن ودة — من أشرف قريش الذين حاربوا في بدر
 ١٨١ : ١

عمروس، صاحب الطعام — كان جارا أبي العتاهية
 وذم معرفته ٨٠ : ٦ - ١٢

عمير بن الحزام — استأن بالموت في بدر في سبيل حسن
 النواب ١٩٣ : ١ - ٧

عمير بن وهب الجهمي — بعته قريش يوم بدر متجسسا
 فأخبرهم بما رآهم ١٨٥ : ١٢ - ١٨٦ : ٨

عميرة بنت سهل بن ثعلبة — زوجة أسعد بن زرار
١٩:٢٠٣

عندسة بن إسحاق — غنى مولى الخان فليح عند مقدمه
فسطاط مصر ٨:٣٦٥ - ١٦

عنتر (بن شداد العيسى) — قال الأصمى جل شعره
في الحرب ٤:١٢٥ - ٦

العنقاء بن عمرو — سبب تسميته ٤:١٣٤

عوف بن الحارث — خرج في بدر لمبارزة عتبة بن ربيعة
فد ٤:١٨٩ استبان بالموت في بدر في سبيل حسن
النواب ٨:١٩٣ - ١٢

عوف بن عقراء — مناحته ٢:٢٠٤

عوف بن مالك بن حنظلة — ذكره رما ٢٠:٢٥٧

عون حاجب الفضل بن الربيع — أخوه الفضل
بقوم أبي العتاهية من مكة ٧٩-١٢

عون بن محمد بن علي بن أبي طالب — ذكره
الأحوص في شعره ٨:٢٤٠ ؛ ترويح ابنه يزيد
ابن عبد الملك بمهر كثير فاسترده الوليد ٣:٢٥٢ - ١٥

عياش، صاحب الجسر — حدث عن بخل أبي العتاهية
٩-٣:١٧

عيسى بن إسماعيل — أخوه الحرمازي بمقارنته بين أبي
العتاهية وبين أبي نواس ٩-١٢

عيسى بن زيد — حبس الرشيد داعيته وقتله إذ لم يبد له عليه
١٨:٩٣-٦:٩٢

عيسى بن عبد الله — أمم طويس ٢٠:٢١٩

عيسى بن مريم عليه السلام — كانت أمية بن أبي
الصلت يطلع في النبوة بعده ١٤:١٢٣

عيسى بن موسى — ضرب مندل بن علي به المثل في العزة
والنمعة ٤:٢

عينه = عيينة .

عيننة — لقب ابنة ابن هرمة ٧:٣٩٤

عيننة بن حصن — من قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
في وفد بني تميم ٧:١٤٦ - ١٠:١٥١

(غ)

الغريض — أخذ عنه يونس الكاتب ٤:٣٩٨

الغزالي (الإمام محمد بن محمد) — نقل عن كتابه
الإحياء ١٩:٣٤

غسان بن عبد الله — محمد بن النضر كاتبه ١٨:٣٨

الغمر بن يزيد بن عبد الملك — غناه الدلال فطرب
١٧:٢٧٧ - ٩:٢٧٨ ؛ استأذن عليه إسماعيل

ابن يسار لحجه ساعة فدخل يبكي لحجه وادعى مرواينة
تفا ١٠:٤١٠ - ١٠ ؛ مدحه إسماعيل بن يسار

فاكرمه ٤:٤٢٤ - ٨:٤٢٥

الغول بن عبد الله بن صيفي الطائي — نسب له شعر
٢:٤٠٧

غيلان بن سامية بن معتب — له قصر بالطائف ١٣٣ :

١٨

(ف)

فاخنة بنت قورطة — عرافة، سألها معاوية عن زوجته
ناثلة فأجابته ٧:٢٩٢ - ٩

الفارعة — عمة عبد الرحمن بن حسان، ذكرها له طويس
١٠:٢٨٤

فاطمة الزهراء (رضي الله عنها) — تقصر الزبدي
الإمامة على أولادها ولا يميزها في غيرهم ٦:١٧ -

٢٠

فاطمة بنت عباد — زوجة إسماعيل بن عبد الله، أكرمت
ابن هرمة ١٢:٣٩٠

فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران المخزومية -

أم عبد الله وأبي طالب والوزير عبد المطلب ١٤١ :

٢٠ - ٢٢

فاقد - هو مولى عمرو بن عثمان وأبو سعيد مولا ٢: ٣٣٠

الفتح بن خاقان - فاطمه أحد بن أبي فتن في أبي العتاهية

وأبي نواس ثم حكاه ابن الضحاك ١٠٧: ١٠١

فرتحي أم خالد بنت خالد بن سنان - أم ابن

حزم، عمه الأخوص بها في شعره ٣٣٧: ١٣ - ١

الفردق (همام بن غالب) - رايه في شعر الأخوص

٢٣٢: ٣ - ٧، أمره يزيد بن عبد الملك بهجو يزيد

ابن المهلب فاعتذر ٢٥٥: ١٣ - ٢٥٦: ٣، مدح

هو وجرير الخلاج ابن يوسف فوصله وأعطى هذلي مائة

أخذ ٢٥٦: ٤ - ٢٥٨: ٥، قال: أشعر الناس

بعدي جرير ٢٥٨: ٧، قال إن الأخوص أحسن

الشعراء في التسيب ٢٥٨: ٨ - ٢٥٩: ٥، طلب

منه ابن بشير بهجو الأخوص فامتنع ٢٦٢: ١٥ -

٢٦٣: ١٧، هجا هشام بن عبد الملك ٣٨٧: ١١ -

١٢

فرعون - قال ابن هرمة إنه عناه بشعره ٣٧٧: ١٢

فريدة جارية الواثق - بجها ١١٣ - ١١٩، كان

الواثق يحبها ولها صوت من المائة المختارة، وهي المحسنة

دون فريدة الكبرى ١١٤: ١١ - ١١٥: ١٥، هي وشارية

المقدمات في الطيب وإحكام الغناء ١١٤: ١٦ -

٢٠، أهداها ابن بانة للواثق ١١٥: ١ - ١١٥: ٤

سألت ابن بانة عن صاحبة لها بالاشارة ١١٥: ٥ -

٨، تزوجها المتوكل وامتنعت عن الغناء وفاء للواثق

فأمر خادمها بضربها حتى غشت ١١٥: ٩ - ١١١: ٤

نقل ابن بسخر قصة لها مع الواثق وغيره من جعفر

المتوكل ١١٥: ١٢ - ١١٨: ١٣، مدح محمد

ابن عبد الملك غناء ١١٨: ١٤ - ١٨

فريدة الكبرى - أخبارها ونشأتها ومصيرها ١١٣:

١٦ - ١

الفريجة بنت أسعد بن زرارة - ٢٠٣: ١٩

الفريجة بنت خالد بن قيس - أم حسان بن ثابت

١٠١: ١٣٤

الفزr - اسمه سعد بن زيد مناة بن تميم ٣٠٨: ١٦

الفضل بن الربيع - أبلغ الرشيد شعرا في العتاهية فيه

فقر به ١٣: ١٧ - ١٤: ٤، شفع في أبي العتاهية

لدى الرشيد فغفا عنه ٣١: ١١ - ٣٢: ٢٢، تمشل

بشعرا في العتاهية لما انحطت مرتبته في دار المأمون ٦٢:

١٥ - ٦٣: ٥٥، مدحه أبو العتاهية بشعر فأجازه

١٩: ١ - ١٩: ٤، أهدى له أبو العتاهية نعلًا فأهداها

الأمين فأكرمه ٧٩: ٩ - ٨٠: ٥، تغير على أبي العتاهية

لذكره البرامكة ريفاه فوصله ابن الحسن بن سهل ٨٩:

١ - ١٩: ٤، رأى كثرة بكاء الرشيد من شعر لأبي العتاهية

غنى فيه الملاحون فأولموا لهم أن يسكنوا ١٠٤: ٦٦،

أمره المهدي بأن يدخل عليه عبد الله الزبيري ٣٦١:

١، طلب فليح بن أبي العوراء لينغيه بلعى به مريضاً

فغنى ورجع ثم مات في علته ٣٦٣: ١٥

الفضل بن سهل - وقع في عسكر المأمون ورقة فيها

شعر لأبي العتاهية فظنوه فيه فاذا هو في المأمون ٤٩:

١١ - ٥٠: ٣

الفضل بن العباس بن عبد المطلب - أوصى له

أبيه من ماله لما خرج إلى بدر ٢٠٧: ٨

الفضل بن يحيى - طلب أبو العتاهية من صالح الشمرزوري

أن يكله في حاجة له ٩٦: ١ - ٩٧: ١٤

فليح بن أبي العوراء - بجته ٣٥٩ - ٣٦٩، هو

مولى بني مخزوم وأحد مغني الدولة العباسية وأحد الثلاثة

الذين اختاروا المائة الصوت للرشيد ٣٥٩: ١ - ٥٥١:

مدح غناه إجماع الوصل ٣٥٩: ٦ - ١١: ٤، كان

يحكي الأوائل في غنائه فصيب ويحسن ٣٥٩: ١٢ -

١٣، أمره الرشيد بتعلم أبي صدقة صوتاً له ٣٥٩:

١٤ - ٣٦٠: ٧، كانت ترفع الساترة بينه وبين

المهدي دون سائر المغنين ٣٦٠: ٨ - ٣٦١: ٣

دعاه محمد بن سليمان بن علي أول دخوله بغداد ووصله

٣٦١: ٤ - ٣٦٢: ١٢، اتفق مع حكم الوادي

على إسقاط ابن جامع عند يحيى بن خالد ٣٦٢: ١٣ -

قصي (بن كلاب) — بنى دار السدوة بمكة ٣٨٤ :
١٩-١٨

قيس بن أبي صعصعة — جعله النبي في بدر على ساقة
الجيش ١٧٦: ٧

قيس بن الحارث — هو المعروف بالخلج وسبب ذلك
١٤-٩: ٣٦٧

قيس بن عاصم — من قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
في وفد بني تميم ١٤٦: ٧-١٠١: ٤١ مناقشته
مع عمرو بن الأهمم عند النبي صلى الله عليه وسلم ١٥١:
١٢-٤

قيس بن عصىمة بن النعمان — من أجداد الأحوص
٤: ٢٢٤

(ك)

كبشة بنت أسعد بن زرارة — ١٩: ٢٠٣

كثير (عزة) — أمره يزيد بن عبد الملك بهجو يزيد
ابن المهلب فاعتذر ٢٥٥: ١٣-٢٥٦: ٣
ذكر عمر بن زريع من شعره للهدي ٢٦٥: ٧-١٥
رأى ابن سلام في شعره ١٦٦: ١٦-٢٦٧: ٥٥
مدح شعره عبد الله بن مصعب الزبيري فعارضه إسماعيل
ابن إبراهيم الموصلي فأجابه ٢٦٧: ٦-١٠
كثير النوى الأبت — تنسب البرية إليه ١٨: ٦-٢٠
كسرى ملك العجم — أجاز غيلان بن مسلمة وبعث

معه من الفرس من بنى له قصره ١٣٣: ١٨

كعب بن عمرو أبو اليسر — أسر العباس بن
عبد المطلب في بدر وسأله النبي صلى الله عليه وسلم عن
كيفه أمره ٢٠٦: ١٧-٢٠٧: ٣

كعب بن مالك — كان أحد الأنصار الثلاثة الذين
عارضوا شعراء قريش ١٣٧: ٩-١٣٨: ٦
مدحه النبي صلى الله عليه وسلم ومدح حسان وعبد الله بن
رواحة ١٤٢: ١٠-١٤٣: ٤٣ تقدم هو وابن
رواحة وحسان لحماة أعراض المسلمين فاختر النبي
صلى الله عليه وسلم حسان دونهما ١٤٥: ٩-١٤

٣٦٣: ٨: طلبه الفضل بن الربيع بغي به حريضا
فغنى ورجع ثم مات في عتقه ٣٦٣: ٩-١٥
روى قصة امرأة أرسلت صداها لابن عمها وطلبت منه
أن يخطبها من أبيها ٣٦٣: ١٦-٣٦٤: ٦
تحيل جعفر لارساله الى ابراهيم بن المهدي بدمشق فغناه
وانتشرت أغانيه بها ٣٦٥: ١-٨ غنى موني
الحانة بفسطاط مصر عند مقدم عتبة بن إسحاق ٣٦٥:
١٦-٨

فهر بن مالك — أصل قريش ٣٦٧: ٦

الفيموي (أحمد بن محمد بن علي المقرئ) — نقل
عن كتابه المصباح ١٨٠: ٢١

(ق)

قارون — قال ابن حرمة إنه غناه بشعره ٣٧٧: ١٢-
١٣

القاسم بن أمية بن أبي الصلت — كان شاعرا
وبعض أبيات له يمدح بها عبد الله بن جدعان ١٢٠:
١٤-٨

القاسم بن عبد الله بن عمرو بن عثمان — لم يقتله دارد
ابن علي مع بني أمية لأن أخاه حلقه على ذلك ٣٤٨: ٧
القاسم بن هارون الرشيد — هجاه أبو العتاهية فضربه
وحبسه ولم اشكني الى زبيدة بن الرشيد وأجازه
١٠٦٦: ١٧-١٠

القباع = الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة

قثم بن جعفر بن سليمان — أنشد أبو العتاهية شعرا
في الزهد فبعث في طلب الجواز ليرد عليه ٧٥: ١٧-
١٢: ٧٦

قثم بن العباس بن عبد المطالب — أوصى له أبوه
من ماله لما خرج إلى بدر ٢٠٧: ١٤

القسطلاني (شهاب الدين أحمد) — نقل عن كتابه
شرح البخاري ٢٢٥: ٩

قبي بن منببه = نقيف بن منبه بن بكر بن هرازان

- كلثوم بن عمرو العنابي — مهاجاة أبا قابوس : ١٨-٨
الكيت بن زيد الأسدي — قال إن أمية بن أبي الصلت أشعر الناس ١٢٢ : ٣-٤
كيسان العنزي — جد أبي العنابية ، سباه خلد بن الوليد ١١-٤ : ٣
(ل)
اللياني (علي بن المبارك) — له تفسير لقوى ٢٩٧ : ١٦
”لله بنت أبي العنابية“ — خطبها المنصور فزده أبوها ١١-٣ : ٨٨
(م)
المأمون (عبد الله بن هارون الرشيد) — تناظر أبو العنابية ومثما بن أخرس في العقائد بين يديه : ٦ : ٣-١٣
فقره وأكرمه ٤٩ : ١١-٥٠ : ٣؛ أشده أبو العنابية أحسن ما قاله في الموت فوصله ٥٢ : ٣-١٧؛ أشده أبو العنابية يتبين من شعره فاستحسن الأول وانتقد الثاني ثم أشده غرهما فاستحسنهما وأكرمه ٥٢ : ١٨-٥٣ : ١١، كان يهدي له أبو العنابية بدججه كل سنة فيعوضه ، فأهدى له سنة فلم يعوضه فقال شعرا فأجملها له ٥٣ : ١٢-٥٢ : ٣؛ قدم أبو العنابية العراق في خلافته ٦٢ : ٧؛ جفا الفضل ابن الربيع وأخر منزله ٦٢ : ١٥-٦٣ : ٥؛ تمثل بشعر أبي العنابية ٧٥ : ٩-١٦؛ كان أحمد بن يوسف في خدمته ٧٨ : ١٢؛ وجد على رجاه بن سلبة فاستأذنه في الحج فأذن له ٩١ : ٧؛ وفد عليه العنابي الشاعر فأثزه على إسماعيل الموصلي ١٠١ : ١؛ مدح أبو العنابية أياه الرشيد حين عقد له ولاية العهد ١٠٤ : ١٤-١٠٥ : ٧؛ توفي في خلافة أبو العنابية وإبراهيم الموصلي وأبو عمرو الشيباني في يوم واحد ١١٠ : ١٢-١٠٥ : ١؛ ركب إلى جبل الناج ففناه علوه بشعر تدب فيه بني أمية فسميهم كرم فيه فرفض عنه ٣٥٣ : ٩-٣٥ : ٥٥٣
- ما تاع الخنث — ففاه النبي صلى الله عليه وسلم ٢٦٩ : ١٩
الماجشون (يعقوب بن أبي سلمة) — أسف لخصا. الدلال ٢٧٦ : ١٣-١٨؛ كان يقرب الدلال ويستحسن غناه ٢٨٠ : ٣-١٣
المارقي — غلامه زوزور المغني ٩٣ : ١٧
مارية زوج الرسول — أهدى النبي صلى الله عليه وسلم إلى حسان أختها سيرين ١٦١ : ٤-٩
مالك بن أبي السمح — كان يتنى بشعر الأخوص ٢٤٦ : ١٤
مالك بن أبي عامر — كان مع حسان فوجرا فاختة وقال تدل على خير فكانت وقعة صفين ١٥٣ : ٩-٢ : ١٥٤
مالك بن أنس — غاب غناه ابن الأشقر وغنى بدله ٢٢٢ : ١-١٣
مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد — تزوج طهية بنت عبد شمس فولدت له ٢٥٧ : ١٩
مالك بن دينار — رأى بعض أولاد المهلب يمشي الخليل. فنصحه فكف عما كان يفعل ٨١ : ٧-١١
المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد) — محمد بن جعفر النحوي صهره ٥١ : ١؛ ذكر ما قاله ابن منذر في ضبط منذر ٩٠ : ١٨؛ سأله الأخفش عن اللون والعسل والقارة فأجاب به ٢٢٥ : ١٢؛ نقل عن كتابه الكامل ٣٤٥ : ١٨؛ ذكر عرضا ٤١٥ : ٦
الموتول (جوهف بن محمد المعتصم) — تزوج فريدة، وطلب منها الفناء فاستعتقها والرائي فأمر خادمه بضرها حتى غنت ١١٥ : ٥-١١
الموتول اللبي — نسب له شعر ٢٦٧ : ١٧
مقيم الهاشمية — اختارها إسماعيل الموصلي لخامن المائة الصوت ١١٤ : ١٢؛ لها التقدم في الصنعة على عريب وفريدة ١١٤ : ١٦-٢٠

محمد بن أحمد الأزدي — أنشد ابن الأعرابي من شعر
أبي العتاهية وكان يعبه ٤٦ : ٨ - ١٣ : أنشده
أبو العتاهية أحب شعره إليه ٤٦ : ١٤ - ١٨

محمد بن الأشعث — عزله المنصور عن مصر ٣٨٨ : ١٣

محمد بن الحارث بن بسخر — نقل قصة الفريدة مع
الواثق وغيرته من المتوكل ١١٥ : ١٢ - ١١٨ : ١٣

محمد بن سلام الجحى — نقل عنه ١٢٥ : ١٧ :
طبقة الأصوص في الشعراء عنده ٢٣٣ : ١ - ٣ :
رأيه في شعر كثير وجبل ٢٦٦ : ١٦ - ٢٦٧ : ٥٥ :
وضع حمدا في طبقة نهشل وأوس ٣٥٦ : ٤

محمد بن سليمان بن علي — دعا فليح بن أبي العوراء أول
دخوله بغداد ووصله ٣٦١ : ٤ - ٣٦٢ : ١٢

محمد بن شعرويه الأنماطي — سأل داود بن زيد عن
أشعر أهل زمانه فمدح له أبا نواس وأبا العتاهية ١٢ :

١٧ - ١٤

محمد بن طلحة أبو سليمان — عرض به ابن هرمة
في شعره فغضب اسماعيل بن جعفر ٣٩٢ : ٦

محمد بن عائشة = ابن عائشة

محمد بن عباد بن عبد الله بن الزبير — أراد أن
يصحبه الأصوص في طريقه إلى مكة فأبى ٢٤٢ : ١٤ -
٢٤٣ : ١٣

محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر = أبو عتيق

محمد بن عبد العزيز الزهرى — مدحه ابن هرمة
فأجازه ٣٧٤ : ٢ - ٣٧٥ : ٢ : طلب ابن هرمة
بأغرائه علفا من محمد بن عمران فأعطاه كل ما ورده
٣٨٢ : ٣ - ١٠ : ذكره ابن هرمة قصته ومدحه
فأكرمه ٣٨٩ : ٩ - ٣٩٢ : ١٧

محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن — هدد
ابن هرمة لأنه عرض بهسم في شعره فأنكر واعتذر
٣٧٦ : ١٠ - ٣٧٧ : ٣ : نصح بالمدنية على
المنصور ٣٨٨ : ١٩

جماشع بن مسعدة — كان صديقا لأبي العتاهية وكان
يقوم بجوانحه ٢٠ : ١ - ٨ : كان بينه وبين
أبي العتاهية ود ٢١ : ١١ : سمع شعرا لأبي العتاهية
كان في ورقة وقعت في عسكر المأمون فعرفه ٤٩ : ١١ -
٥٠ : ٣ : عاتبه أبو العتاهية فرد عليه من شعره ٨٩ :
٢٠ - ٩٠ : ١٠

جمدى بن عمرو الجهنى — كان عينا لأبي سفيان في بدر
١٨١ : ٣ - ١٤

المجنز بن زياد البلوى — قتل أبا النخري في بدر
١٩٥ : ٧

جمع بن يزيد بن جارية — مجاه الأصوص نفسه ٢٤٥ :
٦ - ١

مجنون بن عامر — نسب له شعر هو لأبي سعيد مولى قائد
٢٣٣ : ١٠

محرز بن جعفر — قال إن الشعر في الأنصار واستشهد
بشعر صاحب الأصوص ٢٦٨ : ١ - ١٠

محمد أبو قيس — تساب هو وإسماعيل بن يسار في اسميهما
فغلبه ابن يسار ٤٠٩ : ٨ - ١٨

محمد بن أبي أمية — استنشد أبو العتاهية شعره ومدحه
٨٧ : ١٠ - ٨٨ : ٢

محمد بن أبي العباس السداح — شب بزيب بنت
سليمان بن علي ٤٠٤ : ١٥ - ١٧

محمد بن أبي العتاهية — يذكر أن أصلهم من عزة ٣ : ٤ -
١١ : كان شاعرا، وذكر شيعه من شعره ٨٨ : ٨ -
١١ : أنشد أحمد بن حرب شعرا لأبيه ٩٧ : ٦ -
١٠ : رد أباؤه بشعر ١١١ : ١٦ - ١١٢ : ٣ :
أنكر أن أباه أوصى أن يكتب شعر على قبره ١١٢ :
١٤ - ٥

محمد بن أبي محمد اليزيدى — سأل محمد بن أبي العتاهية
عن شعر لأبيه ٢١٢ : ٥ - ١٤

محمد بن المنذر بن المنذر بن المنذر = ابن مناذر
 محمد النبي صلى الله عليه وسلم — نظم أبو العاتية قوله :
 « إنما لك من مالك » الحديث ١٦ : ٢ - ٧ ؛
 ذكر خاص داعية عيسى بن زيد أن الرشيد طلب منه أن
 يذله على أولاده ٩٣ : ٥ ؛ مر عابد براهب فقال له
 عظمي قال كيف وهو نبيك ١٠٠ : ١٣ - ١٨ ؛ حسده
 أمية بن أبي الصلت لأنه كان طامعا في النبوة ١٢٢ :
 ١٠ ؛ نهى عن رواية قصيدة أمية التي ذكر فيها قرشاً
 ١٢٣ : ١ ؛ تصدقه صلى الله عليه وسلم لأمية
 في شعره ١٢٨ : ١٤ - ١٢٩ ؛ ٤ ؛ تكلم عن طلوع
 الشمس وصدق شعر أمية ١٣٠ : ٨ - ١٣١ ؛ ٢ ؛
 مات أمية بن أبي الصلت ولم يؤمن به ١٣١ : ٨ -
 ١٣٢ ؛ ١٥ ؛ لما بحث هرب أمية إلى اليمن
 ١٣٢ : ١٦ - ١٣٣ ؛ ١٠ ؛ سمى تيم اللات تيم الله
 لأن الأنصار منهم ١٣٤ : ١ - ١٣٥ ؛ ٦ ؛
 أخبر يهودى قبل ولادته بظهور نجه ١٣٥ : ١٣ ؛
 كان حسان شاعره في النبوة ١٣٦ : ١٦ - ١٦ ؛
 دعا لحسان بأن يذله ١٣٧ : ٨ - ٨ ؛ هجاه ثلاثة من
 قريش ودافع عنه الأنصار ١٣٧ : ٩ - ١٣٨ ؛ ٦ ؛
 منع على بن أبي طالب من هجو قريش ١٣٧ : ١٥ ؛
 استأذنه حسان في هجو قريش فأمره أن يأخذ أنسابهم
 عن أبي بكر ١٣٨ : ٧ - ١٣٩ ؛ ٨ ؛ أعان جبريل
 حسان في مدحيه ١٤٢ : ٦ - ٩ ؛ مدح حسان
 وكبها وعبد الله بن رباح ١٤٢ : ١٠ - ١٤٣ ؛ ٣ ؛
 أخبر حسان أن روح القدس يؤيده ١٤٣ : ٤ - ٨ ؛
 استنشد حسان وجعل يصنع لاله ١٤٣ : ٩ - ١٥ ؛
 لام الزبير جماعة من أصحابه صلى الله عليه وسلم لم يحسنوا
 الاستماع لحسان ١٤٤ : ١٠ - ١٤٥ ؛ ٨ ؛ نذب
 الشعراء لظهور المشركين فانتدب حسان فدعا له ١٤٥ :
 ٩ - ١٤ ؛ قدم عليه وقد بنى تيم مقتخرين فوضع
 لحسان منبراً وأمره أن يجيب شاعرهم ١٤٦ : ٧ -
 ١٥١ ؛ ١ ؛ أكرم وفد بني تيم بعد إسلامهم
 ١٥١ : ٢ - ٦ ؛ استجار به الحارث بن عوف من
 شعر حسان ١٥٤ : ١١ - ١٥٥ ؛ ٩ ؛ بلغه شعر
 لحسان فآله ١٥٥ : ١٠ - ١٥٧ ؛ ١٢ ؛ استرض
 حسان ليصفح عن ابن العطل في ضربه له ١٥٧ :

محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان — قدم من مكة
 إلى المدينة مع دابره بن علي ٣٤٧ : ١٠ ؛ لم يقتله
 دابره بن علي مع بني أمية لأن أخاه حلقه على ذلك
 ٣٤٨ : ٧

محمد بن عبد الملك الزيات — قال لما أحسن المعتصم
 بالموت تمثل بشعر أبي العاتية ٩٨ : ٣ - ٨ ؛ مدح
 غناء فريدة ١١٨ : ١٤ - ١٨

محمد بن عتبة الخزرجي — وعد الأخص أن يعينه عند
 الوليد ثم أخلف ٢٤٦ : ١ - ٨

محمد بن عصة بن الزبير — مات في وفادته إلى الوليد
 ابن عبد الملك فراه إسماعيل بن يسار التماسي ٤٢٠ : ١ -
 ٤٢١ : ٢

محمد بن عمران التيمي — رد شهادة أبي سعيد مولى فائد
 ثم قبلها وصار يذهب إليه ليعاها ٣٣٧ : ٥ - ٣٣٨ : ٦

محمد بن عمران الطالحي — مدحه ابن هرمة فاحتجب
 عنه ٣٧٣ : ١٣ - ٣٧٤ ؛ ٢ ؛ طلب منه ابن هرمة
 بلغراء محمد بن عبد العزيز علناً فأعطاه كل ما ورده
 ٣٨٢ : ٣ - ٣٩٣ ؛ ١ - ٧ ؛ أخبر ابن هرمة
 محمد بن عبد العزيز بنزوله عنده وأنه ذمه ٣٨٩ : ٩ -
 ٣٩٢ ؛ ١٧ ؛ مدحه ابن هرمة ٣٩٢ :
 ١٣ - ١٧

محمد بن عيسى الحربي — كان جالسا مع أبي العاتية
 ومر بهما حميد الطوسي متكبرا في موكب حافل ٩٥ :
 ١٣ - ٦

محمد بن عيسى الخزرجي — كان جار أبي العاتية وقد
 روى نوادر كثيرة عن بجليه ١٧ : ١٠ - ١٩ ؛ ١٣ ؛
 محمد بن الفضل الهاشمي — شكاً إلى أبي العاتية جفا
 السلطان فقال شعراً ٢٩ : ٧ - ١٥

محمد بن مصعب بن الزبير — كان هو وعبد بن حزة
 فلقهما الأخص فلم يشأ له ثم تهداه ابن هجاشم
 ٢٤٢ : ٣ - ١٣

محمد بن مناذر = ابن مناذر

محمد بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص — أم أبي العتاهية
مولاته ١٥-١٤: ٤

محمد بن يسار — كان شاعرا ١٢: ١٢ رثاه
أخوه إسماعيل بن يسار ٩: ٤٢٥-٩: ٤٢٦ ١٢: ٤
شئ. من شعره ١٠: ٤٢٧-١٠: ٦

مخارق أبو المهني — كان يردّد على أبي العتاهية في الحبس
برسالة لإبراهيم الموصلي ٤: ٣٠-٤: ٣١ غنى
لأبي العتاهية بطلبه فدح غناه ١٣: ٧٧-١٣: ٧٦
سأل أبا العتاهية عن شعره في تجلّج الناس فأشده إياه
قصده ٧٧: ١٤-٧٨: ٦ كان الرشيد يحب غناه
في شعر أبي العتاهية ١٠٢: ١٤ اجتمع معه
أبو العتاهية فأزال يغبته في شعره وهو يشرب ويسبي
١١: ١٠٧-١١: ١٠٩ ٤٧: ٤٧ تنمى أبو العتاهية أن يجيئه
عند موته فيغنيه في شعره ١٠٩: ٨-١٦

مخومة بن نوفل — نصّح الأحنس لبني زهرة بالرجوع
عن الحرب في بدولته نجما ١١: ١٨٢-١٨

مخة المخنث — غرّب به الدلال فغابث خنيم بن عراك
صاحب شرطة زياد بن عبيد الله ٢٨٠: ١٤-٢٨١
٥

مرثد بن أبي مرثد الغنوي — ممن أرسلهم النبي صلى
الله عليه وسلم إلى عضل والقارة فقتلوا ١٣: ٢٢٤-١٣: ٢٣٠
١٢: ٢٣٠

المرزوقي (أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن) —
٢٠: ٣٠٤

مروان بن الحكم — قص عليه حكيم بن حزام حديث
بدر ٩: ١٨٧-٩: ١٨٧ ١٣: ١٣ عثر في زمنه على
قيرذى جدن ١-١: ٢١٨ ١٤: ١٤ قتل ابنة أخيه
بأمر معاوية ٩: ٢٧٩-٩: ٢٨٠ ٢: ٢٨٠ كان يلته
وآله إسماعيل بن يسار ٨: ٤١٠-٨: ١٠ ذكر عرضا
١٦: ٢٢١

مروان بن محمد — قتله عبد الصمد بن علي وأرسل رأسه
للسفاح فسدّجده الله شكرا ٣٤٣: ١-١١: ٤ ذكره
عبد الله بن علي حين أثنى ابن مسيلة بن عبد الملك

١٣-١٥٨: ٤٧ غزا بني المصطلق ١٧: ١٥٨
كان في أصحابه سنان بن ربر وجهاه الغفاري ١٥٩:
١-٢ دعا لسعد بن عباد لأنه ألتقى صفوان بن
المطّل وكساه ١٦٠: ١٥ ١٦٦: ٩-١٧
أعطى حسان يربحاه وسير بن ١٦٢: ١-٦ وهبه
أبو طلحة يربحاه ١٦٢: ٤ افتخر حسان بلسانه
في حضرته ١٦٤: ١٠-١٤ شغل عن النساء
يوم الخندق وجبن حسان عن مناصرتهم ١٦٤: ١٥-
١٦٥: ١٢ أنشد حسان شعرا في شجاعته فضحك
١٦٦: ١٢-١٦٧: ٢ أخبأه في غزوة بدر
١٧٠: ١١-٢١٢: ٦ قبض ليلة ولد طويس
٢٢٠: ١٢ حديثه عن الخصاص الأرض بجيش
يغزو الكعبة ٢٢٣: ٦-١٤ أرسل جماعة من
الصحاب إلى بني عضل والقارة يفتقونهم في الدين فقتلوه
٢٢٤: ١٣-٢٣٠: ١٢ قال أبو سفيان إن
أصحابه يحبونه كثيرا ٢٣٠: ١٢ نفرت به سكينه
بنت الحسين فقاتلها الأحوص ٢٢٣: ٨-٢٣٤:
١٢ نفى هيتا وياتما الخنثين ٢٦٩: ١٩ نهي
عن دخول الخنثين على النساء ٢٧٦: ٦ مر بقبر
أبي رغال فأمر بربحه فرجم ٣٠٣: ٦ فتح
وادي القرى ٣٠٤: ١٦: ٣٠٤ رد على ثقيفا إلى الرق
لوراشته نبي الله صالح ٣٠٦: ١-٥ ذكر أن
أبا رغال هو أبو ثقيف ٣٠٦: ١٥-١٨ رد قبائل
تنمى إلى العرب إلى أصلها ٣٠٧: ٤-٦ حث
على رفض ثقيف وحسب الأنصار ٣٠٧: ١٣-١٤
قال: « بنو هاشم والأنصار حلفان وبنو أمية وثقيف
حلفان » ٣٠٧: ١٥-١٦ رآه أبو سعيد مولى
فائد في النوم يوبخه على صوت له فامتنع عن غنائه
٣٣١: ١٧-٣٣٢: ٥ عطش يوم أحد بجاءه على
في درقة بجاء فماته وغلّ به الدم عن وجهه ٣٤٥: ١٩
قال لأسماء بنت أبي بكر الصديق: « أنت زلتا فالك في الجنة »
٣٩١: ١٩ ذكر عرضا ١٩: ٢٣٣ ١٩: ٢٣٨
٣٦٨: ٢٠-٣٧٤: ٢٢ ٤٨٦: ٢٠
٤٢٥: ١٩

محمد بن النضر — نزل على صديقه العتاني بمصر فاستنشد
من شعر أبي نواس فأشده ٣٨: ١٧-٣٩: ٤

المطلب بن عبد الله أبو الحكم — مدحه ابن هرمة
قلامه الناس لمدحه غلام حديث السن فاجاهم ٣٩٤ :
٩-١
المطلب بن عبد الله بن حنطب — رد شهادة
أبي سعيد مولى ذئد فقال له شعر انقلها ٧: ١٥٠
مطيع بن إياس — نسب له شعر ١٩: ٤٠٦
معاذ بن عمرو بن الجموح — قتله في بدر وضربه
أبا جهل ١٩٩: ١٢-٢٠: ٦: ٤ عاش لأيام
خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ٦: ٢٠٠
معاوية بن أبي سفيان — اختلف عنده ابن عباس
وعمر بن العاص في مغرب الشمس ١٣١: ٣-٧ :
اشترى من حسان داره التي ربه إياها التي صلى الله
عليه وسلم وبنها قصره المعروف بقصر الدارين ١٥٦ :
٦-٧ : لم ينكر على عبد الله بن جعفر مصاحفه الغناء
٢١٢: ٧-٢١٣ : ٦: ٢١٣ : أمر مروان بن الحكم أن
يكلف عنه بنت أخيه فقتلها ٢٧٩: ٩-٢٨٠ : ٢٠ :
طلق نائلة بنت عمار الكلبي ٢٩١ :
معاوية بن عمرو بن الشريد — رثاه أخيه المختار له
ومعاطفتها الرب بمصاها فيه ٢١٠: ١٧-٢١١ : ١٥ :
معبد بن وهب أبو عباد — كان يتغنى بشعر الأحرار
٢٤٦ : ١٤ : ٢٤٦ : شهدته في غناء الدلال ٢٨٣ :
١٦-٢٨٤ : ٤ : طلب إلى الوليد سماع ابن عائشة
فاجابه ٣١٩: ٥-١١ : أخذ عنه يونس الكاتب
٣٩٨ : ٤
معتب بن عبيد — من أرسلهم النبي صلى الله عليه وسلم
إلى عضل والقارة فقتل ٢٢٥ : ١٨ :
المعتصم بالله (محمد بن هارون الرشيد) —
لما أحس بالمرءة تمثل بشعر أبي النخابة ٩٨: ٣-٨ :
المعلل بن أيوب — سمع أبا النخابة ينشد للأمان أحسن
ما قاله في الموت فكتبه عنه ٥٢: ٣-١٧ : ٤ كان خازنا
للهادي فأمره أن يعطى أبا النخابة جائزة فقتله ١٥٥ :
معن بن حميد الأنصاري — هجاه الأحرار فغفا عنه
٢٤١: ٣-١١

٣٤٣: ١٤ : قتل إبراهيم الإمام رأس الدعوة العباسية
٣٤٥ : ٢١-٢٢ :
مسافع بن طاحنة — قتله عاصم بن ثابت يوم أحد
٢٢٧ : ١٦ :
مساور السباقي — استشهد أبا النخابة الشعر في جنازة
فأبى وشتمه ٨٥: ١٣-٨٦ : ٧ : كان قبيح
الوجه ٨٦ : ٦ :
مسرور (خادم الرشيد) — سأله الرشيد كم ضربت
أبا النخابة فاجابه ٣١ : ٩ : أوصل رقة فيها شعر
أبي النخابة للرشيد ٦٥: ٤ : ذكر عرضا ٣٦١: ٥ :
مسعود بن بشير المخزومي — سأل ابن مازن عن أحسن
الشراء فذكر جريرا وأبا النخابة ٥٧: ٦-٥٨ : ١٣ :
مسعود بن خالد المور يائي — شعره في مدح يونس
الكاتب ٣٩٨ : ٨-١٢ :
مسلم بن الوليد صريع الغواني — ناظر أبا النخابة
في قول الشعر ٢٧: ١٣-٢٨ : ٩ : كان يستغنى
بشعر أبي النخابة فلما أنشده من غزله أكبره ٤١ :
٤٢-١ : ١١ :
مسلمة بن عبد الملك بن مروان — أمن عبد الله
ابن علي أينا له فلم يرض وقال حتى قتل ٣٤٣: ١٢-
٣٤٤ : ٤ :
مسلمة بن محمد بن هشام — غناه ابن جوائن بشعر
طريح فذكر قومه ٣١٩: ١٢-٣٢٠ : ٢ :
المسور بن عبد الملك المخزومي — عاب شعرا ابن هرمة
فقال فيه شعرا ٣٧٩: ٧-٣٨٠ : ٥ :
مصعب بن ثابت = مصعب بن عبد الله
مصعب بن الزبير — تزوج عبد الله بن كثير امرأة
من بني عبد الله بن بغيض ففرق بينهما ٣٩٩: ١٢-
٤٠٠ : ٨ :
مصعب بن عبد الله — رأيته في شعر أبي النخابة ١٠ :
١٤-١١ : ٤ : ذكر عرضا ٣٨٠ : ١٠ :

٤ : أنشد قصيدة طريح الدالية فدهها ١٧ : ٣٢٢
 ٣٢٥ : ٤٩ : كان محمد بن عمران التبيي قاضيا له على
 المدينة ٣٣٧ : ٨ : أمنده ابن هرمة فأجازه فلم
 يرض وطلب اليه أن يمثال له في إباحة الشراب ٣٧٥ :
 ٩-٣ : عزل ابن الأشعث عن مصر وولى ابن قحطبة
 ٣٨٨ : ١٢ : كان شديد التبع للعلو بين ٣٨٨ :
 ١٨ : مدحه ابن هرمة ٣٩٧ : ١١ : ١٤
 منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان —
 ذكر عرضا ١٢٠ : ١٨
 منصور بن عمار — شنع على أبي العتاهية ورماه بالزندقة
 ٣٤ : ٦ : ٣٥ : ٤٤ : ٥١ : ٧ : ١٧
 منصور بن المهدي — لم يرض أبو العتاهية بزوج ابنته
 له ٨٨ : ٣ : ١١
 منة — مغنية من جوارى البرامكة ٣٣٢ : ٧
 مهجع مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه —
 أول قتيل من المسلمين في بدر ١٩٢ : ١٥
 المهدي (محمد بن أبي جعفر المنصور) —
 سب كنية أبي العتاهية كلامه ٢ : ٨ : ١٠ :
 ١٧ : ١٩ : يزيد بن منصور خاله ٣٢ : ٥ :
 مدحه أبو العتاهية فغسده أشجع وبشار ٣٣ : ٥ :
 ٣٤ : ٥ : كان عمر بن العلاء صاحبه ٣٨ :
 ٤ : حبس أبا العتاهية فشفع فيه يزيد بن منصور
 فأطلقه ٤٠ : ٣-٧ : خرج للصيد ومعه أبو العتاهية
 فأوى الى بيت ملاح من المطرم أمر أبا العتاهية بهجوه
 ٤٨ : ٦-٤٩ : ١٠ : غضب على وزيره أبي عبيد الله
 الأشمري وشتمه وحبسه ففرضاه عنه أبو العتاهية بشعر
 فرضى عنه ٥٦ : ٤-١٧ : أخبره عبد الله بن
 مصعب أن يحمي عن عز يزج عبادته فأراد شراءها
 له فأبت الخيزران إعطاءها ففجع ثمها ٥٨ : ١٤ :
 ٥٩ : ١٥ : في خلافته وجد الحادى على أبي العتاهية
 لاتصاله بأخيه هارون وعفا عنه لما ولى الخلافة ٦٠ :
 ٥-٦٢ : عزاه أبو العتاهية في وفاة أبنه
 فأجازه ٧٢ : ٥-١٩ : سأل عن أنسب بيت
 للعرب فأجابه أبو عبيد الله رابن بزيح وأصاب عبد الأعلى
 في جوابه فوفى دينه ٢٦٥ : ٧-٢٦٦ : ١٥ :

معوذ بن الحارث — خرج في بدر لمبارزة عتبة بن ربيعة
 فرد ١٨٩ : ٤-٥
 معوذ بن عقراء — ضرب أبا جهل في بدر وهو جريح
 ثم قاتل حتى قتل ٢٠٠ : ٧ : مناحته ٣٠٤ : ٢
 المغيرة بن شعبه — سمع حسان بن ثابت ينشد شعرا
 فبث اليه بمال ١٥٤ : ٣-١٠
 المفضل (بن محمد الضبي) — له تفسير لقوى ٢٩٩ : ١٦
 المقداد بن عمرو — قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم بدر : امض ونحن معك ١٧٦ : ١٦-١٧٧ :
 ١٤
 المقرئ (تقي الدين أحمد بن علي) — نقل عنه
 ٣٧١ : ١٥-٢٢
 مكرز بن خفص — نازل أخيه بقتل عامر بن يزيد
 ١٧٥ : ١٨-٢١
 مكين العذري — هواحه من ختم بهم الشعراء في رأى
 الأصمى ٣٧٣ : ٢-٤
 مليكة بنت داود بن حسن — زوجة داود بن علي —
 استحلقه عبد الله بن حسن بطلائها ألا يقتل أخويه
 ٣٤٨ : ٧
 منبه بن الحجاج — من أشرف قريش الذين حاربوا
 في بدر ١٨١ : ٤١ : قتل يوم بدر مشركا ٢٠٤ :
 ١٤
 منجاب مولى المأمون — كانت يوصل ما يهديه
 أبو العتاهية للمأمون ويحييه بالمال ٥٣ : ١٦ : كان
 موكلا بحبس أبي العتاهية وكان يعنف به فهجاه ١٠٤ :
 ٧-١٣
 مندل بن علي العذري — استدعاه أبو العتاهية فنصره
 ١٢ : ٣-٤ : ٣ : أصح بين بني معن وأبي العتاهية
 ٢٦ : ١-١١
 المنذر الأكبر — ذكر عرضا ١٦٨ : ١٥
 المنصور أبو جعفر (الخليفة) — عاتب طريقا في شعر
 مدح به الوليد فأحسن الاعتذار ٣١٥ : ١٥-٣١٦ :

نبيه بن الجحاج — من أشرف قريش الذين حاربوا
في بدر ١٨١ : ١ : قتل يوم بدر مشركا ٣٠٤ :
١٤

نائلة بنت كليب — أم العباس وضرار ابني عبد المطلب
١٤٢ : ٢١-٢٣

النخع بن عمرو — خرج هودقيف وأقام ببشة ٣٠٣ :
٨-١٣

نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن — يقب ذليبه
عبد الواحد النصري ٢٥٥ : ١٩-٢٠

نصيب (أبو محجن بن رباح) — أخذه أبو العتاهية
معنى من شعره ٣٨ : ١٥-١٦ : طبقته في الشعراء
عند ابن سلام ٢٣٣ : ١-٣

النضر بن الحارث بن كلدة — من أشرف قريش
الذين حاربوا في بدر ١٨٠ : ١٣ : أمر يوم بدر
وقتل على بن أبي طالب ٢٠٣ : ١١-١٣

النضر بن كنانة — قيل إنه أصل قريش ٣٦٧ : ٧
نطاس مولى صفوان بن أمية — قتل زيد بن الدثنة
بمكة ٢٣٠ : ٥-١٢

نعم الجحمة أم بكر — شبيب ابن أبي ربيعة ٢١٣ :
٩-٢١٦ : ١٦

النعمان بن بشير — تزوج نائلة بنت عمار الكلابي ١٩٢ :
١٠

نهمشل بن حري — طبقته في الشعراء عند ابن سلام
٣٥٦ : ٤

النوشجاني الخليل بن أسد — قال إن أبا العتاهية كان
جماما واستشهد بشعره ١ : ٥ : دخل عليه
أبو العتاهية فقدم له موزا فقال له قتل أبا عبيدة به
وتريد أن تقتلني ١٠ : ٥-١٣ : قال له أبو العتاهية
إني لست بزيندق وقال شعرا يدل على توحده ليتناقله
الناس ٣٥ : ١١-١٨

نوفل بن الحارث — أمر النبي صلى الله عليه وسلم العباس
بفدائه يوم بدر ٢٠٧ : ٦

مات في أيامه طرح بن اسماعيل ٣٠٩ : ١١ :
طلب من أبي سعيد مولى فائد أن يغنيه صوتا له فغناه
غيره واعتذر عنه ٣٣٠ : ١٧-٣٣٢ : ١٥ :
كانت ترفع السارية بينه وبين فليح بن أبي العوراء دون
سائر المغنين ٣٦٠ : ٨-٣٦١ : ٣ : وفد عليه
ابن هرمة في جماعة من أهل المدينة ٣٧٠ : ١٢ :
مات ابن خطبة في أيامه ٣٨٨ : ١٥ : ذكر عرضا
٥٩ : ١٧

المهلبية — مولاة عبادة التي كان يتعشقها إسماعيل بن عزيق،
كانت منقطعة إلى الخيزران وشكت لها إسماعيل فغنت
المهدى من أخذها ٥٨ : ١٤-٥٩ : ١٥ :
المؤتمن (القاسم بن الرشيد) — ملح أبو العتاهية أباه
الرشيد حين عقد له ولاية المهدي ١٠٤ : ١٤-
١٠٥ : ٧

موسى بن صالح الشهرزوري — أنشده سلم الخمار
من شعر أبي العتاهية ١١ : ٩-١٢ : ٨ :
موسى بن عمران عليه السلام — قال المقداد للبي
عليه السلام : لا تقول لك كما قالت بنو إسرائيل له ١٧٦ :
١٦-١٧٧ : ١٤

موسى الهادي = الهادي موسى بن المهدي
موتق المغني — غنى ألحان فليح بفسطاط مصر عند مقدم
عبسة بن إسماعيل ٣٦٥ : ٨-١٦ :
موهب غلام بن عبد مناف — ١٤٢ : ١٧

(ن)

الناطقة الذبياني (زياد بن معاوية) — قال إن حسان
شاعرا، والنساء بكاة ١٦٧ : ٣-٥ :
ناجية بن عبد الواحد — قال له أبو العباس الخزيمى
إن أبا العتاهية كان خلفا في شعره ٩٣ : ١٩-٩٤ : ٨ :
ناقد — اسم الدلال الخنثى ٢٦٩ : ٣ :
نائلة بنت عمار الكلابي — دخل عليها الدلال بعد
طلاقها من معاوية وغناها فأنكرته ٢٩٠ : ١٨-
٢٩٢ : ١٠

نوفل بن خويلد — من أشرف قريش الذين حاربوا
في بدر ١٨٠ : ١٢

نوفل بن مساحق — خطب عبد الملك بن مروان أهل
المدينة وتمثل بشعر الأحوص فأجابه ٢٥٤ : ١٧
الذوي (أبو زكريا يحيى بن شرف) — نقل عنه
شراح القاموس ٢٢٩ : ٢٣٨ : ١٢

(هـ)

الهادي موسى بن المهدي الخليفة — كان واجدا على أبي
الغاثية للملازمة أخاه هارون فلما ولي الخلافة استعطفه
بشعر ٥٤ : ٤٠٢ : ٦٠ : ٦٢ : ٤٥ مدحه
أبو الغاثية فأمر خازنه المعلى بأعطائه فطلبه فقال شعرا
في ابن عقال فعجلها له ٥٤ : ١٣ : ٥٥ : ١٠ :
هنا أبو الغاثية بمولود ولد له في أول يوم من خلافته
فرضى عنه وأجازه ٥٥ : ١١ : ٥٦ : ٤٣ : بمد
وفاته امتنع أبو الغاثية عن قول الشعر وبرايم الموصلي
عن الغناء فحبسهما الرشيد ثم أطلقهما ١٠٧٣ : ١٠٧٤ : ٥٥ :
مدح الخنيزي شعر أبي الغاثية فيه ٩٣ : ١٩ : ٩٤ :
٤٨ استحسب أبو تمام شعر أبي الغاثية فيه ٩٨ : ١٦ :
هارون الرشيد — مرض فعاده أبو الغاثية ومدحه فوصله

١٣ : ١٧ : ١٤ : ٤ : شعر لأبي الغاثية في مدحه
١٥ : ٧ : ١٢ : كان إذا رأى عبد الله بن معن
تمثل قول أبي الغاثية فيه ٢٢ : ٦ : ٢٣ : ٨ : حبس
أبا الغاثية لعدم قوله شعرا في الغزل ثم عفا عنه وأجازه
٢٩ : ١٦ : ٣٠ : ٣ : ٣١ : ٦ : ١٠ :
٤٧ : ٤٧ : ٦٤ : ٦ : ٦٥ : ١٩ : ٦٨ :
١٤ : ٦٩ : ١٨ : ٧٣ : ١ : ٧٤ : ٥ : غضب
على أبي الغاثية فشجع فيه الفضل فغفا عنه ٣١ : ١١ :
٣٢ : ٢ : وقد عليه أبو الغاثية مع الشعراء ومدحه
فلم يجز غيره ٤٢ : ١٢ : ١٩ : مدح أبو الغاثية
فرسه الشعر فأجازه ٤٣ : ١ : ٧ : حبس
أبا الغاثية وأطلقه لما سمع شعره ٥١ : ١ : ٦ : كان
أبو الغاثية ملازما له فوجد عليه الهادي لذلك ٥٤ :
٤ : ١٢ : ٦٠ : ٦ : أخبرته زبيدة بنت جعفر
بضرب القاموس لأبي الغاثية فبره وأجازه ٦٦ : ١ :

١٧ : وافاه الحرثي بمال فأمر بصرفه أجمع إلى بعض
جواريه فدحه أبو الغاثية بشعر فأكرمه ٦٧ : ١ :
١٩ : رأى علي بن عيسى أبا الغاثية يشده الشعر
في بيته ١٦٨ : ١٠٣ : غضب على إحدى جواريه
وندم فقال شعرا وزاد عليه أبو الغاثية كطلب جعفر بن
يحيى فأطلقه وأضعف صلته ٧٤ : ٦ : ١٦ : رأى
شبيب بن منصور أبا الغاثية ببابه ووصفه وذكر من شعره
٧٤ : ١٧ : ٧٥ : ٨ : حبس أبا الغاثية وقتل
داعية غيبى بن زيد أمامه ٩٢ : ٦ : ٩٣ : ١٨ :
كان معجبا بشعر أبي الغاثية فأمر مؤذبه ولده أن
يردهم شعره ٩٧ : ١٢ : ٩٨ : ٢ : رأى عبد الله
ابن البراس مشغوبا بالفناء في شعر أبي الغاثية ١٠٢ :
٥ : ١٥ : أمر أبا الغاثية أن يقول شعرا يعني فيه
الملاحون فلما سمعه بكى ١٠٢ : ١٦ : ١٠٤ : ٦ :
حبس أبا الغاثية ودفعه إلى منجيب السجان ١٠٤ :
١٣ : ٧ : مدحه أبو الغاثية حين عقد ولاية العهد
لبنيه ١٠٤ : ١٤ : ١٠٥ : ٧ : الخس منه ملك
الزوم أن يوجه إليه بأبي الغاثية فكله في ذلك فأبى
١٥ : ٨ : ١٧ : لام أبا الغاثية لانتقاعه بعد
خروجه من الحبس فكتب له شعرا معذرا وما دحا
١٠٥ : ١٨ : ١٠٦ : ١٢ : أمر أبا الغاثية
أن يعظه فقال شعرا فبكى ١٠٦ : ١٣ : ١٨ : طلب
فريلة الكبرى بعد قتله البرامكة فلم يجدها ١١٣ : ٥ :
غناه إبراهيم الموصلي بشعر طريح فدحه ٣٢٥ : ١٠ :
٣٢٦ : ٨ : أدرك خلافتها أبو سعيد مولى فائد ٣٣٠ : ٥ :
ج معه اسحق الموصلي ولقي أبا سعيد مولى فائد ٣٣٠ :
٩ : ١٧ : مئة المغنية ظهرت في أيامه ٣٣٣ : ٩ : عمر
إلى أيامه أبو سعيد مولى فائد وغناه وكان مغضبا فسكر
غضبه ٣٤١ : ٧ : ١٥ : فليح بن أبي العوراء أحد
الثلاثة الذين اختاروا له المائة صوت ٣٥٩ : ٥ :
أمر فليح بن أبي العوراء بتعليم أبي صدقة صوتا له ٣٥٩ :
١٤ : ٣٦٠ : ٧ : طلب محمد بن سليمان من فليح
الدخول عليه قبله ٣٦١ : ٤ : ٩ : استعمل إبراهيم
ابن المهدي على دمشق ٣٦٥ : ٣ : ذكر عمرضا ٨٩ : ٢ :
هارون بن سعدان — كان جالسا مع أبي نواس وحدث
أنه لم يحفل بغير أبي الغاثية ممن مر به من رجال الدولة
٧١ : ١٠ : ١٨ :

هند بنت عتبة بن ربيعة — رثت قتلها في بدر
٢١٠ : ١٢-١ : ماغتها الخنساء، يعكظ وشعرها
في مصابها ٢١٠ : ١٣-١٢ : ٦ :
هود عليه السلام — ذكر عرضا ١٥٢ : ١٥٠
هيت الخنث = هب الخنث
هيم (مولى الحسن بن زيد) — بعثه سيده عطاء
ابن أبي مضر ٣٧٦ : ٥ :
الهيثم بن عدي — سأل صالح بن حسان عن بيت لجبل
١١٤ : ١-١٠ :
الهيثم بن مسلم — تروى فريدة الكبرى ١١٣ : ٦ :
الهيثم بن بنت سعد — زوج نبي الله صالح، وهب
غلامها ثقيفا ٣٠٥ : ٦-٨ :

(و)

الوائق بالله (هارون بن المعتصم) — تمثله أبوه
المعتصم عند موته بشعر أبي العتاهية ٩٨ : ٣-٨ :
اختار له إسماعيل بن إبراهيم الموصل المائة الصورت
١١٤ : ١٢ : كانت فريدة أثيره عنده ١١٤ :
١٤ : أهده ابن بانة فريدة ١١٥ : ١-٤ :
أمر عمرو بن بانة أن يعلم فريدة لحنها ١١٥ : ٥-٨ :
أبت فريدة أن تفسى المتوكل وفاء له ١١٥ : ٥ -
١١ : تقبل ابن بسخر قصته مع فريدة وغيرته من
المتوكل ١١٥ : ١٢-١١٨ : ١٣ :
الواقدي (محمد بن عمر الأسلمي) — نقل عنه ٢٠٤ : ٢٠ :
والبة بن الحباب — هجا أبا العتاهية ١٠ : ١-٤ :
وحشى بن حرب الحبشي مولى جبير بن مطعم —
قتل حمزة بن عبد المطلب يوم أحد ٣٠٨ : ٤٧ : ٣٤٥ :
١٧

الوليد بن عبد الملك — أمر ابن حزم بخصاء الخنثين
نخصاهم ٢٢٣ : ١٥ : ٢٧٦ : ٤-١٢ : جلده
للاحوص والسبب في ذلك ٢٣٣ : ٨-٢٣٤ : ٤٤ :
وفد عليه الأحوص وتمرض لخبازين فأمر عامل المدينة

هارون بن علي بن يحيى — نقل المؤلف عن كتاب له
٢٧ : ١٣ : ٥٢ : ١٨ : ٦٦ : ١... الخ
هارون بن مخارق — كان أبو العتاهية بعد نسكه يطرب
لحديثه ٧٨ : ٧-٩ :

هارون بن مخلد الرازي — أشد لاسحاق بن جعفر من
شعر أبي العتاهية ومدحه فأرثي عليه ٥٦ : ١٨ -
٥٥٧ :

هالة بنت وهب — هي أم حمزة وصفية ١٤٢ : ١٢ :
هامان — قال ابن هرمة إنه غناه بشعره ٣٦٦ : ١٢ :
هرمة الأعور — عم ابن هرمة — أراد الخليل نفيه فهاجم
ابن أخيه ٣٦٧ : ١٥ :

هشام بن عبد الملك — أمر عثمان بن حيان بخصاء
الخنثين ٢٧٣ : ٢٢ : قصه الدلال مع شاي
من فواده أراد أن يتزوج من المدينة ٢٨٦ : ١١ -
٢٨٩ : ١٧ : ذكره الوليد في حال غضبه على طريح
٣١٣ : ٦ : قتل في أيامه زيد بن علي بن الحسين
٣٤٥ : ١٦ : هجاه الفرزدق ٣٨٧ : ١١ : ١٢ :
الوليد بن زيد ولى عهده ٤٠١ : ١٣ : شب ابن
رهبة بن باب بنت حكمة وتغنى يونس بشعره فأمر بضرهما
فتواريا وظهرا في أيام الوليد بن زيد ٤٠٥ : ٢ -
١١ : استنشد إسماعيل بن يسار فافخر فرمى به في بركة
ماء ونفاه الى الخجاز ٤٢٢ : ١٠ : ٤٢٤ : ٣ :

هشام بن عمرو — دخل عليه إسماعيل بن يسار وحقته
ب وفاة أخيه وأنشده رثاء له ٤٢٥ : ٩-٤٢٧ :
هشام بن المزية — أخذ عن جرير صوتين للدلال ٢٩٦ :
٢٩٨ : ١٥ :

هشيمة الخجارية — ماتت هي وأبو العتاهية وراشد الخنثاق
في يوم واحد ١١١ : ١-٣ :

الهميسع بن جبير — ذكر عرضا ٢١٧ : ١٧ :
هنب الخنث — كان مختبئا ذا نوادر ٢٦٩ : ١١ -
١٥ : قتله النبي صلى الله عليه وسلم ٢٦٩ : ١٩ :

(ى)

ياقوت الجوى (بن عبد الله) — نقل عن معجمه

٢٤٣ : ١٤ ، ٤٢٨ : ١٢

يحيى بن الحكم — سأل ابن نفاش قراءة أم القرآن

فأجابه باستهزاء فقتله وأهدر دم الخنثين ٢٢٠ :

١٥ - ٢٢١ : ١٤ ؛ كانت إحدى بناته من أجبن

النساء وكان الدلال ملازما لها ٢٧٩ : ١٠

يحيى بن خافان — منع حاجبه أبا العتاهية فقال شعرا

فاسترضاه فأبى ٨٦ : ٨ - ١٧

يحيى بن خالد البرمكي — اعترض على أبي العتاهية

في تعاطيه الحجة ٨ : ١ - ٥ ؛ اتفق فليح مع حكم

الوادى على إسقاط ابن جامع عنده ٣٦٢ : ١٣ -

٨ : ٣٦٣

يحيى بن زياد الفراء — مدح جمعقرب يحيى شعر

أبي العتاهية بحضرته فوافقه ١٢ : ٩ - ١٣

يحيى بن نوفل — هجا عبد الملك بن عمير فترك السعال

لهجو ٢٧ : ١ - ٦

يحيى بن واصل المكي — مفن قليل الصنعة غير معروف

٣٠٠ : ١ - ٢

يزيد بن عبد الملك — قدم عليه الأحرص ٢٤٠ :

١٥ ؛ أجاز الأحرص وأكرمه ٢٤٢ : ٦ - ٧ ؛

غنته حباية بشعر فلما علم أنه للأحرص أطلقه وأجازه

٢٤٨ : ٥ - ١٢ ؛ ٢٤٩ : ٩ - ٢٥٠ ؛ ١٢ ؛ أخبر

الأحرص بأنه معجب بشعر له في مدحهم ٢٠٠ :

١٣ - ٢٥١ ؛ لما ولي بعث الى الأحرص

وأكرمه فدهه ٢٥١ : ٣ - ١٨ ؛ تزوج بنت عون

ابن محمد بهر كثير فاسترده الوليد ٢٥٢ : ٣ - ١٥ ؛

أراد الأحرص أن يكده عنده لأن حريم فلم يقبل منه

وأهاناه ٢٥٢ : ١٥ - ٢٥٣ ؛ نفى عبد الواحد

النصرى عمراك بن مالك الى دهلك بأمره وكان يقتربه

٢٥٥ : ٤ - ١٠ ؛ أمر الشعراء بهجو يزيد بن

المهلب حين قتل فاعتذر الفرزدق وكثير وهجا الأحرص

٢٥٥ : ١٣ - ٢٥٦ ؛ اعتذر له الجراح الحكي

عن ضربه الأحرص ٢٥٦ : ٣ - ٩

بجساده ٢٣٥ : ١٠ - ٢٣٦ ؛ ٦ ؛ وعد نخزوى

الأحرص بأن يعينه عنده ٢٤٦ : ١ - ٨ ؛ تزوج

يزيد بن عبد الملك بنت عون بن محمد بهر كثير فاسترده

هو ٢٥٢ : ٣ - ١٥ ؛ لما سمع بقتله ابن هرمة أنشد

شعرا في مدحه ٣٩٦ : ٦ - ١٣ ؛ وفد عليه عروة

ابن الربيع استاعيل بن يسار ٤٠٩ : ١ - ٧ ؛

٤٢٠ : ٢ ؛ أوما الى اسماعيل بن يسار في حضرة

أبيه بأن ينشده مدحه فيه فأنشد ٤٢١ : ١٠ ؛ ذكر

عرضا ٢٨٥ : ٧

الوليد بن عتبة بن ربيعة — أخبره العباس برؤيا

عائكة فاشاعها ١٧٢ : ٦ - ٨ ؛ طلب هو وأبوه

وعمه المبارزة في بدر فندب لهم النبي صلى الله عليه وسلم

من قتلهم ١٨٩ : ٢ - ١٤ ؛ قتل في بدر ٢١٠ :

١٦

الوليد الخنثى — كان مع الدلال وطويس فامتنع عبد الرحمن

ابن حسان عن مجالسهم ٢٨٤ : ٥ - ٢٨٥ : ٣

الوليد بن يزيد — اختصه طريح بمدحه وكان قد غضب

عليه ثم مدحه فرضى عنه ٣٠٩ : ١٠ - ٣١٥ : ١٤ ؛

عائب المنصور طريحا في شعر مدحه به ٣١٥ : ١٥ -

٣١٦ : ٤ ؛ مدحه طريح فطرب وأجازه ٣١٦ :

٥ - ٣١٧ ؛ ١ ؛ غضب على ابن عائشة فلب غناه

في شعر طريح طرب ورضى عنه ٣١٨ : ١٥ - ٣١٩ :

١١ ؛ ذكره طريح لأبي ورقاء في حديثه معه ٣٢٧ :

١٣ ؛ بعث الى يونس الكاتب وجوولى عهد ليقنيه ثم وصله

٤٠٠ : ١٣ - ٤٠١ ؛ ١٣ ؛ شب ابن ربيعة بن زنب

بنت عكرمة وتغنى يونس بشعره فأمر هشام بضربها

فتواريا ولم يظهر إلا في أيامه ٤٠٥ : ٢ - ١١ ؛

أمر برى اسماعيل بن يسار في البركة بزياده ثم مدحه فأكرمه

٤١٣ : ١ - ١٠ ؛ طلب اسماعيل بن يسار من الجواز

لخضر وأنشده شعرا فأكرمه ٤١٦ : ٨ - ٤١٧ :

٤١٦ ؛ مدحه اسماعيل بن يسار فأكرمه ٤٢٤ : ٤ -

٤٢٥ : ٨ ؛ ذكر عرضا ٣٢٠ : ٤ - ٣٢٢ :

١٣

وهب بن أمية بن أبي الصلت — ١٢٠ : ٨

وهب بن عبد مناف بن زهرة — ١٤٢ : ١٣

يزيد بن مزريد — مدحه أبو العنابية فوصله ١٠٠ :
١٢ - ٤

يزيد بن معن — توعد أبا العنابية خجائه أخاه عبد الله
فهجاه ٢٥ : ١٤ - ١٩ ؛ صالح أبا العنابية ٢٦ :
١١ - ١

يزيد بن منصور الحميري — كان يحب أبا العنابية
ويقربه فرثاه عند موته ٣٢ : ٣ - ٣٣ : ٤ ؛
شفع في أبي العنابية لدى المهدي فدمه ٤٠ : ٣ - ٧

يزيد بن المهلب — حين قتل أمر يزيد بن عبد الملك
الشعراء بهجوه فاعتذر الفرزدق وكثير وهجاه الأصوص
٣ : ٢٥٦ - ١٣ : ٢٥٥

يعقوب بن داود — وزير المهدي ٣٧١ : ٧

يعقوب بن السكيت — ذكر عرضا ٣٦٧ : ٧

يقدم بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار —
أبو قبيلة ١٥٤ : ٢٠

يوسف بن عمر — كتب له الوليد يوصيه بطريق ٣٢٧ :
١٤

يوسف بن موهب — أنكر على ابن هرمة تمضغه بينهم
بالناطف مع قدوم الوزير فحمله وتلق به المركب ٣٧٠ :
١٠ - ٣٠٣٧٢

يوسف بن يعقوب بن إسحاق — ذكر في معرض
الحاجة بين النبي صلى الله عليه وسلم ووفد بني تميم
٣ : ١٤٧

يونس البكاتب — بجمته ٣٩٨ - ٤٠٤ ؛ نسبه ومنشؤه
ومن أخذ عنهم، وهؤلاء من دون الفناء ٣٩٨ : ٢ -
٧ ؛ مدحه مسعود بن خالد المورياني ٣٩٨ : ٨ -
١٢ ؛ خرج مع بعض فتيان المدينة الى دومة فغنوا
واجتمع عليهم النساء فغنى ابن عائشة ففرق جمعهم اليه
٣٩٨ : ١٣ - ٣٩٩ : ١١ ؛ ذهب الى الشام فبعث
اليه الوليد بن يزيد ليغنيه ثم وصله ٤٠٠ : ١٣ - ٤٠١ :
١٣ ؛ طلبه هشام ليعاقبه على غناؤه بشعر ابن ربيعة
في زينب ففرمته ٤٠٥ : ٢ - ٧

(ب)

البترية — كلمة عنهم ٦ : ١٨ — ٢٠

البجليون — هارون بن سعدان مولا لهم ٧١ : ١١

البرامكة — ذكرهم أبو العتاهية في شعره فغير لون الفضل
ابن الربيع وجفاه ٨٩ : ١٢ — ١٥ : ١٥ صارت إليهم
فريدة الكبرى ١١٣ : ٤

بلحارث بن الحارث = بنو الحارث بن الحزرج

بلقين = بنو القين

بلهجوم = بنو الهجوم

بلى — منهم بنو ظفر ٢٢٥ : ٨

بنو أسد — رث أمية بن أبي الصلت قتلاهم ١٨٠ :

٢٣ ؛ ذكروا عرضا ٢٣٧ : ١٨ — ٤٢٨ : ٢٠

بنو إسرائيل — قال المقداد بن عمرو رسول الله صلى الله
عليه وسلم : لا تقول لك قالوا لموه ١٧٦ : ١٦ —
١٧٧ : ١٤

بنو أعصر — ذكروا عرضا ٣٠٧ : ٣

بنو أمية — هم وثقب خلفان ٣٠٧ : ١٦ ؛ نشأ طريح

ابن إسماعيل في دولتهم ٣٠٩ : ١٠ ؛ أبو سعيد

مولي فائد مولا لهم ٣٣٠ : ٣٤١ ؛ ٩ : ٩ ؛ أبي سعيد

مولي فائد قصائد في مرانهم ٣٣٠ : ٣٥٢ ؛ ٧ —

١٢ ؛ قتل منهم بنو أبي فطرس خلق كثير ٣٤٢ :

١١ ؛ جلسهم من الخلفاء في الدولتين الأموية والعباسية

٣٤٤ : ٩ — ١٢ ؛ سبب قتل السقاح فلم تشفيه

فيهم ٣٤٦ : ٩ — ١٧ ؛ حرض سديف عليهم

السقاح فقتلهم وأمر عماله بذلك ٣٤٤ : ٥ — ٣٤٦ :

٣٤٨ : ١٢ — ٣٤٩ : ٣ — ٣٥٠ : ١٤ ؛

قتل منهم سليمان بن علي جماعة بالبصرة ٣٤٩ : ٤ — ٩ ؛

أعجب المأمون بآثارهم في دمشق ٣٥٣ : ١٣ ؛ رحل

إليهم بالأندلس زرياب المغني ٣٥٤ : ١٧ ؛ وفد

حميد بن ثور الهذلي على بعض خلفائهم ومدحه بشعر

فوصله ٣٥٧ : ١٠ — ٣٥٨ : ٣ ؛ مدحهم إسماعيل

ابن يسار وعاش إلى آخر سلطانهم ٤٠٨ : ٧ ؛ ذكروا

عرضا ٢٣٩ : ٢٣٣ ؛ ٢٤٦ : ٢٤١ ؛ ٣١٠ :

٤٤ ؛ ٣٣٩ : ٣٤٠ ؛ ٣٤٥ : ٢٠ ؛

٣٤٧ : ٣٤٨ ؛ ٣٥١ : ١ — ٩

بنو إزياد — قال ابن عباس ثقيف والنخع منهم ٣٠٣ :

٩ ؛ كان قسي مبيدا لهم ٣٠٥ : ٢ ؛ حاربوا

قيسا ونجوا إلى نود ٣٠٥ : ١٠ — ١١ ؛ منهم

ثقيف وهم من نود ٣٠٧ : ٨ — ٩

بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة — خاقم قريش حين

خرجت لبدن فأنما إلياس ١٧٥ : ٢ — ٤٨ ؛ سبب

هم مع قريش ١٧٥ : ١٦ — ٢١

بنو بياضة بن عامر — منهم زيد بن الدثنة ٢٢٥ : ٧

بنو تميم — قدم وفد منهم على النبي صلى الله عليه وسلم

مفتخرين فوضع لحسان نبرا وأمره أن يجيب شاعرهم

١٤٦ : ٧ — ١٥١ : ١ ؛ إكرام النبي صلى الله عليه

وسلم لهم بعد إسلامهم ١٥٠ : ١٧ ؛ ٢ — ٦

ذكروا عرضا ١١٨ : ٢٢ ؛ ١٥٠ : ١٧ ؛ ٣٠٨ :

١٧ ؛ ٤٢٨ : ١٧

بنو تميم الله بن ثعلبة — كان اسمهم تميم اللات فغيره

النبي صلى الله عليه وسلم لأن الأنصار منهم ١٣٥ : ٢

بنو تميم بن مرة — اسماعيل بن يسار السائي مولا لهم

٤٠٨ : ٤

بنو بججي — منهم خبيب بن عدى ٢٢٥ : ٦ ؛ ذكروا

عرضا ٢٤٠ : ١٥

بنو جمح — منهم نعم مشوقة ابن أبي ربيعة ٢١٤ : ١ ؛

ينسب إليهم باب الحناطين أحد أبواب المسجد الحرام

٢٥٣ : ٩

بنو الحارث بن الحزرج — ثابت بن قيس الشناس منهم

١٥٧ : ١٥

بنو الحارث بن عامر بن نوفل — دفع إليهم بنو لحيان

خبيبا ليقنادر منه لأبيهم ٢٢٨ : ٩

بنو الحارث بن فهر — منهم عتبة بن عمرو بن همد

٢٠٧ : ٧ ؛ أثبت عثمان رضى الله عنه الخلع فيهم

بنو ظفر — منهم عبد الله بن طارق ٢٢٥ : ٨
بنو العاصي بن سعيد — غلامهم الغريض أسر قبل
بدر ١٨٠ : ١
بنو عامر بن لؤى — تزوج منهم عبد العزيز بن المطلب
فقال ابن هزيمة شعرا يذمه ويمدحهم ٣٩٤ : ١٤ —
٣ : ٣٩٥
بنو العباس — أدرك دولتهم طريق ومات في أيام المهدي
٣٠٩ : ١٠ — ١١ : طردوا عبد الله بن عمر العجلي
في ابتداء ملكهم ٣٤٠ : ٥ ؛ شعر لرجل من شيعتهم
في الحر بنى على أبي أمية ٣٥١ : ١ — ٩
بنو عبد بن بغض بن عامر بن لؤى — تزوج
منهم عبد الله بن أبي كثير ٣٩٩ : ١٥
بنو عبد الدار — ذكروا عرضا ٣٤١ : ١٨
بنو عبد شمس بن عبد مناف — فسخ ابن الحضري
عقده معهم يوم بدر ١٨٧ : ٧
بنو عبد القيس — هم أشعر أهل المدن بعد أهل يثرب
بالاتفاق ١٢٢ : ١ ؛ هم أشعر أهل المدر بعد يثرب
١٣٧ : ١ — ٢
بنو عبد المطلب — عيرهم أبو جهل بـ رؤيا عاتكة
١١٢ : ١١ — ١٧٣ : ١٦ ؛ ذكرهم أبو جهل عند
رؤيا جهيم بن أبي الصلت ١٨٢ : ٥
بنو عبد مناف — ذكروا عرضا ١٤٢ : ١٧
بنو عجيل — هم أخوة عاد ١٨١ : ٢٢
بنو عجل — عبد الحميد بن سريع مولاهم ٩ : ٤ — ٥
بنو العجلان — منهم ابن أبي جري ٣٤١ : ١١ — ١٣ ؛
ذكروا عرضا ١٣٩ : ١٤
بنو عدلى بن عمرو بن مالك بن النجار —
يسمون بنى معالة ١٣٤ : ٩ ؛ كان حليفهم سواد
ابن غزيرة ١٩١ : ٢٠ ؛ منهم جارية سرافة ١٩٢ : ١٦
بنو عدلى بن كعب — لم يخرج منهم أحد يوم بدر ١٨٢ :
١٦ ؛ منهم الجذرن ذياب البلى ١٩٥ : ٧٠
خالد بن الكبير حليفهم ٢٢٥ : ٥

وتقام عمر ٣٦٧ : ١١ : تقوا ابن هزيمة عن أنفسهم
فأتابهم نصار منهم ٣٦٨ : ٣ - ٧
بنو الحجاج — قبض نفر من الأنصار على غلامهم أسلم
وأتوه به فاستخسر منه عن قوة قریش في بدر ١٧٩ :
١٢ : ١٨١ : ١
بنو حذيلة — بطن من الأنصار ١٦٢ : ١٨
بنو حرقاء — بطن من غفارة، تطير التي باسمها في بدر ٢٧٦ :
١٣
بنو حرام — منهم ابن بشر الأنصاري الذي هجم الأحمص
٢٦٣ : ١
بنو حسن — قدموا مع داود بن علي من مكة الى المدينة
٣٤٧ : ٨
بنو الدليل — ثور بن زيد مولاهم ١٩٩ : ١٣
بنو ذريق — بطن من الأنصار ١٦٧ : ١٨ ؛ خلصوا
الأحمص من ابن حنن فدحهم ٢٣٩ : ١ - ٩
بنو زهرة — زياد المخاربي مولاهم ٨ : ١ ، ولا أم
أبي العافية لم ١٤٤ : رجعا مع الأخنس بن شريق
ولم يجاروا في بدر ١٨٢ : ١١ - ١٨ : عبد الله
ابن ثعلبة بن مسعود العذري حليفهم ١٩٣ : ١٤ ؛
حلفاؤهم خزاعة ٣٠٨ : ٣ - ٤
بنو ساعدة — حليفهم يسيس بن عمرو ١٧٦ : ٩
بنو سعد — ذكروا عرضا ٣٢١ : ١٩
بنو سلمة — منهم عمير بن الحمام ١٩٣ : ٢٢ : منهم ماذا
ابن عمرو بن الجوح ١٩٩ : ١٤ ؛ منهم أبو اليسر كعب
ابن عمرو ٣٠٦ : ١٨ ؛ ذكروا عرضا ١٨٣ : ١٤
بنو سليم — منهم صفوان بن المطلب ١٦٣ : ٣ ؛ منهم
الخنساء (تأخر بنت عمرو) ١٦٧ : ٥
بنو سهم — منهم ابن جامع ٣٣٣ : ١
بنو شيبان — ابن الأعرابي مولاهم ٢٧ : ١٢ ؛ جاورها
أبو عمرو الشيباني للتأديب فيها فقتل بها ١١٠ : ١٨
بنو ضبيعة بن زيد — كانوا يسمون في الحالالية بن كسر
الذهب ٢٢٤ : ٥ - ٦

بنو لحيان — حتى من هزبل ۲۲۴ : ۱۹ ؛ غدروا باصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ۲۲۷ : ۱۰ — ۲۲۹ : ۸ ؛
ذكروا عرضا ۲۲۶ : ۱۴

بنو لحم — ادعى أبو العتابة ولدهم ١٦: ٣٢؛ ذكروا
عمرضا ٢٩٤: ٢١

بنو ليث — منهم جنادة بن مليحة ١٩٥ : ١٠
بنو مازن بن النجار — منهم قيس بن أبي صعصعة ١٧٦ :

بنو مخزوم — منهم أم حكيم وعاتكة ١٦٣ : ٦ ؟ عاتقهم ١٩٨ : ١١ ؟ ذكروا عرضا ٤١٠ : ٢٠

ابن الحضرمي يوم بدر ١٨٧ : ٧ ؛ طويس مولاہم
٢١٩ : ٢ ؛ منهم محمد بن عتبة ٢٤٦ : ٣ ؛ الخطيبون
بطن منهم ٣٣٨ : ١٧ ؛ فليح بن أبي العدواء
مولاہم ٣٥٩ : ٢ ؛ مولاہم عبد الله بن أبي كثير
٣٩٩ : ٩ ؛ ذكر كرامتہ ٢٠١ : ٤

بنو مروان — عرض الأخص في شعره بعمربن عبدالعزيز
خوفاً منهم ٢٤٩ : ١٧ استرد منهم عمر بن عبدالعزيز
الأموال بمساعدة عراك بن مالك ٢٥٥ : ١ - ٤٤
اتصل بهم عبدالله بن أنس وأصاب منهم خيراً
٤١٨ : ١٦

خوفاً منهم ٢٤٩ : ١٧؛ استرد منهم عمر بن عبد العزيز
الأموال بمساعدة عمر ابن مالك ٢٥٥ : ١ - ٤ ؛
اتصل بهم عبد الله بن أنس وأصاب منهم خيراً
٤١٨ : ١٦

الأموال بمساعدة عراك بن مالك ٢٥٥ : ١ - ٤ ؛
اتصل بهم عبد الله بن أنس وأصاب منهم خيرا
٤١٨ : ١٦

بنو المصطلق — غزاهم النبي صلى الله عليه وسلم ١٥٨ :
١٧
بنو المطلب — كتبت عليهم قرش الصحيفة ١٩٥ : ٦

بنو معالة = بنو عدی بن عمرو بن مالک بن النجار

بنو معن — صاحبهم أبو العتاهية بعد هجوهم ١: ٢٦ —

بنو معيص بن عامر بن لؤي - منهم حفص
ابن الأخيف ١٧٥ : ١٧

بنو المهلب — مر بعض أولادهم بمالك بن دينار وهو
يمشي الخيلاء فنصحه ٨١: ٧-١١؛ اعتذر الفزدق
وكثير من عجمهم وهاجم الأحمص ٢٥٥: ١٣-

٣ : ٢٥٦

بنو لحم — ادعى أبو العنابة ولاهم ١٦: ٣٢؛ ذكروا
عرضا ٢٩٤: ٢١

بنو ليث — منهم جنادة بن مليحة ١٩٥ : ١٠
بنو مازن بن النجار — منهم قيس بن أبي صعصعة ١٧٦ :

بنو مخزوم — منهم أم حكيم وعاتكة ١٦٣ : ٦ : عاقدهم
١٩٨٧ : ١١ : ذكروا عرضا ٤١٠ : ٢٠

ابن الحضرمي يوم بدر ١٨٧ : ٧ ؛ طويس مولاہم
٢١٩ : ٢ ؛ منهم محمد بن عتبة ٢٤٦ : ٣ ؛ الخطيبون
بطن منهم ٣٣٨ : ١٧ ؛ فليح بن أبي العسواء
مولاہم ٣٥٩ : ٢ ؛ مولاہم عبد الله بن أبي كثير
٣٩٩ : ٩ ؛ ذكرنا عرضا ٢٠١ : ٤

بنو مروان — عرض الأخص في شعره بعمربن عبدالعزيز
خوفاً منهم ٢٤٩ : ١٧ استرد منهم عمر بن عبدالعزيز
الأموال بمساعدة عراك بن مالك ٢٥٥ : ١ - ٤٤
اتصل بهم عبدالله بن أنس وأصاب منهم خيراً
٤١٨ : ١٦

بنو المصطلق — غزاهم النبي صلى الله عليه وسلم ١٥٨ :
١٧
بنو المطلب — كتبت عليهم قرش الصحيفة ١٩٥ : ٦

بنو معالة = بنو عدی بن عمرو بن مالک بن النجار

بنو معن — صاحبهم أبو العتاهية بعد هجوهم ١: ٢٦ —

بنو معيص بن عامر بن لؤي - منهم حفص
ابن الأخيف ١٧٥ : ١٧

بنو المهلب — مر بعض أولادهم بمالك بن دينار وهو
يمشي الخيلاء فنصحه ٨١: ٧-١١؛ اعتذر الفزدق
وكثير من عجمهم وهاجم الأحمص ٢٥٥: ١٣-

٣ : ٢٥٦

بنو النصار — بطن من غفار تطير النبي صلى الله عليه وسلم

باسمهم في بدر ١٧٦ : ١٣

بنو النجار — حليفهم على بن أبي الزغباء ١٧٦ : ٩٩

ذكروا عرضا ١٥٨ : ١٠ : ٢٣٧ : ٢٠

بنو نزار — أنكرت فيس كون إباد منهم ٣٠٥ : ١١

بنو نصر بن معاوية بن بكر — تحول إليهم الخليج بعد

أن كانوا في عدران ٣٦٧ : ١٠ : ٩ : ذكروا عرضا

٣٢١ : ٢٠

بنو النمر بن قاسط — منهم ثبيلة بنت كليب ١٤٢ :

٢٢

بنو نيشل بن دارم — منهم أسماء بنت خزيمة أم أبي

جهل ١٨٦ : ١٨

بنو نوفل — هجر بن أبي إهاب حليفهم ٢٢٦ : ١٢٢

بطن من بني هاشم ٣٧٠ : ١٣

بنو نبيخت — كان أبو نواس وهارون بن سعدان جالسين

قريبا من دورهم ٧١ : ١٢

بنو هاشم — محمد بن هارون الأزرق مولاهم ٢٩ : ٤٨

مثل بعضهم عن إيجاب الناس بشعر أبي العتاهية ٦٨ :

١١ : مروا بأبي نواس وكان منكبا ممدود الرجل مع من

مروا فلم يحفل بغير أبي العتاهية ٧١ : ١٣ : ١٨ : ٩

اتهم قريش لم يميلهم للنبي صلى الله عليه وسلم ١٨٢ :

١٨ : ١٨٣ : ٥ : نهى النبي صلى الله عليه وسلم

عن قتل جماعة منهم خرجوا يوم بدر مستكرهين مع قريش

١٩٤ : ٨ : ١٩٥ : ٣ : كتبت عليهم —هم قريش

الصحيفة ١٩٥ : ٦ : هم والأنصار حلفاء ٣٠٧ :

١٥ : جلسهم من الخلفاء في الدولتين الأولى والثانية

٣٤٤ : ٩ : ١٢ : مجلسهم من داود بن علي ٣٤٧ :

١٢ : وفد بعضهم على المهدي ٣٧٠ : ١٣

بنو الهجيم — ذكروا عرضا ٢٣٧ : ١٨

بنو يربوع — توخ في بلادهم ٢٥٨ : ١٩

(ت)

تبسع — منهم حمير ٣٠٧ : ٥

الترك — ذكروا عرضا ١٧٠ : ١٦

تغلب — ذكروا عرضا ٥٧ : ١٣

تيم الله بن ثعلبة = بنو تيم الله بن ثعلبة .

(ث)

ثقيف — أشعرهم أمية بن أبي الصلت ١٢٢ : ٢٢

خرج أمية في ركب لهم إلى الشام ١٢٥ : ١٤

أشعر أهل المدر بعد يربوع وعبد القيس ١٣٧ : ١

٢ : نسيم والخلاف فيه ٣٠٢ : ٨ : ٣٠٨ : ٢٢

هجام حسان بن ثابت ٣٠٧ : ١٧ : ٣٠٨ : ٢٢

خزولة الوليد بن يزيد فهم ٣٠٩ : ١٢ : مدح طريح

الوليد وذكر أن أمه منهم ٣١٧ : ١٤ : ابن مشعب

مولاهم ٣٢١ : ٢٠

ثمود — منهم ثقيف ٣٠٢ : ١٠ : ٣٠٧ : ٦ : ٩

أبرزال منهم ٣٠٣ : ١ : من بقي منهم بعد هلاكهم

٣٠٧ : ٢ : منهم إباد ٣٠٧ : ٩

(ج)

جرهم — مثل عنهم الحسن (الصرى) فأجاب ٣٠٧ :

٢٠ : ١ : أصاهم من عاد وليسوا من العرب ٣٠٧ : ٥ : ٦

(ح)

الحبشة — قيل إن أبا رغال كان دليلهم لما غزوا الكعبة

٣٠٣ : ٥

حزام — ذكروا عرضا ٢٤٠ : ٧

حمير — من ملوكهم علس ذو جردن ٢١٧ : ١١ : هم

من تبع وليسوا من العرب ٣٠٧ : ٥ : ذكروا عرضا

١٣١ : ١٦

الحنطيبيون — ينسبون إلى حنطب بن الحارث بن عبيد

الصحابي ٣٣٨ : ١٧

(خ)

خزاعة — بنو المصطلق بطن منهم ١٥٨ : ٢١ : أراد

رجل منهم شراء جارية تغدده الدلال وأراه امرأة وأخذ

منه أجرة ذلك غلامين له ٢٨٧ : ١٤ : ٢٨٩ : ١٧

منهم أم طريح الثقي ٣٠٨ : ٣

(ع)

عاد — منهم جرم ٣٠٧ : ٥-٦

عامر = بنو عامر بن لؤي .

عبد شمس = بنو عبد شمس .

عبد القيس = بنو عبد القيس .

العجم — بنو قصر غيلان بالطائف ١٣٣ : ١٩ : نغر .

بهم اسماعيل بن يسار على العرب فأخذه رجل من آل

آب الصلت ٤١١-٩ : ٤١٢ : ٢ : كان ابن يسار

شديد التعصب بهم ١٢ : ٤٢٤ : ١٣ : افتخر

بهم اسماعيل بن يسار أمام هشام بن عبد الملك ففأه الى

الحجاز ٤٢٢ : ١٠ : ٤٢٤ : ٣ : افتخر بهم ابراهيم

ابن اسماعيل بن يسار ٤٢٧ : ١١ : ذكروا عرضا

٤٢٣ : ٢٣

عدوان — مسكنهم الطائف ٣٠٤ : ٩ : كان فيهم الخليل

ثم تحولوا الى بني نصر ٣٦٧ : ٩ : أبو عمرو بن أبي

راشد مولاهم ٣٧٣ : ٨

العرب — فضل ابن أبي فن شعر أبي العنافة على شعرهم

١٠٧ : ١ : ١٠ : كان أمية بن أبي الصلت يقول

في شعره أشياء لا يعرفونها ١٣١ : ٦ : اتفقوا على أن

أشعر أهل المدن أهل يثرب ١٢١ : ١٢ : ١٢٢ :

٢ : قرأ أمية بن أبي الصلت أن النبوة فيهم قطع فيها

١٢٢ : ٩ : نرج أمية الى الشام وسعه جماعة منهم

١٢٣ : ٨ : كاد أمية أن يكون بينهم ١٢٤ : ١ -

٦ : أجمعوا على أن حسان أشعر أهل المدر ١٣٦ :

١٧-١٣٧ : ٢ : زعم الأقرع بن حابس أن تميم

أكرمهم ١٤٧ : ٢ : أرك من أتبع النبي صلى الله عليه

وسلم ونصره منهم الأنصار ١٤٧ : ١٧ : كانوا اذا

غذوا أخذ رئيسهم ربع الغنيمة ١٤٨ : ١٥ : قال

الأقرع بن حابس سيدهم محمد صلى الله عليه وسلم ١٥١ :

١ : رأى حسان كثرة وفودهم على النبي صلى الله عليه

وسلم ١٥٥ : ١٤ : كان حسان بن ثابت يعرض

بين أسلم من مضر منهم ١٥٧ : ٥ : سمع زبيل شعر

الحارث بن هشام فقال حسنتوا كل شيء حتى القرار ١٧٠ :

الخلج — كانوا في عدوان ثم انتقلوا الى بني نصر بن معاوية

٣٦٧ : ٩ : كان ابن هرمة يقول أنا دعي فيهم

١٠ : ٣٦٨

الحوارج — ذكروا عرضا ٤٢٨ : ١٧

(د)

دارم = بنو دارم

(ر)

الروم — اتس ملكهم من الرشيد أن يوجه اليه بأبي

العنافة ففككه في ذلك فأبي فكتب من شعره في مجلسه

وعلى باب مدينته ١٠٥ : ٨-١٧

(ز)

زريق = بنو زريق .

الزيرية البثرية — كان أبو العنافة يتشج بمذههم ٦ :

٢-١ : كلمة عنهم ١٧ : ٢٠

(س)

سليم = بنو سليم .

السودان — كان لأبي العنافة وأخيه زيد عبيد منهم

يصنعون الخزف ٨ : ١٥

(ش)

الشعوبية — كلمة عنهم ٤١٢ : ٢٠

شيدان = بنو شيدان .

الشيعة — المشبة منهم ٧٠ : ١٨

(ط)

الطفاوة — لم يبق من تمود غيرهم في بني أعصر ٣٠٧ : ٣

طهية — كلمة عنهم ٢٥٧ : ١٨-٢٠

طيء — لم يبق من تمود فيهم إلا بنو طيء ٣٠٧ : ٢-٣

(ف)

الفرس = المعجم .
فهر = بنو فهر .
فهم = بنو فهم .

(ق)

القارة — أرسل لهم النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من أصحابه
ليقرئهم القرآن فقتلوه ٢٢٤ : ١٣ - ٢٣٠ :

١٢

قحطان — منهم عك ١٦:٢٢٤

قريش — حرضهم أمية بن أبي الصلت بعد وفاة بدر ورثي من

قتل منهم ١٢٢: ١٥ - ١٢٣ : ٤٣ خرج أمية
مع جماعة منهم الى الشام وسأل راهبا عن النبوة ١٢٣ :
٨ : النبوة فهم ١٢٤ : ٩ - ١٥ : هجا ثلاثة
منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهاجم ثلاثة من
الأنصار ١٣٧ : ٩ - ١٣٨ : ٤٦ لما بلغهم شعر
حسان اتهموا فيه أبابكر ١٣٩ : ٩ - ١٤٠ : ٤٢
نهى عمر بن الخطاب الناس أن يشددوا شيئا من منافضة
الأنصار ومشركيهم ١٤٠ : ٣ - ١٤١ : ١٣ :
تألبوا هم وخطفان وقرظلة على النبي صلى الله عليه وسلم
١٤٥ : ٢٠ : وجه النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين
الى غيرهم يوم بدر ١٧١ : ٤٢ : بعث أوسيان ضمض
ابن عمر الغفاري الى مكة يستنفرهم للحرب الذي صلى الله
عليه وسلم ١٧١ : ٧ : تحدوا برؤيا عاتكة ١٧٢ :

٨ - ١٧٣ : ١٦ : لم يختلف أحد من أشرافهم يوم
بدر إلا أبو لهب ١٧٣ : ١٦ - ١٧٤ : ١٠ :
كانوا يوم بدر يأخذون من لم يخرج للحرب بانحراج رجل
مكانه ١٧٤ : ٨ : خافوا كنانة حين خرجوا لبدر
فأمنهم إبليس ١٧٥ : ٢ - ٨ : سبب حربهم مع
بنى بكر بن عبدمناة ١٧٥ : ١٦ - ٢١ : خروجهم لعير
أبي سفیان يوم بدر ١٧٦ : ١٦ : سأل النبي صلى
الله عليه وسلم رجلا من العرب عن منازلهم في بدر فأجابته
١٧٩ : ٢ - ١٢ : قبض نفر من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم على غلامين لهم وعرفوا منهما أخبارهم

٩ : قال أبو جهل للعباس لتكتبين عليكم كتابا أنكم أكذب
أهل بيت فهم ١٧٢ : ١٦ : سأل النبي صلى الله عليه
وسلم رجلا منهم عن منازل قريش في بدر فأجابته ١٧٩ :
٢ - ١٢ : كان بدر وسما من مواسمهم يجتمعون به
كل عام ١٨٢ : ٨ - ٩ : قال عتبة بن ربيعة خلوا
بين محمد وبين سائرهم ١٨٧ : ١٨ : كانت الخنساء
تماظمهم بمصاها ٢١١ : ١ : زعمت هند بنت عتبة أنها
أعظمهم مصيبة ٢١١ : ٧ : سأل المهدي عن أنسب
بيت قاله ٢٦٥ : ١٠ : أراد شامى شراء جارية
فستل هل هو منهم ٢٨٨ : ١٢ : كانوا يرجون
قبر أبي رغال ٣٠٣ : ٤ : رد النبي قبائل تسمى اليهم
إلى أصلها ٣٠٧ : ٤ - ٦ : قال ابن هرة أنا أنس
٣٦٧ : ١٦ : ٣٦٨ : ١٠ : نحر عليهم إسماعيل
ابن يسار بالمعجم فالخمسة رجل من آل كثير بن الصلت
٤١١ : ٩ - ٤١٢ : ٢ : ذكروا عرضا ٤١٤ : ٢١ :
١٥٦ : ١٥ - ١٦٨ : ١٥ - ١٧ : ٢٣٢ :
١٨ : ٢٣٧ : ١٨ : ٣٥٧ : ١٦ : ٣٥٣ :
٥١٨ : ٣٦٤ : ٢٠ :

عضل — أرسل لهم النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من
أصحابه ليقرئهم القرآن فقتلوه ٢٢٤ : ١٣ - ٢٣٠ :

١٢

عك — من قحطان ١٦:٢٢٤

العلويون = آل علي بن أبي طالب .

عمرو بن عوف = بنو عمرو بن عوف .

عترة — أبو العتاهية مولاها ٤٨ : ٤١٣ : ادعى
محمد بن أبي العتاهية أن أصله منهم ٣ : ٤ : كان
أبو العتاهية يفتي عنهم طول حياة يزيد بن منصور فلما
مات رجع لأعداء ولاتهم ٣٢ : ١٣ :

(غ)

غطفان — تألبوا هم وقريش وقرظلة على النبي صلى الله

عليه وسلم ١٤٥ : ٢٠ :

غفار = بنو غفار .

والقصص في ذلك ٢٨٢ : ٤ - ٢٨٣ : ١٥ :
كانت تقبل نساهم أم سباع بن عبد العزى ٣٠٨ :
٦ : مدح طريح الوليد وذكر أن أباه من أشرفهم
٣١٧ : ١٤ : فهرن مالك أصلهم ٣٦٧ : ٦ :
كان ابن هرمة يقول الخلاج أديعاه فيهم ٣٦٨ :
١١ : ضاف ابن هرمة أسلميا فضاله عن نسبه فانسب
اليهم فأكرمه ٣٦٩ : ٦ - ١٠ : لم سقاية الحاج
٣٨٤ : ١٧ : كانوا يزولون البطاح وهم أشرف قريش
وأكرمهم ٤٢٤ : ٢١ : رعى إسماعيل بن يسار أخاه
فقال زبيرى سمعه إن هذا رثاء يلقى بساداتهم ٤٢٦ :
١٣ - ٤٢٧ : ٤١ : ذكروا عرضا ١٨٤ : ١٤ :
٨ : ٢٠٥ : ١٥ : ١٨٦

قضاة — قيل إن بنى ذيب منهم ٣٠٥ : ٥ : ذكروا
عرضا ٢٧٨ : ٢٢ :

قيس عيلان — أمية بن أبى الصلت ينسب اليهم ١٢٠ :
٣ : هم أصل هوازن ١٢٠ : ١٨ : أرادوا التثيل
بما صم بن ثابت لحمة البر باذنه تعالى ٢٢٨ : ١٥ :
اتمت اليهم ثقيف ٣٠٢ : ١١ - ١٣ : حاربوا
إرادوا ونفروهم الى مؤدرا تكروا كونهم من نزار ٣٠٥ :
١٠ - ١١ : لم يبق من مؤدوفهم إلا ثقيف ٣٠٧ : ٢٢ :
ذكروا عرضا ١١٨ : ٢٢ :

(ك)

كلب — ذكروا عرضا ٤١٠ : ١٩ :

كثانة — بنو كثانة

(ل)

لخم — بنو لخم

(م)

مخزوم — بنو مخزوم

المرجئة — كلبه عنهم ٢٧٩ : ١٧ - ١٩ :

١٧٩ : ١٢ - ١٨١ : ٩ : دأى جهيم بن أبى الصلت
فألاههم في نومه ١٨١ : ١٥ - ١٨٢ : ٦ : نصحههم
أبو سفة بأن أن يرجعوا فأبى أبو جهيل ١٨٢ : ٦ -
١١ : لم يبق منهم بطريق إلا نفر منها فاس يوم بدر
١٨٢ : ١٦ : اتهاهم لبيهاشم بالميل لحمد صلى الله
عليه وسلم ١٨٢ : ١٨ - ١٨٣ : ٥ : نزلهم
بالله - أمة القصوى من الوادى ١٨٣ : ٧ : طاقهم
المطال يوم بدر عن المسد ١٨٣ : ٩ - ١٢ :
أفياهم يوم بدر ودعا الذى صلى الله عليه وسلم
عليهم ١٨٤ : ١٤ - ١٨٥ : ٣ : عرض
خفاف بن زهير أم أبوه معونته عليهم يوم بدر ١٨٥ :
٣ : ٧ : أسفل نفر منهم حتى وردوا حوض النسي
صلى الله عليه وسلم فسا شرب منهم وجعل إلا قتل بعد
١٨٥ : ٧ - ١١ : بعثت العير بن رهب متجسدا يوم
بدر فأخاهم بمأذوم ١٨٥ : ١٢ - ١٨٦ : ٤٨ :
نصحههم شبة بن ربيعة بالرجوع يوم بدر فأبى أبو جهيل
١٨٧ : ١٥ - ١٨٨ : ١٢ : الذين بهم أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم في بدر وهزمهم ١٨٩ : ١٣ -
١٩٤ : ٢٧ : ذكروا الصخرة على بنى هاشم وبني المطلب
١٩٥ : ٦ : خاف أبو الهيثم إذا تركه زميله فناداه
أبو ربيعة أن يساعده به فأساهم ١٩٥ : ١٣ :
وقال الهذلي من عرف الله أول من قدم مكة بمصاهير
في بدر ٢٠٤ : ١١ : من قتل من أشرفهم يوم
بدر ٢٠٤ : ١٢ : ١٥ : كانت في العاسة كاشق
القبائل ٢٠٤ : ٦ : راحته على قبائلها يوم بدر
ثم جاءه أرواحه بالبر ٢٠٨ : ٨ - ١١ :
قال الزبير بن العاصم بن ميثم بن عدي ولد له زمعة
٢٠٩ : ١ - ٤ : شبيب أبو أبي ربيعة بأمة منهم
نعم ٢١٣ : ١٥ : أرسل الذي صلى الله عليه
وآله وسلم إلى أبيهم ٢٢٩ : ٩ - ٢٣٠ : ٤ :
مصرهم منهم وقتل زيد بن العتبة ٢٣٠ : ٧ :
٢٣١ : ١٠ - ١٤ : قيل للوليد بن عبد الملك
نساههم ٢٣٢ : ١٠ - ١٤ : فكتب بخطهم
٢٣٦ : ٤ - ١٢ : سحر الدلال يوما مع فتية منهم

هذيل — لحيان حى منهم ٢٢٤ : ١٩ : ٢٢٨ : ٢٢ :
 الهون وعضل والقارة [خوة لهم ١٢ : ٢٢٥ : استصرخهم
 عضل والقارة لقتل بعث النبي صلى الله عليه وسلم ٢٢٦ :
 ١ - ٢ : أرادوا رأس عاصم بن ثابت ليبيعوها من سلافة
 وقد قتل ابنها يوم أحد ٢٢٧ : ١ : بنو لحيان حى
 منهم ٢٢٨ : ٢ : نسب غناء ابن مشعب لهم ٣٢١ : ٩
 ذكروا عرضا ٢٥٦ : ١٦

هوازن — هم من قيس عيلان ١٢٠ : ١٨

الهون — عضل بطن منهم ٢٢٥ : ٩

(ى)

يقدم بن عترة — منهم بنو عمرو بن عامر ٢٦ : ٣
 اليمانية — كان أبو العتاهية يمدحهم ٣٢ : ٦ : كان
 أبو العتاهية يدعى أنه مولى لهم ويتقضى من عترة ٣٢ :

١٢

اليمين = اليمانية .

اليهود — أخبر أحدهم قومه بظهور نجم النبي صلى الله عليه
 وسلم ١٣٥ : ١٢ : قتلت صفية بنت عبيد المطلب
 رجلا منهم يوم الخندق ١٦٤ : ١٥ — ١٦٥ : ١٢

مزينة — ذكروا عرضا ٣٧٢ : ١١ : ٣٩٠ : ٢٩

١٨ : ٤٢٢

المشيمة — كلمة عنهم ٨٠ : ١٨ - ٢٢

مضر — كان حسان بن ثابت يعرض بمن أسلم منهم ١٥٧ : ٥

المهاجرون — ذكروهم ثابت بن قيس في خطبته عند النبي

صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم مادحا لهم ١٤٧ :

١٥ : تنازع فتية منهم على المأمع الأنصار فغضب حسان

١٥٨ : ١٣ : قال حسان شعرا فيهم ١٥٩ : ٦ -

١٦ : ٤٦ : عددهم يوم بدر ١٧٥ : ١٢

(ن)

النبط — غضب أبو العتاهية إذ نسبوه إليهم ٣ : ١٢

النخع — قال ابن عباس أصلهم من إباد ٣٠٣ : ٩

(هـ)

هاشم = بنو هاشم .

الهاشميون = بنو هاشم .

الهذليون = هذيل .

دومة ١٦: ٣٩٨

ديار بنى سليم ١٨: ٣٨١

ديار بنى طي ٢٣: ٣٨٥

ديار بنى كلاب ١٩: ٢١٨

(ذ)

ذات الأصابع ١٦: ١٣٩

ذات الجيش ٩: ٢٧٦ ٣: ٢٢٣

ذرة ١٧: ٢٧٨

ذفران ١٦: ١٧٨ ١٥: ١٧٦

ذو خشب ٩: ٢٣٨

ذو طوى ١٧: ٣٣٦

ذو نمر ١٠: ٢١٨

(ر)

رامة ١٥: ٤٢٢

الربة ١٨: ٣٩٣

الرجيع ٩: ٢٣٤ ١٤: ٢٢٦

رخيم ١٧: ٢٧٨

الردم = سد أبجوج وأجوج

الزذن ١٣: ٣٥٥

الرصافة ٢: ٤٢٤ ١١: ٤٢٢

رضوى ١٨: ١٨٣

الرقعة ٤: ٣٤٣ ٥: ٧٣ ٩: ٦٣ ١٣: ٣١

الرمادة ٢٦: ٤٢٢

رمادة الكوفة ١٨: ١١٠

رمضاء مكة ٧: ١٩٧

الرسلة ١٩: ٣٣٩

الروحاء ٣: ١٤١ ١٨: ١٤٠

الروضة ٩: ٣٨٨

الريضة ١٢: ٣٤٧

الزينة ٧: ٥٤

ريم ١٥: ٤٢٢

حلب ١٢: ٢٤٥

حليسة ١٩: ١٤٩

الحناب ١٠: ١٧٩

حوراث ٢٠: ١٦٤

الحيرة ٢٥٩: ١٢: ١٥١ ٣: ٢٤٤ ١١: ٤

٨: ٣٤٤ ٢

(خ)

الخناق ٨: ٣٧٦

الخبثان ١٩: ١: ٢٨٥

خراسان ٩: ٣٤٨ ٦: ٣٤٣ ٢: ٨٩

الخورنق ٣: ٩٤

خوزستان ١٩: ٣٩٨

خمير ١٩: ٤١٠ ٥: ٣٩٣

الخيوف ١٤: ٢٨٢ ٤: ٢١٥ ٥: ١٥٤

خميرتى أم معبد = برآم معبد

(د)

دار أبي إسحاق ١٤: ٣٦٥

دار جعفر بن سليمان ٣: ٧٦

دار الرشيد ٣: ٦٨

دار عبد الملك بن مروان ٢٠: ٤٠٩

دار الكتب المصرية ١١: ١٥٦ ١٩: ١١٥

١٦: ٢٠٠... الخ

دار المأمون ٤: ٦٣ ١٧: ٦٢

دار الندوة ١٨: ٤: ٣٨٤

دار النشيجاني ٩: ١٠

داروم ٢: ٤٢٣

الديبة ١: ١٧٩

الديبول ٦: ٤٢٨

دمشق ٣٥٣: ٥: ٣٤٣ ١٩: ١٦٤ ١٥: ٥٧

١: ٤١٩ ٣: ٣٦٥ ١١

دهالك ١٠: ٢٤٨ ١٦: ٢٤٦ ١٣: ٢٣٩

١٨: ٢٥٢ ١٢: ٢٥٠ ١١: ٢٤٩

٨: ٢٥٥

الدهناء ١٦: ٤٢٨

(ز)

الزاب الأسفل ١٧:٣٣٩
الزاب الأعلى ١٦:٣٣٩
الزايسان ٦:٣٣٩

(س)

السيخة ١:٢٢١
السيهان ٢٢:١١٨
سجستان ١٦:١٧٠
السد ١٩:١٥٢
سد عبيد الله بن عمر ١٤:٢٤٤
سد ياجوج وماجوج ١٨:١١:٨٥
السدير ٢:٢٥٩
السمرة ٢١:١١٨
السرغ ٦:٢٩٦
مرجة مالك ١:٢٩٧
سقاية سليمان ١٦:٢٤٠
السقيا ١٨:٣٩٣
سلاح ١٩:٥١٠
السيارة ١٩:٤١٠
السند ١٨:٥٠:٣٢١:١٣:٣٢٢:١٠:٤٢٧
سندان ٢:٥٠
سبل تامة ١٦:٢:٢١٢
سوق النبط ٥:٣٨٨
سوقية ٥:٣٤٠
السيلة ١٦:٣٨٣:١٠:٣٧٦:٤:٣٧٢:١١:٣٨٩

(ش)

الشام ١٤٦:١٤:١٢٥:١٠:١٢٤:٧:١٢٣
٤٢١:١٨١:١:١٧١:١٦:١٦٧:٥
٣:٢٨٦:١٢:٢٨٥:٢١:٢٤٥
٣:١٢:١٦:٣:٤:١٥:٢٨٩:٤:٢٨٨
١٥:٤٠:١٦:٣٥٤:١٥:٣٢١:١٠
٦:٤٢٠:١٩:٤١٠:٦:٣:٤٠٩

شباب ٢١:٣٠٥
شدر يات ٨:٣٠
الشرع ١٦:٢٧٨
الشعب ٥:٤٢٧
شعب ابن عامر ٢:٣٣٤:١٦:٣٣٣
شعب الشافعين ١٧:٣٣٦
شهرزود ٢٠:١١

(ص)

الصعيد الأدنى ٢٠:٣٤٣
الصفاء ٦:٤٢٥
صفر ١٥:٣٨٣
الصفراء ١٢:٢٠٣:٢٣:١٧٨:١١:١٧٦
الصمان ٥:٤٢٨
صنعاء ٤:٢١٨:١٣:١٦٤:١٩:١٣٧

(ض)

ضينان ١٧:١٧٥

(ط)

طاق أسماء = باب الطاق
طاق الجرار ١:٩
الطائف ٢:٣٠٣:١٧:١٥٢:١:١٣٣
١٦:٣٠٦:١٩:٣٠٥:١:٣٠٤
٢:٣٣٩:١٨:٣٣٦:١٤:٣٢٧:٢:٣٢١
١٣
طبرية ٢١:٢٨٢

(ظ)

الظهران ٩:٢٢٦

(ع)

العالية ٨:٢٢١:٢٠:١٤
عبود ٧:٣٨٣
العراق ١٢:١٧٩:٣:١٠:١:٢:٣٩
٣٩٩:١٢:٣١٣:١٠:٢٦٧:٣:٢٥٦
٢٢:٤١٣:١٩:٤١٠:١٤

(ل)

اللاتان ٣٣٩ : ٥

اللسوى ٤٢٨ : ٧

لیدن ٢٨ : ١٧ ، ٩٠ : ١٨ ، ١٤٢ : ١٥ ... الخ

(م)

المأزبان ٢٣٧ : ٢

ماوية ١١٨ : ٢٠

المنثل ٤٢٨ : ٥

الحجازة ١١٨ : ٧

محسر ٢٨٧ : ١٣

مخري ١٧٦ : ١٢

المدينة ٢٠ : ١٠ ، ١٣٦ : ٢ ، ١٤٠ : ٨

١٤٦ : ١٧ ، ١٥٣ : ٢١ ، ١٥٦ : ١٨

١٥٩ : ٢٠ ، ١٦٢ : ٤ ، ١٧٨ : ٦

١٧٩ : ١٦ ، ١٨٣ : ٩ ، ٢٠٧ : ٦

٢١٩ : ١٠ ، ٢٢٢ : ٤ ، ٢٣٢ : ٤

٢٣٣ : ٩ ، ٢٣٤ : ١٥ ، ٢٣٥ : ٢ ، ٢٣٦ : ٢

٢٤٢ : ٣ ، ٢٤٣ : ١٦ ، ٢٤٦ : ١٣

٢٤٧ : ٩ ، ٢٥٢ : ١٩ ، ٢٥٤ : ٨ ، ٢٥٥ : ٨

٢٦١ : ٥ ، ٢٦٩ : ١٧ ، ٢٦٩ : ١٣ ، ٢٧٠ : ٦

٢٧١ : ٣ ، ٢٧٢ : ١ ، ٢٧٣ : ١

٢٧٦ : ١٢ ، ٢٧٨ : ٥ ، ٢٧٩ : ١٥

٢٨٠ : ١٦ ، ٢٨٢ : ١٩ ، ٢٨٣ : ٥

٢٨٤ : ٧ ، ٢٨٦ : ١٢ ، ٢٨٧ : ٣٠ ، ٢٨٩ : ١٦

٢٩١ : ١٥ ، ٢٩٣ : ٣٠ ، ٢٩٤ : ٣٣

٣٣٩ : ١٤ ، ٣٤٠ : ١٨ ، ٣٤٧ : ١٩

٣٤٨ : ٣ ، ٣٦٠ : ١٢ ، ٣٦٣ : ١٨ ، ٣٦٧ : ١٨

٣٧٠ : ١٣ ، ٣٧٢ : ١٢ ، ٣٧٣ : ١٠

٣٧٥ : ٧ ، ٣٧٦ : ٢٠ ، ٣٨٧ : ١٢ ، ٣٨٣ : ١٢

٣٨٦ : ١٦ ، ٣٨٨ : ١٩ ، ٣٩٣ : ١٥

٣٩٨ : ٣ ، ٤٠٠ : ١٥ ، ٤٠٩ : ٢٠ ، ٤١٠ : ٤١

٤١٧ : ٢٠ ، ٤١٨ : ١٦ ، ٤١٨ : ١٥ ، ٤٢٢ : ١٨

٤٢٨ : ١٨

مدينة السلام = بغداد .

مدينة البصرة ٣٨٥ : ٩ ، ٣٨٧ : ٤

المذار ٩ : ٤

المروت ١١٨ : ٢٢

المروى ٣٢٦ : ١٠

المروى ٣٢٦ : ١٤

المزدلفة ٢٢٨٧ : ٢٢

المسجد ٣٤٤ : ١٠

مسجد الأحزاب ٢٢٢١ : ٢

المسجد الحرام ١٧٢ : ١٧٣ ، ١٧٣ : ١٧٤ ، ١٧٤ : ١٧٤

١١٤ : ٢١٤ ، ١٢ : ٢٢٠ ، ٢٢٠ : ٢٢٩ ، ٢٢٩ : ١١

٢٣٠ : ٢٣٧ ، ٢٣٧ : ٢٧٧ ، ٢٧٧ : ٣٠٠ ، ٣٠٠ : ٢٦

٣٠٦ : ٣٠٤ ، ٣٠٤ : ٣٣٦ ، ٣٣٦ : ٣٩١ ، ٣٩١ : ٢٦

٤٢٥ : ١٨

مسجد ابن رضاء ٣٦١ : ٨

مسجد الرسول = مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤٥ : ١٥

١٤٣ : ١٤٤ ، ١٤٤ : ١٤٦ ، ١٤٦ : ١٦١ ، ١٦١ : ١٤٣

١٥ : ٢٨٠ ، ٢٨٠ : ٢٨١ ، ٢٨١ : ١٥

مسجد المدينة = مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

مسجد معاذ بن جبل ٣٥٥ : ١١

المسجد النبوي = مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

مشاش ٣٨١ : ٩

المشعر الحرام ٢٣٧ : ١٤

المشلل ٢٤٣ : ٨

مصر ٣٤ : ٢٠ ، ٣٩ : ١٢٨ ، ١٢٨ : ١٩

المطبعة الكاثوليكية ٢١١ : ١٨

المطبعة الميمنية ٣٤ : ٢٠ ، ٢١٥ : ١٣

مكة ٣٠ : ٢١ ، ٣٢ : ١١ ، ٥٧ : ٨ ، ٧٩ : ١٢

١٢ : ٨٥ ، ٢١ : ٩١ ، ٩١ : ٨ ، ١١٨ : ٢٠

١٢٣ : ٢ ، ١٢٧ : ٤ ، ١٣٦ : ١ ، ١٤٠ : ١

١ : ١٤٩ ، ١٨ : ١٥٢ ، ١٥٢ : ٢٣ ، ١٥٦ : ١

١٨ : ١٧١ ، ١٧٢ : ٧ ، ١٧٢ : ١٦ ، ١٧١ : ١٨

١٧٨ : ٢٢ ، ١٧٩ : ١٦ ، ١٨١ : ٢

١٨٣ : ١ ، ١٩٥ : ٥ ، ١٩٦ : ٦ ، ١٩٧ : ١٨٣

٢٠٠ : ٢٠٤ ، ٢٠٤ : ٢٠٠ ، ٢٠٤ : ٢٠٦ ، ٢٠٦ : ٢٠٠

٢٠٧ : ١٣ ، ٢٠٨ : ١٣ ، ٢٠٨ : ٢٢٦ ، ٢٢٦ : ٢٠٧

هرثى ٢٠:٢٨٢	١٨:٢٤١ ١٣:٢٣٧ ٩:٢٢٨
هذان ٢٠:١٢	٢٧٤:١٢:٢٧٢ ١٤:٢٤٣ ١٦:٢٤٢
الهند ١٨:١٨٠ ١٧:١٣٨ ٢٠:١٣٤	١٥:٢٨٠ ١٤:٢٧٩ ١٢:٢٧٨ ٧
(و)	٢١:٢٨٧ ١٥:٢٨٢ ٧:٢٨١
رادی الزاهر = نبح	٣١٩ ٦:٣٠٨ ٢٠:٣٠٥ ٤:٣٠٣
رادی القرى ٢٠:٤١٠ ٦:٣٠٤	٨:٣٣٦ ١٣:٣٣٠ ٣:٣٢١ ١
رادی المغس ٦:٢٩٦	٣٥٩ ١٠:٣٥٥ ٨:٣٤٧ ٩:٣٣٨
رادی بنج ١٨:١٨٣	١٨:٣٩٣ ١٨:٣٨٤ ١٨:٣٨١ ٢
واسط ١٩:٤	١٨:٤٢٦ ١٨:٤٢٥ ١٦:٣٩٩
رج ٥:٣٣٩ ٢:٣٠٥	ملل ١١:٣٨٦
ردان ١٦:٢٨٢	مناذر الصغرى ١٩:٩٠
ردج ١٩:٥	مناذر الكبرى ١٩:٩٠
ورجة ٣:٥	المنحنى ١٣:٣٢١
(ى)	منى ١٨:٤٢٦ ٢١:٢٨٧
يافا ٢٠:٣٣٩	المهراس ١٩:٩:٣٤٥
ينشم ١٦:٣٥٥	مهيعة = الخففة
يُرب ١:١٢٢ ١:١٣٥ ١٢:١٣٧ ١:١٣٧	موريان ١٩:٣٩٨
١٨١ ١٣:١٨٦ ١:٢٢٨ ٤:٣٣٩	الموصل ١٧:٣٣٩ ٢:٦٧
١٦:٤٢١ ٢:٣٧٦ ٥	ميسان ١٩:٤
يذبل ٧:١٤٥	(ن)
يرمرم = يللم	نابلس ٢٠:٣٣٩
يللم ١١:٣:٣٥٥	نجد ١٩:١٤٥ ١٩:٢١٨ ٢٠:٣٠٥
يليل ١٨:٨:١٨٣	٢٣:٤٢٨ ٢٠:٣٢١
اليسامة ٢١:٣٠ ٢١:٣٨٢ ١٤:٣٨٥ ٦:	النخل ٣:٣٥٥ ١٦:٢٨٢
٢٣:٤٢٨ ٢٢:٣٨٦	ندوة = دار الندوة
الين ١١:١١٨ ٢١:١٣٢ ١٨:١٣٣ ١:	نهرأبي فطرس ١٠:٣٤٢ ٦:٣٣٩
١٦:١٣٦ ١٨:١٤٩ ١٧:١٧٧ ١:	نهر طابق ١٢:٧١
٢١٧ ١٢:٢١٨ ٢٢:٢٢٤ ١٦:٢٢٤	النيل ٢١:٣٤٢
٢٣٩ ٢٢:٢٤٦ ٢٠:٢٠٣ ١١:٣٠٣	(ه)
١٩:٤١٩ ٩:٣٥٥ ٨:٣٠٤	هجر ١٧:١٧٧
ينسوة ٢٠:١١٨	الهدأة ٢:٢٢٦ ٢:٢٢٨

فهرس أسماء الكتب

تاريخ الطبری (تاريخ الرسل والملوك) — ١١٣ : ١٧
 ١٨ : ١٢٣ ، ١٨ : ١٤٧ ... الخ
 تجريد الأغاني من ذكر الممالك والمنايا لابن واصل الحموي —
 ٣٨٨ : ١٦ ، ٣٩٨ : ١٧ ، ٤٠٦ : ١٩
 ٤١١ : ١٩
 التقريب = تقريب التهذيب
 تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني — ١٨ : ١٨٠
 ٢٠ : ٢٨٠ ، ١٢ : ٢٣٨
 تقریر البلدان لأبي القداء إسماعيل — ١٧ : ٣٤٣
 التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه لأبي عبد البكري —
 ١٨ : ١٦٢ ، ١١ : ١٥٦
 التهذيب في اللغة للأزهري — ١٢١ : ٢٠ ، ٣٥٨ : ٥
 تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني — ١٧ : ٤ ، ١٢١ : ١
 ١٥ : ١٣٤ ، ٢٠ : ... الخ

(ح)

حماسة أبي تمام = شرح ديوان أشعار الحماسة
 حياة الحيوان للديمري — ٣٤ : ٢١ ، ٤١٣ : ٢٣
 الحيوان للجاحظ — ١٢٨ : ١٩ ، ٢٢٠ : ١٩ ، ٢٣٢ : ٢٢
 ٢١ ، ٢٧٣ : ٢٢

(خ)

الخلاصة في أسماء الرجال للزرجي — ١٣٩ : ٢٤

(د)

ديوان أبي العاتية — ١٠ : ١٩ ، ١٤ : ١٧ ، ٣٣ : ٢١
 ... الخ
 ديوان جرير — ٢٥٨ : ١٧
 ديوان حسان بن ثابت — ١٣٣ : ٢١ ، ١٤٢ : ١٤
 ١٤٨ : ١٥ ... الخ

(١)

إحياء علوم الدين للغزالي — ٣٤ : ٢٠
 أساس البلاغة للزمخشري — ٣١٤ : ١٩
 الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر — ١٨٩ : ١٩
 أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير — ١٣٤ : ١٦ ، ١٣٥ : ١٦ ، ١٣٦ : ١٩ ...
 الاشتقاق لابن دريد — ١٨٠ : ٢٠ ، ٢٠٤ : ٢١ ، ٢٠٨ : ٢٢ ، ٢٢٥ : ١٢ ، ٣٠٣ : ١٩
 أشعار الحماسة = شرح ديوان أشعار الحماسة
 الإصابة في تمييز أسماء الصحابة لابن حجر العسقلاني — ١٦١ : ١٩ ، ١٨٩ : ٢٠ ، ١٩١ : ٢١ ، ٢٠٤ : ٢٢
 الأضداد لأبي حاتم السجستاني — ١٠٦ : ١١
 الأملاني لأبي علي القالي — ٢٥٠ : ١٩ ، ٢٥٨ : ١٦ ، ٣٤٣ : ٢٢
 إنباه الرواه للقفطي — ٢٢٢ : ١٥ ، ٤١٥ : ١٥
 الأنساب للسبعاني — ٤ : ١٧ ، ١١٢ : ١٧ ، ١٣٨ : ١٨
 ... الخ
 الأوراق للصولي — ٥٥ : ١٧ ، ٤٠٦ : ١٤

(ب)

بغية الوعاة للسيوطي — ٢٢٢ : ١٦

(ت)

التاج = تاج العروس في شرح القاموس
 تاج العروس في شرح القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدي —
 ٤٤ : ١٧ ، ٩٠ : ١٥ ، ١٣٤ : ١٨ ... الخ
 تاريخ ابن الأثير = الكامل لابن الأثير
 تاريخ ابن خلكان = وفیات الأعيان لابن خلكان
 تاريخ الأدب لحفني بك ناصف — ٢١٨ : ٢٣
 تاريخ بغداد (كتاب بغداد لا طيفور) — ٣٥٤ : ١٩

ديوان حساسة أبي تمام — شرح ديوان أشعار الحامسة

ديوان الخنساء — ٢٠: ١٧: ٢١١

ديوان صبر بن أبي ربيعة — ١٣: ٢١٥: ١٩: ٢١٤
١٨: ٢١٦

ديوان مسلم بن الوليد صريع الغواني — ١٧: ٢٨

وان الأباظة الديباني — ١٥: ٢٨٨

(س)

السيرة — سيرة ابن هشام

سيرة ابن هشام — ١٢٠: ١٢٢: ١٣٩: ١٥: ١٤٧
١٩... الخ

(ش)

شذور العفود في ذكر العفود للقرظي — ١٥: ٣٧١

شرح البهاري — شرح المصطفى علي البهاري

شرح ديوان أشعار الحامسة للقرظي — ٢٠: ١١٦
١٣: ١٧: ١٦٩: ١٧... الخ

شرح القاموس — شرح القاموس في شرح القاموس

شرح المصطفى علي البهاري — ٢٢٥: ٢٢٩: ٢٢٩
١٢

شرح النواحي والآثار للقرظي — ١٨٠: ٢٠: ١٦٦
١١: ٢٣٨: ٢٢٥: ٢٢٤

شرح البدعي — شرح البدعي في شرح البدعي
١٢

الشعر والشعراء لعماد الدين — ١٢٠: ١٧: ٣٣٣
١٢١: ٢٤٧: ١٩... الخ

شعراء النصاراة مع الفوائد — ١٢٠: ١٢٠: ٢١
١٣: ١٢١

شقاء العالين لشيخ الإسلام ابن تيمية — ١٧: ٣٥٣

(ص)

صريح الواعظ لعماد الدين — ١٨: ٣٠٣

الصريح الموعظة — ١٦٨: ١٢٢: ٢١٨: ١٥
١٧: ٣١٨

صحيح البخاري — ١٩: ٣٠٨: ١٧: ٢٢٩

صحيح مسلم — ٢٠: ١٤٣: ٢٠: ١٣٩

(ط)

طبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجعفي — ١٧: ١٢٥

١٥: ٣٥٦: ٢٠: ٢٣٦: ١٤: ٢٣٣

الطبقات الكبرى لابن سعد — ١٣٨: ١٦: ١٤: ٢١

الخ... ٢٠: ١٦٠

(ع)

العباب للعمري — ٢٢: ١٢١

العبر وديوان المبتدا والخبر لابن خلدون — ٢٠: ٢١٧

المقد الفرزد لابن عبد ربه — ١٨: ٢٢٠: ٣٤٤

٢٢: ٣٤٥: ١٩

عيون الأخبار لابن قتيبة — ٢٠: ٣٥٤: ٢١: ٤٠٠

١١: ٤١٩

(ق)

القاموس المحيط للفيروز آبادي — ١٢١: ١٣٥: ٢١

الخ... ٢٠: ١٦٠: ١٨

(ك)

الكامل لابن الأثير — ١٦١: ١٦٢: ١٦: ١٦

٢٢: ٢٨٠: ١٦: ١٧٠

الكامل لابن — ٢٢٥: ١٣: ٣٤٤: ١٨: ٣٤٥

١٨: ٣٥٥: ١٥

كتاب ابن المعتز (ذكر المؤلف) — ١٩: ٤١

كتاب أحمد بن الحارث الخراز (ذكر المؤلف) — ١٥: ٢٧٤

٥: ٣١٦

كتاب البيان (ذكره ياقوت في معجمه) — ٢٢: ٤٢٨

الكتاب الكبير المنسوب الى ابن خنيس (كتاب الأغاني الكبير) —

٧: ٢١٠

كتاب منتخبات في أخبار الجن للشوان بن سعيد الحميري —

٢٣: ٢١٨

كتاب النسب (ذكر المؤلف) — ٣: ٣٠٢

- كتاب هارون بن علي بن يحيى — ١٣: ٢٧ ١١: ٣١
 الخ... ١٨: ٥٢
- الكشاف للزخشرى — ١٩: ١٧٨
- (ل)
- اللسان = لسان العرب .
 لسان العرب لابن منظور — ١٧: ٢ ١٤: ٨٥ :
 الخ... ٢١
- لسان الميزان لابن حجر — ٢٤: ١٣٩
- (م)
- ما يقول عليه في المضاف والمضاف اليه للبحي — ١٩: ٢١٨
 الحاسن والأضداد لحافظ — ٢٠: ٢٧٥
 مختار الأغاني لابن منظور ٣٧٩ : ١٢ : ٣٨٣ : ١٨ :
 الخ... ٢٠: ٣٨٥
- مختصر كتاب الأغاني = تجريد الأغاني .
 المشتبه في أسماء الرجال للذهبي — ٢٠: ٩٠ ١٨: ١٩٥
 الخ... ١٨: ١٩٩
- المصباح المنير للفيومي — ٢٠: ٢١٠ ١٤: ٢٢ : ٢٠ :
 الخ... ٢٥٢١: ١٨٠
- المعارف لابن قتيبة — ١٩: ١٥٩ ٢١: ١٤٢ :
 ٢٠: ٣٠٣
- معجم الأدباء لياقوت — ١٥: ٢٢٢
- معجم البلدان لياقوت — ١٧: ٩٠ ٢٢: ١٦١ :
 الخ... ١٥: ١٦٢
- معجم ما استعجم للبكري — ١٨: ١٧٧ ١٩: ٥ :
 الخ... ١٨: ١٨٣
- المغازي للطبري — ١١: ١٧٠
- المنى لابن هشام — ١٨: ١٨٠
- الملل والنحل للشهرستاني — ٢٠: ٦ ٢٢: ٨٠ ٢٧٩ :
 ١٩
- المواهب اللدنية = شرح المواهب اللدنية
- (ن)
- النجوم الزاهرة لابن تغري بردي — ١٣٥ : ١٩: ٣٤٣ :
 ٢١ ١٦: ٣٨٨ ١٦: ٣٤٤
- نزهة الألبا لابن الأنباري — ١٦: ٢٢٢
- النقائص لأبي عبيدة معمر بن المثنى — ١٨ : ٢٥٧ :
 ٢١: ٤٠٠
- النهاية لابن الأثير — ١٤٨ : ٢٠ : ٢٠٠ : ١٥ :
 ١٨: ٣٩٩ ٢٣: ٣٧٤
- نهاية الأرب للنويري — ٢٠: ١٦٨ ١٦: ٢١٧ :
 ٢٠: ٤٠١ ١٧: ٢٢٥ ١٦: ٢٦٩
- (و)
- وفيات الأعيان لابن خلكان — ١٩: ٩٢ ٢١: ٩٣ :
 الخ... ٢١: ١٠٩
- ولاة مصر وقضاها للكندى — ١٩: ٣٤٣

فهرس القوافي*

صدر البيت قافيه	بحره	ص	ص
فعا جوا	الحقائب	طويل	١٦ : ٣٨
أها بك	حبيبها	»	١٤ : ١١٦
توزن	التجارب	»	١٩ : ١٦٨
إذا	المصاعب	»	١٨ : ١٤٥
وليس	مصعب	»	٦ : ٢٤٤
دعنى	طروب	»	١٣ : ٢٩٠ ١١ : ٢٨٧
لقد	متغضب	»	٩ : ٢١٦
رأيتك	مركا	»	٧ : ٢٤١
عادنى	تسكب	مسديد	٩ : ١٠٦
يا بن الخلائف عجب	بسيط	١٢ : ٣١٠	
ظالت	تصب	»	٨ : ١٥١
هيمات	أوحيا	»	١٢ : ٢٤٥
لدوا	تباب	وافر	١٣ : ٧٠
قالت	صب	كامل	٩ : ٢٦٤
ما بال	غضاب	مجزوء الكامل	١٤ : ٢١٩ ٢ : ٢١٧
			٥ : ٢٢٢ ١٢ : ٢٢١
لحنى	الرعاب	»	١ : ٤٦
وجد	متعبا	»	١٥ : ٤٠٢
محببت	أضربه	رجز	١٨ : ٢٩٤
والشباب	الشباب	»	٥ : ٣٦
قالت	غلبا	»	١٣ : ٣٠٥

صدر البيت قافيه	بحره	ص	ص
جزى	جزائه	طويل	٣ : ٩٧
أحيا	أبناء	بسيط	٢ : ٣٤٩
هجوت	الجزأ	وافر	١٦١ : ١٣٩ ٦ : ١٦١
			٩ : ١٦٣ ٦
فان أبى	وقاء	»	٩ : ١٦٤
لسانى	الدلاء	»	١٤ : ١٦٤
كم	الحب	مجزوء الكامل	١٢ : ٢٨
منجاب	بدوائه	»	١٠ : ١٠٤
ما على	الإخاء	خفيف	٢ : ٥٠
بكيت	كدام	مقارب	٩ : ٣٥٢

صدر البيت قافيه	بحره	ص	ص
إلى	المشكى	كامل	٤ : ٣٧٤
إنما	والهوى	مجزوء الخفيف	٥ : ٤٠٣

صدر البيت قافيه	بحره	ص	ص
وقل	طيب	طويل	١٦ : ٢٦٧
وانى	لسوب	»	٩ : ٢٦٨
فأهو	أجيب	»	١١ : ٢٤٧
شر	الكلب	»	٦ : ٢٤٠
ألا	الحب	»	١٤ : ١١٣

(*) ملاحظة : ليس من الأحرف التالية الحروف : ث، خ، ذ، ز، ش، ط، ظ ..

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
يا رب	المقانيب	رجز	٤ : ١٨٣	
قلت	أحب	رمل	٦ : ١١٥	
أقصدت	ولي	مجزوء الرمل	٧ : ٤٠٢	
يا زينب	تنسب	سريع	١٩ : ٤٠٣	
ما تقوموا	غضبوا	منسرح	١٤ : ٣٤٦	
دع	النسب	»	١٤ : ٣٨٥	
ما عل	الجواب	خفيف	١٣ : ٤١٠	
علني	الشباب	»	٢١ : ٣٦١	
ارحميني	حسي	»	١٣ : ٢٩١	
لئن	أرهب	متقارب	٩ : ٤٠٥	
(ت)				
أما	أفلت	طويل	٥ : ٦٩	
فسالك	المثابت	»	٩ : ٣٨٠	
وأم	أضلت	»	١٣ : ١٣٤	
غيت	ونسيتا	»	٥ : ٢٠	
ما قلت	ما قلت	بسيط	٦ : ٤٠	
قد أظفح	قوت	مخلع البسيط	٩ : ٨٨	
كذبت	حياته	وافر	٧ : ١١٢	
المرة	جذته	كامل	٦ : ٨٢	
أنسك	البائنا	مجزوء الكامل	١٠ : ٥٢	
حبك	يموت	رجز	١٢ : ٣٦	
كم غافل	للقوت	سريع	٩ : ٥٣	
الله	والملايات	منسرح	١ : ٥٨	
كيف	الحرمان	خفيف	١٦ : ٣٥٠	
صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
إن هذا	ماتا	خفيف	٦ : ٣٣٤	٢٣ : ٣٣١
			١٤ : ٣٣٥	٤
يا شريكى	كنتا	»	١٦ : ٤٣	
مضى	غيبته	متقارب	٩ : ٤٢٧	
(ج)				
اللمامة	محتاج	بسيط	٩ : ٣٨٦	
أحب	الفرج	مجزوء الوافر	١٣ : ٤٠٥	
هذا	تناهى	كامل	١١ : ٢٥٧	
ياي	وأدلاجا	مجزوء الكامل	٧ : ٩٠	
أنت	والوج	منسرح	٣١٦ : ٣١٧	١٢ : ٣١٧
			١٠ : ٣١٩	٦
لوقلت	يطلع	»	١ : ٣١٦	
إن	ما نرجى	خفيف	٤ : ٤٠١	
(ح)				
أعني	النوايح	طويل	٩ : ٩٧	
سوى	صلحا	بسيط	١ : ٣١٣	
ولقد	وبرج	كامل	١ : ٢٩٧	
خذ	صلاحها	»	٢ : ٩٢	
أن المنون	قد احبا	»	١٧ : ٩١	
ماذا	بهاجج	مجزوء الكامل	١٧ : ١٢٢	
أقبح	يفقح	رجز	٩ : ٢٣٢	
خانك	الجوخ	مجزوء الرمل	٥ : ١٠٣	
يا لابس	الراح	مريع	٤ : ٤٩	
(د)				
وإن	العبد	طويل	١٧ : ١٤١	
تجرد	مجرد	»	١٨ : ١٠٠	

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	من	صدر البيت	قافيه	بحره	ص	من
أبكي	هجوها	طويل	١٢:٢١١	صلى	المعبد	كامل	٦:٤٢٠	بحره	ص
أبكي	يريدها	»	٢:٢١٢	والشمس	حريد	»	٧:١٣١	بحره	ص
ألا	الصدى	»	١١:٤٢١ ١٢:٤٠٦	بالرجال	في غد	»	١١:٢٥٩	بحره	ص
إن يقوم	بميد	»	١٣:٢٤١	الله	مزيد	»	٦:١٧٠ ١٠:١٦٩	بحره	ص
ستبدى	تزود	»	٤:٢٦١	لى ليلان	الأسعد	»	٢٦٠:٢٥٨	بحره	ص
جزى	أم معبد	»	١٩:٢٤٢	لا تخط	البرد	»	١٩:٢٦١	بحره	ص
أولئك	أكند	»	٦:٣٥٣	نعل	المجد	»	١٨:٧٩	بحره	ص
رحلت	وجنود	»	١٨:١٠٤	نقشت	حامد	»	٦:٧٥	بحره	ص
كريم	وأمردا	»	٦:٢٥٠	أبر سليمان	أجد	رجز	٤:٢٣١	بحره	ص
ولسنا	ومقصدا	»	٣:١٦٨	دغى	المجد	»	١٠:٥	بحره	ص
أفاطم	وجدا	»	٣:٢٦٦	ركضا	المعاد	»	٥:١٩٣	بحره	ص
رأيت	فقد	»	١٧:٣٦٧	علت	والجده	»	١٧:١٩	بحره	ص
إن	ميلادى	بسيط	١٣:٣٩٧	قل	بصد	جزوه الرمل	١٨:٩٧	بحره	ص
فلا	الننادى	»	١٤:٣٤٧	يارشيد	الرشدا	رمل	١٥:٦٥	بحره	ص
أرى	البلد	»	١:١٥٦	قل	بالرشد	»	٦:٤١٣	بحره	ص
أسمى	البلد	»	٨:١٥٩ ٦:٥٧	ما أفتح	يزهد	سريع	٥:٧٦	بحره	ص
عوجا	عبد	»	٧:٣٨٣	أكثر	بأولاده	»	١٤:٥٥	بحره	ص
بني	ما يريد	الوافر	١٧:٢٥	برمت	بالوحده	»	٤:١٠٦ ١:٣٨	بحره	ص
شكوت	بعيد	»	٢:٢٩	لم أنس	رغد	منسح	٦:٣٢٣	بحره	ص
فلا تبعد	يفادى	»	١١:١١٥	أقفر	فالجهد	»	١٣:٣٢١	بحره	ص
مقيم	فالماد	»	٧:١١٨	قد طلب	جهدا	»	١٥:٣٢٥	بحره	ص
أتبكي	الهجود	»	٥:٢٠٩	ويحي	غد	»	١٢:٣٢٢ ٧:٣٢٠	بحره	ص
غشيت	أحد	جزوه الوافر	٥:٤٢٧	ليت	بعدى	خفيف	٦:٢٩٣ ٥:٢٩٢	بحره	ص
رجل	مرصد	كامل	١٧:١٢٨	جلدتى	زائده	جزوه الخفيف	٥:٢٥	بحره	ص
والشمس	منورد	»	١١:١٣٠	ألا لنا	خاله	متجارب	١٥:٣٥	بحره	ص

صدر البيت قافيته	بجزءه	ص	صدر البيت قافيته	بجزءه	ص
فناء	مقبر	كامل ٤:٣٢١	(ر)		
واعنام	جوهي	» ١٦:٣١٧	أنا	ويكر	طويل ١٢:٦٣
يا دار	الأحر	» ٤:٣٢٢	أفي رسم	يخبر	» ١٦:٢٨٥
عيل	أبا بكر	» ١٢:٤٢٥	أعزتنا	ظاهر	» ٢٢:٣٠٤
أعرفت	الغمر	» ٨:٣٠	ستلي	السراير	» ٢:٢٤٨
لا تبني	المعاصر	» ١٠:٣٧٣	ثألك	نخامر	» ٨:٤٢٤
قدم	الأشجار	» ٣٣٤:٣٣١	فليت	عشير	» ٦:٤٠٤
ولي	نخاراً	» ١٢:٨٩	أدور	أدور	» ١٣:٢٤٧
هذا	ودوره	جزءه الكامل ١٥:٤٠٠	تعدت	الصبر	» ١٤:٩٢
لحنى	والسدير	» ٧:٩٤٠	ألم تر	الفقر	» ١٥:٩٨
ليس	الصبر	» ٥:١٠٨	إذا أنا	الدهر	» ١٦:٩٣
ما أسرع	العمر	» ١٥:٨٨	أبا جعفر	بالوفير	» ١٤:٧٨
يا قرة	صدري	» ١٢:٣٦٥	أحار	نصري	» ٦:٣٦٨
من صدق	غرور	» ١٠:٥٩	تلق	بشاعر	» ٨:١٦٠
مالك	كدرة	» ١:٢٢	خطبت	عاصم	» ١٦:٣٩٤
يضطرب	فكر	» ٩:٦٠	هارون	حناجرة	» ٧:١٥
كل دين	زور	» ١٤:١٢٢	محبوبة	المر	» ٧:٢٧٥
صرمت	قصار	» ١٠:٢٥١	إن الأنام	مستطر	» ١٨:١٢١
ليت	عمرى	» ١٧:٤٦	أنى	الحضر	» ١:٣٣
إن جلا	وازرارا	» ١١:٤١٥	أهوى	وأشعاري	» ٦:٢٣٨
مرت	ساعة	جزءه الخفيف ١٠:٨٤	جاء	انبراً	» ٥٠:٤٣
يا بني	والحور	» ١٥:٨٢	طاف	مختضراً	» ٨:٢٩٨
طربت	تعذر	» ١٣:٢٩٨	من انخفرت	شائراً	» ١:٣٦٤
(س)			هي الأيام	ينظر	» ١٠:٨١
لا تأمن	الحرس	» ١٥:١٠٦	يا حار	يفدر	» ٥:١٥٥
أرقت	يواسوا	» ٢:٦٤			

صدر البيت قافيته	بحره ص م	صدر البيت قافيته	بحره ص م
لعمرك	بابن أنس	وأفسر	٣:٤١٩
يا يونس	الجليل	سريع	١٠:٣٩٨
كان	قهما	»	١٠:٥١
أصبح	العباس	خفيف	٣:٣٥٢ ١:٣٤٥
لأنامن	لباساً	محيث	٥:٩٩
تقول	الأنفيس	مقارب	١:٣٤٠
أفاض	ترمس	»	٢٣٩٦ ١٦:٣٣٦
			٤:٣٤٢ ٤٤
(ص)			
كل	غصص	الكامل	١٢:٢٩
(ض)			
وكنك	عريضا	وافسر	٥:٢٦٥
أراني	بنفساً	هزج	١:٨٥
أشهر	مهيضاً	خفيف	١٧:٣٥٢
(ع)			
ألا شافع	يتوقع	طويل	٩:٥٤
ألم تر	تلمع	»	٩:٦٢
ستأنبكم	وتسمعوا	»	١:١٥٤
لقد	يجمع	»	١٢:٢٢٩
وكم نزلت	تخضع	»	١١:٢٥٤
ألم	بلقما	»	٥:٢٩٦
طى	دعدعا	»	٢٢:٢٥٤
وجعت	بجمعا	»	٤:٢٤٥
إياكم	والطمع	بسيط	٣:٣٥١
نحن	الربع	»	٤:١٤٨
إن	تنبج	»	١٣:١٤٨
إما تصابي	مضليج	»	٥:٢٣٩
صدر البيت قافيته	بحره ص م	صدر البيت قافيته	بحره ص م
لقد	قطاع	بسيط	١٤:١٦٦
يادين	دعما	»	٩:٢٩٩
يا سلم	قطعا	»	٩:٣٠٠
أيا إصحا	والصناعة	وافسر	١:٤٨
فلبس	يشع	كامل	١٥:١٥٠
نام	مضلع	»	١٠:٣١٤
ما ضر	قنع	»	٤:١٣
يأليت	ما صنعوا	منسرح	١:٢٥٩
ما ضر	رهبوا	»	٥:٤١٤
كان	البيع	»	١٦:٢٤٧
نشرت	يبيع	خفيف	٨:٢٣٤
وأنا	الرجيع	»	١٢:٢٢٤
قد	ميمعا	»	١:٣٢
عين	زمنعا	»	٢٣:١٨٠
يا بن	واللداء	»	٢:٦٩
أذن	وعى	مجزوء الخفيف	١٢:١١١
ولما	أزعموا	مقارب	١٧:٩٨
تقول	تجمع	»	١٣:٣٦٣
(غ)			
أى عيش	البلاغ	خفيف	١٥:٤٠
(ف)			
قولا	راشترافى	مجزوء الكامل	١٥:٤٠٤
(ق)			
أبى الله	تروق	طويل	١١:٣٥٦
نأت	يتوق	»	٤:٣٥٧
وإن تك	وما بقوا	»	٢:١٢١
أنهجر	وشائقة	»	١٥:٢٨٤

صدر البيت قافيه	بحره	ص	س	صدر البيت قافيه	بحره	ص	س
سليمان واعدل	طويل	٥ : ٢٣٥		إني	حالا	الكامل	١٠ : ٣٨
أريد سبيل	»	١٤٥ : ٢٦٥		كانت	سعالا	»	١٢ : ٣٨٧
ألا بقول	»	١٤٣ : ٢٦٧	٥ : ٢٦٦	إن الخليل	فلا	»	٢٩٥ : ٢٩٥
خليل قبل	»	٧ : ٢٦٦		قد كنت أمه	»		٦
وبات مفقلا	»	١٣ : ٣٧١		إن كنت الخليل	جزوه الكامل	١٧ : ٧٧	٣ : ٢٩٤
إذا سعل	»	٤ : ٢٧		تلفت آمال	مزج	١٧ : ١٠	
طوك معقول	بسيط	١ : ٧١		ألا قل حالا	»	١٣ : ٢٤	
موف أمل	»	٢ : ٢٨		فضخ خانعلا	»	٨ : ٢٧	
أوسم كالخيل	»	١١ : ٤ : ٣٧٨		لن يسلم سبيله	رجز	١٦ : ١٩٥	
ما للجدين بالي	»	١٣ : ٧٢		رب لم تفعل	رمل	١٧ : ٨٧	
أفنت والمالا	»	٤ : ٨٩		يا أمين الرسول	»	١٥ : ٣٦٠	
ليطلب أحوالا	»	٦ : ١٢٠		أقصدت والفزل	»	١٦ : ٤٠١	
وكان عقول	وافر	٢ : ٧٩		مالعدالي	بالضلال	جزوه الرمل	١١ : ٢٦٤
فقصر مزبل	»	٥ : ٧٩		يا أمين مالي	»	١٥ : ٥٤	
مددت الخيال	»	٨ : ٨٥		كنا خليلي	»	٦ : ٢٩٧	
تعال الرجال	»	١٣ : ٨٣	١٢ : ٧٥	كانها الساحل	سريع	٦ : ٤٥	
هب زوال	»	٢٠ : ٩٨		مددت السائل	»	٦ : ٨٧	
إذا التقى أبو رغال	»	١٨ : ٣٠٧		نرد داخل	»	٨ : ٨٧	
أراك خيال	»	١٢ : ٨٦		يا صاحبي عدل	»	١٠ : ٢٢	
إذا ما الخليل	»	١٤ : ٦٧		ما أحسن ناله	»	٢ : ٥٣	
خليل مثلا	جزوه الوافر	٩ : ٢١٥		كناي كسل	منسج	١٤ : ٢١	
أين تجمل	كامل	٩ : ٢٥٧		من ير عجل	خفيف	١ : ٣٢٦	
الله الرجل	»	١٥ : ٤٤		أهذا رمال	»	١٤ : ٢٤٩	
إن الطويل الثقل	»	٢٠ : ٣٣٥		لتي الوعولا	»	١٢ : ١٢٨	
قطعت رحالي	»	١٠ : ١٤		كل عيش يزولا	»	١١ : ١٣٢	

صدر البيت قافيته	بحره	ص	من	صدر البيت قافيته	بحره	ص	من
بدلا	الأبدالا	خفيف	٧ : ٢٢٤	إياك	الحميم	بسيط	١٠ : ٣٧٩
أبا البجل	بأموالها	متقارب	٢ : ٣٩٥	يا ربع	تسليمي	»	١٥ : ٤٢٢
الا	إدلالها	»	١١ : ٣٣	بانت سعاد	إضنا	»	٧١ : ٢٧٨
أذل	وربلا	»	١ : ٣٤٤	أما والله	الظلم	وافر	٨ : ٦٩٤ : ٥١
		(م)		سقيت	الهائم	»	٨ : ٣٢
زيرية	رمم	طويل	١٤ : ٢٨٢	وإن	بالخطام	»	٣ : ١٦٣
أراك	مقيم	»	١٥ : ٩٩	خليل	الأنثى	مجزوء الوافر	١ : ٩٠
إني	لشوم	»	١ : ٣٧٠	وكان	معدم	كامل	٦ : ١٥٤
أتيناك	المواسم	»	٤ : ١٥٠	كالبيض	نعم	»	٣ : ٣٠١
منعنا	وراعم	»	٧ : ١٥٠	تبت	بسام	»	٢١٢٤ : ١٣٣
كليب	بالدم	»	٣ : ٤٢٨ : ١٤ : ٤٢٧			١٢	
ودنت	الدم	»	٨ : ٢٤٦	ترك	ولجام	»	٣ : ١٧٠
خليل	الحميم	»	٧ : ١٠٨٦٢ : ٤٢	إن كنت	هشام	»	٤ : ١٦٩
إذا	سقا	»	١ : ٢٦٦	أبلغ	إمائي	»	٥ : ٥٥
الاقف	نعمي	»	٣ : ٢٦٤ : ٧ : ٢٦٣	لعب	هومي	»	١٠ : ١١٠
تمشي	النجا	»	١٣ : ٢٦٣	ماضر	فلسها	»	٣ : ٤١٥ : ٨ : ٤١٤
ألسن	ابن أسلها	»	١٧ : ٢٤٨	من حسن	راهما	مجزوء الكامل	٦ : ٢١٢ : ٣ : ٢١٠
إذا شئت	يلبسها	»	٣ : ٣٥٥	أن تغفر	لا ألتا	رجز	٨ : ١٣٢ : ٩ : ١٢٨
مهاة	دما	»	٨ : ٣٥٤	أنا	القداما	»	٧ : ٢٣١
وكانت	نظامها	»	١١ : ٣٩٦	ليبيكا	لديكا	مجزوء الرجز	١ : ٢٨٤ : ١٤ : ١٢٧
ما	أبو الحكم	»	٤ : ٣٩٤				٣ : ١٣٢ : ١٥ : ١٣١ : ٤
الأنثى	والعدم	»	٤ : ٥	أيا ذري	الملاحة	»	٥ : ٩٤
دين	كالسقم	مديد	٣ : ٢١٥	إنما	وأي	مجزوء الرمل	١١ : ٤٠٣
بل	اعتلها	»	١٧ : ٤١٣	ليت	خسرتم	»	١٣ : ٤٧
الفخر	والكلم	بسيط	١٩ : ٤١٣	ساكني	كنتم	»	١٢ : ٩ : ٤٧
كانت	أبو الحكم	»	٨ : ٣٩٤	كأتم	أكرم	سريع	٦ : ٤١٦

صدر البيت قافيه	بجوه ص	صدر البيت قافيه	بجوه ص
حتى المزم	سريع ٤١٦:٤١٦:٤١٧	قوى عاداني	كامل ١٤:١٢٠
كم من بالحلم	» ١١:٤٦	ما من شاني	» ١١٦:٢٣٦
يا صاح تله	منسرح ٣:٢٩٤	إني والشنان	» ٣:٢٤٠
لوعلم أجمعهم	» ١٩:١٣	أطل هجرانه	» ٧:٩٦
إن نعل الأنا	خفيف ١٢:٢٠	ما الناس سلطانه	» ١:٦٣
ومها فاطمه	متقارب ١٦:٣٨٧	إن الذي فينا	» ١٣:٥٧
	(ن)	إن الذين معينا	» ١٠:٥٧
يقولون وحيي	طويل ٦:٢٦٨	الناس تطحن	بجوه الكامل ١٣:٩٨ ٢:٥٢
سكن الزمن	مديد ٧:١٢٠ ١٤:١١	أجفوني شاني	» ١٦:٣١
كل الكفن	» ١٨:١٨	بكر وألوهة	» ٥:٢٩٥ ٩:٢٩٤
يا بشر الحزن	بسيط ١٦:٢٦٨	خبروني حسه	» ١:٥٤
لا والذي الزمن	» ١٤:٣٧٦	شغل بدن رمل	» ١٤:٧٣
سقى زمن	» ٧:٢٦٢	عزة حسن	» ١٤:٧٤
أنا قرن	» ١:٣٧٦	يا أبا مؤمن	» ١٥:٣١٩
بالله فاسريري	» ٦:٤١	من فغان	» ٩:٧٤
حتى متى توليني	» ١٠:٥٠	ويج عاني	بجوه الرمل ٩:١١٣
لو يثربون ترويني	» ١١:٣٤٣	يا من الزمن	سريع ١٦:٤٢
إذا أنت رسي	» ١٨:٣٦١	لولا السيلحون	» ١٢:١٥١
يا صاحب مرتين	» ١٧:٤٤	حبك الحيينا	منسرح ١٤:٥٩
يا من دين	» ٤:٣٩١	أسأل سكران	خفيف ٤:٣٩٧
الحد ومسانا	» ٨:١٢٩	ما أظن ييكفي	» ٨:٣٩٧
حزنت حزني	وافر ١٥:٢٦	أرقني يؤذني	» ١٢:٣٨١
إلى متى	» ١٩:١٠٩	ضربني أوجعني	» ١٢:٢٥
يا عتب رهن	كامل ٧:٦٥	يا به تطحن	متقارب ٦:٦٦

صدر البيت قافيته	بحره	ص	صدر البيت قافيته	بحره	ص
وكلفتني	ما تهوى	طويل ٩:٦٤	(هـ)		
ما إن	طو	كامل ٢:٥٧	بسيط	١٥:٣٤	
أنت	أخوه	مجزوء الرمل ٧:١١	سريع	١١:٦٦	
(ى)			خفيف	١٦:٩٤	
عسى	بجاليًا	طويل ٨:٢٨٠	»	٢:٦٥	
خليل	بداليًا	» ١٣:٢٩٢٤٣:٢٩١	»	١٥:٩٥	
أقد	ليًا	» ٧:٢٣٣٤١٩:٣٣٠	كامل	١:٣٠٩	
١١		٣:٣٨٤١١:٣٣٧	مزج	١٣:٨١	
ألا	لديًا	وافر ٢:٤٤	كامل	١٦:١٠١	
أرى	لديه	» ٩:٥٦	مجزوء الكامل	١٢:٩٥	
قل	بعنايه	مجزوء الكامل ١٢:٩٤١٠:١	مجزوء الرمل	١٠:١٠١	
			(و)		
			طويل	١٠:٤١	
			»	١٦:١١٨٤١٢:٤١	
			حلو		
			أخلأى		

فهرس أنصاف الأبيات مرتبة حسب أوائل كلماتها

- | | |
|-------------------------------------|--|
| (ق) | (١) |
| قر وساهوريسل وينعد كامل ٧:١٢١ | لما الناس ناس والزمان زمان طويل ٢:٣٢٠ |
| (ك) | أمن آل نعم أنت غاد فبكر » ١٨:٢١٣ |
| كأنه أجل يسعى إلى أمل بسيط ٩:٢٨ | (ت) |
| (ل) | تصابيت أم هاجت لك الشوق زينب طويل ١١:٤٠٤ |
| لا نقص فيه غير أن خبيته كامل ١٥:١٢١ | تعال إن كنت تريد الربح ربح ١٣:٣٩ |
| (هـ) | (ح) |
| هذا أوان الشد فاشتدى زيم ربح ١٥:٢٧٧ | الجد والنعمة لك مجزوء الرجز ٧:٢٨ |
| (و) | (خ) |
| والطبيون معاهد الأزر كامل ٢١:٢٢٠ | خير ما تقر بها بالبكر مديد ٥:٣٦٠ |
| ومن عاداك لاقى المرمر يسا رافر ٢:٩١ | (ع) |
| (ى) | على أى شق كان لله مصرعى طويل ٤:٢٢٩ |
| يا صاحب المسح تبيع المسحا ربح ٩:٣٩ | عوجا نحي الطلول بالكتب منسرح ١٢:٣٨٥ |
| | (ف) |
| | فا طارى يوما عليك بأخيلا طويل ١٣:٣٢٠ |

فهرس أيام العرب

يوم حنين ١٩٩ : ٩	عام الأحراب يوم الخندق .
يوم الخندق ١٤٥ : ١٦٥ : ١ : ١٧٠	غزوة بدر الكبرى ١٢٢ : ١٥٠ : ١٦٩ : ١٧٠
يوم الرجاء ٢٢٤ : ١٢ : ٢٣١ : ٢٣٤ : ٩	٢٠ : ٣٠٨ : ٢١ : ٢٢٦ : ١٠
يوم صفين ١٥٤ : ٢	يوم أحد ٢٢٥ : ١ : ٢٢٧ : ٣ : ٢٢٨ : ١٠
يوم البادية ١٩٥ : ٣	١٨ : ٣٤٥ : ٤٥ : ٣٠٨

فهرس الأمثال

ما يوم حكمة أسر ١٦٨ : ١٧	أهزج من ماويس ٢١٩ : ٥
بطان الأراج من حيدر الأسد ٤١٣ : ٢٢	رومى بدائها وأسلت ٩٤ : ١٤



Library of the Alexandria Univ. (1914)
 مكتبة جامعة الإسكندرية

فهرس الموضوعات

صفحة

أشدد ثلثاً شعره في ذم البخل فأعرض على بخله فأجابه	١٥
بخله ونوادير مختلفة في ذلك	١٦
سئل عن أحكم شعره فأجاب	١٩
عاتب عمرو بن مسعدة على عدم قضاء حاجته بعد	٢٠
موت أخيه	٢٠
فارق أبا غزيرة في المديونة وأشده شعرا	٢٠
طالبه غلام من التجار بمال فقال فيه شعرا أنجمله	٢٠
حجبه حاجب عمرو بن مسعدة فقال فيه شعرا	٢١
قصيدته في هجو عبيد الله بن معن وما كان بينهما	٢٢
أحب سعدى التي كان يحباها ابن معن ثم فجأها	٢٤
ضربه عبيد الله بن معن فهجاه	٢٥
توعده يزيد بن معن لهجته أخاه فهجاه	٢٥
مصالحته أولاد معن	٢٦
رثاؤه زائدة بن معن	٢٦
كان عبد الله بن معن يتجمل إذا لبس السيف لهجوه	٢٦
فيه	٢٧
ناظر مسلم بن الوليد في قول الشعر	٢٧
تقارض هو وبشار الثناء على شعرهما	٢٨
شكا إليه محمد بن الفضل الهاشمي جفاء السلطان فقال شعرا	٢٩
حبسه الرشيد ثم عفا عنه وأجازه	٢٩
غضب عليه الرشيد وترضاه له الفضل	٣١
كان يزيد بن منصور يحبه ويقربه قرأه عند موته	٣٢
استحسن شعره بشار وقد اجتمعاً عند المهدي	٣٣
شنع عليه منصور بن عمار ورواه الزائدة	٣٤
وشى به إلى حمادويه صاحب الزائدة فتحقق أمره	٣٥
ورثه	٣٥
قال شعرا يدل على توحده ليقاقله الناس	٣٥
أرجوزته المشهورة وقوة شعرها	٣٦
بره بالناس وذتهم في شعره	٣٧

صفحة

ذكر نسب أبي العتاهية وأخباره

اسمه ولقبه وكنيته ونشأته	١
مناحيه الشعرية	٢
سبب كنيته	٢
يقول ابنه إنهم من عزة	٣
استعداؤه مندبل بن علي وأخاه علي من سبه بأنه نجلى	٣
مولد أبي العتاهية وصنعتيه وصنعة أهله	٤
فأخوه رجل من كنانة فقال شعرا	٥
آراؤه الدينية	٥
مناظرته لثمامة بن أثرس في العقائد بين يدي المأمون	٦
أعرض عليه أبو الشعمق في ملازمة الخنثين فأجابه	٧
حاوره بشر بن المتعمر في صنعة الحجامه	٧
أراد حملويه صاحب الزائدة أخذه فاستتر بالحجامه	٧
سئل عن خلق القسرا فأجاب	٨
أوصافه وصناعاته	٨
كان يشتم أبا قابوس ويفضل عليه العتاهية فهجاه	٩
هجاه والبة بن الحباب	١٠
قصته مع النوحجاني	١٠
رأى مصعب بن عبد الله في شعره	١٠
استحسن الأصمعي بعض شعره	١١
أشدد سلم الخاسر من شعره وقال ، هو أشعر الجني والإنس	١١
مدح جعفر بن يحيى شعره بحضرة الفراء فوافقه	١٢
مدح داود بن زيد وعبد الله بن عبد العزيز شعره	١٢
مهارته في الشعر وحديثه عن نفسه في ذلك	١٣
نظم شعرا الرشيد وهو مريض فأياحه الفضل وقسربه	١٣
الرشيد	١٣
إعجاب ابن الأعرابي به وإلحامه من تنقص شعره	١٤
قال أبو نواس لست أشعر الناس وهو حق	١٥

صفحة	صفحة
مدح عمر بن العلاء فأجازه وفضله على الشعراء ... ٣٨	مدح عمر بن العلاء فأجازه وفضله على الشعراء ... ٣٨
رأى الثاني فيه ... ٣٨	رأى الثاني فيه ... ٣٨
ملاحظته على سهولة الشعر لمن يعاينه ... ٣٩	ملاحظته على سهولة الشعر لمن يعاينه ... ٣٩
وصف الأصمعي شعره ... ٣٩	وصف الأصمعي شعره ... ٣٩
مدح يزيد بن منصور لشفاعته فيه لدى المهدي ... ٤٠	مدح يزيد بن منصور لشفاعته فيه لدى المهدي ... ٤٠
قدرته في ارتجال الشعر ... ٤٠	قدرته في ارتجال الشعر ... ٤٠
كان مسلم بن الوليد يستخف به فلبس أشده من غزله	كان مسلم بن الوليد يستخف به فلبس أشده من غزله
أكبره ... ٤١	أكبره ... ٤١
وفد مع الشعراء على الرشيد ومدحه فلم يجز غيره ... ٤٢	وفد مع الشعراء على الرشيد ومدحه فلم يجز غيره ... ٤٢
قال شعرا في المشمرفرس الرشيد فأجازه ... ٤٣	قال شعرا في المشمرفرس الرشيد فأجازه ... ٤٣
رثاؤه بديقه على بن ثابت ... ٤٣	رثاؤه بديقه على بن ثابت ... ٤٣
اشتغال مريته في علي بن ثابت على أقوال الفلاسفة	اشتغال مريته في علي بن ثابت على أقوال الفلاسفة
في موت الاسكندر ... ٤٤	في موت الاسكندر ... ٤٤
سأله جعفر بن الحسين عن أشهر الناس فأشده من	سأله جعفر بن الحسين عن أشهر الناس فأشده من
شعبه ... ٤٤	شعبه ... ٤٤
شعره في التحسر على الشباب ... ٤٥	شعره في التحسر على الشباب ... ٤٥
كان ابن الأعرابي يعيب شعره ... ٤٦	كان ابن الأعرابي يعيب شعره ... ٤٦
أحب شعره إليه ... ٤٦	أحب شعره إليه ... ٤٦
راهن في أول أمره جماعة على قول الشعر فغلبهم ... ٤٧	راهن في أول أمره جماعة على قول الشعر فغلبهم ... ٤٧
هجاه أبو حبش وذم شعره ... ٤٧	هجاه أبو حبش وذم شعره ... ٤٧
خرج مع المهدي في الصيد وقد أمره بهجوه فقال شعرا ... ٤٨	خرج مع المهدي في الصيد وقد أمره بهجوه فقال شعرا ... ٤٨
وقعت في عسكر المأمون رقعة فيها شعره فوصله ... ٤٩	وقعت في عسكر المأمون رقعة فيها شعره فوصله ... ٤٩
استبطأ عادة ابن يقطين فقال شعرا فعبها له ... ٥٠	استبطأ عادة ابن يقطين فقال شعرا فعبها له ... ٥٠
نظم شعرا في الحبس فلما سمعه الرشيد بكى وأطلقه ... ٥١	نظم شعرا في الحبس فلما سمعه الرشيد بكى وأطلقه ... ٥١
رماه منصور بن عمار بالزندقة وشنع عليه فاحتقره العامة ... ٥١	رماه منصور بن عمار بالزندقة وشنع عليه فاحتقره العامة ... ٥١
سأله الباذغيسي عن أحسن شعر فأجاب ... ٥١	سأله الباذغيسي عن أحسن شعر فأجاب ... ٥١
أشد المأمون شعره في الموت فوصله ... ٥٢	أشد المأمون شعره في الموت فوصله ... ٥٢
تأثرت عنه عادة المأمون سنة فقال شعرا فأجملها له ... ٥٣	تأثرت عنه عادة المأمون سنة فقال شعرا فأجملها له ... ٥٣
كان الهادي واجدا فلما تولى استعطفه ... ٥٤	كان الهادي واجدا فلما تولى استعطفه ... ٥٤
مدح الهادي فأمر خازنه بإعطائه فطله فقال شعرا	مدح الهادي فأمر خازنه بإعطائه فطله فقال شعرا
في ابن عقيل فعبها له ... ٥٤	في ابن عقيل فعبها له ... ٥٤
كان الهادي واجدا عليه فلما تولى استعطفه ومدحه	كان الهادي واجدا عليه فلما تولى استعطفه ومدحه
فأجازه ... ٥٥	فأجازه ... ٥٥
حضر غضب الهادي على أبي عبيد الله وترضاه عنه بشعر	حضر غضب الهادي على أبي عبيد الله وترضاه عنه بشعر
فرضى عنه ... ٥٦	فرضى عنه ... ٥٦
مدح شعرا له إسماعيل بن حفص ... ٥٦	مدح شعرا له إسماعيل بن حفص ... ٥٦
فضله ابن مناذر على جميع المحدثين ... ٥٧	فضله ابن مناذر على جميع المحدثين ... ٥٧
غير إسماعيل بن مناذر بقبوله المال عوضا عن عبادة	غير إسماعيل بن مناذر بقبوله المال عوضا عن عبادة
ممشوقته ... ٥٨	ممشوقته ... ٥٨
طال وجع عينه فقال شعرا ... ٥٩	طال وجع عينه فقال شعرا ... ٥٩
كان الهادي واجدا عليه لاتصاله بهارون فلما	كان الهادي واجدا عليه لاتصاله بهارون فلما
ولى الخلافة مدحه فأجل صلته ... ٦٠	ولى الخلافة مدحه فأجل صلته ... ٦٠
تمثل الفضل بشعره حين انحطت مرتبته في دار المأمون ... ٦٢	تمثل الفضل بشعره حين انحطت مرتبته في دار المأمون ... ٦٢
كان ملازما الرشيد فلما تسلك حبسه ولما استعطفه	كان ملازما الرشيد فلما تسلك حبسه ولما استعطفه
أطلقه ... ٦٣	أطلقه ... ٦٣
هجا القاسم بن الرشيد فضربه وحبسه ولما اشتكى الى	هجا القاسم بن الرشيد فضربه وحبسه ولما اشتكى الى
زبيدة بزه الرشيد وأجازه ... ٦٦	زبيدة بزه الرشيد وأجازه ... ٦٦
مدح الرشيد والفضل فأجازه ... ٦٧	مدح الرشيد والفضل فأجازه ... ٦٧
سمع على بن عيسى شعره وهو طفل فأعجب به ... ٦٨	سمع على بن عيسى شعره وهو طفل فأعجب به ... ٦٨
استعطف الرشيد وهو محبوب فأطلقه ... ٦٨	استعطف الرشيد وهو محبوب فأطلقه ... ٦٨
حديثه عن شعره ورأى أبي نواس فيه ... ٧٠	حديثه عن شعره ورأى أبي نواس فيه ... ٧٠
كان أبو نواس يجله ويقفله ... ٧١	كان أبو نواس يجله ويقفله ... ٧١
رأى بشار فيه ... ٧٢	رأى بشار فيه ... ٧٢
عزى الهدي في وفاة أبنه فأجازه ... ٧٢	عزى الهدي في وفاة أبنه فأجازه ... ٧٢
حبسه الرشيد مع إبراهيم الموصلي ثم أطلقهما ... ٧٣	حبسه الرشيد مع إبراهيم الموصلي ثم أطلقهما ... ٧٣
شعره في ذم الناس ... ٧٤	شعره في ذم الناس ... ٧٤
هجا سلما الخاسر بالحرص ... ٧٥	هجا سلما الخاسر بالحرص ... ٧٥
انقص منه الجواز ناله سلم فاعتذر له ... ٧٥	انقص منه الجواز ناله سلم فاعتذر له ... ٧٥
غناه مخارق بشعره ... ٧٦	غناه مخارق بشعره ... ٧٦
شعره في تجميل الناس ... ٧٧	شعره في تجميل الناس ... ٧٧
كان بعد تسلكه يطرب لحديث هارون بن مخارق ... ٧٨	كان بعد تسلكه يطرب لحديث هارون بن مخارق ... ٧٨
جفاه أحمد بن يوسف قمايته بشعر ... ٧٨	جفاه أحمد بن يوسف قمايته بشعر ... ٧٨
طلب اليه أن يميز شعرا فأجازه على البدنية ... ٧٨	طلب اليه أن يميز شعرا فأجازه على البدنية ... ٧٨
قال لابنه : أنت تفصيل الظل ... ٧٩	قال لابنه : أنت تفصيل الظل ... ٧٩
أهدى الى الفضل زملافا فهداها للخلقة ... ٧٩	أهدى الى الفضل زملافا فهداها للخلقة ... ٧٩
قول إنه كان من أقل الناس معرفة ... ٨٠	قول إنه كان من أقل الناس معرفة ... ٨٠
شكا اليه بكر بن المعتز ضيق حبسه فكذب اليه شعرا ... ٨٠	شكا اليه بكر بن المعتز ضيق حبسه فكذب اليه شعرا ... ٨٠
ذمه الخيلاء وشعره في ذلك ... ٨١	ذمه الخيلاء وشعره في ذلك ... ٨١
مدح إسماعيل بن محمد شعره واستنشد له إياه ... ٨٢	مدح إسماعيل بن محمد شعره واستنشد له إياه ... ٨٢
شبه أبو نواس شعرا له بشعره ... ٨٢	شبه أبو نواس شعرا له بشعره ... ٨٢

صفحة	صفحة
كان عبد الله بن العباس بن الفضل مشفوقاً بالفناء	سأل أعرابيا عن معاشه ثم قال شعرا ٨٢
في شعره ١٠٢	شتمه سلم لما سمع مجوده فيه ٨٣
أمره الرشيد أن يقول شعرا يعني فيه الملاحون فلما	كان عبد الله بن عبد العزيز يمتلئ كثيرا بشعره ٨٣
سمعه بكى ١٠٢	موازنة بينه وبين أبي نواس ٨٤
هجا منجبا الذي كان موكلا بحبسه ١٠٤	رأى من صالح المسكين جفوة فعاتبه بخاهره بالعداوة ٨٤
مدح الرشيد حين عقد ولاية العهد لبيته ١٠٤	استنشد مساور شعرا في جنازة فأنى ٨٥
ذكر الملك الروم فالتقه من الرشيد فاستغنى هو فكتب	حبه حاجب يحيى بن خاقان فقال شعرا فاسترأده فأبى ٨٦
من شعره في مجلده وعلى باب مدبته ١٠٥	كان بينه وبين أبي الشمقمق شر ٨٦
انقطع بعد خروجه من الحبس فلامه الرشيد فكتب له	اشنشد ابن أبي أمية شعره ومدحه ٨٧
شعرا معتذرا وما دحا ١٠٥	لم يرض يتزوج ابنته لمصور بن المهدي ٨٨
أمره الرشيد أن يظه فقال شعرا فيكى ١٠٦	كان له ابن شاعر ٨٨
فاغتر ابن أبي فتن وابن خاقان فيه وفي أبي نواس ثم حكى	سأله عبد الله بن الحسن بن سهل أن ينشده من شعره ففعل ٨٨
ابن الضحاك ففضله ١٠٧	لما جفاه الفضل وصله ابن الحسن بن سهل ٨٩
اجتمع مع خارق فا زال يغثه وهو يشرب ويكي ثم	عاب مجاشع بن مسعدة فرد عليه من شعره ٨٩
كسر الآية وتردد ١٠٧	عاب شعرا ابن مناذر لاستعماله الغريب لنجل ٩٠
تمنى عند موته أن يحيى خارق فيغثه في شعره ١٠٩	عرف عبد الله بن إحقاق بمكة وسأله أن يجيز شعره ٩١
آخر شعر قاله في مرضه الذي مات فيه ١٠٩	قصته في السجن مع داعية عيسى بن زيد ٩٢
أمر بنته في علته التي مات فيها أن تنسب بشعره ١١٠	كان خلفا في شعره له منه الجيد والردى ٩٣
تاريخ وفاته ومدفه ١١٠	عرض شعرا له على سلم الخاسر فذمه فأجاب به ٩٤
الشعر الذي أمر أن يكتب على قبره ١١١	مر به حيد الطوسي منكبرا فقال شعرا ٩٥
وثابه ابنه بشعر ١١١	اعترض عليه في مجلسه فأجاب ٩٥
أنكر ابنه أنه أوصى أن يكتب شعر على قبره ١١٢	طلب من صالح الشهرزورى حاجة فلم يقضها فعاتبه
أخبار فريدة	حتى استرأده فدحه ٩٦
أخبار فريدة الكبرى ونشأتها ومصرها ١١٣	أمر الرشيد مؤدب ولده أن يرويه شعره ٩٧
بعض الشعر الذي لها فيه صفة ١١٣	تمتل المعنص عند موته بشعر له ٩٨
سأل صالح بن حسان الهيثم بن عدى عن بيت نصفه	عد أبو تمام خمسة أبيات من شعره وقال لم يشركه فيها غيره ٩٨
بدوى والآخر حضرى ثم ذكره ١١٤	عزاه صديقا له ٩٩
أخبار فريدة وهي المحسة دون فريدة الكبرى ١١٤	أرسل نازية من شعره في الزهد فغضب وذمه ٩٩
قدمت هي وشارية في الطيب وإحكام الفناء ١١٤	مدح بن يده من مزيد فوصله ١٠٠
أهداها ابن باقة للوائق ١١٥	وعظ راهب رجلا عابدا بشعره ١٠٠
سألت ابن باقة عن صاحبة لها بالاشارة ١١٥	فضله العتابي على أبي نواس ١٠٠
تزوجها المنوكل ثم ضربها حتى غثت ١١٥	لام أبا نواس في استماع الفناء ١٠١
نقل ابن بسخر قصة مع الواثق وغيره من جعفر	بلغه أن أبراهيم بن المهدي وماء بالزندقة فبث اليه
المنوكل ١١٥	وما تبه فرد عليه أبراهيم ١٠١

صفحة	صفحة
١٣٧ ...	قصصا مع المتوكل بعد الوائق ... ١١٨ ...
١٣٧ ...	مدح محمد بن عبد الملك غناها ... ١١٨ ...
١٣٨ ...	أمية بن أبي الصلت
١٣٩ ...	نسبه من قبل أبويه ... ١٢٠ ...
١٤٠ ...	أولاد أمية ... ١٢٠ ...
١٤١ ...	كان يستعمل في شعره كلمات غريبة ... ١٢١ ...
١٤١ ...	هو أشعر ثقيف بل أشعر الناس ... ١٢١ ...
١٤٢ ...	تعبد والنفس الذين وطمع في النبوة ... ١٢٢ ...
١٤٢ ...	كان يحضر قريشا بعد بدر ... ١٢٢ ...
١٤٣ ...	أسف الحجاج على ضياع شعره ... ١٢٣ ...
١٤٣ ...	كان يخس أسبار ربي العرب فلما أخبر بيئته تكدر ... ١٢٣ ...
١٤٣ ...	أخبره شيخ راهب أن ليست فيه أوصاف النبي ... ١٢٤ ...
١٤٣ ...	حديثه مع أبي بكر ... ١٢٤ ...
١٤٣ ...	سأل أبا سفيان عن عتبة بن ربيعة ... ١٢٤ ...
١٤٤ ...	زعم أنه فهم ثناء شاة ... ١٢٤ ...
١٤٤ ...	قال الأصمى : كل شعره في بحث الآخرة ... ١٢٥ ...
١٤٥ ...	جاءه طائران وهو قائم فشق أحدهما عن قلبه ... ١٢٥ ...
١٤٥ ...	خرج مع ركب إلى الشام فعرضت لهم جنية فاسترشد ... ١٢٥ ...
١٤٥ ...	راهبا للوقاية منها ... ١٢٥ ...
١٤٥ ...	خير الطائرين الذين شق أحدهما صدره ومحاوتهما ... ١٢٧ ...
١٤٥ ...	تصديق النبي له في شعره ... ١٢٨ ...
١٤٥ ...	أنشد النبي بعض شعره فقال : « إن كاد أمية ليسلم » ... ١٢٩ ...
١٤٥ ...	شعره في عتاب ابنه وتوبيخه ... ١٢٩ ...
١٤٥ ...	محاربة بين أبي بكر الهذلي وعكرمة في شعره ... ١٣٠ ...
١٤٥ ...	تمثل ابن عباس بشعره عند معاوية ... ١٣١ ...
١٤٥ ...	أحاديث وأحواله في مرضه ... ١٣١ ...
١٤٥ ...	لما بعث النبي هرب بآتيه إلى اليمن ثم مات بالطائف ... ١٣٢ ...
١٤٥ ...	نسبه
١٤٥ ...	نسبه من قبل أبويه وكنيته ... ١٣٤ ...
١٤٥ ...	عاش حسان مائة وعشرين سنة ... ١٣٥ ...
١٤٥ ...	كان يخضب شاربه وعنفقته بالحناء ... ١٣٦ ...
١٤٥ ...	فضل الشعراء بثلاث ... ١٣٦ ...
١٤٥ ...	أجمعت العرب على أنه أشعر أهل المدر ... ١٣٦ ...
١٤٥ ...	سأل أبا هريرة عن حديث في شأنه فأجابته ... ١٣٧ ...
١٣٧ ...	كان أحد الأنصار الثلاثة الذين عارضوا شعراء قريش ... ١٣٧ ...
١٣٧ ...	استأذن النبي في هجو قريش فأمره أن يأخذ أنسابهم ... ١٣٨ ...
١٣٨ ...	عن أبي بكر ... ١٣٨ ...
١٣٩ ...	لما بلغ قريشا شعر حسان اتهموا فيه أبا بكر ... ١٣٩ ...
١٣٩ ...	أسمعه ابن الزبير وضرار من هجوما وفرا فاستعدي ... ١٣٩ ...
١٤٠ ...	عمر فردهما فأشدهما ... ١٤٠ ...
١٤١ ...	شعره في هجو أبي سفيان بن الحارث ... ١٤١ ...
١٤٢ ...	أعانه جبريل في مدح النبي ... ١٤٢ ...
١٤٢ ...	مدحه النبي ومدح كعبا وعبد الله بن رواحة ... ١٤٢ ...
١٤٢ ...	أخبره النبي أن روح القدس يؤده ... ١٤٣ ...
١٤٣ ...	استنشدته النبي وجعل يصفى إليه ... ١٤٣ ...
١٤٣ ...	اتهمه عمر فلا تشاده في مسجد الرسول فرد عليه ... ١٤٣ ...
١٤٤ ...	مدح الزبيرين العوام لولمه قوما لم يحسنوا الاستماع له ... ١٤٤ ...
١٤٤ ...	تقدم هو وكعب وابن رواحة لحاية أعراض المسلمين ... ١٤٤ ...
١٤٤ ...	فأختره النبي دونهما ... ١٤٥ ...
١٤٥ ...	سبه قوم في مجلس ابن عباس فدافع عنه ... ١٤٥ ...
١٤٥ ...	قدم وفد تميم على النبي ففتنهم فأمره أن يجيب شاعرهم ... ١٤٦ ...
١٥١ ...	إسلام وفد تميم وأكرام النبي لهم ... ١٥١ ...
١٥١ ...	مناقضة عمرو بن الأهتم وقيس بن حاصم ... ١٥١ ...
١٥١ ...	شعر حسان الذي يقتربه إيمانه بالرسول ... ١٥١ ...
١٥٣ ...	أنكرت عليه عائشة شعرا له في مدحها ... ١٥٣ ...
١٥٣ ...	أخبر بوقعة صفين قبل وقوعها ... ١٥٣ ...
١٥٤ ...	سمعه المغيرة بن شعبه ينشد شعرا فبعث إليه بمال ... ١٥٤ ...
١٥٤ ...	استجار الحارث بن عوف من شعره بالنبي ... ١٥٤ ...
١٥٥ ...	أنشد شعرا بلغ النبي فأناله فضر به ابن المفضل وعوضه ... ١٥٥ ...
١٥٥ ...	النبي ... ١٥٥ ...
١٥٥ ...	قبض ثابت بن قيس على ابن المفضل لضربه له ثم انتهى ... ١٥٥ ...
١٥٧ ...	الأمر إلى النبي فاسترضاه ... ١٥٧ ...
١٥٨ ...	إيراد ما تقدم برواية أخرى مفصلة ... ١٥٨ ...
١٦٢ ...	شعره في مدح عائشة والاعتذار عما رواها به ... ١٦٢ ...
١٦٣ ...	هجاه رجل بما فعل به ابن المفضل ... ١٦٣ ...
١٦٣ ...	سبه أناس فدافعت عنه عائشة ... ١٦٣ ...
١٦٤ ...	افخاره بلسانه ... ١٦٤ ...
١٦٤ ...	جبهته عن مناصرة صفية بنت عبد المطلب يوم الخندق ... ١٦٤ ...

صفحة	صفحة
١٨٤ بناء عريش من جريد للبي	حديث ابن الزبير عن يوم الخندق وفي حديثه ما يؤكد
١٨٤ إقبال قریش ودعاء النبي عليا	جبن حسان ١٦٥
١٨٥ عرض خفاف بن إيماء معونه على قریش	كان حسان مقطوع الأكل ١٦٦
١٨٥ بعث قریش عمير بن وهب متجسسا فأخبرهم بما روعهم	أشد الذي شعرا في شجاعته فضحك ١٦٦
١٨٦ يقص حكيم بن حزام حديث بدر لروان بن الحكم	قال النابغة : إنه شاعر والحساء بكاة ١٦٧
١٨٧ نصح عتبة بن ربيعة فرشا بالرجوع فأبى أبو جهل	سمعه الخطبة ينشد فسأله وهو لا يعرف فأجاب به الحامية
١٨٧ أقسم الأسود بن عبد الأسد لبشر بن من حوض	بما لم يرضه ١٦٧
١٨٨ المسلمين قتل	اتهمه أعشى بكر عند نهار بالهبل فاشترى كل الخمر
١٨٨ طلب عتبة بن ربيعة وأبته وأخوه المبارزة فندب لهم	وأراقها ١٦٧
١٨٩ التي من قتلهم	تعميره الحارث بن هشام بفراوه عن أخيه ورد الحارث
١٩٠ تعديل النبي لصفوف أصحابه وقصة سواد بن غزيرة	عليه ١٦٩
١٩١ دعاء النبي يوم بدر	تمثل رتبيل بشعر حسان فأنشده الأشعث رد الحارس
١٩١ أخذت النبي سنة ثم اتبه مبشرا بالنصر ومحرضا على	فأعجب به ١٦٩
١٩٢ القتال	
١٩٣ استأففة أصحاب النبي بالموت في سبيل حسن الثواب	ذكر الخبر عن غزاة بدر
١٩٣ الفقاء الفر يقين وهزيمة المشركين	أخبار غزاة بدر ١٧٠
١٩٤ نهى النبي عن قتل جماعة خرجوا مستكرهين مع قریش	ندب النبي المسلمين للامير واستفاد أبي سفيان لقریش
١٩٥ سبب نهى النبي عن قتل أبي البختري وقصة قتله	رويا عاتكة بنت عبد المطلب ١٧١
١٩٦ عبد الرحمن بن عوف وأمية بن خلف	خروج قریش وإرسال أبي حبيب العاصي بن هشام مكانه
١٩٧ مقتل أمية بن خلف وابنه	ويج بن أبي معيط أمية بن خلف لإجماعه القعود لخرج
١٩٨ قتال الملائكة في غزوة بدر	تخوف قریش من كثافة وتأمين إبليس لهم ١٧٥
١٩٩ لباس الملائكة يوم بدر وحسين	خروج النبي وعدد جيشه والطريق التي سلكها ١٧٥
١٩٩ مقتل أبي جهل بن هشام	استشارة النبي لأصحابه وتأيد الأنصار له ١٧٦
٢٠١ تكليم النبي أصحاب القليب بعد موتهم	نزول النبي قريبا من بدر وسؤاله شبيب عن قریش
٢٠٣ اختلاف المسلمين على الفتي	أرسل النبي نفرا من أصحابه إلى بدر ليشتمسوا له الخيل
٢٠٣ مقتل النضر بن الحسارث	قبض هؤلاء النفر على غلامين لقریش ومعرفة أخبارهم
٢٠٣ تعنيف سودة لسهيل بن عمرو حين أسرو عتاب النبي	منها ١٧٩
٢٠٣ لها في ذلك	قدم أبو سفيان إلى بدر متجسسا ثم اتجه بالامير نحو
٢٠٤ إخبار الحسان أهل مكة عن قتل بدر	الساحل ١٨١
٢٠٥ أبو لهب وتحلفه عن الحرب ثم موته	رويا جهم بن أبي الصلت ١٨١
٢٠٦ العباس بن عبد المطلب وتألم النبي لأسره	نصح أبو سفيان إلى قریش أن يرجعوا فأبى أبو جهل
٢٠٧ طلب منه النبي الفداء وأخبره عن أمواله بمكة	رجوع بني زهرة ١٨٢
٢٠٨ فدت زينب زوجها أبا العاصي فرد عليها النبي الفداء	اتهم قریش لبني هاشم ١٨٢
٢٠٨ رثاء الأسود بن المطلب لأولاده	نزول قریش بالعدوة القصوى من الروادي ١٨٣
٢١٠ رثاء هند بنت عتبة أباها	أشار الحباب بن المنذر على النبي برأى فاتبعه ١٨٣

صفحة	صفحة
٢٣٩ ... دفع عنه بنو زريق فذهبهم ...	٢١٠ ... معاطمتها اختفاء بهكاظ وشعرهما في مصابيهما ...
٢٣٩ ... نفاه ابن حزم إلى دهلك وشعره في ذلك ...	٢١٢ ... لم ينكر معاوية على عبد الله بن جعفر سماعه الغناء ...
٢٤٠ ... أعانه قتي من بنى بجحبي فلما عليه ...	صوت من المسألة المختارة
٢٤٠ ... هجا ممن بن حديد الأنصاري فغفا عنه ثم هجا بن أبي جرير ...	٢١٣ ... عمر بن أبي ربيعة ونعم ...
٢٤١ ... فأحانه وهذده ...	نسب علس ذي جلدن وأخباره
٢٤١ ... لقي عباد بن حمزة ومحمد بن مصعب فلم يمشا له ثم تهدداه ...	٢١٧ ... نسبه وسبب لقبه ...
٢٤٢ ... ان هجا هجاء ...	٢١٨ ... غيره بصغاه وآثاره ...
٢٤٢ ... أراد أن يصحب محمد بن عباد في طريقه إلى مكة فأتى محمد ...	أخبار طويس ونسبه
٢٤٢ ... هجا سعد بن مصعب فلما أراد ضربه حاف له ألا يهجو ...	٢١٩ ... أول من صنع المزج والرمز واشتهر بالهزج ...
٢٤٤ ... زبيرا فتركه ...	غنى أبان بن عثمان بالمدينة فطرب وسأله عن عقيدته ...
٢٤٥ ... هجا مجمع بن يزيد فسبه ...	٢١٩ ... وعن سته وعن شؤبه ...
٢٤٥ ... طلب من أم ليث أن تدخله إلى جارة لها فأبت فغرض ...	أهدر دمه أمير المدينة مع الخثثين ...
٢٤٥ ... بها في شعره ...	٢٢٢ ... مالك بن أنس وحسين بن دحان الأشقر ...
٢٤٦ ... وعده مخزومي أن يعينه عند الوليد ثم أخلف ...	٢٢٣ ... حديث النبي عن الخساف الأرض بجيش يفرز الكعبة ...
٢٤٦ ... شكاه أهل المدينة فنبى إلى ذلك ثم استعطف عمر ...	ذكر الأحوص وأخباره ونسبه
٢٤٦ ... أين عبد العزيز فلم يعافى عليه ...	٢٢٤ ... اسم الأحوص ولقبه ونسبه ...
٢٤٦ ... غنت حباية يزيد بن عبد الملك بشعر فلما علم أنه ...	٢٢٤ ... سب تسمية جده عاصم حتى الدبر ...
٢٤٨ ... للأحوص أطلقة وأجازته ...	٢٢٤ ... قصة يوفد عضل والقارة وقتل البعث الذي أرسل معهم ...
٢٤٨ ... قصيدته التي يعاتب بها عمر بن عبد العزيز على إذائه ...	٢٢٧ ... رواية أخرى عن البعث ومبصره ...
٢٤٨ ... زيد بن أسلم وإقصائه له ...	٢٢٧ ... نزول عبد الله وأبي أحمد ابني جهش من المهاجرين على ...
٢٤٨ ... قيل إنه دس إلى حباية الشعر الذي غنت يزيد به ...	٢٣٠ ... عاصم بن ثابت ...
٢٤٩ ... فأطلقه وأجازته ...	٢٣١ ... شعر لعاصم بن ثابت وكنيته ...
٢٤٩ ... أخبره يزيد بن عبد الملك بأنه معجب بشعره ...	٢٣١ ... كنية الأحوص واسم أمه وبعض صفاته ...
٢٥٠ ... في مدحهم ...	٢٣٢ ... رأى الفرزدق في شعره ...
٢٥١ ... لما ولي يزيد بعث إليه فأكرمه فمدحه ...	٢٣٢ ... هجاؤه لابنه ...
٢٥١ ... بعث يزيد إليه وإلى ابن حزم فأراد أن يكرمه عنده لأبن ...	٢٣٣ ... طيفته في الشعر عند ابن سلام ورأى أبي الفرج فيه ...
٢٥٢ ... حزم فلم يقبل منه وأهانته ...	٢٣٣ ... جلد سليمان بن عبد الملك إياه والسبب في ذلك ...
٢٥٣ ... قصته مع عبد الحكم بن عمرو الجحفي ...	٢٣٤ ... لغرت سكية بالنبي ففاحرها بجده وخاله ...
٢٥٤ ... خطب عبد الملك بن مروان أهل المدينة رتمثل بشعره ...	٢٣٤ ... هجاؤه لابن حزم عامل المدينة ...
٢٥٥ ... أثر أهل دهلك عنه الشعر وبن عراك بن مالك الفقه ...	٢٣٥ ... وفد على الوليد وتموض للجزيرين فامر عامل المدينة بجده ...
٢٥٥ ... كاد له الحسار الحكي بأذبحان لهجائه يزيد بن ...	٢٣٦ ... شعره الذي أنشد حين شهر به ...
٢٥٥ ... المهلب وأهانته ...	٢٣٧ ... شعره في هجو ابن حزم ...
٢٥٦ ... رأى أبي الفرج فيه واستداله على هذا الرأي ...	
٢٥٦ ... رأى الفرزدق وجير في نسيبه ...	
٢٦٠ ... سألت امرأة ابن الأحوص عن شعره ...	

صفحة	صفحة
أضحك الناس في الصلاة فتهده الوالي ٢٨١	ما قاله ابن جندب حين أنشد شعر الأحوص ٢٦١
قصته مع رجل تزوجه امرأة لم يدخل بها ٢٨١	من هي عقيلة التي شغف بها الأحوص ٢٦١
سكر مع فبسة من قريش وسبق إلى الأمير فأراد أن يحده ثم عفا عنه ٢٨٢	أعجب أبو عبيدة بن محمد بن عمار بيت له وحلف لا يسمعه إلا بجر رسته ٢٦١
شهادة معبد في غناء الدلال ٢٨٣	كان حماد الراوية يفضل على الشعراء في السيب ... ٢٦٢
ما كان بينه مع بعض الخنثين وبين عبد الرحمن بن حسان استدعاه سليمان بن عبد الملك سرا فغناه فغلب وأغاده إلى الحجاز مكرما ٢٨٥	هجا رجلا فاستعدى عليه الفرزدق وجريرا فلم يتصراه فغاد فصالحه ٢٦٢
قصته مع شامى من قواد هشام أراد أن يتزوج من المدينة ٢٨٦	أنشد أبو السائب المخزومي شعرا له فطرب ومدحه ... ٢٦٤
غنى نائلة بنت عمار الكلابي فأجازه ٢٩٠	سأل المهدي عن أنسب بيت قاله العرب فأجاب رجل من شعره فأجازه ٢٦٥
غنى في زفاف ابنة عبد الله بن جعفر ٢٩٢	حديث ابن سلام عن كثير وجيسل ٢٦٦
سأله ابن أبي ربيعة الغناء في شعره فغناه فأجازه ... ٢٩٦	حديث ابن مصعب الزبيري عن كثير ٢٦٧
روى هشام بن الربيع عن جرير صوتين له ٢٩٦	سئل كثير عن أنسب بيت قاله فأجاب ٢٦٧
شرب التبيذ وكان لا يشربه فسكر حتى خلع ثيابه ... ٢٩٨	قال مجز عن جعفر إن الشعر في الأنصار وأستشهد بشعر صاحبه الأحوص ٢٦٨
محبوبة الأحوص في كبرها ٣٠٠	ما قاله الأحوص من الشعر في مرض موته ٢٦٨
ذكر طريق وأخباره ونسبه	
نسبه ٣٠٢	ذكر الدلال وقصته حين خصى ومن خصى معه والسبب في ذلك وسائر أخباره
تفريق واختلاف في نسبه ٣٠٢	اسمه وكنيته وولائه ٢٦٩
أم طريق ونسبها ٣٠٨	كان ظريفا صاحب نوادر وكان يغنى غناء كثير العمل ... ٢٦٩
كنيته ٣٠٨	كان أهل المدينة يقدرون به ٢٧٠
طرح ابنه الصلت إلى أخواله بعد موت أمه ٣٠٩	كان يلازم النساء ٢٧٠
نشأ في دولة بني أمية وأدرك دولة بني العباس وكان مذاحا للوليد بن يزيد وغضب عليه ثم رضى عنه ... ٣٠٩	سبب لقبه وتوسطه بين الرجال والنساء ٢٧٠
رواية المدائني في ذلك ٣١٢	رواية أخرى في السبب الذي خصى من أجله الدلال وسائر الخنثين بالمدينة ٢٧٢
عاقبه المنصور في شعره لمح به الوليد فأحسن الاعتذار ... ٣١٥	أسف ابن أبي عتيق لخصاء الدلال ٢٧٦
دخل على الوليد فدحه فطرب وأجازه ٣١٦	أسف المساجشون لذلك ٢٧٦
غضب الوليد على ابن عائشة فلما غاه في شعره طرب ورضى عنه ٣١٨	أضحك الناس في الصلاة ٢٧٧
غنى مسلبة بن محمد بن هشام من شعره فتذكر قومه ... ٣١٩	طرب شيخ في مجلس ابن جعفر لغناء وكان يكرهه ... ٢٧٧
ذكر ابن مشعب وأخباره	
ابن مشعب وأصله ٣٢١	غنى الدلال الغمر بن يزيد فطرب ٢٧٧
كان عامة الغناء الذي ينسب إلى أهل مكة له ٣٢١	احتكم إليه شيعى ومرجى ٢٧٩
اشتهى مريض أن يغنى في شعر العرجى الذي ودعته اسمه ... ٣٢١	هرب من المدينة إلى مكة ٢٧٩
	كان المساجشون يقرب الدلال ويستحسن غناؤه ... ٢٨٠
	غير ربيعة الخنثي فغناها بثبتم بن عراك صاحب الشرطة ... ٢٨٠

صفحة	صفحة
٣٤٩	أشدد المنصور قصيدة طريح الدالية فدحها ... ٣٢٢
٣٤٩	ذكا عفر بن يحيى وعلمه بالأشعار والألحان ... ٣٢٥
٣٥٠	صادف طريح أبا رقاء في سفر فأنس به ذكر له نصته ... ٣٢٦
٣٥٠	مع أعرابي عاشق ... ٣٢٦
٣٥١	ذكر أخبار أبي سعيد مولى فائد ونسبه
٣٥١	ولائه وكان مغنيا وشاعرا ... ٣٣٠
٣٥١	طلب إليه المهدي أن يغنيه صوتا له فغناه غيره واعتذر عنه ... ٣٣٠
٣٥٣	أراد إبراهيم بن المهدي على الذهاب إلى بغداد فأبى ... ٣٣٢
٣٥٣	مدحه لعبد الله بن عبد الحميد الخزرجي ... ٣٣٥
٣٥٣	غنى إبراهيم بن المهدي في المسجد ... ٣٣٦
٣٥٦	رد محمد بن عمران القاضي شهادته ثم قبها وصار يذهب ... ٣٣٧
٣٥٦	إليه لمباها ... ٣٣٨
٣٥٦	رد المطلب بن حنطب شهادته فقال له شعرا فقبلها ... ٣٣٨
٣٥٧	أشدد عبد الله بن عمر العيلي عبد الله بن حسن شعره ... ٣٤٠
٣٥٧	في رثاء قومه فبكي ... ٣٤٠
٣٥٧	غنى الرشيد وكان مغنيا فسكر غضبه ... ٣٤١
٣٥٧	كان ابن الأعرابي يثمد شعر العيلي فضحفه فردّه ... ٣٤٢
٣٥٧	أبو هفان ... ٣٤٢
٣٥٩	ذكر من قتل أبو العباس السفاح من بني أمية
٣٥٩	مقتل مروان بن محمد وظفر عبد الصمد بن علي برأسه ... ٣٤٣
٣٥٩	أمن عبد الله بن علي ابن مسلمة بن عبد الملك فأبى وقتل ... ٣٤٣
٣٥٩	حتى قتل ... ٣٤٣
٣٦٠	اجتمع عند السفاح جماعة من بني أمية فأشده سديف ... ٣٤٤
٣٦٠	شعرا يغريه بهم فقتلهم وكتب إلى عماله بقتلهم ... ٣٤٤
٣٦٠	سبب قتل السفاح لبني أمية وتشفيه فيهم ... ٣٤٦
٣٦٠	بسط السفاح على قتلهم بساطا تقدي عليه وهم ... ٣٤٦
٣٦٠	يضطربون تحته ... ٣٤٦
٣٦٠	أشدد ابن هرمة داود بن علي شعرا فأوغر صدره على ... ٣٤٧
٣٦٠	بعض الأويين في مجلسه ... ٣٤٧
٣٦٠	استحلف عبد الله بن حسن دارد بن علي ألا يقتل ... ٣٤٨
٣٦٠	أخويه محمدا والقاسم ... ٣٤٨
٣٦٠	أشدد سديف السفاح شعرا وعنده رجال من بني أمية ... ٣٤٨
٣٦٠	فأمر بقتلهم ... ٣٤٨
٣٤٩	حضر سليمان بن علي جماعة من بني أمية فأمر بقتلهم ... ٣٤٩
٣٤٩	وفد عمرو بن معاوية على سليمان بن علي يسأله الأمان ... ٣٤٩
٣٤٩	فأجابته إليه ... ٣٤٩
٣٥٠	شعر لسديف في تحريض السفاح على بني أمية ... ٣٥٠
٣٥٠	شعر لرجل من شعبة بن العباس في التحريض على بني ... ٣٥١
٣٥١	أمية ... ٣٥١
٣٥١	رواية أخرى في تحريض سديف للسفاح ... ٣٥١
٣٥٣	ركب المأمون إلى جبل التلج فغناه علوه بشعر تدب فيه ... ٣٥٣
٣٥٣	بني أمية فسبه ثم كلف فيه فرضى ... ٣٥٣
٣٥٦	نسبه وطبقته في الشعراء ... ٣٥٦
٣٥٦	هو مخضرم أدرك عمر بن الخطاب ... ٣٥٦
٣٥٦	نهى عمر الشعراء عن التشبيب فقال شعرا ... ٣٥٦
٣٥٧	وفد على بعض خائفاء بني أمية بشعر فوصله ... ٣٥٧
٣٥٩	هو مولى بني خزوم وأحد معني الدولة العباسية ... ٣٥٩
٣٥٩	مدح إسحاق الموصلي غناه ... ٣٥٩
٣٥٩	كان يحكي الأوائل فيصيب ويحسن ... ٣٥٩
٣٥٩	أمره الرشيد بتعليم ابن صدقة صوتا له ... ٣٥٩
٣٦٠	كانت ترفع الستارة يده وبين المهدي دون سائر المغنين ... ٣٦٠
٣٦٠	دعاه محمد بن سليمان بن علي أول دخوله بغداد ووصله ... ٣٦١
٣٦٠	اتفق مع حكم الوادي على إسقاط بن جامع عند يحيى ... ٣٦٢
٣٦٠	ابن خالد ... ٣٦٢
٣٦٠	طلبه الفضل بن الربيع فغنى به مريضا فغنى ورجع ثم مات ... ٣٦٣
٣٦٠	في حلقه ... ٣٦٣
٣٦٠	روى قصة فتى عاشق غناه هو وعشيقته فبعت إليه مهرها ... ٣٦٣
٣٦٠	لخطابها إلى أبيها ... ٣٦٣
٣٦٠	ورد دوش على إبراهيم بن المهدي فأخذ عنه جواريه ... ٣٦٥
٣٦٠	غناء وانتشرت أغانيه بها ... ٣٦٥
٣٦٠	غنى موفق ألحان فليح بسطاط مصر عند مقدم عبسة ... ٣٦٥
٣٦٠	ابن إسحاق ... ٣٦٥

صفحة	طلب من عمر بن القاسم تمرا على ألا يعمل منه نبذا
٣٩٣	ثم عمل
٣٩٣	سمع جبر شعره فذحه
	مدح المطلب بن عبد الله قليم لمدحه غلاما حديث
٣٩٤	السن فأجاب
	شككا حاله لعبد العزيز بن المطلب فأكرمه ثم عاوده
٣٩٤	فردّه فهجاه
٣٩٥	خبره مع امرأة تزوجها
	أغراء قوم بالحكم بن المطلب بأن يطلب منه شاة كانت
٣٩٥	عزيزة عليه فأعطاه الحكم كل ما عنده من شاة
٣٩٦	لما سمع بقتل الوليد أنشد شعرا في مدحه
٣٩٦	كان ابن الأعرابي يقول : ختم الشعراء بابن هرمة
٣٩٦	سكر مرة سكرًا شديدًا فاعتب عليه جيرانه فأجابهم
٣٩٧	لم يحمل جنازته إلا أربعة نفر وكان ذلك مصداقًا لشعره
	ولد سنة ٩٠ هـ ومدح المنصور وعمره خمسون سنة
٣٩٧	وعاش بعد ذلك طويلا

ذكر أخبار يونس الكاتب

صفحة	نسبه رمثؤه ومن أخذ عنهم وهو أول من
٣٩٨	دّون الغناء
٣٩٨	شعر مسعود بن خالد في مدحه
	خرج مع بعض فتيان المدينة إلى دومة ففرق جمعهم إليه
٣٩٨	عليهم النساء ففتى ابن عائشة ففرق جمعهم إليه
٣٩٩	صاحب الشعر الذي تفتى به ابن عائشة رسب قوله
٤٠٠	ذهب إلى الشام فبعث إليه الوليد بن يزيد ليغنيه ثم وصله
٤٠١	أصواته المعروفة بالزباب

أخبار ابن ربيعة

صفحة	شبيب يزيد بن عكرمة فأمر هشام بن عبد الملك بضربه
٤٠٥	فتوارى وظهر في أيام الوليد بن يزيد وقال شعرا

أخبار إسماعيل بن يسار ونسبه

صفحة	كان منقطعا إلى آل الزبير ثم اتصل بعبد الملك بن
٤٠٨	مروان ومدحه والخلفاء من ولده
٤٠٨	سبب تلقيبه بالنسائي
٤٠٩	نكته له مع عروة بن الزبير أثناء سفرهما للشام

صفحة	ذكر ابن هرمة وأخباره ونسبه
٣٦٧	نسبه
٣٦٨	نفاه بنو الحارث فهر عنهم فعاتبهم فصار منهم لساعته
٣٦٨	كان يقول : أنا ألام العرب
٣٦٨	قصته مع أسلى ضافه
٣٦٩	لقبه ابن ميادة وطلب مهاجته ثم تبين أنه يمزح
	أنكر عليه أن يتبضع الناطف مع قدوم وزير خذله وتلقى
٣٧٠	به الحوبك
٣٧٢	مدح عبد الله بن حسن فأكرمه
	دعاه صديق وهو يزعم السفر إلى النبيل فغضب حتى
٣٧٢	حمل سكران
٣٧٢	لامته امرأته على ذلك فأجابها بشعر
٣٧٣	هو أحد من ختم بهم الشعراء في رأى الأصمعي
٣٧٣	رهن رداه في النبيل
	مدح محمد بن عمران الطلحي فاحتجب عنه فذبح محمد
٣٧٣	ابن عبد العزيز فأجازه
	امتنح أباجعفر فلما أجازه لم يرض وطلب أن يمتاح له
٣٧٥	في إباحة الشراب
	امتدح الحسن بن زيد فأجازه وعرض بعبد الله
٣٧٥	ابن حسن وأخويه لأنهم وعدوه وأخلفوه
	لما عرض بعبد الله بن حسن وأخويه قطع عنه ما كان
٣٧٧	يجريه عليه فما زال به حتى رضى
٣٧٧	قصيدة له خالية من الحروف المعجمة
٣٧٩	عاب المسور بن عبد الملك شعره فقال فيه شعرا
٣٨٠	عاتب عبد الله بن مصعب في تفضيله ابن أذينة عليه
	شأنه على إبراهيم بن عبد الله وإبراهيم بن طلحة
٣٨٠	لاكرامهما له وشعره في الأول
	طلب من محمد بن عمران علفا بلاغرا محمد الزهرى
٣٨٢	فأعطاه كل ما ورده
	وفد على السرى بن عبد الله باليسامة ومدحه فأكرمه
٣٨٢	وكان يحب أن يفد عليه
٣٨٧	أنكر شعرا له في بني فاطمة خوفا من العباسيين
٣٨٨	خبره مع رجل يتاجر بعرض ابنته
٣٨٩	قصته مع محمد بن عبد العزيز ومحمد بن عمران وغيرها

